

كتاب حيوة القلوب

ولا يغرنكم بالله الغرور الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور يعني يغرد الشيطان ان الله غفور رحيم

اذا اراد الرجل ان يتصدق فانه يأتيه شيطانا ... من الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك فقال ... واتى المنزل فملأ ذيله من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق ... تجاذبه وتنازعه حتى اخرجت ذلك من ذيله ورجع الرجل خائبا الى المسجد ...

فاذا عملت قال ... من السعير فجاهد اقهر فهم منهم لكم اربعة من الاعداء فيحتاج الى ان تجاهد مع كل واحد منهم الدنيا غدار ...

كما قال الله تعالى في سورة لقمان فلا تغرنكم الحيوة الدنيا اي ... الاعمال ... الشيطان كما قال الله تعالى في سورة الملائكة

ان الشيطان لكم عدو اي محارب قوي في عداوته فاتخذوه عدوا اي لا تطيعوه حاربوه في ... ينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب في غير شيء الثاني اتباع النفس في الباطل الثالث انفاق المال في غير حق والرابع قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الرحمن ويبدل طاعة الشيطان على طاعة الرحمن وعلامة العاقل اربعة اشياء التحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه عن عدوه والرابع شياطين من الانس فاحذروه فانه اشد عليك من شياطين الجن لانه ... بالوسوسة وشيطان الانس ... يكون ... بالمواجهة والمعاينة

الفاعل ومعناه ... في الخطاء ... المفعول ... من السموات ... الرجم بشهب ... كما ان الملائكة في السماء وقرأ شهب جمع شهاب ...

او ... العاقل ان يجتهد في جاهد ...

... للمؤمنين ... ايضا اعداء سوى الشيطان

... المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق ...

وعدو يقاتل الشيطان يضل ونفس تغويه يعني ان النفس مايلة الي ما يهوى به لضلالها واغوايها فينبغي للمؤمن ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ان يغويه عليه وغيره ... ويوفقه بالحجة ويرض مثل المؤمن كمثل المؤمن غريب يذهب بمغارة فانتهي الي باب دار فيها كلاب قصدوا هلاكه وليس له قوة بمنعها فكما حمل عليهم غلبوا عليه فالحيلة فيه ان ينادي الي صاحب الدار ليمنع الكلاب عنه فان زجره من غير له من جنده العافكذا الشيطان كلب علي باب الله تعالى يريد ان يهلكه جنة بقصده الي بابه فالحيلة فيه ان يستعيذ بالله من شره وهو القادر علي منعه ودفعه فوقه عن ابن عباس رضي عن النبي عم قال من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يزود عنه الشيطان قوله يزود اي يطرد ويدفع ويسوق وروي عن معقل بن يسار عن النبي عم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة وفي الاستعاذة من الشيطان جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاث مائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض قلت نحن نتعوذ من الشيطان الرجيم ولا نامن من شره بوقوع الخطاء والعصيان قلنا حفظ الله عند الاستعاذة موعود بشرط التقوي والتذكر والاستبصار كما قال الله في سورة الاعراف ان الذين اتقوا اي من الذنب الخوف عقاب الله اذا مسهم اي اصابهم طائف اي ذنب ينزل علي صاحبه بوسوسة من الشيطان اي من جنسه تذكروا عقاب الله ورحمه الله به ونهاهم فاستعاذوا بالله من خطاياهم واستعاذوا به فاذا هم مبصرون فاذا جاءهم بصيرة من الله توفقا بين الخطايا والصواب دفعوا مكره وكيده ولم يتبعوه ولم يتبعوه انفسهم فمن اقل من هذه الشروط الثلاثة لم ينل هذه الموعود وهو ان يكون بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب واخوانهم اي الشياطين ثلثمائة حجاب واخوانهم اي الشيطان اي الناس اخوان الذين ليسوا متقين ومتذكرين مستبصرين يمدونهم اي عونهم في الغي اي في الضلالة ثم لا يقصرون اي لا يمتنعون عن اغوائهم قال بعض العلماء لما اجتمع راي نمرود وقومه الي احراق ابرهيم

الحمل صح

حبسوه في بيت ثم اجمعوا له حطبا كثيرا من اصناف الخشب مدة شهر وجميع الدواب
امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقبه الله اي بقطع عقوبة على ذلك وكان الرجل
يمرض فيقول ان عوفيت لاجمعن حطبا لاحراق ابراهيم وكانت امراة تغزل وتشتري بكل الحطب
بغزلها فجمعوا حطبا كثيرا ثم اوقدوا نواحيه سبعة ايام فصارت نارا عظيمة حتى
ان الطير تحترق اذا مرت بها من فوقها وسقط على الارض اذا احدا لم يقدر ان يقرب
من النار وبطلت تدبيرهم كادوا ابليس في صورة الشيخ فدلهم على المنجنيق اول صنع المنجنيق وضع
في الدنيا فاتخذوا له ابراهيم ووضعوه في المنجنيق فقال حين القي النار داعوني بالذي خلقني
فهداني ثم عن عصاه فاذا في فصاحة السماء والارض ومن فيهما من الملائكة والطيور
وقالوا يا ربنا خليلك يلقى في النار عدوك وليس في ارضك عبد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى
انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث بشيء منكم فانصروه اذنت
لكم وان لم يستغث منكم وانا عالم به فلما رمي ابراهيم من المنجنيق ابراهيم في الهواء
ادركه جبرائيل مع عظماء الملائكة فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا
خازن المياه يا ابراهيم ان اردت ارسلت الماء واطفئت كلا النار فقال لا حاجة الي بكم ثم قال
خازن الرياح يا ابراهيم شئت طيرت النار في الهواء فقال جبرائيل الآن اتى استرو بعثنا اليك لتامر لنا
ما تريد فقال لا حاجة لي عندكم فلما نزل على النار ادركه جبرائيل ثانيا وقال ان لم تسأل منا
حاجتك فلم تسأل الله تعالى ان ينجيك منها فقال معرفته بحالي حسبي فلما ظهر للملائكة اخلاص
قلبه لله تعالى واتصال سره بالله وتسليم روحه الى الله تعالى في سورة الانبياء خاليا لنبيه عن ذكر
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم اي بردا وسلام باستعاذته الى عن
الشيطان الرجيم فكذلك اذا استعاذ المؤمن بالله من الشيطان الرجيم لا يبعد عن كرمه
ان يحفظه في الدنيا عن وساوس الشيطان ويجعل النار يوم القيامة بردا وسلاما قال
الشيطان في سورة الاعراف لارادة الانتقام من ذرية آدم الذي صار سبب هلاكه
فبما اغويتني اي اضللتني وخيبتني بسبب الباب للسببية يتعلق بفعل القسم
المحذوف في اغوايك اقسم بالله لاقعدن لهم اي والله لاجلسن لاغواءهم
صراطك المستقيم اي على دين الاسلام عنه ثم لآتينهم بوسوسة من بين ايديهم

وعن ايمانهم وعن شمائلهم

اي جهة الاخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم اي من جهة الدنيا
فادعوهم اليها بالتزيين في اعينهم وقلوبهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين اي اكثر ذرية آدم امنين اوشاكرين على نعمتك فقال الله تعالى امنعهم
بالاستعاذة واحفظهم عن اليمين بالهداية وعن الشمال بالعناية وعن الخلف بالعصمة
والقدام بالنصرة من لا تضرهم وسوستك يا ملعون كما قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي حجة يعني لا تقدر على عبادي الصالحين وكفى بربك وكيلا
اي حافظا لهم من شرك ووسوستك اذا استعاذوا الي منك كما قال الله تعالى في سورة النحل انه
ان الشيطان ليس له سلطان اي تسلط وحجة على الذين امنوا اي وحدوا الله يعني لا يقبلون منه
ولا يطيعونه في امر ما يريد منهم من اتباعهم اياه وعلى ربهم يتوكلون اي يعتمدون في امورهم دون غيره
يعني ليس له ولاية على ان يحملهم على ذنب لا يغفر انما سلطانه اي ولايته على الذين يتولونه اي يطيعون
الشيطان ويدخلون في ولايته ان ابليس لما اقسم باغوائهم قال الله تعالى يا ملعون بين ايديهم
لك وبايمانهم لك وبشمائلهم لك لكن السفلى والعلوي لي ولا سلطان لك عليهما السفلى بالسجود
والعلوي بالدعاء يا ملعون فاني اغفر لهم بسجدة واحدة ذنوب مائة سنة فاذا رفعوا
رؤوسهم يقولون يا رب فاقول لبيك يا عبدي فيقول يا رب اسأت فاقول عبدي رأيت فيقول
يا رب فاقول لبيك يا عبدي فيقول يا رب اساءت فاقول عبدي رأيت فيقول يا رب تبت
فاقول عبدي غفرت ان عدد كلمات اربعة والاشارة فيها ان من قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فان الله يحفظه وسوسته من جوانب الاربعة والاشارة الاخرى ان معاطي العباد
اربعة معصية السر والعلانية ومعصية الليل والنهار فمن استعاذ الله تعالى من الشيطان الرجيم يغفر له ذنوب
الليل والنهار وذنوب السر والعلانية وحروفها اربعة وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة و
عشرون ساعة ومن قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مخلصا من قلبه كفاه الله تعالى مؤنة
الشيطان وكيده في يوم وليلة وغفر ذنوبه التي فيهما فاذا قال العبد اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم مخلصا من قلبه خرج من فمه ملائكة بعدد حروفها يحفونه ويحفظونه منه فلا يصل
اليه في يومه وليلته لان العبد قد يتخلص بالقيد من عدوه من الانس فيخلصه
فكيف برب العالمين على عدو اللعين ذهب ابليس ذات يوم الي الحوت
الذي على ظهره فوسوس اليه فقال ما اخبرك ولكن الارضين على ظهرك ولو تحركت انقلبت
الثور والارضين

انقلبت الارض فكان تصرف في ذلك عليان يكون على الارض من يعبد الله فاراد ان تحرك
فخلق الله ثور على ظهره حتى استقر الحوت فجاء ابليس الى الثور فوسوس اليه فكذلك اراد
ان يتحرك فخلق الله تعالى بعوضة دخلت انفه فلا يلتفت الحركة مخافة ان يعض البعوضة
فسبحان الذي يحفظ هذا العالم والارضين ببعوضة واحدة فكذلك يحفظ المؤمنين من شر
الشيطان والانس والجن والهوام اذا استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وقال السدي ملح موسى
عن وسوسة حين كلمه ربه وذلك قوله تعالى في سورة الاعراف فلما جاء موسى لميقاتنا اي لوقت الذي
وعدناه ان نكلمه فيه ارسل الله الصواعق والظلمة والرعد والبرق فاحاطت بالجبل الذي
عليه موسى سبعة فراسخ من كل جانب فطرد عنه الشيطان وهوام الارض وبحي بعد الكنين
فكشط له فراي الملائكة قياما في الهواء وراي العرش بارزا وكلمه ربه بلا واسطة اربعة
وعشرين الف كلمة وكان جبرائيل معه ولم يسمع ما كلمه ربه وسمع موسى كلامه من كل جهة اذا جاء حتى
يسمع صرير القلم وكلم الله تعالى موسى غاص الخبيث الابليس في الارض حتى خرج بين قدمي موسى
فوسوس اليه بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب فقال ان مكلمك شيطان فعند ذلك سال
موسى الرؤية وقال رب ارني انظر اليك يعني سمعت كلامك فانا احب ان اراك فاجابه الله تعالى
بقوله لن تراني اخوانيي ما نجي موسى من وسوسة حين كلمه ربه وكذا الحالة في ساير الناس اذا ناجوا
ربهم في الصلوة يوسوس اليهم يعني اذا حضر وقت الصلوة امر ابليس جنوده ان يتفرقوا ويأتوا
الناس ويشغلهم عن الصلوة فيجيء الشيطان الى من اراد الصلوة فيشغله حتى يؤخروها
عن وقتها فان لم يقدر فانه يامره ان لا يتم ركوعها وسجودها وقراتها وتسبيحها ودعواتها
فان لم يستطع فانه يشتغل فان شغل قلبه باشتغال الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك
امر ابليس ان يوثق بهذا الشيطان ويرمي به في البحر فان كان يقدر على شيء من ذلك فانه لا يوجد
يتحكم اي يعقله اذا ابليس يبعث كل يوم ثلثمائة وستين عسكرا لاضلال المؤمن واحد
فاذا استعاذ المؤمن بالله تعالى من الشيطان الرجيم نظر الله تعالى في قلبه ثلثمائة وستين نظرة وفي
كل نظرة من نظراته يهلك عسكرا من عساكره ابو الملح عن ابيه ان رجلا اتى رسول الله
فقال اني ادخل في صلوتي فما ادري بما اشفع ام على وتر من وسوسة فاجدها في صدري

الصاعقة نار تنزل من السماء في الرعد الشديد

وكلمه ربه

والجن وهم الشياطين

اذا وجدت ذلك فاطعن اصبعك هذا يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله
فانها سكين الشيطان قوله مدية اي سكين له وجهان كالخنجر في المقدار الا انها ذات
وجهين وروي عن عثمان بن ابي العاص انه يشكي الى رسول الله ع من الوسوسة فقال ذلك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه فانتفل عن شمالك ثلاثا تعوذ به منه وانما تفل
الذي امره رسول الله ع ان يتفل عن يساره فان التفلة واصلة الى وجه الشيطان
فيصير قذرا فكذلك رمي الجمار انما يرمي على راس الشيطان ومطلعه حيث
طلع الدم ثم تخليل الله فبقت سنة لان تذكر الخدعة منه كايسة لكل مسلم حاج فاذا رمى الحاج
شدخ راسه وانما احسب حصاة لانه طالع ركبه من سبع ارضين قوله خنزب بخاء معجمة ثم زاء
ثم باء موحدة قوله شدخ اي كسر وروي عن ابي ثعلبة الخشني قال سالت الله ان يريني الشيطان
ومكانه من بني ادم فرايته يداه في يديه ورجلاه في رجليه متشاعبة في جسده غير انه له خطم
كخطم الكلب خنس اي تاخر واذا امسكت عن ذكر الله اخذ بقلبه قوله خطم اي انف
وروي عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه عز وجل ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم
فراي في النوم جسده رجل كبير يشبه البلور ويرى داخله من خارجه فراى الشيطان في صورة
ضفدع على منكبه الايسر وادخله بوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس اي تاخر وروي عن يحيى ابن
ابي كثير قال الوسواس له باب في صدر ابن ادم يوسوس اليه كما روي عن وهب بن منبه ان
ابليس لعنة الله عليه وضع ابناه بين يدي حوا وقال اكفليه فجاء ادم ع فقال ما هذا
يا حوا فقالت جاء عدونا بهذا وقال اكفليه فقال الم اقل لك لا تطيعه في شيء
هو الذي غرنا حتى دفعنا في المعصية وعمد الى ولده فقطعه اربعة قطعة بناذ في شيء
هو الذي علق كل قطعة على شجرة غيظا له فجاء ابليس فقال يا حوا اين ابني فاخبرته بما صنع
ادم فقال خناس فجيئني فاجابه وجاء به الى حوى فقال اكفليه فجاء ادم فحرقته بالنار ودرى
ماؤه في البحر فجاء ابليس وقال يا حوا اين ابني فاخبرته بفعل ادم اياه فذهب الى البحر فقال يا خناس
فجيء فاجابه الى حوى ثالثا فقال فجاء ادم ونظر اليه فذبحه وشواه فاكلا جميعا فجاء ابليس
فسالها فاخبرته حوى فقال يا خناس فجيء فاجابه من جوف ادم وحوا فقال ابليس هذا الذي

فاردت

خنس يخنس بالضم اي تاخر والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل

فاردت وهذا مسكنه اسكن فيهما في صدور اولاد بطنها فهو مستقيم في قلب ابن ادم
غافلا عن ذكر الله يحوس ايها الناس اذا ظلمتم وسوسة الخناس في صدوركم فقولوا
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الله تعالى امر نبيه بالاستعاذة في سورة الاعراف كما قال واما
ينزغنك وانى اعوذ بك عن الشيطان نزغ اي وسوسة فاستعذ بالله ولا ينقطع الشيطان انه ان الله
سميع لدعائكم بالاستعاذة به عليم بنيتكم وبوسوسة الشيطان واما حكايته قال الحسن البصري
ان ابليس عبد الله سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة الاف سنة فعبد الله في الارض فلم يترك موضع
قدم الا سجد فيه سجدة حتى رفع الى السموات السبع وكان سمي في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية
راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا وفي الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا
وفي السابعة زاهدا وكانت تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد احضر
وكان خازن الجنة مع رضوان الف سنة فراى في اللوح مكتوبا ان لي عبدا من جملة المقربين
اصره وهو لا يتمثل بامري فاطرده عن بابي والعنه واجعل طاعته هباء منثورا
اي باطلا فقال ابليس يا رب ايذن لي ان العنه فاذن له فلعنه على ذلك العبد الف سنة
وهو لا يعرف انه هو الملعون نفسه وفي رواية اخرى ان اسرافيل نظر في اللوح وراى ذلك الخط
فبكى حتى رحمته الملائكة وبكوا وقالوا الا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب
الدعوة فجاؤا اليه واخبروه عن خوفهم فرفع عزازيل يديه بالدعاء وقال يا رب امنهم القطيعة
فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله دعاءه في حقهم واما موته في الخبر اذا انقضت مدة
الدنيا فيجيء اسرافيل بالنفخة الاربعة الى نفسه ينفخ في الصور فيبلغ فزع اهل السموات
والارضين الا ما شاء الله فيجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة فياخذ الارواح اهل
السموات واهل الارضين لا يبقى في الارضين الا ابليس ولا في السماء الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وثمانية من حملة العرش اذ يقول الله تعالى لملك الموت اني خلقتك لكم بعد الاولين والاخرين
اعوانا وخلقت فيك قوة اهل السموات واهل الارضين اني البسك اليوم اثواب الغضب
والسخط كلها فانزل بغضبي وسطوتي الملعون الرجيم اي ابليس فاذقته
مرارة الموت للموت بعد الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة

هو

في الشيطان لكم اي الرشد والهدى والتقوى وشغلكم عنها اي عن طاعته

وكذا الآخر في السماء السابع

غضب او لسوء
اي تطلع
الغيظ الغضب

ولكن معه من الزبانية سبعون الفا قد امتلوا غيظا وغضبا ولكن
مع زبانية بسلسلة من سلاسل اللظى واغلالا من اغلال اللظى وانتزع بروحه
المية سبعين الف كلوب اللظى فنزل ملك الموت في صورة لو نظر اليه اهل السموات
السبع والارضين السبع لماتوا كلهم من هول رؤيته فانتهى الى ابليس فاذا هو قد
صعق صعقة وخر على انفه لو سمع اهل المشرق والمغرب لماتوا كلهم من تلك
من تلك الصوت والملك الموت يقول له قف يا خبيث لاذيقنك الموت بعد ما اغويت
وكم من عمر ادركت وكم من قرون اضللت من قرنائك في سواد الجحيم وسط الجحيم فيقال
وهذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك فيهرب الى المشرق فاذا الموت بين
عينيه ويهرب الى المغرب فاذا ملك الموت بين عينيه فيغوص في البحار
والانهار فلا يزال يهرب في الارض ولا محيص ولا ملجا ثم يقوم في وسط الدنيا
عند قبر ادم عم يقول من اجلك يا ادم صرت ملعونا ليتك لم تخلق ويقول
يا ملك باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول له ملك الموت بكاس
اهل اللظى يعني مثل عذاب اهل اللظى وبكاس السعير بكاس اهل الجحيم اضعافا
مضاعفة وكان ابليس يتمرغ في التراب مرة ويصيح ويهرب مرة من المشرق
الى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه
لعين وقد نصبت له الزبانية كلاليب وصارت كالجمرة وتحتوشه الزبانية اي
يجعلوه في وسطهم يطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب الى ما شاء
الله ثم يقال لادم وحوا اطلعا اليوم على عدوكما وانظرا ما نزل به وكيف
يذوق الموت فيطلعان فاذا نظرا الى ما هو فيه من شدة العذاب والموت فقالا ربنا
قد اتممت علينا النعمة بعفوك وجودك واما عذابه قال الحسن اذا دخل اهل النار
النار واهل الجنة الجنة يؤتى باهل النار بابليس ويقولون انت الذي اضللتنا عن طريق في الدنيا
فحينئذ يوضع لابليس منبر من النار والبس لباس من النار وتوج تاج من النار ويغل بغل
يداه الى عنقه من النار ويقيد رجلاه من النار وعلى عنقه طوق اللعنة ثم يقال

له

في الفرقان كما قال عم ان الله تع تسعة وتسعون اسما مغيبا من سوى ابة تسعة وتسعون اسما
وضع الصمانية لانه قال الله تع في سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى وله ويقال الله عم ان الله تع
اختار من اربعة آلاف مائة واختار من المائة ثلاث اسماء واختار من الثلاثة واحد وجعلها
ابتداء وهو الله ثم قال عز وجل من ذكر هذه الاسماء فقد ذكر باربعة الاف كانه اسما ومن ذكر في باربعة
الاف اسم من اسماء من لا يلين من كرى انيحرقه ورد عن جعفر الصادق قال الله تع معناه
المعبود بالحق بالحق الذي يتحير الخلق عن ادراك ماهية وادراك كيفية كما قال الله تع
في سورة الانعام لا تدركه الابصار اي لا يراه الخلق في الدنيا الطلعة القوة الباهرة تمام
وهو يدرك الابصار ان الله يحيط بها لا يخرج منها الشيء بخلاف الخلق لانهم لا يبصرون
ما يبصرون لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم وهو اللطيف اي الخفي الذات
ان يدركه بصر من اللطيف وهو في الاصل الخفاء عن العيون الخبير اي العليم
بكل لطيف الرحمن الذي يتفضل ولا يميل الرحيم الذي يعاقب الله تع محمد عم
ولا يعاقب ويقال الله تع ينور القلوب الرحمن يستر العيوب الرحيم يغفر الذنوب
ويقال الله تع اخرجنا من البطون سالمين كما قال الله تع في سورة النحل والله اخرجكم
من بطون امهاتكم اي خالقكم والحال انكم لا تعلمون شيئا او من حقوق النعم الذي خلقكم
في البطون وسقاكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة جمع فواد قلة في مواضع جمع كثرة وهو وسط القلوب لازالة الجهل الذي ركبتم عليه
لعلكم تشكرون اي لكي تشكروا ربكم بهذه النعم الرحمن باخراجنا من القبور سالمين كما قال الله تع
في سورة النوح والله انبتكم من الارض اي خلقكم من تراب الارض لانه خلق الله آدم منه وخلقكم
من آدم ونباتا مصدر بغير انبت قائم يعيدكم فيها في الارض بعد موتكم ويخرجكم منها
للبعث اخراجا اي حقا لا محالة الرحيم باخراجنا من ظلمة نار جهنم مسرورين باخراجنا
كما قال الله تع في سورة الحديد يخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان
ومن ظلمات الجهل الى نور العلم ورد عن الشعبي رض انه قال عم كان في اول الاسلام
يقولون ويكتبون وسائر العرب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها ومرسيها فبعد
ذلك كان يقول ويكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله وادعوا الرحمن فقال عم

والمؤمنون لبسم الله الرحمن الرحيم حين نزلت آية من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فعند ذلك قال عم والمؤمنون لبسم الله
الرحمن الرحيم ورد عن ابن مسعود رض قال قال عم من قال بسم الله الرحمن
الرحيم كتب الله له اربعة آلاف حسنة لم اربعة آلاف حسنة ورفع له اربعة
آلاف درجة ومحا عنه اربعة آلاف سيئة ورد عن النبي عم قال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا له الف حسنة فيقول
لا له الف حسنة فيقول الله تعالى الفي حسنة فيقول لا له الفي حسنة فيقول الله تعالى
ثلثة آلاف حسنة الى ان قال عشر الارض فسكت فيقول الله تعالى لم سكت فبعزتي
وجلالي لو زدت ما زدت الى يوم القيامة ورد عن رسول الله عم لما خلق الله تعالى اللوح
والقلم والقلم مائة اثني ما بين كل سنين مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله تعالى
فنظر الله اليها بالهيبة فانشق القلم فقال القلم فقال الله تعالى يا قلم اكتب على اللوح بما هو
كائن الى يوم القيامة فخرج ... فقال القلم باي شيء ابدأ قال الله بسم الله الرحمن الرحيم
فلما كتب القلم الباء خرج نور من الباء فنور كل شيء في الملكوت من العرش الى الثرى فقال القلم
يا رب ما هذا الباء خرج نور من هذه فنور كل شيء فقال الرب عز وجل هذه الباء بر
لامة محمد عم ثم امر بان يكتب السين فلما كتب خرج ثلثة انوار من كل سن واحد طار
الى العرش فهو نور السابقين وواحد الى الكرسي فهو نور المقتصدين وواحد الى الجنة فهو نور
الظالمين فلما راى القلم هذه الانوار الثلاثة فقال يا رب ما هذه الانوار الثلاثة فقال عز وجل
هذه الانوار الثلاثة نور امة محمد ثم تفترق اصناف كما قال الله تعالى في سورة الملائكة فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ورد عن الحسن البصري قال السابق
الذي ترك الدنيا والمقتصد الذي يأخذ من حلالها والظالم الذي لا يبالي من اين اخذها
وقيل السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد الذي استوت حسناته
وسيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته على حسناته وقيل السابق الذي سره خير
من علانيته والمقتصد الذي سره وعلانيته سواء والظالم الذي علانيته خير من سره
وقيل السابق الذي تهيأ للصلوة قبل دخول وقتها والمقتصد الذي

تهياء

بعد دخول
تهليله القلوب ان يكتب خروج وقتها والظالم الذي ينتظر الاقامة ثم امر القلم بان يكتب الميم فلما
اراد القلم ان يكتب خرج نور اضوء من نور الشمس والسماء والسين ونور في الملكوت كل شي من العرش الى الثرى
فبقي القلم في التعجب الى عام ثم قال المعبود لك يا رب وما هذا النور بقيت في التعجب الى علم
فقال الرب عز وجل هذا النور نور محمد عم وهو حبيبي وصفيي ورسولي وخير خلقي
وهو سيد الخلق والانبياء والمرسلين وما خلقت في العالم كل شي الا لاجله ثم امر بان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم قال القلم يا رب ما هذه الاسم فقال الرب عز وجل انا الله للعا بنفيين
وانا الرحمن للمقتصدين وانا الرحيم للظالمين فكتبه القلم في مدة سبعمائة سنة
فقال الله تعالى عز وجل ايما عبد وامة من امة محمد عم بسم الله الرحمن الرحيم اكتب
لهم سبعمائة سنة في ديوانهم ثواب سبع مائة سنة عن النبي عم قال ليلة اسري الى
السماء عرض على جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار كما قال الله في سورة محمد عم فيها انهار
من ماء غير آسن بالمد وغيره متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي الحموضة
كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة اي لذة للشاربين من غير تصديع الراس ولا تنزيف
للعقل خلاف خمر الدنيا فانها كريهة الطعم والتصديع وتسرع وتبعد عن الرحمن انهار
وانهار من عسل مصفى لا تشمع فيه ولا كدر ولهم فيها اي في الجنة مع ذكر من كل
الثمرات اي من كلها اصناف ومن مغفرة من ربهم اي رضوان منه عليهم
مع اعطائهم فقلت لجبرائيل من اين يجيء هذه الانهار الى اين تذهب قال جبرائيل
تذهب الى حوض الكوثر قال انا لا ادري من اين يجيء فسئل من الله تعالى ان يعلمك ويدعا
ربه فجاء ملك فسلم على النبي عم قال يا محمد غمض عينيك فغمضت عيني ثم قال لي افتح
عينيك ففتحت عيني فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها
باب من ذهب احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة
لكان مثل طاير جالس على الجبل او كوزة الغيث في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري
من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال الا ما لك لا تدخل قلت كيف ادخل
على بابها قفل وكيف افتحه قال في يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه قال مفتا
حه

بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل
فدخلت في القبة ورايت في القبة هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت
[الخروج] عن القبة وقال لي [illegible] يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت مكتوبا
على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء تخرج من ميم بسم الله
ونهر اللبن تخرج من هاء الله ونهر الخمر تخرج من ميم الرحمن ونهر العسل تخرج من ميم
الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد عم من ذكرني
بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص سقيته من هذه الانهار الاربعة يوم السبت من نهر
الماء ويوم الاحد من نهر العسل ويوم الاثنين من نهر اللبن ويوم الثلثاء من الخمر وان شربوها وسكروا
ان سكروا طاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم [illegible] مسك اذفر فيخرج [illegible] فيشربون وذلك يوم الاربعا
ثم يطوفون الف عام حتى ينتهوا الى قصر عظيم فيه سرر مرفوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل
عليهم شراب الزنجبيل فيشربون وذلك يوم الخميس ثم يطير بمطر عليهم من غيم ابيض الذي خلق
من عين الباقي الف عام حلالا والف عام جوهرا فيتعلق لكل جوهر حور (اي تولد) ثم يطيرون الف
عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم [illegible] فيقعدون على مائدة الخلد
فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه مسك فيشربون وهذه الكرامات لمن قرأ البسملة با
لاخلاص ويعملون الصالحات ويجتنبون المعاصي [illegible] عن النبي عم انه قال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم خلق الله تعالى في الجنة سبعون الف مدينة من ياقوت حمراء في كل مدينة
سبعون الف قصر من درة بيضاء وفي كل قصر سبعون الف دار من زبرجدة خضراء وفي كل دار
سبعون الف بيت من زمردة بيضاء وفي كل بيت سبعون الف سرير من زبرجدة خضراء فوق
كل سرير سبعون الف فراش من سندس واستبرق على كل فراش جارية من الحور العين من قدميها الى ساقيها
من مسك اذفر ومن ساقيها الى سرتها من عنبر اشهب ومن سرتها الى عنقها من الكافور الابيض
ورأسها من نور صاف مكتوب على جبهتها [illegible] ابو بكر الصديق وعلى خدها الايمن عمر بن الخطاب رض
وعلى خدها الايسر عثمان ابن عفان رض وعلى [illegible] علي بن ابي طالب رض وعلى شفتيها بسم الله
الرحمن الرحيم [illegible] عن الحكماء ان الله تعالى جعل عنوان كتابة المنزل على انبيائه بسم الله الرحمن الرحيم

انتهى

ولم يقل

ولم يقل باسم العزيز الجبار او باسم الشديد العقاب ففيه اشارة الى انه تعالى يريد المعاملة بعباده
بالرفق والرحمة ان القابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على ادم فجعل الارض في طاعتك قال
ادم خذيه قال قابيل يا ارض بحق الله ان تمهليني حتى اقول قولا فامهلته قال يا رب ان ابي قد عصاك
فلم تخسف به الارض قال الله تعالى انه ترك امرا واحدا وانت تركت امري وامر صاحبك قال ادم خذيه فاخذه
قال يا ارض بحق محمد عم ان تمهليني فامهلته قال يا رب ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به الارض اجابه
مثل الاول فقال ادم يا ارض خذيه قال يا رب ابليس كم تسعة وتسعين كلما قال الله تعالى بلي ابليس
بسم الله الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء فقال بلي قال يا رب بحق العبد لو اردت هلاكي فاخرج
هذين الاسمين من بين اسمائك لان من اهلك عبدا بحرمة واحدة لا يكون رحمان قال الله تعالى
يا ارض خلي سبيله لحلته عن ابن جبلة عن النبي عم قال ان المعلم اذا قال للصبي قل
بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له براءة للصبي
وبراءة لابويه وبراءة للمعلم من النار عيسى عم على قبر فرأى ملائكة العذاب
يعذبون الميت فلما انصرف من حاجته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من النور
فتعجب من ذلك فصلى ودعا فاوحى الله تعالى اليه فقال يا عيسى عم ان هذا العبد كان
عاصيا وقد مات ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته الى المعلم
فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال مثل ما قال المعلم فاستحييت من عبدك
ان اعذب بنار في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهر الارض فرفعت
عنه العذاب بذكر ولده بسم الله الرحمن الرحيم عن عبد الرحمن بن
يعقوب انه قال مات بالبصرة شيخ كان مقيما على الخمر ما ذهب في عمله حسنة فرآه بعض
جيرانه في المنام وهو في النار فلما كان بعد ذلك بسنين رآه في المنام في حسن صورة
فقال له يا ابن اخي ما فعل بك ربك قال اغفر لي وادخلني الجنة بعد ما ادخلني النار
فقال بم ذلك فقال بالابن الذي جاء بعدك كنت تركته في بطن امه فلما
تحرك في ظلمة الاحشاء خفف الله العذاب فلما ضعفته اخرجني من النار
فلما تدعوه قال بسم الله الرحمن الرحيم اعطيني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

على قلب بشر فطوبى لكاتبها وقاريها وحكي عن ابراهيم بن ادهم احمد
قال كان لي اخ فاسق شارب الخمر ودخل علي يوما من الايام وهو سكران فضربته
في وجهه فسقط في المغتسل ثم قام وخرج وهو يبكي ثم بعد ساعة سمعت انه قد مات
ومات في شط الحوض فخرجت ورايت اراد الاغتسال او انغمس الحوض فلم يقدر ان يخرج
من لشدة سكرة فرحمته وكفنته وصليت عليه ودفنت تلك الليلة على قبره فرايته في المنام كان
كالقمر ليلة البدر فقلت سبحان الله مت سكران وهذه العلامة السعداء قال لي يا
اخي خرجت من عندك واخذت طريق الحوض لاغتسل واتوب الى الله فوجدت في طريقه كاغدة
مطروحة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاء منكر ونكير
فقلت لهما اتسئلان وبسم الله في بطني ونودي من فوقي لا تسئلان فان الله تعالى قد
غفر له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم روي عن النبي عم اذا دخل اهل النار النار
واهل الجنة الجنة تتلقيهم الملائكة بكل خير ونعمة وتوضع لهم المنابر ويفرش الفراش
ويؤتى اليهم بالوان الاطعمة والفاكهة ويكون فيهم من هذه النعمة حيرة فيقول
الله تعالى يا عبادي ما هذه الحيرة وهذه ليست بدار الذنب قالوا ان لنا موعدا قد
جاء وقته فيقول الله تعالى للملائكة ارفعوا الحجاب عن وجوههم فالملائكة يقولون
كيف يجوز لهؤلاء يروكم وهم عصاة ثم يقول الله تعالى فاني رايتهم في دار الدنيا قائلين
بسم الله الرحمن الرحيم وروي ان عبدا اتي به في الموقف فاذا رآه الملائكة
ويجعلون السلاسل في عنقه والاصفاد في رجليه ويسحبونه الى النار فيقول الله تعالى
عبدي ماذا تريدون منه وانهم خلقتموه وانتم رزقتموه فيقول الله تعالى عبدي
ارفق قد سبكه وهو اعلم فاهم الى عبيا الخير قط وكذلك البدان والعينات والاذنان
فيقول الله تعالى ابن عبدي من الجيران ارني لسانكم فاراه فاذا هو مكتوب عليه
بخط ابيض بسم الله الرحمن الرحيم هذه الذي قلت بسم الله الرحمن الرحيم
فانجاه من النار ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فادخلت الجنة قال الله تعالى يا عبادي اخذ
العهد الهدى في جميع عمره بمقداره مرة واحدة سليمان الذي كان فيه اسمي فنجيت من عذاب
سليمان وابقيت بركة الطور فضلت على جميع الطيور وانت يا مومن تذكرني
لسانكم من الشهور والدهر والليل والنهار والبر والبحر افلا انجيكم من ناري افلا افضلكم على الكونين

ورو ى

عن كعب رضي الله تعالى عنه اوحى الله تعالى الي عيسى عم ان اكثر قول بسم الله الرحمن الرحيم فمن قال في صحيفة ثلاث مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم اعتقه من النار وادخل الجنة وقال العلماء من قال لا اله الا الله لبسم الله الرحمن الرحيم فاكل السم لا يضره كما انه كان لابي مسلم الخولاني جارية وهي تسقيه السم انها كانت تبغضه وكان لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت له انا اسقيكم منذ زمانا طويلا فلا يعمل فيكم فقال لها لما ذا فالت لانك صرت شيخا كبيرا فلم تعتقني فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم ابو الليث اخواني بسبب الهلاك في الدنيا لا يضر من قال بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك الذي بسبب الهلاك في العقبى فالاولى ان لا يضر من قالها. عن ابن مسعود انه قال لبسم الله الرحمن الرحيم اية واحدة وشيطان العبد واذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم ستر الله بينه وبين شيطان بعيد ما بين المشرق والمغرب عن ابن عمر رضه انه قال شيطان المؤمن نحيف الجسم وشيطان الكافر كالبغل الدهم فاذا اجتمعا قال شيطان الكافر لشيطان المؤمن ما اراك ضعيفا فيقول لاني لا اطعم من طعام صاحبي ولا اشرب من شرابه ولا البس لباسه لانه اذا اطعم وشراب ولبس يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلا اجد السبيل اليه فاني من ذلك ضعيف نحيف فيقول له شيطان الكافر انا اكل مع صاحبي واشرب والبس معه وارقد معه والنوم معه لانه لا يقول في شيء من ذلك بسم الله الرحمن الرحيم عن عائشة رضها عن النبي عم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فان نسي في اوله فليقل في اخره بسم الله الرحمن الرحيم عن ابن مسعود رضه انه قال اذا اكل الرجل ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله امتنع من بقية طعامه وتقيأ الشيطان ما اكل وان كان نصف طعام ما جد لما بعث عمرو بن العاص امير الى مصر فوجد نهر نيل قد وقف الجري فسئل اهل مصر من ذلك قالوا ان عادة هذا الماء في كل عشرين سنة ان يسكن ولا يجري حتى جارية بكر فكتب عمرو بن العاص الي عمر بذكر النهر فكتب عمر الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الي نيل ان كنت تجري بامر الله فاجري نحو بسم الله الرحمن الرحيم وان كنت في غير امره فلا حاجة لنا فيكم فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله تعالى الى يومنا هذا

ان كلماتها اربعة والاشارة فيها ان الذنوب العبد اربعة ذنوب الليل وذنوب النهار
وذنوب السر وذنوب العلانية يرفع الله تعالى عنه فاذا كلمت صفحا عن اصناف ذنوبه
الي ان طاعة المؤمن على اربعة اوجه طاعة الليل وطاعة النهار وطاعة السر
وطاعة العلانية فاذا قال المؤمن في اول طاعاته وحسناته بسم الله الرحمن الرحيم يقبل الله
منه تلك الطاعة والحسنات ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فيها تسعة عشر والاشارة
فيها ان النبي عم قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم خلق الله تعالى من حروفها تسعة عشر
ملكا يسبحون له الي يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يحفظون من حرق جهنم فانهم
تسعة عشر ملكا قال الله تعالى في سورة مدثر عليها اي على النار تسعة عشر من الملائكة يسلطون
من رؤس الخزنة واما الزبانية فلا يحصى عددهم اذا كان يوم القيامة وزنت
اعمال هذه الامة فوزنت ركعة واحدة من صلوتهم تزن من الف ركعة من بني اسرائيل
فيقولون يا ربنا ما بال الامة محمد عم ركعة واحدة من صلوتهم تزن بالف ركعة من غير الامم
فقالوا يا ربنا لم كانوا ازيد امتنا فيقول الله لان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم
عن النبي عم قال ان من امتي اناسا يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
وتثقل حسناتهم في الميزان فتقال الامم فلم رجح موازين امة محمد عم فيقول الانبياء لان
الابتداء كلامهم ثلاثة اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم ولو وضع في كفة الميزان
ووضعت سيئات الخلق كلهم في كفة اخرى لرجح وهو شفاء من كل داء وغناء من كل فقر
وامان من الخسف والمسخ والقذف ما داموا على قراءتها عن ابي هريرة
عن النبي عم قال يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك
من كرام الكاتبين لا تستريح ان يكتب لك الحسنات حتى تفرغ من وضوئك واذا غشيت
اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة
فان حصل في تلك الواقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد نفس ذلك الولد يا ابا هريرة اذا ركبت
دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد خطوتها
قال الله تعالى في سورة البقرة اتامرون
الناس اي اتامرونهم بالبر اي بالخير وهو الاتباع بمحمد والايمان به نزلت في شأن علماء
اليهود وذلك ان الرجل كان يقول لقريبه من المسلمين اذا سأله عن امر محمد عم اثبت به

عملي دينه فانه من حق وقوله صدق ... هو خطاب لاحبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك
بالتورية ثم خالفوا وغيروا نعت النبي عم وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب مأكلهم وزوال
رياستهم حين حتى قدم النبي عم المدينة فاحتالوا في تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا الى صفاته
في التورية وكان صفته فيها حسن الوجه وحسن الشعر وكحل العينين مربوعة اي وسط
القامة فغيروها وكتبوا مكانها طوال ازرق سبط الشعر فاذا سالهم سفلتهم عن صفته قرءوا ما كتبوا
فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه تتركونه وتنسون انفسكم فلا يتبعونه والنسيان
والسهو آفات في الترك لكن النسيان ما غاب بعد حضوره اعم وانتم تتلون الكتاب اي تقرءون
التورية وفيها نعته وصفاته فلا تعقلون افلا تعقلون بقوة العقلاء حق تتبعونه والعقل
ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه من الشرود اي تنفر وكذا العقل
يمنع صاحبه من الكفر والجحود والمعصية ... العقل جوهر مضي خلقه الله تع
خلقه الله تع في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغيبيات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة
وقال اهل الكلام العقل جوهر بسيط يدرك به الاشيا حقايقها دفعة واحدة بلا توسط
زمان وقال اهل التفسير العقل نور يعلم به عواقب العواقب ويترك به القبايح والعقل يكمل مع
تقدم بعض العلم والعالم الا ... تقدر بفضل العقل وقال اهل الحديث العقل نور في القلب
يفرق بين الحق والباطل وقال اهل اللغة العقل الحجر والعقل من جنس الاشيا من غير
موضعها في موضعها يقال اعقل لسان اي كفه عن القول وحبسه عما لا يعنيه عن علي بن
ابي طالب ان الله تع خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق علمه لم يطلع عليه ملك مقرب
فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرأفة قلبه والرحمة ... والزهد رأسه والحكم وجهه والحياء
عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والعبرة بصره انه قال لما خلق الله تع
صوره كالادا قربه بعشرة اشياء جعل رأسه من الصبر وعينيه من العبرة ووجهه من
الحياء واذنيه من الخوف ولسانه من الذكر وقلبه من النور وبطنه من الحكمة وظهره من العلم
ويديه من السخاوة ورجليه من التدبير وعن ام المؤمنين رض وقالت العقل عشرة
اجزاء خمسة منها ظاهرة وخمسة منها باطنة فالظاهر اوله الصمت الثاني الحلم الثالث التواضع
والرابع قول المعروف والخامس العمل الصالح واما الباطن اوله التفكر والثاني العبرة
والثالث تعظيم الذنوب السابقة والرابع الخوف والخامس تحقير النفس عن الحسن البصري رض

اكبر

قال حدثني جماعة كلهم سمعوا الحديث عن النبي عم يقول ان الله تع لما خلق العقل قال له اقعد
فقعد ثم قال له قم فقام ثم قال له اقبل ثم قال له ادبر ثم قال له تكلم ثم قال له انصت فانصت
ثم قال له انظر فنظر ثم قال له انصرف فانصرف ثم قال له افهم ففهم ثم قال الله تع وعزتي وجلالي
وعظمتي وكبريائي وجبروتي وقدرتي على خلقي ما خلقت خلقا اكرم علي منك ولا احب
منك بك اعرف وبك اطاع وبك اخذ ولك الثواب وعليك العقاب ان الله تع ارسل جبرائيل
الى ادم عم بالعقل والايمان والحياء فقال اختر ايتهن فاختار العقل فقال جبرائيل للحياء والايمان
انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف انت فان الله تع امرني
ان اكون حيث ما يكون العقل وقال الحياء ان الله تع امرني ان اكون حيث ما يكون فاجتمعت جميعا
في ادم عم ولهذا قال عم الحياء من الايمان اي من خصال الايمان عن حكيم انه
قال ركب الله في الملائكة العقل بلا شهوة وركب في البهايم الشهوة بلا عقل وركب في ابن ادم
كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهايم
عن بعض الصحابة رض طوبى لمن كان له عقله اميرا وهواه اسيرا كان في الدنيا
عزيزا وفي الاخرة شريفا وويل لمن كان عقله اسيرا وهواه بصيرا كان في الدنيا ذليلا
وفي الاخرة خاسرا ومغبونا عن جابر عن ابن عمر رض كم من عاقل عقل عن الله امره وهو
صغير عند الناس ذميم المنظر ينجوا غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس لا يعقل
عن الله امره يهلك غدا في القيامة عن ابي هريرة رض ان العاقل من اطاع الله وان
كان ذميم المنظر حقير الخطر دني المنزلة رث الهيئة وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل
شريف المنزلة حسن الهيئة عن ابن عباس رض انه قال لو كان عمل الجاهل
اثقل من جبل احد وكان عمل العاقل مثقال ذرة لكان افضل وارجح من عمل الجاهل
في الميزان يوم القيامة قال عم العاقل صديقي والاحمق عدوي ثم قال لا تصحبوا مع
الحمق ولا تقطعوا من العاقل فليس للمسلم شيء خيرا له من العقل عن وهب بن
منبه انه قال انه قال قلع الجبال صخرة صخرة وحجرا حجرا ايسر على الشيطان من مكايدة
المؤمن العاقل فاذا لم يقدر عليه يتحول الى الجاهل فيركب عنقه ويستاثره حتى يسلمه
الى الفضايح عن عمر بن الخطاب رض الموت الف عابد صايم بالنهار وقايم
بالليل اهون من موت رجل عاقل يعلم ما احل الله تع له وما حرم عليه وانتفع بعلمه وينتفع

به الناس

به الناس سئل النبي عم من احسن الناس عقلا قال المسارع الى مرضات الله تع والمجتنب
عن ابن عمر رض عنه انه قال قدم رجلا نصرانيا من اهل نجد
من محارم الله تع
الى المدينة تاجرا فكان له بيان ووقار وهيبة فقيل يا رسول الله عم ما اعقل
هذا النصراني فزجر القائل وقال مه ان العاقل من وحد الله وعمل بطاعة الله تع
عن سعيد بن مسيب رض سئل النبي عم عن العاقل فقال العاقل من امن
بالله وصدق رسوله وعمل بطاعة ربه عن سعيد ايضا ان عمر وابي بن كعب
وابا هريرة دخلوا على رسول الله عم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل
فمن اعبد الناس قال العاقل من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس
العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته
فقال عم كل ذلك من متاع الحيوة الدنيا والاخرة خير لمن اتقى العاقل وان كان
لا يقرا كتاب الله تع العاقل لا غايت له ولكن من احل حلاله وحرم
حرامه سمي عاقلا وان اجتهد بعد ذلك سمي عابدا وان سمح جوادا السمح
والسماح الجود عن جعفر انه قال علامة العاقل اربعة اشياء
يرى الرزق من الله تع فيشغل نفسه بالتوكل ويرى الطاعة فريضة ويشغل
نفسه الى ادائها ويرى الموت امامه فيستعد لحلوله ويرى عقوبة الله تع
بالخطيئة فيجتنب عن المعصية وقال بعضهم العاقل ان يترك الدنيا قبل
ان يترك البناء ويعمر القبر ان يدخله ويرضي الله قبل ان يلقاه عن عطي
وعن ابن عمر رض انه دخل علي مع عايشة فقال يا ام المؤمنين ارايت الرجل يقل
قيامه ويكثر رقاده اي نومه واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك فقالت
سألت رسول الله عم كما سألتني فقال احسنهما عقلا قالت قلت يا رسول الله
انما اسألك عن عبادتهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة و
بعض العلماء بالغي جزء بالعقل الانبياء والرسل والملائكة وتسع مائة و
تسعون جزء لهم عم وقسم الواحد اربع دوانق دانق العلماء ودانق
لعامة الرجال ودانق للنساء ونصف دانق لاهل القرى الرساتيق
عن قتادة رض قال الرجال ثلاثة رجل تام ورجل نصف ورجل لا شيء فاما الذي

لت
اي الرساتيق اي القرى

هو رجل تام فرجل له عقل ينتفع به واما الذي هذا يتصف برجل فرجل
لا عقل له ولكن يشاور اهل العقل واما الذي لا شيء فرجل لا عقل له
ولا يشاور العقال

[illegible]

قال الله تعالى في سورة طه وقل رب زدني علما اي بالقرآن ومعانيه
اشارة له الى التواضع والى ان الاحاطة لاحد بجميع العلوم الآية وقال ابو اسحاق
الزجاج ان الله تعالى انعم على نبيه باشياء كلها فلم يمن عليه منها الا من على العلم
فقال في سورة النساء وعلمك ما لم تكن تعلم من الغيب والاحكام قبل الوحي وكان
فضل الله عليك عظيما اي النبوة والتعليم والعصمة من الناس واعطاه الله تعالى من
كل شيء ولم يامره ان يطلب منه المزيد الا في العلم حيث قال وقل رب زدني علما
وقال سليمان ابن يحيى اعطى الله سليمان داود عم العلم والملك ومن عليهما
بالعلم لا بالملك وغيره كما قال الله تعالى في سورة النمل ولقد اتينا داود وسليمان
علما اي طائفة من العلم وهو علم القضاء ومنطق الطير وقالا الحمد لله الذي
فضلنا بالنبوة والكتاب وتسخير الجن والانس والشياطين وكلام الطيور
والبهائم والملك على كثير من عباده المؤمنين وهم الذين لم يؤتوا
علما وفي الاية دليل على شرف العلم وان اجل النعيم وهو العلم ومن اوتيه
فقد اوتي فضلا على كثير من عباده الله تعالى قال النبي عم الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء وثمرة العلم وقيل في قوله تعالى في سورة الاعراف
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يعني العلم يواري سوءاتكم اي ستر عيبكم وريشا
يعني اليقين ولباس التقوى يعني الحياء وقال معاذ بن جبل العلم انيس في الوحدة
في الخلوة ودليل عند الحيرة وزين عند الاخلاء والتفكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته يعدل بالقيام وبه يعبد الرب وبه يوحد ويطاع وهو امام والعمل تابع
فيه عز الدنيا وسعادة الاخرة وقال الزهري تتشعب من العلم عشرة خصال الشرف

وان

وان كان اهل الدنيا والغني وان كان فقيرا والعزة وكان مهينا اي حقيرا والتقوية
وان كان ضعيفا والانس وان كان وحيدا والحياء وان كان صليقا اي
بلا حياء والمهابة وان كان وضيعا اي دنيا والجواد وان كان بخيلا والعز
وان كان قصيا اي بعيدا والتبجيل وان كان صغيرا عن علي بن ابي طالب رض
انه قال العلم ثلاثة احرف العين واللام والميم فالعين العليون واللام
اللطين والميم الملك فالعين يجر صاحبه الى العليين واللام يصير لطيفا في ذات
والميم ملكا على الادميين بعض الحكماء ان الله تعالى وضع البلاء عن عسكر
على ان حق يكون اعلم يكون مرتبة اعظم عند الله فجعل الحواس خمسة اليد والانف
والفم والاذن والعين فكل حس وقع علمه اكثر جعله ارفع وكل حس وقع علمه
اقل جعله اوضع فجعل اليد تحت الحواس كلها وارفع عن حس الرجل لان اليد تعرف الخشن
من اللين والحار من البارد ولم يكن للرجل هذا ولهذا جعل الله اليدين فوق الرجل
وجعل الفم فوق اليدين لزيادة علمه اذا عرف به الحلو والحامض وخلق الانف فوق
الفم لزيادة علمه لان الفم لا يعرف شيئا حتى يدخل فيه والانف تجد الريح من مكان
بعيد ثم خلق الاذن فوق الانف لزيادة علمه لانه يسمع الاصوات من موضع البعيد
ثم خلق العين فوق ذلك كله لزيادة علمه لانه ترى الاشياء من موضع البعد مما لا
يسمع الاذن فهذا تنبيه عظيم على فضل العلم وشرفه عن ابن سلام رض
عن رسول الله عم قال اطلب العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسلمة عم خير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة
مع الجهل قال عم ان لكل شيء طريقا وطريق الجنة علم ان رجلا جاء الى النبي عم
فقال يا رسول الله عم اخبرني بعمل هو افضل الاعمال فقال عليكم بالعلم فان قليل
العمل بالعلم كثير وان كثير العمل مع الجهل قليل وقال الحواريون لعيسى بن مريم علمنا
العلم الاكبر قال لهم وما العلم الاكبر الا ثلاثة اشياء الخوف من الله تعالى والحياء من الله تعالى
والرضاء بقضاء الله تعالى ان الله تعالى قال لادم صلوات الله عم اجمع لك جميع العلوم

في اربعة اشياء واحدة لي وواحدة لكم وواحدة بيني وبينكم وواحدة بينكم وبين الناس
قال اما التي هي لي ان توحدني وتعبدني ولا تشركوا بي شيا واما التي هي لكم فعملكم فجزاءكم
على اعمالكم حين تكونون احوج اليه واما التي هي بيني وبينكم فمنكم الدعاء وعلي الاجابة مني واما
التي هي بينكم وبين الخلق ان ترضوا للناس ما ترضون لنفسكم وان تكرهوا للناس ما تكرهون
لنفوسكم عن ابن عباس انه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلعم قال يا رسول الله
علمني غرايب العلم فقال عم ما فعلت في راس العلم فقال الاعرابي وما راس العلم
قال عم العلم معرفة الله توحق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبيه ولا نظير
ولا ضد ولا ند وانه واحد خالق العالم اوله واخره وظاهره وباطنه فذلك راس
العلم عن بعض اهل معرفته انه قال يقول العلم لصاحبه انا غريب حيث
من العلميين فاصبر معي اصيرك الى دارك واعزك على جميع الخلق واختلفوا
في العلم والمال بعضهم العلم افضل من المال وقال اخر والمال افضل من
العلم فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى عبد الله بن عباس رسول الله صلعم عن ذلك فذهب
اليه فسأله فقال ان للعلم شرفا على المال من سبعة اوجه احدها العلم ميراث
الانبياء والمرسل والمال ميراث الفراعنة والثاني العلم يحرس صاحبه وصاحب المال
يحرس ماله والثالث ان المال يعطيه الله تعالى لمن يحبه ولا يعطي العلم الا لمن يحبه
والرابع العلم لا ينقص بالبذل والانفاق بل يزيدها والمال ينقص بالبذل
والانفاق ان صاحب العلم يموت ولا ينقطع عمله الى يوم القيامة
ومعه علمه ابدا وصاحب المال يموت وينقطع عمله اذا مات ويبقى ماله لغيره
والسادس ان صاحب العلم لا يعذب في القبر ولا يبلى وان صاحب المال يعذب
في القبر ويبلى والسابع ان صاحب المال يسال يوم القيامة من كل درهم
من اين كسبته وفيما انفقته ويحاسب عليه فان صاحب العلم له بكل مسلة
درجة ولكل حرف من حروف القران عشرة حسنات ان قراء على غير طهر وان
على طهره في غير الصلوة الصلوة فلكل حرف حسنات من حروف القران عشرة
حسنات ان قراءة فلكل حرف الف حسنة في الصلوة فاما ثواب تعلمه قال
الله تع في سورة التوبة وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ابن عباس

في رواية الكلبي لما انزل الله تع عيوب المنافقين في غزوة تبوك كان
النبي عم يبعث السرايا فكان يغزون جميعا الي الغزو ويتركون النبي عم
وحده بالمدينة فانزل الله تع هذه الاية وهذا النفي بمعنى النهي فلولا نفر اي
فهلا اخرج من كل فرقة اي جماعة منهم من المؤمنين طائفة اخرى منهم
ليتفقهوا في الدين الفرقة القاعدين يتعلمون القران والسنن والفرائض
والاحكام من النبي عم فاذا رجعت السرايا اخبروهم بما نزل بعدهم ويمكث
السرايا يتعلمون ما انزل الله تع بعدهم ويبعث سرايا اخر فكذلك قوله ولينذروا
اي قومهم اي ليعلموهم بالقران ويخوفوهم به اذا رجعوا رجع السرايا
من الغزو ليبهه اي الي الطائفة القاعدة الذين تعلموا القران النازل
علي النبي عم بعدهم فيعلموهم اياه ويقولون ان الله تع انزل علي نبيا
بعدكم كذلك لعلهم يحذرون اي يتعظون بامر واياه ونهواعنه و
يخافون عذاب الله ويعملون به للخلاف وقيل نزلت الاية تحريضا للمؤ منين
ان ينفروا عن اوطانهم لطلب العلم النافع بصدق نيته وغرض صحيح
وهوانذار قومهم وارشادهم الي الصواب والنصيحة لهم لاقصد التصدر
والرؤس في البلاد وتحصيل الملابس والمراكب والعبيد والاماء ومنافسة
بعضهم بعضا بواسطة العلم فيحرمون بذلك عن الثواب الاخرة قال عم واذا
قدم رجل في طلب العلم الاحرم الله جسده علي النار وان مات في طلب العلم
مات شهيدا وقبره روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره وينور
علي جيرانه اربعين قبرا علي يمينه واربعين عن يساره واربعين من خلفه
واربعين عن امامه عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله عم يقول
من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله تع له طريق الي الجنة وان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب رضا بما يصنع رواه ابو الدرداء الترمذي
عن صفوان بن عسال المرادي به قال اتيت النبي عم وهو في المسجد متكي علي
برد له احمر فقلت له يا رسول الله عم اني جيئت فقال مرحبا لطالب العلم ان لطالب
لتحفها الملائكة باجنحتها ثم تركب بعض بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا

من محبتهم لما يطلب رواه احمد والطبراني باسناد جيد عن ابن عباس رض
قال قال عم من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين الا
درجة النبوة رواه الطبراني عن ابو هريرة رض وابن عباس خطبنا رسول الله ا
خطبة بليغة قبل وفاته وهو آخر خطبة في المدينة قال من تعلم العلم
وتواضع في العلم وعلمه عباد الله يريد به ما عند الله لم يكن في الجنة
افضل منه ثوابا ولا اعظم منه منزلة عن ابي ذر الغفاري رض
قال قال عم لان تعلمت بابا من العلم كان خيرا لك من ان تصلي الف ركعة
تطوعا متقبلا رواه ابو نعيم عن النبي عم من تعلم بابا من
العلم ليعلم الناس اعطي له ثواب سبعين صديقا رواه ابو منصور
الديلمي رض عن ابي امامة قال قال عم وان الله عز وجل وملائكته
واهل السموات وارضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس
الخير رواه الطبراني وابو منصور الديلمي عن جابر بن عبد الله رض
انه قال اذا قعد المتعلم بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة
ولا يقوم من مجلسه الا كيوم ولدته امه واعطاه الله تعالى بكل حرف ثواب
ستين شهيدا وكتب الله تع بكل حديث عبادة سنة وبني له بكل ورقة مدينة
كل مدينة مثل الدنيا عشر مرة رواه صاحب الفردوس وابن ابو
منصور الديلمي عن ابي هريرة رض قال عم من تعلم
بابا من العلم كان له ثواب سبعين غزوة في سبيل الله عن انس بن
مالك رض قال قال عم من احب ان ينظر عتقاء الله تع من النار فلينظر الى المتعلمين
فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تع
لكل قدم عبادة سنة وبني له بكل قدم في الجنة ويمشي على الارض والارض
مغفورا له وشهدت له الملائكة انهم عتقاء الله تع من النار عن ابي
سعيد الخدري رض عن رسول الله عم قال الا افضل الاعمال على الارض ثلثة اوله
طلب العلم والجهاد والكسب من الحلال لان طالب العلم حبيب الله والغازي في سبيل الله

والكاسب
والكسب

عن واثلة ابن الاسقع رض قال قال عم
والكاسب من الحلال صديق الله
من طلب علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله تع
له كفلا من الاجر رواه الطبراني في كتبه   عن الحسن البصري ره قال ان فتى
من بني اسرائيل مطروحة امراة وبيده دار فخرج الفتى باذن مولاه لطلب العلم
الى عالم فعلمه ثلث كلمات اتق الله واصبر ولا تعجل فحفظهن الفتى ورجع مكتوبا بهن
فلما وصل الى بلده ودخل داره فاذا هو رجل نايم عند امراته في ناحية الدار فاخذ السيف
وهم بقتله ثم تفكر الكلمات المحفوظات فاحجم عنه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فانتبه فاذا
هو مولاه فقال له ما اصبت في سفرك من العلم قال اصبت ما بينه ببيت فتكلم وقص عليه
القصة فعلم ان القليل من العلم ليس بقليل   عن بعض السلف انه قال عمارة
بيت الاسلام في خمسة اشياء اولها طلب العلم الذي هو ميراث الانبياء الثاني الجهاد في
سبيل الله تع وهو حرفة الانبياء والثالث اداء الفرايضة وهو شعار الموحدين
والرابع الورع عما حرم الله والخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عن معاذ بن جبل رض قال قال عم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة
لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة هو الانس في الوحشة والصاحب في الغربة
المحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
يرفع الله اقواما فيجعلهم في الخير ائمة تقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم فينتهي الى رايهم
ترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر
وسباع البر والحامة لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العباد بالعلم منازل الاخيار ودرجات العلى في الدنيا
والاخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام
وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام الاعمال والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرم الاشقياء رواه ابن عبد البر النمري في كتاب   عن انس بن كثير
قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في المسجد دمشق فجاءه رجل فقال
يا ابا درداء اني جئتكم من مدينة الرسول عم لحديث بلغني تحدث عن رسول الله عم

فاني سمعت رسول الله ع م يقول ما سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا له بما
يصنع فان العالم يستغفر له من في السموات والارض حتى الحيتان في الماء
فضل العالم على العابد كفضل الليلة القدر على ساير الليلة والقمر على ساير
الكواكب وان العالم ورثة الانبياء وان لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثة العلم فمن اخذ الحظ وافر رواه ابو داود والترمذي ابن ماجة وابن
حبان في صحيحه والبيهقي عن انس بن مالك رض قال قال ع م طلب العلم
فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الجوهر واللؤلؤ والذهب
في عنق الخنازير رواه ابن ماجه وغيره

[illegible]

قال الله تعالى في سورة ال عمران
قل يا محمد لاهل الكتاب امنا اي ان لم تؤمنوا انتم امنت بالله انا والمؤمنون
بالله وما انزل علينا من القران وما انزل على ابراهيم من صحيفة العشر
واسماعيل واسحاق وهما ابنا ابراهيم ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط
وهم اولاد يعقوب من الانبياء وما اوتي اي وامنت بما اعطي موسى من التورية
وعيسى من الانجيل والنبيون اي امنا بما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
في النبوة بين احد منهم كما يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون
ببعض ونحن له اي لله مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة
ومن يبتغ غير الاسلام نزلت في حق حارث بن سويد واصحابه من
المرتدين وكانوا اثني عشر رجلا رجعوا من الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة
اي ومن يطلب غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
اي من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل الجنة اوله شبه بالنار
فقال في سورة البقرة مثلهم اي شبههم في ايمانهم وهو قول ساير في
عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو احد اقسام القران التسعة
كمثل الذي اي الذي من باب وضع واحد الموصول موضع الجمع اي كشبه
من استوقد اي اوقد في مفازة في الليلة مظلمة نارا عظيمة خوفا من السباع

العلم

وغير

وجزاؤه جوهر لطيف محرق والنور ضوؤها فلما اضاءت اي انارت ما حوله اي حول المستوقد
واضاء لازم ومتعد يقال اضاء الشيء بنفسه واضاء غيره وهو هاهنا متعد
ذهب الله بنورهم ان النور هو بالكلمة وذكر النور ابلغ من ذكر الضوء لان فيه لانه على
الزيادة ولا يلزم من ذهابها النور وتركهم في الظلمات لا يبصرون اي في ظلمة متزايدة
يتكثر بعضها فوق بعض لا ينظرون ما حولهم والظلمة عدم النور ومعنى ذكر الاية
ان المنافقين تكلموا بكلمة الشهادة مراءاة للمؤمنين فامنوا بها على انفسهم وبها
لهم ومشوا في ضوئها حتى اذا بلغوا الى اخر العمر كل لسانهم ويقولون في ظلمة كفرهم
في الثنية الايمان بالنار لان النار اذا عرض عليها الذهب المغشوش احرقت
كل ما فيه من الغش وبقي جوهر الذهب خالصا سليما عن الاحتراق فكذا يوم القيامة اذا
عرض المذنب على نار جهنم احرقت ذنوبه ومعاصيه وبقي ايمانه سليما عن الاحراق
اخرى فيه ان النار محرق كل شيء فكذا الايمان اذا قوي نوره احترق ما سوى عن القلب
الثالث شبه الايمان بالتراب كما قال الله تعالى في الاعراف والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه هذا مثل ضربه الله تعالى عز وجل للمؤمنين والكافر مثل المؤمن البلد الطيب يصيب
المطر يخرج نباته باذن ربه والذي خبث يريد الارض السبخة التي لا يخرج نباتها الا
نكدا اي عسيرا قليلا بعناء ومشقة فالاول مثل المؤمن الذي اذا سمع القران يدخل
في قلبه فينتفع والثاني الكافر الذي يسمع القران ولا يدخل في قلبه لقساوة لا ينتفع به
والايمان كالبلد الخبيث الذي لا ينبت اثر المطر فيه وكذلك نصرف الايات نبينها
لقوم يشكرون يعرفون الله ويشكرون نعمته التي بهذا البيان فيه ان
التراب ذو امانة من الاودع كفا من الحنطة يسلم اليه اضعافه فكذا المؤمن اذا عمل
عملا يسلم الله اضعافا فاذكر العمل اليه يوم القيامة .. الاخرى من خاصية الارض
انه يطرح عليها كل قبيح وتخرج كل مليح فكذا الايمان يطرح عليها قبائح
الذنوب ثم يخرج عنها ثمرات المغفرة والرضوان والثالث من اشياء الذي شبه الله تعالى
الايمان بالماء كما قال الله تعالى في سورة الرعد انزل يعني الله من السماء من السحابة ماء
يعني المطر فسالت من ذكر الماء اودية جمع وادية بقدرها صفة اودية اي سال ... الماء
في الواد الكبير بقدره وفي الواد الصغير بقدره او بمقداره التي عرفه الله تعالى

انه نافع للمطور عليهم غير ضار فقوله بقدرها بيانه ما ينتفع به من الماء فاحتمل
السيل الذي حدث من ذلك الماء زبدا اي الخبث الذي يظهر على وجه الماء
وكذلك على وجه الذي رابيا اي غاليا مرتفعا فوق الماء واسماء الصافي في ذلك — الزايل ... م
هو الحق والزاهب الذي يتعلق بالاشجار وجوانب الاودية هو الباطل
وقيل قوله انزل من السماء ماء مثل القرآن الذي هو الحق والاودية مثل
القلوب يعني السيل مثل كثرة علم القرآن الجاري في نهر القلب فيغسله ويزكيه
من الغفلة والزبد مثل الباطل الزايل الذي يتعلق بالاشجار وجوانب الاودية
ان القرآن نزل من الله عباده فاحتمل منه قلوب اصحاب اليقين على قدر
يقينهم بعد ان دفع الشك والجهل والباطل التي كانت بهم فدخل في قلوبهم
واضمحلت كما يذهب السيل بزبد العالي على وجه الماء المختلط — الايمان م
في الايمان تشبيه الايمان بالماء لان يزيل النجاسة عن الثوب كما قال الله تعالى في سورة الفرقان وانزلنا
من السماء ماء طهورا اي بليغا في طهارة لانه يطهر لغيره بعد كونه طاهرا في نفسه وكذا الايمان
يزيل النجاسة الكفر والمعاصي عن القلب
الاخرى ان الماء حيوة النفوس كما قال الله تعالى في
سورة الانبياء وجعلنا من الماء كل شيء حي اي الماء النازل من السماء يعني جعلناه سببا لحيوة كل شيء والايمان
حيوة القلوب كما قال الله تعالى في سورة انعام من كان ميتا فاحييناه اي فهديناه فلا جرم شبه الايمان بالماء
لكونه سبب الحيوة
الاخرى ان المطر واحد ثم يقع على الارض فيخرج منه الورد والريحان
ويقع على الارض اخرى فيخرج الشوك والشجر وكذلك القرآن على القلب المطمئن فيخرج منه ورد العبودية
وريحان الطاعة ويقع على القلب الكافر ويخرج سم الكفر وشوك المعصية كما قال الله تعالى في سورة
البقرة يضل اي يخذل به اي بمثل كثيرا من الكفار بتكذيبهم يعني به لا يوافقهم الهدى ويهدي اي
يوفق به بالمثل كثيرا من المؤمنين لتصديقهم والرابع من الاشياء التي شبه الله تعالى الايمان بها
شجرة الزيتون كما قال الله تعالى في سورة المؤمنون وشجرة منصوب معطوف على جنات تخرج
من طور سيناء بكسر السين وفتحها وهو جبل فلسطين او جبل بين ايلة وتلك شجرة الزيتون
وخص الانواع الثلثة النخل والعنب الزيتون بالذكر لانها اكثر الاشجار نفعا عندهم
تنبت بالدهن بضم التاء وكسر الباء من الانبات وبفتح التاء وضم الباء من النبات
وذكروا في تقدير وجه الشبه وجهين الاول انه انما شبه هذه الشجرة لانها اكثر الامر انما تنبت
في الامكنة المطهرة فكذا المعرفة لا يستقر في كل قلب بل في القلوب المطهرة والثاني ان شجرة الزيتون

تتولد

ويتولد من الدهن الذي في غاية الصفا فكذلك قلب المؤمن يتولد منه الايمان والمعرفة
وبها اضئ الانوار على اشراقها والخامس تشبيه الله تع الايمان بالحبل كما قال الله تع في سورة العمران
واعتصموا بحبل الله تع اي تمسكوا بدينه او بالقران جميعا ولا تفرقوا اي لا تختلفوا في الدين
بعد الاسلام ووجه المشابهة من وجوه الاول ان من اراد ان يصعد من السفل الى العلو خاف
من الانزلاق فاذا تمسك بالحبل امن من ذلك الخوف فالعبد يريد ان يصعد من السفل البشرية بنة
الى العلو عالم الجلال ويخاف من ان ينزلق قدم غفلة فان تمسك بالقران امن منه والثاني ان
الاعمى اذا اراد الى موضع فان كان بين مكانه بين ذلك الموضع حبل مشدود تمسك بهذا الحبل
ذهب فارغا منه بغير خوف فكذلك العقول البشرية كالاعمى في السلوك التوحيد والمعرفة فاذا تمسكوا
بالقران امنوا من الخوف والثالث ان من سقط في البئر فطريق تخليصه ان يرسل اليه حبل حتى
يتعلق به ويصعد وينجو من الهلاك ومن لم يتعلق به بقي في الظلمة وكان من الهالكين
رضـ تكلم الناس في الايمان وقال بعضهم الايمان قول وعمل وهو قول من احمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان هو القول باللسان
وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب
وهو قول جهم بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وعمل
والتصديق بالجنان وهو قول ابو حنيفة رح واصحابه وبه ناخذ واما من قال ان الايمان قول
وعمل فلان الله تع سمى الصلوة ايمانا كما قال الله تع في سورة البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
صلوتكم الى البيت المقدس قبل التحويل لان الصلوة لا يكون الا بالايمان وبهذا استدل البعض
على ان العمل من الايمان معناه ايمانكم بالصلوة الى بيت المقدس وانما قال ايمانكم
بالخطاب تغليبا للاحياء الحضور على الاموات فالمراد ايمان الاحياء والاموات واما من قال ان الا يمان
قول لان الله تع في سورة المائدة فاثابهم الله بجزاهم بما قالوا من التوحيد بالاخلاص
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اي ثواب الموحدين
المطيعين ولان النبي عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا دماءهم واموالهم واما من قال ان الايمان معرفة بالقلب
فلانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان بالقلب
ولم يتكلم به فانه يصير مؤمنا فاما من قال ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب

فلانة جبرائيل دخل علي رسول الله عم فسأل عن الايمان والاسلام والاحسان
فقال عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي تقديم الملائكة
علي الكتب والرسل رعاية للترتيب الواقع عادة حيث ارسل الملائكة بالكتب الي الرسل
وتفضيل الملائكة علي الرسل وتفضيل لا تفضيل الرسل علي الملائكة كما ذهب المعتزلة
واليوم الاخر اي القيامة وصف به لتأخره عن ايام الدنيا وتؤمن بالقدر خيره وشره
اي تعتقد بان كل ما يجري في العالم من الخير والشر والنفع والضر عن ذلك بقضاء الله
في سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب نزل حين قال اليهود نحن علي دين ابرهيم
فانه كان يهوديا وقال النصارى نحن علي دين ابراهيم وكان نصرانيا فتبرأ من كلاهما
منه لانه كان حنيفا مسلما ونحن علي دينه فاعرابه توبيخه قوله قل يا اهل الكتاب
من اليهود والنصارى تعالوا الي كلمة اي كلمة واحدة مقيدة عدل سواء اي مستوي بيننا وبينكم
لا يختلفوا فيه الكتب السماوية ويرفع الاهواء المختلفة باعتقاده علي وجه الانصاف ثم تبين
الكلمة بقوله الا نعبد الا توحدا لا اله ولا نشرك به شيئا من خلقه فتبين انه يصير مؤمنا
بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين
في سورة البقرة وعن الشاكر نزلت في شأن المنافقين من اليهود كعبد الله بن ابي سلول واصحابه
فانهم يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المؤمنين في للتمحيص اي منهم
من يقول اي ناس يقر باللسان امنا اي يصدقنا بالله واليوم الاخر اي بيوم القيامة
قال الله تعالى وما هم بمؤمنين اي بمصدقين بالله فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم
مع القول تصديق فاذا وجد القول مع التصديق بالله صار مؤمنا
ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه سواء ويكون لسانه مع قلبه سواء ولا يخالف قوله رواه
الشيخ ابو بكر   ثم انس بن مالك قال قال عم
عن رسول الله عم قال الله عز وجل اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
ومن جاء منكم بلا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني ومن قال
قال عم امن من عذابي رواه صاحب الفردوس
قال قال عم يجيء الاخلاص والشرك يوم القيامة يزدحمان بين يدي الله فيقول الله تعالى للاخلاص
عن ابي هريرة وابن عمر رض
اذهب انت واهلك الي الجنة ويقول للشرك اذهب انت واهلك الي النار رواه
صاحب الفردوس   عن سهل بن عبد الله رض انه قال لا يبلغ العبد حقيقة
الايمان حتى يكون فيه اربعة خصال اداء الفرائض بالسنة واكل الحلال بالورع
واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر علي ذلك الي الموت وقال عم لا يكمل العبد
الايمان

صح

حتى يكون فيه حصل التوكل على الله وتفويض الى الله والتسليم لامر الله تعالى والرضا بقضاء
الله تعالى والصبر على بلاء الله تعالى فلاقي متحيرا سال رجل الحسن فقال المؤمن انت قال ان
كنت تسالني عن الايمان بالله والملائكة وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث
والحساب فانا بها مؤمن وان كنت تسالني عن قوله تعالى في سورة الانفال واطيعوا
الله واطيعوا رسوله ان كنتم مؤمنين اي الايمان الكامل والايمان في قوله تعالى انما المؤمنون
اشارة الى حصر انما كمل الايمان الذين اذا ذكر الله اي عنده وجلت قلوبهم اي خشية من الله
فلا ادري امنهم انا ام لا عن ابي بكر الوراق ان الايمان في قلب المؤمنين
كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى القلب وثمرته صحة الارادة وهي الاخلاص
وغصن ينتهي الى لسانه ثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينيه وثمرته النظر
الى المصيبات وغصن ينتهي الى يده وثمرته اعطاء الصدقات وغصن ينتهي الى حلقه
وثمرته اكل الحلال وغصن الى نفسه وثمرته ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجله وثمرته
الى المسجد الى الجماعات في اوقات الصلوة لخشوع فاعلم ان الايمان على ثلثة اقسام تحقيقي
وهو ان ينطوي قلبك وحدانية الله تعالى والتصديق وحدانية بحيث لو خالفك
اهل العالم فيها طويت عليه قلبك لا تجد في قلبك حركة الى حركة واضطرابا وذلك انما
يحصل عند ظهور انوار الربوبية على صفحات اوصاف العبودية وايمان تقليدي وهو
ان تعتقد بوحدانية الله تقليدا لا بانكر واعتراف بقول العلماء من غير حجة وبرهان
عندك وهذا الايمان لا يعتمد عليه كثير التزلزل يتشكك بمشكك ويتحير باذى شبهة وعند هبوب
عواصف الشيطان في وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف ان يسلب الايمان عن قلبه ولا يجري
اثاره على لسانه لا سيما اذا لم يحفظه خصف التقوى ومن الناس في ايمانهم على
ضربين فمنهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية وعلامة في ان الذي
يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية لا يمنعه من
الذنوب ولا يرغب في الطاعة ايها الاخوان من سبق في ازل السعادة يسر له اسباب
السعادة فانه يعمل بكلام الله تعالى وكلام رسول الله عم العلماء ومن سبق في ازل الشقاوة

يسر له اسباب الشقاوة فلا يعمل بكلام الله تعالى وكلام رسوله عم والعلماء فانه لم يعمل ولم يخف ان يخلص
ايمانه من الشيطان لان الخوف زمام بين الله تعالى وعبده فاذا انقطع زمامه فيهلك مع الهلاك وايمان
استدلالي وهو ان يستدل من المصنوع على الصانع ومن ان ترك الاثر بلا مؤثر وجد ممتنع
عقلا ونقلا اذ البعرة تدل على البعير والاثر على المسير اما يدل السموات والارض على
التقدير ومن استدل به وجد من نفسه حجة قطعية بالحجج النقلية الشرعية على
وحدانية الله تعالى فلا يزال عنه هذا الاعتقاد في حياته ومماته الا اذا فعل ما يخرج اعتقاده
ويزيل ايمانه فحينئذ يخاف عليه من الكفر ايضا فالايمان شبه السلاح وامتثال الاوامر والنواهي
شبه المحافظة عليه فجعله في قراب وسلاح الشيطان في وقت شبه الرياح العواصف فمن اوقد
سراج الايمان في قلبه وحفظه وزينه بانواع الاوامر والنواهي كان الخوف عن الطفاء سراجه
اقل ممن اوقده ولم يحفظ عليه فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصد الاقصى بانزال
الكتب ان يوقد العباد هذا السراج في مشكات صدورهم ويميز الحق من الباطل
بنور قلوبهم وبعد ان اسرجوا يحفظونه من عواصف الكبائر وعواصف الكفر
الى وقت الموت بعضهم من كمال ايمان المؤمن ان يكون خايفا على الدوام لان
حالة المؤمن اما ان يكون طاعة ومعصية فالطاعة يحتاج الى قبول والمعصية
محتاجة الى مغفرة فعلم العبد خائف بهذين الامرين ان الايمان
شيئان عند ابي حنيفة تصديق بالجنان واقرار باللسان وتصديق هو الركن الاعظم
والاقرار في الدليل عليه واما العمل فليس بجزء الى من مطلق الايمان الكامل فلا
يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلا عنده وحجته عن ابي هريرة رض
انه قال جاء وقد ثقيف الى رسول الله عم فقالوا يا نبي الله الايمان هل يزيد و
ينقص قال عم الايمان مكمل في القلب زيادة ونقصانه كفر ويكون تارك
العمل مؤمنا ولكن يكون فاسقا اي خارجا من الطاعة عند
الشافعي تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان والعمل جزء
من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون الكبيرة خارجا عن
الايمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر عند المعتزلة
فيكون من زلة بين الايمان والكفر وعند الشافعي رح الاعمال جزء من الايمان
الكامل من حقيقته فباخلال العمل يكون ايمانه ناقصا لا كاملا فيكون الايمان

عنده

عنده قابل للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه وإن قيل هو قبول
الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا أما نقلا فقوله تعالى في سورة الأنفال وإذا تليت
أي قرئت عليهم آياته بالأمر والنهي في أمر إصلاح ما بينهم وغيره من الوعد و
الوعيد والقصص والناسخ والأمثال والمنسوخ زادتهم إيمانا أي تصديقا
ويقينا بعضهم ازدادوا بها طمأنينة نفس بحكم الله تعالى وكيف يشاء من غير اضطراب في
التصديق وقال الله تعالى في سورة الفتح ليزدادوا إيمانا أي يقينا مع إيمانهم الذي
هم عليه وهو التوحيد وقال عم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان جميع الخلق لرجح
عن النبي عم قال أشفع يوم القيامة فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من الإيمان ثم أشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال خردلة
من الإيمان ثم أشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان
ثم أشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وقال عمر ابن
حبيب إن في الإيمان زيادة ونقصانا قيل فما زيادته إذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك
زيادة وإذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه وكتب عمر بن عبد العزيز رض إلى عدي بن عدي
إن الإيمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها
لم يستكمل الإيمان وأما عقلا فللزوم التساوي بين إيمان محمد عم وبين إيمان واحد
من أمته وبداهة العقل تحكم بخلافه قلنا الإيمان هو الذي هو التصديق
والناس مستوية الأقدام فيه والزيادة والنقصان إنما هي ثمرات الإيمان وشعبه
لا في حقيقة الإيمان الذي هو التصديق القلبي اختلف
الناس في الإيمان فقال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق
فأما من قال إنه مخلوق فقد احتج بأن الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق
بالقلب والإقرار والتصديق من أفعال العبد ولأن الإقرار فعل اللسان و
التصديق فعل القلب والعبد مع جميع أفعاله مخلوق لأن الله تعالى قال في
سورة الصافات والله خلقكم وما تعملون بأيديكم من الأصنام وفيه دليل
أن أفعال العباد مخلوق الله تعالى وأما من قال إنه غير مخلوق فقد احتج بالإيمان
وهو شهادة أن لا إله إلا الله وقوله لا إله إلا الله أن الإيمان طريق إلى فعل الله

كلام الله غير مخلوق ومن زعم انّ الايمان مخلوق فقد زعم القرآن مخلوق فاعلم
انّ الايمان لمعنيان فعل الله تع وهو الهداية والتوفيق وفعل العبد وهو الاقرار
والتصديق فانّ عنيتَ من الايمان فعل الله فهو غير مخلوق لانّه صفته وهو
الله تع جميع الصفات غير مخلوق وانّ عنيتَ به فعل العبد وافعاله فهو مخلوق
فان قيل الايمان جمع الله فعل الايمان جمع عند الله وتفريق بين المؤمنين وجمع في
القلب وتفريق بين الاعضاء عن عمار بن ياسر رض انّ رسول الله ع قال ثلاثة
خلال اي خصال من جمعهن فقد جمع الايمان فقال بعض اصحابه يا ابا اليقظان
لا تنزعج انّ رسول الله ع قال من جمعهنّ فقد جمع الايمان فقال عمار عند ذلك
سمعت يقول الانفاق من الاقتار اي من القليل والانصاف من نفسه وبذل
الاسلام للعالم عن ابن عباس عن النبي قال ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة
الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدًا لا يحبه الّا
لله تعالى ومن يكره ان يعود الي الكفر بعد اذ انقذه الله تع كما يكره ان يلقى
في النار عن انس رض قال قال ع لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وو
لده والناس اجمعين عن فضالة ابن عبيد رض انه قال خطب رسول الله ع في حجة
الوداع الا اخبركم من المؤمن قلنا بلي يا رسول الله ع المؤمن من امنه الناس علي اموالهم
وانفسهم ودمائهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في
طاعة الله تع والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا عن ابي هريرة رض انّ النبي ع
قال الايمان بضع وسبعون شعبة البضع بفتح الباء وكسرها اسم لعدد منهم من الثلاثة
الي تسعة اي شعبة الايمان اكثر من سبعين واقل من ثمانين افضلها لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذي من الطريق والحياء شعبة من الايمان النسفي رض لم يزيد تفسير هذه الشعب
باعيانها في حديث واحد من اهل الحديث عدّها عليك فاقول يدري فيه بالتهليل والذكر
والتسبيح والتحميد والتمجيد والتفريد والتوبة والانابة والنظافة والطهارة والصلوة
والصيام والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو والعتق
وتقوى الجنان وحفظ اللسان والثناء والدعاء وقراءة القرآن وملازمة الاحسان
ومجانبة العصيان وترك الطغيان وهي العداوة والخوف والرجاء والحب والحياء

والصفاء

بهذه الخلال جميع تفسير ... / تفسيرها

والصفا والنصيحة والوفاء والندامة والبكاء والاخلاص والزكاة والحلم والسخاء
والشكر في العطية والصبر في البلية والرضاء بالقضاء والاستعداد للمنية اي الموت و
اتباع السنة وموافقة الصحابة والاقتداء بعلماء الامة والشفقة على العامة
واحترام الخاصة وتعظيم على الشيبة والعطوف على الصغار والبرية والامانة واظهار
للضيافة والاطعام والانعام وبر الايتام وصلة الارحام وافشاء السلام وصدقة
الاعتصام والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة والموافقة للمولى والمخالفة الهوى
والحذر من الظلم وطلب جنة المأوى ورب الكريم وحفظ الحرم والاحسان الى الخدم
وطلب التوفيق وحسن المالكية في الرفيق وادناها اماطة الاذى عن الطريق
واما الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة و
تؤديها في اوقاتها على شرايطها وتؤدي الزكوة اي تعطيها وتصوم رمضان وتحج البيت
اي تقصده ان استطاع اليه سبيلا عن النبي عم انه قال مثل الدين كشجرة ثابتة
الايمان اصلها والزكوة فرعها والصوم عروقها والصلوة ماؤها وحسن الخلق ورقها
والكف عن محارم الله ثمرها وكما لا تكمل الشجرة الا بثمرها كذلك لا يكمل الدين الا بترك
المحارم واداء ما وجب يجيء الاسلام يوم القيامة في احسن صورة فيمر
بالمؤمنين فيقولون اي مؤمن هذا ثم يمر بالصديقين فيقولون اي صديق هذا ثم يمر با
النبيين فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالملائكة فيقولون اي ملك هذا لم نكن نرى
مثل هذا ولم نسمع حتى يقف بين يدي الله تع فيقول اللهم اعز من اعزني واذل من
اذلني واكرم من اكرمني واهن من اهانني فيقول الله تع من الخلق فانظر من
اكرمك فاكرمه ويتخطى رقاب الناس حتى يأتي عمر بن الخطاب رض فيعانقه اولا
ثم الاورع ان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله تع في سورة آل
عمران ومن يبتغ غير الاسلام ومن يطلب سوى دين الاسلام ولن يقبل منه
وهو في الاخرة وهو في الاخرة من الخاسرين اي مغبونين وقال الله تع في سورة
الذاريات فاخرجنا من كان فيها اي قرية لوط عم من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت الا بيتا اي قرية لوط عم من المؤمنين فما وجدنا والمسلمين في هذه الاية

لوط وانتباعه وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وعند الشافعي رض بينهما عموم و
خصوص مطلق فكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه محتجا بقوله تو في سورة الحجرات
قالت الاعراب امنا نزل في جماعة من الاعراب اظهروا الاسلام ولبؤمنوا به على انفسهم
وامدالهم قل يا محمد لم تؤمنوا حقيقة بمعنى كذبتم في ايمانكم ولكن قولوا اسلمنا
اي دخلنا في الاسلام مخافة والمراد منه الانقياد ويقوله عم في الحديث المذكور
من المصابيح الايمان كذا والاسلام كذا قلنا في الجواب عن الايمان مرادنا من الاسلام في قولنا
الايمان والاسلام واحد الاسلام المعتبر في الشرع كالصلوة والزكوة والصوم وهو لا يوجد
بدون الايمان والاسلام في الادلة بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة
المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان وقلنا في الجواب من الحديث المراد
من الاسلام ثمرات الاسلام اما الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك واعلم بالصواب الباب الثاني من مجموعة القلوب في بيان
قول لا اله الا الله محمد رسول الله عم قال الله تو في سورة محمد عم فاعلم
انه الضمير للشان لا اله الا الله جواب شرط محذوف اي اذا علمت سعادة المؤمنين
وشقاوة الكافرين فاثبت يا محمد على اظهار قول لا اله الا الله لدعوة الناس اليه
ايها المخصوص بغفران لا يعرض على عباده فريضة ولا امرهم امرا الا جعل حدا معلوما الا ه
يتناهي اليه الا ذكره بهذه الكلمة فانه لم يجعل له حدا معلوما ينتهي اليه كما قال الله تع
في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا الله اي اثنوا عليه بما هو اهله بما هو من
ضروب الثناء كالتكبير والتهليل والتقديس والتمجيد ذكرا كثيرا اي ذكرا دائما على كل حال
الا ان تكون مغلوب العقل عن ابي هريرة رض قال قال عم من لم يكثر ذكر الله
فقد برئ من الايمان رواه الطبراني في الاوسط والصغير وهو حديث غريب
عن موسي رض قال قال عم لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر ذكر الله لكان ذكر
الله افضل منه وفي رواية ما صدقة افضل من ذكر الله رواهما الطبراني
ايضا ليس بشيء من العبادات افضل من ذكر الله تو لم يقدر له مقدارا لكثرته
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله عم اي العباد افضل درجة عند الله تو
يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قال قلت يا رسول الله عم ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر واختضب دما لكان الذاكر الله

افضل منه

من ذكركم
افضل منه لانه قال الله تعالى في سورة العنكبوت ولذكر الله اياكم بالرحمة اكبر
بالطاعة وقيل ذكر الله اشد نهيا عن الفحشاء والمنكر اذا داوم عليه من نهي
الصلوة والقران عنهما ورد عن ابي هريرة رض قال قال ع م يقول الله تعالى انا عند
ظن عبدي وانا معه اذا ذكرني وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب شبرا اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة ورواه احمد باسناد الصحيح ورد عن
معاذ بن جبل وانس رض قال قال ع م عز وجل ذكره لا يذكر عبدي في نفسه الا
ذكرته في ملاء من ملائكتي ولا يذكرني في ملاء الا ذكرته في الرفيق الاعلى رواه
الطبراني باسناد حسن ورد عن ابن عباس رض عن النبي ع م قال قال الله تعالى يا ادم
اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء خير من
الذي تذكرني فيهم رواه البزار باسناد حسن ورد عن عبد الله بن
بشير رض ان رجلا قال يا رسول الله ع م ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني
بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى رواه فاللفظ وقال
حديث حسن غريب وابن حبان في صحيحه والحاكم تعالى وقال صحيح الاسناد قوله
اتشبث به قال ~~لا يزال~~ اي التعلق [illegible] رح الواجب على كل مسلم
ان يكثر قول لا اله الا الله وساير الله تعالى في اناء الليل والنهار ان لا ينزع هذا القول
عنه ويحفظ نفسه عن المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول ثم ينزع عنهم
في اخرهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على الكفر واي مصيبة اعظم
من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين في جميع عمره ويبعث يوم القيامة واسمه من الكافرين
فهذا هو الحسرة وليست الحسرة بالذي يخرج من الكنيسة ويبيت النار فيدخل
الجهنم ولكن الحسرة بالذي يخرج من المسجد ويطرح في النار وذلك كله بسبب الاعمال الخبيثة
وارتكاب المحرمات في الشراب وضرب رجل ووقع في يده بشيء من اموال الناس ويقول
انفقها ثم اردها واستحل منه فيموت قبل ان يرضي خصمه ورب انسان وقع

بينه وبين امراته حرمة فيقول كيف ادعها وبيننا اولاد فيصر على ذلك فتاتيه الموت
وهو على حرام وربما يستحل ذلك فيكفر بالحلال فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح
امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدري متى ياتيك الموت فعليك ان تكثر قول
لا اله الا الله بالاخلاص [illegible] لما اغرق الله تعالى فرعون وانجى موسى فقال يا رب
دلني على عمل حتى اكون شاكرا لما انعمت علي قال الله تعالى يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى
يا رب عبادك كلهم يقولون هكذا اني اريد منك شيئا تخصني به فقال الله تعالى يا موسى لو
وضعت سبع سموات وما فيهن من الشمس والقمر والنجوم والجنات والعرش والكرسي و
الملائكة وسبع ارضين وما فيهن والجبال والبحار والانهار والاشجار والثقلين
والحيوانات في كفة الميزان ووضع لا اله الا الله في كفة الاخرى لرجح لا اله الا الله
[illegible] وهب بن منبه ان الله تعالى اربعة الاف اسما الفا يعلمه اسرافيل والفا يعلمه ميكائيل
والفا يعلمه جبرائيل والفا من الكتب المنزلة ثلثمائة في التورية وثلثمائة في الزبور
ومائة الا واحدة في الفرقان فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله عم مخلصا من قلبه
فقد ذكر الله بجميع اسمائه والعلامة فيه ان يمنعه من الذنوب فان لم يمنعه من الذنوب
فليس بمخلص يخاف ان يكون ذكر القول عنده عارية والعارية تسترد منه [illegible]
الفقيه رح الناس في ايمانهم على ضربين فمنهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون
ايمانه عارية والعارية وان الذي يكون ايمانه عطاء يمنعه اى من الذنوب ويرغبه
في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغب في الطاعات [illegible] عن انس
بن مالك رض عن رسول الله عم قال لا اله الا الله ثمن الجنة [illegible] لا اله الا الله
مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد من اسنان حتى يفتح الباب لها ومن اسنانه لسان
ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والخيانة و
بطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي
من نقص شيئا من هذه المذكورات لا يكون لمفتاحه اسنان تام فاذا يخاف
عليه ان لا يفتح له ابواب الجنة [illegible] ابو حفص عمر بن الحسن النسابوري
المعروف بالسمرقندي رحمة الله سمعت الاستاذ الامام ابا الحسن علي ابن احمد
الطوسي بعد وفات النبي عم هذه قرينة كان عثمان رض جالسا على باب
داره فمر عمر بن الخطاب رض فسلم لم يرد الجواب فجاء عمر الى ابي بكر

فاخبر

فاخبر بالقصة فقال الامر يا عمر حتى انجزه فيما كان بعذر فارسل الى عثمان رض فحضره فقال له
الصديق ما الذي حملك على ان لا ترد جواب سلام عمر وقد عرفت منزلته وشرفه عند رسول الله ع م
فقال عثمان يا خليفة رسول الله ع م فان اليوم لم اسمع سلام عمر لغمي قال وما غمك فقال كان
تختلج في صدري وكنت انا قد صحبنا النبي ع م مدة مديدة وما سالناه اي كلمة تغلق
بها ابواب النيران وتفتح ابواب الجنة فقال الصديق رض يا عمر ان عثمان قد اتى بعذر
صحيح فاخلعه في حل وقال يا عثمان ابشر فاني سالت النبي ع م من هذه الكلمة فقال
هي التي عرضتها على عمي ابي طالب فابى وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله ع م بالاخلاص
عن زيد بن ارقم رض قال قال ع م من قال لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا دخل
الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه الله تع عن محارمه رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير
الا انه قال يحجزه عما حرم الله عليه عن عبد الرحمن بن سمرة رض قال قال ع م
رايت رجلا من امتي الى باب الجنة فغلقت الابواب دونه فجائه شهادة ان لا اله الا الله ع م
وان محمد رسول الله ع م فاخذت بيده فادخلته الجنة رواه الطبراني قال ع م
العبد لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا اعطاه الله تع بعدد كل كافر وكافرة
ثوابا لانه لما قال هذه الكلمة قدره على كل كافر وكافرة لا جرم يستحق الثواب
بعددهم اذا قال العبد لا اله الا الله محمد ع م مخلصا امتلاء ريح المسك في
الهواء فان قيل قلنا هذه الكلمات فنحن لا نرى ريح المسك فيها الجواب الا ترى
ان قميص يوسف ع م ما دام على نفسه لم يجد يعقوب عليهما الصلوات والسلام
ريح يوسف فلما فصل القميص فلما فصل ظهر ريح القميص من بدن يوسف ع م
يعقوب اني لاجد ريح يوسف لانه كان ريح نفسه غالبا على ريح القميص فلما
فصل ريح القميص فكذلك ريح الايمان وهو ريح المسك لان العبد وولي الله
وريحه اغلب من ريح الايمان فما دام فيه لا يظهر فاذا فصل من العبد
قال لا اله الا الله محمد رسول الله ع م مخلصا يملاء السموات والارض من ريح المسك
فيفرح الملائكة من ريحه عن النبي ع م انه قال من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله ع م مخلصا من قلبه خرج من فمه طير اخضر عليه جناحان ابيضان
مكللا بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع لها له دوي اي صوت تحت العرش

كدوي النحل له فيقال اسكن فيقول لا اسكن حتى تغفر لصاحبي فيغفر لقائلها
ثم يجعل بعد ذلك الطائر فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى الجنة
[illegible] عن ابن عباس انه قال لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق فاضطرب اربعة وعشرين
الف عام فاطبع الله عليه اربعة وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن في اربعة وعشرين الف عام حتى خلق اول خلقه وامره بالتوحيد فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله عم اضطرب العرش فقال اسكن انا الله فقال لا حتى
تغفر لقائلها فقال اسكن فاني اليت اي حلفت على نفسي قبل ان اخلقكم بالفي
عام ان لا اجريها على لسان عبد من عبادي الا غفرت له [illegible] عن ابي هريرة
عن النبي عم قال ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش
فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله عم اهتز ذلك العمود فقال الله تعالى اسكن
فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه
البزار وهو غريب [illegible] عن عبد الله بن عمر رض انه قال لا اله الا الله محمد
رسول الله عم اربعة وعشرون حرفا والليل والنهار اربعة وعشرون ساعة فاذا قال العبد
ذكر الكلمات بالاخلاص في ساعة من ذكر الساعة يقول الرب عز وجل قد غفرت ذنوبه
التي وقعت فيها من صغيرها وكبيرها وسرها وجهرها وخطائها وعمدها بحرمة قولك
لا اله الا الله محمد رسول الله عم [illegible] ثم كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات
ولم كانت حروفها اربعة وعشرون حرفا الجواب انما كانت لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات ليكون بعدد ابواب جهنم من قالها كفي شر ابواب جهنم السبعة
اعاذنا الله منها قال الامام الفخر وانما كانت اربعة وعشرون لتكون ساعات
اليوم والليل اذ هي اربعة وعشرون ساعة قالها بالاخلاص كتب له في مقابلة كل
حرف ذنوب ساعة واحدة في تلك الساعات المذكورة [illegible] عن انس رض قال
قال عم ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طلست ما في الصحيفة
من السيئات حتى تكتب الى مثلها من الحسنات رواه ابو يعلى [illegible] عن
عبد الله بن عمر رض انه قال آخر من يخرج من النار في هذه الآية بعد سبعة الاف سنة

فيصيح

فيصيح بعد اربعة آلاف سنة يا الله الف سنة ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة
يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى انه في الواد الغلاني من قعر جهنم وفي ذلك الوادي بئر
وفي ذلك البئر صندوق وهو فيه فتقدم الي فيصيح مالك الي النار فتاكل بعضها بعضا
من هيبته فاخرجه من النار وقد اشعلة النار في اعضائه ويقول يا شقي ان
الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير فيقول
يا مالك اجعلني تصفين فاني نصفي في السعير ونصفي السقر ولا تقدمني بين
يدي الله تعالى فيقول مالك لا بد من ذلك وهو يرتعد كالسمك في الشبكة فيقدم بين
بين يدي الله تعالى يا عبدي الم اقل لكم سميعا وبصيرا فيغرق حياء من الله تعالى من قرنه
الي قدميه فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى ما ظنك فقال ظني ان تخرجني
من النار ولا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري لما اخرجتكم من
النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى في يوم كذا لا اله الا الله محمد رسول الله عم فاليوم
اخرجتكم من النار لاجل ذلك فيقول الله ادخلوا الجنة فيقول يا رب ان الجنة
قسمها انبيائكم فلا اجد المكان فيقول الله تعالى ان لكم في الجنة مثل ما طلعت عليها الشمس
وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر الحيوان فيخرج ووجهه كالقمر ليلة البدر فتمنى
اهل النار ان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله عم حتى ينجوا من العذاب

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان دحية الكلبي كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله عم
يحب اسلامه لانه كانت تحت يده سبعمائة من اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية
الاسلام لاته اوحي الله تعالى بعد صلوة الفجر يا محمد قذفت اي رميت نور الايمان على قلب
دحية فهو يدخل عليك الان فلما دخل المسجد رفع النبي عم رداءه عن ظهره وبسط على الارض
واشار على ردائه فلما راي كرم النبي عم به بكي ورفع فقال عم ما هذا البكاء دحية قال يا رسول
ارتكبت ذنوبا كبارا فقل لي كم ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي قتلتها وان امرني
ان اخرج عن مالي صدقة اخرجت منها فقال عم وما ذلك الذنوب قال كنت رجلا
من ملوك العرب استنكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقلت مقدار سبعين
من بناتي بيدي فتحير النبي عم من ذلك ونزل جبرائيل فقال يا محمد قل لدحية

يقول الله تع فوعزتي وجلالي انكم لما قلت
قلت لا اله الا الله محمد رسول الله عم غفرت
لكم كفر ستين سنة فكيف لا اغفر قتل سنة لكم

عمر بن الحسن النيسابوري
المعروف بسمرقندي رض سمعت رسول الله عم ان موسى عم كان مارا في بعض الطريق
فرأى شيخا قد انحنى ظهره من الكبر وقد شد زنارا على وسطه وبين يديه نار فقال موسى عم
الم يات وقت ان تتوب من عبادة النار وتعود الى عبادة ملك الجبار فقال يا موسى
اخبرني ان لو رجعت اليه اتقبلني ام لا فقال موسى فكيف لا تقبل وهو اكرم الاكرمين
فقال يا موسى فان علمت انه يقبل التائبين اليه فاعرض علي الاسلام فحرك رجله
برجله فاذا فارق الدنيا فاخذ موسى في تجهيزه ثم وقف على قبره فقال الهي اريد ان تعلمني
بماذا عملت هذا العبد بتوحيد واحد فنزل جبرائيل فقال الرب يقرئك السلام ويقول اما
علمت ان من صالحا بكلمة واحدة تقربه الى بابنا ونلبسه عليه خلعتنا فرجع موسى
الى قوم واخبره عم بالقصة فعد حروف لا اله الا الله موسى رسول الله عم وكان
اربعة وعشرين حرفا فقد غفر الله له بكل حرف ذنوب سبع وعشرين سنة

ابو حفص رض انه كان للنبي عم جار يهودي وله ابن شاب كثير الدوران حول النبي عم
واصحابه فغاب يوما فاستخبر النبي عم من حاله فقيل انه قد مرض فقال عم ان لي علينا
حق الجوار تعالوا حتى نعوده فاجتمع الصحابة ودخلوا عليه مع النبي عم فاذا الشاب
ملقى على فراشه وهو قرب الموت فعرض النبي عم الشهادتين فكان الشاب ينظر الى ابيه
فقال له ابوه ان شئت قل ما يأمرك فحول الشاب وجهه عن قبلة اليهود الى قبلة المسلمين
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفارقت روحه عن جسده فاخذ النبي عم
في تجهيزه وتكفينه وامر بحمل جنازته الى مقابر المسلمين وشيع جنازته وكان يمشي النبي عم
على اصابع رجليه فسئل عن ذلك فقال نزلت الملائكة من السماء الى الارض في تشييع جنازته
لا اجد ان اضع قدمي على الارض لكثرتهم فقيل بم ذاك يا رسول الله فقال عم ذكر
الله في آخر عمره مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله عم خالصا مخلصا من قلبه

ابو حفص رض سمعت الاستاذ الامام ابا الحسن علي ابن احمد الترمذي قال كان النبي عم
جالسا في مسجده واصحابه حوله قال عم يدخل الآن علينا رجل طعامه كطعام الابل
فاذا دخل رجل صغير الجسم نحيف البدن فقال يا رسول الله عم اعرض علي الاسلام فعرض

عليه

عليه فلم يخرج فلبثوا ساعة حتى قال عم قوموا الى جنازته ذلك الرجل فقيل له ماذا اصابه
فقال عم عثرت ~~به~~ او سقطت ناقته وقعى عليه فقام في تجهيزه
وكفنه وصلى عليه ودخل النبي عم قبره ليدفنه بيده الشريفة فلما خرج من قبره
فاذا هو صفق وجهه وتخرق رداءه فقيل له في ذلك فقال دخلت القبر رايت
فيه بابا مفتوحا من الجنة والحوراء تستقبل مع كل واحد منهن من تحف
الجنة والهدايا وتقول كل واحدة الى ادع الله ان يجعلني من خدامه فحين
اردت الخروج اذا واحدة عدت واخذت بطرف ردائي فخرقته فقيل بما بلغ
هذه المنزلة من الله تعالى فقال عم بقوله مرة واحدة لا اله الا الله محمد
رسول الله صلعم مخلصا من قلبه ~~خبر~~ عن انس بن مالك رض قال قال عم وهو
يتلوا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال عم قلت يا جبرائيل
كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكون الناس على الارض بيضاء
لم يعمل عليها ذنب قط ثم يأتي بجهنم يوم القيامة من تحت الارض السابعة
وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل صف منهم سبعون الف ملك
ولها اربعة قوايم كل قوايمة منها مسيرة الف عام ولها ثلثون الف راس
على كل راس سبعون الف زمام وعلى كل زمام يتعلق سبعون الف ملك يجرونه
باذنها الى المحشر فتزفر زفرة اي صاحت صيحة كنهق الحمار يسمع
اهل المحشر من خمسمائة عام يتعلق الملائكة بالعرش كل ملك يقول يا رب
لا اسئلك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبرائيل ما الجبال كالعهن
المنفوش قال الصوف المندوف اي المحلوج وتذوب الجبال من مخافة
جهنم وترى كل امة جاثية ~~على~~ على ركبتهم يقولون نفسي بين يدي الله تعالى
فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله وعزتك لا تنتقمت لك اليوم
ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني الا من عنده جواز قال يا جبرائيل ما الجواز
يوم القيامة قال ابشر يا محمد فان امتك على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلعم جاز من جسر جهنم فقال عم الحمد لله الذي الهم امتي

شهادة إن لا اله الا الله وان محمد رسول الله عم ازا كان يوم القيامة يتعلق
ابليس به امر من العاصي فيقول انكر من سمعتي اي ممن اتبعني ويريد ان يجره الي
النار قال الرب تع اني سمعت منه بالابتداء الاقرار بربوبيتي حين قلت الست
بربكم قالوا بلي والانبياء يستمعون منه التوحيد حين دعونه في الدنيا
والملايكة يستمعون منه التوحيد حين قبض الروح ففي الابتداء منه التوحيد وفي
الوسط التوحيد وفي الانتهاء التوحيد في معصية واقعة لا تغلب علي توحيده
اذهب فلا سلطان لك كما قال الله تع في سورة الحجر ان عبادي اي الذين اطاعوني
ليس لك عليهم سلطان اي قوة علي اغوائهم او ليس لك تسلط عليهم لا تقعهم في ذنب
بضيق يغوي عنه عن حذيفة بن اليماني رض سمعت رسول الله يقول مات
رجل من قوم موسي عم فاذا كان يوم القيامة يقول الله تع للملايكة انظروا هل تجدون
لعبدي هذا من حسنة يغفر بها اليوم فيقول الملايكة يا رب لا نجد ما
يغفر به اليوم سوى نقش خاتم شهادة ان لا اله الا الله فيقول جل وعلا اله ادخلوا
عبدي الجنة فاني قد غفرت له ان رجلا من امة موسي عم وكان تحته امراة
كافرة والرجل يعظها كل يوم ويدعوها الي دينه وهي لا تؤمن وكان زوجها
رجلا ذاكرا وهي من قوم قارون فاذا كان يوم خسف تناثر من اهداب عمامته
هدية فرفعها امراة وربطت علي اصبعها وخسف قارون في ذلك اليوم
واراد الملايكة ان يخسفوا المراة مع قارون فاوحي الله تع جبرئيل الا المراة علي اصبعها
خيطا من اهداب عمامة رجل ذاكر فبركته نجت امراة من الخسف فكيف لا ينجوا
من النار ببركة لا اله الا الله محمد رسول الله عم عن ابي هريرة رض انه
قال قال عم حضر ملك الموت رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه فلم يجد له حسنة
ثم شق عن قلبه فلم يجد شيئا ثم فك عن لحيته فوجد طرفه لسانه يقول لا اله
الا الله فقال وجبت لك بقولك رواه ابو منصور الديلمي عن ابي سعيد الخدري
انه قال جاء رجل من قضاعة الي رسول الله فقال يا رسول الله قد شهدت لا اله الا
الله وانك رسول الله عم وصليت الخمس وحججت البيت وصمت الشهر واديت
الزكوة فما انا يا رسول الله ان مت علي هذا فقال عم من مات علي هذا كان

من

من الصديقين والشهداء ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ادم فاذا
ذكر الله خنس اي تاخر وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان
صرع اي يسقط كما يصرع الانسان اذا دنى منه الشيطان فيقولون ما لهذا
فيقال قد مسه الانسان قال عم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله
قال الله تع يا ملائكتي علم عبدي انه ليس له رب غيري اشهدكم يا ملائكتي
اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله عم بمد ما هدمت عنه
اربعة الاف ذنب الى جيرانه قال المصنف من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله هدمت عنه ذنب الف سنة الباب [illegible]
من جميع القلوب في ثواب الصلوات على سيد الانبياء
وفيه [illegible] فصول الاربعة الاول منها في ثواب من يصلي عليه وفي [illegible]
في ذم من لم يصل عليه قال الله تع في سورة الاحزاب ان الله وملائكته اي الله
يصلي وملائكته يصلون على النبي عم بحذف الخبر لدلالة يصلون عليه
فصل الصلوات من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين
الدعاء يعني يقول الله تع صليت على حبيبي محمد لغنائي عن شفاعته
وامرت الملائكة بها عليه باستغنائهم عن شفاعتهم وانت يا مؤمن
تحتاج الى شفاعته فالواجب عليك ان تصلي عليه في كل زمان واوان حتى وصل
الى شفاعته يوم القيامة ثبت بهذا ان الصلوات على النبي عم افضل
العبادات لان سائر العبادات امر الله عباده ولم يفعل بنفسه واما
الصلوة على النبي فقد فعل بنفسه اولا ثم امر ملائكته والمؤمنين
بقوله تع يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اي ادعوا عليه بالرحمة ليرحم الله
عليه وسلموا تسليما اي حيوه بتحية السلام ليسلم الله بقولكم اي قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم يعني من صلى على النبي فليجمع بين الصلوة
والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عم السلام فصل
عن عبد الرحمن بن ابي ليلي قال لقيني كعب بن عجرة الا اهدي لك هدية
سمعتها من النبي عم فقلت بلي فاهديها لي فقال سالنا رسول الله عم فقلنا

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يارسول الله كيف نصلي عليك فان الله تعالى قد امرنا فعلمنا كيف نسلم عليك قال
قال فصلوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم متفقا عليه الان مسلما لم يذكر على
ابراهيم في المؤمنين وعن عن حميد الساعدي قال قالوا يارسول الله
كيف نصلي عليك فقال عم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد متفق عليه فمعنى قول اللهم صل على محمد اي عظمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة في تشفيعه
في امته وبتضعيف اجره ومثوبته واما الصلوة على النبي عم عند ذكره واجب
عند الطحاوي في كل مرة لقوله عم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار وقال
بعض يكفي في المجلس مرة واحدة وان كرر ذكره كسجدة التلاوة وتسمية العاطس
وبه يفتى وافضل ان يصلي عليه كلما ذكره وان الصلوة على غير النبي عم فجائزة على
سبيل التبع وافراد غيره بها مكروه وشعار ذكر رسول الله عم وعن عن انس بن مالك رض قال
قال عم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم
على صلوة في دار الدنيا رواه ابو منصور الديلمي وعن عائشة رض قالت
قال عم من سره اي اراد ان يلقى الله غدا راضيا فليكثر الصلوة علي رواه ابو
منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وعن عن انس بن مالك رض قال قال عم
اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيأتيهم الله جبرائيل ان
تأتيهم فيسألهم من هم فيأتيهم فيسأل لهم فيقولون نحن اصحاب الحديث
فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طال ما كنتم تصلون على النبي عم رواه
صاحب الفردوس ورواه ابن منصور وعن عن ابي بن كعب قال قلت يارسول الله اني اكثر الصلوة
عليك فكم اجعل لك من صلوتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فان زدت خير لك قلت اجعل لك
صلوتي كلها قال اذا يكفى همك ويكفر لك ذنبك رواه الترمذي وعن ان اكثر الصلوة

مطلب

عليك

الدعاء

عليكم اي اكثر الدعاء عليكم فقال عم ما شئت ورا اذا يكفى همك يعني اذا صرفت
جميع زمان دعائكم في صلوتي اعطي الله لك مرادك في امر الدنيا والاخرة و
يغفر ذنبك اي يستر الله لك ذنبك ابن مسعود رض قال قال عم اولى
الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلوة رواه الترمذي ن امام ابو محمد بن عبد الله
بن فضل رض سمعت بعض اهل العلم يروي من النبي عم انه كان جالسا في المسجد فدخل
عليه شاب فقام اليه النبي عم فاجلسه الى جنبه ابو بكر الصديق رض وحسب النبي عم
ان ابا بكر رض نادى منه بذكر فاعتذر اليه فقال عم يا ابا بكر انا اجلسته على منكر لانه ليس
في الدنيا احد يصلي علي اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه اللهم صل على محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد كما امرت
بالصلوة عليه اللهم صل على محمد كما ينبغي الصلوة عليه اللهم صل على محمد كما يجب
ان يصلي عليه فلذلك اجلسته على منكر يا ابا بكر و يقال لما مات الشافعي رض راه
في المنام عالم في المنام فقال ما فعل الله بك فقال يغفر لي ربي فقال بماذا فقال له بها
ذا فقال بخمس كلمات اصلي على النبي عم قال وما هذه قال اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب وترضى ان تصلي
عليه ينبغي الصلوة عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد
كما تحب وترضى ان نصلي عليه عن ابراهيم النبي عم رأى الجنة في منامه عرضها
كعرض السماء والارض فيها اشجار من النور واوراقها من نور في كل ورقة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله عم امة مذنبة ورب غفور يا رب لمن هذا فقال
لمحمد وامته وقال يا رب اجعل لي منها نصيبا قال الله تعالى ان اردت ان يجعل لك
نصيبا فاكثر من الصلوات على محمد فانه لا نصيب فيها الا لمن يصلي عليه كثيرا قال
الله تعالى لموسى ابن عمران في مناجاته يا موسى اتحب قربي ورضائي عنك حتى اكون
اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك ومن بيتك
الى فكرك ومن سواد عينك الى بياض عينك ومن روحك الى بدنك قال نعم يا رب هذا
الذي اتمنى عنك قال يا موسى فاكثر الصلوة على محمد فلما سمع ذكر محمد رمى التورية
عن يده وكانت مكتوبة في تسعة الواح من الدر الاحمر كان ذلك عبرة فقد طار ثلث
العاج الى السماء وبقيت عنده ستة فقال الله تعالى في سورة الاعراف فخذ ما آتيك من شرف
الرسالة

والحكمة واعمل به وكن من الشاكرين لنعمتي عينك فرح موسي سعد العاج
ثم قال يا رب ومن محمد عم حتى لا اقرب اليك الا بالصلوة عليه فقال الله تع يا موسي
لولا محمد وامته ما خلقت الجنة والنار ولا الشمس ولا القمر ولا الليل ولا النهار ولا
ملك مقرب ولا نبيا ولا انت ولو لم تقر بنبوة محمد عم ولم تصل عليه لاحرقتك من النار
ولو كنت ابراهيم خليلي فقال موسي قد اقررت وشهدت بنبوته وفضله فاكثر
الصلوة عليه قال عم اكثروا من الصلوة علي فانها تطفئ غضب الجبار
رض سمعت ابي يحكي من سفيان قال كان سفيان الثوري بينما
يطوف البيت اذ هو راي رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي
على النبي عم قال فقلت له يا هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت على
النبي عم فهل عندك في هذا شي فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقال
لولا انك غريب في اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت
انا ووالدي حاجين الي بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل لمرض والدي
فقمت لاعالجه فبينما انا ذات ليلة عند راسه اذ مات وسود وجهه فقلت
انا لله وانا اليه راجعون مات والدي واسود وجهه فسترت بالازار على وجهه فغلبني
عيناي فنمت فاذا انا برجل لم ار مثله احسن وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب
منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه
ثم امر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت
يا عبد الله من انت الذي من الله بك علي وعلى والدي في ارض الغربة فقال او ما تعرفني
انا محمد بن عبد الله صاحب القران اما ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن يكثر
الصلوات علي فلما نزل ما نزل به فاستغاث بي ملك الذي يعرض علي صلواته
فاخبرني بحاله عن عبد الله بن مبارك انه قال لنا خادما يخدم السلطان
وهو موصوف بالفساد فرايته ليلة في مناي بيده في يد النبي عم فقلت يا نبي الله
وسيلة بلغ تلك المنزلة قال بكثرة الصلوة علي قال عبد الله بن المبارك فلما
اصبحت اذا اتى ذكر الرجل باكيا فلما دخل علي تسلم وجلسوا بين يدي وقال
يا عبد الله بن مبارك مدبركم فقد ارسلني النبي اليكم لاتوب على يديكم فلما تاب سالته

عن رؤيته قال اتاني النبي عم هذه الليلة فاخذ بيدي فقال قم لاشفع لك الي
ذلك لاجل كثرة الصلوات علي وقت وانطلقت مع رسول الله عم الي حضرة رب العا لمين
وشفع لي بين الحضرة فقال انطلق الي عبد الله بن سبار وخذ بيده وتب من ذنبكم
ان السماء كانت يفتخر علي الارض قبل مولود النبي عم وكانت يقول انا العرش و
كرسي واللوح والقلم والملائكة في والتسبيح في والركوع والسجود في والشمس والقمر والنجوم في
وانت خالية عن هذا والارض منكسة رأسها فلما ولد النبي عم رفعت الارض رأسها
بالتفخر علي النبي عم وقال يا سما ولد علي ظهري بعثه ودعوته وشريعته وقبره في
فسمع الله افتخارها علي السماء بحبيبه فقال الله تعالى حيث افتخرت به جعلت ترابك شرفكم
وغيركم طهوراً ولامته وجعلت شرفكم وغيركم مساجداً لمحمد ولامته فيه
ان الارض افتخرت به فصارت طهوراً ومسجداً وكذلك افتخر المؤمن وصلى عليه طهر الله تعالى
من الذنوب كلها ويدخل الجنة الفصل الثاني روي عن انس بن مالك رض قال قال عم
زينوا مجالسكم بالصلوة علي فان صلوتكم نور يوم القيامة رواه صاحب الفردوس
عن ابي هريرة رض قال قال عم صلوا علي فان الصلوة علي زكوة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لكم
لذنوبكم عن ابي كاهل رض قال قال عم يا اباكاهل من صلى علي كل يوم ثلث مرات وكل
ليلة ثلث مرات حبًا لي وشوقا الي كان حقا علي الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذنوب
ذلك اليوم رواه ابو عاصم والطبراني في حديث طويل الا انه قال كان حقا علي الله ان يغفر
له بكل مرة ذنوب حول عن انس بن مالك عم العبد اللهم صل علي محمد وعلي
آل محمد وسلم خلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
ورجلاه في تخوم الارضين ورأسه تحت العرش ويقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبي محمد عم
فهو يصلي عليه الي القيامة رواه صاحب الفردوس وابنه ابو منصور الديلمي في كتابه
مسند الفردوس عن ابو هريرة عن النبي عم قال ليلة اسري الي السماء دخلت
في الجنة علي رضوان فقام مقامه فاخذ بيدي فجلس عنده ورايت في الجنة شجرة عظيمة
وعلي رأسها طير من تحتها عين فسألت الرضوان عن ذلك الشجرة والطير والعين
فقال يا محمد هذه شجرة اسمها التحية وعلي رأسها طير اسمها الصلوات ومن
تحتها عين اسمها الطيبات فاذا قال العبد اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد وسلم مخلصا
من قلبه يسمع الله تعالى لذلك الطير فينزل من ذلك الشجرة فيغمس في المعين ثم يخرج فينفض

على نور

ثم ينفض جناحيه فقطرة كل ريشة سبعون قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يسبحون له ويهللونه الى يوم القيامة فكان ثواب ذكر التسبيح والتهليل لاجل ذكر العبد المصلي

عن مقاتل رضي قال قال عم ان لله ملكا تحت العرش على راسه ذوائبه مكتوب على كل شعرة منها لا اله الا الله محمد رسول الله عم فاذا صلى العبد على لم يبق شعرة من ذوائبه الا استغفرت لذاكر العبد المصلي الى يوم القيامة

من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم مخلصا خلق الله تعالى من نفس المصلي غمامة بيضاء وهي تطير الى بحر الرحمة تنزل عليها فتاخذ منها الماء ثم يطير الى السماء فيها امر الله تعالى اليها ان تمطر فاي قطرة تقطر على المومنا ملا الله تعالى في قلبه نورا واي قطرة تقطر على الكافر يرزقه الله تعالى الايمان واي قطرة تقطر على وجه الارض يخرج نباتا ثم اكل منه الدواب فكان كله سمينا واي قطرة تقطر في الماء فاذا شرب المومن يجد حلاوة الايمان فاذا شرب الفاسق يرزقه الله تعالى التوبة والهداية ويغفر ذنوبه وان كان اكثر من زبد البحر واكثر من رمل عالج واي قطرة تقطر على الدواب يرزقه الله تعالى قربانا او وليمة لوجه الله تعالى واي قطرة تقطر على الجبال خلق الله تعالى منها معدن ركاز فاي قطرة تقطر في البحر خلق الله تعالى منها الدر

عن سليمان بن داود جمع الانس والجن والسباع والوحوش والطيور وجعل الانس بين يديه والجن والسباع والوحوش عن يمينه والطيور عن يساره وقال لهم لو كان هذه المملكة لاحدكم واته يتصدق على الفقراء والمساكين كم يكون له اجر عند الله تعالى وقالوا لا يعلم عدد اجره احد الا الله تعالى فقال لهم سليمان عم ان الله تبارك وتعالى يخرج نبيا في آخر الزمان اسمه محمد عم وكان له امة اذا صلى عليه مرة كان له افضل من ان يتصدق كل يوم هذه المملكة

عن الحسن البصري رض جاءت اليه امراة وقال يا استاذ قد توفيت لي البنت فاريد ان اريها في المنام فقال الحسن صلي اربع ركعات وقرات في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الهيكم التكاثر مرة وذلك صلوة العشاء الاخيرة ثم اضطجع وصلي على النبي عم حتى ترقد تفعلت فراتها في المنام وهي في العقوبة والعقاب وعليها لباس من قطرات ويديها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل

صورالثانيه

من النار فلما انتبهت جاءت الى الحسن البصري واخبرته بالقصة فقال مريه وتصدقي
عنها لعل الله عز وجل يعفوا عنها فلما نام الحسن تلك الليلة راى في المنام كان روضة من
رياض الجنة فراى سريرا منصوبا وعليه جارية حسناء وعلى راسها تاج من نور فقالت
يا حسن اتعرفني قال لا قالت انا ابنة تلك المراة التي امرتها بالصلوة فقال الحسن وكيف
ما امرك بغير هذه الحالة وقالت الجارية هو كما قالت والدتي فقال لها الحسن بماذا بلغت
هذه المنزلة قالت كنا نحن سبعين الف نفر في العقوبة كما وصف لكم والدتي فمر واحد
من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي عم مرة واحدة وجعل ثوابها لنا فاعتقنا
الله تعالى عن العقوبة ببركة الصلوات [illegible] عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله عم قال
ايما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة لا يشبع مؤمن
خيرا حتى يكون منتهاها الجنة رواه ابن حبان في صحيحه [illegible] عن ابن عباس رض قال قال عم
من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح رواه
الطبراني في الكبير والاوسط [illegible] عن انس بن مالك رض عن رسول الله عم قال ما من
عبدين متحابين فيستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي عم الا لم
يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر رواه ابو يعلى
[illegible] وروي عن سعد بن عمير الانصاري وكان بدريا رض قال قال عم من
صلى من امتي مخلصا من قلبه مرة صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات
ومحي عنه عشر سيئات رواه النسائي والبزار والطبراني [illegible] ابي طلحة ان
رسول الله عم جاءت يوم والبشرة في وجهه فقال انه جاءني جبرائيل فقال ان ربك يقول
اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا [illegible] عن ابي هريرة رض قال قال عم
ما من احد يصلي مرة واحدة الا فيبعث الله تعالى ملكا يبلغ تلك الصلوات الى قبري
اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان يصلي عليك مرة واحدة
قال فيقول النبي عم من الفرح يا ملك الله بلغه عني عشر صلوات وقل له
حلت لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب

داود

ان فلان بن فلان صلى على نبيكم محمد ع م مرة واحدة فيقول الله تع بلغه عني عشر
صلوات ثم يقول الله تع عظموا صلوات عبدي على نبيي محمد ع م واجعلوها في
عليين ثم يخلق الله تع من صلواته بكل حرف ملكا لكل ثلثمائة وستون
رأسا وفي كل رأس ثلثمائة وستون وجها وفي كل وجه ثلثمائة وستون
فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثني الله ثلثمائة وستون نوعا
فيكتب ذلك ثواب ذكر المصلي الى يوم القيامة ورد عن انس بن مالك رض
انه قال اذا صلى احدكم على النبي ع م بعث الله ملكا فيمد ذكر الصلوات الى رأس
قبر النبي ع م فيقول يا رسول الله ع م ان فلان بن فلان من بلد كذا ومحلة كذا
صلى عليك مرة واحدة فيقول النبي ع م يا ملك الله ارجع اليه وقل له لو كان صلوتك
هذا عشر مرات كنت دخلت الجنة يوم القيامة بلا حساب ولا عذاب ثم يصعد
ذلك الملك الى اعلى العلى ويقول ان فلان بن فلان صلى على نبيكم مرة واحدة فيقول الله تع
ان ترجع الى عبدي وقل له لو كانت صلواتك عشرا لما شهدت النار ابدا ثم يقول الله تع
يا ملائكتي عظموا قول عبدي واذهبوا به قول عبدي واذهبوا به الى عليين
ورد عن ابي الدرداء رض قال قال ع م من صلى حين يصبح عشرا وحين يمسي
عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني باسناد جيد ورد عن
ابن وهب رض عن النبي ع م قال من صلى علي وسلم عشرا فكانما اعتق رقبة ورد عن
انه قال رايت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوع الاجنحة متغير الصورة
فقال يا اخي جبرائيل ما بال هذا الملك فقال يا رسول الله ع م هذا الملك كان من المقربين
ولم يكن بعدي ملكا اقرب الى الله تع منه وقلت وما سبب بعده قال بعثه الله تع
في هلاك قوم يهلكهم فراي صبيا وضيعا فرحمه فلم يهلكهم فغضب الله تع عليه
منذ اربعة الاف سنة كما ترى فقلت ما له من توبة فاوحى الله تع يا محمد
توبته ان يصلي عليك عشر مرات فصلى على ذلك عشر مرات فرد الله تع اجنحة
ومرتبة ورده الى منزله فان الله تع رحم الكروبين ببركة الصلوات على نبي ع م
وكذلك يرحم المؤمنين بالصلوة على نبيه ع م ورد جبرائيل ع م جاء يوما الى
النبي ع م وقال يا رسول الله اني رايت عجبا قال قل يا جبرائيل قال لما بلغت الى جبل قاف

سمعت

سمعت انينا وبكاء فذهبت اليه ورأيت ملكا وكنت رأيته قبل ذلك في السماء
على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمون ذلك الملك وكان كل نفس يتنفس
يخلق الله تعالى من نفسه ملكا فالآن رأيت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح
وهو يبكي فلما رآني قال اشفع لي يا جبرائيل قلت ما جرمك قال كنت على سريري
ليلة المعراج فمر لي محمد رسول الله عم فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه
العقوبة وجعلني في هذا المكان فتضرعت الى الله تعالى وشفعته قال الله تعالى
يا جبرائيل قبلت شفاعتك قل له حتى يصلي على حبيبي محمد عم عشر مرات فقلت له
فصلى ذلك الملك عليك عشر مرات عفى الله عنه البلاء وانبت الله لجناحه ببركة
الصلوات عليك وكذلك اذا اشتغل المؤمن بالصلوة عليك في الليل والنهار
عفى الله عنه جميع ذنوب ببركة الصلوات ان يهوديا كان
يدعي جملا في زمن النبي عم على رجل مسلم بالكذب فانكر المسلم فشهد عليه
اربعة من منافقي اليهود فحكم النبي عم بقطع يد المسلم فتحير المسلم ورفع رأسه
الى السماء فقال الهي انت اعلم باني مظلوم ثم قال يا رسول الله حكمك ولكن اخبر
عن هذه الجمل فانه يجيبك فقال عم لمن انت يا جمل وقال بلسان فصيح يا رسول
الله انا ملك حلال لهذا المسلم وهؤلاء اليهود منافقون فقال يا رسول الله
لست اعرف شيئا غير اني لا انام بالليل الا بعد ان اصلي عليك عشر مرات فقال عم نجوت
من قطع اليد في الدنيا والعذاب في الآخرة ببركة الصلوات علي ويقال كان مهر
حوا الصلوة على النبي عم عشر مرات فمن لم يكن ثواب الصلوات على محمد عم فكانه
يقول لم يكن حواء حلالا لآدم واقر على نفسه انه ولدا من غير رشيد
روي عن حسن بن علي رض ان رسول الله عم قال حيث ما كنتم صلوا علي فان
صلواتكم تبلغني رواه الطبراني ما من مؤمن الا معه خمسة املاك
عن يمينه يكتب له الحسنات وملك ~~من خلفه يدفع عنه العاهات~~ عن يساره
يكتب عليه السيئات وملك بين يديه يدل الى سبيل الخيرات وملك من خلفه
وملك يدفع عنه العاهات وملك فوق رأسه موكل على صلوات فاذا صلى علي

رجلا او امراة من امتي اخذها من فيه ويأتي بها الي قبري ويقول هذا صلوات فلان
بن فلان قد صلي عليك هذا اذا لم يكن يوم الجمعة واما اذا كان يوم الجمعة رد الله
صلوات عباده وسلامه الي روح نبيه بالذات كما روي عن ابي هريرة رض عن رسول الله
قال ما من احد يصلي او يسلم علي الا رد الله علي روحي حتي ارد عليه الصلوة
والسلام رواه احمد وابو داود عن علي بن ابي طالب رض قال قال ع
ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون علي الارض الا في ليلة الجمعة
ويومها بايديهم اقلام من ذهب ودوات من فضة وقراطيس من نور
لا يكتبون الا الصلوة علي رواه المجدي عن اوس بن اوس رض قال
قال ع ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه نفخة وفيه الصعقة
فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلواتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض
صلوتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله تعالي عز وجل حرم علي الارض ان تاكل
جسد الانبياء رواه احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم
في صحيحه عن ابي امامة رض قال قال ع اكثروا علي من الصلوة
يوم الجمعة فان صلوات امتي تعرض علي في كل يوم الجمعة فمن اكثرهم علي صلوة
كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي عن النبي ع صلوا علي
ليلة الغراء واليوم الازهر قيل يا رسول الله وما ليلة الغراء واليوم الازهر قال ليلة الغراء
ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها ومن صلي علي كل يوم الجمعة اربعين مرة محي الله
ذنوبه اربعين سنة عن ابي هريرة رض قال قال ع الصلوات علي نور ومن
صلي علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ثمانين سنة رواه صاحب الفردوس
عن انس بن مالك رض قال قال ع من صلي علي صلوة يوم الجمعة مائة مرة
قضي الله تعالي مائة حاجة سبعين منها من الاخرة وثلثون في الدنيا
عن انس بن مالك رض قال قال ع من صلي علي صلوة مرة صلي الله عشرا
ومن صلي علي عشر مرات صلي الله عليه مائة مرة ومن صلي علي مائة

كتب الله

كتب الله له يوم القيامة بين عينيه براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار
واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
عن ابي هريرة رض قال قال ع م
لابي هريرة رض ان اردت ان تصاحبني غدا تحت ظل العرش فصل كل يوم مائة
مرة ثم قال يا ابا هريرة اول شفاعتي يوم القيامة لمن اكثر الصلوات علي
ان رجلا كان غافلا عن الصلوات على محمد ع م راى محمدا ليلة في المنام ولم
يلتفت اليه فقال يا رسول الله انت علي غضبان فقال لا فقال رجل فلم لا تنظر الي
فقال لاني لا اعرفك فقال كيف لا تعرفني فاني رجل من امتك فقال لانك لا تذكرني
في الصلوات وان معرفتي بامتي بقدر صلوتهم علي فانتبه الرجل واوجب على نفسه
ان يصلي على محمد كل يوم مائة فيفعل ذلك ثم راه بعد ذلك في المنام فقال اني
اعرفك الآن واشفع لك يوم القيامة
عن ابي هريرة رض قال من صلى علي
كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا اي لا يصير فقيرا رض صاحب الفردوس
عن انس رض قال قال ع م من علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة
رواه ابو حفص ابن شاهين
وروي عن ابي هريرة رض
قال قال ع م رغم انف رجل ذكرت عنده ولم يصل علي رواه الترمذي
رغم رجل اي لحقه ذل وهوان
عن عبد الله بن جراد رض قال قال ع م
نادى جبرائيل من تلقاء العرش فقال يا محمد الرحمن عز وجل يقول لك من ذكرت
من تلقاء العرش
بين يديه ولم يصل عليك دخل النار رواه صاحب الفردوس
اي نفس العرش
عن ابن مسعود رض عن النبي ع م قال ليؤمرن
بأناس من امتي الى الجنة فيضلون الطريق فيقفون متحيرين حتى للذين
الى ان يهديهم الله عز وجل الى الجنة وقيل من هم يا رسول الله ع م فقال الذين
اذا ذكرت بين ايديهم فلم يصلوا علي من السهو والغفلة
عن ابي هريرة رض
قال خرجت ذات يوم فاتيت رسول الله ع م فقال الا اخبركم بابخل الناس قالوا
بلى يا رسول الله ع م قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك من ابخل الناس
رواه ابن عاصم في كتاب الصلوة
عن الحسن بن علي رض قال قال ع م
ان البخيل كل البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي جعفر رض ان رسول الله ع م قال من نسي الصلوات علي فقد خطأ طريق
الجنة

عن ابي هريرة رض عن ابيه عن رسول الله صلعم قال لا تجفوني بعد موته
قيل يا رسول الله صلعم وما الجفاء بك بعد موتك قال اذا ذكرت عنده فلم يصلّ علي
فقد جفاني عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلعم صعد المنبر فقال امين
ثم صعد الثانية فقال امين ثم صعد الثالثة فقال امين ثم استوى فجلس فقال له
معاذ بن جبل رض صعدت وامنت ثلاث مرات فقال لما صعدت الدرجة الاولى اتاني
جبرائيل فقال اللهم لا ترحم من ادرك شهر رمضان فلم يجتهد الغفران حتى يغفر الله تعالى
فقلت امين وصعدت الثاني فقال اللهم لا ترحم لمن ادرك والديه واحدها
في زمانهما فقلت امين فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم لمن ذكرت بين
يديه فلم يصلّ علي فقلت امين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
اذا الله تعالى وكل لي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم وصلّ علي الا قال
ذلك الملكين اللهم صلّ عليه كما سمع اسم نبيك وصلّ عليه واذا سمع اسمي ولم
يصلّ علي قال اذ ذلك الملكين اللهم اتركه كما ترك الصلوات على نبيك
عن ابي هريرة رض قال قال صلعم لا يرى وجهي ثلاث العاق للوالدين وتارك سنتي
ومن ذكرت عنده فلم يصلّ علي عن عايشة رض قالت فقد سقطت
ابرتي ليلة كنت اخيط بها ثوب النبي صلعم وطفى المصباح وهو في المسجد
فلما اتى من المسجد ودخل البيت وجدت ابرتي في ضوء نوره فقلت يا
رسول الله صلعم ما اضوى نور وجهك قال ويل لمن لا يراني بهذه النور
يوم القيامة فقلت يا رسول الله هل احد لم يرك يوم القيامة بهذه النور
فقال من سمع اسمي فلم يصلّ علي لم يرني يوم القيامة بهذه النور

في سورة بني اسرائيل تسبح بالياء والتاء له قال الله تعالى السموات السبع والارض
بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته ويسبح له من فيهن
من الملائكة والانس والجن بلسان القال وان من شيء
اي ليس موجود من الحيوانات والناسيات الا يسبح بلسان الحال ملابسا
بحمده فينزهه مما لا يجوز عليه من الشرك والمولود لان كل شيء يدل
على الصانع وقدرته وحكمته فكانه ينطق بذلك عكرمة رض الشجرة
يسبح

يسبح والاسطوانة لا تسبح والشجرة والنبات يسبح اذا قطع تسبح مادام
رطبا وقيل كل الاشياء تسبح لله حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده
وهذا ممكن عقلا وقدرة قيل ان الورق يسبح مادامت على الشجرة فاذا
سقطت ترك التسبيح والاثواب يسبح مادام جديدا فاذا نسج ترك التسبيح
والتراب يسبح ما لم يبتل فاذا ابتلي ترك التسبيح وان الماء يسبح مادام جاريا
فاذا ركد ترك التسبيح وكذلك الحيوان يسبح مادام يصوت فاذا امسك
ترك التسبيح قال ابراهيم النخعي رض ان من شيء من جماد يصدق وحي
الا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف ولكن لا تفقهون تسبيحهم
اي لا تعلمون لانه ليس بلغتكم عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وبحمده رواه البخاري عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال من
قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه
مسلم عن ابي هريرة رض قال قال ع م من قال حين يصبح مائة وحين
يمسي مائة سبحان الله وبحمده لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به
الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه بقول سبحان الله العظيم وبحمده
عن اسحاق ابن عبد الله ابي طلحة عن ابيه وعن جده وهو زيد بن سهل الانصاري
ع م من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف و
اربعا وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد قال بلى ان احدكم
ليجيء يوم القيامة بالحسنات كامثال الجبال ثم يجيء المظالم فيأخذون تلك الحسنات
ثم يتطاول انعام الرب بعد ذلك برحمته رواه الحاكم عن ابن عباس رض
ان رسول الله ع م قال من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله تعالى وكان اخر يوم عتيق الله تعالى ان من قال سبحان الله فانه
يؤتى بذلك التسبيح يوم القيامة مثل التسبيح يوم القيامة ويوضع في ميزانه
ويوضع سبع سموات وسبع ارضين في كفة اخرى فيترجح التسبيح على السموات والارضين

فكذ اخري فينزحج من اطباق السموات فيستوي واخر يقول هذه الكلمات فيوضع
في ميزانه فلا يترجح قدر جناح بعوضة والحرف حرف واحد والتفاوة فيما بينه
كثير لتفاوة لان زينة الاعمال بالنية فاما الاول الذي يترجح علي السموات و
الارضين فهو ان يعتبر في خلق الله تع خلق السموات والارضين فينظر الي وجوه
الناس فلا يري وجها اخر من وقت ادم الي يوم القيامة فاذا قدم اليه الطعام
يري فيه صنع الله تع ولطيف قدرته وينظر في صنع الله تع ظاهرا وباطنا ثم
يقول سبحان الله فبهذا يترجح واما الذي يستوي مع طبق واحد فهو لاينظر
في خلق الاشياء ولكن يعلم بان الله تع هو القادر عليه ويري منة الله
ظاهرا وباطنا فيقول سبحان الله فيستوي مع طبق واحد واما الثالث
فهو ان يقول من غير ان يتفكر في شيء من هذه الاشياء فلا يترجح وزن جناح
بعوضة وكذلكر ثلثة اشياء لايوزن عند الله جناح بعوضة
احدها بالصلوة بالعادة والثاني الذكر في الغفلة والثالث الصلوة على محمد عم
من حرمة فعلم ان زينة الاعمال بنية ولهذا قال عم نية المؤمن خير من عمله
لان العمل له نهاية وللنية لانهاية فالمسلم وان قل عمره اذا مات على المسلم
فانه يخلد في الجنة ولايقع في النار خالدا والكافر وان قل عمره يخلد في النار
فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما نهاية ولكن التخليد
فيهما يكون بالنية لان نية المسلم هو الاسلام ونية الكافر لكفر على الابد
فيبقي كل واحد منهما بتفاوت نية عن انس بن مالك رض قال قال عم
اذا قال العبد سبحان الله من تعجب خلق الله تع من ذكر التسبيح طيرا احمر يرعي
في الجنة ويأكل من ثمارها ويشرب من انهارها فاذا اراد الله ان يقبض
روحه قال ذلك الطير اللهم خلقتني من تسبيحه فصير روحه معي فلايزال
روحه معه الي يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة الحقه الله تع روحه
يروحه الي الجنة فاذا قال سبحان الله تعجبا خلق الله تع من ذكر التسبيح
شجرة عليها ورق بعدد ايام الدنيا فلايزلن ان يسبحن له الي يوم القيامة
عن انس بن مالك رض قال قال عم ان لله تع بحرا حوله ملائكة من نور

مطلب اهم

مطلب احوال طير

بايديهم

ربي كنوز

بايديهم حذب من نور يسبحون حول ذكر البحر سبحان ذي الملك والملكوت سبحان
رب العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة
والروح ثمن قالها في يوم مرة او في شهر مرة او في سنة او في عمره مرة غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر ولو كانت مثل زبد البحر ومثل رمل عالج رواه ابو منصور
الديلمي في كتاب مسند الفردوس [red ink] افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر [red ink] احب الكلام ~~اربع سبحان الله والحمد لله~~
ولا اله الا الله والله اكبر [red ink] عن انس بن مالك رض بينا جلوس مع رسول الله عم اذا اقبل
نفر من اليهود فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله عم قال عم انا سيد ولد ادم
ولا فخر لي وانا امام المتقين ولا فخر لي قالوا يا محمد ام الى العرب ارسلت ام الى العجم ام
الينا قال عم انا رسول الله اليكم جميعا قالوا يا محمد انا نسألك عن كلمات لا يعلمها
الا نبي مرسل او ملك مقرب وجدنا في زمن موسى لخبط هارون عليهما السلام فقال
لهم النبي ~~مرسل او ملك مقرب وجدنا في زمن~~ سلوني تخبرها ولا تسلوني تعنتا فقالوا
اخبرنا عن الكلمات التي اختارهن الله تعالى ابراهيم عم حين اسس بناء الكعبة وهي
راس كل ثناء وتحميد وتكبير قال عم سبحان الله تعالى والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قالوا
صدقت يا رسول الله عم ولكن لم جعل الله الكعبة مربعا ونراها مكتوب عندنا
في التورية فقال عم لان ابراهيم بناء الكعبة بحذاء بيت المعمور فجاء جبرائيل فقال ابن الركن
الاول على قولكم سبحان الله والركن الثاني على قولكم والحمد لله والركن الثالث على قولكم ولا اله
الا الله والله اكبر والركن الرابع على قولكم والله اكبر فلذلك صارت الكعبة مربعا قالوا صدقت
يا محمد فاسلموا جميعا قال عم ومن ذكر الله هؤلاء الكلمات كان ثواب كثواب من بني الكعبة
[red ink] عن عباس لما خلق الله العرش امر حملة العرش فثقل عليهم حمله فقال الله تعالى
قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان فتيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون
طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تعالى ادم عليه الصلوة والسلام فلما عطس
الهمه الله تعالى ان يقول الحمد لله ~~الى ان خلق الله~~ يرحمك ربك ولهذا خلقتكم يا ادم
فقال الملائكة هذه كلمة جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها ونضمها الى هذه
فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى بعث نوحا عم فكان اول

من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحي الله تع الي نوح ان يامر قومه ان يقولوا
لا اله الا الله فيرضي عنهم فقالت الملائكة هذه كلمة ثلثة جليلة تضمها الي هاتين
الكلمتين فجعلوا يقولون علي طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الي ان بعث
الله ابراهيم عم وامره بالقربان فداء كبش فلما راه الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت
الملائكة هذه كلمة رابعة جليلة تضمها الي هؤلاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل عم رسول الله عم هذا الحديث
فقال عم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبرائيل ضم هذه الكلمات
الي هؤلاء الكلمات وقيل ان اول من قال سبحان الله جبرائيل لما راي ادم مصورا فتعجب
من صورته فقال سبحان الله منزها عن العيوب والافات من ذات صفاته وافعاله
واقواله فمن قال في الدنيا مرة سبحان الله كان شفيعه جبرائيل يوم القيامة واما الحمد لله
فاول من قال ادم فلما بلغ روحه الي خيشومه عطس فقال الحمد لله فمن قال في الدنيا الحمد لله
كان شفيعه ادم عم في العقبي واما لا اله الا الله فاول من قال نوح عم حين راي الدنيا بحرا
واحدا وراء نفسه علي السفينة جارت علي الماء من المشرق الي المغرب فقال لا اله الا الله
الواحد القهار فمن قال في الدنيا مرة واحدة لا اله الا الله كان شفيعه نوح عم يوم القيامة
واما الله اكبر فاول من قال ابراهيم حين القي من المنجنيق فراي نفسه في الهواء فقال
الله اكبر مما اخاف الله تع واحذر فهو حسبي نعم المولي ونعم النصير فمن قال في الدنيا
مرة واحدة الله اكبر كان شفيعه ابراهيم عم واما لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاول من قال نبينا محمد رسول الله عم لما ولدته امه قام
علي قوائمه الاربع فرفع بصره الي السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله
فاضاء من المشرق الي المغرب فاجتمعت الشياطين والجن والانس وازدحموا ابواب السماء
والملائكة ملئت حرسا شديدا بالشهب فالهمه الله تع حتي قال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فصارت الشياطين معزولين من ولاية السماء فمن قال في الدنيا
مرة كان شفيعه محمد رسول الله عم

مطلب

عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال رايت
ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره الا الله علي شاطئ البحر ملكا علي صورة طير كلما قال
العبد سبحان الله تحرك من مكانه واذا قال العبد الحمد لله بسط جناحيه وله سبعون
الف جناح واذا قال العبد لا اله الا الله طار واذا قال العبد والله اكبر اوقع نفسه
في ذلك البحر واذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خرج من ذلك
البحر

يقبض

يقبض جناحيه فيقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا يسبحونه و يهللونه الى ان ينفخ في الصور فثواب ذكر التسبيح لقائلها وفي
رواية يستغفرون لقائلها ‌ر‌و عن ابن ابي اوفي رض قال اعرابي يا رسول الله اني قد عالجت
القران فلم استطعه فعلمني شيئا يكون لي من الثواب اذا قلته مثل ما يكون من قراءة
القران قال النبي عم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وقالها الاعرابي وعدها باصابعه وقال يا رسول الله
هذه الرب تعالى فالي قال عم قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني
واهدني وسعة الاعرابي وقال عم ذهب الاعرابي فقد ملاء يديه خيرا رواه ابي
الدنيا ر عن ام هاني رض قالت مر لي رسول الله عم ذات يوم فقلت
يا رسول الله عم قد كبرت وضعفت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي الله
مائة تسبيحة فانها تعدل لك مائة رقبة تعتقها من ولد اسماعيل واحمدي
مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها
في سبيل الله وهللي الله مائة تهليلة قال ابو خلف احسب انه قال تملاء
ما بين السماء والارض وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة وقولي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يرفع لاحد عمل افضل مما يرفع لك الا انه ياتي
مثل ذلك رواه احمد باسناد حسن والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال عم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن
حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله
او قال مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة
رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم
احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال ومن قال مائة بالغداة و
مائة بالعشي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان كمن وجد كنزا كنزا
من كنوز الجنة رواه البخاري ومسلم ر عن عمران بن حصين رض قال قال عم
اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل احد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع

كل يوم عملا مثل احد قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحان الله اعظم
من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم والله اكبر اعظم من احد ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعظم من احد رواه النسائي والبزار واسنادهما
صحيح ز ر عن خالد بن عمران رضي الله عنه ان النبي عم خرج يوما على قومه فقال خذوا جنتكم
فقالوا يا رسول الله عم من عدو قد حضر قال بل من النار وما جنتنا من النار قالوا وما جنتنا
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات
وهن الباقيات الصالحات منه قوله مقدمات يعني يقدم من صاحبهن الى الجنة
ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من النار ومعقبات يعني حافظات من العاهات
الدنياوية والاخروية ز ر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال عم ما على الارض احد
يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ز ر عن انس رضي الله عنه
اخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض قال عم ان من سبحان
الله والحمد لله ~~ولا حول ولا حول ولا قوة~~ ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم تنفض الخطايا كما تنفض الشجر اليابس رواه احمد
قوله تنفض اي تسقط ز ر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال جاء بني اسرائيل الى النبي عم
فقال يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بعدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله من
قالها مرة واحدة كتب الله له ستة خصال اوله كتب الله له من الذاكرين
الله كثيرا والثاني كان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار والثالث كان له
غرسا في الجنة والرابع تحاتت ذنوبه كما تحات ورق الشجرة اليابسة
والخامس نظر الله اليه بنظر العناية والسادس من نظر الله اليه
لم يعذبه ابدا ز ر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال عم لقيت ابراهيم عم
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة
عذبة الماء وانها قيعان اي مستوية فليكثروا من غرسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رواه الترمذي

ورويا

وفيه عن ابي هريرة رض ان النبي عم مر به وهو يغرس على غراس خير من هذا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة رواه ابن ماجة وفيه عن ابي بكر
الصديق رض عن النبي عم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنز من
كنوز الجنة ومن قالها نظر الله له ومن نظر الله له اعطاه الله خير
الدنيا والاخرة وفيه ان ابا بكر الصديق رض خرج يوما من عند رسول الله تو
فقيل له هل من خبر عند رسول الله عم قال اخبرنا رسول الله عم اتاه قال له ان الله
تو يقول قل لامتك يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء عند النوم يرفع الله عنهم عند
النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان وعند الصباح غضبي وفيه
عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دواء من تسعة وتسعين داء يسيرها الهم رواه الطبراني في الاوسط
وفيه عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال من قال كل يوم مائة مرة
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنز الجنة ومن قالها
دفع عنه سبعون من الضر ادناها الفقر وفيه عن زيد بن ارقم قال
قال رسول الله عم من قال في دبر كل صلوة سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فقد اكتال القيامة بالكيل الاوفى
من الاجر رواه الطبراني وابو نعيم وابو منصور الديلمي في كتابه مسند
الفردوس مسندا الى زيد بن ارقم وفيه عن ابي هريرة رض قال قال عم
من قال في دبر كل صلوة الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا كان له من الاجر مثل السموات
السبع والارضين وما فيهن وما تحتهن رواه في كتاب الدعاء

[illegible]
[illegible]

وآل عمران وقراءة سورة الكهف او عشرة من اولها او عشرة من اواخرها
وقراءة سورة يس وقراءة سورة الملك وقراءة سورة الزلزلة والهاكم
التكاثر وقراءة سورة الاخلاص وقراءة سورة المعوذتين قال الله تع
في سورة البقرة الذين آتيناهم الكتاب نزل في مؤمنين اهل الكتاب
وهم اثنان وثلثون قدموا مع جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة
وكانوا يقرؤون كتابهم ولا يحرفونه او يقرؤون القران اي الكتاب
او يتبعون حق اتباعه وقيل نزل في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل
عام في اهل الاسلام اي الذين اعطيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
اي يقرؤونه حق قراءته كما انزل الله على نبيه ولا يغيرون ما فيه والجملة على
الحال من الضمير المفعول اولئك يؤمنون اي يصدقون اي بالقران
وبمحمد عم ومن يكفر به اي بالقران وبمحمد عم ولم يتبعه فاولئك هم
الخاسرون لاشتراهم الضلالة بالهدى عن عثمان بن عفان عن
عبد الله بن مسعود رض قال قال عم من قرأ حرفا من كتاب الله تع فله حسنة
والحسنة عشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
والميم حرف رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال
حرف القران ثلثمائة الف وعشرون الفا وستمائة وسبعون حرفا فللتالي
بكل حرف عشر حسنات كما قال الله تع في سورة الانعام من جاء بالحسنة اي من
بعد الايمان عملا حسنا فله عشر امثالها من الثواب اي يعطى في الاخرة ثواب
عشرة واحدة عتبة بن عامر رض قال خرج علينا رسول الله عم ونحن
في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق فيأتي بناقتين
كوماوين في غير اثم ولا قطع رحم قالوا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال
فلان يغدو احدكم الى المسجد فيتعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله تع خير له
من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع ومن اعدادهن من الابل بطحان ع
بضم الباء وسكون الطاء وبالحاء المهملة موضع
بالمدينة او العقيق وهو اسم واد كوماوين بفتح
الكاف وسكون الواو وبالمد هي الناقة العظيمة السنامين من الابل

خيركم من تعلم القران وعلمه رواه البخاري ومسلم وغيرهم

في غير

فى غير الشهر اي فى غير سرقة ولا قطيعة رحم اي لا ياخذ من القراءة بخصومة عن ابي هريرة رض قال قال عم ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان قوله ان يجد فيه اي طريقه قوله خلفات جمع خلفة وهي ناقة الحاملة عن ابن عباس رض قال قال عم من قرأ القران في الصلوة وهو قايم فله بكل حرف مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة ومن قراءها وهو في الصلوة قاعدا فله بكل حرف خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة ومن قراءها في غير حالة الصلوة وهو على الاخرة كتب الله بكل حرف عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن قرأ القران حتى ختم كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة عن انس بن مالك رض وجابر بن عبد الله رض قال قال عم اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم فان البيت الذي لا يقرؤ فيه القران يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله رواه ابو الحسن الدار قطني وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس عن عبد الله بن عمر رض قال قال عم من قراية الكرسي من القران كان له درجة في الجنة ومصباحا من نور رواه البيهقي في الشعب عن صعد بن ابي وقاص انه قال من ختم القران نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموه نهارا عن صعد بن ابي وقاص انه قال

ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال يجيئ صاحب القران يوم القيامة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول ثم يقول ارض عنه فرضي الله عنه فيقول له اقرأ وارق وتزداد بكل اية درجة ويلبس والداه المسلمان بحلتين من نور لا تقوم بهما الدنيا فيقولان من اين لنا هذا ولم تبلغه اعمالنا فيقال لهما باخذ ولدكما القران رواه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الصحيح الاسناد وارق اي اصعد قال الخطابي جاء في الاثر ان عدد اي القران على قدر درج الجنة فيقال للقاري ارق في الدرج على قدر

فضل قراءة القران

رواه ابن

ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى في قراءة جميع القرآن استوى على أقصى درجة
الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرجة على قدر ذلك فيكون
منتهى الثواب عند منتهى القرآن عن سهل بن معاذ عن أبيه رض
أن رسول الله صلعم قال من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه تاجاً يوم
القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم با
الذي عمل بهذا رواه داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رض
عن النبي عم قال القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله أمامه
قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار رواه ابن حبان في صحيحه
ومعنى قوله شافع يعني يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطي له الشفاعة والماحل
الساعي يعني يسعى لصاحبه يعني لمن يقرأه ولمن يعمل به ويصدق قوله من
جعله أمامه يعني يقرؤه ويعمل به قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه يعني جعله
ولم يقرأه ولم يعمل به ساقه إلى النار يوم القيامة عن علي بن أبي طالب رض
قال قال عم من قرأ القرآن فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة
وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار عن أبي هريرة رض
وابن عباس قالا قال عم من تعلم القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في دين
الله كان له من الثواب مثل جميع أعطاه الملائكة والأنبياء والرسل ومن
تعلم القرآن رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا
كان من أشد أهل النار عذاباً ولا يبقى منها نوع من العذاب إلا عذب به لشدة
غضب الله تعالى وسخطه عليه رواه الحرث بن أبي أسامة عن أبي أمامة
قال قال عم من تعلم رجلاً آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا
يستأثر عليه فإن هو فعل فقد فصم عروة من عرى الإسلام رواه البيهقي في شعب
الإيمان وروي عن أبي هريرة رض أن رسول الله عم من استمع إلى آية من كتاب الله تعالى
كتب له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة رواه أحمد
عن أبي ذر رض قال قلت يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله
فإنه رأس الأمر كله قلت يا رسول الله عم زدني قال عليك بتلاوة القرآن

فإنه

فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء رواه ابن حبان في صحيحه
عن ابي الدرداء رضه قال قال ع م يا با ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله تو خير لك
من ان تصلي الف ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به خير لك
من ان تصلي الف ركعة وابن ماجه باسناد حسن ثواب قراة الفاتحة
عن ابي سعيد الخدري المعلى رضه الف ركعة رواه ابن قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني النبي ع م فلم اجبت وصليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتيني فقلت
يا رسول الله ع م اني كنت اصلي فقال الم يقل الله تو في سورة الانفال يا ايها الذين
امنوا استجيبوا اي اجيبوا الله وللرسول اذا دعاكم الرسول لما يحييكم الى ما يحييكم من
الايمان والقران والشهادة ثم قال لا علمك سورة هي اعظم سورة في القران قبل
ان يخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان يخرج قبل التعلم قلت يا رسول الله ع م
انك قلت لاعلمك اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي سبع
المثاني والقران العظيم اوتيته رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن
حبان عن ابي هريرة رضه ان رسول الله ع م الى ابي بن كعب فقال يا ابي وهو
يصلي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله ع م فقال ع م السلام
عليك يا رسول الله فقال ع م وعليك السلام ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك فقال
يا رسول الله اني كنت في الصلوة قال افلم تجد فيما اوحي الله تو الي ان استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان شاء الله تو قال قال ع م
اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران
مثلها قال نعم يا رسول الله ع م قال كيف تقرا في الصلوة قال فقرا ام القران
فقال ع م والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقران العظيم عطيته رواه الترمذي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي ع م ليلة اسري بي وقعت
تحت العرش فنظرت فوقي فرايت لوحين معلقين من در وياقوت في احدهما
مكتوب فاتحة الكتاب وفي الاخرى جميع القران فقلت يا رب اكرم امتي بهذين
اللوحين فقال الرب تعالى قد اكرمهم وامتنهم بهما وهو قوله تو في سورة الحجر

ولقد اتيناك سبعا من المثاني نزلت هذه الاية نهي النبي عم عن الرغبة
في الدنيا بعد الامر بالاعراض من اهلها لان الله تع افنا ه والسبع المثاني
لقد اعطيناك مكان نعم الدنيا سبع ايات من المثاني وهي الفاتحة فانها
سبع ايات بالاجماع وسميت مثاني لانها تثني في الصلوة اي تقراء
في كل ركعة وقيل لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل
مرة معها سبعون الف ملك من البيان او لاشتمالها على الثناء على الله تع والقران
العظيم عطف على سبعا وليس فيه عطف الشيء على نفسه لانه عليه صح
لما وصف بالسبع الفاتحة فاورد ما يطلق عليه اسم القران لانه اسم يقع على
البعض كما يقع على الكل فكان القران غيرها فحسن العطف فقلت يا رب
وما ثواب من يقراء فاتحة الكتاب قال الله تع يا محمد هي سبع ايات من
قرءها حرمت سبع ابواب جهنم كما قال الله تع في سورة الحجر وان جهنم مرة
لموعدهم الضمير يرجع الى الغاوين اي المصر ابليس ومن اتبعه اجمعين
حال من ضمير المجرور في لموعدهم والعامل فيه معنى الاضافة لها اي
لجهنم سبعة ابواب اي اطاق بعضها فوق بعض اي بين الطبق
اي بعض الطبق صيرة سبعانة لكل باب اي لكل طبقة منهم اي من ابليس
واتباعه جزء مقسوم اي قوم مخصوصين سكونها وهي جهنم ولظى والحطمة
والسعير والسقر والجحيم والهاوية فعلى هذه الترتيب فاعلاها
الموحدين العاصين بموالكبائر يعذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون
والثانية للنصارى والثالث لليهود والرابعة للصابئين والخامس
للمجوس والسادس لاهل الشرك والسابع للمنافقين فقالت يا رب فما لمن قراء
القران مرة قال اعطيته بكل حرف شجرا في الجنة من نعمة الا عليها
وفي حديث اخر قال جبرائل عم للنبي عم يا محمد كنت اخشى العذاب على امتك
فلما انزلت فاتحة الكتاب امنت ان لا يعذبهم الله قال له يا جبرائل
قال لان الله تع وعد المؤمنين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
واياتها سبع من قرءها صارت كل ايات طبقا او حجابا على باب جهنم
فيمر امتك عليها سالمين
ان قيصر ملك الروم كتب

الى

الي عمر ابن الخطاب رض كتابا وكتب فيه انا نجد في الانجيل ان من قرا سورة
جاثية عن سبعة احرف كل الجنة وهو الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء
فقد طلبناها في الانجيل فلم نجدها فانظروها تجدوها في كتابكم فلما قرا
عمر رض كتابه اخبر بذلك اصحاب رسول الله عم فقالوا يا امير المؤمنين ان فاتحة
الكتاب خالية من هذه الحروف وكتب عمر بذلك الي قيصر فلما بلغ اليه الكتاب
اسلم ومات علي الاسلام قال بعض العلما فيها من طريق الاشارة
خلوها من الثاء دليل علي ان لا يكون لقاريها ثبورا اي هلاك في القيامة كما قال الله تع
في سورة الفرقان لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان عذابكم الوان كثيرة وادعوا
ثبورا كثيرا لانكم في عذابكم لا يكفي فيه ثبورا واحدا وخلوها من الجيم دليل
علي ان قاريها ناج من الجحيم كما قال الله تع في سورة النازعات فاما من طغي
واثر الحيوة الدنيا اي اختار الدنيا علي الاخرة يعني اختار عمل الدنيا علي الاخرة
فان الجحيم هي الماوي اي مستقر له وخلوها عن الخاء دليل علي ان لا يكون لقاريها
خسران الدنيا والاخرة كما قال الله تع في سورة الحج وان اصابته فتنة اي محنة
في المعيشة انقلب علي وجهه اي رجع الي كفره وقال بئس الذين دين محمد فقال الله تع
خسر اي ضيع الدنيا والاخرة في الدنيا بذهاب ماله وفي الاخرة بذهاب ثواب
ذلك اي رجوعه عن الاسلام هو الخسران المبين وهو ذهاب دينه وخلوده
في النار وخلوها بذهاب ثواب ذكر من الزاء دليل علي ان لا يكون لقاريها زفير كما قال الله تع
في سورة هود واما الذين شقوا ففي النار لشركه واساءته لهم فيها زفير اي الصوت
الشديد وشهيق اي الصوت الضعيف وهما صفتا صوت الحمار وخلوها من الشين
دليل علي ان لا يشقي قاريها كما قال الله تع في سورة طه فمن اتبع هداي اي من اطاع
كتابي ورسلي فلا يضل باتباعه اياهما ولا يشقي في الاخرة وخلوها من الظاء
دليل علي ان لا يكون لقاريها لظي يعني النار كما قال الله تع في سورة المعارج كلا ردع
وتنبيه اي لا يكون غني اتها اي النار لظي يعني ان النار والعقوبة هي لظي وهي اسم
من اسماء النار ومعناه اللهب لتلقيها عليهم نزاعة بالنصب علي الحال
المؤكدة وبالرفع اي هي نزاعة اي قلاعة للشوي جمع شواة وهي جلدة الراس

حتى الرأس واي الاطراف اي ميقلع النار الاعضاء من اجسادهم ثم فواد
كما كانت هكذا ابدا او خلوها عن الغذاء طيل عاان لا يكون لقلوبهم فراق كما قال الله تعالى
في سورة الشوري فريق في الجنة وهم المؤمنون وفريق في السعير وهم الكافرون
ومن قراها فاتحة الكتاب بالاخلاص فقد نجا من هذه الاشياء السبعة خبر مطلب ٥٥
ان لله ملكا تحت العرش قايم راسه مثل راس كل دجي عن يمينه سبعون الف
جناح ومن يساره كذلك علي كل جناح اثنا عشر الفا من الريش العظام علي كل ريش
صف من الملايكة علي جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة الكتاب مكتوب وعلي
خده الايمن سورة الاخلاص وعلي خده الايسر شهادة الله تعالى وبين يديه سبعون الف
صف من الملايكة علي جبهة ذلك الملك فيقرؤون الحمد لله فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين
سجدوا فيقول الله تعالى لهم ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم يا ملايكتي فيقولون
الهنا وسيدنا فارض عن من قرا فاتحة الكتاب من امة محمد فيقول الله تعالى اشهدوا
اني رضيت عنهم قراءة البقرة عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا سورة البقرة
رواه مسلم والترمذي والنسائي معقل بن يسار رض ان رسول الله عم
قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت
الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها سورة البقرة ولن تقرا
القران لا يقرؤه رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفرت له رواه احمد عن سهل
بن سعد رض قال قال الله تعالى ان لكل شي سنام وسنام القران سورة البقرة من قرا سورة
البقرة في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته
ثلاث ايام رواه ابن حبان في صحيحه عن ابي امامة الباهلي رض قال سمعت
رسول الله عم يقول اقرؤا سورة البقرة فان اخذها اي قراتها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
البطلة قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة رواه مسلم
روي عن ابي بن كعب رض قال قال عم يا ابا المنذر اتدري اية الكرسي
من كتاب الله تعالى معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اية من كتاب
الله تعالى معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب بيده

ف

في صدورك وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر رواه مسلم وأبو داود ورواه أحمد
بن أبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد والذي نفسي محمد بيده إن لهذه
الآية لسانا وأبي شيبة في كتابه بإسناد مسلم وزاد والذي لسانا وشفتين تقدس
الملك عند ساق العرش ومن قرأها حين يأوي إلى فراشه وكل الله تعالى
به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح عن النبي عم أنه قال من
قرأ آية الكرسي إذا أخذ مضجعه أمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار
جاره والأبيات حوله عن النبي عم أنه قال ما قرئت هذه الآية
في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة
أربعين ليلة قال يا علي علمها أهلك وولدك وجيرانك فما نزلت آية
أعظم منها يقال هجرا إذا كان الفاعل مفردا ويقال هجرات إذا كان الفاعل
جمعا عن علي بن أبي طالب رض أنه قال سمعت رسول الله عم على
أعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه
من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا الصديق والعابد
من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة خرقت سبع سموات فلم يلتئم حتى ينظر الله
إلى قائلها فيغفر له ثم يبعث ملكا فيكتب له حسنات ويمحو عنه سيئاته
إلى تمد تلك الساعة
عن ابن عباس رض قال بينما جبرائيل قاعد عند النبي عم سمع نقيضا أي
صوتا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء لم يفتح إلا
اليوم فنزل منه أي من الباب ملك إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم فقال
أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة
البقرة لم تقرأ بحرف إلا أعطيته جميع حاجتك من الدنيا والآخرة رواه
مسلم والنسائي وقال عم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة
كفتاه من قيام الليل ومن شر الجن والإنس عن نعمان بن بشير رض
عن النبي عم أن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل عام
منه آيتين جملة ذكر الكتاب آيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول

الى اخره ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن فى دار ثلث ليال فيقربها الشيطان
رواه الترمذي واللفظ له وقال حديث غريب والنسائى وابن حبان فى صحيحه
والحاكم الا ان عنده ويقرءان ولا تقرآن فى بيت فيقربه شيطان ثلث ليال قال صحيح
على شرط مسلم وعن ابي ذر رض ان رسول الله ص قال ان الله تع ختم سورة
البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهن نساءكم
وابناءكم فانها صلوة وقرءان قال صحيح على شرط مسلم وعن ابي امامة
الباهلي رض قال سمعت رسول الله ص يقول اقرءوا القران فانه ياتى يوم القيامة
شفيعا لاصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران فانهما ياتيان
يوم القيامة كانهما غمامتان وغيايتان اوكانهما فرقتان من طير صواف
عن اصحابهما رواه مسلم قوله غيايتان تثنى غياية بغين معجمة وياءين
مثنائين تحت وهو كل شيء اظل الانسان فوق راسه كالسحابة والغاشية
ونحوهما قوله فرقتان اي قطيعتان وما جاء في فضل سورة الكهف
من اولها او عشرة من اخرها او ثلث ايات من اول الكهف وعن ابي الدرداء
ان النبي عم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه
مسلم واللفظ له وابو داود والنسائي من فتنة الدجال وهو كذا من بعض
نسخ مسلم وفى رواية لابي داود من اخر سورة الكهف وفى رواية النسائي
من قراء العشر الاواخر من سورة الكهف رواه الترمذي ولفظ من قراء
ثلث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال عليه اللعنة قال عم من قراء
ثلث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وعن عايشة رض
قالت قال عم الا اخبركم بسورة ملات عظمتها ما بين السماء والارض ولقاريها
ما من الاجر مثل ذلك ومن قراها فى يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين
الجمعة الاخرى ويزاد ثلثة ايام قالوا بلي يا رسول الله عم قال سورة الكهف رواه
ابو احمد ابن حبان وابو نعيم وابو منصور الديلمي و مسند الفردوس
عن معاذ بن جبل وعن انس رض قال قال عم من قراء اول سورة الكهف
واخرها كانت له نورا من قدميه الى راسه ومن قراها كلها من الارض الى السماء

رواه

رواه الطبراني وابو منصور الديلمي
روي عن معقل بن يسار رض ان رسول الله ص قال قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد به وجه الله تعالى
والدار الآخرة الا غفر له اقرأها على موتاكم رواه احمد وابو داود والنسائي واللفظ له وابن
ماجة والحاكم (ز رض) عن ابي هريرة رض قال قال ص من قرأ سورة يس ليلة فكانما
قرأ القرآن سبع مرات رواه ابو منصور الديلمي (ز رض) عن علي بن ابي طالب رض قال
قال ص من اقرأ يس فان فيه عشر بركات ما قرأها جايع الا شبع ومن قرأها عار
الا كسي وما قرأها عزب الا تزوج وما قرأها خائف الا امن وما قرأها مسجون
الا فرج عنه وما قرأها مسافر الا عين على سفره وما قرأها عطشان الا روي
وما قرأها مريض الا برئ من مرضه رواه ابو منصور الديلمي (ز رض) عن ابي هريرة رض
وعن ابي بكر الصديق رض قالا قال ص من قرأ يس فكانما قرأ القرآن عشر مرات رواه
البيهقي في شعب الايمان (ز رض) عن ابي بن كعب رض قال قال ص من قرأ يس
يريد بها وجه الله غفر له ومن قرأ يس فكانما قرأ القرآن اثنا عشر مرة ومن
قرأ يس وهو في سكرات الموت جاء رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة
حتى يسقيه وهو على فراشه حتى يموت ريان رواه احمد ابن منيع (ز رض) ٥
٥ ٥ علي بن ابي طالب رض عن النبي ص قال ليلة اسري وقفت تحت العرش فنظرت في اللوح فرأيت
ثلثة انوار في ثلثة اماكنه فقلت يا رب ما هذه الانوار الثلثة قال هي موضع اية
الكرسي ويس وقل هو الله احد قلت يا رب ما ثواب اية الكرسي فقال هي صفتي ومن
قرأها مرة ينظر الى وجهي يوم القيامة بلا حجاب كما قال الله تعالى في سورة القيامة وجوه يومئذ
اي يوم القيامة ناضرة اي مسيرة الى ربها ناظرة يعني ناظرين يومئذ الى الله تعالى وقال
هي م مجاهد الى ربها ناظر الثواب من ربها واما يس فهو قلب القرآن اي خالصه ثمانون اية
من قرأها كل يوم مرة فله في كل يوم ثمان رحمة عشرون في حيوته وعشرون عند موته
وعشرون في قبره وعشرون عند بعثه فاذا بعثه من قبره طوق بطوق من نور
وتوج التوج الوقار ويمر على الصراط والاصع في اول الزمرة ويكون في الجنة رفقاء
محمد ص واما قل هو الله احد فهو نسبي فهو اربع ايات من قرأها مرة الا
اعطي الانهار الاربعة التي يجري في الجنة كما قال الله في سورة محمد ص مثل

اي صفة الجنة التي وعد المتقون اي الذين يتقون الشرك والمعاصي وهم
امة محمد عم فيها انهار من ماء غير اسن بالمد وعدمه اي غير متغير الريح
والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه اي الحموض كلبن الدنيا وانهار من خمر
لذة اي لذيذة للشاربين من غير ضرر صداع الراس ولا تزيل العقل بخلاف
خمر الدنيا فانها كريهة الطعم وتصدع وتنزف وتبعد من الرحمة وانهار
من عسل مصفى لا شمع ولا اكدار عن ابي هريرة قال قال عم ان لكل
شيء قلبا وقلب القرآن يس رواه الترمذي وانما قال قلبه لان احوال
البعث والقيامة مذكورة فيها بحيث لم يذكر في سورة سواها مثل ما ذكر
فيها والاعتقاد بالبعث واحوال القيامة هو الاصل المقصود
قرا سورة الملك روي عن ابن عباس رض قال قال عم اني لاجد في كتاب
الله تعالى سورة هي ثلثون اية من قراها عند نومه كتب له ثلثون حسنة
ومحيت عنه ثلثون سيئة ورفع له بها ثلثون درجة ويبعث الله تعالى اليه ملكا
من الملائكة يبسط جناحه ويحفظ من كل سوء حتى يستيقظ وهي المجادلة
عن صاحبها في القبر وهي تبارك الذي بيده الملك رواه ابو منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس عن عبد الله بن مسعود رض قال يؤتى الرجل في قبره
فتؤتى رجلاه ملائكة السوء فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقوم في اي
على سورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي
سبيل كان يقرا في سورة الملك ثم يؤتى من قبل راسه فيقول ليس بطنه
قراءتها في ليلة فقد اكثر واطيب رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
عن انس رض قال قال عم لقد رايت عجبا رجلا مات كان كثير الذنوب مسرفا على
نفسه فكلما توجه اليه العذاب في قبره من قبل رجليه او قبل راسه اقبلت السورة
تجادل عنه العذاب وهي تبارك الذي بيده الملك في قبره من قبل رواه البيهقي
وقال عم ان سورة في القرآن ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك
بيده الملك ابن عباس رض ضرب بعض اصحاب النبي عم خباءه
على قبر وهو لا يحسب قبرا فاذا قبر انسان يقرا سورة تبارك الذي بيده الملك

حتى

حتى ختمها فاتى النبي عم فقال يا رسول الله عم ضربت خباي على قبر وانا لا احسب انه
قبر فاذا انسان يقراء سورة الملك حتى ختمها فقال عم هي المانعة اي هذه تمنع الوبال ب
عن قارئها وهي المنجية من عذاب القبر رواه الترمذي عن جابر رض ان
النبي عم كان لا ينام حتى يقراء الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك
قراءة اذا زلزلت والهيكم التكاثر وقل يا ايها الكافرون عن ابن عباس رض
قال قال عم اذا زلزلت الارض زلزالها تعدل بنصف القران وقل هو الله احد
تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون ربع القران رواه الترمذي والحاكم
ابي هريرة رض الا يستطيع احدكم ان يقرء الف آية كل يوم قالوا ومن
يستطيع ذلك قال الا يستطيع احدكم يقرء الهيكم التكاثر رواه الحاكم
الاخلاص عن انس رض عن النبي عم قال من قرء كل يوم مائة مرة
قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين من المال
او من حقوق الناس عن ابي هريرة رض ان النبي عم سمع رجلا يقرء
قل هو الله احد فقال وجبت قالت وما وجب قال الجنة رواه مالك
عن علي بن ابي طالب رض قال من مر على مقابر فقراء قل هو الله احد عشر
مرات ثم وهب اجره للاموات اعطي له من الاجر بعدد الاموات
عن الحاكم مجد الاذري عن رجل من قومه قال سمعت عليا رض يقول من قراء
في دبر كل صلوة الفجر قل هو الله احد حتى ختمها عشر مرات لم يدركه
ذلك اليوم ذنب وان جهد الشيطان رواه سويد بن منصور
عن ابي هريرة قال قال عم من قراء قل هو الله احد اثنتي عشرة بعد الفجر
فكانما قراء القران اربع مرات وكان افضل الارض يومئذ اذا اتقى الله
رواه الحاكم والبيهقي عن انس رض عن النبي عم من اراد ان
ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قراء مائة مرة قل هو الله احد اذا كان
يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي على يمينك الجنة عن ابي الدرداء عن رسول الله عم ٥ ٥
انه قال ايعجز احدكم ان يقرء في ليلة ثلث القران قالوا وكيف نقرء ثلث القرآن
قال قل هو الله احد يعدل اي يساوي ثلث القران لان القران مشتمل ثلثة اشياء

احدها توحيد الله وصفاته والثاني تكاليف العباد مثل الامر والنهي وغيرهما من
الاحكام والثالث الموعظ والقصص قل هو الله احد مشتمل علي احد هذه الاشياء
وهو التوحيد من هذه الاشياء وهو التوحيد وللصفات فكيف فيكون ثلث القران
عن عايشة رض ان النبي عم بعث رجلا علي سرية وكان يقراو
لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي عم
فسلوه لاي شي يصنع ذلك فسلوه وقال لانها صفة الرحمن وانا احب
اقراها فقال عم اخبره ان الله يحبه رواه البخاري ومسلم خبر سعيد
بن مسيب ان رسول الله عم قال من قراء قل هو الله احد عشر مرات بني له
قصرا في الجنة ومن قراه عشرين بني له قصران في الجنة ومن قرا ثلثين
مرة بني له قصور في الجنة فقال يا رسول الله لنكثرن قصورنا فقال عم
رحمة الله اوسع من ذلك خبر عن انس رض كنا مع رسول الله بغزوة
تبوك فطلعت الشمس يوما مغيرة علي غير هيئتها لم ار مثل ذلك فتنزل
جبرائيل مع سبعين الف ملك غيرونه مسرعين قال عم الي ايه يمرون مع سبعين
الفا من الملائكة فقال الي جنازة معاوية الليثي فبعثنا الله نوحيه تصلي
عليه قال عم فيما ذلك قال جبرائيل لكثرة قراته قل هو الله احد بالليل والنهار
فقال ان شئت ان تضع عليه اقبض ذلك الارض حتي تصلي عليه قال نعم
فضرب جبرائيل جناحه علي الارض فلم يبق شجرة ولا امكنه الاخر تسعه ورفع اسريره
حتي نظر اليه فصلي مع الملائكة وكان بينه وبين المدينة مسيرة شهر خبر
عن ابن عباس رض قال قال عم لما اسري بي الي السما فرايت العرش علي ثلثمة مائة وستين
الف ركنا من ركن مسيرة ثلثمائة الف سنة وتحت كل ركن اثني عشر الف صحراء من
المشرق الي المغرب وفي كل صحراء ثمانون من الملائكة يقرون قل هو الله احد فاذا فرغوا
من القراة يقولون الهنا وسيدنا قد وهبنا ثواب هذه القراة لمن قرا سورة الاخلاص
من الرجال والنساء من امة محمد عم فتعجب الاصحاب قال اتعجبون يا اصحابي قالوا
نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ان قل هو الله احد مكتوب علي جناح جبرائيل عم

بيا

اسرافيل

الله الصمد مكتوب على جناح ميكائيل لم يلد ولم يولد مكتوب على جناح عزرائيل ولم يكن له كفوا احد
مكتوب على جناح اسرافيل عليهم السلام من امتي سورة الاخلاص اعطاه
الله ثواب جبرائيل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل فقال عم اتعجبون يا اصحابي قالوا
نعم يا رسول الله والذي نفسي بيده ان قل هو الله احد ايضا مكتوب في التورية
الله الصمد مكتوب في الزبور لم يلد ولم يولد مكتوب في الانجيل ولم يكن له كفوا احد
والجملة مكتوب في الفرقان فمن قراه من امتي سورة الاخلاص اعطاه الله ثواب
من قرا التورية والزبور والانجيل والفرقان وقال اتعجبون يا اصحابي قالوا نعم
قال والذي نفسي بيده ان قل هو الله احد مكتوب على جبهة ابي بكر الله الصمد مكتوب على جبهة عمر لم يلد ولم يولد مكتوب على جبهة عثمان ولم يكن له كفوا
احد مكتوب على جبهة علي رضوان الله عليهم اجمعين فمن قرا سورة الاخلاص
من امتي اعطاه الله ثواب ابي بكر وثواب عمر وثواب عثمان وثواب علي رضوان
الله عليهم اجمعين روي عن عقبة بن عامر رض
قال قال عم الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس رواه مسلم والترمذي عن عايشة رض ان النبي عم
اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا على راسه ووجهه
وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات اي يقرا ٣ مرات وينفخ ثلث
مرات وقال عقبة بن عامر بينا انا اسير مع رسول الله عم بين الجحفة والابواء
اذ غشينا ريح وظلمة شديدة فجعل اي شرع رسول الله عم يتعوذ بها باعوذ
برب الفلق واعوذ برب الناس يقول يا عقبة تعوذ بها فما تعوذ متعوذ
بمثلها يعني ليس تعويذ مثلهما اي مثل هاتين السورتين بل هاتين السورتان
افضل التعاوذ

قال الله تعالى في سورة المجادلة يرفع
الله الذين امنوا بطاعتهم الله ورسوله منكم والذين اوتوا العلم درجات
يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضايل على الذين هو مؤمن وليس بعالم
وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وتم الكلام ثم قال والذين

عثمان

اوتوا العلم درجات يعني لاهل العلم درجات للعلماء درجات مثل درجات
الشهداء وقال ابن عباس رضه العلماء درجات فوق ساير المؤمنين سبعة مائة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام الا فاعرفوا حقوقهم وابذلوا
لهم المجالس والمواقف وقدموهم علي انفسكم فانهم متقدمون عند الله تعالى فانهم
ليسوا بمثلكم كما قال الله تعالى في سورة الزمر قل هل يستوي الذين يعلمون
وهم المؤمنون والذين لا يعلمون وهم الكفار في الثواب والطاعة ويقال بل
يستوي الذين يعلمون يعني يصدقون بما وعد الله في الاخرة من الثواب
والذين لا يعلمون يعني لا يصدقون ويقال معناه هل يستوي العالم والجاهل فكما لا يستوي
العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي كيف يستوي العالم والجاهل
فان من علم منهم بحسنة فهو يعني عالم فالواحد بعشرة وان كان عالما ضوعف
بخمسين الي حسنة ابنة الف كل مؤمن يري رتبه يوم القيامة بقدر علمه
ومعرفته فكيف يستوي العالم الجاهل عم هل ادلكم علي شرف اهل الجنة
قالوا بلي يا رسول الله عم علماء امتي الكواكب زينة السماء والعلماء زينة امتي
وساعة من عالم يتكئ علي فراشه وينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين سنة
العالم وكيل الله يعطى بكل حديث نوراً يوم القيامة وكتب الله
له عبادة الف سنة والمتعلم من الرجال والنساء هم خدم الله تعالى فجزاءهم الا
الجنة عظموا علماء فانكم تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة
عن ابن شهاب الزهري رحمة الله قال قال عم يؤتى يوم القيامة بالعالم
والعابد فيقول الرب عز وجل للعابد ادخل جنتي بفضلي فتنعم حيث
شئت فيقول للعالم قف ههنا فاشفع لمن شئت من اهل بيتك ولمن
تصدق ولمن خدمكم واكرمكم واحبكم ولمن سلم عليكم وعن انس
بن مالك رضه انه قال ان عالما من اهل الجنة يمر برجل من اهل النار فيقول
يا فلان تعال فيقول ما تريد اما تذكر رجلا سقاك شربة في يوم كذا وكذا فالى
فيقول وانك انت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه ثم يمر برجل من
اهل النار فيقول يا فلان فيقول يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا

وهب لك

واهب لك وضوءً في يوم كذا وكذا فيقول وانكر لانت هو فيقول نعم فيشفع
فيشفع فيه ثم يمر برجل من اهل النار فيقول يا فلان فيقول ما تريد قال
فيقول اما تذكر رجلا اخذ منكم واكرمكم في يوم كذا وكذا فيقول يا فلان وانكر لانت هو فيقول
نعم فيشفع له فيشفع فيه ثم يمر برجل من اهل النار فيقول يا فلان قال فيقول
ما تريد فيقول اني احبك في الدنيا ومررت كذا وكذا وسلمت عليك في يوم كذا وكذا فان
لي حق عليك فاشفع لي فيشفع له فيشفع فيه لولا العلماء لهلك
اكثر امتي اللهم احفظ العلماء واعف عن الجهال وارحم التائبين
روي عن امامة رض قال ذكر رسول الله عم رجلان احدهما عابد
والاخر عالم فقال عم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال عم
ان الله تعالى عز وجل وملائكته واهل السماوات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت
في البحر ليصلون على الذين يعلمون الناس الخير رواه الطبراني وابو داود ومنصور
الديلمي عن زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عم قال احب
العباد الى الله تعالى بعد الانبياء المعلمون وما في الارض بقعة الى الله تعالى بعد
المساجد من البقعة المباركة التي في الكتاب اي المعلم عن انس رض
قال قال عم ما من رجل تعيش بلسانه حتى يعمل به بعده الا اجرى له اجرها
الى يوم القيامة ثم وفاه الله تعالى ثوابه يوم القيامة رواه احمد
اي يقول ويذكر من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي
له ثواب سبعين صديقا ابن عباس رض انه قال ليوم واحد من العالم
الذي يعلم الناس فضل عند الله تعالى اعظم من عبادة مائة سنة ولعالم
واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان العالم الذي يعلم الناس يستغفر
له الملائكة في السماء والطيور في الهواء والدواب في الارض والحيتان
في البحر التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم
للحسبة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم
بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فاذا علم حسبة فهو ماجور بعمل عمل الانبياء
فاما اذا علم بالاجرة فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون

بحاله

لايجوز اخذ الاجرة لان النبي عم قال بلغوا عني ولو اية فلو وجب
على امته التبليغ كما اوجب الله تع عليه التبليغ لايجوز للنبي عم اجرة
وكذلك لايجوز لامته وقالوا جماعة من العلماء المتاخرون انه
يجوز مثل عصام بن يوسف ونصر بن يحيي وابي نصر بن محمد بن سلام
وغيرهم فالافضل للمعلم ان لايشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتاب والهجاء
فلو شرط لتعليم القران ارجعوا ان لاباس به لان المسلمين قد توارثوا
ذلك واحتاجوا اليه ولانه لو لم تجوزه ذلك في زماننا لادى ذلك الى دفع الكتاب
عن بلاد المسلمين وجه المسلمين الثاني انه ان علم بغير شرط ولو اهدى
اليه يقبل الهدية فانه يجوز بالاتفاق لان النبي عم كان معلما وكان يقبل
الهدية [illegible] عن ابن عمر رض
قال قال عم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله عم وما رياض الجنة
قال مجالس العلم رواه الطبراني في الكبير [illegible] عن ابن عباس رض قال قال عم من استقبل
العلماء فقد استقبلني ومن زار العلماء فقد زارني ومن صافح عالما فقد
صافحني ومن جالس العلماء فقد جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله تع معي يوم
القيامة في الجنة رواه صاحب الفردوس [illegible] عن ابو هريرة رض قال قال عم
جلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تع من ان يتصدق على المساكين عشرة
الاف دينار رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس [illegible] عن ابن عباس رض
قال قال عم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله عم من خلفاؤك قال الذين يأتون
من بعدي يعلمون الناس عن سنتي فعليكم بمجالس العلم فان المجلس الواحد يكفر
عن المسلم الف مجلس من مجالس السوء رواه الطبراني في الاوسط
كان في بني اسرائيل امراة قد نطت بجذوم تتبعها من الايام من يجلس موسى ع
واستمعت منه العلم اثر في قلبها وتابت عن معصيتها وقالت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان موسى رسول الله عم فزال عنها الجذام في تلك الساعة
باذن الله تع فان امر امراة مشركة يدعوا لها الى مجلس العلم مرة واحدة
وجدت المغفرة والايمان وزالت عنها علة الجذام فلو وجد اهل هذه المجلس

المعرفة

عن معاوية بن قرة رض

المعرفة والمغفرة والنجاة مع زوال المعصية وهم اهل الايمان والشهادة
لايكون محجوبا من لطفه وكرمه كما قال الله تع في سورة الذاريات وذكر يعني عظ الاصحاب
بالقران فان الذكر تنفع المؤمنين يعني العظة ويقال وعظ مكة فان الذكر تنفع
المؤمنين يعني من قدر لهم من الايمان عن عمر بن الخطاب رض قال قال عم
جلوس ساعة عند العالم احب الي الله من عبادة الف سنة لا يعصي الله تع فيها طرفة
عين والنظر وجه العالم احب الي الله تع من سبعين طواف حول الكعبة عن
رجلا من الانصار جاء الي رسول الله عم فقال يا رسول الله اذا حضر الجنازة ومجلس علم
فايهما احب اليك ان تشهد قال عم ان كان للجنازة من يدفنها فحضور مجلس العلم
خير من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن احياء الف ليلة
ومن صام الف يوم ومن صدق الف درهم ومن الف حجة والف غزوة
عن ابن عبس رض انه في خطبته اصحابي تعلموا فان لم تتعلموا فاسمعوا
واعلموا ان كلمة من العلم تستمعون خير من جميع الدنيا وقال عم كن عالما
او متعلما او مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتهلك
ان الله تع يحاسب عبدا يوم القيامة فيرجح سياته على حسناته فيؤمر به الي
النار فاذا ذهبوا به الي النار يقول الله تع لجبرائيل عم ادرك العبد وسله هل جلس
مع العلماء و في بيت واحد في الدار الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسال فيقول
لا فيقول الله تع سل هل له صديق يحب العلماء فاغفر له بشفاعته فيسال
فيقول بلى فلان كان لي صديقا وهو يجالس مع العلماء ويحبهم فيقول الله تع
غفرت له الذكر ان في القيامة اهوالا وافزاعا وحسرة وندامة
حتى ان الرجل يغرق في عرقه الي اذنيه لو شرب منها سبعون بعيرا ما نقص فيها
شيء قيل يا رسول الله كيف ننجوا منها قال اجثوا على ركبتكم بين يدي العلماء
فتنجوا منهم قول الله ومن اعرض عن مجلس العلم فقد اعرض عن رحمة
الله تع ابوا واقد الليثي رض ان رسول الله عم يعلم خيرا فاقبل ثلثة
نفر فراي احدهم فرجة في الحلقة فجلس اليها والثاني جلس خلفهم والثالث
ادبر ذاهبا فقال عم الا اخبركم عن الرجل الثالث اما الاول فاوى الي الله تع

فاواه الله تعالى والثاني فاستحي من الله تعالى فاستحي الله منه يعني
وقع من الثواب الذي شملهما نفع الله الى الاول والثالث فاعرض عن الله تعالى
فاعرض الله تعالى منه رحمة فلا تتاركوا مجالس العلماء فان
الله تعالى لم يخلق شيئا وجه الارض اكرم من مجالس العلماء وقال يحيى ابن
الوارث المصائب اربعة فوت تكبيرة الافتتاح وفوت الوقوف وفوت
الموافق بالعدد وفوت مجلس العلم والذكر عن ابي هريرة
رضه قال قال عم ما اجتمع قوم من بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة
والوقار وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده من الملائكة المقربين
ومن ابطاء عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان في الصحيح والحاكم عن ابي هريرة رضه عن رسول الله انه قال
ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء
الدنيا فاذا تفرقوا اي الذاكرون والمستمعون عرجوا الى السماء قال فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض قال
فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقولون عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك قال فيقول الله تعالى هل راوني قال فيقولون
لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوك قال فيقولون لو راوك لكانوا اشد لك
عبادة واشد لك تحميدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك
الجنة قال يقول الله تعالى هل راوها قال يقولون لا والله ما راوها لكانوا اشد
عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال الله تعالى فمم يتعوذون
قالوا يتعوذون من النار قال يقول الله تعالى وهل تروها قال يقولون لا والله
يارب ما راوها قال يقول الله تعالى فكيف لو راوها قال يقولون لو انهم راوها لكانوا
اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول الله تعالى فاشهدكم ملائكتي

مطلب مجلس العلم

يا رب فيهم فلان الخاطي ليس منهم انما جاء لحاجة قال الله تعالى هم قوم
لا يشقى جليسهم وقال عمر بن الخطاب رض ان المؤمن ليخرج من
منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة فاذا سمع العلم وخاف واسترجع
ثم انصرف فليس عليه من الذنوب بشي وروي عن عبد الله بن
عمر رض انه قال دخل النبي عم المسجد وقوم يذكرون الله تعالى وقوم يذكرون
الفقه فقال عم كلا المجلسين على خير اما الذين يذكرون الله تعالى ويسلون
ربهم فان شاء منعهم وهولاء يعلمون الناس ويتعلمون وانما بعثت
معلما وهذا افضل فقعد معهم وقال لقمان لابنه يا بني
اذا رايت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك
وان تكن جاهلا علموك ولعل الله تعالى ان يطلع عليهم برحمته فيصيبك
معهم فان رايت قوما جهالا سفهاء لا يذكرون فلا تجلس معهم
فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدك جهلا ولعل الله
يطلع عليهم بسخط فيصيبك معهم وروي عن ابن عباس رض انه قال
مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطيك اصابك من ريحه ومثل
جليس السوء كمثل الحداد ان لم يحرق ثيابك اصابك من ريحه ودخانه
عن رسول الله عم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم منادي من السماء
قوموا قد بدلت سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة اي جماعة من
اهل الارض يذكرون الله تعالى الا قعد معهم عددهم من الملائكة قال
الفقيه رحمه يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاد الله
ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاد الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها
ومن جلس مع الفقراء زاد الله الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ومن جلس
مع السلطان زاده الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاد الجهل
والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاد اللعب والمزاح ومن جلس
ومن جلس مع الفساق زاده الجرأة على الذنب وتسويف التوبة ومن جلس
مع الصالحين زاد الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء زاده العلم والورع

شقيق الزاهد رحمه الله الناس يتوبون من مجلسي على ثلثة اصناف كافر
محض ومنافق محض ومؤمن محض قال لاني قرا القران واقول عن الله وعن
الرسول الله عم فمن لم يصدقني فهو كافر محض ومن كان يضيق فهو منافق
محض ومن ندم عليها مرضع ونودي ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن محض
ويقال ثلثة اصناف من النوم يبغضه الله تعالى وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم
عند مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر وقبل عشاء الاخرة والنوم عن الصلوة
الفريضة والثلثة من ضحك يبغضها الله تعالى الضحك خلف الجنازة والضحك
في المجلس الذكر والضحك عند المقابر والمصائب في المفيد
يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاد الله ثمانية اشياء من
جلس مع الاغنياء زاد الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع
الفقراء زاد الله الشكر والرضا بقسمة الله ومن جلس مع الصبيان يزداد اللعب
يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات
اولها ينال فضل المتعلمين والثاني ما دام عنده جالسا يكون محبوسا من الذنوب
والخطايا والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده
نزلت الرحمة عليهم يكون فيهم والخامس ما دام مستمعا تكتب الحسنات و
السادس تحف عليهم الملائكة باجنحتها وهو فيهم والسابع كل قدم
يرفعها ويضعها يكون كفارة للذنوب ورفعا للدرجات وزيادة
في الحسنات ثم اكرمه الله تعالى بست كرامات اخرى اولها ان يكرمه بحب محبة
العلماء والثاني كل من يقتدي بهم مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم
شيئا والثالث لو غفر لواحد منهم يشفع له والرابع يبرد قلبه من مجلس
الفساق والخامس يدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس
تقيم امر الله تعالى كما قال الله تعالى في سورة آل عمران كونوا ربانيين اي علماء بالله
او متصدقين له او متعلمين للخير ويقال كونوا علماء فقهاء بما كنتم
تعلمون الكتاب يعني كونوا عالمين بما كنتم تعلمون لان العالم انما يقال
له عالم اذا عمل بعلمه واذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم لانه من لم يعمل من علمه

الكتاب

منفعة فهو والجاهل سواء قبل من عامه ودرسه اي قراء ولم يعمل به فليس
من الله في شي عن انما يغضب العالم الله تعالى بطاعته لا بعلمه وبما كنتم تدرسون
اي تتعلمون وبعلمون به يعني كونوا علماء بذلك عاملين به فهو ممن لا يحفظ
شيا واما الذي يحفظ فله اضعافا مضاعفة [illegible]
[illegible] الذين يكتمون العلم ولا يعلمون به والعلماء
الذين يجالطون السلطان قال الله تعالى في سورة ال عمران واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب يعني اخذ عليهم الميثاق حين اخذ ذرية ادم
بالوحي كتاب الانبياء لتبينه اي لتظهرن الكتاب للناس يعني بين نعت محمد م ولا
تكتمونه قرا ابن كثير وابو عمرو في رواية لتبيننه للناس ولا يكتمونه كلاهما
وقرا الباقون بالتاء فمن قرا بالياء فمعناه اخذ عليهم الميثاق لكي
يبينوه ولا يكتموه واما من قرا بالتاء فمعناه اخذ عليهم الميثاق
لتبيننه للناس ولا تكتمونه ثم اخبر عن سوء صنيعهم ونقضهم
الميثاق فنبذوه اي طرحوا الميثاق وراء ظهورهم اي خلف ظهورهم
يعني تركوا الميثاق ولم يعملوا به واشتروا به يكتمون نعت محمد م وبعض
احكام الله ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من متاع الدنيا وذكر ان احبار اليهود
اذا خافوا ذهاب ماكلتهم وارتشاءهم وزوال رياستهم حين قدوم النبي م
المدينة فاحتالوا في تفريق اليهود عن الايمان بمحمد والي صفته في التورية
وكان صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة ابيض سبط
القامة فغيروه وكتبوا مكانه طوال ازرق سبط الشعر فاذا سالهم سفلتهم
عن صفته قراوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه فبئس ما يشترونه
اي بئس ما يختارون لانفسهم الدنيا على الاخرة [illegible] دونا اخذ الله تعالى
علي اهل العلم فمن علم شيا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه هلكة
عن ابي هريرة رض قال قال عم من سئل عن علم لا يعلمه فكتمه الجمه يوم القيمة
بلجام من نار رواه ابو داود والترمذي والحكيم ابو عبد الله
عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم من كتم علما مما ينفع الله تعالى في امر
الناس ... الدين

ألجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار رواه ابن ماجه عن ابن
عباس رض قال قال ع م من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما
بلجام من نار رواه ابو يعلى ويقال اذا كان يوم القيامة يتعلق
الجهال بالعلماء ويقولون انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا
حتى وقعنا وقال ابن كعب لا تحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه
ولا تحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسأل ويتعلم ليعمل به عن
ابن عباس رض ان النبي عم قال تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه
اشد من خيانته في ماله وان الله تعالى مسائلكم رواه الطبراني عن
ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به
كمثل الذي يكنز الكنز ثم لا ينفق منه رواه الطبراني في الاوسط عن ابن
عمر رض ان رسول الله ع م من تعلم العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ
مقعده من النار رواه الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رض
قال من تعلم العلم مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها رواه ابو داود وابن
ماجه عن ابي هريرة رض انه قال سمعت رسول الله يقول رجل تعلم
وعلمه وقرأه قال الله تعالى للقارئ يوم القيامة الم اعلمك ما انزلت على رسول الله ع
قال بلى يا رب قال فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار
فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال
فلان قارئ وقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار رواه مسلم والنسائي
تسحب اي اجر عن جابر رض عن رسول الله ع م من تعلم العلم لاربع
دخل النار ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او ليقبل وجوه الناس اليه او يأخذ
به الاموال من الامراء رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه يباهي
يعني لا يطلب العلم لله بل يطلب ليقول للعلماء انا عالم يماري يعني
يجادل الجاهلين ويقول لهم انا عالم وانتم لستم بعالمين انا خير منكم
تقبل يعني يطلب العلم بمجرد الشهرة بين الناس ليقولون انه عالم الحسن البصري

مطلب

عقوبة العلماء موت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة الضحاك
عن ابن عباس رض عن رسول الله صلعم قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله
على عباد الله ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه ملائكة
السماء وطير الهواء ودواب الارض وحيتان الماء ورجل آتاه الله العلم في الدنيا فضن به
على عباد الله واخذ عليه طمعا فشرى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيامة
ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان آتاه الله
علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا
قليلا فذلك يعذب حتى يفرغ من حساب الناس ان رجلا كان يخدم
موسى عم يقول حدثني موسى كليم الله حدثني موسى حتى جمع المال بعلمه
وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسئل عنه فلا يحس له اثر حتى جاء رجل ذات يوم
وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى عم اتعرف فلانا قال نعم
هو هذا الخنزير فقال اسئلك يا رب ان ترده الى حاله حتى اسئله فيما اصابه
هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه
ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين
وروي عن جندب بن عبد الله الازدي رض صاحب النبي صلعم انه قال
مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم رض ان رسول الله صلعم
يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة رض قال قال صلعم اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لا ينفعه بعلمه رواه الطبراني في الصغير علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم
يعمل بالعلم لا ينفعه العلم اياه ولا غيره وان جمع العلم بالاوراق لانه بلغنا ان
رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي الانبياء
قل لهذا الحكيم لو جمعت مثلها معه لم ينتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثة

الاشياء اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني
ان لا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين والثالث ان لا تؤذي
المؤمنين فانه ليس بحرفة المؤمنين بالاوراق الاجمال جمع لحمل موعظة مطلب
عن اسامة بن زيد رض انه سمع رسول الله عم يقول يجاء بالرجل يوم
القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه من بطنه فيدور بها كما يدور
الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شانك اليس كنت
تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول امركم بالمعروف ولا اتيه وانهيكم
عن المنكر واتيه رواه البخاري ومسلم قو فتندلق اقتابه اي تخرج
امعاؤه من بطنه عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه يقول
اني سمعت رسول الله عم يقول مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم من نار
قلت من هؤلاء يا جبرائيل قال الخطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون رواه
البخاري ومسلم يعني يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
فلا يعقلون عن وليد بن عتبة رض قال قال عم ان اناسا من اهل
الجنة ينطلقون الى اناس من اهل النار فيقولون بماذا دخلتم النار فوالله
ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل رواه
الطبراني في الكبير ابو الدرداء رض اشد الحسرة يوم القيامة ثلثة مطلب
رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع مالا فمنع
حقوق الله تع ثم يموت فيرثه وارثه فيعمل في طاعة الله فينجوا والذي جمعه
في النار ورجل عالم سوء يحدث الناس فينجوا الناس بعلمه وهو يصير الى النار
عن انس بن مالك رض ان النبي عم انه قال الزبانية اسرع الى فسقة
القراء من عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم
ليس من يعلم كمن لا يعلم رواه الطبراني وابو نعيم عن عايشة
رض قالت سمعت النبي عم يقول ان في جهنم كل يوم مائة مرة وفيه جب يفزع حية
ذلك الوادي منه كل يوم مائة مرة وان في الجب حية يفزع ذلك الجب منه
كل يوم الف مرة قيل يا رسول الله من يدخلها قال فسقة حملة القران

عن انس بن مالك رض قال قال عم سيكون في امتي قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل
ويقرؤن القران ويعلمون قال عم ~~سيكون في امتي قوم~~ ولا يجاوز عن تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية اوليك هم القراء الفسقة العلماء الفسقة فويل لهم
[illegible] عن النبي عم انه سئل اي الناس اشر قال العالم اذا فسد ويقال اذا
فسد العالم يفسد بفساده العالم [illegible] عن النبي عم انه قال لا تجلسوا عند
كل عالم الا الذي يدعوا من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى
التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة
الى الزهد وقال فضيل بن عياض اذا كان العالم راغبا الى الدنيا حريصا
عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا وتكسر قلب المؤمن
رض واما [illegible] العلماء الذين يخالطون السلطان [illegible] عن انس بن مالك
قال قال عم العلماء امناء الرسول ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا
في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فا
عتزلوهم واحذروهم [illegible] عن ابن مسعود رض انه الرجل ليدخل على السلطان
ومعه دينه فيخرج من عنده ومعه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط
الله تع [illegible] عن ابي هريرة رض قال النبي عم يبغض بهؤلاء الامة من ثلث حب الدنيا
والدرهم وحب الرياسة واتيان باب السلطان [illegible] عن ابي مسلم عن عبد الله بن عمر رض
ان رسول الله عم انه قال ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا
ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه [illegible] عن ابن
عمر رض عن النبي عم انه قال من لزم باب السلطان يباعد عن الله تع كما تباعد المغرب
والمشرق والارض من السماء [illegible] تباعد من الله تراءى من رحمة الله تع [illegible]
ملحو الشافعي رض من تعلم وتفقه في الدين ثم اتى باب الامراء تملقا وطمعا
في ايديهم خاض في نار جهنم بعدد خطواته [illegible] عن نعمان بن بشير رض قال
خرج علينا رسول الله عم ونحن في المسجد بعد صلوة العشاء فرفع بصره الى السماء ثم
خفض حتى ظننا انه قد حدث في السماء امر فقال الا انها ستكون بعدي امراء
يظلمون ويكذبون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم بظلمهم فليس مني

هو الهادي

ولا انا منهم ومن لم يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا معه رواه احمد باسناد جيد
عن فضيل بن عياض رض لو ان رجلا لا يخالط السلطان ولا يزيد على الفرايض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد
الحسن رض عن رسول الله عم قال لا يزال في حفظ الله و نصرته على هذه الامة ما لم يطع ابرارهم فجارهم وما لم يمل قراءهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة وسلط جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وانزل بهم الفاقة بعث الفقراء
عن شقيق بن سلمة ان عمر بن الخطاب رض استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر رض فقال له ما الذي خلفك ما نرى لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكني سمعت رسول الله يقول من ولي احدا من الناس اوتي به يوم القيامة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى اي سقط فيها سبعين خريفا فخرج عمر باكيا حزينا فلقيه ابو ذر رض فقال ما لي اراك باكيا حزينا قال وما يمنعني الا قد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر ما سمعت ذلك قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله عم ذلك قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله عم والي لاحد من الناس اوتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة

وذمة بغير العدل قال الله تعالى في سورة النساء واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالحق او بالحق او بالبينة على المدعي واليمين على من انكر قال الواسطي العدل ان لا تحرك جميع الاعضاء الا لله تعالى
عن ابي هريرة رض قال قال عم يا ابا هريرة عدل ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وفي رواية عدل يوم واحد افضل من عبادة ستين سنة رواه الاصبهاني
عن عبد الله بن عمرو ابن عاصم رض قالا قال عم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم

قال

قال قال ان في الجنة قصر حوله البروج لها خمسة الاف لا يدخله ولا يسكنه الا
نبي او صديق او شهيد وا امام عادل عن ابي سعيد الخدري رضه
قال قال عم ان احب الناس الي الله تعالى يوم القيامة وابعدهم منه مجلسا واشدهم عذابا امام جاير
يرفع للملك المتواضع في كل يوم وليلة عمل سبعين صديقا كلهم عابد مجتهد في نفسه عن سعيد بن المسيب ان مسلما
ويهوديا اختصما الي عمر رضه فراي الحق لليهود فقضى له عمر به فقال له اليهود
والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة وقال وما يدريك فقال اليهود
والله انا نجد في التورية ليس قاض يقضي بالحق الا كان عن يمينه ملك
وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فاذا ترك
الحق عرجا وتركاه عن ابي اوفى رضه قال قال عم ان الله مع القاضي
ما لم يجرف فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان رواه الترمذي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه عن النبي عم انه قال يا عبد الرحمن بن
سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من مسئلة وكلت اليها وان
اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها عن ابي هريرة رضه
ان رجلين دخلا على رسول الله عم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك
فانه عندنا خيرا وامانة فقال عم انا لا نستعمل على من اراده وطلبه
روي عن ابن عمر رضه سمعت رسول الله عم
يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته
والرجل راع في اهل بيته ومسئول عن رعيته في بيت زوجها ومسئول
والخادم راع انه مسئول كل راع عما استرعاه حفظام ضيع رواه ابن حبان
في صحيحه عن عوف بن مالك رضه ان رسول الله عم قال ان شئتم انبانكم
عن الامارة فناديت باعلى صوتي وما هي يا رسول الله عم قال اولها ملامة
وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وكيف يعدل
مع اقربيه رواه الطبراني في الكبير والبزار عن ابي هريرة رضه قال قال عم
من ولي القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين

مطلب

رواه الطبراني ابو داود والترمذي رض فقوله ذبح بغير سكين ان الذبح بالسكين
يحصل به راحة الذبح بالسكين يحصل به راحة الذبحة بتعجيل ارهاق
روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها و قيل ان الذبح
ما كان في ظاهر العرف وغالب العادة بالسكاكين عدل النبي ع عن ظاهر
العرف والعادة الى ذكر ليعلم ان مراده ع بهذا القول ما يخاف عليه
من هلاك دينه عن ابي هريرة رض عن انس ع م انه قال القضاة
ثلثة واحده في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف
الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى
للناس على جهل فهو في النار رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رض ان رسول الله ع م قال من طلب قضاء المسلمين
حتى يناله ثم غلب عدله جوره دخل الجنة وان غلب جوره عدله فله النار
رواه ابو داود عن عبد الله بن مسعود رض قال قال ع م ما من
حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيامة وملك اخذ بقفاه ثم يرفع
راسه الى السماء فان قال الله تعالى القاه القاه في الهواء اربعين خريف
رواه الطبراني وروي عن ابي هريرة رض ان بشر بن عاصم الجيشمي رض
حدث عمر انه سمع رسول الله ع م يقول لا يلي احد من الناس شيا الا وقفه الله تعالى
على جسر جهنم فزلزل به الجسر الزلزلة فناج او غير ناج لا يبقى منه عظم
الا فارق صاحبه فان لم ينج ذهب به في جب مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ
سبعين خريفا وان عمر ساء اسفا وابا ذر هل مستمعان ذكر
عن رسول الله ع م قال الا نعم رواه ابو الدنيا عن الحارث البحري
رحمة الله قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذكر
عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء
الا مثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى يغرق عن سفيان الثوري
رضه انه دعي للقضاء فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت
مثل القضاء الا مثل سابح في البحر فكم عسى فهرب الى البصرة واختفى فبعث
امير المؤمنين في طلب فلم يقدروا عليه فمات وهو متوار مختفي

فهرب الى الشام فوافق عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال م

عن ابي حنيفة

47

عن ابي حنيفة رض انه ابتلي بالضرب والحبس علم يقبل القضاء فجات في حبسه
اختلف الناس في القضاء فقال بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضاء وقال
بعضهم اذا اوتي بغير طلب منه فلا بأس به بان يقبل اذا صح لذلك الامر
وهذا قول اصحابنا اما من كره ذلك فاحتج بما روت عايشة قالت
سمعت رسول الله عم ليقول ليأتين على القاضي بالعدل يوم القيامة
ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط رواه احمد وابن
حبان في صحيحه وابن ماجه من قال انه لا بأس به فيما روي عن
انس بن مالك قال عن رسول الله عم انه قال من ابتغى القضاء وسال
الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده
وروي عن الحسن البصري رحمة الله قال كان يقال لاجر حاكم عدل
يوما واحدا افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة الباب
الثالث عشر في ثواب بناء المسجد وفضله وفي
قال الله تعالى في سورة البراءة انما يعمر مساجد الله من امن
بالله اي بتوحيده ولم يذكر الايمان برسول الله عم اكتفا بذكر الايمان
بالله بما شهدان هذا قرين لا ينفك احدهما عن صاحبه وكانا شيء
واحد لاشتمال كلمة الشهادة على الايمان بهما واليوم الاخر يعني من امن
بالبعث يوم القيامة واقام الصلوة يعني يداوم على الصلوات
الخمس ويقيمها بركوعها وسجودها في مواقيتها واتى الزكوة وهي
صدقة المفروضة عن طيب نفس ولم يخش الا الله بترك امر الله تعالى
خشية منه لا من غيره والكافر بالله ممتنع من ذلك كله قيل الكافر
اذا وصى بعمارة المسجد لا يمتثل فعسى اولئك اي فاعل هذه الصفات
ان يكونوا من المهتدين يعني اولئك هم المهتدون لدين الله
ولهم ثواب اعمالهم عند ربهم رض قال
سمعت رسول الله عم من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بذكر فيه بنى الله تعالى بيتا
في الجنة رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابي ذر رض قال قال

من بني لله مسجداً كمفحص قطاة بني الله له بيتاً في الجنة رواه ابو داود والطيالسي مفحص قطاة هو بفتح الميم والحاء المهملة موضع مبيتها البيضة عن جابر بن عبد الله رض ان رسول الله صلعم من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبد حري ولا انس ولا طائر الا آجره الله تعالى يوم القيامة ومن بني مسجداً كمفحص قطاة او اصغر بني الله له بيتاً في الجنة رواه ابن في صحيحه وعن عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلعم قال من بني مسجداً صغيراً كان او كبيراً بني الله له بيتاً في الجنة رواه الترمذي وعن ابي هريرة رض قال قال صلعم من بني بيتاً يعبد الله فيه من مال حلال بني الله بيتاً في الجنة من در وياقوت رواه الطبراني في الاوسط وعن عائشة رض عن النبي صلعم من بني مسجداً لا يريد به رياءً ولا سمعة بني الله له بيتاً في الجنة رواه الطبراني في الاوسط وعن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولداً صالحاً تركه او مصحفاً ورثه او مسجداً بناه او بيتاً لابن السبيل بناه او نهراً اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته تلحقه من بعد موته رواه ابن ماجه وعن عن عبد الله بن عمر رض قال قال صلعم تذهب الارض كلها يوم القيامة الا المساجد فانها تنضم بعضها الي بعض رواه الحاكم وعن عن ابي هريرة رض وابن عمر رض قال قال صلعم من بني لله مسجداً اعطاه الله تعالى بكل شبر او قال بكل ذراع اربعين الف مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت ولؤلؤ في كل مدينة الف قصر في كل قصر سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت الف سرير زوجة من حور عين وفي كل حور عين اربعون الف وصيفة رواه المهدي وعن عن عبد الله بن مسعود رض قال قال صلعم بيوت الله تعالى في الارض المساجد وان حقا علي الله تعالى ان يكرم من زاره الطبراني وابو منصور الديلمي رو في كتاب مسند الفردوس تطهيره عن ابي هريرة ان امراة سوداء تقم المسجد ففقدها رسول الله صلعم فسئل عنها بعد ايام فقيل له انها ماتت

مطلب

قال

قال فهلا اذنتموني فاتي قبرها فصلى عليها رواه البخاري ومسلم ورواه
الطبراني في الكبير [illegible] عن ابن عباس رض ان امراة كانت تلتقط القذي
من المسجد فتوفيت فلم يوذن النبي عم بدفنها فقال عم اذا مات لكم
ميت فاذنوني وصلى عليها فقال اني رايتها في الجنة تلتقط القذي من المسجد
[illegible] تقم المسجد بالقاف وتشد الميم هو كنسه [illegible] ابو الشيخ الاصبهاني
عن عبيد بن مرزوق قال كان امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها
النبي عم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا المحجن الذي كانت تقم
المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل
قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته تقم المسجد … من حمل م
وهذا مرسل [illegible] عن ابن عباس رض قال قال عم من المسجد كفا من التراب
[illegible] كان ثوابها في ميزانه كجبل احد رواه ابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس [illegible] عن انس رض قال قال عم عرضت
علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب
امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او آية اوتيها رجل ثم نسيها
رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه [illegible] قال قال عم من اخرج
اذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة رواه ماجة [illegible] مر مجوسي
في المسجد الحرام فراي مخاطا عليها فاخذه بكمه فخرج فهبت الريح … مسطر
فالقت القلنسوة من راسه فلما ذهب معها هتف هاتف ما رضيت
بالبزاق على بيتنا فكيف ترضى بجلاهة تكفر على راسك طهرت بيتنا
فطهر ناك [illegible] عن سمرة بن جندب رض قال امرنا رسول الله عم ان … فرهاني رض
نتخذ المساجد بديارنا وامرنا ان ننظفها رواه احمد والترمذي
انه سمع النبي عم يقول ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى
لله تعالى بنى الله له بيتا في الجنة فقال رجل يا رسول الله عم وهذه المساجد التي تبنى
في الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين رواه الطبراني
في الكبير [illegible] القمامة بالضم الكناسة [illegible] عن واثلة بن الاسقع رض

ان النبي عم قال جنبوا اي بعدوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم
وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر كالابزلق وعزها وجمعها في
الجمع رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير [illegible] عن ابن عمر رض عن النبي عم
قال خصال لا ينبغي يتفعن في المساجد لا يتخذ طريق ولا يشهر فيه بسلاح
ولا ينبض فيه بقوس ولا ينشر فيه نبل ولا يمر بلحم نيء ولا يضرب فيه
حد ولا يقتص من احد ولا يتخذ سوقا رواه ابن ماجه يقال انبض القوس
بالضاد المعجمة اذا ترك وترها [illegible] عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم
سيكون في اخر الزمان قوم يجلسون في المساجد ليس لله فيهم حاجة رواه
ابن حبان في صحيحه [illegible] المساجد روي عن سمرة بن جندب رض
قال قال عم تحفة الملائكة تجمير المساجد رواه ابو محمد بن حبان وابو منصور
الديلمي [illegible] سراجها روي عن انس بن مالك رض قال قال عم
من اسرج في مسجد من مساجد الله تعالى سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش
يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج رواه الحارث ..... كتب
[illegible] عن النبي عم من علق قنديلا في المسجد ذالله تعالى له بكل قطرة الدهن صح
عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيات واعطاه الله نور
كل من يصلي في ذلك المسجد بضوءه نورا في جماعاته في قبره نورا اذا ذهب
من قبره حتى يدخله الله الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة خطاب خاص المحدثين بالوجوب اي اردتم القيام
بالوجوب اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون ويحتمل ان
يكون الامر للندب لغير المحدث عم كما قال النبي عم من توضأ
على طهر كتب الله له عشر حسنات ولا يجوز ان يشتمل الامر الايجاب
والندب معا قيل كان الوضوء لكل الصلوة واجبا اول

مافرض

ما فرض ثم نسخ لما روي عن النبي عم انه كان يتوضأ لكل صلوة فلما كان
يوم فتح المكة مسح على خفيه فصلى صلوة الخمس بوضوء واحد فقال
عمر صنعت شيئا لم تكن تصنعه يا رسول الله عم وقال عمدا صنعته يا عمر
يعني يا عمر يعني بيان للجواز قال زيد بن اسلم معنى الاية اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وحد الوجه من منابت شعر الرأس
الى منتهى الذقن طولا وما بين الاذنين عرضا يجب غسل جميعه في الو
ضوء ويجب ايصال الماء الى تحت الحاجبين واهداب العينين والشارب
والعذار والعنفقة اي شعرة صغيرة وان كانت كثيفة واما العارض
واللحية فان كانت كثيفة لا ترى البشرة من تحتها لا يجب غسل باطنها
في الوضوء بل يجب غسل الظاهر منها وهل يجب الامرار على ظاهر ما استرسل من
اللحية عن الذقن فيه قولان احدهما وبه قال ابو حنيفة رحمة الله
لا يجب لان الشعر النازل عن حد الرأس لا يكون حكمه حكم الرأس في
جواز المسح عليه كذلك النازل عن حد الوجه لا يكون حكمه حكم الوجه وجوب
غسله والقول الثاني يجب الامرار الماء على ظاهره لان الله تع امر بغسل
الوجه ما يقع في المواجهة من هذه العضو ويقال في اللغة تغير وجه
فلان وخرج وجهه لذا انبت لحيته وايديكم الى المرافق اي مع المرافق
كما قال الله تع في سورة البقرة ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم وقال
عيسى عم في سورة آل عمران من انصاري الى الله اي مع الله وذهب اكثر العلماء
على انه يجب غسل المرفقين وفي الرجل يجب غسل الكعبين وقال الشافعي رحمة الله
ومحمد بن بهر بن لا يجب غسل المرفقين والكعبين في غسل اليد والرجل
لان حرف الى للغاية والحد فلا يدخل في المحدود قلنا ليس بحد وكلمة
بمعنى مع كما ذكرنا وقيل الشيء اذا مد الى جنسه يدخل فيه الغاية واذا مد
الى غير جنسه لا يدخل كما قال الله تع في سورة البقرة اتموا الصيام الى الليل
لم يدخل فيه لانه ليس من جنس النهار وامسحوا برؤسكم والباء
فيه زايدة وقيل للتبعيض اختلف العلماء في قدر الواجب من مسح الرأس

فقال مالك يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة رحمة الله يجب مسح ربع الرأس وعند الشافعي قدر ما يطلق عليه اسم المسح من الرأس بشعرة واحدة بخلاف حلق الرأس في الحج فانه لا يجوز عنده الحل من ثلث لان الامر هنا مطلق الرأس المسح والامر هناك حلق شعور الرأس في الحج واقل الجمع ثلثة عندهم واحتج من اجاز مسح بعض الرأس بما روي عن المغيرة بن شعبة رض ان النبي تم توضا فمسح الرأس بما روى عن المغيرة بن شعبة رض ان النبي عم توضأ فمسح بناصية وعلى عمامة وخلية فاجاز بعض اهل العلم المسح على العمامة بهذا الحديث وبه قال اوزاعي واحمد واسحق ولم يجوز اكثر العلماء المسح على العامة بدلا عن مسح الرأس وقال في حديث المغيرة ان المسح سقط عنه بمسح الناصية وفيه دليل على ان المسح جميع الرأس غير واجب وارجلكم الى الكعبين قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص وارجلكم بنصب اللام وقراء الاخرون وارجلكم بالخفض فمن قراء وارجلكم بالنصب فيكون عطفا على فاغسلوا وجوهكم وايديكم اي فاغسلوا ارجلكم بالنصب ومن قراء بالخفض فقد ذهب قليل من اهل العلم الى انه يمسح على الرجلين روي عن ابن عباس رض قال الوضوء غسلتان ومسحتان ويروي ذلك عن عكرمة وقتادة و قال الشعبي نزل جبرائيل بالمسح وقال الاثري المتيمم يمسح ما كان غسلا ويلغي ما كان مسحا وقال محمد بن جرير الطبري يتخير المتوضي بين المسح على الخفين وبين غسل الرجلين وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم الى وجوب غسل الرجلين وقالوا خفض اللام في الارجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم كما قال الله تعالى في سورة هود عذاب يوم اليم فالاليم صفة العذاب ولكنه اخذ اعراب اليوم للمجاورة فالدليل على وجوب غسل الرجلين ما روى عبد الله ابن عمر رض قال تخلف عنا رسول الله عم في سفرة سافرناه فادركنا وقد ارهقتنا صلوة اخرتها اي الوقت الاخر ونحن نتوضاء فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادينا باعلى صوته ويل للاعقاب من النار

مطلب

مطلب في وجوب

وقال

وقال بعضهم اراد بقوله وارجلكم المسح على الخفين كما روي ان النبي ع م
ان النبي ع م كان اذا ركع وضع يديه على ركبتيه وليس المراد منه ان لم يكن
بينهما حايل ويقال قبل فلان راس الامير ويديه وكانت العمامة على راسه ويديه
في كمه روي عن عروة بن المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبي ع م ذات ليلة
في سفر فقال امعك ماء قلت نعم فنزل من راحلته فمشى حتى توارى عني في
سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه الاداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة
من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة
فغسل ذراعيه ثم مسح براسه ثم هويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما
طاهرتين فمسح عليهما قوله الى الكعبين فالكعبان هما العظمان
الناتيان من جانبي القدمين كما ذكرنا في المرفقين وهما مجتمع ٥٥ اعوال [illegible]
مفصل الساق والقدم فيجب غسلهما مع القدمين وفي بعض الوضوء مطلب في [illegible]
غسل الاعضاء الثلثة كما ذكر الله تعالى ومسح الراس والحكمة في تخصيص الغرض
في هذه الاربعة لان ادم عم لما عصى ربه عصى بهذه الاعضاء الاربعة لان
الله تعالى لما خلق ادم وادخله الجنة برحمته وفضله ومنعه ونهاه عن الشجرة
الحنطة كما قال الله تعالى في سورة البقرة ولا تقربا هذه الشجرة يعني الاكل وليس النهي
عن الدنو بل عن الاكل اي لا تاكلا منها فوسوس لهما الشيطان حتى قربا وتناولا
من الشجرة فصارت هذه الاعضاء الاربعة مذنبة لانه من الرجلين
من المشي الى الشجرة ومن اليدين البطش منها ومن الوجه التوجه اليها
ومن الراس وضع يده المذنبة على وسط بعد ما اصابه من التنعم فسقط
عنه الحلي والحلل فامره بغسل الاعضاء الاربعة وقال الله تعالى لادم اغسل مطلب
يديك لازيل عنهما ذنب البطش واغسل وجهك لازيل عنه ذنب التوجه
والنظر واغسل رجليك لازيل عنهما ذنب المشي وامسح براسك لان ازيل
عنه ثقل ما اصابه من اليد المذنبة قيل لم يفترض غسل الفم مع انه حصل
منه الذنب بالمضغ والابتلاع قال الامام ابا الفضل انما لم يفترض

لان فعل الغفران انما حصل بعد تمام الذنب وبعد وصول العقوبة وحصول
الذلة فلذلك لم يكن الغفر مذنبا قوله اخرا انما لم يعترض عليه المضمضة
لان ادم عم لم يكن ممنوعا عن الاكل بل كان ممنوعا عن القربان اليها بقوله ولا تقربا
هذه الشجرة فلذلك لم يكن للغفر ذنب فلا يعترض عن ابي هريرة
عن النبي عم انه قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج
من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء
حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم ومالك والترمذي وليس عند مالك و
الترمذي غسل الرجلين عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله عم
قال اذا توضأ العبد فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا استنشق
واستنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه
حتى يخرج من تحت اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه
حتى يخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح رأسه خرجت الخطايا من رأسه
حتى يخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى يخرج من تحت
اظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة رواه مالك والنسائي وابن
ماجة والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولا علة والصنابحي صحابي مشهور
استنشق اي ادخل الماء الى الانف استنثر اي دفع الماء الخروج من
الانف عن حمران ابان قال رايت عثمان بن عفان فافرغ الماء على
يديه ثلاثا فغسلهما ومضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه
ثلثا ثم غسل قدميه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله عم
توضأ مثل وضوئي هذه ثم قال عم من توضأ مثل وضوئي هذا ثم صلى
ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه و
لفظه البخاري لا يحدث نفسه فيهما بشيء لا يجري من قلبه وسوسة
الشيطان واشتغال من امور الدنيوية يعني يكون قلبه حاضرا ولا غافلا

وقيل

وقيل معناه اخلص لله ثم لا يكون فيها رياء وطلب الجاه [illegible] عن ابي امامة رضه
قال ايما رجل قام الى وضوءه يريد ثم غسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه
مع اول قطرة فاذا مضمض واستنشق واستنثر نزلت خطيئته
من لسانه وشفتيه مع اول قطرة فاذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة من
سمعه وبصره مع اول قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين
سلم من كل ذنب كهيئة يوم ولدته امه فاذا قام الى الصلوة رفع الله درجته
وان قعد سالما رواه احمد وغيره [illegible] عن عمرو ابن عتبة السلمي قال قلت
يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض
ويستنشق الا خرجت خطاياه من فيه وخياشيمه اذا غسل وجهه كما امر الله ثم
الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم غسل يديه الى المرفقين
الا خرت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت
خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت
خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام وصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده
بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله ثم الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
رواه مسلم [illegible] عن بشر بن خوشب رضه قال سمعت رسول الله عم يقول
من توضاء فاسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على راسه واذنيه ثم قام
الى الصلوة مفروضة غفر له في ذلك اليوم ما مشت اليه رجلاه وقبضت عليه يداه
وسمعت به اذناه ونظرت اليه عيناه وحدثت به نفسه من سوء رواه الترمذي
وفي رواية اخرى قال قال عم اذا توضاء المسلم فغسل يديه كفر عنه ما عملت
يداه فاذا غسل وجهه كفر عنه ما نظرت اليه عيناه واذا مسح راسه كفر عنه
ما سمعت اذناه فاذا غسل رجليه كفر عنه ما مشت اليه قدماه ثم يقوم الى
الصلوة فهي فضيلة واسناده هذا حسن [illegible] اخرى قال عم اذا توضاء
الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد مغفورا
له واسناده هذا حسن [illegible] عن زيد بن ارقم رضه ان رجلا اتى الى النبي عم
فقال يا رسول الله عم اني لقيت امراة اجنبية فخلوت بها وفعلت كل ما يفعل

الرجال النساء ما خلا الفرج وانا نادم يا رسول الله ع م فما توبتي وكفارتي
فقال بل لامتي عامة ثم قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يندم فيتوضأ
فيصلي ركعتين الا غفر الله له ثم تلا هذه الاية من سورة الهود واقم الصلوة
عطف واستقم كما امرت يعني واستقم كما امرت واقم الصلوة اي اتموا الصلوة
طرفي النهار يعني صلوة الفجر والظهر والعصر زلفا من الليل يعني دخولا
من الليل ساعة واحدها زلفة وهي صلوة المغرب والعشاء ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني صلوة الخمس توبة التائبين المتمنطقين واصبر
بالجد على الشدائد وعلى ما تلقى من اذى قومك والصلوات الخمس لا تترك منها
شيئا فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني ثواب اعمال الموحدين المخلصين
من الصلوة وغيرها عن انس رض عن النبي ع م قال ثلث كفارة
وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات واما الكفارة فاسباغ
الوضوء على السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ونقل الاقدام الى الجماعة
للجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس
نيام واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضاء في الفقر والغناء وخشية
الله في السر والعلانية واما مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
نفسه رواه البزاز واللفظ والبيهقي وغيرها السبرات جمع سبرة
وهي شدة البرد عن ابي هريرة رض ان رسول الله ع م انه قال
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطوات الى
المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط رواه
مالك ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عثمان
بن عفان رض انه قال سمعت رسول الله ع م يقول رباط في سبيل الله
افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة عن خالد بن
حميد رحمه قال بلغنا ان امراة كانت تخبز على عهد عيسى رسول الله ع م
فسمعت الاذان فتركت الخبز في التنور واشتغلت بالصلوة فجاء الشيطان
على صورة امراة ودخل عليها وقال احترق خبزك فلم تلتفت الى كلامها

اخذ اللعين صبياً لها رضيعاً والقاه في التنور وقال لها وقع صبيكم
في التنور فلم يلتفت الى كلامه وقالت في نفسها اني اصلي لتحفظ
صبيي انما كان فلما ايس ابليس خرج من عندها وترك الصبي في التنور
فدخل زوجها ونظر في التنور فراى الصبي يلعب بالجمرات واذا شجرة
الرمانة تداخت الثمار ويأكل منه الصبي بعض رمانة واذا الجمرا ت
صارت عقيقا ولؤلؤا يلعب بها الصبي قال علي بامراة فاتى بها الى
عيسى م وقال ما شانك اكرمكم بهذه الكرامة قالت يا روح الله منذ
غفلت ما ذهبت وضوئي الا وقد هيأت الماء لوضوء آخر
عن حسين بن علي رض انه قال بينا انا وابي نطوف بالبيت اذ عرض لنا رجل
فوضع يده على كتف ابي فقال جئت اسألك عن مسألة لا يعلمها الا رجل او رجلان
من اهل بيتكم نحن رجل ومضى ابي حتى طاف بالبيت اسبوعا ثم دخل الحجر الاسود
فصلى ركعتين ثم قال ابن السائل فاومات الى الرجل فقال ابي قال
من اين انت فقال من اهل الشام جئت اسألك عن بدء الوضوء كيف
كان فقال ابي قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت
الملائكة يا رب اتجعل فيها خليفة من غيرنا يتفاسدون فيها
ويسفكون الدماء فاجعل خليفة منا فانا نسبح بحمدك ونقدس لك
ولا نبغض ولا نتحاسد فغضب الله على الملائكة فقال اني اعلم ما لا
تعلمون فخافوا غضب ربهم فجعلوا يطوفون حول العرش
كل يوم ثلاث ساعات من النهار يتضرعون الى ربهم اشفاقا
اي خوفا من غضبه فنظر الله تعالى الى تضرعهم فرحمهم ثم قال لهم اتريدون ون
غفراني ورضواني قالوا بلى يا رب قال الله تعالى نهر يقال له الحيوان
تحت العرش فاذهبوا فاغسلوا ايديكم الى مفصل الكف ثلث
مرات فغسلوا ايديهم ثم قال تمضمضوا ثلثا ثم استنشقوا ثلثا
ثم قال اغسلوا وجوهكم ثلثا ثم قال اغسلوا ايديكم الى المرافق
ثلثا اليمنى ثم اليسرى ثم امسحوا برؤوسكم مرة واحدة ثم اغسلوا

ارجلكم اليمنى واليسرى الى الكعبين ففعلوا فاوحى الله اليهم
ان قالوا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقالوا ذلك ثم قالوا ربنا فسر لنا ما امرتنا فقال الله تع
ما من مومن فعل مثل ما فعلتم الآن الا اعطيته مغفرتي ورضواني
فاذا غسل يديه تحاتت خطاياه فاذا غسل فمه وانفه كان كذلك
فاذا غسل يده اليمنى نزلت عليها المغفرة والرضوان ولو غسل يده
اليسرى غفرت له ذنوبه وان كانت من الارض الى عنان السماء واذا
مسح راسه تغشاه الرحمة من كل مكان وينجيه من كل صب الحميم فوق
راسه ومن مقامع الزبانية ويوضع تاج على راسه مكتوب عليه بمثل
هذا فليعمل العاملون وكذلك في غسل الرجلين ويثبت قدميه على
الصراط ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع ويحشر يوم القيامة
ركبانا ثم قالوا يا ربنا هذا خاصة لنا قال الله تع هذا لكم خاصة وكذلك
الخليفة واولاده عامة هذا بدو الوضوء [illegible] سمعت
الى يقول بلغني ان عمر بن الخطاب وجه رجلا اي ارسل رجلا من اصحاب
رسول الله عم الى مصر لكسوة الكعبة فنزل الرجل ببعض الشام اي بعض
اهل ارض الشام الى جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب
رسول الله عم عمر ان يلقيه فيسمع منه علمه فاتاه فاستفتح باب داره
فلم يفتح له طويلا ثم دخل على الحبر فسال وسمع منه فاعجبه علمه
فشكا اليه حبسه على بابه وقال له الحبر انك تراءيناك حين عدلت الي جئت
الينا فرايناك على هيئة السلطان فخوفناك وانا جئناك على الباب لان
الله تع قال لموسى اذا تخوفت سلطانا فتوضا وامر اهلك بالوضوء
فان من توضا كان في امان مما يخاف فاغلقنا دونك اي عليك
الباب حتى توضات وتوضات وتوضا جميع من في الدار وصليت
وامتاك بذكرك ثم فتحنا لك الباب [illegible] لبعض اهل المعرفة من دوام
على الوضوء اكرمه الله تع بسبع خصال اولها ترغب الملائكة في
صحبته والثاني لا يزال القلم رطبا من كتابة ثوابه والثالث يسبح عضاؤه

وجوارحه

وجوارحه والرابع لا تفوته التكبيرة والخامس اذا نام بعث الله تعالى
ملائكة يحفظونه من شر الثقلين والسادس يسهل الله تعالى عليه
سكرات الموت والسابع يكون في ذمة الله تعالى وامانه ما دام على الوضوء
وروي ابو هريرة رض عن النبي عم من بات طاهرا في شعاره اي فراشه
بات معه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم
اغفر لعبدك فلانا فانه بات طاهرا وروي عن عثمان رض عن النبي عم انه
قال اخبرني جبرائيل من توضا فاسبغ وضوءه غفر الله له كل ذنب ما بين
الوضوء وان كان مثل زبد البحر وروي عن انس بن مالك قال جاء
اعرابي الى النبي عم فقال لم يسمى الوضوء وضوءا يا رسول الله عم قال
لانه ضياء بين العبد والرب من ظلمة المعاصي [illegible] يجاء
برجل يوم القيامة توزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته
فيؤتى بالخرقة التي كان يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع في كفة
فيرجح بها حسناته ولهذا لم يكن ابو حنيفة رحمه الله الا يمسح بعد الوضوء
الوضوء والغسل بالخرقة [illegible]
وروي عمر بن الخطاب رض عن النبي عم قال ما منكم من احد توضا فيبلغ
فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء رواه ابو داود
وروي عن عثمان بن عفان رض انه قال سمعت رسول الله عم وجهه ثلاثا ويديه الى
المرفقين ثلاثا ومسح راسه ثم غسل رجليه ثم لم يتكلم حتى يقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوئين رواه ابو يعلى والدارقطني
وروي عن ابي بكر رض عن النبي عم قال من يذنب ذنبا ثم يتوضا فيسبغ الوضوء
ثم يقول بعد الفراغ عن الوضوء سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله
الا انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك ثم صلى ركعتين
الا غفر له ذنبه وروي عن رسول الله عم قال من قرا بعد وضوئه انا انزلناه
مرة واحدة اعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قيام لياليها وصيام نهارها ومن قراه

مرتين اعطاه الله تعالى ما اعطى ابراهيم وموسى وعيسى ومن قرأها ثلث مرات
فتحت ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء بلا حساب ولا عذاب وفي رواية
من قرأ هذه السورة مرة واحدة كتبه الله تعالى من الصديقين ومن قرأها مرتين
كتبه الله من الشهداء ومن قرأها ثلث مرات يحشره الله تعالى في زمرة الانبياء
واما ثواب السواك عن ابي امامة رضه ان رسول الله عم قال تسوكوا فان
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ما جاءني جبرائيل الا اوصاني بالسواك حتى لقد
خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف ان اشق على امتي لفرضته عليهم
واني لاستاك حتى خشيت ان احفي مقادم فمي رواه ابن ماجة والنسائي حديث
ان رسول الله عم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة رواه البخاري
واللفظ له ومسلم الا انه قال عند كل صلوة والنسائي وابن ماجة وابن حبان في
صحيحه الا انه قال مع الوضوء عند كل صلوة رواه احمد بن خزيمة في صحيحه
وعندهما لامرتهم بالسواك مع كل وضوء روي عن علي بن ابي طالب رض قال
قال عم ان العبد اذا تسوك ثم قام الملك فيستمع لقراءته فيدنو منه وكله او نحوها
حتى يضع فاه على فاه فلا يخرج من فيه شيء من القران الا صار في جوف الملك
فطهروا افواهكم للقران رواه البزاز باسناد جيد روي عن جابر رض قال قال عم
ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك رواه ابو نعيم باسناد حسن
روي عن ابن عباس رض ان رسول الله عم قال لان اصلي ركعتين بسواك احب
الي من ان يصلي سبعين ركعة بغير سواك باسناد جيد روي عن عائشة رض عن
النبي عم قال فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين
ضعفا رواه البزاز وابو يعلى وابن ماجة في صحيحه قال الفقيه
رحمه السواك على ثلثة اوجه اما ان اراد به ابتغاء وجه الله او اراد به منفعة
نفسه فلا اجر له ويخاف بوان اراد به الريا فلا اجر وهو كاذب وآثم روي
الضحاك عن ابن عباس رض قال قال عم عليكم بالسواك فانه عشر خصال
اوله مطهرة الفم والثاني مرضاة للرب والثالث مفرحة للملائكة
والرابع مجلاء البصر والخامس يبيض الاسنان والسادس يشد اللثة اي اللحم

للرب
م

يثبت

ينبت في الشرة يذهب الحفر اي المغرج من اصول الاسنان والثامن يهضم الطعام والتاسع يحضر الملائكة ويقطع البلغم والعاشر يضاعف في الصلوة (ز) عن المقدام بن شريح عن ابيه قال سالت عايشة رض باي شيء كان يبدء النبي عم اذا دخل في بيت قالت السواك رواه مسلم وغيره وقالت عايشة رض كان النبي عم لا يرقد اي لا ينام من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضا يعني يستعمل السواك لازالة الرايحة التي حصلت في النوم عن ابن عباس رض رواه ابو يعلى واحمد (ز) ما في ثواب تخليل الاصابع
(ز) عن ابي ايوب الانصاري قال خرج علينا رسول الله قال حبذا المتخللون ق
بالماء في الوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء والمضمضة والاستنشا
وبين الاصابع واما التخليل من الطعام انه ليس شيء اشد على الملكين من ان يريا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قايم يصلي رواه الطبراني في الكبير (ز) عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة رواه الطبراني في الاوسط (ز) عن واثلة رض عن النبي عم من لم يخلل اصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير (ز) عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم لتنهكن الاصابع بالطهور او لتنهكن بالنار رواه الطبراني في الاوسط لتنهكن اي لتبالغن النار في احراقها والنهكة المبالغة في كل شيء قبل الطعام وبعده (ز) عن انس بن مالك رض قال سمعت رسول الله عم يقول من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضا اذا حضر غداؤه واذا رفع رواه ابن ماجة والبيهقي والمراد بالوضوء غسل اليدين (ز) عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال اغسلوا ايديكم قبل الطعام وبعده فانه كفارة للذنوب وكتب الله بلقمة اكلها عتق رقبة وقضى الله تعالى له حوايجه في الدنيا والاخرة رواه الطبراني عن سلمان رض قال قال رحمه الله قرات في التورية ان بركة الطعام الوضوء قبله وبعده فذكرت ذلك للنبي عم واخبرته بما قرات في التورات فقال عم بركة الطعام الوضوء قبله وبعده رواه الترمذي (ز) عن ابي هريرة رض من نام في يده غمر فلم يغسل فاصابه بلاء

فلا يلومن الا نفسه رواه ابو داود والترمذي قوله غمر بفتح الغين
المعجمة والميم بعدها وهو ريح اللحم ورواه عن ابي هريرة رض ان الشيطان
حسّاس لحّاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه بشيء
فلا يلومن الا نفسه وفي يده ريح غمر فاصابه وضح فلا يلومن الا
نفسه رواه الطبراني باسناد حسن قوله وضح بفتح الواو والضاد
المعجمة بعدها حاء مهملة والمراد به المرض

الباب الثالث عشر [illegible] في [illegible] الاذان والاقامة والمؤذن والجماعة

وماذا يقول ومماذا يقال بعد الاذان قال الله تعالى في سورة المائدة واذا ناديتم اي
الصلوة اذا نادى المؤذن منكم الى الصلوة بيان لاتخاذ الكفار دين الاسلام باطلا واظهار
عداوتهم للمسلمين وانما اضاف النداء الى جميع المسلمين لان المؤذن يؤذن لهم
وينادبهم فاضاف اليهم فقال واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة او المناداة هزوا
ولعبا اي لانهم كانوا سمعوا الاذان او رأوا المسلمين في الركوع والسجود ضحكوا واستهزؤا
وفيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده لا بعض العلماء بالمنام كما ذكر
في الكفاية ان رسول الله عم شاور اصحابه في امر الاذان في ابتداء فرضية الصلوة
فاشير الى الضرب بالناقوس فقيل هو للنصارى واشير الى النفخ في قرن
فقيل هو لليهود واشير الى ايقاد النار فقيل هو لليهود الى ايقاد النار فقيل هو
للمجوس فلم يتفقوا على شيء وكان عبد الله الانصاري وبينهم
فلم يتناول الطعام تلك الليلة ليشتغل بالطاعات قال كنت بين النوم و
اليقظة اذ رأيت نازلا من السماء عليه بردان اخضران فقام على حائط
فاستقبل القبلة وجعل اذنيه بسبابتيه فقال الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان
ثم سكت ساعة ثم قام فقال مثل مقالته الاولى وزاد في اخره قد قامت الصلوة
مرتين قال فأتيت رسول الله عم واخبرته فقال رأيت رؤيا صادقا القها
الى بلال فانه امد اي انطق صوتا منكم فعلمته بلالا فامر النبي عم لبلال
ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا اهل المدينة اي صوتا عظيما
[illegible] اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان

واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اي اتخذوا الصلوة او المناداة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلوة روى ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شررة في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قاضي

ديكم

ربكم يأمر بافتتاح أبواب السماء إلى العرش لأذان بلال فقال أبو بكر الصديق هذا لبلال
خاصة وللمؤذنين عامة قال بل للمؤذنين عامة فإن أرواح المؤذنين مع أرواح الشهداء
فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذنين فيقومون على كثبان الكافور
روي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله عم قال لو يعلم الناس ما في الأذان لتضاربوا عليه
بالسيوف وينبغي أن يعرف تفسير الأذان ومعناه فإن لكل كلمة منها ظاهر وباطن فإذا
قال المؤذن الله أكبر فتفسيره في الظاهر الله أعظم وأجل ومعناه الله أعظم وعمله أوجب
فاشتغلوا بعمله واتركوا اشتغال الدنيا وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله فتفسيره أشهد أن
وحده لا شريك له ومعناه أن الله قد أمركم فاتبعوه فإنه لا ينفعكم أحد إلا الله أو
لا ينجيكم من عذابه أحد أن تؤدوا أمره وإذا قال أشهد أن محمدا رسول الله فتفسيره
أشهد أن محمدا رسول الله أرسله إليكم لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه أن قد
أمركم بإقامة الجماعة فاتبعوه ما أمركم به فإذا قال حي على الصلاة فتفسيره
أسرعوا إلى أداء الصلاة ومعناه وقت الصلاة فأقيموها ولا تؤخروها عن وقتها
وصلوها بجماعة فإذا قال حي على الفلاح فتفسيره أسرعوا إلى النجاة والسعادة
إن الله جعل الصلاة سبب نجاتكم وسعادتكم فأقيموها لتنجوا من عذابه
وإذا قال الله أكبر الله أكبر فتفسيره أن الله تعالى أعظم وأجل ومعناه أن عمله واجب
فلا تؤخروا عمله وإذا قال لا إله إلا الله فتفسيره اعلموا أنه تعالى واحد لا شريك
له ومعناه أخلصوا صلاتكم لوجه الله تعالى [illegible] سأل النبي عم جبرائيل
وقال من أتخذ مؤذنا وقال يا محمد عليك بالعبد الأسعد فإنه مشهور في
الملائكة وهو جهير الصوت وأحب المؤذنين إلى الله تعالى فدعا رسول الله عم
بلالا وعلمه الأذان وأمره يصعد سطح المسجد ويؤذن على ظهر الكعبة
فسخر منه كفار الأعراب ووجهاء الهم فنزل وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها
هزوا ولعبا يعني المنافقين واليهود ومشركي العرب [illegible] نزلت
في رجل من الأنصار بالمدينة كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا
رسول الله قال أحرق الله الكاذب فيدخله خادمه ذات ليلة بنار وهو وأهله
نيام فطارت منه شرارة فاحترقت البيت واحترق هو وأهله ذكر الاستهزاء

بانهم

منه هزاي سبب انهم قوم لا يعقلون يعني لا يعلمون ثواب الاذان
اي ابي هريرة رض قال قال ع م اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتي
لا يسمع التاذين فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب ادبر فاذا قضي التثويب
اقبل حتي يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا لما لم يذكر من
قبل حتي يظل الرجل ما يدري كم صلي رواه مالك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي
قال الخطابي التثويب هاهنا الاقامة والعامة لا يعرف التثويب الا قول المؤذن
في صلوة الفجر الصلوة خير من النوم ومعني التثويب الاعلام بالشيء والانذار بوعيد
ابي قريحه وانما سميت الاقامة تثويب لانه اعلامه باقامة الصلوة والاذان
اعلام بوقت الصلوة عن جابر رض قال سمعت رسول الله ص يقول ان الشيطان اذا سمع
النداء بالصلوة ذهب حتي يكون مكان الروحاء قال الراوي والروحاء
من المدينة علي ستة وثلاثين ميلا رواه مسلم وابن حبان في صحيحه
عن جابر رض ان النبي ع م قال اذا ثوب بالصلوة فتحت ابواب السماء واستجيب
الدعاء المؤذن قال الله تعالى في سورة السجدة ومن احسن
قولا الاستفهام بمعنى النفي اي لم يكن احد احسن قولا ممن دعا الي الله
عامة اهل وهو رسول الله ع م دعا الناس الي شهادة ان لا اله الا الله وقيل
ان كان من دعا الي الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه والدعوة الي الله تعالى
مراتب الاولى دعوة الانبياء ودعوتهم واضحة علي دعوة غيرهم
وانما العلماء فانهم ليبينون دعوة الانبياء واما دعوة الملوك فهم يدعون
فهم يدعون الي دين الله تعالى بالسيف فالعلماء خلفاء الانبياء في عالم الارواح
والملوك خلفاء الانبياء في عالم الاجساد واما المؤذنون فهم يدخلون في هذا
الباب دخولا ضعيفا اما دخولهم فيه فلان كلمات الاذان دعوة الي
الصلوة فكان ذلك داخلا تحت الدعاء الي الله تعالى واما كون هذه المرتبة
ضعيفة فلانهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث حسدوا المسلمين فدخلوا
علي رسول الله ع م وقالوا يا محمد لقد ابدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الامم فان كنت
تدعي النبوة فقد خالفت فيما احدثت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لصح
لصنع الانبياء ع م قبلك فمن اين لك صياح كصياح العير فما اقبح من صوت

والعلماء
اخوان الانبياء
وطلب موعظا

ومالحسح

ره المسيح من أمر فنزل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الاية
وبين الله له بالعلم وقال انني من المسلمين اي المصدقين الاسلام لانه لا يقبل الله
طاعة بغير دين الاسلام وليس الغرضان يتكلم بهذه الكلام جعل دين الاسلام
دون بغية وقالت عايشة رض اي هذه الاية في المؤذنين وقال عكرمة هو
المؤذن وقال ابو امامة الباهلي وعمل صالحا صلى ركعتين بعد الاذان و
الاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو الصلوة ما بين الاذان والاقامة
عن ابن عمر رض قال قال ع م يغفر للمؤذن منتهى اذان ويستغفر له كل رطب و يابس
سمعه رواه احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة وابن حبان رض قال قال ع م
من تولى اذان مسجد من مساجد الله تعالى يريد بذلك وجه الله تعالى ثواب اربعين
الف نبي واربعين صديق واربعين الف شهيد ويدخل شفاعته اربعون اربعون
الف امة في كل امة اربعون الف رجل وله اربعون الف مدينة في الجنة في كل مدينة
اربعون الف قصر اربعون الف دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون
الف سرير وعلى كل سرير زوجة من حور عين وبين يدي كل زوجة اربعون الف
وصيفة رواه الحرث بن ابي امامة عن داود المحبر عن سعيد بن ابي وقاص انه
عن طولة بنت الحكيم السليمة رض قالت قال ع م المريض ضيف الله تعالى ما دام
في مرضه ويرفع له بكل يوم عمل سبعين شهيدا فان عافا ومن مرضه فهي كيوم
ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب والمؤذن حاجب الله
يعطى بكل يوم ثواب الف نبي والامام وزير الله يعطي لكل صلوة ثواب الف
صديق والعالم وكيل الله يعطى بكل حديث نورا يوم القيامة ويكتب الله
عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم خادم الله واجزاهم
الا الجنة قوله حاجب على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت القدوم الى باب
ربهم كحاجب الملوك باذن للناس في الدخول وقت الاذان الامام وزير الله
يعني الناس يقتدون به في صلوته وصلوتهم فتم بصلوته
قال سمعت رسول الله يقول المؤذن اطول الناس اعناقا يوم القيامة رواه
مسلم ورواه ابن حبان في صحيحه اطول الناس اعناقا باقي الخلق وقد

مطلب مؤذن

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن يغفر له مد صوته ...

منكسوار روسهم خجلا من الله تعالى فان المؤذنون يشهد لهم كل حجر وشجر ومدر
بانهم دعو الخلق الي الله تعالى ورسوله فلا يطرقون رؤسهم فيكونوا اطول الناس
اعناقا عن ابن عباس رض قال قال عم من اذن محتسبا سبع سنين كتب الله تعالى
براءة من النار رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث غريب عن النبي عم
قال من اذن سبع سنين اعتقه الله تعالى سبع دركات من النار بعدا يحسن نية
النبي عم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر اغلقت عليه ابواب النيران واذا قال
المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فتحت له ابواب الجنان واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
اشرقة اشتغفت الحور العين ولو قال حي على الصلوة تزلزلت ثمار الجنة فاذا قال حي
على الفلاح قالت تقول الملائكة قد فلحت وافلح من اجابك واذا قال الله اكبر الله اكبر
والملائكة كبرت عظيما فاذا قال لا اله الا الله قالت الملائكة بها حرمت بذلك وبدن
من اجابك على النار يحتاج المؤذن الي عشر خصال حتى
ينال فضل المؤذنين احدها يعرف ميقات الصلوة ويحفظها والثاني
ان يحفظ حلقه من الحرام ولا يؤذن الاذان لاجل حلقه اي لاجل اكله والثالث
اذا كان لم يسخط على من اذن في مسجد والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب
ثوابه من الله تعالى ولا يمن على الناس والسادس يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويقول للغني والفقير سواء والسابع لا يطول الصلوة بين الاذان والاقامة
والعاشر ان يتعاهد اي يحفظ مسجد ويطهر من القذر ويجتنب الصبيان
اي المسجد عن انس بن مالك رض قال قال عم اذا اذن في قرية امنه
الله تعالى من عذابه ذلك اليوم رواه الطبراني في الكبير عن ابي منصور
العابد الزاهد انه قال زاد الماء يرتفع الماء ببغداد في ايام ابن عمر رض الله
رايت في منامي في احدى الليالي كاني واقف على الجسر والماء يرتفع وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد ذهب البغداد وغرق اهلها
اذا جاء انسان حسن الصورة وقع في قلبي انه ملك من ناحية الربيع
بالذي بما امرت بتغريق اهل بغداد وغرق ثم استقبل انسان من ناحية
الكرخ فقال الذي من ناحية الكرخ للذي جاء من ناحية الربيع بالذي بما
ذا امرت بتغريق اهل بغداد كلها لم يبق فيها ثم نهيت عن ذلك

فقال

فقال الاخري بما كان هكذا قال رفعت ملايكة الليلة الي الله تعالي لوا
فقالوا قد زالت البكارة في هذه البارحة ببغداد من سبعمائة فرج حرام
وهو اعلم بذلك من جميع خلقه فغضب الله تعالى عليهم فامر في بتغريقها
ثم رفعت ملايكة النهار فقالوا قد اذن المؤذن في صبح هذا اليوم
سبع مائة اذان ببغداد وهو اعلم بهم فان الله تعالى قد عفى عن هؤلاء
بهؤلاء ووهب مسيئهم لمحسنهم قال ابو منصور صاحب الرؤيا فانتبهت
من نومي تخوفا ما تبت البقعة فاذا الماء قد نقص من الموضع الذي بلغ
اليه في تلك الايام الثلثة فلم يزل ينقص حتى انتهى الي حده
روى عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ميمونة رض ان رسول الله عم
قام بين الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتم اذان هذا الحبشي
واقامته فقلن كما يقول فان لكل حرف الف الف درجة عمر رض هذا للنساء
فما للرجال فقال ضعفان يا عمر رواه الطبراني في الكبير عن ابي هريرة رض
قال كنا مع رسول الله عم فقام بلال ينادي فلما سكت قال عم من قال
مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد رواه ابو يعلى عن زيد ابن الرقاشي عن انس بن مالك رض
ولفظه ان رسول الله عم عرس ذات ليلة فاذن بلال فقال عم من قال مثل قاله
وشهد مثل شهادته فله الجنة عرس المسافر بتشديد الراء اذا نزل اخر
الليل ليستريح عمر بن الخطاب رض قال قال عم اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر قال اشهد ان لا اله الا الله قال
اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا
رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على
الفلاح قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه

قال م

دخل الجنة رواه مسلم وابوداود والنسائي امير اسماعيل ابن احمد
رحمة الله عاد احد من الصالحين في المنام بعد موته فقيل له ما فعل اسقال
غفر الله لي ربي وقيل له بماذا قال ركبت يوماً كاير ركب الاميراء فسمعت
الاذان علي المنارة فامسكت مركبي و وقفت ووقفوا جميع معي وكنا
جئت بالمؤذن ما يقول حتي فرغ من الاذان فغفر الله لي بذلك عن
عثمان ابن الزبير انه قال لما مات سالم بن عبادة فاجتمعنا عند ابي عبادة فحزن
ابوه حزناً شديداً فقيل له في ذلك فقال والله لا احزن علي فراقه ولكنه علي حالة
التيه قال فلما وضع في قبره وانا عليه ايام جاء رجل الي ابيه وقال رايت ابنك
في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال مررت بمؤذن فقال
اشهد ان لا اله الا الله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان محمداً رسول الله فقلت
اشهد ان محمداً رسول الله وسكت حتي يفرغ من اذانه واثنيت الله وحمدالله ثم رجعت
فلما وضعت في قبري دخل علي ملكان غليظان وقصدا ان يعذباني فاذا
ينادي منادٍ امسكا عن عذاب عبدي لا يحل من كربي وانا رب العزيز ان
يعذب عبده في بطن الارض شهد علي لم يبالا اذان المؤذن وشهد بوحدانيتي ورسالة حبيبي
بعد الاذان وروي
عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه سمع النبي عم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلي علي صلوة صلي الله عليه وسلم عشراً
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها في الجنة حلت له الشفاعة رواه ابوداود والترمذي
والنسائي عن جابر ابن عبدالله رض ان رسول الله عم قال من قال حين
يسمع النداء فقال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة
آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت
شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن رسول الله عم قال من قال حين يسمع النداء المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله رضيت
بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد عم رسولاً ونبياً غفر الله له ذنوبه وقال
مسلم

مسلم يغفر له ذنوبه رد رواه مسلم والترمذي

قال الله تعالى

[illegible]

في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا بالركوع والسجود في
الصلوة المفروضة والتطوع وانما امرهم بذلك لانهم اول ما اسلموا كانوا يسجدون
بغير ركوع فامرهم الله ان يركعوا واحدا او يسجدوا اثنين فان قيل لم وضع الركوع
واحدا والسجود اثنين قلت ان الركوع لم يكن في عبادة الكفار فبالواحد
حصلت المخالفة واما السجود في عادتهم واحدا فضم اليه آخر لتحصيل
المخالفة ثم قال واعبدوا ربكم اي وحدوه واطيعوه بالصوم والزكوة
والحج والجهاد وافعلوا الخير اي افعلوا ساير الخيرات ما استطعتم وبادروا
اليها وتعالى التسبيحات لعلكم تفلحون اي تنجون من عذاب الله

عبد الله بن عمر رض فضلت سورة الحج بسجدتين وهو حجة للشافعي
في اثبات السجدتين وعندنا يجب في سجدة صلوة بدليل اقترانها بالركوع
فمعناها اركعوا واسجدوا في الصلوة المفروضة وفي التطوع واما السجدة
التي تقع عقيب الصلوة كما هو جارية بعض الناس فيكره لان الجهاد اذا راوها
اعتقدوها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي الى هذا المكروه كتعيين السورة
للصلوة وتعيين القران لوقت رد عن الحرث بن مولى عثمان قال
جلس عثمان رض يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا في اناء فتوضاء
ثم قال رايت رسول الله عم يتوضاء وضوئي هذا ثم قال من توضاء هكذا
ثم قال صلى صلوة الظهر غفر له بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى صلوة
العصر غفر له ما كان بينها وبين الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان
بينها وبين العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين المغرب
ثم لعله بيت ليتوم ليلته ثم ان قام فتوضاء وصلى الصبح غفر
له ما بينها وبين صلوة العشاء ثم قرأ من سورة هود ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني صلوات الخمس في اوقاتها يكفر السيئات
فيما دون الكباير قالوا هذا الحسنات فما الباقيات يا عثمان قال هي

مطلب موعظة

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم احمد باسناد حسن وابو يعلي والبزار
عن ابي هريرة رض انه قال سمعت رسول الله عم يقول ارايتم لو ان نهرا
بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا
لا يبقى من درنه شيء قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الخطايا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ورواه ابن ماجه
من حديث عثمان قوله الدرن بفتح الاول المهملة والراء وهو الوسخ
عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر رواه مسلم والترمذي وغيرهما
تغش اي لم يباشر الكبائر عن ابي مسلم التغلبي قال دخلت
على ابي امامة وهو في المسجد فقلت يا ابا امامة ان رجلا حدثني عنك انك سمعت
رسول الله عم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على
راسه واذنيه ثم قام الى الصلوة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت اليه رجلاه
وقبضت عليه يداه وسمعت اليه اذناه ونظرت اليه عيناه وحدثت به نفسه من سوء
فقال والله لقد سمعته من النبي مرارا رواه احمد سلمان الفارسي رض قال قال عم
يصلي وخطاياه مرفوعة على راسه كلما سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلاته وقد تحاتت
عنه خطاياه رواه الطبراني في الكبير والصغير تحاتت اي سقط عنه خطاياه
عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان رض تحت شجرة فاخذ غصنا منها يابسا فهزه
حتى تحاتت ورقه ثم قال يا عثمان الا تسالني لم افعل هذا قلت ولم تفعل
قال هكذا فعل بي رسول الله عم وانا معه تحت شجرة واخذ منها غصنا يابسا
فهزه حتى تحاتت ورقه فقال يا سلمان الا تسالني لم افعل هذا قلت ولم
تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس
تحاتت خطاياه كما تحاتت هذه الورق وقال واقم الصلوة اي اتم الصلوة
طرفي النهار يعني صلوة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل وهي صلوة المغرب
والعشاء والزلف جمع زلفة وهي قطعة من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات يعني
الصلوات الخمس في اوقاتها يكفر السيئات فيما دون الكبائر ذلك يعني الصلوات الخمس

بيان تحاتت

ذكر

ذكرى اي موعظة للذاكرين اي للمتعظين واصبر يا محمد على الشدايد والصلوات
الخمس ذكرى منها شيئا فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني ثواب اعمال الموحدين
من الصلوات وغيره ورد انس رض قال جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
اي فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه علي ولم تسأله عنه وحضر الصلوات فصلى مع رسول الله ص م
فلما قضى النبي ع م قام الرجل فقال يا رسول الله اصبت حدا فاقم في كتاب الله تع قال اليس
قد صليت معنا ، قال نعم قال فان الله غفر لك ذنبك او حدك ورد عن حنظلة الكاتب
الكاتب ره قال سمعت رسول الله ع م يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجود
هن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله تع دخل الجنة او قال وجبت له الجنة
او قال حرم على النار رواه باسناد جيد ورد عن النبي ع م انه قال لما خلق الله تع
جبرائيل ع م على احسن صورة جعل له ستمائة جناح طول كل جناح من بين المشرق والمغرب
نظر في نفسه فقال الهي هل خلقت احدا احسن صورة مني قال الله تع لا فقام جبرائيل ع م
وصلى ركعتين شكرا لله تع فقام في كل ركعة عشرين الف سنة ولما فرغ من الصلوة
قال الله تع يا جبرائيل ما عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني مثل عبادتك احد ولكن يجيء
في اخر الزمان نبي كريم على حبيب يقال له محمد ع م وله امة ضعيفة مذنبة يصلون
ركعتين مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة فوعزتي وجلالي ان
صلوتهم احب الي من صلواتك لكن هذه لان صلاتهم بامري وانت صليت بغير امري
فقال جبرائيل ع م يا رب ما الذي في مقابلة عبادتهم اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا اي منزلا فاستأذن جبرائيل من الله تع ان يرى
ما يعطي لعباده من المنزل فاذن الله تع فاتى الجنة المأوى وفتح اجنحته جميعا
ثم طار فكلما فتح جناحه يقطع مسيرة ثلثة الاف سنة وكلما ضم جناحه
فكذلك الى ثلثة مائة عام فعجز فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدي
الله تع فقال في سجوده الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها فقال
يا جبرائيل لو طرت ثلثمائة عام ولو اعطيتك قوة مثل قوتك واجنحة
مثل اجنحتك فطرت مثل طرت اولا لا تصل الى العشرة من تسعة اعشار
ما اعطيته امة محمد منزلا من اجل ذكر ركعتهم

الله ع م

الله تع

الصلوة فهي قيام وركوع وسجود وقعود لان جميع ما خلق الله تع على
وجه الارض لا تخلوا من هذه الاربعة اما القيام كالاشجار والجبال والجدار واما
الركوع كالبهايم واما السجود مثل حشرات الارض وهي الحيات والعقارب والديدان واما
القعود مثل الحجر والمدر كلهم يسبحون الله تعالى كما قال الله تع في سورة الاسرى تسبح له السموات السبع
والارض بلسان الحال ومن فيهن من الملائكة والانس والجن بلسان القال وان من شيء الا يسبح
موجود من الحيوانات والناميات الا يسبح بلسان الحال فلما جمعه وامركم اي بتعبد
بعبادة الهيئات الاربعة ليعطيكم اجرا مثل اجور هؤلاء كلهم
ان الله تع خلق سبع سموات وخلق في كل سماء ملائكة لهم الى قيام الساعة فعبادة ملائكة الاخرى
السماء الاول قيام منذ خلقوا الى قيام منذ خلقوا الى قيام الساعة وعبادة ملائكة السماء الثانية
الركوع وعبادة ملائكة السماء الثالثة السجود وعبادة ملائكة السماء الرابعة القعود
وعبادة ملائكة السماء الخامسة التسبيح وعبادة ملائكة السادسة التحميد وعبادة ملائكة
السابعة التكبير فان الله تع جمع ذلك في صلوة واحدة وامركم بعبادة بذلك ليعطيكم ثواب
التسبيح قال عم عرضت علي الصلوات الخمس في ليلة المعراج خمسين صلوة كل يوم
قيل منها ركعة فقد رجعت فمررت على موسى بن عمران عم وهو يصلي بالملائكة فقال
بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم
واني والله جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فاسئل التخفيف فان امتك ضعفاء لا تطيق على ذلك فاني جربت الناس قبلك
فوجد اكثرهم مطيعا فرجعت فقلت يا رب امتي ضعفاء لا يقدرون
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت يا رب امتي ضعيف لا يقدرون فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فقلت يا رب امتي ضعفاء لا يقدرون فوضع عني خمسا فامرت
عشرا فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال موسى مثله فرجعت فامرت
بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بماذا امرت قلت امرت بخمس صلوات
كل يوم فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك فسئل التخفيف فان امتك احسا... وقلوبا
قلت والله سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى بما قضى واسلم امري وامرهم اليه
فلما جاوزت قال ربي ابشر يا محمد فقلت لك الحمد يا رب قال الله تع يا محمد جعلت
ثواب الخمسين في صلوات كرامة لك ومن يعمل من امتك حسنة واحدة كتبتها عشر
حسنات

خمسين

حسنات

حسنات كما قال الله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة اي من بعد الايمان عملا حسنا
فله عشر امثالها اي في الآخرة ثواب عشرة للواحدة عن ادريس الخولاني رض قال
كنت في مجلس اصحاب النبي صلعم فيه عبادة ابن الصامت قال اني سمعت رسول الله يقول
اتاني جبرائيل من عند الله تعالى بالحمدات الله تعالى يقول اني قد فرضت على امتك خمس
صلوات من وفاهن على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن وقراءتهن
كان له بهن عندي عهد ان ادخله بهن الجنة ومن لقيني قد انتقص من ذلك
شيئا فليس له عندي عهد ان شئت عذبته وان شئت رحمته رواه ابو داود والطيالسي وابن حبان
في صحيحه عن انس بن مالك رض قال قال صلعم ان اول ما افترض الله تعالى على الناس
من دينهم الصلوة وآخر ما يبقى الصلوة واول ما يحاسب به الصلوة يقول الله تعالى
انظروا في صلوة عبدي فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة يقول الله تعالى انظروا
هل لعبدي من تطوع وجد تطوع تمت الفريضة من التطوع له قال انظروا هل
زكوته تامة فان وجدت زكوة تامة كتبت تامة وان كان ناقصة قال انظروا هل
له صدقة فان كانت صدقة تمت لزكوته رواه ابو يعلى
من قسوة القلوب ترك الصلوة قال الله تعالى في سورة مريم فخلف من
بعدهم اي بقي من بعد الانبياء خلف وهم قوم سوء فالخلف بالفتح الصالح وبالجزم
الطالح قال السدي اراد بهم اليهود والنصارى ومن لحق بهم قال مجاهد و
قتادة هم من هذه الامة اضاعوا الصلوة اي تركوا الصلوة المفروضة وقال
ابن مسعود وابراهيم اخروها عن وقتها وقال سعيد ابن المسيب هو ان لا يصلي الظهر
حتى ياتي العصر ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات اي المعاصي
وشرب الخمر يعني آثروا شهوات انفسهم على طاعة الله تعالى فسوف يلقون غيا يعني
يرمون انفسهم على وجوههم غيا يضرب ملائكة العذاب ويقال اذا كان يوم
القيامة فيساق اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت ابوابها واستقبلهم الملائكة و
في كل واحد منهم مقمعة من حديد ان اجتمع اهل الدنيا ان يتقلبوها من جانب
لا يقدرون فيضرب الواحد منهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين الف من الناس
في النار واختلف المفسرون في معنى غيا قال وهب الغي نهر في جهنم بعيد قعره

خبيث طعمه حتى لو قطرت قطرة منها في الدنيا لهلكوا الدنيا كلهم وقال ابن
عباس رض الغي واد في جهنم وان اودية جهنم ليستعيذ كل يوم الف مرة
الى الله تع من شدة حرارته اعد ذلك الوادي لتارك الصلوات والجماعة
وقال عطا الغي واد في جهنم يسيل منه قيح ودم وقال كعب هو واد في جهنم بيان
ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بير تسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تع ذلك البير بقوله
تستعيذها جهنم [illegible] عن ابي امامة الباهلي رض يقول ان ما بين شفير جهنم
وقعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر عشرات
عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد تحت ذلك شيء يا ابا امامة منتهى
امامة قال نعم غي واثام وقال النبي [illegible] غيا اي خسرانا وقيل هلاكا وقيل
عذابا بالتارك الصلوة [illegible] عن عبد الله ابن عمر رض عن النبي عم انه قال ذكر الصلوة
يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن
لم يحافظ عليها لم يكن له نورا وبرهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون
وهامان وقارون وابي بن خلف رواه احمد باسناد جيد والطبراني في الكبير والاوسط ١٢
[illegible] عن صهيب رض انه قال قالت فاطمة رض سهرت ليلة فلما اسفر الصبح صليت مطلب
صلوة الصبح وكان حسين رضيعا فبكي فوضعت راسها على وسادته ليسكن عن
بكائه فدخل النبي عم على فاطمة فوجدها على وسادة فظن ما صلوة الصبح وقال
يا فاطمة لا تغفلي انا ابنة محمد عم والله الذي ارسلني نبيا انك لن تدخلي الجنة اسمع
حتى تؤدي فرايض الله تع في مواقيتها [illegible] عن ابي هريرة رض انه قال مات مطلب موعظ
رجل في زمن رسول الله عم فقام النبي عم خلف جنازته ليصلي عليه فتحرك الكفن
فنظر اليه ووجد فيه حية تمص دمه وياكل لحمه فقصد ابو بكر رض ان يضربها
فنطقت الحية باذن الله تع فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله لم تضربني يا ابا بكر وليس لي ذنب فاذني الله تع ان اعذبه الى يوم القيامة
يرفع الي فيعذب فقال ابو بكر ما خطاياه قالت له ثلاث خطايا الاول تارك الصلوة
والثاني مانع الزكوة والثالث لم يستمع قول العلماء [illegible] عن سمرة بن جندب
رض انه قال كان رسول الله عم اذا صلى الغداة اقبل الينا بوجهه فقال لاصحابه هل راى

احد

احد منكم رؤيا فيقص عليها ما شاء الله فقلنا لا فقال عم لكنني انا رايت
الليلة اتاني اتيان فانهما اخذا بيدي وقالا انطلق واني انطلقت معهما فا
خرجا بي الي الارض مستوية فاتينا علي رجل مضطجع واخر قايم عليه تدهدهه
اي يضربه بالصخرة فاذا يهوي اي يضرب بالصخرة علي راسه فيثلغ بها راسه فيتبعه
فياخذها فلا يرجع اليه حتي يصح راسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله
ما هذا قالا فانه رجل ياخذ القران ثم يرفضه اي يتركه وينام اي يغفل عن الصلوة
المكتوبة فيصنع به ما ترى الي يوم القيامة واما كان يوم القيامة يلقي الي النار
وانا جبرائيل وهذا ميكائيل عن رسول الله عم انه قال ان تارك الصلوة
اذا دفن في قبره يخرج من لحده حياة وعقاريب فاذا لدغته وجده
منها فلا يذهب وجعه الف عام فينادي مناد من زاوية القبر باسمه هذا
عذابكم الي يوم القيامة بتاخير الصلوة عن وقتها في الدنيا فاذا كان
يوم القيامة عذابكم بالنار اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلايق
في عرصات القيامة اقبل من النار عنق وهو كثيب العقرب يقال له حريش
وهو اعظم من المشرق الي المغرب باربعين مرة وينادي باعلي صوته وهو يقول
اين من عطي الرحمن يقول له جبرائيل ما تريد يا حريش فيقول اريد تارك
الصلوة ومانع الزكوة واكل الربوا وشارب الخمر وعاق الوالدين فيلتقط
عن الصفوف كما يلتقط الطير حب السمسم في النار عنق بضم العين
والنون طائفة من النار عن النبي عم انه قال من ترك الصلوة حتي مضي
وقتها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم
منه الف سنة ... يعني من ترك الصلوة الي وقت القضاء ثم لو عاقبه الله تعالى بالنار
يكون جزاؤه هكذا لان من ترك صلوة واحدة فقد ارتكب سبعماية كبيرة كما ذكر
في فتاوي البزازي من ذهب الي الغزو فاتته صلوة فقد ارتكب سبعة
مائة كبيرة فما ظنكم فيمن فاتته بمثل هذا الحضر انا ادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار ... ربه بعد خمسين الف سنة فيقول
جبرائيل الهي اشتقت جمال الحمد عم فاذن لي اذهب لزيارته فيقول الله تعالى

قد اذنت لك فيقول جبرائيل اذهب صفر اليد وليس معي هدية يكون احب
الاشيا اليه فيقول لتو امته المذنبة في النار هدية له اذهب الى النار واطلب
واطلب من امتك فاذا رايتهم في النار فاذهب الى محمد عم فان قال لك كيف جئت الي
بلا تحفة ولا هدية فقل يا محمد جئت اليك مخبرا مبشرا بهدية ان شئت اتيته اليك
والا فلا فيقول لك وما هو فقل رجل من امتك وهو الان في النار فاذا طلب منك
بالرغبة فاذهب اليه واخرجه من النار فيرى جماعة يعذبون في النار واحترقوا
كاللحم مقيدون بالسلاسل والاغلال فيرى فيهم واحدا ابيض الوجه واليدين و
الرجلين فيخرج من بينهم ويسأله عن حاله ويقول من اي امة قد نسي
اسم محمد عم فيقول له جبرائيل انت لم تعرف اسم نبيك محمد فقال كيف نعبد
الله في الدنيا فيقول كنا نصوم في كل سنة ثلثين يوما وكنا نصلي في كل يوم
خمس مرات فيقول جبرائيل انت من امة محمد فاذا سمع الرجل اسم محمد عم نادى
وا محمداه وا احمداه وا حسرتاه وا فرقتاه وا غربتاه فيقول جبرائيل الى الجنة و
يرى محمدا مع اهله واصحابه وامته مشغولون في الاكل والشرب فيقول جبرائيل السلام عليك
يا محمد عم فيقول له ع يا جبرائيل كيف جئت الي صفر اليدين فيقول جبرائيل جئت اليك مخبرا
بهدية حتى اشاور اليك في تلك الهدية ان شئت اتيته اليك والا فلا فيقول النبي عم وما هو
فيقول رجل من امتك في النار الان فاذا سمع رسول الله يرمي القدح من يده والتاج
برأسه ويخرج من الجنة مع اصحابه ويقول لا ادخل الجنة حتى يدخل الرجل فيقول
جبرائيل ثم انت يا محمد انا اتيه اليك فيأتي جبرائيل الى النار فيخرجه منها ثم يذهب به الى
الجنة فيستقبلها النبي عم فيقع العبد بين يدي محمد عم باكيا وهو ينادي
وا سيداه وا نبياه وا رسولاه نسيتني في النار وتركتني فيها فيقول له النبي عم
ما ذنبك حتى بقيت في العذاب الى هذا الوقت فيقول تركت وقتا من الصلوة متعمدا
اي بغير عذر فهذا كان ذنبي في الدنيا فيا خجلتا لتارك الصلوة ويا مصيبتا
للمصرين عليها هذا حال تارك وقت واحد من الصلوة فكيف يكون حال
من يترك في السنة صلوة عشر شهر ايكون طعامه الضريع وشرابه الزقوم
اعاذنا الله تعالى منه ثم ان العبد تغتسل في عين الحيوان ويدخل مع النبي عم الجنة

قرئ في هذا المقام فذهب صحيح

بيان تلك وعليك السلام

ورد ٢ عبدالله

روي عبد الله ابن قرط رض قال قال عم اول ما يحاسب العبد يوم القيامة
الصلوة فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمل
لان الصلوة من الدين كموضع الرأس من الجسد لان الدين بلا صلوة
لا ينفع كما ان الجسد بلا رأس لا ينفع رواه الطبراني في الاوسط
عن عمر بن الخطاب رض قال قال عم من ترك صلوة متعمدا اي بغير عذر احبط
عمله وبرأت منه ذمة الله اي عهد وهو ان يدخله الجنة رواه الاصبهاني
وروي عن ابن عباس رض قال قال عم من ترك الصلوة عامدا لقي الله وهو
عليه غضبان رواه البزار والطبراني وحكي ان ابليس كان يري
في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى ان اكون مثلك فقال
ابليس ويحك لم تطلب مني هذا احد فكيف تطلب انت فقال الرجل انا احب
ذكر فقال له ابليس ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبالي
بالحلف كاذبا او صادقا فقال الرجل لقد عهدت الله ان لا ادع الصلوة
ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس وانا عهدت لان صح لادمي قط اعززتني
واخذتني نصيحة مني ايها الاخوان خذوا العبرة والنصيحة من حال
الشيطان فانه قد جعل مردودا ابديا بعد عبادته لربه في السماء والارض
اكثر من سبعمائة الف سنة بترك امره تعالى بالسجود مرة واحدة لواحدة
من مخلوقات الله تع وهو ادم فكيف يكون حال من ترك امر ربه بالسجود
لذاته عز وجل في كل يوم وليلة اربعا وثلثين سجدة في صلوات الخمس
فان حاله على الكفر لشوم تركها كما قال الله تع في سورة الروم واقيموا الصلوة
يعني واتموا الصلوة في مواقيتها ولا تكونوا من المشركين اي حال دينهم من
الذين فرقوا دينهم يعني ولا تكونوا من الذين فرقوا دينهم الاسلام الذي امروا به وكانوا
شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى وقيل اهل البدع
من هذه الامة قراء حمزة والكسائي فارقوا بالالف وقرا الباقون بغير
الف لمن قراء فارقوا يعني تركوا ومن قراء فرقوا يعني افترقت اليهود
احدي وتسعين فرقة والنصارى اثني وسبعين فرقة والمسلمون

ثلث وسبعين فرقة كل حزب بما لديهم فرحون يعني كل اهل دين بما عندهم
من الدين راضون قال عمر النسفي بلغني ان النبي عم قال اذا روي لكم عني
حديث فاعرضوا على كتاب الله تعالى فان وافق كتاب الله تعالى فاقبلوه وان خالفه فردوه
فطلبت صحة حديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر في القران ثلث سنة
وجدته في هذه الاية [illegible] بريدة رض قال كنت سمعت رسول الله عم يقول العهد
الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر رواه احمد وابو داود
فقد كفر محمول على المستحل والمبالغة على مذهبنا لان العمل ليس بجزء
من مطلق الايمان الكامل فحينئذ يكون تارك العمل مؤمنا عندنا ولا
يكون كافرا خلافا للشافعي فان العمل عنده جزء من الايمان الكامل
يكون تاركه المتعمد كافرا عنده [illegible] عن عبد الله ابن شقيق العقيلي
قال كان اصحاب محمد عم لا يرون شيئا من الاعمال يكون تركه كفرا غير الصلوة
[illegible] عن جابر بن عبد الله رض قال قال عم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة رواه
احمد ومسلم وقال بين الرجل وبين الشرك ترك الصلوة وابو داود والنسائي ولفظه
ليس بين العبد والكفر الا ترك الصلوة والترمذي ولفظه قال بين الكفر والايمان
ترك الصلوة وابن ماجه ولفظه قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة لان
من تركها لم يبال بترك سائر الاركان ومن ترك سائرها كان يقرب ان يقع على
الكفر [illegible] عن ثوبان رض قال سمعت رسول الله عم يقول بين العبد
بين الكفر والايمان الصلوة فان تركها فقد اشرك رواه الطبراني
باسناد صحيح قال عم ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة تنزل
عليها كل يوم سبعون لعنة والحكمة في نزول اللعنة على اهل المحلة عامة
ولم تنزل عليه خاصة لانهم رواه بترك الصلوة ولم يمنعوه من
تلك المعصية لانهم قادرون وسقطوا عرضوا ولم يغضبوا
عليه لله بل كانوا مصاحبا له فلذلك بعثهم الله بعذاب من عنده كما قال الله تعالى في سورة
الانفال واتقوا فتنة اي ذنبا او عذابا ان اصابكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة يعني لا تصيبهم بالاختصاص بل يعمكم اثرها فلا تعمل المنكرات

قال ابن

نهاية

قال ابن عمر ابن عبد العزيز رض ان الله تعالى لا يعذب العام بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعصية وهم قادرون على ان ينكروها فلا ان ينكروها فقد استحق المحقوق القوم جميعا العقوبة واعلموا ان الله شديد العقاب اي لمن وقع في الفتنة واذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون اني مهلكك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال الله تعالى انهم لم يامروا عليهم بالمعروف وان لم يعملوا به ولم ينهوا عن المنكر ثم امر الله تعالى لجبرائيل ليلة من الليالي ان اهبط الى القرية الفلاني واجعلها عاليها سافلها فلما هبط جبرائيل وقد بقي من الليل ثلث وجد اربعة الاف رجل يصلون صلوة الليل فرجع جبرائيل الى ربه فقال يا رب كيف اخسف قوما رايت بعضهم قياما في الصلوة قال ان الله تعالى اخسف يا جبرائيل اني لا اقبل من صلوتهم صرفا اي فرضا ولا عدلا اي نفلا واضرب اعمالهم على وجوههم فاخسف بهم كلهم اجمعين فخسف جبرائيل كلهم عن عقيل ابن ابي طالب رض انه قال كنت امشي مع رسول الله عم فاذا الجمل يعدو ويأتي حتى انتهى الى النبي عم ثم نرى اعرابيا بجزبة فقال له النبي عم ما تريد بالاعرابي من هذه الجمل المسكين فقال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وهو لا يطيعني فقال عم للجمل لم لا تطيعه فقال يا رسول الله هو عبد غير مطيع فكيف اطيعه وهو لا يصلي الصلوة واخاف ان يرسل الله العذاب عليه وما اصابه خاصة واستحيى الاعرابي فتاب على رسول الله عم وقال الرسول للجمل فطاوعه قال عم اول ما فرض على امتي واول ما يرفع عن امتي الصلوة واول ما يحاسب له العبد يوم القيامة الصلوة وفرق بيننا وبين غيرنا الصلوة عن ابي هريرة رض قال قال عم من تهاون الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بخمسة عشر عقوبة ستة منها في الدنيا وثلثة عند موته ثلثة في قبره وثلثة يوم القيامة واما الستة التي تصيبه في الدنيا يمحو الله البركة من رزقه وعمره والنور من وجهه وكل عمل يعمله لا يقبل الله تعالى ولا يرفع دعاؤه الى السماء وليس له حظ ودعاء الصالحين واما الثلاثة التي تصيبه عند موته

فيقبض روحه عطشانا وجايعا وان شرب مياه الانهار وطعام الارض
ويشتد عليه نزع روحه ويخاف عليه من زوال الايمان واما الثلاثة
التي تصيبه في قبره فيصعب عليه الجواب لسؤال منكر ونكير ويشتد
عليه ظلمة القبر ويضيق قبره واما الثلاثة التي تصيبه يوم القيامة يبعث
الله تعالى به ملكا يسحبه على وجهه بين اهل العرصات ويحاسبه حسابا
شديدا ولا ينظر اليه نظر الرحمة وله عذاب اليم ذكر في الفتاوي البزازية
يقتل تارك الصلوة عمدا لا ساهيا عند الشافعي وعند مالك واحمد حدا لا ارتدادا
لان الكبيرة لا يكفر المؤمن عند اهل السنة بوضعه في مقابر المسلمين كالزاني
المحصن وانما خص به الصلوة دون الصوم والحج والزكوة لانها تاليه الايمان
في ايات كثيرة كما قال الله تعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب يعني
يصدقون بالغيب والغيب هو ما غاب عن العين وهو محضر في القلب
وانما اراد به اصحابه محمد ومن تابعهم الى يوم القيامة انهم يصدقون
بغيب القران انه من الله تعالى فيحللونه ويحرمون حرامه ويقال يؤمنون
بالغيب يعني بالله تعالى بانه اله واحد لا شريك له والايمان التصديق
بالقلب لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد بالغيب والاقرار باللسان على
ما هو الحق والتصديق والاقرار العمل وهو المنقول عن السلف والاسلام
هو الخضوع والانقياد بما اخبره الرسول فكل ايمان اسلام دون العكس قيل من
شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق
ومن اخل بالشهادة فهو كافر ويقيمون الصلوة يعني يحافظون على الصلوات
الخمس بمواقيتها وركوعها وسجودها وتضرع بعدها وقد قيل معناه يقيمون
الصلوة اي يدعون الصلوة وقد قيل ان العبد اذا صلى صلوة تقبل منه
يخلق الله تعالى منها ملكا ويقوم لله تعالى الى يوم القيامة وثوابه لصاحب الصلوة
فهذا معنى قوله تعالى ويقيمون الصلوة والصلوة بمعنى الدعاء لغة وفي
الشريعة افعال مخصوصة واركان معلومة كقيام وقراءة وركوع
وسجود وغير ذلك مع النية والمراد من اقامتها تعديل اركانها وحفظها

يمن اه

ولنا

من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها واداباتها نقول النبي ع لا يحل دم امرء
مسلم الا باحدى معان ثلثة كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس
بغير حق وترك صلوة ليس من جملتها ولكن ارتكب كبيرة عظيمة يحبس في بيت و
يمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت او يتوب ان عيسى ع مر في بعض
الاوقات علي جبل فرأي قرية معمورة بالبساتين والانهار والثمار والمياه والنعيم
واهل القرية كلهم مشغولين بالطاعات والعبادات وكلهم متنعمون بالاموال
والمواشي فعظموا كلهم واحترموه ثم عرضوا اموالهم اليه ولم يقبل منهم
شيا ثم بعد ذلك ثلثين سنين اتى الي القرية المذكورة فرأى كل ما كان فيها
من البساتين قد خربت والانهار والازهار والعيون قد جفت والاشجار يبقى
والمواشي قد عزمت ومساجدهم عن الطاعات قد خليت فلم ير من المساجد
الاجدارها ولم ير من اهل القرية فتعجب عيسى ع م من ذلك وناجي ربه وقال الهي
وسيدي ومولاي ان كان لعيسى منزلة وبهاء فبين لي ما اصاب لاهل
القرية والاشجار والعمارات والعيون امن السحر او عين او عدو او ترك
طاعة فنزل جبرائيل ع م وقال يا عيسى روح الله يقرئك السلام فيقول فو عزتي وجلالي
وجبروتي ما خربت القرية بسبب سحر ولا عين ولا ترك طاعة ولكن بشوم تارك
الصلوة وذلك ان يوما من الايام مر تارك الصلوة من هذه القرية وغسل
وجهه من عين القرية فلم يأمروه بالمعروف ولم ينهوه عن المنكر فبسبب
ذلك خربت هذه القرية

قال الله تعالى في سورة البقرة واقيموا الصلوة
يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها واتوا الزكوة اي ادوا الزكوة
اموالكم المفروضة ماخوذة من زكاة الزرع اذا نما وكثر وقيل من تزكى
اي تطهر وكلا المعنيين موجود في الزكوة لانه تطهر وتنمية للمال واركعوا
مع الراكعين اي صلوا مع المصلين محمد ع م واصحابه وذكر بلفظ الركوع
ركن من اركان الصلوة ولان الصلوة اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه

صلوا صلاة ذات ركوع قبل اعادته قوله اقيموا الصلوة لهذا اي مع الذين في صلوتهم ركوع فالاول مطلق الكلام هنا في اقوام مخصوصين وقيل حث على اقامة الصلوة في الجماعة

عن ابي هريرة رض قال عم صلوة الرجل في جماعة تضعف على صلوته في بيته خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلوة رواه البخاري واللفظ له ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه

خطوة بفتح الخاء هي الفعل وبضم الخاء ما بين قدمي الماشي في هذا الموضع هي مفتوحة الخاء لان المراد فعل الفعل الماشي

عن ابن مسعود رض قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم عم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى المسجد من هذه المساجد الا كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رايتنا ما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف الاول رواه مسلم وابو داود والنسائي

يهادى بين الرجلين يعني يرفد من جانبيه ويؤخذ بعضده يمشي به الى المسجد

عن عمر بن الخطاب رض قال قال عم يعجب تبارك وتعالى من الصلوة في الجمع رواه احمد باسناد حسن

عن عثمان رض قال سمعت رسول الله عم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء ثم مشى الى صلوة مكتوبة فصلاها مع الامام غفر له ذنبه رواه ابن خزيمة في صحيحه

عن ابي امامة ان النبي عم لو يعلم المتخلف عن الصلوة في الجماعة ما لهذا الماشي اليها لاتوها ولو حبوا على يديه ورجليه رواه الطبراني

عن انس بن مالك رض قال قال عم صلوة الرجل في بيته اربعين سنة لا تعدل صلوة يصليها مع الجماعة قيل يا رسول الله صلوة يوم قال الصلوة واحدة رواه الترمذي والطبراني

عن انس بن مالك رض قال قال من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك تكبيرة الافتتاح كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق رواه الترمذي

عن عمر بن الخطاب رض عن النبي عم انه كان يقول من صلى في مسجد جماعة

اربعين

٦٥

اربعين ليلة لا يفوت الركعة الاولى من صلوة العشاء كتب الله تعالى له بها عتقا من النار
رواه ابن ماجة وروي عن ابي هريرة رضه قال قال عم من توضأ فاحسن وضوءه ثم
راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله تعالى مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عباس رضه
قال سمعت كعب الاحبار يقول قرات في بعض الكتب ان العبد اذا عصى الله
ثم اتى الى باب المسجد ليدخل فيقول الملائكة ما قل حياؤك يا فلان عصيت ربك ثم تجيء
الى بابه قال فاوحى الله تعالى اليهم يا ملائكة خذوا عنه ذنبه حتى يدخل بيتي طاهرا
من الذنوب فاذا صلى الصلوة في الجماعة يقول الله تعالى للملائكة قد اخذ ثم ذنبه عند دخول
في المسجد فلا يحمل من كرامات اعبده عند خروجه اذهب عبدي قد غفرت
وفي الخبر اذا خرج العبد من بيته يريد المسجد جعل الله تعالى مواضع مواضع قدماه من الارض
الى تخوم السفلى في كفة حسناته يوم القيامة وفي الخبر يقول الله تعالى يوم القيامة اين
جيراني فيقول الملائكة ومن ينبغي ان يكون لك جارا اين عمار المسجد فيغشاهم
النور ويجلسون على منابر من نور عن ابي سعيد رضه قال قال عم اتاني
جبرائيل عم مع سبعين الف ملك وقت صلوة الظهر فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام
واهدى اليك بهديتين لم يهديها احدا من قبلك قال يا جبرائيل وما الهديتين
قال الوتر ثلث ركعات وما لي ولامتي في الوتر يا محمد من صلى الوتر
يكرمه الله تعالى بثلاث خصال الاول بمنزله في الركعة الاولى تقصير صلوة يومه
كلها والثانية يحفظ على الاسلام ويخرجه من الدنيا مسلما والثالثة يثقل الله تعالى
ميزانه من الخير ويرزقه شفاعة نبيه محمد عم والثانية الصلوات
بالجماعة في اوقاتها قلت يا جبرائيل ما لي ولامتي في الجماعة قال يا محمد
اذا كانا اثنين يصليان في الجماعة كتب الله تعالى لكل ركعة ثلثمائة
صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله له لكل ركعة ستمائة صلوة واذا كانت خمسة
كتب الله تعالى لكل ركعة الفي ومائتي صلوة واذا كانوا ستة كتب الله تعالى ركعة
اربع مائة الاف وثمان مائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله وثمانمائة
الف صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله تعالى لكل ركعة ثلثين الف وثمان مائة الف
صلوة واذا ادركوا على العشرة لو صارت بحار السموات والارض مدادا والاشجار اقلاما

اهو الله
موعظ
سلطس

تخوم الارض
منتهى اسفلها

والملائكة والانس والجن كتابا والسموات والارضون كلها بياضا ثم يقدروا على ان يكتبوا
ثواب ركعة واحدة يا محمد ع م [illegible] عن علي رض عن النبي ع م انه قال الله تع تعاهدوا اي
تحافظوا صلوات الخمس بالجماعة ولا تعجزوا فانه لو وضع الله تع السموات السبع والارضين
السبع والجبال والانهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والبهايم
والسحاب والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويضع ثواب
صلوة واحدة يصليها العبد المؤمن في الجماعة في كفة اخرى يترجح ثواب تلك
الصلوة الواحدة ولو تعلقت الملائكة والانس والجن وياجوج وماجوج في
كفة اخرى لكان ثواب تلك الصلوة الواحدة اثقل من هذا كله [illegible] عن النبي ع
انه قال ان المؤمن اذا ادرك الصلوة الخمس بالجماعة فكانما ادرك مائة الف و
اربعة وعشرين الف نبي وعبد الله تع مع كل واحدة سنة [illegible] عن كعب
الاخبار انه قال قد رايت فيما انزل الله تع على موسى ع م قال الله تع عز وجل يا موسى
ركعتان يصليها احمد وامته في الجماعة وهي صلوة الغداة يقول الله تع اغفر لهما
ما اصابوا من الذنوب في ليلتهم ويكونون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد
وامته مع الجماعة وهي صلوة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل
ميزانهم والثالثة وكل لهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم بالرابعة افتح لهم
ابواب السماء ويشرفن عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد
وامته مع الجماعة وهي صلوة العصر فلا يبقى ملك في السموات ولا في الارض الا ويستغفرون
لهم ومن استغفر لهم الملائكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلث ركعات يصليها احمد وامته
وهي صلوة المغرب خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم
يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته مع الجماعة وهي صلوة العشاء وادخلهم
جنة عرضها كعرض السموات والارض [illegible] عن وهب بن منبه اليماني عن ابن عباس رض
قال قال ع م ان الله تع خلق ملكا يقال له شمحائيل وهو من الملائكة الحجاب
ووكل الله له ياخذ البراءة للمصلين عند كل وقت صلوة من عند رب العزة رب
العالمين واذا اصبح المؤمنين وقاموا وتوضئوا وصلوا صلوة الفجر
في الجماعة اخذ شمحائيل ع م من الله تع براءة لهم فيها مكتوب انا الحي

الباقي

لي

الباقي لا اموت ابداً اي عبيدي وامائي جعلتكم في جوزي وذمتي وتحت كنفي فوعزتي وجلا
لي قد غفرت لكم ذنوبكم ارجعوا مغفوراً الى الصلوة الظهر فاذا كان وقت صلوة الظهر قاموا
وتوضّوا وصلوا صلوة الظهر بالجماعة اخذ شيحا ئل من الله تع البراة الثانية لهم مكتوب فيها
عبيدي وامائي بدلت سيئاتكم وادخلتكم برضائي في دار الكرامة ارجعوا مغفوراً الى صلوة العصر
واذا كان العصر قاموا وتوضّوا وصلوا صلوة العصر بالجماعة اخذ تحايل من الله تع البراة
الثالثة لهم فيها مكتوب اي عبيدي وامائي حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الصديقين
ارجعوا مغفوراً الى صلوة المغرب فاذا كان وقت صلوة المغرب قاموا وتوضّوا وصلوا صلوة
المغرب بالجماعة اخذ شيحا ئل من الله تع البراة الرابعة لهم مكتوب فيها اي عبيدي وامائي
صعدا الي اعمالكم من عندكم وقد وجب على رضائكم يوم القيامة ارجعوا مغفوراً
الى صلوة العشاء فاذا كان وقت صلوة العشاء قاموا وتوضّوا وصلوا صلوة … العشاء
بالجماعة اخذ شيحا ئل من الله تع البراة الخامسة لهم مكتوب فيها اي عبيدي وامائي
في بيوتكم طهرتم والي بيوتي مشيتم وفرايض اديتم اشهدوا يا ملائكتي اني رضيت
عنهم عن كعب الاحبار ان النبي عم انه قال يا كعب حدثنا عن الانبياء والامم السالفين مطلب
فقال كان عيسى عم على ساحل البحر الى السماء فاذا طاير يطير بين السماء والارض منهبطا
متحدرا اخذ عيسى عم بنور عجيب فتعجب ذلك فاراد ان ياخذه فلم يقدر حتى
وقع في سلالة اي في طين لين من حماء اي من سواد فانغمس فيها فاراد ان ياخذه منه
وارتفع وانغمس في البحر فخرج منه وارتفع الى السماء وانور من الارض فتعجب عيسى عم
من ذلك ففعل طين ذلك خمس مرات ثم امسك فتعجب عيسى عم فبقي في غم فهم فامر الله تع
جبرائيل على عيسى عم فيعلمه ذلك فهبط جبرائيل اليه فقال يا عيسى عم ان هذا مثل
اراد الله تع ان يريكم وهي اوقات الصلوة الخمس يعطيه لمحمد عم وامته وكل من
صلى صلوة الخمسة او قاتها في جماعة رجلا كان او امراة لم يبق عليه ذنوب
كما لا يبقى على هذه الطير حما وسلالة طوبى لمحمد عم اذا كان يوم
القيامة يبعث الله تع الخلايق من قبورهم غيا في الملائكة الى رؤس
قبور المؤمنين المصلين الصلوات الخمس مع الجماعة يسمحون رؤسهم
من التراب فينتشر التراب منهم الا جباههم ومواضع سجودهم فيمسح
الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي يا ملائكتي ليس
تراب قبورهم انما هي تراب مجازهم لكم دعوة عليهم يعبر الصراط معه ويدخلون الجنة

حتى ان كل من ينظر اليهم فيعلم انهم خدامي وعبادي [illegible] اذا كان يوم القيامة
ياتي قوم فيقفون علي الصراط فيقولون نخاف من النار ولا يتجاوزون في المرور
فيبكون فياتي جبرائيل ويقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه فيقولون
في السفن فياتي المساجد التي صلوا فيها ويجلسون فيها كهيئة السفن
فيعبرون الصراط فيقال هذه مساجد كما انكم صليتم فيها بالجماعة [illegible]
عن انس بن مالك رض قال قال عم اذا كان يوم القيامة تحشر المساجد كلها على صورة
النوق رؤوسها من العنبر واعناقها من المسك الاذفر وقوائمها من الكافور
واذنابها من الزبرجد الاخضر فيقول المؤذنون الله اكبر خذوا بزمامها والائمة يقودون
على عنقها والجماعة على ظهرها فيقول لاهل القيامة هؤلاء ملائكة المقربون
والانبياء المرسلون فينادي من تحت العرش يا اهل القيامة هؤلاء ليس
ملائكة المقربون ولا بانبياء المرسلين هؤلاء من امة محمد عم الذين يصلون
المكتوبات بالجماعة فيمرون علي الصراط كالبرق الخاطف فيجوزون الي باب الجنة
فتستقبلهم الرضوان مع الملائكة ثم يسلمون عليهم كما قال الله تعالى في سورة
الزمر وقال لهم خزنتها اي ثم يسلم عليهم الخزنة ويقولون
سلام عليكم اي طهرتم من الذنوب وطابت لكم الجنة فادخلوها خالدين
اي دائمين فيها منها بعد دخولها عن النبي عم انه قال ان الله تعالى
خلق في الجنة سبعين الف مدينة من ياقوتة حمراء في كل مدينة سبعون
الف بيت من زمردة بيضاء وفي كل بيت سبعون الف سرير من زبرجدة
خضراء فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس وحرير وعلى كل فراش جارية
من حور العين من قدمها الى ساقيها من مسك اذفر ومن ساقها الى سرتها
من عنبر ابيض ومن سرتها الى عنقها من الكافور الابيض و[illegible] اسفلها
من نورها فقيل لمن هي يا رسول الله عم قال لمن صلى صلوات الخمس بالجماعة
عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق في الجنة مدينة يقال لها
مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظيمة وفيه بيت يقال له بيت
الرحمة وفيه اربعة الاف حوراء حور العين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا

ولا خطر على قلب بشر فقيل لمن هي يا رسول الله قال لمن صلى صلوات الخمس بالجماعة

بيان ثواب [illegible] بعد صلوة [illegible] عن انس بن مالك رض

قال قال عم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة رواه الترمذي ذكر في شرح المصابيح ان في قوله عم
ثم قعد يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذه الاوقات انما هو ذكر الله لا القراءة
لان هذا وقت شريف وان المواظبة للذكر فيه اثرا عظيما في النفوس وقد صرح به عوارف
المعارف ويؤكده ما ذكر في التنبيه من ان الصلوة على النبي عم والدعاء والتسبيح
افضل من القراءة في الاوقات التي نهي عن الصلوة ت عن ~~رسول الله عم انه قال~~
الحسين بن علي رض قال سمعت رسول الله من صلى صلوة الغداة ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين او اربع ركعات لم تمس جلده النار رز عن سهل بن معاذ عن ابيه رض ان رسول الله عم
قال من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلوة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له
خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر رواه احمد وابو داود عن عثمان بن مظعون انه كان عم
قال من صلى الصبح بجماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون
درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة رواه صاحب الفردوس
عن رسول الله عم انه قال عرجت الى السماء رايت السموات وعجايبها وعقابها وثوابها و
رايت نهرا في الجنة يقال له فيض فجوانبه ولدان مخلدون خلقهم الله تعالى من اقدامهم الى
ركبتهم من ياقوت احمر ومن ركبتهم الى وسطهم من عنبر ومن وسطهم الى حلقهم من مسك اذفر
ومن حلقهم الى رؤسهم من نور العرش فقلت يا جبرائيل لمن هذا قال لمن صلى صلوة الفجر بالجماعة
وجلس ساعة يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس عن عايشة قالت سمعت رسول الله عم يقول
من صلى صلوة الفجر او قال الغداة في الجماعة فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من امر الدنيا
ويذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب له رواه ابو
يعلى باسناد حسن عن سلمان رض قال قال عم من قال بعد الفجر ثلث مرات وبعد العصر
ثلث مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له ذنوبه وان كان مثل زبد
البحر رواه ابو منصور عن ابي ايوب الانصاري قال قال عم لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعد صلوة الغداة كان كعدل اربع رقاب

من ولد اسماعيل رواه الحرث ... ثم المداريب رو قال قال عم من قال بعد الصبح اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد كتب
الله تع له اربعين الف حسنة رواه احمد بن جندب وابو نعيم ومنصور الديلمي
وروي عن النبي عم لما اسري بي الى السماء فرايت روضة في الجنة
ارضها زبرجد احضر واشجارها من ذهب احمر وتحتها الانهار يقال اقبح ماوه من زلال الكوثر نهر
وعلى وسط النهر خيام من اللؤلؤ الاحضر وفي الخيام حوراء خلقهن الله تع من المسك والعنبر
ويلعبن بايديهن بحصاة النهر والجوهر ويسالن بعضهن عن بعض لمن انت يا حوراء
ولمن انت يا عيناء ويقلن لمن ادرك بالتكبيرة اولى في صلوة الفجر ويقول الله اكبر مع الامام
عن النبي عم انه قال ان تكبيرة الافتتاح يدركها المؤمن مع الامام خير له من
مائة الف حجة وعمرة وخير له من مائة الف ناقة نحرها للمساكين وخير له من مائة
الف جهاد مع النبي عم وخير له من ان يتصدق بوزن جبل احد ذهبا على المساكين
عن ابن عباس رض الله قال دخل ابو امامة الباهلي على رسول الله عم
باكيا حزينا فقال عم ما يبكيك يا ابا امامة قال لم لا ابكي وجهت الى مصر الف
جمل واربعين غلاما وحملها الحنطة حتى بلغوا مكة فخرج عليهم المشركون
فاغاروا مالي وذهاب مالي فلم يبق لي شيء واحد فقال له رسول الله عم يا ابا امامة
ثم دخلت على باكيا حتى ظننت ان تكبيرة الافتتاح فاتتكم قال ابو امامة يا رسول الله
ان تكبيرة الافتتاح خير من الف جمل حملها الحنطة واربعين غلاما قال عم يا ابا امامة
لو وصلت الجمال من المشرق الى المغرب وحملها الذهاب والفضة وقمت على رجليك
عشرين الف سنة وتصدقت بمينك الذهب وشمالك الفضة ما ادركت فضل تكبيرة الا
الافتتاح عن النبي عم انه قال ان العبد اذا كبر للصلوة مع الامام اجتمعت
ذنوبه على ظهره فاذا ركع اجتمعت على عاتقه الايسر فاذا سجد تحطّ ذنوبه
على الارض عن انس بن مالك رض عن النبي عم قال من صلى اربعين يوما مع جماعة
لم يفته تكبيرة الافتتاح كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق رواه الترمذي
قال الله تع في سورة الصافات والصافات صفا هو
قسم اقسم الله تع به والمراد طوائف الملائكة يصفون انفسهم في العبادة

تصفون

اويصفون اجنحتهم في الهواء منتظرة لامر الله تعالى او المراد صفوف جماعات المسلمين
الصافين في الصلوة او في الجهاد عن جابر بن سمرة رض قال قال عم الا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف
الاول ويتراصون في الصف رواه مسلم وابو داود عن ابي هريرة رض قال قال عم
خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عايشة رض قالت قال عم
لا يزال القوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار رواه ابو داود وابن
خزيمة في صحيحه وابن حبان الا انهما قالا حتى يخلفهم الله في النار عن عايشة رض عن رسول الله عم
ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف رواه احمد عن البراء بن عازب رض
قال قال عم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف الاول وما من
خطوة احب الى الله من خطوة يمشي بها العبد يصل بها صفا رواه ابن خزيمة
عن ابي امامة رض قال قال عم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا
يا رسول الله وعلى الثاني قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله عم
سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا في ايدي اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان
يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني اولاد الضأن الصغار رواه احمد باسناد لا بأس به والطبراني
عن البراء بن عازب رض قال كان رسول الله عم يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدور
القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف
الاول رواه ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر رض اقيموا الصفوف وحاذوا بين
المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم ولا تذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا
وصله الله تعالى ومن قطع صفا قطعه الله تعالى رواه احمد وابو داود عن عبد الله بن عمر رض
قال قال عم خياركم الينكم مناكب في الصلوة وما من خطوة اعظم اجرا من خطوة مشاها
رجل الى فرجة في الصف فسدها رواه البزار باسناد حسن عن عايشة رض قالت قال عم
من سد فرجة رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الطبراني في الاوسط عن
معاذ رض عن النبي عم قال خطوتان احدهما احب الخطا الى الله تعالى والاخرى ابغض الخطا الى الله تعالى
واما التي يحبها الله تعالى فرجل نظر الى خلل في الصف فسده واما التي يبغضها الله تعالى فاذا

اراد الرجل ان يقوم مد رجله اليمنى ووضع يده عليها وانثنت اليسرى ثم اقام رواه
الحاكم **باب التاسع عشر من جنة القلوب في ذم تارك الجماعة**
قال الله تعالى في سورة النون يوم اي اذكر اليوم يكشف عن ساق اي شدة الامر يوم
القيامة لاجل الحسنات والجزاء ويدعون اي الكفار عقوبة وتوبيخا لا تكليفا ما منعنا
ثالايمانهم الى السجود لربهم فلا يستطيعون اي الكفار والمنافقون السجود
لان ظهورهم تصير يومئذ كالحديد لا يميل ... عن ابي بردة بن ابي موسى
يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد
فيقال لهم ما تنتظرون فقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا نعبده ولم نره قال اتعرفونه
اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه قالوا لا شبيه له لا نظير له ...
فيكشف لهم الحجاب تنظرون الى الله تعالى فيخرون له ساجدين ويبقى اقوام ظهورهم مثل صياصي
البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله يوم يكشف عن ساق الاية فيقول
الله عبادي ارفعوا رؤوسكم فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل
كل رجل منكم من اليهود والنصارى في النار خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم
وذلك ان المؤمنين رؤوسهم من السجود وجوههم اشد بياضا من الثلج فتسود
وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة اي تغشاهم ذلة اي الندامة والحسرة
وقد كانوا يدعون الى السجود اي الى الصلوة المكتوبة في دار الدنيا بالاذان و
الاقامة قال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون يعني وقد
كانوا الى السجود في الدنيا وهم اصحاء فلا يأتون فلذلك منعوا عن السجود يومئذ قال كعب الاحبار
ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة ... عن ابن عباس رضه قال قال عم من سمع
النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر قالوا يا رسول الله وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه
الصلوة التي صلى في بيته رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه ... ان رجلا جاء الى رسول الله عم
فقال اني رأيت في المنام كان في يدي عشرون دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون
من يدي وزيفت قال عم اصليت العشاء مع الجماعة قال لا قال عم الساقط من يدك
فضل الجماعة وقد فاتكم وان الاربعة التي في بينكم لم تقبل منكم ... عن عبد الله بن
عمر رضه كان اصحاب النبي عم اذا ايسوا الرجل الجماعة ايام حملوا الجنازة الى بابه فقرعوا

فيريدون

فضل صلوة الجماعة

لم د

بابه

بابه فاذا خرجوا قالوا ظعنا وانكرست وقالوا لا ينبغي لرجل ان يترك الجماعة قال
الله تعالى لا تقبل من تارك الجماعة صرفا اي فرضا ولا عدلا اي نفلا وروي عن ابن مسعود رض
انه قال ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة
نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم رواه مسلم وابو داود و في رواية داود
ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم وروي عن شداد بن اوس رض انه قال سمعت رسول الله عم
يقول اتاني جبرائيل عم واسرافيل وعزرائيل ومعهم ثمانون الف ملك فقالوا يا رسول
الله عم ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول بلغ امتك ان فارق الجماعة لا تجد رايحة
الجنة ابدا وان كان اكثر اهل الارض عملا وتارك الجماعة عندي وعند الملائكة و
عند النبيين ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة
يصبح ويمسي في غضبي وسخطي وهو يهود امتك وان مرضوا فلا يعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوا جنازتهم وروي عن معاذ بن انس رض عن رسول الله عم
انه قال الجفاء والكفاء والنفاق من سمع النداء المنادي الى الصلوة فلا يجيبه
رواه احمد والطبراني وروي عن ابن مسعود رض قال ان رسول الله عم كان جالسا في
المسجد فهبط جبرائيل عم فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام فيقول من سمع
الاذان ولم يحضر الجماعة فهو اشر من الزاني واللوطي وشارب الخمر وليس له
نصيب من رحمتي الا من تاب ذكر المعصية وروي عن ابي امامة رض واقبل
ام مكتوم وهو اعمى وهو الذي انزل الله تعالى فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى وكان
رجلا من قريش اتى الى رسول الله عم فقال يا رسول الله بابي وامي انت كما تراني
قد كبرت سني ورق عظمي وذهب بصري وليس لي قايد لايلايمني قيادة
اياي فهل تجد لي رخصة اصلي في بيتي صلوة الخمس فقال عم هل تسمع
المؤذن في البيت الذي فيه قال نعم يا رسول الله عم قال عم ما اجد لك رخصة
ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلوة ما لهذا الماشي اليها لاتاها
ولو حبوا على يديه ورجليه رواه الطبراني في الكبير وروي ابو هريرة رض
قال اتى النبي عم رجل اعمى فقال يا رسول الله عم ليس لي قايد يقودني الى المسجد
فسأل رسول الله عم ان يرخص له ليصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال عم

هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال اجب رواه مسلم والنسائي ز ح
عن محمد بن عبد الرحمن عن النبي عم قال من سمع نداء الجماعة ثم لم يأت ثم لم
يأت ثلثا طبع الله على قلبه قلب منافق رواه ابو بكر بن ابي شيبة ز ح
عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم اتى المسجد فراى في القوم رقة فقال و
الذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلوة فيؤذن
لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى احاريبوا اخاصم الى رجال لا
يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم
احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء رواه
البخاري ومسلم قوله بفتح العين وسكون الراء السمين بضم السين
وسكون الياء معناه العظم الذي لا لحم عليه قوله مرماتين حسنتين صح
ظلفان الشاة ز ح عن ابن عباس رض انه قال جاء رجل الى رسول الله فسأل
ويقول يا رسول الله قال اما يقول فيمن يصلي بالليل ويصوم بالنهار ويزكي
ويحج ولا يشهد الجماعة ولا الجمعة قال هذا في النار رواه الترمذي ز ح
عن شقيق البلخي انه فاتته صلوة واحدة في جماعة فلم يعزه احد منهم
على فوتها فقصد ان يخرج من البلد فاجتمع اليه الناس فسالوه عن سببه
فقال انكم قوم جفاة ما اصبر عن جفوتكم فقالوا بماذا جفوناكم قال لي ثلث
من البنين لو مات احدهم لعزاني جميع اهل بلخ وقد فاتتني صلوة واحدة
في الجماعة ولم يعزني احد عليها فوالله لو مات البنون كلهم دفعة واحدة
لم يصبني مصيبة مثل هذه المصيبة وقد بلغني من اهل العلم ان من
اعتاد ترك الجماعة من غير عذر فقد فسق ولا يقبل شهادته وعلى السلطان
ان يؤدبه ويعزره اعلم ان الجماعة سنة مؤكدة غاية التاكيد بحيث
لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام
ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران
والامام والمؤذن بالسكوت عنه قيل تكرار الفقه ومطالعة الكتب عذر
اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب على تركها بل يقع

تركها

تركها احيانا لا لاشتغال الفقه وللسلمين والمطر والبرد الشديد والظلمة والخوف
والحبس فذلك كلا يمنع لزوم الجماعة وكذا الوحل اي طين والسفر ليس بعذر
قال ابو محمد رحمه من شغل عن الجماعة او سهى او نام او جمع باهله في منزله لو صلى
وحده يجوز ولو صلى باهله في منزله احيانا من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره ٥
باب التحذير من مسابقة الامام ...
قبل الامام وعدم اتمام الركوع والسجود والالتفات في الصلوة والمرور بين يدي
المصلي ... عن علي بن شيبان عن ابيه قال صليت خلف النبي عم فرفع رجل
رأسه قبل النبي عم فلما انصرف قال من رفع رأسه قبل الامام او وضع فلا صلوة
له رواه مسدد عن محمد بن جابر ... عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال
اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه من ركوع او سجود قبل الامام ان يجعل الله رأسه
رأس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه ورواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد ولفظه ...
ما يؤمن احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس كلب
رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة رض ايضا عن النبي عم ولفظ
اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس الكلب قال
الخطابي رح اختلف فيمن فعل ذلك ... عن ابن عمر رض قال لا صلوة لمن فعل ذلك
واما عامة اهل العلم فانهم قالوا اساء وصلوته مجزئة غير ان اكثرهم يأمرونه بان
يعود الى السجود ويمكث في سجوده بعد ان يرفع الامام رأسه بقدر ما كان ترك ... عنه
ايضا عن النبي عم قال الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان
رواه البزار والطبراني باسناد حسن ... عن
ابي مسعود البدري رض قال قال عم تجزئ صلوة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود
فبايعنا وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينيه رجلا لا يقيم صلوته يعني صلبه في الركوع
والسجود فلما قضى النبي عم صلوته قال يا معشر المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم
صلبه اي ظهره ... عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم ان اسوء الناس
سرقة الذي يسرق من صلوته قالوا يا رسول الله عم وكيف يسرق قال لا يتم ركوعها وسجودها ابو داود
الطيالسي

رواه احمد وابو داود ... عن علي بن شيبان رض قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله عم ص

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاسبغ الوضوء
ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلوة حفظك
الله كما حفظتني ثم يصعد بها ولها ضوء ونور فيفتح له ابواب السماء
حتى ينتهي بها الى الله فتشفع لصاحبها وان ضيع ركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها ولها ظلمة حتى تنتهي
بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما تلف الثوب الخلق فيضرب
بها وجه صاحبها رواه الطيالسي وابو منصور الديلمي قوله خلق اي
بلي وعنه قال عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل الا وملك
عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها فان لم يتمها ضربا بها على وجهه
رواه الاصبهاني وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة ثلاثة
اثلاث الطهور ثلث والركوع ثلث والسجود ثلث فمن اداها بحقها قبلت
منه وقبل سائر عمله ومن ردت عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليصلي ستين سنة وما تقبل له صلوة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود
ويتم السجود ولا يتم الركوع رواه ابو القاسم الاصبهاني وعنه لو مات
هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في
سجوده مثل الجائع ياكل التمرة والتمرتان لا تغنيان عنه شيئا قال ابو صالح قلت
لابي عبد الله من حدث بهذا عن رسول الله فقال امراء الاجناد عمرو بن العاص وخالد بن
الوليد سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الكبير وعن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للصلوة المكتوبة عند الله وزنا من انتقص منها
شيئا حوسب به فيها على ما انتقص رواه الاصبهاني وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء
فسلم عليه فقال صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل ثم جاء فصلى
فقال وعليك السلام فارجع فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم فقال عليك
فارجع فانك لم تصل ثم جاء فسلم فقال وعليكم السلام فارجع فصل فانك لم
تصل فقال في الثانية او في الثالثة علمني يا رسول الله فقال اذا قمت الى الصلوة

عن طلق بن علي الحنفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها رواه الطبراني في الكبير

فاسبغ

فاسبغ الوضوء اي الحج ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك
من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد
حتى تستوي ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلوتك كلها وفي رواية اخرى ثم ارفع حتى تستوي
قائما من السجدة الثانية رواه البخاري ما جاء في الالتفات في الصلوة
عن الحرث الاشعري رض قال قال عم ان الله تع عز وجل يامركم بالصلوة فاذا نصبتم
وجوهكم فلا تلتفتوا فان الله تع ينصب وجهه لوجه عبده يصلي فلا ينصرف
عنه رواه صاحب الفردوس فر د ب عن حذيفة قال قال عم ان العبد اذا قام
في الصلوة فالتفت قال له الرب اي عبدي انا خير ممن تلتفت اليه فان التفت الثانية
والثالثة فان الله يقول له مثل ذلك فان التفت الرابعة اعرض الله عنه روى ابو
منصور الديلمي في كتابه الفردوس ا ر عن جابر بن عبد الله رض قال قال عم
اذا قام الرجل في الصلوة اقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم اتلتفت الى
من هو خير لك مني اقبل الي فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة
صرف الله وجهه اي وجه رحمته عنه رواه البزار ز ر عن انس بن مالك رض قال
قال عم يا بني اياك والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكة رواه
الترمذي عن ابي الدرداء رض قال سمعت رسول الله عم يقول من توضأ فاحسن
الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا به الا كانت دعوة مستجابة معجلة او مؤخرة
اياكم والالتفات في الصلوة فان صلوة للملتفت فان غلبتم في التطوع
فلا تغلبوا في الفريضة رواه الطبراني في الكبير وفي رواية له ايضا قال
ايضا قال سمعت رسول الله عم يقول من قام في الصلوة فالتفت رد
الله عليه ما جاء في المرور بين يدي المصلي روي عن ابي جهيم بن عبد
الله ابن الحارث رض قال قال عم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه
انه يقف اربعين سنة خير له من ان يمر بين يديه قال ابو منصور لا ادري قال اربعين
يوما او شهرا او سنة رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي و
النسائي وابن ماجه والبزار ولفظه سمعت رسول الله عم يقول لو يعلم المار بين

بين يدي المصلي ماذا عليه لكان قال قال عم لو يعلم احدكم مابه في ان يمشي بين يدي المصلي ورجاله رجال صحيح وعن انس رض انه قال لان يقف في ذلك المقام مائة عام خير من ان يمر بين يدي اخيه وهو يناجي ربه لكان ان يقف في ذلك المقام مائة عام احب من الخطو التي خطا رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه واللفظ له وعن ابي سعيد الخدري رض قال سمعت رسول الله عم يقول اذا صلي احدكم صلي الي شيء يستره من الناس فاراد ان يجتاز بين يديه فليدفع وجره اي في صدره فان ابى فليقاتل فانما هو شيطان وفي لفظ اخر اذا كان احدكم يصلي فلا يدع اي فلا يترك احدا بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليقاتله فانما شيطان رواه البخاري ومسلم واللفظ له وليدرأه بالدال المهملة اي فليدفع وعن عبد الله بن عمر رض قال لان يكون الرجل رمادا يذري به خير له ان يمر بين يدي رجل متعمدا وهو يصلي رواه ابن عبد البر في التمهيد

باب الاذان والمشي في يوم الجمعة الترغيب في اتيان صلوة الجمعة وفضلها

قال الله تع في سورة الجمعة يا ايها الذين اذا نودي اي اذا اذن للصلوة من يوم الجمعة اي في الجمعة كقوله تع اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض واراد بهذه النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر للخطبة قراء الاعمش من يوم الجمعة بجزم الميم وقرأ العامة بضمها واختلفوا في تسميته هذا اليوم جمعة منهم من قال لان الله تع جمع فيه خلق آدم عم وقيل لان الله تع فرغ فيه المخلوقات وقيل لان الله تع جمع آدم مع الحواء فيه وقيل لاجتماع رحمة الله فيه مع توبته وقيل لاجتماع المؤمنين يقول الله تع عبدي انا جمعت الرحمة من السبت الي الجمعة لاجلها يوم الجمعة تنزل في بيتي يوم الجمعة ليتناول رحمتي اليكم وقيل لاجتماع فيه الجماعات وقيل لاجتماع الناس فيه للصلوة وقيل اول من سما يوم الجمعة جمعة كعب بن لؤي لاجتماع القوم فيه للصلوة وكان اسمها العروبة

اي اسم رجل

واول

واول جمعة جمعها النبي عم في سالم بن عوف في بطن واد لهم قريب المدينة
لما روي عن النبي ع لما هاجر مكة نزل قبا على بني عمرو بن عوف واقام بها
يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة مسجدهم فادركته صلوة
الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطب فصلى الجمعة ثم خرج
ذلك اليوم عامدا المدينة وجواب اذا فاسعوا اي امضوا واذهبوا بالسكون
والوقار عالمين عاملين وليس المراد من السعي الاسراع لقوله عم اذا اقيمت
الصلوة فلا تأتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار والنية
الى ذكر الله اي الى الصلوة التي فيها ذكر الله او الى الخطبة وذروا البيع اي
اتركوا البيع والشراء فهو من قبيل الاكتفاء وفيه ايماء الى ترك كل ما يذهل عن ذكر
الله من شواغل الدنيا وانما خص ذكر البيع من بينها لان يوم الجمعة يوم
يجتمع الناس فيه من كل اوب من قراهم وبواديهم فاذا انتصف النهار
تحرك التجار ويتكاثر البيع والشراء وانما يحرم البيع والشراء عند اذان الثاني
وقال الضحاك اذا زالت الشمس عن الزوال يوم الجمعة حرم البيع والشراء
وقيل الزهري عند خروج الامام الى المنبر عند النداء يوم الجمعة بالصلوة حتى
تقضى ذلكم اي ترك البيع والشراء والسعي الى الصلوة للجمعة من فرض الاعيان
فتجب على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة ان يكن له عذر
ومن تركها بغير عذر استحق الوعيد كما قال عم من ترك الجمعة ثلث مرات
تهاونا بها طبع الله على قلبه اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما من
اهل يلزمها فرض الابدان لنقصان ابدانه ولا جمعة على النساء بالاتفاق كما
فصل يجب الجمعة على كل مسلم الا امراة وصبيا ومملوكا الى انه
لا جمعة للعبد وقال الحسن وقتادة والاوزاعي يجب على المسافر اذا سمع النداء
وكل من له عذر من مرض وخوف جاز له ترك الجمعة وكذلك له تركها بعذر المطر
والوحل اي الطين الرقيق كما قال ابن عباس رض لمؤذنه يوم مطير اذا قلت
اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوة فقل صلوا في بيوتكم
ولكن الناس استنكروا فقال من هو خير مني ان الجمعة عزمة اي فريضة

بلغ مقابلة

لازمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والطين والدحض
وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة فاذا حضر وصلى مع الامام سقط عنه
فرض الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر لم يبق
وقت الاباحة فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فرغتم من الصلوة
فانتشروا في الارض لحوائجكم وابتغوا من فضل الله اي اطلبوا ان
ان شئتم من رزقه وهو طلب الحلال وطلب العلم فاذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون بالدخول الى الجنة ور عن لبابة بن عبد المنذر
قال عم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من
يوم الاضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله تع ادم
واهبط الله فيه ادم الى الارض وفيه توفي الله ادم وفيه ساعة لا يسال
الله تع فيها العبد شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة
ما من ملك مقرب ولا سماء ولا في الارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر
الا وهن مشفق من يوم الجمعة رواه احمد وابن ماجه ور
عن ابي هريرة رض قال قال عم اليوم الموعود يوم القيامة واليوم
المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس
ولا غربت على يوم افضل منه وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن
يدعو الله بخير الا استجاب الله له ولا يستعيذ من شيء الا اعاذه منه اي
حفظ الله من ذلك الشيء رواه احمد والترمذي ور عن انس رض
قال قال عم ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس
فيها ساعة الا ولله ستمائة عتيق من النار وقال انس فخرجنا
من ~~النار وقال انس~~ عنده فدخلنا على الحسن فذكرنا له حديث
ثابت فقال سمعته وزاد فيه كلهم قد استوجب النار رواه
ابو يعلى والبيهقي باختصار لفظه لله في كل جمعة ستمائة
الف عتيق من النار عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم ذكر يوم الجمعة

فقال

فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا
اعطاه واشار بيده يقللها رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه واتما
لتعيين الساعة وقد ورد فيه احاديث كثيرة صحيحة واختلف العلماء فيها
اختلافا كثيرا واذكر هنا من الاحاديث الدالة لبعض الاقوال ورد
عن ابي بردة بن الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر رض اسمعت اباك يحدث
عن رسول الله عم في شان ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله عم هي
ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة رواه مسلم وابو
داود ورد عن عمرو بن عوف المزني رض عن النبي عم ان في الجمعة ساعة لا يسأل
الله العبد فيها شيئا الا اتاه الله اياه قالوا يا رسول الله اي ساعة هي قال هي — اي انقطاع
حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي وابن ماجه ورد
عن جابر بن عبد الله رض عن رسول الله عم قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة
لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اتاه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه
ابو داود والنسائي واللفظ له والحاكم ورد عن انس رض قال قال عم التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس رواه الترمذي ورد
ان موسى عم كان يقرأ التورية فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد
افضل من امتي قال هم امة محمد عم قال اذهب الى بيت المقدس فذهب فرأى قوما — فذهب
يعبدون الله تعالى فسألهم فقالوا نحن من امته نعبد الله ههنا منذ سبعين سنة
بالجد والاجتهاد دثارنا لبسنا لباس الصبر على انفسنا ووضعنا رداء التواضع على عنقنا
وعمامة الشكر على رؤوسنا واخذنا عصى التوكل على ايدينا ونعل الخشية على
ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا
قشر الشجر ولا نرفع رؤوسنا الى السماء حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة
ففرح موسى بذلك فقال الله تعالى يا موسى اني اعطيت لامة محمد عم يوما
ركعتان فيه خير من هذا كله فقال يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة
يوم السبت لك يا موسى والاحد لعيسى عم والاثنين للخليل والثلاثة لزكريا
والاربعا ليحيى والخميس لادم عم والجمعة لمحمد عم وامته فتعجب موسى عم

من فضل هذه الاية ز ر ع ب عن انس بن مالك رض قال قال عم صلى
صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب فقال يا معاشر المسلمين اذا كان يوم ع
الجمعة يامر الله تعالى الملائكة في اتون بيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة لها
اربعة اركان ركن من ذهب حمراء فيصعد جبرائيل على منارة فضة بيضاء طولها من ياقوتة
خمس مائة عام وينادي بالاذن ويصعد ميكائيل على منبر من ياقوتة حمراء فيخطب
ثم ينزل ويصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبرائيل ويقول يا ملائكة ربي اشهدوا
اني قد وهبت ثواب هذه الامة لمن يؤم من امة محمد عم ثم يقول الملائكة يا
جبرائيل اشهد كما انا قد وهبنا ثواب صلوتنا المصلي الجمعة من امة محمد عم
استغفرون يصلي يا ملائكة وانا معدن السخاء والكرم اشهدكم انى قد
غفرت لمن صلى الجمعة من امة محمد عم واما ثواب غسل او وضوء في
يوم الجمعة ... ان رسول الله عم قال من توضاء فاحسن الوضوء
ثم عمد الى الصلوة الجمعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها يمينا ويكفر
بالاخرى سيئة حتى انتهى الى المسجد كانت صلاته نافلة رواه نصر المروزي
ز ر ع ب عن ابي هريرة ان النبي عم قال من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء
ثم اتى الجمعة فدنا الامام واستمع الخطبة وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
وزيادة ثلثة ايام ومن مس الحصى فقد لغى رواه مسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجة ز ر لغى قيل معناه خاب من الاجر وقيل اخطاء وقيل صارت
جمعته ظهرا ز ر ع ب عن علي بن ابي طالب رض قال اذا كان يوم الجمعة خرجت
الشياطين يربثون اي يشغلون الناس في اسواقهم وتقعد الملائكة
على ابواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم حتى يخرج الامام واستمع ... صح
فمن دنا من الامام فانصت ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن
~~من الامام فاستمع~~ بعد من الامام فاستمع وانصت ولم يلغ كان له كفل
من الاجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن
قال لصاحبه صه اي اسكت فقد تكلم فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له
ز ر علي رض سمعت من نبيكم عم رواه احمد قوله الكفل بكسر الكاف النصيب

من

من الاجر او الوزر وعن عمرو النبي عم على كل باب من ابواب المسجد
ملكان يكتبان الناس فالاول كرجل قدم بدنة اي من راح الي الجمعة في الساعة
فكانما قرب بدنة وكرجل قدم بقرة اي من راح الي الجمعة في الساعة فكانما
قرب بقرة وكرجل قدم شاة اي من راح الي الجمعة في الساعة الثالثة فكانما قرب
شاة وكرجل قدم طيرا اي من راح الي الجمعة في الساعة الرابعة فكانما تصدق دجاجة وكرجل
قدم بيضة اي من راح الي الجمعة في الساعة الخامسة فكانما تصدق
بيضة فاذا اذن المؤذن وجلس الامام علي المنبر طويت الصحف ورفعت
الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما
جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل قال الامام الغزالي رض في احياء
الساعة الاولي الي طلوع الشمس والثانية الي ارتفاعها والثالثة الي انبساطها حتى ترمض
الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الي الزوال فضلها قليل ووقت
الزوال حق الصلوة ولا فضل فيه وعن عن علقمة رض قال خرجت مع عبد الله
بن مسعود رض يوم الجمعة فوجد ثلاثا قد سبقوه فقال اربع واربعة من الله
سعيدا اني سمعت رسول الله عم يقول ان الناس يجلسون يوم الجمعة من الله
عز وجل علي قدر رواحهم الي الجمعات الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما
الرابع اربعة ببعيد رواه ابن ماجه وابن ابي عاصم واسنادها حسن وعن سمرة
عن سمرة رض قال قال عم احضروا الجمعة وادنوا الامام فان الرجل ليكون من اهل
الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة رواه الطبراني والاصبهاني ثواب
الغسل وعن عن ابن عباس وابي هريرة رض قال قال عم من اغتسل
يوم الجمعة بنية حسنة لتنظيف الجسد بغير جنابة كتب له بكل شعرة
يبلغها من رأسه ولحيته حسنة رواه الحاكم وابو منصور الديلمي وعن ابي
عن ادريس بن اويس قال قال عم من غسل من اغتسل ~~يوم الجمعة~~ ~~بنية~~
وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر عبادة سنة
صيامها وقيامها وقال ابن الفضل سالت يزيد بن هارون عن قوله
غسل واغتسل قال مواضع الوضوء واغتسل يعني جسده وسالته

عن بكر وابتكر فقال بكر اي تعجل علي غسله وابتكر اي عجل الي الجمعة وروي
عن ابي بكر الصديق وعن عمران بن حصين رض قالا قال عم من اغتسل يوم
الجمعة كفر عنه ذنوبه وخطاياه واذا اخذ في المشي كتب له بكل خطوة عمل
عشرين حسنة فاذا انصرف من الصلوة اجير بعمل مايتي سنة رواه صاحب
الفردوس والطبراني في الكبير وفي الاوسط عن ابي بكر وحده وقال فيه كان
بكل خطوة عمل عشرين حسنة وروي عن ادريس الثقفي رض قال
سمعت رسول الله عم يقول من اغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ومشي
ولم يركب ودني من الامام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة واجر
صيامها وقيامها رواه احمد وابو داود وروي عن ابي امامة رض عن النبي عم
ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من اصول الشعر استلالا رواه
الطبراني في الكبير وروي عبد الله بن قتادة دخل علي ابي وانا اغتسل
يوم الجمعة فقال غسلك هذا من الجنابة او للجمعة قلت من جنابة
قال اعد غسلا اخر اني سمعت رسول الله من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة
الي الجمعة الاخري رواه الطبراني في الاوسط وروي عن عبد الله بن عمرو
بن مالك رض قال قال عم ان في تحت العرش مدينة مثل الدنيا سبعين
مرة مملوة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة واتي
الي الجمعة رواه صاحب الفردوس حكي عن عيسي عم ضبية فانطقها
الله فقالت يا روح الله ان لي اولادا صغارا وقعت في هذه الشبكة
منذ ثلثة ايام فاستاذن لي من الصياد حتي ارضع اولادي
وارجع فهي لا تعود فقالت ان لم اعد فانا اشر من الذي وجد اكله يوم
الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليها فذهب ورجعت فذهب عيسي عم
فراي لبنة من ذهب امر الله ان يرفعها الي الصياد فيعطي عن الضبية
فقبل الصياد فذكرها فدعا عليه وقال ارفع الله البركة من علمكم وروي
عن ابن عباس رض قال قال عم من صلي يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج يقرأ
في كل ركعة بفاتحة الكتاب في اخره امين قل هو الله احد عشر مرة

بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول على اثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ثم يسأل الله تو شيئاً على اثر ذلك الا اعطاه رواه الطبراني في الدعاء ز عن جابر بن عبد الله رض قال قلموا اظفاركم يوم الجمعة فانه يدفع عنكم سبعين باباً من البلاء ويكتب لكم بكل اصبع مائة حسنة ويرفع لكم مائة درجة رواه ابو منصور الديلمي

الباب الثاني والعشرون في صلوة الليل

قال الله تعالى في سورة السجدة تتجافى جنوبهم اي ترتفع وتبعد عن المضاجع عن الفرش والوسادة ومراكز النوم وقال مقاتل نزلت هذه الاية من الانصار كانت منازلهم بعيدة من المسجد فصلوا المغرب كرهوا ان يتفرقوا مخافة ان تفوتهم صلوة العتمة يدعون اي داعين ربهم يعني عابدين له خوفاً من سخط الله وطمعاً من رحمة الله او خوفاً من القطيعة وطمعاً في الوصل وقال ابن عباس رض خوفاً من النار وطمعاً في الجنة ومما رزقناهم ينفقون اي يصدقون من اموالهم من قرة اعين اي من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون يعني جزاء لاعمالهم ز عن عبيدة رض عن النبي عم قال لقد اعد الله الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين رواه الحاكم في صحيحه ز عن اسماء بنت يزيد رض عن رسول الله عم يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي منادٍ فيقول اين الذين كانوا يقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يامر ساير الناس الى الحساب والبيهقي ز عن ابي هريرة رض قال قال عم افضل الصيام بعد رمضان شهر المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن خزيمة في صحيحه ز عن ابي هريرة رض عن النبي عم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل صح

اي يضع علي كل عقده عليك ليل طويل فارقد اي نم فان استيقذ
فذكر الله انحلت عقده فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت
عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث كسلان رواه
البخاري ومسلم ومالك وابو داود وابن ماجه شرح نشيطا طيب النفس
اصبح اي صار قلبه فرحا لانه تخلص من قيد الشيطان شرح خبيث النفس
كسلان اي صار محزون القلب كثير الغم لانه متقيد بقيد الشيطان ومبعد من رضاء
الرحمن قال عبد الرحمن ابن مسعود رض ذكر عند النبي عم رجل فقيل ما زال نايما
حتى اصبح ما قام الي الصلوة قال عم بال الشيطان في راسه او قال في اذنيه او
ثقل سمعه حتى لا يسمع النداء وكنى بدخوله في اذنه الما وذكر البول ابلغ في الزجر
التبليغ [illegible] عن عمر بن الخطاب رض عنه قال قال عم اذا استيقظ المؤمن مطلب
في فراشه وتقلب من جانب الى جانب فذكر الله تعالى يقول له ملكان قم رحمك الله ح
فاذا قام يدعوا له الفراش اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس يدعوا له
اللباس فيقول اللهم اعطه الحلة الجنة فاذا احتذى نعليه يقول له النعلان اللهم
ثبت قدميه على الصراط فاذا تناول الي الاناء ويقول اللهم اعطه
اكواب الجنة فاذا توضا يدعوا له الما ويقول اللهم طهره من الذنوب
والخطايا واذا قام بين يدي الله تعالى يدعوا له البيت ويقول اللهم وسع عليه قبره
ونور حضرته ويقول الله تعالى عبدي الدعاء منك والاجابة مني ومنك السؤال
ومنا النوال ومنك الاستغفار ومني الغفران [illegible] ينزل ربنا تبارك
وتعالى اي رحمته كل ليلة الي السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من
يدعني فاستجب له من يسألني واعطيه من يستغفرني فاغفر له [illegible]
عن جابر رض انه قال سمعت رسول الله عم ويقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل
ليلة رواه مسلم [illegible] عن ابي هريرة عمر رض قال قال عم ركعتان يركعهما العبد
في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي افترضتها
عليهم رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس [illegible]

عن

عن مالك الاشعري قال قال عم ما من رجل استيقظ من الليل فيوقظ
امراته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران
الله تعالى ساعة من الليل الا غفر لهما عن ابي هريرة وابي سعيد
قال قال عم اذا استيقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا
في الذاكرين والذاكرات رواه ابو داود وابن حبان عن ابي امامة الباهلي
رض عن رسول الله عم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وهو
قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم رواه الترمذي بكتاب
الدعاء وابن ابي الدنيا في كتاب التهجد مكفرة بفتح الميم وسكون الكاف
وكسر الفاء وفتح الراء اي ساترة للذنوب منهاة بفتح الميم وسكون النون اي ناهية
عن الذنوب عن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال صلوة في مسجد بعدل عشرة
الاف صلوة وصلوة المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلوة والصلوة بارض الرباط
تعدل بالفي الف صلوة واكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في
جوف الليل لا يريد بها الا ما عند الله تعالى رواه شيخ ابن حبان في كتاب الثواب
العدل بالكسر وفتحه هو المثل وقيل بالكسر ما عادل الشيء من جنسه وبالفتح ما عادل
الشيء من غير جنسه عن ابن مسعود رض عن النبي عم قال عجب ربنا من
رجلين ثار اي قام عن وطائه عن فراشه ولحافه من بين اهله وحبه الى صلوته
في ما عندي وشفقة مما عندي فلقد اعطيته ما رجا من عندي وامنته
مما يخاف غزا في سبيل الله وانهزم اصحابه وعلم ما عليه في الانهزام
فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله تعالى لملائكته ما عمل عبدي هذا على
صنيع فيقولون ربنا رجاء ما عندك وشفقة مما عندك فيقول الله تعالى اني اعطيته
ما رجا وامنته مما يخاف شفقة اي يخاف عن جابر رض قال قال عم
عليكم بصلوة فانه قربة لكم الى ربكم عز وجل وان الله يباهي ملائكته ويحكم
الى خلقه ويدفع عنكم البلاء وميتة السوء ويطفئ عنكم النار رواه صاحب
الفردوس عن معاذ بن جبل رض قال قال عم من صلى منكم الليل فليجهر بقراءته
فان الملائكة تصلي بصلاته وتستمع لقراءته ومؤمن الجن الذي يكونون بالجو

الذين يكونون في الهواء وجيرانه في مسكنه يصلون بصلوته ويستمعون
قراته واتسبط دبقراته عن داره وعن الدور التي حوله فيا قالجن ومردة الشيا
طين الذي يقرا فيه القران علية خيمة من نور يهتدي بها اهل السماء كما يهتدي بالكواكب
الدورية في لجج البحار في الارض القفر فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة تنظر الملائكة
من السماء فلا يرون ذلك فتلقي الملائكة من السماء الي سماء علي روحه في الارواح ثم مطلب
يستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه ثم عن انس بن مالك رض عن رسول الله صلعم
اذا كان يوم القيامة يخرج الناس من قبورهم انبت الله لهم علي قدورهم اجنحة من ادمي
فيطيرون الي الجنة في اسرع من طرفة العين فاذا راهم الرضوان خازن الجنة يقول من
ادخلكم الجنة ومن فتح ابواب الجنة ومفتاح الجنة بيدي قالوا ادخلنا الله تعالى قال
قال سمعتم نفخة اسرافيل قالوا لا قال هل حوسبتم قالوا لا قال عرضت اعمالكم علي الله تعالى
قالوا لا قال هل رايتم محمدا صلعم قد دخلتم بشفاعته قالوا وما رايناه قال هل جزتم علي
الصراط قالوا لا قال هل رايتم النار قالوا لا قال بما نلتم هذه الكرامة قالوا نعبد الله تعالى
سرا في دار الدنيا فيدخلنا الله تعالى في جنة سرا عن علي رض انه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان في الجنة شجرة يخرج من اعليها حلل من ذهب ومن اسفلها خيل بلق من
ذهب مسروجة وملجمة من در وياقوت ولا يبولون ولا يتبولون لها اجنحة خطوتها
مد البصر فيركبها اولياء الله اهل الجنة فتطير بهم حيث شاءوا فيقول الذين من اسفل منهم
درجة يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل
وكنتم تنامون وكانوا يصومون وانتم تاكلون تنفقون وكانوا ينفقون
وانتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون رواه ابن ابي الدنيا
عن ابي مالك الاشعري رض عن النبي صلعم قال ان في الجنة غرفا اي قصورا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها اعد الله لمن اطعم الطعام وافشى السلام وبات
قايما والناس نيام رواه ابن حبان في صحيحه عن ازهر بن مغيث انه قال
رايت في المنام امراة لا تشبه نساء اهل الدنيا فقلت من انت فقالت انا حور العين
فقلت زوجيني نفسك فقالت اعطني مهري واخطبني الي سيدي فقلت وما
مهرك فقالت صلوة الليل عن مغيرة بن شعبة قال قام النبي صلعم

تورمت

تورمت قدماه فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبداً شكوراً رواه البخاري ومسلم
والنسائي وذلك ان جبرائيل عم جاء الي النبي فقال ان صليت ثلث الليل فلك
الشفاعة في ثلثي امتك وان صليت نصف الليل فلك الشفاعة نصف امتك وان
صليت جميع الليل فلك الشفاعة جميع امتك فبذل نفسه لعصاة امته فصلى
جميع الليل علي قدم واحد مقدار سنة حتى تورمت قدماه فانزل الله تعالي
يا محمد طي الارض بقدميك جميعا طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي اي لتعبته
الا تذكرة مفعول لاي ما انزلنا عليك الا عظة لمن يخشى اي لمن يسلم

الباب الثالث والعشرون في ثواب صلوة الضحى وصلوة ...

قال الله تعالى في سورة الضحى والضحى اقسم الله تعالى بوقت الضحى وانما خص به لانه
وقت تكلم الله موسى اي بحق اول النهار او كل النهار والليل اذا سجى اي او سكن
ظلامه وقيل ايضا اقسم الله تعالى عباده الذين يعبدونه في وقت الضحى وبالمصليت
صلوة الليل قال الحنفي رح ما اجل مرتبة صلوة الضحى وصلوة الليل حيث اقسم
الله بها فينبغي لجميع المؤمنين ان لا يتركها ... عن عبد الله بن سبح رض
قال قال عم ما من رجل يصلي صلوة الضحى ثم تركه الا عرج بها الي الله تعالى فقالت
يا رب ان فلانا حفظني فاحفظوا فلانا ضيعني فضيعه رواه ابو منصور
الديلمي وقيل ان الضحى ههنا صلوة الضحى اربع ركعات فمن صليها ركعتين
او اربعا كتب الله تعالى بكل شعرة علي جسده حسنة ومحي عنه سيئة ...
عن ابي هريرة رض قال قال عم من حافظ شفعة الضحى غفرت له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وابن ماجة وابو منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس ... شفعة الضحى ركعات الضحى ...
عن ابي ذر قال عم يصبح علي كل سلامي احدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليل وكل تكبيرة صدقة ونهي منكر
صدقة ويجزي ذلك ركعتان يركعهما من الضحى رواه مسلم يعني اذا
صلي ركعتي الضحى فقد ادي شكر ذلك المذكور ... سلامي بضم السين

وهو عظام مغضل وروي عن نعيم بن همام قال قال عم قال الله
يا ادم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك اخره اي اخر النهار بقضاء
حوائجك ورفع المضار عنك رواه الحرث ابن ابي اسامة وابن حبان في صحيحه
وروي عن انس بن مالك رض قال قال عم ركعتان من الضحى تعدلان عند الله بحجة
منقلبة رواه صاحب الفردوس ابو محمد بن حبان وروي صاحب الفردوس
قال سمعت النبي عم يقول من صلى صلوة الضحى وصام ثلث ايام من كل
شهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له اجر شهيد رواه ابو نعيم في الحلية
وروي عن عبد الله بن عمر رض قال قال عم ابي ذر يا عماه اوصني قال كما سا
لتني سالت رسول الله عم فقال ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين
وان صليتها اربعا كتبت من العابدين وان صليتها ستا لم يلحقك ذنب اليوم وان
صليتها اثني عشرة بني لك في الجنة رواه ابو يعلى والبزار والبيهقي في سننه وروي
عن انس رض قال قال عم من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من
ذهب في الجنة رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وروي عن ابي هريرة رض
قال قال عم ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد
اين الذين كانوا يديمون صلوة الضحى هذا بابكم فادخلوه في رحمة الله تع
رواه الطبراني في الاوسط فصل في صلوة التسبيح رواه عكرمة
عن ابن عباس رض قال قال عم للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا
اعطيك عشر خصال انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره وقديمه
وحديثه وخطاءه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته عشر خصال
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة فقل وانت قائم سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرات ثم تركع فتقول وانت
راكع عشرا بعد ان تقول سبحان ربي العظيم ثلاثا ثم ترفع راسك
من الركوع فتقول لها عشرا بعد ان تقول سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد ثم تهوي ساجدا فتقولها ساجدا بعد ان تقول سبحان ثم ترفع

راسك

ربي الاعلي ثلاثا فتقولها عشرا وانت ساجد بعد ان تقول سبحان
ربي الاعلي ثم ترفع راسك من السجدة فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة فتفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم
مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع ففي كل شهر
مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك رواه ابو داود
وابن ماجة وخزيمة في صحيحة وفي رواية اخرى ان يقول في
اول الصلوة سبحانك اللهم الى اخره ثم يسبح خمس عشر مرة قبل
القراءة وعشرة بعد القراءة والباقي كما سبق عشرة ولا يسبح بعد
السجود الاخيرة قاعدا هذا هو الاحسن وهو اختيار ابن مبارك
وصاحب القنية والمجموع في الرواية ثلث مائة تسبيحة فان صليتها
نهارا بتسليمة واحدة فهو حسن وان صليتها ليلا بتسليمتين
احسن وان زاد التسبيح قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فهو حسن وقال لما سرت الى السماء رايت مكتوبا
على عصى موسى عم اربع كلمات اهلها كل سلطان لا يعدل في
سلطنته وهو مع فرعون سواء والثاني كل غني لا يدفع الزكوة
عن ماله وهو مع قارون سواء والثالث كل عالم لا يعمل
بعلمه وهو مع ابليس سواء والرابع كل فقير لا يصبر في فقره
وهو مع الكلب سواء الباب الرابع والعشرون [illegible]
[illegible] والشاهد
قال الله في سورة البقرة وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ قبل
سبب نزول الاية قولان الاول ان بعض الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين سالوا رسول الله عم فقالوا ربنا اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى هذه الاية القول
الثاني قول ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود المدينة قالوا يا محمد كيف

عبادي
يسمع ربكم دعاءنا وانت فتقول ان بيننا والسماء وبين السماء مسيرة خمسمائة عام
وان غلظ السماء مثل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب اذا سالك يا محمد عبادي عني قريب ام بعيد فقل لهم اني قريب منهم بالعلم
والاجابة لا يخفى علي شيء كما قال الله تعالى في سورة ق ونحن اقرب اليه اي الى الانسان
في القدرة اليه من حبل الوريد والحبل هو العرق والوريد هو العرق الذي يخلط القلب
ويقال هو العرق الذي داخل العنق الذي هو عرق الروح فعلمه اقرب اليهم
من ذكر الوريد لان ابعاضه واجزاءه يحجب بعضها ولا يحجب عن علم الله شيء
واضافة الحبل الى الوريد اضافة البيان وانما اضيف الى نفسه لاختلاف
اللفظين وقريب عنهم بالاحسان والانعام وقريب منهم بالاكرام والا
عانة قربه بالاكرام لا قرب الاجسام قربه قرب النوال لا قرب الاتصال قربه
قرب الانبساط لا قرب البساط قال الله تعالى في هذه الاية فاذا سالك عبادي عني
فاني قريب ولم يقل فعبدي قريب وذلك يدل على تعظيم حال الدعاء من
وجوه الاول كانه سبحانه يقول عبدي انما يحتاج الى الواسطة في غير وقت
الدعاء اما في مقام فلا واسطة بيني وبينك كانه يقول الله تعالى عبدي منك الدعاء
ومني الاجابة ومنك السوال ومني النوال والثاني ان قوله واذا سالك عبدي   اليه
عني يدل على ان العبد له قريب يدل على ان العبد ثالثها لم يقل فالعبد مني
قريب بل قالوا انا منه قريب في سره تفسير فان العبد المملوك الموجود فهو من
حيث هو في مركز العدم وحضيض الفناء فلا يمكنه القرب من الرب واما الحق
سبحانه فهو القادر من ان يقرب بفضله ورحمته من العبد فالقرب من الحق
الى العبد لا من العبد الى الحق فلهذا قال فاني قريب ولم يقل فالعبد مني قريب
والرابع ان الداعي ما دام خاطره مشغولا بغير الله تعالى فانه لا يكون داعيا له فاذا فني
عن الكل صار مستغرقا في معرفة بامر الحق وحكي ان موسى عم مر
برجل يدعو الله تعالى ويتضرع فقال الهي لو كانت حاجته الي قضيتها رحمة له وانت   اليه
ارحم الراحمين كيف لا ترحمه فاوحى الله تعالى فقال يا موسى انا ارحم به منك
ولكنه يدعوني وقلبه متعلق بدوني واني لا استجيب لعبدي يدعوني وقلبه

الى غير

الله تعالى في
موسى

الى غيره فاخرج موسى وتاب الى الله فاستجاب له ربه اجيب لعبدي اسمع
الاجابة دعوة الداعي واذا دعاني اي وقت يدعوني وروي عن جابر بن
عبد الله رض ان النبي عم قال ان جبرائيل هو كل لحاجات العباد فاذا دعا الله العبد
للمؤمنين قال يا جبرائيل احبس حاجة عبدي هذا فاني احبه واحب صوته اذا دعاه
عبد الكافر قال يا جبرائيل اقض حاجته فاني ابغضه وابغض صوته رواه
رواه الحديث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء من وجه اخر روي عن عمر رض انه قال
راى النبي عم اعرابيا في الموقف رفع راسه الى السماء والنبي عم ينظر اليه فقال يا رب الانبياء
ثم خضع راسه ثم رفع راسه الى السماء فقال ثانيا يا رب الاولياء وخضع راسه ثم رفع راسه
فقال يا رب المطيعين خضع راسه ثم رفع راسه فقال يا رب العاصين فتبسم النبي عم فقيل له في ذلك
لما قال الاعرابي يا رب الانبياء فقال الله تعالى لبيك عبدي مرة واحدة فلما قال يا رب الاولياء فقال
لبيك فلما قال يا رب المطيعين فقال لبيك فلما قال يا رب العاصين فقال الله تعالى لبيك لبيك
لبيك ثلاث مرات كانه يقول الله تعالى عبدي منكم الدعاء ومني الاجابة ومنكم السؤال ومني
النوال كما قال الله تعالى في سورة المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي دعاكم وقال بعض
المتاخرين معناه ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقيل ايضا ادعوني بلا جفاء
استجب لكم بالوفاء وان الله تعالى وقيل ادعوني بلا اخفاء استجب لكم مع العطاء روي
عن جابر بن عبد الله رض قال قال عم حيي كريم يستحيي من عبده ان يرفع يديه فيردهما
ليس فيهما شيء رواه ابو يعلى روي عن ابي هريرة ان رسول الله عم قال ليس
بشيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي وروي عن انس رض
ان رسول الله عم قال الدعاء مخ العبادة اخرجه الترمذي وقال
من فتح باب الدعاء فتح له ابواب الرحمة وروي عن جابر رض ان رسول
الله عم انه قال ما من عبد مسلم يدعو بدعاء الا اتاه الله تعالى ما سأله او
ذخر له في الاخرة خيرا وكف من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم اخرجه والترمذي روي عن سعيد بن مالك رض قال الا
ادلكم على الاسم الاعظم اذا دعي به اجيب فاذا سئل به اعطى
الدعوة التي دعا بها يونس عم حين نادى في الظلمات ان لا اله

مطلب موعظة

الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه
اربعين مرة فمات في مرضه اعطي له من اجر شهيد وان برئ وقد
غفر له ذنوبه رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
عن بريدة الاسلمي رض ان رسول الله عم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
باني اشهد انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله
بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هذه رواية الترمذي
عن ابي الدرداء رض قال عم دعوة الرجل لاخيه بظاهر الغيب تعدل سبعين
دعوة مستجابة ويوكل الله به ملكا يقول امين ولك مثل دعوتك رواه صاحب
الفردوس عن ام ابي الدرداء قالت حدثني سيدي انه سمع رسول الله عم
يقول اذا ~~دعوتك رواه صاحب الفردوس~~ دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت
الملائكة ولك بمثل رواه مسلم وابو داود عن ابن عباس رض قال قال عم
دعوة ليس بينها وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر
الغيب رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض ان رسول الله عم
قال ان اسرع الدعاء اجابة غائب لغائب رواه ابو داود عن ابي
هريرة رض ان رسول الله عم قال ثلاث دعوات مستجابة فيهن دعوة الوالد على
ولده ودعوة المظلوم ودعوة المسافر رواه الترمذي وذكر في حصن الحصين
ان للدعاء اوقات للاجابة فالاول الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة
وشهر رمضان من الشهر ويوم الشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت
السحر من جميع الليالي والثاني الاحوال الشريفة مثل حال الزحف في القتال
وعند نزول الغيث وعند اوقات الصلوة المكتوبة وبين الاذان والاقامة
وعند الافطار وعند ختم القران وعقيب تلاوة القران والثالث استقبال
القبلة ورفع اليدين موضع الوضوء والرابع التكلف في الرجاء وترك
الشح فانه اقرب الاجابة والخامس حفظ الصوت بين الجهر والاخفاء

والسادس

والسادس الجزم في الدعاء والايقان بالاجابة كما قال عم ادعو الله عم
وانتم موقنون بالاجابة والسابع الالحاح في الدعاء كما قال عم ان الله تع
يحب الملحين في الدعاء وفي الخبر ان العبد ليدعو الله تع وهو
عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تع للملائكة عبدي
لا يدعو غيري وقد استجبت دعائه والثامن الاستفتاح بذكر الله
والتاسع الصلوة على النبي عم قبله وبعده كما قال عم الدعاء محجوب
به والعاشر عند شرب ماء زمزم والحضور عند الميت
ما لم يصلّ عليه والحادي عشر عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر
وصياح الديكة والثاني عشر وهو
وعند قول الامام ولا الضالين وعند تغميض الميت
الاصل في الاجابة الاقبال الى الله تع ظاهراً او باطناً ورد المظالم حكي
ان سفيان الثوري رض قال بلغني ان في بني اسرائيل وقع قحط سبع سنين
اكل بعضهم بعضا ولا تبقى الاطفال ولا الكلاب ولا الجيفة الا اكلوا و
كانوا يخرجون الى الجبال ويتضرعون الى الله تع بكل يوم فاوحى وحي
الى انبيائهم قل لهم لو مشيتم على اقدامكم الى حتى جئتم الى ركبكم
ويبلغ الستكم عن الدعاء فاني لا اجيب داعيا ولا ارحم باكيا حتى تردوا
المظالم الى اهلها ففعلوا فانزل الله تع عليهم المطر عن سعيد بن جبير
ابي وقاص انه قال يا رسول الله اني ادعوا فلا يجيب الله تع في دعائي فقال عم
يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا يستجاب دعاء
صاحب اربعين يوما حكي ان موسى عم كان يمضي الى المناجات فراى
في طريقه رجلا رافعا يديه يقول يا رب فرجع من المناجات فلم على حاله
فقال الى ان العبد قد اكثر في الدعاء فاجبه فقال الله تع لو دعاني حتى يبلغ
يده الى عنان السماء ما اجبته لان معه مال حرام فذهب موسى الى البيت
الرجل فوجد اربعة دراهم في ماله فاخرج ذلك فاجاب الله تع دعائه
وحكي ان في اهل المدينة من بني اسرائيل لا يظلمهم احد الا الله تع لم يدعوا الله
عليه فاهلكه الله تع فملكها ظالم فدعا اهلها والح عليهم حتى اكلوا

من مال الحرام ثم اخذ عليهم بظلمهم وهم يدعون فلا يجيبهم الله تعالى
فنظروا الى حالهم فعرفوا ان ذلك من اكلهم الحرام فلم ياكلوا اربعين
يوما الا الحشيش بعد التوبة ثم دعوا عليه فاهلكه الله تعالى ويقال الدعاء
جناحان اكل الحلال وصدق المقال وروي عن شقيق البلخي قال مر
ابراهيم ابن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا
يا ابا اسحق ان الله تعالى في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه
ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا فقال يا اهل البصرة ماتت
قلوبكم في عشرة اشياء اولها عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه
والثاني قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به والثالث ادعيتم
حب رسول الله عم وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان
ووافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها والسادس
قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم فيها والسابع قلتم ان
الموت حق فلم تستعدوا له والثامن اشتغلتم بعيوب غيركم
وغفلتم عن عيوبكم والتاسع اكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها
والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بها واما ثواب الامين
وروي عن ابي مصبح المقرائي رضه انه قال كنا نجلس الى ابي زهير
وكان من الصحابة فيحدث احسن الحديث فاذا دعا الرجل منا
بدعاء قال اختمه بآمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة قال
ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله ذات ليلة فاتينا على
رجل قد الح في المسئلة فوقف رسول الله عم اوجب ان ختم فقال رجل
من القوم باي شيء يختم يا رسول الله عم فقال آمين فانه ان ختم بآمين
ابشر خرجه ابو داود وروي عن ابن عباس رضه انه سال رسول الله عم
آمين اسم من اسماء الله تعالى يختم به عبده المؤمن الالف ماخوذ من اسم
ابراهيم الخليل عم والميم من اسم موسى الكليم الله والياء من اسم
عيسى عم والنون ماخوذ من نور ربه واذا قال العبد آمين

بيشعر به

يشعر به روح الخليل ويستغفر له ما اذنب سرا ويشعر به روحي ويستغفر له
ما اذنب جهرا وقيل ان ملكا خلقه من نور الالف وملكا من نور الميم
وملكا اخر من نور الياء وملكا اخر خلقه من نور النون يسبحون الله
الى يوم القيامة ثوابهم لقائلها ويجوز ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم استجب
دعائي وعبادتي وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده ويدفع
به الافات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد ترغيب عن ابي
هريرة رض عن رسول الله عم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه رواه مالك والبخاري وفي رواية البخاري اذا قال احدكم امين وقالت
الملائكة فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية النسائي
واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من
وافق كلامه كلام ~~غير المغضوب~~ الملائكة غفر له لمن في المسجد قيل ان الله تعالى
كتب فضل امين على العرش وكتب فضل الصلوات على حبيبه محمد عم على
الكرسي وكتب فضل صلوة الجمعة على البيت المعمور وكتب صلوة الخمس
بالجماعة على الكعبة واذا صلى العبد بالجماعة يدعوا له الكعبة بالرحمة ويؤمن
ارواح الانبياء والمرسلين واذا صلى العبد بالجماعة يدعوا بيت المعمور ويؤمن
من حوله من الملائكة واذا صلى العبد على النبي عم يدعوا له الكرسي ويؤمن
من حوله من الملائكة واذا قال العبد امين بالحرمة والتعظيم يدعوا له العرش
ويؤمن حمله ~~من الملائكة واذا قال العبد~~ العرش ومن حوله من الملائكة واذا
وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ترغيب
ترغيب الاخبار اوحى الله تعالى الى موسى عم ان عم فقال يا موسى
اني اعطيت امة محمد عم اربعة اشياء ما اعطيت الى امم قبلها قال
موسى يا رب ما هي قال حروف امين فالحرف الاول في التورية والحرف
الثاني في الانجيل والحرف الثالث في الزبور والحرف الرابع في القران
قال موسى يا رب ما ثواب قال امين قال يا موسى لاجل الاف اعطيتهم

ثوابا كمن قرأ التورية ولاجل الميم اعطيتهم ثوابا كمن قرأ الانجيل ولا
جل الياء اعطيتهم ثوابا كمن قرأ الصحف(؟) الزبور ولاجل النون
اعطيتهم كمن قرأ القران وقيل حروف امين على اربعة اوجه الالف
مكتوب على نفس المؤمن والميم مكتوب على روح المؤمن والياء مكتوب
على قلب المؤمن والنون مكتوب على سر المؤمن واذا قال المؤمن
الالف اعتق الله جسده من النار واذا قال المؤمن الميم ابعد الله تعالى وجهه
من النار واذا قال المؤمن الياء ادخل الله تعالى خشية واذا قال المؤمن
النون نظر الله في كل يوم وليلة ثلثمائة وستون نظرة ع روي
عن عمر رض قال قال عم اذا قال العبد امين خلق الله تعالى بكل حرف ملكا
يسبحن له الملائكة الاربعة الى يوم القيامة وروي عن النبي عم قال
امين اربعة احرف فمن قال بعد الفاتحة امين امنه الله تعالى من اربعة
انواع من البلاء اولها زوال الايمان نعوذ بالله وثانيها خوف يوم العرصات
وثالثها هول الصراط ورابعها خلود بالدركات وفي العيون اخر اذا قال
العبد المؤمن بعد قراءة الفاتحة امين عليه ابواب العرش بالرضاء والوسيلة
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عم قال اذا قال الامام سمع الله لمن
حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه رواه مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وفي رواية البخاري ومسلم فقولوا اللهم ربنا لك الحمد الباب
الثاني والعشرون في فضيلة ... الصلوة واداء الزكوة
وذم المانع قال الله تعالى في سورة البقرة إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اي اقروا بوحدا
نية الله تعالى وصدقوا وعملوا الصالحات اي الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم واقاموا الصلوة اي الصلوة الخمس بحقها بمواقيتها واركانها
وسننها وادابها قيل ان العبد اذا صلى صلوة تقبل منه خلق الله تعالى ملكا
يسبح ويصلي لله تعالى الى يوم القيامة وثوابه لصاحب الصلوة واتوا الزكوة
اي صدقة المفروضة لهم اجرهم عند ربهم اي ثواب اعمالهم من غير نقص

ولاخوف

ولا خوف عليهم اي فيما يستقبلهم من البعث يوم القيامة ولا هم يحزنون اي خلفوا في الدنيا من الذنوب (ق) عن ابن عمر رض ان رسول الله ع م قال بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم (ق) عن انس بن مالك رض عن النبي ع م قال من ترك شيئا من هذه الخمس بعد وجوبها فقد اهان دين الاسلام ومن اهان دين الاسلام فقد كان في غضب الله تعالى وسخطه (ق) يجيء الاسلام يوم القيامة في احسن صورة فيمر بالمؤمنين فيقولون اي مؤمن هذا ثم يمر بالصديقين فيقولون اي صديق هذا ثم يمر بالنبيين فيقولون اي نبي هذا ثم يمر بالملائكة فيقولون اي ملك هذا انه لم نكن نر مثل هذا ولم نسمع حين يقف بين يدي الله تع فيقول اللهم اكرم من اكرمني واهن من اهانني فيقول الله تع مر من الخلايق فانظر من اكرمك فاكرمه ومن اهانك فاهانه... ومن اكرمتنا فقد اكرمته ومن اهنته فقد اهنته فيتخطوا رقاب الناس حتي ياتي عمر ابن الخطاب رض فيعانقه اولا ثم ياتي الاورع ومن اهان لم يعانقه (ق)

عن ابي الدرداء انه قال قال ع م خمس من جاء بهن مع ايمان دخل من اهل الجنة ~~فليتنظر الي هذا رواه البخاري~~ من حافظ علي الصلوة الخمس علي وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واعطي الزكوة طيبة بها نفسه رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد (ق) عن ابي هريرة رض ان اعرابيا اتي النبي ع م فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد علي هذا ولا انقص منه فلما ولي قال ع م من سره ان ينظر الي رجل من اهل الجنة فلينظر الي هذا رواه البخاري ومسلم (ق) عن عمرو بن مرة الجهني رض قال جاء رجل من قضاعة الي رسول الله ع م فقال اني شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت صلوة الخمس

رايت الزكوة وصمت رمضان وقمته فقال عم من مات على هذا كان
مع الصديقين والشهداء رواه البزار باسناد حسن وابن خزيمة
في صحيحه وابن حبان ح ت ب عن الحسن رض قال قال عم حصنوا
اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلايا
بالدعاء والتضرع رواه ابو داود والطبراني ح ت ب عن علقمة رض
قال قال عم ان تمام اسلامكم ان تؤدوا الزكوة من اموالكم ح ت ب
عن النبي عم رض سمعت رسول الله عم من كان يؤمن بالله ورسوله فليؤد
زكوة ماله رواه الطبراني ح ت ب عن النبي عم انه من ادى زكوة
ماله تامة سمي في السماء سخيا وفي الثاني جوهرا وفي الثالثة
مطيعا وفي الرابع بارا وفي الخامسة معطيا وفي السادسة مباركا له
محفوظا عليه وفي السابعة مغفورا له ح ت ب قال الله تعالى في
سورة التوبة يكنزون الذهب والفضة اي يجمعون ويدخرون
وخص بالذكر لفضلهما على ساير الاموال من حيث انهما اصل التمول
ولا ينفقونها اي لا يؤدون حقها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
اي مؤلم في الاخرة ح ت ب عن ابن عمر رض ان رسول الله عم قال كل مال تؤدى
زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته
فهو كنز وان كان على وجه الارض رواه الطبراني واصل الكنز الجمع
وجعل بعضه فوق بعض يوم يحمى فنصب بفعل مقدر اي اذكر
يوم يوقد النار عليها اي على الاموال يشعر به على ان الاحماء النار
واقيمت كلمة عليها مقامها للمفاعلية المعناة ان النار تحمى على الاموال
في نار جهنم فتكوى اي فتحرق كيا بها اي بالاموال جباههم وجنوبهم
وظهورهم كاتبها وخصت الجباه والجنوب والظهور بالذكر لان
صاحب المال قبضة وجهه اذا راى الفقير والمساكين وراه ظهره
واعرض عنه الجنبه ويقال لهم هذا ما اي كنز تم اي جمعتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي تمنعون حقوق الله تعالى من اموالكم

وقال

وقال والذي لا اله غيره لا يوضع كل درهم علي حدة وكل دينار علي حدة
قوله عن ابي امامة رض قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في ميزره
دينار فقال عم كية ثم توفي اخر فوجد في ميزره ديناران فقال عم كيتان رواه احمد والطبراني
فالقول الاول اصح لان الاية في منع الزكوة لا في الجمع المال الحلال وانما قال عم كية و
كيتان لانه ادخر مع تلبسه بالفقر فيما ياتيهم من الصدقة الله ورسوله
الله عم قوله عن ابي هريرة رض قال قال ما من صاحب ذهب وفضة
لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفايح من النار
فاحمي عليها في نار جهنم فتكوي بها جبينه وجبينه وظهره كلما بردت
اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى من العباد
فيري سبيله اما الي الجنة واما الي النار قوله من نار اي جعلت الصفايح
كانها من نار من غاية حرارتها ولا يجوز ان يقال يكون الصفايح من
نار لانه لو كانت تلك الصفايح من النار فتكون قوله فاحمي عليها بلا معنى
قوله كلما بردت وصلي الكي من اولها الي اخرها من الاعضاء اعيدت الكي
الي اولها الي اخرها قوله عن ابي هريرة رض قال قال عم من اتاه الله
مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول انا كنزك ثم قرا
مصداقه من كتاب الله تعالى في سورة آل عمران ولا يحسبن الذين
بالتاء خطاب النبي عم وبالياء والفاعل الموصول مع صلته ومفعول
الاول كلمة هو كناية عن البخل والمفعول الثاني خيرا اي ولا يظن الباخلون
اي يمنعون الزكوة بما اتيهم الله من فضله اي بما اعطيهم الله من المال
هو اي البخل بوضع المرفوع موضع المنصوب خيرا لهم في الاخرة
بل هو شر لهم فيها وبال الفضل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
من الزكوة يوم القيامة يعني يجعل ما منعه من الزكوة تطوق
به في عنقه يوم القيامة فتنهشه في قرنه الي قدميه رواه البخاري
والترمذي والنسائي وابن ماجة قوله شجاعا ابيض الشيب الحية

وكسرة الحية وقيل الذكر وقيل نوع من الحيات **قوله** اقرع الذي ذهب
شعر راسه من غاية سمه او سمه او من طول عمره **قوله** زبيبتان اي
نقطتان سودا ان فوق عينيه وهو اشد من الحيات واخبثه **قوله**
اي يجعل كالطوق في عنقه الرجل الذي لم يؤد زكاته **قوله** بلهزمتيه
الموضع الذي يتحرك عند الموضع عن الوجه **روي** عن جابر رض قال
سمعت رسول الله عم يقول ما من صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه
يوم القيامة شجاعا يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه
خذ كنزك الذي خبأته اي سترته فانا عنه غني فاذا راى ان لا بد له
منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يقضم ساير جسده رواه
مسلم وبزار **قوله** الكي اي الكي باطراف اللسان **الفحل معروف** روي
عن انس رض قال عم ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون
ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله وعزتي وجلالي
لادنينكم ولا باعدنهم ثم تلى رسول الله عم في سورة المعارج والذين في اموالهم
حق معلوم اي نصيب معروف للفقراء زكوة او صدقة او معلوم
بالشرع وهو الزكوة للسائل والمحروم للذي يسال الناس والمحروم
اي للذي لا يسالهم شيا فيحرم لذكره رواه الطبراني في الصغير والاوسط
وروي عن ابن عباس رض انه قال مر النبي عم برجل متعلق باستار الكعبة
ويقول اسالك بحرمة هذا البيت ان تغفر لي وقال له رسول الله عم
يا عبد سل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم الله تع من حرمة
هذا فقال يا رسول الله عم ان ذنبي عظيم قال وما ذنبك قال يا
رسول الله ان لي مالا كثيرا وان ماشتي كثيرة فنلي كثيرة ولكن
الرجل اذا سالني شيا ما مالي لكان شعلة من نار يخرج من
وجهي فقال عم تنحى عني يا فاسق وتحرقني بنارك فوالذي نفسي
بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيما اي بخيلا
لا كبك اي لا سقطك الله في النار اما علمت ان اللؤم من الكفر في النار

والكفر في

والسخاوة

والسخاوة من الايمان في الجنة وروى عن النبي عم انه قال السخاء
شجرة اصلها في الجنة واغصانها متداليات في الدنيا فمن تعلق
بغصن منها ادته الي الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها
متداليات في الدنيا فمن تعلق بغصن مدته الي النار وروي عن
ابي هريرة رض عن النبي عم قال السخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الناس وبعيد من الجنة
قريب من النار ولجاهل السخي احب الي الله من عابد البخيل رواه الترمذي
وروي عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم بغو كر يجعل كل خطوة منه اقصى
بصيرة فسار معه جبرائيل فاتى على قوم يزرعون في يوم كلها حصدوا عاد
كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم
الحسنات بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم
ترضخ رؤوسهم بالصخرة كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من
ذلك شيء فقال يا جبرائيل من هؤلاء الذين تتثاقلت رؤوسهم عن الصلوة
ثم اتى على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح
الانعام الي الضريع فالزقوم ورضف جهنم قال ما هؤلاء يا جبرائيل قال
هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد رواه البزار عن الربيع بن انس عن ابي العالية قوله رقاع اي
حرق قوله يسرحون اي ترسلون الي الضريع والزقوم والرضف جهنم
كما ترسل الابل والبقر والغنم ترسل الي المرعي قوله الضريع يبيس الشوك
هو نبت قوله الزقوم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها اي ثمرتها كانه
رؤوس الشياطين قوله رضف اي حجارة محمات وروي عن النبي
انه قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلايق في عرصات القيامة اقبل
عنق من النار الحاطمة من النار فاخافاه يقال له حريش وهو اعظم من
المشرق الي المغرب باربعين مرة وينادي باعلى صوته ويقول اين من بارز
الرحمن ويقول جبرائيل يا حريش من بارز الرحمن ليقول كل الربا وشارب الخمر

وتارك الصلوة ومانع الزكوة فياخذ بلحمهم بلقمة واحدة في جهنم نعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وروي عن ابي هريرة رض
قال قال عم عرض علي اول ثلثة يدخلون واول ثلثة يدخلون النار
فاما اول الثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن
عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واول الثلثة
يدخلون النار فامير مسلط اي ظالم على الرعايا وفقير فخور
وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله رواه ابن خزيمة في صحيحه
وابن حبان وروي عن انس بن مالك رض قال قال عم مانع الزكوة
يوم القيامة في النار رواه الطبراني في الصغير وروي عن النبي عم
انه قال من لم يؤد زكوة ماله سمي في السماء بخيلا وفي الثانية عاصيا
وفي الثالثة شقيا وفي الرابعة لعينا وفي الخامسة صهيبا اي خورا حقيرا
وفي السادسة لئيما وفي السابعة جهنميا وروي عن عبد الله بن مسعود
رض امرنا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ومن لم يزك فلا صلوة له رواه
الطبراني في الكبير والاصفهاني وروي الاصفهاني قال من اقام الصلوة
ولم يؤد الزكوة فليس له بمسلم ينفعه عمله اي اليم وروي عن ابي هريرة رض
قال سمعت عمر بن الخطاب رض حدثنا عن رسول الله عم ما تلف مال في بر ولا
بحر الا بحبس الزكوة رواه الطبراني في الاوسط ويقال من الصدقة خمسا
منع الله خمسا من منع الزكوة منع الله تع منه حفظ الايمان والثاني
من منع الصدقة منعت عنه العافية والثالث من منع العشر
منع الله تع بركة ارضه والرابع من منع الدعاء منع الله منه الاجابة
والخامس من تهاون الصلوة منع الله منه عند الموت قول لا اله الا
الله محمد رسول الله عم الباب الحادي والعشرون
في بيان فضيلة الصدقة وثواب الصدقة قال الله تع في سورة
البقرة وما تنفقوا من خير فان الله به عليم اي ما انفقتم فيجازيكم
به وفيه على الصدقة للفقراء ثم زاد التحريض عليه بقوله الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اي خفية وظاهرة

فاعلم

فلهم اجرهم اي ثوابهم حاضر عند ربهم ولا خوف عليهم
مما يستقبل ولا هم يحزنون اي مما مضى من الذنوب فيه حث
على الصدقة جميع الناس في كل الاوقات على كل الافعال قيل نزل في شان علي رض
حين نزل تحريض بالصدقة وكان له اربعة دراهيم تصدق درهما بالليل ودرهم
بالنهار ودرهما في سر ودرهما بعلانية وقيل نزل في شان ابي بكر الصديق رض حين
تصدق اربعين الف دينار في سر واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق له شيء
ولم يخرج من داره ثلاثة ايام لعدم ثوبه فجاء النبي عم الى بيت فاطمة رض فسلم عليها
فقامت فاطمة وردت السلام فقال يا فاطمة يا قرة عيني وثمرة فؤادي اما ترين ان ابا بكر
الصديق رض انفق علينا ماله حتى لم يبق له شيء في بيته ولا ثياب على كتفه ولا يمكن
الخروج الى الصلوة اعندكم شيء قالت ليس عندنا شيء واي شيء نعطيه فخرج رسول الله عم
من بيت فاطمة رض حزينا فقعدت فاطمة رض الى وسادة كانت تلك الوسادة من جهازها
فبعث اليه بجارية فقالت ان قبل الصديق رض مني هذه الوسادة فانت حر لوجه
ثم قالت لها قولي له ان فاطمة تقرئك السلام وهي تقول قد علمنا ما فعلت في حق ابي
تقبل الله منكم وبعث اليك هدية وليس عندها شيء ابي بكر الصديق وانا اعتقك
من حساب الاخرة وعذابها فذهب الجارية مع هديتها فسمعت من كل جانب صوتا
يقول يا امة الله فقد اعتقتك فاطمة لاجل ذهابك الى ابي بكر الصديق رض فقامت
على الباب وقالت السلام عليك ايها الصديق وسيدتي فاطمة لاجل ذهابك الآن هذا
ان قبلت هذه الشيء منها فهذه الجارية حر لوجه الله فلما خرجت الجارية
من عندها الى ابي بكر الصديق رض فقامت على الباب وقالت السلام عليكم ايها الصديق
وسيدتي فاطمة بنت النبي عم تقرئك السلام وبعث اليك هدية ان قبلت هذه الهدية
منها فهذه الجارية حر لوجه الله ثم قبل الصديق عنها ثم لبسه ابو بكر الصوف باستعجال
من غير خياطة فخرج اليه قصد فجاء جبرائيل الى النبي عم متقلدا بالصوف فقال
له النبي عم ما جئتني قط بهذه الثوب فقال يا رسول الله لم يبق ملك في
في السموات الا لبسوا مثل ما البست موافقة لابي بكر الصديق رض وقال
ان الله تبارك وتعالى وان يقرئك السلام ويقول لابي بكر الصديق قد رضا هو

راض عني وانا عنه راض واخبره النبي عم بهذه الخبر فبكي الصديق وقال انا عنه راض قال ثلاث مرات الآ ....

الدليل عن ابي هريرة رض قال قال عم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله تع الا الطيب فان الله تع يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحه قوله بعدل اي بمثل وقوله بيمينه اي يحسن قبوله ورضائه وقوله فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو ولد الفرس

ودرس عن ابي هريرة رض وابن عباس قال قال عم من تصدق بصدقة اعطاه الله تع بوزن كل درهم منها مثقال جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بها الي مسكين كان له مثل ذلك ولو تداولها اربعون الف انسان حتى تصل الي مسكين كان لكل واحد مثل ذلك الاجر كاملا وما عند الله خير وابقي للذين اتقوا واحسنوا الحسنى رواه الحرث عن داود المحبر

خبر الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن بن النسابورية المعروف بسمرقندية رحمه الله سمعت ابا نصر السمرقندي رحمه الله قال كان رجل وله امراة وابنان فتوفي رجل وخلف مائة دينار وعشرون درهما ولم يكن في تلك المدينة تجارة ولا بيع ولا ربح فقصدوا بلدا اخر وقالوا ربنا نربح هناك ما نربح ههنا فخرجوا الي الطريق وكان مع المراة ثلثة ارغفة فتصدقت لاجل الله ومضوا في الطريق فجاء ذيب واخذ ولدها الصغير ثم مضيا حتى ركبا سفينة فغريقته وغريق ما كان عندها من الذهب والفضة في البحر وبقيت المراة علي اللوح حتى خرجت من البحر وسارت حتى بلغت مدينة وقد وقع عليها الجوع فتقدمت الي خبازه لتشتري الخبز فراى رجلا كان يد ابنها في يده وتعلقت ومضيا الي القاضي فادعت المراة ان هذا ابني وادعي الرجل انه هذا غلامي فقال القاضي اين ضيعت ولدك قالت في البحر فلاني غرقت سفينتنا فضاع ابني علي لوح فقال للرجل من اين لك هذا الغلام قال انا رجل ملاح وجدت هذا الصبي علي لوح فاخذته فامر القاضي برد ابنها اليها فرجعت المراة الي الخباز لتاخذ الخبز فالتفت فاذا رايت يا ردف ابنها الصغير وعدت وتعلقت به وادعت انه ابني فمضيا الي القاضي فادعي الرجل انه عبدي وادعت

المراة

فقالت خرجت من
المراة انه ابني فقال القاضي للمراة اين ضيعت ولدك
البلد الغلام فجاء ذيب واخذه وقال للرجل من اين لك هذا الغلام فقال
انا صياد فرايت ذيبا معه هذا الصبي فاصبت عليه الكلب فغلبوه واخذ
منه فامر القاضي بيد الولد اليها فرجعت المراة مع الصبيان واخذت الخبز
واشترت سمكين فشقت جوف احدهما فخرج منها جوهرا احمر وشقت جوف
الاخر فخرجت منها دينار التي ضاعت في البحر وباعت الجوهر بثلثين الف دينار
فنامت ليلتها فرات قايلا يقول يا امراة هذا خلف ثلثة ارغفت
في الدنيا وما عند الله خير وابقى **قال الشيخ** ابو حفص عمر بن الحسن
النيسابوري رحمة الله الموصوف بسمرقندي ان في وقت داود النبي عم
خرجت عجوزة الي الرحي ومعها منوين من البر وثلثة ارغفة لتاكلها فا
ستقبلها سائل فقالت اتصدقها عليه بهذه الارغفة وانا اصوم
اليوم لوجه الله ثم فدفعت الارغفت اليه وصامت وطحنت البر ورجعت
فهبت الريح وسلب الدقيق من راسها فاغتمت بذلك فذهبت الي داود
واخبرته بالقصة فقال داود ما تريد قالت ان تحكم بيني وبين الريح
فقال داود عم الحكم مع الريح شديد فخذ الف درهم وخرجت فراها سليمان
فقال لها ارجعي في طلب الحكم مع الريح فزادها الف درهم اخرى فردها سليمان
يزداد الفا ويردها حتى اخذت عشرة الف درهم فردها وقالا اطلبي الحكم
فقال داود عم من يعلمكم فقالت ابنك سليمان فاستدعاه فعاتبه
فقال يا ابني واجب والصدقة فضلة والواجب اولى من الصدقة
فاستدعى داود الريح وخاطبها فاحالت الي الخازن واحال الخازن الي
جبرائيل واحال جبرائيل الي ميكائيل واحال ميكائيل الي الله فانزل الله جبرائيل على داود عم
فقال ان الله تعالى يقول اني لم افعل فعلا الا لغرض صالح اعلم يا داود
ان التجارة تقلب سفينة حتى تقدم من ذلك المال وتخرج الثلث من اصل
مالهم وادفع الي العجوزة قال داود اخرجوا الثلث فبلغ ثلثمائة الف
دينار فقال داود للعجوزة هل علمت بالله فاخبرته بالقصة
شيا ه

[illegible] السفينة [illegible] حتى [illegible] الريح [illegible]

فاقبل داود على القوم فقال اتجروا مع الله تعالى فانه من يتجر مع الله تعالى
لا يخسر ابداً كما قال الله تعالى في سورة البقرة مثل الذين حملوا ينفقون
اموالهم في سبيل الله تعالى اي مثل نفقات المنفقين في طاعته كمثل
حبة انبتت سبع سنابل فرضا او تقديرا والمنبت هو الله تعالى في كل
سنبلة مائة حبة فيكون جملتها سبعمائة حبة وشبه المتصدق بالزارع
وشبه البزر بالصدقة فيعطيه الله تعالى بكل صدقة سبع مائة حسنة والله
والله يضاعف اي يزيد الثواب لمن يشاء من المنفقين لا لكل منفق
لتفاوت الاحوال بينهم فيكون مثل المتصدق كمثل الزرع الصالح
ان كان الزارع حاذقا في عمله ويكون البزر جيدا وتكون الارض عامرة
يكون الزرع اكثر فكذلك المتصدق اذا كان صالحا والمال طيبا ويضع
في موضعه فيصير ثوابه اكثر والله واسع فضله لتلك الاضعاف
عليم بانفاقهم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي يتصدقون
في مواضعها ثم لا يتبعون ما انفقوا منا اي لا يمنون عليهم بما
تصدقوا بان يقول المتصدق قد الحق فعلتك كذا خيرا واحسنت
اليك كثيرا ولا اذى اي ولا يوذيهم بان يقول المتصدق للموذي
انى اعطيتك وفعلت كذا وكذا وبعضهم المن يشبه بالنفاق والاذى
يشبه بالرياء ثم تكلم الناس في ذلك فقال بعضهم اذا فعل ذلك لا اجر
له في صدقته وعليه وزره فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب
اجره فلا اجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم له اجر الصدقة
ولكن ذهبت مضاعفة وعليه الوزر بالمن لهم اجرهم
اي ثوابهم مهيا عند ربهم ولا خوف عليهم في الاخرة
من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من امر الدنيا
عن معاذ رضي الله عنه قال قال عم الصدقة تطفئ كما
تطفئ الماء النار رواه الترمذي عن عبد الله بن
انه قال حججت سنة من سنين فكنت في حطيم اما عبادة ثم قمت

فسأليت

نمت فرايت في مناي رسول الله عم قال اذا رجعت الي بغداد فادخل محلة كذا
وكذا فاطلب بهرام المجوسي واقراه مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنه فانتبهت
من نومي وقلت في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا الرويا من الشيطان
فتوضأت وصليت وطوفت الكعبة ما شاء الله تعالى فغلبني النوم فرايت
كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج ورجعت الي بغداد فطلبت محله
بهرام المجوسي وداره فوجدت شيخا فقلت له انت بهرام المجوسي قال نعم قلت
هل لك عند الله خير وعدا فعلا غير مشروع للشرع ~~فقلت له انت بهرام المجوسي قال نعم~~
~~قلت هل لك عند الله خير~~ هل لك غيره قال قد تزوجت بنت ابني ففي ذكر الليلة جاءت
امراة مسلمة من اهل دينكم تسرج سراجا من سراجي فرجعت فاطفاءت وذلت
كذلك ثلث مرات فقلت في نفسي هذا جاسوس للصوص فخرجت خلفها فلما دنت منزلها
دخلت على بنات لها فقالت يا بنياتي يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا طاقة
وصبر من الجوع فدمعت عيناه فقالت استحيت من ربي اسال احدا دونه
خصوصا فلما سمعت كلامها رجعت الي داري واخذت طبقا وجعلت
ملاه من كل شيء فذهب بنفسي الى دارها قال ابن المبارك هذا خير
وكذا المغفرة من الله تعالى بصدقتك اليها وقص عليه رؤية رسول الله عم فقال له
ان الله تعالى راض عنه والسلام من رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته فمات مؤمنا وكان عبد الله بن المبارك يقول
اشتغلوا بالصدقة فانها ينقل الا عماء الي درجة الاحباء
كان بالري قاض فجاء فقير فقال انا رجل ذو عيال وقد جئتكم لتعطيني عشرة
امناء من خبز وعشرة امناء من لحم ودرهمين برضاء الله تعالى فوعده الي الظهيرة
~~برضاء الله تعالى~~ فجاء اليه فلم يعطه شيا فذهب الفقير الى نصراني جالس على باب
داره فقال له اني رجل فقير ذو عيال وقد جئتكم لتعطيني عشرة
امناء من خبز وعشرة امناء من لحم ودرهمين عشرين درهما فقال
هذا لكم ولعيالكم ما دمت حيا في كل سنة فذهب الفقير الي منزله فلما
كان الليل ونام القاضي وراى شيخا يقول له ارفع راسك فرفع راسه

فري قصراً بيضاء بيضاء بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصراً
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال لمن هذان القصران
قيل له كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما قضى قال له النصراني فيهما
ففيم كان قال الذي فعلت من الخير فذكر له الرؤيا قال فعلت كذا وكذا رجلا
لا ابيع ذلك لملاء الارض ذهبا فقال فانك كافر لا تستحق بها فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله يا اخواني تصدقوا
لله فانه يعطي الايمان الكافر بالصدقة ويثبت الايمان للمؤمن ويشغل ميزانه
بالصدقة عن ابي ذر رضه قال تعبد عابد من بني اسرائيل في
صومعته ستين سنة فامطر الارض واخضرت فاشرف الراهب
من صومعته فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها ونظرت
اليها وذكرت الله ثم وحمدت فازددت خيراً كثيراً فنزل اليها ومعه
رغيف او رغيفان فيها هو في الارض لقيته امراة فلم يزل له
يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي فنزل الغدير يستحم اي يغتسل
فجاء سايل فاوى اي اشار اليه ان يأخذ رغيفا او رغيفين ثم مات
في ذلك الغدير فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت
الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او رغيفان مع حسناته فرجحت
حسناته فغفر له رواه ابن حبان في صحيحه
عن سعيد بن مسعود الكندي قال قال رسول الله صلعم ما من رجل يتصدق في يوم او ليلة الا حفظ
الله عز من ان يموت من لدغة او هدمة عن ابي المزج الهلالي
عن عيسى بن مريم عم مر في قرية فنظر تلك القرية قصاراً فقال اهل
القرية يا عيسى ان هذا القصار يمزق ثيابنا ويحبسها فادع
الله ان لا يرجع بصحته فقال عيسى اللهم لا ترده بصحته فذهب

القصار

١٨

القصار ليقصر اي ليبيض الثياب ومعه ثلثة ارغفة فجاءه عابد يتعبد في الجبل فسلم على القصار وقال هل عندك خبز تطعمني او تريني حتى انظر اليه او اشم ريحه فاني لم اكل الخبز كذا وكذا قال فاطعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ذنبك وطهر الله قلبك فاعطاه الثاني فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم وما تاخر فاطعمه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة قال فرجع القصار من غسل الثوب فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع صحيحا سالما فقال ادعوا به اليّ فقال يا قصار اخبرني ما عملت اليوم فقال اتاني سياح من تلك الجبل فاستطعمني فاطعمته بثلاثة ارغفة وكل رغيف اعطيته دعا لي فقال عيسى عم هات رزمة ثيابك حتى انظر اليها فاعطاها فقال فتحها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عم يا اسود فقال لبيك قال الست بعثت الي هذا قالت نعم ولكن جاء سياح من تلك الجبل فاستطعمه طعاما فاطعمه ثلاث ارغفة فكل رغيف اعطيته دعا له وملك قايم يقول امين فبعث الله تعالى ملكا فالجمني بلجام من حديد فقال عيسى للقصار استانف العمل فقد غفر الله لك وبرئ البلاء عنك ببركة الصدقة

عن عمر بن الحسن النيسابوري المعروف

بسمرقندي قلت رحمة الله عليه سمعت كان في وقت سليمان عم شجرة في دار رجل فعشش عليها قمري فلما افرخ اخذه صاحب الدار فاشتكى القمري الي سليمان من ذلك الرجل فقال يا رسول الله اني قد شحت ودني وخافي واريد ان يكون لي فرخ يذكر الله بعدي وصاحب الدار التي عشت على شجرة اخذ فرخي كل سنة فاستدعى سليمان الرجل فقال له انت عن اخذ فرخ هذا القمري افلح لينته فبعث سليمان شيطانين فقال لهما اذا قصد الرجل اخذ فراخ هذا القمري ارمياه عن تلك الشجرة فلما دنى فرخه من السنة القابلة فقصد الرجل ان ياخذ الفرخ فحضر وسنا

مطلب قصة

على بابه فاعطاه رغيفا ثم صعد الى الشجرة فقصد ابن مياه فجاء
ملكان احدهما الى المشرق والاخر الى المغرب فاخذ الفرخ ورجع
الفرخين الى سليمان فاخبره فطلب سليمان الشياطين فلم يجدهما الا
بعد مدة فرجعا فسألهما فاخبراه بالقصة فعلم سليمان ان الصدقة
ترد البلاء وتزيد العمر [illegible] عليكم بالصدقة قلت اذكرت
نكات في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما
الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال كما قال عم ان البيع يحضره
اللغو والكذب والحلف فشوبوه اي خلطوا بالصدقة والثاني ان
فيها تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى في سورة التوبة خذ
من اموالهم صدقة يعني من الذين قبلت توبتهم جاؤا باموالهم
الى رسول الله عم فقالوا هذه اموالنا فخذها وتصدق بها عنا
فكره ان ياخذها فنزل من اموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم
ويقال هذا ابتداء يعني خذ يعني من اموال المسلمين صدقة يعني
الصدقة المفروضة نظ تطهرهم يعني طهر اموالهم وتزكيهم بها
يعني تصلح بها اعمالهم والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض
كما قال عم داووا مرضاكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور
على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على قلب المؤمن
والخامس ان فيها بركة المال وسعة في الرزق كما قال الله تعالى في سورة [illegible]
وما انفقتم من شيء فهو اي ما تصدقتم من صدقة في طاعة الله تعالى
فهو اي فالله يخلفه اي يعطيه خلفه في الدنيا وثوابه في الاخرة وهو
خير الرازقين اي افضل المعطين [illegible] ابو الدرداء عن رسول الله عم
قال ما طلعت الشمس ولا غربت الا بجنبيها ملكان ينادیان اللهم
عجل المنفق ماله خلفا وعجل لممسك ماله تلفا واما الخمس التي في الاخرة
فاولها ان تكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها

تخفيف الحساب والثالث انها تثقل الموازين والرابع نور على الصراط
والخامس زيادة في الدرجات في الجنة ولو لم تكن في الصدقة فضيلة سوى
دعاء المساكين كان الواجب على العاقل ان يرغب فيها كيف وفيها رضاء الله تع
ورغم الشيطان كانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم تنكى
اي تنكلب فيكسر لحي سبعين شيطانا كما قال الله تع في سورة البقرة الشيطان
يعدكم الفقر اي يخوفكم بالفقر بقوله لا تنفقوا من مالكم لاحتياجكم
اليه فان تصدقتم افتقرتم ويامركم بالفحشاء بالبخل والمعاصي والله
يعدكم اي يامركم بالصدقة والطاعة مغفرة لذنوبكم منه من الله
وفضلا اي خلفاء مما تصدقتم في الدنيا والثواب في الاخرة والله واسع
فضله عليم بما ينفقون فيجازيكم به روي ان رجلا من اصحاب النبي عم اهدى
اليه براس شاة مشوية فقال ان اخي فلان احوج مني فبعث اليه فقال الذي بعث
اليه ان فلان احوج اليه مني فلم يزل يبعث به واحد الي واحد حتى تناولته
سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزل هذه الاية في سورة الحشر ويؤثرون
على انفسهم يعني يختارون ما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم
ولو كان بهم خصاصة يعني حاجة ومن يوق شح نفسه يعني
ومن منع بخل نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجين في
الاخرة من النار يدخلون الجنة ويقال ان نزول الاية كان في شان رجل
من الانصار وذلك مما روي الحسن رجلا اصبح على عهد رسول الله عم
صايما فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صايما
فلما كان اليوم الثالث اجهله اي اضعف الجوع فغطن اي علم
له رجل من الانصار فلما امسى اتاه الى منزله فقال لاهله انه
نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت عندنا ما يشبع
الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقال لها انا نطعم ذلك الضيف
وتصير الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام
فاطفي السراج حتى يركب الضيف انا نأكل معه حتى يشبع فجاءت

بشريدة فوضعتها بين يديه ثم دنت من السراج كانها تصلح فاطفاته
فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتي انا
عليه في القصعة فلما اصبح الانصاري صباحا مع رسول الله عم الي
فلما اسلم النبي عم اقبل علي الانصاري وقال لقد عجب الله من ضيفكما
ضيفكما بعني رض له فتلي الاية ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة
يعني يختارون ماعندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كان بهم خصاصة
يعني محتاجة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من
يرفع البخل عن نفسه فاولئك الناجون من عذاب الله كما قال الله تعالى سورة
ال عمران لن تنالوا البر حتي تنفقوا اي لن تبلغوا حقيقة البر وهو الجنة حتي
تنفقوا مما تحبون اي حتي تصدقوا من اموالكم التي تحبونه وما تنفقوا من
شيء من طيب تحبونه او خبيث تكرهونه فان الله به عليم اي لا يخفى
عليه شيء فيجازيكم به وروي عن عبد الله بن عمر رض انه قال اشتري جارية
جميلة وهو يحبها فمكث عنده اياما فاعتقها فتزوجها من رجل حولها
ولد ياخذ ولدها ويضم الي نفسه فيقول لاني اشم منك من ريح امك فقيل
له قد رزقكه انه من حلال وانت تحبها فلم تركتها قال الم تسمع هذه
الاية لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وروي عن ابي هريرة رض قال قال عم
كل سلامي عن الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين
الاثنين صدقة والكلمة طيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الي الصلوة
صدقة ويميط الاذي عن الطريق صدقة قوله سلامي هي المفاصل
الاصابع وغيره قوله يعدل اي يصلح بين الاثنين ويدفع ظلم الظالم
من المظلوم وقال عم خلق كل انسان من بني ادم علي ستين وثلثمائة
مفصل فمن كبر الله تع وحمد الله تع وهلل الله تع وسبح الله تع واستغفر
الله تع وعزل حجرا من طريق الناس وشوكة او عظما او امر بمعروف
او نهى عن المنكر عدد تلك ستين وثلثمائة فانه يمسي يومئذ وقد
زحزح نفسه من النار قوله عزل اي فرق قوله زحزح اي بعد تمت

المجلس السابع والعشرون في خوف القلوب ... والفعال ...
...

قال الله

قال الله تعالى في سورة الكهف فانطلقا اي ذهب موسى مع الخضر حتى اذا اتيا اهل
قرية قال ابن اسحاق انطاكية وقال ابن سيرين هي الايكية استطعما اهلها اي طلبا
منهم الطعام ضيافة قيل لم يسالاهم ولكن نزولهما عندهم كالمسئول منهما
فابوا اي امتنعوا ان يضيفوهما قال ابي بن كعب رض عن النبي ع احتى
اتيا اهل قرية قطافا في المجالس فاستطعما فابوا ان يضيفوهما وروي
انهما طافا القرية فاستطعماهم فلم تطعموهما واستضافاهم فلم يضيفوهما
قال قتادة شر القرية لا تضيف الضيف وروي عن ابي هريرة رض قال
اطعمتهما امرأة من اهل القرى بعد ان طلبا من الرجال فلم تطعموهما فدعيا
لنسائهم ولعنا الرجال وروي عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله عم قال من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله عم جايزته
اي اقدامه بطعام حسن يوم او ليلة والضيافة ثلثة ايام فكان بعد ذلك صدقة
ولا يحل له ان يقيم عنده اي عند صاحب البيت حتى يخرجه رواه الطبراني والبخاري
وقال الخطابي لا يحل للضيف ان يقيم بعد الثلاثة من غير استدعاء حتى يضيق
صدره فيبطل اجره وروي عن معاوية بن جندب رض قال قال ع م ما من مؤمن
يأتيه الضيف فينظر في وجهه فيفرح به الا حرمت عيناه على النار رواه
الفردوس وروي عن عايشة رض قالت قال عم لو يعلم العبد ما له عند الله
من الكرامة لما اكل مع الضيف ما اكل وحده قال ع ان لم يجد ضيفا فمن جاره
فان لم يكن له جار فمع عياله وفي الخبر قيل لابراهيم عليه الصلوة والسلام لم اتخذ
الله خليلا قال ما تغديت وما تعشيت الا مع الضيف فلذلك اتخذني
الله خليلا وروي عن ابي الدرداء رض قال قال ع م اذا اكل احدكم مع الضيف
فليلتقم بيده فان فعل ذلك كتب له بكل لقمة عمل ستين سنة صيام نهارها و
قيام لياليها رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس بغير اسناد روي
عن جابر رض قال قال ع م من ذبح لضيف ذبيحة كانت فداءه من النار وروي
عن ابن عباس رض قال اخبرنا جبرائيل ع م ان الضيف اذا دخل بيت اخيه
المسلم دخلت معه الف بركة والف رحمة وغفر له ذنوبه وذنوب اهل بيته وان

وان كانت ذنوبهم اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاهم ثواب الف شهيد و
كتب الله تعالى لهم بكل لقمة ياكل الضيف حجة وعمرة متقبلة وهي لهم في الجنة وحكي
عن بعض اهل العلم ان رجلا من اصحاب النبي عم شكا الى رسول الله عم من امراته من
بخلها وبغضها للضيف فقال عم اتخذ طعاما حتى احضر انا واصحابي ومر
عليها ان تجلس بحيث ترانا عند دخولنا وخروجنا ففعل ذلك فحضر النبي عم
مع جميع اصحابه والمراة تنظر اليهم حتى اكلوا وخرجوا وهي تراهم فصاحت فقالت
ايها الرجل ماذا فقالت رايتهم عند دخولهم مع كل واحد منهم رغيفين و
عند خروجهم مع كل واحد راس خنزير فذهب الى النبي عم فاخبر عن ذلك فقال عم اذا
نزل الضيف ببيت اخيه المؤمن يرزقه فاذا رحل ارتحل ذنوب اهل المنزل
فاخبره الرجل فتابت المراة من بخلها وروي عن معاذ بن جبل رض عن النبي عم
من اطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغبه من جوع ادخله الله بابا من ابواب
الجنة لا يدخله الا من كان مثله قوله سغب بفتح السين المهملة والعين المعجمة
الجوع وروي عن جابر رض عن النبي عم قال من موجبات الرحمة اطعام المسكين
رواه الحاكم وروي عن انس رض قال قال عم افضل الصدقة ان تشبع كبدا
جائعا رواه ابو الشيخ البيهقي [illegible] عن عبد الله بن عمر رض
قال قال عم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله تعالى من النار سبعين
خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام رواه صاحب الفردوس و
الطبراني في الكبير وروي عن ابي سعيد رض قال قال عم ايما مؤمن اطعم
مؤمنا على جوع اطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مؤمن سقى
مؤمنا على ظما سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم وايما مؤمن
كسى مؤمنا على عري كساه الله تعالى يوم القيامة من حلل الجنة رواه الترمذي
عن ابي الدرداء رض عن النبي عم قال من دعا اخاه المسلم وهو صائم اجاب
وافطر كتب الله تعالى له بكل يوم فان قضى ذلك اليوم كتب الله تعالى صوم الفي يوم
قيل يا رسول الله عم وكيف قال لانه من اكرم اخاه فكانما اكرم الله تعالى فحق على
الله ان يكرمه وروي عن ابي هريرة رض قال قال قال عم من اصبح منكم اليوم
صائما قال ابو بكر انا قال من صلى الجنازة قال انا قال من عاد المريض قال انا

ومن

ومن اطعم الطعام قال انا قال ع م ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل
الا دخل الجنة رواه ابن خزيمة في صحيحه وروي عن عبد الله بن عمرو
عن النبي ع م قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قال
ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله ع م قال لمن اطعم الطعام وافشى السلام
وصلى بالليل والناس نيام رواه ابن حبان في صحيحه وروي عن ابي هريرة
رض ان رسول الله ع م قال ان الله تعالى عز وجل ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله
مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة الامر به والزوجة المصلحة والخادم الذي يتناول
المسكين وقال ع م الحمد لله الذي لم ينس خدمنا رواه الطبراني في الاوسط وروي
عن عايشة رض عن رسول الله ع م قالت قال ع م ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما
يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل جبل احد فيوضع ميزانه يوم القيا مة
وروي عن ابي هريرة رض قال قال ع م ان الله تعالى عز وجل يقول يوم القيامة
يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال العبد يا رب كيف اعودك وانت رب
العالمين قال اما علمت ان عبدي فلان مرض فلم تعده اما علمت انك
لو عدته واطعمته لوجدتني عنده يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقيني قال
يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدك فلان
فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي رواه مسلم واما شرب
الماء وروي عن عايشة رض قالت قال ع م من سقى اخاه المسلم من جوع وهو
عطشان كان كعتق ثلثين رقبة رواه صاحب الفردوس وروي عن ابي هريرة رض
قال قال ع م من سقى ولده شربة من ماء في صغره سقاه الله تعالى يوم القيامة سبعين
شربة من ماء الكوثر رواه ابو نعيم وابو منصور الديلمي في كتاب مسند
الفردوس وروي عن انس رض ان رجلا من اهل الجنة ينظر يوم القيامة
على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار فيقول يا فلان هل تعرفني فيقول
لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا فاستسقيتني
شربة من ماء فسقيتك قال عرفت قال فاشفع لي عند ربك فيقول يا رب
اني اشرفت على النار فناداني رجل من اهل النار فقال هل تعرفني قلت لا

والله ما اعرفك من انت قال انا الذي مررت بي في الدنيا واستسقيتني
شربة من ماء فسقيتك فاشفع لي عند ربك فيشفعني فيه فيشفعه الله
فيؤمر به فيخرج من النار رواه ابن ماجه ويمر الرجل على الرجل فيقول اما
تذكر يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت لك فيشفع له رواه الاصبهاني
عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم قال ان رجلا سلكا مفازة احدهما عابد
والآخر رهق فعطش العابد حتى سقط فجعل صاحبه ينظر اليه وهو صريع
فقال والله ان مات هذا العبد الصالح عطشان ومعي ماء لا اصيب خيرا ابدا
وان سقيته ماءي لاموتن فاتوكل على الله ثم عزم ورش عليه من ماء وسقاه
فضله فقام فقطعا المفازة فيوقف الذي به رهق للحساب فيؤمر به
الى النار فتسوقه الملائكة فيرى العابد فيقول يا فلان اما تعرفني فيقول
ومن انت فيقول انا فلان الذي اثرتك على نفسي يوم المفازة فيقول
بلى اعرفك قفوا فيقول فيجيء حتى يقف بين يدي ربه فيدعو ربه
عز وجل فيقول يا رب قد عرفت يده عندي وكيف اثرني على نفسه
يا رب هب لي فيقول الله هو لك فيجيء فيأخذه بيد اخيه فيدخل
الجنة رواه الطبراني في الاوسط قوله المفازة اي مهلكة فوز
اي هلك قوله رهق بكسر الهاء اي غشي المحارم من شرب ونحوه
وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه
الحر فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من
العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ
مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى اخرجه فسقى الكلب
فشكر الله له اي غفر الله له قالوا يا رسول الله صلعم ان لنا في البهائم اجرا فقال
في كل كبد رطبة اجر رواه مالك والبخاري ومسلم وعن عائشة رضها
قالت يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قالت يا رسول الله
هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال يا حمراء من اعطى نارا فكانما تصدق
تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب
اعطى

يعني اول نار يلم بنشها
طعام كل ما يطبخ صدقة المنبوذ الي الجوار

تلك

تكا الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما اعتق رقبة
ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما احيى نفسا
رواه ابن ماجه والطبراني وابو منصور الديلمي ورو عن ابي هريرة رض عن النبي عم
قال ليس صدقة اعظم اجرا من ماء رواه البيهقي الباب الثامن من الحديث
من حديث الغافلين في ثواب صوم رجب قال الله تعالى في سورة التوبة
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهو محرم وصفر وشهر ربيع
الاول وشهر ربيع الاخر وجمادي الاول وجمادي الاخر ورجب وشعبان ورمضان
وشوال وذو القعدة وذو الحجة في كتاب الله تعالى اي في لوح المحفوظ او في حكم الله
قراه ابو جعفر اثني عشر وتسعة واحدى عشر بسكون العين وقراه العامة
بفتحها قوله يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله تعالى يعني كتبها
عليكم يوم خلقها ولذلك قال النبي عم في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض والمراد منه الشهر الهلالية وهي الشهور التي
يعتد بها المسلمون في صيامهم واعيادهم وساير امورهم وبالشهر الشمسية يكون
ثلثمائة وخمسون وستين يوما واربع يوم والهلالية عن ثلثمائة وستين
لنقصان الاهلية والغالب انها يكون ثلثمائة واربعة وخمسون يوما
منها اربعة حرم اي من الشهور اربعة وسميت به بالمحرم للتحريم القتال
فيها وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة
سرد اي متصل ذلك اي تحريم للاشهر الحرم الذي القيم اي بالحساب
المستقيم اي الصحيح المستقيم وهو دين ابراهيم عم كان العرب
على ذلك الدين قال تعظيم الامر الاشهر الحرام فلا تظلموا فيهن انفسكم
قيل فيهن ينصرف الى جميع الشهور السنة اي فلا تظلموا انفسكم
بفعل المعصية وترك الطاعة وقيل اي في الاشهر الحرم قال قتادة العمل
الصالح اعظم اجرا في الاشهر الحرام والظلم فيهن اعظم فيما سواهن وان كان
الظلم على كل حال عظيما عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم ان
رجب شهر الله الاصم فمن صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا

يعني مكتوب في اللوح المحفوظ او في حكم الله

اي طلبا لثواب من الله لا من الخوف والاستحياء من الناس والاجتناب من المعاصي

المستوجب رضوان الله الاكبر وانما سمي ذكر الشهر باسم رجب للتعظيم لان
لان الرجب في اللغة التعظيم لان الله تعالى شرفه وعظمه والملائكة ويقال
يسمى الصب لان الله تعالى يصب منه الرحمة على عباده وانما قال رجب شهر الله
بالاضافة الى نفسه من بين الشهور وكلها لله تعالى تعظيما لهذا الشهر واظهار
الخاصة انه محرم عند الله تعالى لان الله تعالى ساتر ذنوب عباده ~~ورجب ايضا ساتر~~
~~الذنوب العباد~~ ورجب ايضا ساتر ذنوب العباد ولا يكشف يوم القيامة
انما قال الاصم لانه لا يشهد يوم القيامة على معاصي العباد عند الرب كما
يشهد ساير الشهور بما يصنع العبد من الخطايا ان الله وضع
في حق الزنا اربعة شهود حتى يجب الرجم والجلد على الزانية والزاني وكذا وضع
في حق عباد المؤمنين اربعة شهور حتى يجب عليهم النار وهي رجب
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فاذا شهدت عليهم ثلاثة بالفسق ولم يشهد
واحد منهم لا يجب النار اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لم لا تمكنه
ائتوني بالشهور الاربعة فتاتون اليه بهن فيقول الله تعالى ما تقولون في حق
عبادي فيقولون الهنا وسيدنا انت اعلم منا قال عبادك ان فلان بن فلان
فلانا عصاك وفلان بن فلان قد عصاك الا رجب يشهدن ساكتا يقول الله تعالى
يا شهر رجب كلم ولا يكلم حتى يسئله ثانيا وثالثا فيقول الهي انت ستار امرت
خلقك بان يستروا عيوب الناس وسماني رسولك الاصم وانا سمعت طاعتهم
ولم اسمع معصيتهم فلذلك سمي اصم ولانه لم يسمع فيه غضب الله تعالى
على قوم من الامم الماضية قط وانما قال ايمانا اي تصديقا بقول الرسول صلعم
واحتسابا اي طلبا لثوابه من الله تعالى لا من خوف والاستحيا من الناس وانما
قال رضوان الله اكبر وهو رؤية الله تعالى يوم القيامة بعين الراس ولا ينتشر
هذا من الصوم الا بشرط الثلاثة التصديق بقول رسول الله عم وطلب الثواب
من الله تعالى والاجتناب من المعاصي فاذا لم يوجد واحد من هذه الشروط
الثلاث لم ينال صاحب الصوم المقصود وهو رضاء الله الاكبر وان
صام الشهر ... ابي سعيد الخدري رض قال قال عم رجب من الشهر الحرام
وايامه مكتوب على باب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجرد

ووجه تسمية الاوثان رجسا هو التشبيه اي انتم اجتنبوا ... يعلم
الشيء واجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان وقال ابن صومه
مسعود ... الزور ...

عن ابن عمر رض قال قال عم لم تزل قدم شاهد الزور حتى يوجب الله تعالى له النار

عن خريم قال قال عم صلى صلوة الصبح فلما انصرف قام قايما فقال عم عدلت شهادة الزور الاشراك بالله تعالى ثلث مرات ثم قرا هذه الاية وهو قوله فاجتنبوا الرجس اي القذر من الاوثان اي اتركوا عبادتها ومن التبيين الرجس لانه يعم الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان من الرجس

موموه بتقوى الله نطق الباب اليوم يعني يقولان اللهم اغفر
صومه فيقول الله تعالى قد غفرت له فاذا لم يتم صومه ويتقوى الله تعالى لم يستغفر له
من الله تعالى فيشت ان ارضاء الله ينال العبد بصوم يوم واحد من رجب
بشرط التصديق نحو عم والاحتساب والاجتناب من المحارم
عن انس بن مالك رض قال قال عم اربعة يبطلن الصيام وينقضن الوضوء
ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المرأة هن
يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجر عن ابي الدرداء قال قال عم
من صام يوما من رجب فكانما عبد الله تعالى عمره صايما قايما اي مطيعا لربه
وكان له بكل يوم يصومه مثل ذلك وسقاه الله تعالى عند موته بشربة لا يظماء
بعدها ابدا قال المصنف رحمه ما اعظم بركة هذا الشهر يجد المؤمن هذه
الفضايل يوم القيامة من المولى بصوم يوم واحد ويسقيه عند موته بشربة لا يظماء
بعدها ابدا اخواتي لو احترمتم هذا الشهر لا هذا الكان اخرى لانه حال العطش عند
نزع الروح شديد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من نزع الايمان فيجيء عند
راسه مع قدح فيه ماء وضع الجمد فيحركه فيقول المؤمن اعطيني من هذا الماء
ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيه لك فان يجيبه
عند موضع قدميه فيحركه فيقول المؤمن كذلك فيقول الشيطان قل كذب
الرسول حتى اعطيك فمن ادرك الشقاوة يجيب ولا يصبر على العطش فيخرج
من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن ادرك السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه
انه ان تم الخروج من الدنيا مع الايمان فاحترموا هذا الشهر الصوم
والصلوة والزكوة والتسبيح والاستغفار على ما سلف من الذنوب
عن ابن مسعود رض انه كان جالسا عند النبي عم اذ اشرف علينا رجل حسن
الهيئة لم نر مثله في الطول والعرض وسلم على النبي عم فلم نعرف
لغته فرد النبي عم سلامه بلغته فقال من اين انت وما قصتك
قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عم خدمت مريم رض حتى بلغت
مبلغ النساء وخدمت بعيسى عم حتى بلغ مبلغ الرجال وقرات منها التورية

عن ابن عباس قال قال عم في ليلة اسري بي نظرت في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال عم من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس

الانجيل قال النبي عم ما بلغ بكم هذا العمر فان بيني وبين عيسى عم ستماية سنة
فقال الرجل تمنيت من الله تعالى ان الحقني بكم وبامتكم لما رايت في الكتب المقدسة من
فضلكم وفضل امتكم لما رايت في الكتب المقدسة من فضلكم وفضل امتكم وسألت
عن عيسى عم ان يشفع الى الله تعالى ان يبلغني اليكم فدعا لي حتى بلغت ما بلغت ثم
جعل الرجل يحدث النبي عم بالعجايب فقال كان عيسى عم يمشي وانا معه
اذ جئنا بجبل عالي يتلالاء بنوره بكثرة الجواهر فدعا الله تعالى فما خرج من فمه
حتى راينا النقش على الجبل ثم [illegible] الله ان ياذن للجبل حتى يتكلم بخبره فاذن الله
فقال يا روح الله ما تريد مني قال اخبرني خبرك قال ان في جوفي رجل يحب محمد عم
وامته فمن اجله بلغت من هذه الشرف فدعا الله تعالى فقال يا رب اخرج هذا الرجل
فانفلق الجبل باذن الله وخرج منه الشيخ حسن الوجه طويل القامة قال
عيسى عم ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغ منك العمر قال انا رجل من
قوم موسى عم كلما ذكر فضل محمد عم وامته تمنيت ان يرزقني الله تعالى بلاقاته
وقلت يوما يا رب ان كان بيني وبين محمد عم اكثر تعمير فادخلني
في هذا الجبل قال عيسى منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الجبل قال منذ
ستمائة سنة قال عيسى عم يا رب اليس على وجه الارض عبد اكرم
عليك من هذا الرجل قال الله تعالى يا عيسى عم من صام من امة محمد
يوما واحدا من رجب فهو اكرم علي من هذا الرجل الذي عبد ستمائة
سنة [illegible] عن ثوبان رض قال كنا نمشي مع النبي عم مررنا بمقبرة
فوقف النبي عم ثم بكا بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان هولاء يعذبون
في قبورهم فسمعت انينهم فرحمتهم ودعوت لهم فخفف عنهم
العذاب ثم قال يا ثوبان لو صام هولاء يوما من رجب وقاموا
ليلة منه لما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله صيام رجب
يوما وقيام ليلة يرفع عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي بعثني
بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم منه

ليلة

ليلة واحدة يريد بها وجه الله تعالى الا كتب له عبادة الف سنة صيام نهارها و قيام لياليها الترغيب ورو عن انس بن مالك رض قال قال عم اذا وضع الميت في قبره واهيل عليه التراب يقول اهله ووالداه واسيداه واشرفاه ويقول له الملك الموكل على عذابه تسمع ما يقولون فيقول نعم ويقول له انت كنت السيد وانت كنت الشريف ... فيقولون فيقول الميت هم يقولون ذلك بالبيت سكنوا في ضيقة القبر اي ضيقه فيختلف اضلاعه ينادي في قبره وهو يقول واضيق منزلاه واكسر عظماه واذل مقاماه مقام من عصى ربه حتى تجيئ تلك الليلة التي احياها من رجب يقول الله تعالى للملك الموكل على عذابه ارفع العذاب عن عبدي هذا لانه كالحي بهذه الليلة من رجب رجاء عفوي ورحمتي وغفراني اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت سيئاته باحيائه هذه الليلة ثم بن ونث عن انس بن مالك رض قال قال عم ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما سقاه الله تعالى يوم القيامة من ذلك النهر ومن صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من اهل السموات والارض ماله عند الله تعالى من الكرامة فان قيل لا يصف الواصفون من اهل السموات اقول لان اهل السماء والارض فان والعمل الصالح باقي والفاني لا يصف الباقي الترغيب رو عن ابي هريرة رض عن رسول الله عم قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر سويه اطلعتم عليه كما قال الله تعالى في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم اي لا تعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهم من قرة اعين اي من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء لاعمالهم ومن صام ثلثة ايام من رجب جعل الله تعالى بينه وبين النار خندقا طوله سبعون عاما رو عن ابن عباس رض قال قال عم من صام ثلثة ايام من اول رجب وثلثة من اوسط وثلثة من اخره غفر الله له البيت وبنى له ثلثمائة الف مدينة من در وياقوت وكتب له عبادة ثلثمائة سنة صيام نهارها وقيام لياليها

مطلب فضائل رجب

سويد
مطلب

عن رسول الله عم كان رجلا في عهد رسول الله عم يقال له سويد بن عامر
وكان مشهورا بالفسق والفجور فشكى اهل المدينة الى رسول الله عم
من فسقه فامر رسول الله مناديا في المدينة بان يقول يا ايها الناس لا
تعودوا سويد بن عامر ولا تنكحوه ولا تضيفوه ولا تطعموه ولا
تسلموا عليه فلما سمع ذلك الخبر اهل المدينة من المنادي اخرجوه منها
وكان يدور حولها بالتحير والتذلل اذا اتاه الموت في تلك الحالة فدفنه
اقرباؤه خفية بغير غسل ولا كفن ولا صلوة فبلغ خبر موته الى رسول الله عم
فقال سحقا اي بعدا سويد بن عامر فنزل جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك
السلام ويامرك بان تغسل السويد وتكفنه وتصلي عليه فتعجب النبي عم
شانه فقال يا جبرائيل كان سويد بن عامر فاسقا فاجرا بما اوجد هذه
الكرامة من الله تعالى قال جبرائيل يا محمد يقول الله تعالى الرب انا الا انت وانما شية
لي من امر عبادي لا الكرام انا غافل المؤمنين نبي لا انت وانا اعلم اسرار العباد
وانت لا تعلم وكان سويد يعمل المعاصي ولكنه لما دخل شهر رجب امتنع
عن المعاصي فعمل عملا صالحا بوجه حرمة بشهري فاني قد غفرت
له ذنوبه فصل عليه حتى تنزل الرحمة فوعزتي وجلالي فقد غفرت كل
من يصلي عليه عن مقاتل رض قال ان وراء جبل قاف ارضا
بيضاء كالفضة سبعة مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة
فلو سقطت ابرة عليهم ما سقطت على الارض وبيد كل ملك منهم لواء
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة الجمعة في شهر
رجب حول جبل قاف يدعون الله تعالى ويتضرعون الله فيقول لهم
ماذا تريدون يا ملائكتي فيقولون ربنا نريد ان تغفر صايم رجب
من امة محمد عم فيقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت
ذنوبهم بصيامهم شهر رجب ان امراة كانت في بيت
المقدس اذا دخل شهر رجب تصوم وتصلي وتقرأ كل يوم من
رجب اثني عشر مرة قل هو الله احد وكانت تلبس الصوف

حرمة

لشهر رجب فلما مرضت واوصت ابنها بان يدفنها مع صوفها فكفنها في ثياب
رقيق فراها في منامه فقال انا منك غير راضية لانك لم تعمل بوصيتي
فانتبه فزعا واخذ صوفها فذهب ونبش قبرها فلم يجدها في قبرها
فتحير فسمع نداء يقول اما علمت ان من اطاعنا في شهر رجب بالصوم
والصلوة وقرات سورة الاخلاص كل يوم اثني عشرة مرة حرمة لشهر رجب
لاتتركه في قبره وحيدا فقال الشاب اين امي فقيل انها عند مليك مقتدر في
جوار الرحمن ورُوي عن سلمان الفارسي رض انه قال كان رسول الله عم اذا دخل
شهر رجب اجتمع عنده اصحابه كل يوم وليلة وقال ذات يوم الا اخبركم
مابشرني به جبرائيل البارحة قالوا نعم يا رسول الله قال ان اراد الله تع
ان يقبض روح عباده الذي تاب اليه من الذنوب وعمل عملا صالحا
في شهر رجب ياامر الله تع للملائكة بقوله زينوا السموات ثم يقول
للرضوان بان يفتح ابواب الجنة فانه يصعد روح عبد الصالح با
لملائكة فيقوم رضوان في وسط الجنة ويقول الخزان افتحوا ابواب
الجنان والقصور والخيام فانه يصعد الملائكة الي الجنة بروح
عبد الصالح عم ثم يامر الله تع سبعون الف ملك بيض الوجوه كان
وجههم مثل الشمس بان يقول اذهبوا الي الجنة وخذ الكفن
والحنوط ثم انزلوا الي الروح عبدي الذي عظم واحترام بشهر رجب
وتاب الي فتنزل الملائكة ويجلسون مد البصر ثم يجيء ملك الموت
حتى يجلس عند راسه اين النفس المطمئنة اخرجي الي مغفرة
من الله ورضوان قال فيخرج وتسيل كما تسيل القطرة من السقاء اي
من القربة فياخذونها ولا يدعونها في بدنه طرفة عين حتى ياخذونها
ويجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح طيب كطيب نفحة مسك فتصعدونه
بها الي السماء فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه
الروح الطيبة فيقولون روح فلان بن حتي ينتهي الي السماء الدنيا
فيستفتحون لها اليها اي يطلبون فتح باب السماء فيفتح لهم

فيستقبلونها في كل سماء الى السماء التي يليها حتى ينتهوا الى السماء السابعة
وتتلقى ذلك الروح بالروح والراحة واللواء فلا يبقى ملك مقرب ولا
روح من الانبياء الا يطلع لتعظيم ذلك الروح ثم يقول الله اكتبوا كتابه
في عليين ثم اعيدوا الى الارض فيعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
فيقولان من ربك فيقول الله تعالى فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان له وما عملك فيقول قرأت كتاب الله وامنت به وتصدقته
فينادي من السماء صدق عبدي فنرشوه فراشا من فراش الجنة
والبسوه من لباس الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من ريحها
وطيبها ويفسح له فيها في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه
طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من انت فيقول انا عملك الصالح مع هذه الفضايل لمن تاب من الذنوب ومنها [illegible]
وصام من شهر رجب ومن صام اربعة ايام عوفي من البلايا
من الجنون والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام خمسة
ايام كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة ومن صام ستة ايام خرج
من قبره ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر ومن صام سبع ايام اغلق
عنه سبعة ابواب النار فان لجهنم سبعة ابواب اغلق عنه بصوم
كل يوم بابا من ابوابها ومن صام تسعة ايام خرج من قبره وهو
ينادي لا اله الا الله فلا يصد وجهه دون الجنة ومن صام عشرة
ايام جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما موشحين
على الصراط كالبرق الخاطف ومن صام احد عشر يوما لم يكن
عبد يوم القيامة افضل منه الا من صام مثله او زاد عليه
ومن صام اثني عشر يوما كسي يوم القيامة حلتين يغبطونه
اهل الجمع ومن صام ثلثة عشر يوما كسي يوم القيامة في ظل العرش
فياكل منها ويشرب من شرابها والناس في شدة شديدة ومن صام

اربعة

اربعة عشر يوما اعطاه الله تع من الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومن صام خمسة عشر يوما يوقف يوم القيامة
مقام الامنين فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي الا قالوا له انت آمن
وكان وجهه اضوء من القمر ليلة البدر ومن صام ستة عشر يوما كان
من اول زمرة يزورون ربهم وينظرون الى وجه الكريم كلامه وسمع كلامه
ومن صام سبعة عشر يوما ينصب الله على كل ميل من الصراط مستراحا
يستريح فيه ومن صام ثمانية عشر يوما يقوم مقام ابراهيم عم في
قبته ومن صام تسعة عشر يوما بنى الله تع قصرا في الجنة اوسع
من المشرق والمغرب فيها من الاطعمة لو انزل الله تع بها اهل الجمع
لوسعهم ومن صام عشرين يوما نادى مناد من تحت العرش فقد
غفر الله لك ما مضى من الذنوب فاستانف العمل فيما بقي ومن صام
ثلثين يوما فان مات مات شهيدا وجعل الله تع روحه في حواصل الطير
خضر بطنان الجنة حيث يشاء وجعله نصيبا في عبادة العابدين
من اول الدنيا الى اخره وزهد الزاهدين وشكر الشاكرين وذكر
الذاكرين وجعله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روي عن انس بن مالك رض قال قال عم من صام شهر رجب استوجب
على الله تع ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما
بقي من عمره وامانا من العطش يوم عرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال
يا رسول الله عم اني اعجز من صيام كله فقال رسول الله عم صم يوما من اوله ويوما
من اوله ويوما من اوله ويوما من وسطه ويوما من اخره فانك يعطيك
ثواب من صام كله ولكن لا تغفلوا من اول ليلة الجمعة فانها تسميها الملائكة
الرغائب وذلك انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارض
الا ويجتمعون حول الكعبة ويطلع الله تع اطلاعة فيقول يا ملائكتي
سلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب
فيقول الله تع قد فعلت ثم ما من احد يصوم اول الخميس من رجب

والمغرب

ثم صلي ليلة الجمعة فيما بين العشاء والعتمة اثني عشر ركعة الا غفر الله له
ذنوبه ويشفع له يوم القيامة في سبعمائة من اهل البيت فاذا كان
اول ليلة الجمعة من رجب احياها بعث الله ثوابه هذه الصلوة
في احسن صورة فيقول باحسن صورة بلسان فصيح قد نجوت
من كل شدة فيقول من انت فما رايت احسن وجها منك ولا سمعت
احلي كلاما منك ولا شممت رايحة اطيب منك فيقول انا ثواب
الصلوة صليتها في ليلة كذا جئت الليلة لاونس لك الي يوم القيامة
الباب الثالث والعشرون من حيوة القلوب في ثواب ليلة
نصف شهر شعبان قال الله تعالى في سورة الدخان حم اي يا محمد
قال الله تعالى نحن حي القيوم والكتاب المبين اي وبحق القران
الفارق بين الحق والباطل جواب قسم انا انزلناه اي القران في ليلة
مباركة هي ليلة القدر وليلة النصف من شعبان من اللوح
المحفوظ من السماء السابعة الي السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزل
بجبرائيل الي رسول الله عم في ثلاث وعشرين سنة والسور تات واية واية و
ايتان وثلاث ايات واقل واكثر وانما سماها ليلة مباركة لكثرة خيرها و
بركتها علي العالمين ولكثرة الرحمة والمغفرة علي عباده المؤمنين
في هذه الليلة ويقال لها ليلة البرأة لان من اطاع الله والرسول في
والرسول في تلك الليلة كتب في ديوانه براة من النار ولانه يجمع
فيها كتب اعمال العباد قال الفقيه رحمه ما من احد في الدنيا
الا وعليه ملكان يحفظان ليلا ونهارا ويكتبان عليه انفاسه واقواله
واعماله خيرا وشرا قال الله تعالى في سورة انفطرت وان عليكم لحافظين
اقوالكم من الملائكة كراما كاتبين يعني مكتوب اعمال بني ادم
فيرفعان لكل يوم وليلة كتاب الي رب العزة ثم يجمع تلك الكتب كل سنة
في ليلة النصف من شعبان لكل يوم وليلة فينظر اليه فيطرح

لعفو

لغو ٩٧

مطلب

لغو كلامه ويترك الثواب والعقاب ويوصله بعضهم الى بعض فيطوى
فان لم يكن فيه استغفار عن اعمال الشر وهو اسود ومظلم وان كان فيه
استغفار وله نور يتلألأ وكذا الحالة في ليلة النصف من شعبان فاذا خرج
روحه قلدت تلك السجلات في عنقه ويختم عليها ويجعل معه في قبره كما قال
الله تعالى في سورة بني اسرائيل وكل انسان الزمناه طائره اي عمله من
خير وشر في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة في عنقه العنقه يحاسب
يوم القيامة وقيل ما من مولود الا في عنقه ورقة مكتوب فيها
شقي او سعيد فلما بعث الله تعالى الخلايق في عرصات القيامة واراد
ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي مناد من قبل
الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان
خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يغفل احدا ان يأخذ كتابه الا بامره
فان الاتقياء يعطى كتابهم بايمانهم والاشقياء من وراء ظهورهم
كما قال الله تعالى في سورة انشقاق واما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا من الحور العين او الى
فريق المؤمنين مسرورا اي مفرحا بما اعد الله له في الجنة واما من
اوتي كتابه وراء ظهره اي بشماله فهو الكافر فيأخذ كتابه ويداه مغلولتان
في عنقه فانه اي ما فيه من شر فسوف يدعوا اي ينادي ثبورا
اي هلاكا يعني يقول ثبورا على نفسي ويصلى اي يدخل سعيرا
اي نارا عن ابي هريرة رض قال ع م انه كان ليلة البراة
يفتح فيها ابواب الرحمة من اول الليلة الى طلوع الفجر فيقف
على كل باب من السماء ملك ينادي ملك على الباب الاول بان يقول
طوبى لمن ركع الله تعالى في هذه الليلة وعلى الباب الثاني طوبى
لمن سجد الله في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ينادي طوبى
لمن ذكر الله تعالى في هذه الليلة وعلى الرابع ينادي طوبى لمن دعا الله تعالى
في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ينادي طوبى بكى من خشية الله تعالى

ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا

خسرانا وهلاكا او ملك

يعني اعطي للفقير شيئا ويرحم

في هذه الليلة وعلى الباب السادس ينادي مناد طوبى فاعطيت ويرحمته
اليه في هذه الليلة وعلى الباب السابع ينادي هل من سائل فاعطي سؤاله هل
من داع فاستجاب له دعوته هل من تائب فيتاب عليه من مستغفر
فيغفر له فان الله تعالى عز وجل يغفر جميع خلقه الا المشرك وتارك الصلوة
ومانع الزكوة ومدمن الخمر ومصر على الزنا واكل الربوا وعاق الوالدين
وقاطع الرحم والجابر على عباد الله والساحر والكاهن والمتاهن الذي
لا يتكلم اخاه فوق ثلاثة ايام فانهم سموهم رمال وكاذب فون حتى يتوبون
فان تابوا بعد تاب الله عليهم الحديث عن النبي عم انه قال من صلى
في ليلة النصف من شعبان مائة ركعة ارسل الله تعالى مائة ملك ثلثون
يبشرون بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب النار وثلثون
يدفعون عنه افات الدنيا وعشرة يدفعون عن مكايد الشيطان عن
ابي الدرداء قال قال النبي عم من احيا ليلة من ليلة العيد وليلة
النصف من شعبان لم يمت لا يختارها على الاخرة قلبه يوم
يموت القلوب اختلفوا فيه قال بعضهم معناه ان لا يحب الدنيا
يعني لا يختارها على الاخرة قال النبي عم لا تجالسوا مع الموتى فتموت
قلوبكم يعني الاغنياء وقال بعضهم لا يكفر بالله قط دليله كما قال الله تعالى
في سورة الانعام ومن كان ميتا فاحييناه اي كان كافرا وهديناه وكما
قال الله في سورة الروم يخرج الحي من الميت يعني الدجاجة من البيض
والانسان من النطفة والمؤمن ويخرج الميت من الحي يعني البيضة
من الدجاجة والكافر من المؤمن والمراد من الميت ههنا الانقطاع من الطاعة
انه الله تعالى اول من خلق ابليس لعنه الله فانه اول من عصاني
ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم لا يتحير عند النزع ولا في القبر
ولا في القيامة انا كنا منذرين بعده تفسير لجواب القسم اي انزلنا
لانذارنا وتحذيرنا الكافرين العقاب فيها اي ليلة النصف من شعبان
غور فيمق

فيغرق

الاغنياء اهل الدنيا والمعاصي

يفرق اي يفصل ويكتب كل امر حكيم اي محكوم بوقوعه ما يكون
من سنة الي السنة القابلة في كتاب مقدار رزق كل واحد من الجن والانس
والطيور والهوام والسباع والوحوش من الفيل الي البعوض وعدد
انفاسهم واقوالهم وافعالهم واعمالهم من خير وشر وسرورهم
واحزانهم وربحهم وخسرانهم وامراضهم وصحتهم ومصيبتهم وابدانهم واجالهم
وحياتهم ومماتهم فكم من الزرع والحشيش والاشجار والاوراق والزرع
والاثمار وغير ذلك من السنة الي السنة القابلة فكم من الحر والبرد والمطر والثلج
والريح والتربوث والصبيان والشمال والجنوب فكم من الحروب والزلزلة
والخسف والصاعقة وغير ذلك من السنة الي السنة القابلة ثم يسلم نسخة الارزاق
الي ميكائيل ونسخة الاجال والمصائب الي عزرائيل ونسخة الحروب والزلازل
والخسف والصواعق الي جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة
الي اسرافيل عم ولا يلزم من ذلك التقديرات في كل ليلة البرات ان يحدث
تقديرات الله تعالى لان الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
في الازل والابد والمراد بذلك اظهار تلك المقادير للملائكة في ذلك الليلة
بان تكتبها في اللوح المحفوظ امرا اي انزلناه امرا من عندنا او امر من عندنا
فصار نصبا بن الحافظ قوله انا كنا مرسلين يدل من انا كنا مرسلين
يا محمد عم ومن قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام رحمة اي لرحمة للمؤمنين
من ربك انه هو السميع العليم بمقالاتهم العليم بهم وباعمالهم
قبل ليلة استفتاح كل امر يحكم بوقوعه من اللوح المحفوظ من اللوح
المحفوظ في ليلة البراة يقع الفراغ في الليلة القدر
من شعبان عن ام سلمة رض قال ما رايت رسول الله عم يصوم شهرين
متتابعين الا شعبان ورمضان رواه الترمذي رح قال حديث
حسن ابو داود ولفظه قالت لم يكن النبي عم يصوم من السنة الي سنة القابلة
شهرا تاما الا شعبان كان يصله برمضان. عن اسامة بن زيد رض
قالت قال عم لم ار لم تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان

قال ذلك شهر يرفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي و
صايم رواه النسايي [illegible] عن انس رض قال سيل رسول الله عم اي الصوم
افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان قال فاي الصدقة
افضل قال صدقة في رمضان قال الترمذي حديث غريب [illegible]
عن ابي سعيد الخدري قال قال عم صوم من شعبان يعدل عند الله صوم الف
سنة وركعة فيه يعدل عند الله الف ركعة [illegible] عن علي رض قال قال عم
من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف
في الجمال قال عكرمة كان فضل يوسف على ساير الناس في الحسن كفضل القمر
ليلة البدر على ساير النجوم وكذلك فضل من صام من شعبان يوما
ساير الناس في الحسن والجمال كفضل ليلة البدر على ساير النجوم وكان
يوسف اذا سار بين الجدارين يرى تلالا النور بين ايديهم وخلفهم وعن
بايمانهم ومن شمايلهم يعني يرد نورهم جميع جوانبهم كما قال الله تعالى في سورة الحديد
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يعني في الاخرة على الصراط يسعى اي يرى
نجاتهم نورهم اي نور اعمالهم بين ايديهم اي امامهم وبايمانهم فهو
من قبيل الاكتفاء بالبعض [illegible] اذا كان يوم القيامة يجمع الله
الاولين والاخرين بصعيد واحد وتدنو الشمس من رووسهم فتشتد
عليهم الحر الشمس فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ
العرق بطنه ومنهم من يلجمه العرق الجاما من طول الوقوف فتخرج من
جهنم دخان كالظل ثم يقال لهم يا اهل المحشر اذهبوا الى هذا الظل
ذي ثلث شعب فينطلقون وهم ثلاث فرقة من المومنين وفرقة
الكافرين وفرقة المنافقين فاذا انتهى الخلايق الى الظل صار الظل
ثلثة اقسام قسمة للنور وقسمة للدخان وقسمة للحرارة فيظل
الحرارة على رووس المنافقين لانهم يحذرون من الحرارة في الدنيا
وفي الاخرة كذلك كما قال الله تعالى بعضهم لبعض في سورة التوبة لانهم
تنفروا في لا تخرجوا الى الجهاد وفي الحر فانه شديد قل لهم يا محمد نار جهنم

اشد

اشد حرا من حر نتكم لو كانوا يفقهون اي يعلمون والدخان على رؤوس الكا
لانه حرة الدنيا في الظلمات والاخرة كذلك كما قال الله تعالى في سورة البقرة و
الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يعني اليهود اولياؤهم كعب بن
الاشرف واصحابه ويقال المشركون اولياؤه الشيطان يخرجونهم من النور
الى الظلمات يعني يدعونهم الى الكفر فان قيل قال يخرجونهم من النور وهم
كفار ولم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود وكانوا يؤمنون بمحمد عم
قبل ان يبعث كما يجدونه في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به والنور
على رؤوس المؤمنين الذين كانوا صائمين من شعبان فيظل الله تعالى بظل
العرش ونوره خاصة لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الاخرة كذلك كما قال الله تعالى في
سورة البقرة الله ولي الذين امنوا اي ناصرهم واجرهم وحافظهم ومعينهم
يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان يسمى الكفر ظلمة لان النبي لطريقه
وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه عن علي بن ابي طالب رض قال قال عم
من صام من شعبان اعطاه الله تعالى ثواب ايوب وداود عم عن عيسى عم
انه كان في سياحة اذ نظر الى جبل فصعده فاذا بصخرة في ذروة الجبل اشد
بياضا من اللبن فجعل عيسى يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى
فقال يا عيسى اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال عيسى عم فانفلق الصخرة
فاذا هو خرج فيها شيخ وعليه مدرعة من الشعر وبين يديه عنب وهو
قايم يصلي فتعجب عيسى من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي ارى فقال رزق الله
في كل يوم هذا قال له منذ كم تعبد الله في هذا الحجر قال منذ اربعة
مائة سنة قال عيسى عم الهي وسيدي ومولاي ما اظن انك خلقت خلقا
افضل من هذا فاوحى اليه فقال يا عيسى ان رجلا من امة محمد عم ادرك
شهر شعبان فصام منه واحيا ليلة النصف منه هو افضل عندي
من عبادة هذا الرجل اربعمائة سنة قال عيسى عم ليتني من امة محمد عم
عن علي بن ابي طالب رض قال من صام يوما من شعبان
واحيى ليلة منه هون عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر

وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهدي انه قال كانت لي صداقة وانبساط مع الشيخ اباحفظ الكبير فلما توفي صليت جنازته فلم ازر قبره ثمانية اشهر فلما كانت الليلة الاولي من شهر شعبان قصدت زيارته وبت تلك الليلة علي قبره فاذا رايت الشيخ ابا حفص الكبير متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منقطع عن العبادة فقلت مالي اراك مصفر الوجه وكنت حسن الوجه قال حين وضعت في قبري جاءني منكر ونكير وسالاني عن الايمان بالله ورسوله فاجبت بعون الله تو فلما رجعا فاذا اتي ملك قايم عند راسي وقال يا شيخ السوء وعد سوء فعالي وذنوبي وضربني بعمود اشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحيات والعقارب فاكلوني الكلاحتي لم يبق من الشخص الا قليلا ثم حفظني قبري ضغطة اختلفت اضلاعي وتبلت اكفاني وانقطعت مفاصلي وبقيت العذاب هذه الليلة فلما غربت الشمس اهل هلال شعبان فاذا نودي بنداء من فوقي ايها الملك الموكل بعذابه ارجع فانه كان يحيي هذه الليلة في عمره وصام من اوله ثلثة ايام فغفر الله عنه بحرمة صيامي وصلاتي في شهر شعبان وبشرني بالجنة والرحمة ثم سكت فانتبهت فاغتنموا بصيام شهر شعبان وقيام ليلته لعلكم تنجون عن سكرات الموت وعذاب القبر عن ابي امامة الباهلي رض قال قال ع م من عظم شعبان وصام وقام وامسك عن المعاصي غفر الله ذنوبه وامنه من كل ما يكون في تلك السنة من البلايا والامراض عن علي بن ابي طالب رض عن النبي ع م يوما من شعبان ستر الله عورته يوم القيامة عن عمر قال قال ع م يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة قالت عايشة رض الرجال والنساء قال نعم قالت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضهم الي بعض فضرب علي منكبها وقال يا ابنتي ابي قحافة يشتغل الناس يومئذ عن النظر وشخصوا ابصارهم الي السماء موقوفون

اربعين

١٠٠

اربعين سنة لايأكلون ولايشربون قالت عايشة رض هل يحشر امرأة كايسا قال
نعم الانبياء واهلوهم وصايموهم رجب وشعبان ورمضان وكل الناس يكونوا
جايعا في ذلك الا الصايمون في هذه الشهر الثلثة خبر عن ابو هريرة رض
قراء النبي ع في سورة الزلزال يومئذ تحدث اخبارها قال اشعارها على
عبد وامة بما عمل على ظهر الارض يقول عمل فلان كذا في يوم كذا فقال ابن
عباس رض فقال ابن عباس رض فقال يا نبي الله فهل من احد لا تشهد عليه الارض
قال نعم اصحابي كلهم والباكون من خشية الله تعالى وصاموا اشهر رجب وشعبان ورمضان
خبر عن ابن عباس رض عن النبي عم قال من صام ثلثة ايام من اول شعبان
وثلثة من اوسط وثلثة من اخره كتب الله عز وجل سبعين نبيا وكان
كمن عبد الله سبعين عاما وان مات في تلك السنة مات شهيدا فان
اتم الشهر كله وجبت له الجنة الباب ... في ثواب ... شهر رمضان
... قال الله تعالى في سورة البقرة
يا ايها الذين امنوا اي اقروا وصدقوا بتوحيد الله تعالى كتب عليكم الصيام
اي فرض عليكم الصيام شهر رمضان والصوم في اللغة الامساك وفي الشريعة هو
الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص وصوم خواص
الخواص اما صوم العموم فهو ان يمنع بطنه من الطعام والشراب و
الفرج عن قضاء الشهوات فهو ليس بصوم حقيقة عندهم
عن ابو هريرة رض قال قال ع ليس الصايم صايما من الاكل والشرب
انما الصايم من اللغو والرفث فان سالك احد او حمل فقال اني صايم
رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحها قوله والرفث بفتح الراء والفاء
يطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به خطاب
الرجال للمراة فيها ... عن ابن عمر رض قال قال ع رب صايم ليس حظه
من صيامه الا الجوع والعطش ورب قايم حظه من قيامه السهر رواه الطبراني
في الكبير واسناده لا باس به يعني كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى والاجتناب
عن قول الزور والكذب والبهتان والغيبة ونحوها من المناهي كالنميمة
تحصل له الجوع ولا يحصل له الثواب وكذا الحكم للقايم بالليل والنهار

العلماء – الصايم

افول او نحوها الصلوة في دار المغصوبة واداتها بغير جماعة من غير عذر
فانها يسقط القضاء ولا يترتب عليها الثواب ولذلك قال العلماء كم من
صايم مفطر وكم من مفطر صايم والمفطر هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام
ويأكل ويشرب الصايم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه
ويروى عن انس بن مالك رض عن رسول الله عم اربعة يفطرن الصايم وينقض
الوضوء ويهدم من العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن
المراة وهي سقين اصول الشجر يسقي الماء اصول الشجر واما صوم الخصوص
فهو ان يمنع بطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الجماع والجوارح عن
الاثام واما صوم خصوص الخصوص فهو ان يمنع بطنه من الطعام والشراب
والقلب عما سوى الله تع من الافكار الدنيوية كما قيل في معنا قوله تع في
سورة الملائكة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات الظالم ان يقتصر الكف عن المفطرات وفرجه عن قضاء الشهوات
ولا يكف جوارحه عن المكاره والمقتصد ان يزيد عن ذلك بصون القلب
اي حفظ القلب عن وساوس الشيطان ويجعله مقصورة على ذكر الله
وقال بعضهم لا يتم الصوم الا بصون ثمانية اعضاء وهو ان يصوم
بصون اللسان والقلب والسمع والبصر والفم واليد والرجل والبطن اما صون
اما صون البطن فهو ان يحفظه من لقمة الحرام والشبهات كما جاء في خبر لو صمتم
حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما ينفعكم الا بحفظ بطونكم من
الحرام وكمال الصوم الافطار عن الحلال بترك الاستكثار من الاكل واما صوم
الرجل فهو ان يحفظها عن السعي الى اسباب المعاصي كما قال الله تع
في سورة يس انا نحن نحيي الموتى اي نبعثهم يوم القيامة ونكتب ما قدموا
اي نكتب في اللوح اي يحفظ ما عملوا او سلفوا من اعمالهم من خير
وشر ليجازوا به واثارهم اي ونكتب خطاهم الخطا جمع الخطوة
في الماجورات والمازورات كما روي عن مسروق انه قال ما خطوة الا كتب
له بها حسنة وان سعى بها الى اسباب المعاصي كتب بها سيئة واما صوم
اليدان يمنعها عن الاخذ بما لا تحل بها اخذه وعن اللمس بما لا يباح لها
لمسها تشهد عليكم يوم القيامة كما قال الله تع في سورة النور يوم

يسقى الشجر

على بطنه صح

فانها صح

او سيئة يعني ان سعى بها الى اسباب الحرام
كتب لها حسنة صح

اي اذكر يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا قبل ان يختم على افواههم
وايديهم وارجلهم وهذا بعد ان يختم على الافواه فيتكلم الايدي والارجل
بما كانوا يعملون اي في الدنيا عن المعاصي وقال الله تعالى في سورة البروج وشاهد ومشهود
وقال سهل بن عبد الله التستري الشاهد هو الجوارح والمشهود هو النفس واما صون
الفم فهو ان يضع في فيه لقمة حتى يعرفها من الحلال او من الحرام كما قال عليه السلام من لا يبالي
من اين يأكل لم يبال الله من ان يدخله النار ولان المؤمن لا يأكل الا بعد السؤال
والمنافق يأكل ولا يسأل من اين واما صون العين فهو ان يمنع النظر عن الحرام
واما صون الاذن فهو ان يمنعها عن استماع كل مكروه واما صون القلب فهو ان
يحفظ عن الافكار الفاسدة واما صون اللسان فهو ان يحفظ عن الكذب والغيبة والسب
والنميمة والمزاح والغناء والشعر وفضول الكلام ومن صام بصون هذه الاشياء
الثمانية فهو من الصائم الذي نفسه تسبيح ونومه عبادة والا فهو من الصائم
الذي ليس له من صومه الا الجوع والعطش وينبغي للصائم ان يصون لهذه
الاشياء ويشتغل بالصلوة والتراويح كي يحصل له كرامات شهر رمضان كما جاء في
الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى عز وجل فيقول الله تعالى له عبادي اكرمكم
وعظمكم واطعمكم وسقاكم فيقول الصوم بلى يا رب انزلتموني في اشرف المواضع
من انفسهم وحفظوني من المحارم فاحفظهم من نار جهنم فاذا اطعموكم عبادي يا
لصلوة الخمس فاطعمهم بنعيم الجنة واذا سقوك عبادي بشراب الذكر والتسبيح
والتمجيد وانا سقيتهم شرابا طهورا ولا ارضى ان يسقيهم الحور والولدان
بل اكون ساقيهم بلا كيف قيل اذا دخل اهل الجنة الجنة يظهر الله تعالى قدحا من الغيب
من ان لا يأخذه احد فيجيء كالطير فيقع في كف ولي الله تعالى مختوم ختامه مسك
مكتوب على الختام هذا شراب طهور من رب غفور فيرد ولي الله ختامه
بيده ويشربه المراد من قوله في اشرف المواضع من انفسهم العين والاذن
والفم واللسان واليد والرجل والبطن والقلب كما كتب على الذين من قبلكم
اي مكتوبة واجبة على الانبياء والامم من عهد آدم الى عهدكم يعني
ان صومكم هذا كصومهم في عدد الايام وهو شهر رمضان كان واجبا على النصارى
كما فرض علينا فربما يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم

والام

والموتان بالضم موت يقع في الماشية

ويبضهم في معاشهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤساهم علي ان يجعلوا اصيامهم في فصل السنة بين الشتاء والصيف فجعلوها في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا فصار صومهم اربعين يوما وقيل ان ملكا اشتكي في وجهه فجعل لله عليه ان هو برئ منه وجعه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرأ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملكا اخر فقال اتموه خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد فصار صوم النصارى خمسين يوما لعلكم تتقون المعاصي بالصوم لان الصوم وصلة الي التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوة وقيل لعلكم تخلدون عن الشهوات من الاكل والشراب والجماع عن ابي هريرة رض قال قال عم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي احتسابا اي طلبا ثوابه من الله لا من خوف ولا استحياء من الناس عن سعيد بن الخدري رض قال قال عم من صام اول يوم من شهر رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه ويستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلوة من صلوة الغداة الي ان تواري الشمس بالحجاب اي الي ان تغرب الشمس رواه البيهقي عن ابي مسعود الغفاري رض قال سمعت رسول الله عم ذات يوم اهل هلال رمضان فقال لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان يكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة يا نبي الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول الي الحول فاذا كان اول يوم من رمضان هبت الريح من تحت العرش فصفقت ورق اشجار الجنة فتنظر الحور العين الي ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا قال فما من عبد مؤمن يصوم يوما من رمضان الا زوجه زوجة من حور العين في خيمة من درة كما قال الله تعالي في سورة الرحمن حور مقصورات في الخيام اي فيهن مستورات لا ينظرن الي غير ازواجهن في الخيام جمع خيمة وهي اللؤلؤ المجوفة فرسخا في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب في كل زاوية منها اهلها يرون الاخرين علي كل امرأة منهن سبعون حلة ليس حلة فيها علي لون الاخرى ويعطي سبعون لونا من طيب ليس منه لونه علي ريح الاخرى لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة جارية ولصاحبها سبعون الف وصيف مع

كل

ايمانا اي احتسابا اي مخلصا لله تعالي

قوله ايمانا اي طلبا ثوابا الله لا من الخوف ولا استحياء من الناس واجتنب من المعاصي

الاحتساب الاجتناب المحارم المعاصي

طبق

كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون طعام يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجد لأوله
ولكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من
إستبرق وفوق كل فراش سبعون أريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر
موشحا بالدر عليه سواران من ذهب هذا لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل
من الحسنات رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي من طريقه وابو الشيخ في ثوابه
عن عبد الرحمن بن عوف رض قال قال ع ان شهر رمضان كتب صيامه على المسلمين وسن قيامه
فمن صامه ايمانا واحتسابا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه [illegible] عن ابي سعيد الخدري رض قال قال
ان شهر رمضان شهر امتي يمرض مريضهم فيعودونه فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب
وفطره طيب وسعى الى العتمات [illegible] محافظا على فرايضه خرج من ذنوبه كما يخرج الحية
من سلخها رواه ابو الشيخ [illegible] عن ابي هريرة رض عن رسول الله ع الصلوة الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر رواه مسلم
عن جابر بن عبد الله رض ان رسول الله صلعم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن
نبيا قبلي اما واحدة اذا كان اول يوم من شهر رمضان ينظر الله تعالى اليهم ومن
نظر الله تعالى اليهم ومن نظر الله تعالى لم يعذبه واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون
لهم اطيب عند الله تعالى يامر الجنة فيقول لها من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة يستغفرون
حوا في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله تعالى يامر الجنة فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي يوشكوا ان يستريحوا
من تعب الدنيا الى داري وكرامتي واما الخامسة فاذا كان في ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل من
القوم اهي ليلة القدر فقال لا الم تر الى العمال فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم رواه
البيهقي عن النبي ع انه قال رايت ليلة المعراج ملكا عند سدرة المنتهى لم ار مثله طولا وعرضا
كل طوله مسيرة الف الف سنة وله الف راس وفي كل راس سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وفي كل فم
سبعون الف لسان وفي كل راس سبعون الف ذاوية من نور وعلى كل ذاوية الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة
الله تعالى وفي كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار مائتي عام مكتوب
على ظهرها لا اله الا الله محمد رسول الله ع وذلك الملك واضع يده على راسه والاخرى على ظهره يسبح الله تعالى
واذا سبح اهتز العرش من حسن صوته وسالت جبرائيل عن خلق هذا فقال هذا خلق قبل ادم ع
بالف عام وكان ذلك في مرج في الجنة عن يمين العرش واعطى ذلك المرج لكم ولامتك فامرها من ذلك المرج

بستان

اد من ذكر الصحرا الى هذا المكان فقال لي جبرائيل فسلم عليه فسلمت عليه فلم يسمع كلامي لاشتغاله بالتسبيح
قال له جبرائيل انه محمد عم فبسط ذلك الملك جناحين احدهما حتى ملاءت السموات والارضين وضمني
الى صدره وقبلني وقال ابشر يا محمد فان الله تعالى قد غفر لكم ولامتك بصيام شهر رمضان
فرايت عنده صندوقين بين يديه وعلى كل صندوق مائة الف قفل من نور وسالت جبرائيل عن
صندوقين قال سل بنفسك يا محمد فسالته قال ان في هذه الصندوقين براءة الصائمين
من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها طوبى لكم ولامتك يجي شهر رمضان
يوم القيامة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله تعالى يا شهر رمضان ارفع راسك
وسل حاجتك وخذ بيده من عرفك حقك قال فياخذ بيده من عرف حقه فيقف بين
يدي الله تعالى ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول اريد ان تتوجهم بتاج الكرامة فيتوج الله تعالى
كلهم بتاج الكرامة ثم يشفع كل واحد منهم سبعين الفا من الكباير باذن الله تعالى ثم يقول
الله تعالى وماذا تريد يا شهر رمضان فيقول اريد ان تزوج كل واحد منهم بالف من
الحور العين ومع كل حور سبعون وصيفة يقول الله تعالى قد فعلت ثم يقول وماذا تريد
يا شهر رمضان فيقول اريد ان تنزلهم في جوار نبيهم فيقول الله تعالى قد فعلت
ثم يقول وماذا تريد يا شهر رمضان فيقول يا رب قد قضيت حاجتي واين كرامتهم
وثواب صيامهم في شهر رمضان فيعطي الله تعالى بكل واحد منهم مائة الف مدينة
من ياقوتة حمراء ويوجد احضر في كل مدينة الف الف قصر والتصديق الخبر كما قال الله تعالى
في سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم يعني الذين يصبرون على طاعة الله تعالى في الدنيا
جزاؤهم بغير حساب يعني بلا عدد ولا انقطاع عن ابن عمر رض قال قال
الاعمال عند الله تعالى عز وجل سبع عملان موجبان وعملان بمثلهما وعمل بعشر
امثالها وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن
يعبد الله مخلصا ولا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله اشرك به وجبت له النار
واما العملان بمثلهما فهو من عمل سيئة يجزي بمثلها ومن اراد بعمل حسنة فلم يعملها
فلم يعملها جزي امثالها واما العمل الذي بعشر امثالها فهو من عمل حسنة جزي بعشر
واما عمل الذي بسبعمائة فهو من انفق ماله في سبيل الله تعالى فبكل درهم سبعمائة حسنة
واما عمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله فهو من صام فلا يعلم ثوابه الا الله كما قال الله
تعالى كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
وانما اضافه الصوم الى نفسه دون ساير العبادات لانه عمل خفي عن اعين الناس بخلاف غيره

فلذلك

ولانه قاهر اعداء الله

فلذلك اضاف الصوم الى نفسه دون غيره ولانه اعداء الله تعالى فانه وسيلة الشيطان الشهوات
فلذلك اضاف الى نفسه لا غيرها ولانه لا يدفع يوم القيامة الى الخصماء كما جاء في الخبر
اذا كان يوم القيامة يجيء العبد مع ثواب الصلوة والزكوة والحج والصوم وله خصماء فيأ
واحد ثواب حجة وواحد يريد ان يأخذ ثواب صومه فيقول الله تعالى الصوم
لي ليس لكم اولا اذن لكم يأخذه ثم قال الله تعالى للطالب ارفع راسك فانظر فيرفع راسه
فيقول يارب ارى مدينة من ذهب وفضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ
فيقول العبد يارب لاي نبي هذا ولاي صديق او لاي شهيد هذا فيقول
الله تعالى اعطيتها فيقول العبد يارب ومن يملك ذلك فيقول الله تعالى انت تملكه يقول العبد
بماذا فيقول الله تعالى بعفوك عن اخيك فيقول العبد اني قد عفوت عنه فيقول الله تعالى
خذ بيده فادخل الجنة وروي عن ابن عباس رضي قال قال عم لو يعلم امتي ما لهم في رمضان
رمضان تمنوا ان يكون الدهر كله رمضان ولم يستريحوا من الصيام والقيام والذكر والتسبيح
والدعاء وفعل الخيرات لانه يستغفر لهم الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والشجر
والحجر والمدر والنبات والطيور في الهواء والوحوش في رؤوس الجبال والحيتان في البحار
وكل ذي روح على وجه الارض وعن سلمان رض قال خطبنا رسول الله عم في اخر يوم من شعبان
فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر
جعل الله صيامه فريضة وقيام ليلة تطوعا من تقرب بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة
فيه ومن ادى فريضة فيه كان كمن سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وشهر المواساة وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صايما كان مغفرة لذنوبه
وعتق رقبته من النار وكان له ثواب مثل اجره من غير ان ينقص من اجورهم
شيا قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصايم فقال عم يعطي الله تعالى هذا
الثواب من فطر صايما على تمرة او شربة او مزقة لبن وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار فمن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه
من النار واستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم
وخصلتين لا غنا بكم فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما فشهادة ان لا اله الا الله
والاستغفار واما الخصلتان اللتان لا غنا بكم عنهما فتسالون الله الجنة
وتعوذون من النار ومن اتقا صايما سقاه الله تعالى

وما يتقوى الشهوات الا بالاكل والشرب والصوم يكسر جميع الشهوات التي هي الة الشيطان ... خذ واحد ثواب صلوته ...

واعتقه سان

عشر به لا ينقطع حتى يدخل الجنة رواه ابن خزيمة في صحيحه في رواية لابي
الشيخ قال قال عم من فطر صايما في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه
الملايكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبرائيل ليلة القدر ومن صافحه جبرائيل يرق قلبه و
يكثر دموعه وفي خبر اذا اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملايكة وما
دونهم يقولون طوبى لامة محمد عم عند الله من الكرامة العظمى كما بين رسول الله عم
ذلك الكرامة من عند الله بصيامهم من اول الشهر الي اخره حكاية عن
ابن عباس رض قال قال عم من صام من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه
واعطاه الله ثم الف درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وبصوم
الثاني اعطاه الله ثم ثواب عبادة الف صديق وثواب صديق واحد في الجنة
سبع جنات اوسع من الدنيا وبصوم الثالث ثواب الف شهيد يقتل في سبيل الله مقبلا
غير مدبر وباليوم الرابع ثواب الف عابد وباليوم الخامس ثواب الف مجاهد
رابط وباليوم السادس ثواب الف معتكف وباليوم السابع ثواب الف زاهد وباليوم
الثامن ثواب الف ابدال وباليوم التاسع ثواب الف ابرار وباليوم العاشر ثواب
الف متقي وباليوم الحادي عشر ثواب الف خايف وباليوم الثالث عشر ثواب الف خاشع
وباليوم الرابع عشر ثواب الف مخبت وباليوم الخامس عشر ثواب الف
مطيع قطع عمره في طاعة الله عز وجل وباليوم السادس عشر ثواب الف
رجل لم يعصون الله ثم عز وجل وباليوم السابع عشر ثواب الف عالم عملوا
بالعلم وعلموا الناس وباليوم الثامن عشر ثواب من اشبع الف فقير ومسكين
ويتيم وباليوم التاسع عشر ثواب من وباليوم العشرين من كفن ميت وقضى الف
مديون وباليوم الحادي والعشرون ثواب من تصدق بوزن جبل احد ذهبا
على الفقراء والمساكين وباليوم الثاني والعشرون بني الله له في جنة المأوى
الف مدينة من ذهب وفضة وكل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل
بيت الف سرير عليها فراش على كل فراش حوراء لها سبعون الف ذوايبات
من نور وباليوم الثالث والعشرون بني الله ثم له في الجنة الفردوس
الف مدينة من نور في كل مدينة الف قصر من نور في كل قصر الف
بيت من نور في كل بيت الف سرير من نور في كل سرير الف فراش
من نور على كل فراش حوراء ضوء ثيابها يخطف الابصار لولا ان الله ثم لم يقوى الاعين
الابصار

لما امكن النظر لهن وباليوم الرابع والعشرون بنى الله تعالى دار السلام الف
مدينة من النور الخالص كل مدينة الف قصر في كل قصر الف بيت في كل بيت الف سرير
على كل سرير الف فراش على كل فراش الف حوراء وباليوم الخامس والعشرون
بني الله تعالى له بكل شعرة في جسده في الجنة قبابا زمردة خضراء في كل قبة الف الف
قصر وفي كل قصر الف بيت لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وباليوم
السادس والعشرون توجه الله تعالى على راسه تاج الكرامة لو ان الله تعالى جمع
جميع الخلائق بعدد شعر ابدانهم لسانا ما قدروا ان يصفوا قيمة ذلك التاج الجنان
ولا قيمة لؤلؤ منه وباليوم السابع والعشرين بني الله تعالى في جنة من الجنان
مدينة وقصورا وبساتين لا يعرف قدرها الا الله عز وجل وباليوم
الثامن والعشرين اعطاه الله تعالى الجنان في كل جنة منها بعدد اوراق
اشجار الدنيا من اولها الى اخرها اشجار الجنة واشجار الجنة تحمل الحلل والحور
وباليوم التاسع والعشرون يهون الله عليه سكرات الموت وامنه من عذاب
القبر وافزاع يوم القيامة ومن هول الصراط ويجعله في الجنة في جوار النبيين عم
قيل وباليوم الاخر من الشهر اعطاه الله تعالى بكل ريش على جناح جبرائيل وميكائيل واسرا
وجميع الملائكة المقربين جنات وقصورا عدد الجنات والقصور والاشجار
والنعيم التي يعطيه لا يحصيه احد الا الله ويشفعه في اهل بيته واقاربه الخلائق
وفي سبعين الفا سواهم ممن قد وجبت لهم النار ويستجاب له الف دعوة ويقضي له
حاجة من حوائج الدنيا والاخرة عن ابي هريرة رض قال عم من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم وداود والنسائي
عن عمر بن الخطاب رض قال قال عم اذا استيقظ المؤمن من ليلة شهر رمضان وتحرك في
فراشه وتقلب من جانب الى جانب فذكر الله تعالى يقول له ملكان قم رحمك الله فاذا قام
يدعوا له الفراش يقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس ثوبه يدعوا له الثوب
يقول اللهم اعطه حلل الجنة فاذا احتذى نعليه يقول له نعلاه اللهم ثبت قدميه
على الصراط فاذا تناول الى الاناء ويدعوا له الاناء ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة
فاذا توضأ يدعوا له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام بين يدي الله تعالى

يدعو اله البيت ويقول اللهم ورح عليه قبره ونور حفرته ثم ينظر الله اليه بنظر الرحمة ويقول
له البيت ويقول الله تعالى عبدي منك الدعاء ومني الاجابة ومنك السؤال ومني النوال اي
العطاء ... عن الحسن البصري قال قال ع ان لله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان
ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة من رمضان اعتق الله بعدد من مضى
فاذا كان يوم الفطر اعتق الله بعدد الاول والاخر رواه البيهقي ... عن ابي سعيد الخدري رض
قال قال ع اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها
باب حتى يكون اخر ليلة من رمضان وليس عبد مؤمن يصلي ليلة فيها
الا كتب الله تعالى له الفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبني له
بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء كان لها ستون الف باب لكل باب منها
قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء كان له بكل سجدة يسجدها في شهر
رمضان بليل او نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام رواه البيهقي
... صوم ستة من الشوال ... عن ابو ايوب رض ان رسول الله ع قال
من صام ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والطبراني وزاد وقال قلت لكل يوم عشرة ايام قال نعم الرواية
الصحيحة قال ابو هريرة رض حتى حاسبكم فصوم رمضان يكون كصيام ثلثمائة يوم
وستة ايام يكون كصيام ستين يوما كان قال الله تعالى في سورة الانعام من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها يعني من جاء بالايمان فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشر امثالها
من الثواب فكل يوم مقام عشر ايام ... عن ابن عمر رض قال قال ع من صام
رمضان واتبعه ستا من الشوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الطبراني
في الاوسط ... عن ابي سعيد الخدري قال قال ع من صام رمضان واتبعه ستا
من شوال حرم الله تعالى جسده على النار واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب اربعين شهيدا من ثواب
شهيد بدر وبني له بكل يوم مدينة في الجنة ورفع عنه الجوع والعطش يوم القيامة
... عن ابي هريرة رض قال قال ع من صام من شوال ستة ايام بعد
الفطر غفر الله تعالى في اول يوم صامه ذنب اربعين سنة وزوج الله تعالى اربعين
حوراء ورفع له اربعين درجة وفي اليوم الثاني لا يحاسبه الله تعالى يوم القيامة
واعطاه

ستة شوال ... رمضان ... تعالى ... شوال

واعطاه الله ثواب كتابه بيمينه والبسه سبعين حلة واعطاه الله تعالى ثواب
سبعين حجة وعمرة وفي الثالث اعطاه الله تعالى ثواب سبعين مائة شهيد
وزار قبره الف ملك يكتبون له الحسنات وشفع له مائة الف من امتي وفي
اليوم الرابع قضى الله تعالى له سبعين من الف حاجة من امر الدنيا والاخرة
واستغفر له سبعين الف ملك وفي اليوم الخامس استجاب الله تعالى دعاءه و
غفر له ذنوبه ورفع عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته وبيض الله تعالى وجهه يوم
القيامة يوم تبيض وجوه وفي اليوم السادس كتب الله تعالى ~~وجه يوم القيامة~~
صوم ستين سنة وكان له ستين الف ملك يكتبون له الحسنات وعشرون الف ملك
يعصمونه من ابليس وجنوده فان مات شهيدا وقال بعضهم ينبغي ان يصوم
متفرقا لا يكون تشبها بالنصارى لا باس به متتابعا او متفرقا قالت
يوم الفطر صار فاصلا بينهما المطلق روي عن ابي هريرة رضي قال قال عم
لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطيه ملا الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم
الحساب اي قبل يوم الحساب رواه ابو يعلى والطبراني عن ابي سعيد الخدري رض
قال قال عم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا بعد الله ذلك اليوم وجهه
على النار سبعين خريفا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي المراد من
الخريف السنة لان الخريف جزء من السنة من قبيل الجزء وارادة الكل وانما خص
بالذكر دون ساير الفصول لانه زمان بلوغ الثمار وحصاد الزرع وحصول السعة
العيش عن ابي الدرداء رض قال قال عم من صام يوما في سبيل الله تعالى جعل الله تعالى بينه
خندقا كما بين السماء والارض رواه الطبراني في الاوسط والصغير والترمذي عن معاذ بن
انس رض قال قال عم من صام يوما في سبيل الله في غير رمضان بعد الله من النار مائة
عام سير المضمر الجواد رواه ابو يعلى حولا اي خفة اللحم يقال جاد الفرس
اي صار رائعا عن ابي امامة رض قال قلت يا رسول الله مرني بعمل قال عليكم بالصوم
فانه لا عدل له رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه عن سلمة بن قيصر
ان رسول الله عم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله من جهنم كبعد غراب
طار وهو فرخ حتى مات هرما رواه ابو يعلى والبيهقي والطبراني اذا
امسيت صائما فقل عند الافطار اللهم لك صمت وبك امنت وعليك توكلت
وعلى رزقك افطرت

من اللوح المحفوظ في ليلة القدر ثم نزل على رسول الله عم السورة السورة

تركت ومن رزق فطرت يكتب له اجر كل صايم من غير ان ينتقص من اجورهم شي

الباب ... في ... ليلة

القدر قال الله تعالى في سورة القدر انا انزلناه يعني انزلنا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا والاية والايتان وثلاث ايات واقل واكثر اختلف العلماء في ليلة القدر متى يكون قال محمد الحنفية ليلة القدر يكون في سبع سنين مرة وقال ابن مسعود انها في ليالي السنة ولا تكون في وقت معين ولاجل هذا قال ابو حنيفة رحه اذا قال الرجل لامراته انت طالق في ليلة القدر فانها لا تطلق حتى تمضي السنة وقال محمد ابن حسن انها يكون في شهر رمضان ولا يدري كونها في ليلة معلومة وقال بعضهم اول ليلة من شهر رمضان وقال بعضهم الحادي والعشرون من شهر رمضان وقال بعضهم انها ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان وقال بعضهم في ليلة الخامس والعشرون في شهر رمضان ~~وقال بعضهم في ليلة الخامسة والعشرين في شهر رمضان~~ وقال الحسن رح من عرفت عمري ما فاتني ليلة القدر فوجدت ضابطة صحيحة لا يختلف ابدا وذلك اذا كان اول يوم الاثنين كان ليلة القدر ليلة الحادي والعشرين واذا كان اوله يوم الثلثاء ليلة القدر ليلة السابع والعشرين واذا كان اوله يوم الاربعاء كان ليلة القدر ليلة التاسع عشرين واذا كان اوله يوم الخميس كان ليلة القدر ليلة الخامس والعشرين واذا كان اوله يوم الجمعة كان ليلة القدر ليلة السابع عشرون واذا كان اوله يوم السبت كان ليلة القدر ليلة الثالث والعشرون والله اعلم . اكثر الصحابة انها ليلة السابع والعشرين من رمضان وقال عبد الله بن مسعود لان هذه السورة ثلاثون كلمة ~~والشهر ثلثون~~ كلمة والشهر ثلثون يوما من اول السورة الى هي سبعة وعشرين كلمة وهي كناية عن ليلة القدر فهذا دليل على ان الليلة القدر يكون ليلة السابع والعشرون من شهر رمضان وقال ابو اسحاق الزاهد ان حرف ليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر الله تعالى هذه الليلة في هذه

بيان اختلف

ليلة القدر ليلة السابع عشر من رمضان ... والعشرين من رمضان او ...

السورة

السورة ثلث مرات وتسعة في ثلث يكون سبعة وعشرين حرفا وهذه دالة
على انها ليلة القدر سبعة وعشرين وقال ابو يزيد البسطامي رض رايت القدر مر تين
القدر مرتين في جميع عمري في ليلة السابع والعشرين وقال بعض العلماء في وقت
من الاوقات اغار الكفار على قوم من المسلمين فلم يجدوا احدا الا معلما
مع الصبيان فكان المعلم يعلمهم القران فقتله الكفار وقتلوا الصبيان معه
والقوا في بئر اذا كانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان يسمعون
من تلك البئر صوت ذلك المعلم مع اصوات الصبيان بقراءة القران من اول
ليلة الى طلوع الفجر فهذا دليل اخر عن النبي عم انه قال ان في الجنة
غرفا يقال لها عالية فيها جارية يقال لها عالية فاذا كانت ليلة السابع و
العشرين من شهر رمضان تنزل الى صحراء الجنة مع جواريها وخدمها
وحليتها وحللها حاجباها كالاهلة وعيناها كالكواكب الدري لو بزقت
في بحر برقت لعذب ماؤها ولو نظر اليها الخلايق لماتوا اسرع من طرفة
عين وعلى راسها تاج مرصع بالوان الجواهر فيقول لها الحور العين العين
طوبى لها البكر المنات فيقول انا للمستيقظين في ليلة السبع والعشرين
من شهر رمضان عن النبي عم انه قال جاء رجل الى النبي عم
فقال يا رسول الله عم اني شيخ كبير فدلني ليلة لعل الله تعالى يوفقني فيها ليلة القدر
قال عم يا شيخ عليك بالسابعة والعشرين من شهر رمضان عن عمر رض
قال قال عم من قام ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الى الصبح فهو احب
الي من قيام ليلة شهر رمضان كلها فقالت فاطمة يا ابت ما يصنع الضعفاء
من الرجال والنساء والذين لا يقدرون على القيام قال عم يا فاطمة والذي بعثني
بالحق نبيا ما من رجل ولا امراة يضعف عن القيام بتلك الليلة ثم يصنعون
الوسايد فيتكؤن عليها ويقعدون ساعة من ساعات تلك الليلة
ويدعوا الله تعالى الا كان ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان
كلها وقد فاتهم تلك الليلة والاقوال فيها كثيرة وهذه الاقاويل اقرب
الى الصواب او له موافق باشارة كتاب الله تعالى وسنة رسول الله وما ادريكم ما ليلة
القدر

لانها ليلة بتقدير الامور والاحكام بتقدير الله تعالى من السنة الى السنة القابلة من ارزاق كل واحد من الجن والانس والطيور والهوام والسباع والوحوش من الفيل الى البعوض وعدد انفاسهم واقوالهم وافعالهم واعمالهم من خير وشر واحزانهم ودبجهم وخسرانهم وامراضهم وصحتهم ومصيبتهم وبلائهم وآجالهم وحياتهم واموتاتهم فكم من الزرع والنبات والحشيش والاشجار والاوراق والاثمار وغير ذلك من السنة الى السنة القابلة فكم من الحر والبرد والمطر والثلج والريح من الدبور والصباء والشمال والجنوب من السنة الى السنة القابلة فكم من الخسف والزلزلة والخسوف والصعقة وغير ذلك من السنة الى السنة القابلة ثم تسلم نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الارزاق الاجال والمصائب الى عزرائيل ونسخة الحروب والزلازل والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل ولايلزم من ذلك التقديرات في كل ليلة القدر ان يحدث تقديرات الله تعالى ~~قدير القدير~~ الى الملائكة في تلك الليلة بانها مكتوبة في لوح المحفوظ ليلة القدر خير من الف شهر على معنى العبادة في ليلة القدر خير من عبادة الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر قال انس بن مالك رضي احياء هذه الليلة بالصلاة والدعاء والتضرع والذكر والتسبيح خير من احياء ليالي الف شهر ليس فيها ليلة القدر من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقيل الرحمة في ليلة القدر اكثر من الرحمة في الف شهر ليست فيها ليلة القدر وقال ابو سعيد الحنفي رحمه الله ان الله تعالى وصف هذه الليلة بالقدر خمسة احرف مشتق من خمسة اشياء والالف من الالفة واللام من اللطافة والواو من الوصلة والقاف من القربة والدال من الدلالة والراء من الرحمة وكان الرب يقول من عبد الله في ليلة القدر يكون له الالفة ووصلة لا قطع بعدها ابدا وقربة لا بعد بعدها ابدا ودولة لا ادبار بعدها ابدا ولطافة لا جفاء بعدها ابدا ورحمة لا عذاب له بعدها ابدا وايضا ان حروف ليلة القدر سبعة احرف مع تكرار اللام وبدن الانسان سبعة اعضاء والنار سبعة دركات والاشارة فيها كان الله تعالى يقول اتما عبد يعبدني في ليلة القدر احرم سبعة اعضاء على سبعة دركاتهم ايضا رضي الله عنه ليلة القدر ما ليلة القدر وهي تسعة احرف مع تكرار اللام فمن عبد الله تعالى في هذه الليلة تقبل الله تعالى منه عبادة ويعطيه له تسعة اشياء في الجنة لرجليه مراكب الجنة ولبس حرير الجنة وليديه اساور الجنة

والارض والاولى · في الاول · من والقمر · معي · غير · ايمانا اي طلبا من الله لامن الخوف · احتسابا من الناس · اي اجتنابا من المعاصي · الاجتناب من المحارم والمعاصي

رواية

اساور الجنة ولاصابعه خاتم الجنة ولرأسه تاج الجنة ولجلوسه سرير الجنة ولسانه الكلام
مع الرب ولاذنيه استماع خطابه ولعينيه رؤيته الرب تع كان رسول الله ع
جالسا بين اصحابه فذكر الرواية من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر ولم يضع
السلاح حتى مات فعظم ذلك على رسول الله عم واصحابه فقال يا رب جعلت عمر
امتي اقصر الاعمار وعملهم اقل الاعمال فانزل الله تع هذه السورة وذكر فيها
ليلة القدر فقال يا محمد اعطيتك هذه الليلة ولامتك في كل سنة خير لك ولامتك الف شهر
جاهد فيها ذلك الغازي من بني اسرائيل والف شهر يكون ثلاثة وثمانون سنة واربعة
اشهر قال بعض العلماء كأن الرب تع يقول يا محمد ركعتان في ليلة القدر خير لك
ولامتك من ضرب السيف الف شهر في زمان بني اسرائيل وقيل كان هذا الغازي يوشع بن
خليفة موسى عم جاهد العدو الف شهر وكان يصوم نهاره ويقوم ليله ومع ذلك يضرب
السيف في سبيل الله تع وقيل اسم ذلك الرجل شمسون يغزو مع العدو الف شهر لم يجرد لبد
[illegible] ويقهر الكفار بما اعطاه الله تع منها القوة والجسارة فضاقت قلوب الكفار
منه فبعث رسولا الى امراته وضمنوا لها دينارا كثيرا وطشتا من الذهب لتاخذه وتقيده
حتى تخبئه في بيته وتستريح منه ومن شره فلما كان الليلة نام شمسون فاخذته المراة حبلا
من ليف واحكمته فلما انتبه فحرك اعضاؤه فجعل الحبل قطعا قطعا فقال لم صنعت
هذا قالت اردت ان اجرب حتى ارى قوتك ثم اخبر الكفار فارسلوها بسلسلة من حديد
ففعلت المراة ما فعلت الاول فقطعه ثم اخبر الكفار فقالوا اي شيء ياخذه
فجاء ابليس [illegible] وقال قولوا لتلك المراة حتى تسأل زوجها باي شيء ياخذ فسالت
المراة فقال ياخذ بذوائبي وكانت له ثمانية فلما نام الليل جاءت المراة فقيدت
رجليه باربعة من ذوائبها كانت تجر على الارض فجاء الكفار يجروه الى البيت
مذبحهم اربع مائة ذراع في اربع مائة فكان عماد واحد فاوثقوه ذلك العماد ثم
قطعوا اذنيه وعينيه وشفتيه ولسانه ويديه ورجليه وكلهم يجتمعون في تلك البيت فاوحى
اليه اي شيء تريد فاصنع لهم فقال اريد ان [illegible] تعطيني من القوة احرك
عمود هذا البيت حتى اهدم عليهم فيخبئني منهم فقواه الله تع فحرك على النفس فوقع
السقف عليهم واهلكهم الله تع جميعا وامراته معهم فانجاه منهم ثم رد الله تع

عليه يشهدون جميع اعضايه ثم بعد ذكر عبد الله تع الف شهر قام ليلها
وصام نهارها وضرب السيف في سبيل الله فبكي اصحاب النبي عم اشتياقا
وقالوا يارسول الله هل تقدر كعشرا به فقال لا ادري فانزل الله جبرائيل عم
بهذه السورة وقال ليلة القدر خير من الف شهر اي اعطيتهم ليلة واحدة
العبادة فيها افضل من عبادة ذلك الرجل العابد الغازي الف شهر ثم
قال تنزل الملائكة والروح اي جبرائيل فيها اي ليلة القدر من غروب الشمس
الي طلوعها باذن ربهم اي بامر ربهم ومعهم اربعة لواء لواء الحمد ولواء
المغفرة ولواء الرحمة الكرامة مكتوب على كل لواء لا اله الا الله محمد رسول الله
فينصبون لواء الحمد بين السماء والارض يشهد يوم القيامة على من يحمد في
ليلة القدر ولا يحمد الله مؤمن ولا مؤمنة في ليلة القدر فيغفر الله بكرمه
وينصبون لواء الكرامة فوق الصخرة بيت المقدس يشهد يوم القيامة
على من يكرم في ليلة القدر ولا يكرم من مؤمن ولا مؤمنة على احد في ليلة
القدر الا اعلم الله تع الصخرة فيشهد له يوم القيامة بان فلان بن فلان
اكرم على فلان لرضائك في ليلة القدر فيغفر الله تع فينصبون لواء الرحمة فوق
الكعبة ليشهد يوم القيامة على من يصل الرحم مؤمن ولا مؤمنة في ليلة القدر
الا اعلمه الله تع الكعبة اذا كان يوم القيامة يشهد بان فلان بن فلان وصل رحمه
في ليلة القدر فارحمه بلطفك وكرمك فيغفر الله تع ويرحمه وينصبون لواء المغفرة
على قبر محمد عم ليشهد وليشفع يوم القيامة على من يغفر الله تع على مؤمن ولا مؤمنة
في تلك الليلة الا اعلم الله تع لنبيه محمد عم في قبره فاذا كان يوم القيامة يشفع له و
اختلف العلماء في الروح قال بعضهم ملك عظيم لو التقم السموات والارضين كانت ذلك
لقمة واحدة لا تنزل الملائكة الا ليلة القدر تنزل الملائكة بخدمة المؤمنين وقال
بعضهم ان عيسى عم ينزل مع الملائكة ليطلع امة محمد عم وقال بعضهم ان الرحمة
يعني يبعث الله تع جبرائيل ~~بجبرائيل~~ في ليلة القدر مع الرحمة فيقسم على عباده الاحياء
من امة محمد عم فيقول جبرائيل يا رب فضلت رحمتك عن الاحياء من امة محمد ماذا تامرنا قال
فضلت رحمتك من الاموات من امة محمد ماذا تامرنا قال الله تع يا جبرائيل خذ منها

مملوة بوجه نبي فاقسم الباقي علي الكفار في دار الحرب فيقسم جبرائيل علي من علم الله انه عوق
مسلما وقال بعضهم المراد من الروح محمد عم ينزل مع الملائكة باذن الله ويسلم
علي جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم وقال بعضهم المراد من الروح من
الارواح من الاموات انهم يقولون ربنا ائذن لنا بالنزول الي منازلنا حتي نرى اولادنا فاذن
لهم فينزلون الي منازلهم فياتون الي مساجدهم وينظرون الي اهاليها والمصلين فيها
فيتحسرون علي انفسهم ويبكون ثم ياتون الي دورهم ويقفون علي ابواب بيوتهم فقد سكن
الغير في ديارهم ونكح ازواجهم وايتم اولادهم وقسم اموالهم فيقولون يامن سكن ديارنا و
يامن نكح ازواجنا ويامن اكل اموالنا ارحمونا في هذه الليلة بشيء من الصدقة والاطعام ياتون
في قبورهم وينظرون الي جلودهم قد مزقت وشعورهم قد تفرقت ولحومهم قد بليت
وخدودهم قد ذبلت واحداقهم قد سالت يبكون ويتضرعون الي الله تع ثم يرجعون الي
مقامهم وهذا معني قوله تنزل الملائكة والروح فيها وقد جاء في بعض الاخبار عن النبي عم
انه قال اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وسكان سدرة المنتهي وجبرائيل معهم ولا تدعون
بيتا فيه مؤمن ولا مؤمنة الا يدخلون ويسلمون عليهم نحن كانجالس ايسلم عليه الملائكة
وعن كان ذاكرا يسلم عليه جبرائيل ومن كان مصليا يسلم عليه رب العزة ولا يسلمون علي تارك الصلوة
ومانع الزكوة وقاطع الرحم ومدمن الخمر وعاق الوالدين والمصارم الذي لا يتكلم اخاه
فوق ثلثة ايام ولا يدخلون في البيت الذي فيه الكلب الا كلب معلم بصيد او لماشية
ولا يدخلون فيه بيتا فيه ميسر او نرد او شطرنج او طنبور فاذا طلع الفجر ينادي
جبرائيل فيجتمع الملائكة عنده فيقولون يا جبرائيل ما فعل الله تع لامة محمد عم
فيقول قد غفر الله محسنهم ثم شفعهم في مسيئهم ثم يصعد جبرائيل مع الملائكة
فيطوفون ما بين السماء والارض ساعة واحدة وهو مسيرة خمسة عام حتي ينتهوا
الي السماء السابعة فيصعد جبرائيل الي مقامه ويدخل سكان سدرة المنتهي الي مكانهم فيقول
السدرة المنتهي لسكانها اين جئتم فيقولون كنا عند امة محمد عم في ليلة القدر
فيقولون لهم ما صنع الرب عز وجل بهم فيقولون اخبرنا جبرائيل ان الله قد غفر محسنهم
وشفع محسنهم الي مسيئهم فتشتهر السدرة بالتسبيح والتهليل والتكبير بما اعطي الله تع لامة
محمد عم فتسمعها جنة المأوي وهي قائمة عليها فتكلمها فيقول ايتها السدرة المنتهي

الله لو ... قد عبد الله عبد فغار لا اترحم عليه فقال الله تع اي تحكم علي نفسي ان لا ادخله الجنة ... كان معجبا علي نفسه اي اكبر علي نفسه ولم يتكلم علي اخاه المسلم فوق ثلثة ايام ولو تعبد ... من اول الدنيا الي اخره ... للعبد ان لا يكون في قلبه كبر ولا حسد ... الوجل

ويشفع الصايم يوم القيامة 12 اهل بيته واقربائه واخلائه ... سواهم ... والتجاب ... دعوة ... الحاجة من حوائج الدنيا والاخرة

لما اهتزت فيقول اخبرني سكانك عن جبرائيل ان الله تعالى غفر لامة محمد عم وشفع
محسنهم في مسيئهم فتصيح جنة المأوى بالتسبيح والتقديس والشكر بما اعطى الله تعالى لامة محمد عم فتسمعها
جنة النعيم وهي مطلة عليها فتقول يا جنة المأوى لم صحت فتقول اخبرني سدرة المنتهى
ان الله تعالى غفر لامة محمد وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح جنة النعيم كما ذكرنا عن جنة المأوى
ثم كذلك جنة عدن فتسمعت الكرسي فتقول كذلك فتسمع العرش فتقول كذلك ثم تهتز العرش
وتصيح كما ذكرنا فيقول الجليل جل جلاله لم صحت وهو اعلم بذلك فيقول يا رب اخبرني الكرسي
عن جنة عدن وعن جنة النعيم وعن جنة المأوى عن سدرة المنتهى وعن سكانها وعن
جبرائيل انك ارحم الراحمين غفرت جميع المذنبين من امة محمد عم وشفعت الصالحين للطالحين
فيقول الله تعالى صدق جبرائيل وصدقت سدرة المنتهى وصدق جنة المأوى وصدق جنة
النعيم وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدق العرش غفرت امة محمد عم
محسنهم وجعلت لهم مشفعا لمسيئهم واعطيتهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال بعض العلماء ان الحكمة في نزول الملائكة في ليلة القدر دون ساير
الليالي لان السلاطين والملوك لا يجيزون ان يدخل احد في دارهم حتى يزينوا دارهم اولا با
لفراش والبسط ويزينوا عبيدهم بالثياب والاسلحة فكذلك الرب عز وجل اذا كانت ليلة القدر
يامر الله تعالى بالنزول الى الارض لان المؤمنين زينوا فيها انفسهم بالطاعات وزينوا مساجدهم بالقناديل
والمصابيح فيقول الله تعالى للملائكة انتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقلت لكم اني
اعلم ما لا تعلمون اذهبوا اليهم في هذه الليلة المباركة حتى تروهم قايمين راكعين ساجدين وباكين
وداعين وخاشعين ونادمين وتايبين لتعلموا اني اخبرتكم على علم مني على العالمين
في سلام الملائكة على امة محمد عم ~~فقال الله تعالى يا محمد الى امتي~~ قلبه ما ذايعا من اجل حال
امته الضعيف فقال الله تعالى يا محمد الى متى تكون هذا الغم للامة في قلبك لا تحزن فاني لا اخرج
امتك من الدنيا حتى اعطيهم درجات الانبياء في الدنيا ودرجات الانبياء في الدنيا ان تنزل
الملائكة بالسلام والوحي كذلك انزلت الملائكة على امتك في كل ليلة القدر بالسلام والرحمة
والبشارة من كل امر سلام هي يعني تلك الليلة من كل شر وآفة سلامة فان الله تعالى يحفظ
جميع المؤمنين والمؤمنات من البلايا كلها ببركة تلك الليلة حتى مطلع الفجر يعني الى مطلع
الفجر عن ابن عباس انه قراء من كل امرئ يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ من غروب
الشمس الى طلوع الفجر وقرا الكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب اللام
فمن قراء بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قراء بالنصب جعله مصدرا

يعني

امرت بهم على لسان رسول الله عم والقيت في قلوبهم ويقال اوحيت الي عيسى عم

لبيلغ ... ١٠٩

يعني طلع يطلع طلوعاً ومطلعاً عن النبي عم من قرأ سورة القدر واعطي له من الاجر كمن صام رمضان واحيي ليلة القدر ومن قرأ عشر مرات يحيي عنه الف سيئة من سيئاته والله اعلم الباب الحادي والثلثون في تعييد ... وذم قوم يتخذون اللعب واللهو في عيدهم ولم يتفكروا في صومهم رداً وقبولاً وثواب صدقة الفطر قال الله تعالى في سورة المائدة

واذ اوحيت الي الحواريين يعني الهمت اليهم ان امنوا بي يعني صدقوا بالتوحيد وبرسولي عيسى عم بالرسالة قالوا امنا اي صدقنا برسالتك واشهد يا عيسى بانا مسلمون اي مقرون مخلصون واختلف العلماء في الحواريين قال المقاتل والحسن كانوا قصارين فمرّ بهم عيسى وهم يغسلون اثياباً فقال لهم اي شيء تصنعون قالوا نطهر الثياب فقال الا ادلكم بتطهير انفع لكم من هذا قالوا نعم قال تعالوا معي تطهروا انفسكم من الذنوب فبايعوه وانما سموا بذلك لانهم كانوا يحوّرون الثياب اي يبيّضونها وقال مجاهد والسدي كانوا صيادين يصطادون السمك فمرّ بهم عيسى عم فقال لهم اي شيء تصنعون قالوا نصطاد السمك قال الا ادلكم على اصطياد انفع لكم من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نصطاد انفسنا من شر ابليس فبايعوه وانما سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال عطاء سلمت مريم عيسى عم الي اعمال شتى وكان اخر ما دفعته الي الحواريين وكانوا صباغين فدفعته الي رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى عم انك قد تعلمت الحرفة انا خارج في سفري لا ارجع الي عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل واحد منها بخيط من اللون الذي يصبغ فيه فيجب ان يكون فارغاً منها وقت قدومي فخرج وطبخ عيسى جباً واحداً على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كن باذن الله على ما اريد منكم فقدم الحواري والثياب كلها في الجب قال كلها في الجب فقال ما فعلت فقال فرغت عنها قال اين هي قال في الجب قال كلها قال نعم لقد افسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فقام عيسى فاخرج ثوباً احمر وثوباً اخضر وثوباً اصفر وثوباً اسود الي ان اخرجها على الالوان التي اراد فتعجب الحواري وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا فامن هو الامن رئيس الصباغين واصحابه فهم الحواريون قال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك

حصر ... عيسى ... انفع اولان قصار ... لغي ... فاذا كان كذلك ... ثيابهم ... ابرور ... ايمان ... المبارك

سموا لما عليهم من اثار العبادة ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض
يقال رجل احور وامراة حوراء اي شديد بياض العين وقال الكلبي وعكرمة
الحواريون هم الاصفياء وهم كانوا عيسي ع وكانوا اثني عشر رجلا اذ اي اذكر وقت
قال الحواريون يا عيسي ابن مريم هل يستطيع ربك قراءة الكسائي هل تستطيع ربك
بالتاء ونصب الباء وقرا الباقون بالياء وبضم الباء فاما من قراء بالتاء فمعناه
هل تستطيع ان تدعوا ربك ومن قراء بالياء معناه هل يجيبك ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء اي خوانا بطعام فالمائدة من الطعمة العطية
لاكلين الطعام وسمي الطعام ايضا مائدة علي الجوان لانه يؤكل علي المائدة
وقال اهل الكوفة سميت مائدة لانها تميل بالاكلين وذكر ان عيسي ع م كان
اذا خرج قال اتبعه خمسة الاف او اقل او اكثر من الناس بعضهم كانوا اصحابه طلبا
وبعضهم كانوا ينظرون ويستهزؤن فخرج عيسي ع م الي موضع فوقعوا في مفازة
ولم يكن معهم نفقة في ذلك الوقت فجاعوا وطلبوا الطعام من عيسي ع م فامرهم با
لصوم ثلثين يوما فانهم لا تسالون الله شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسئلوا
المائدة فقال الحواريون قالوا لعيسي ع م صمنا بقولك ثلثين يوما حتي ندعوا الله ثم
بان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسي ع م صمتم ما يجيبكم اتقوا الله ان
تسالون شيئا لم تساله الامم قبلكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بالاخلاص
قالوا نريد ان ناكل منها يعني المائدة وتطمئن اي تسكن قلوبنا بانك رسول الله ع م
ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله ونعلم ان قد صدقتنا بانك ارسلت الينا رسولا
نبيا ونكون من الشاهدين لله بالوحدانية والقدرة بالنبوة والرسالة وقيل ونكون لها
من الشاهدين لك عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم ثم قام عيسي ع م وتوضا ولبس
الصوف وصلي ركعتين ووضع يمينه علي يساره وطأطأ راسه خاشعا لله و
غض بصره وتضرع وبكا حتي سالت الدموع علي لحيته وصدره وهو يدعوا
ويتضرع ثم قال عيسي ع م عند ذلك داعيا ربه اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
صفة مائدة او كاينة منها تكون لنا عيدا اي كاينا لاولنا اي لاهل زماننا واخرنا

اي المفازة الصحراء

عليكم صح

ولكم صح

ممن
اي ممن يجيئ بعدنا واما تسمي يوم الفطر ويوم الاضحى عيدا لانهما يعود
ان كل سنة مرة بعد مرة ثم ان يوم العيد ويوم الاضحى عيد لانهما يعود
يوم السرور والفرح لان ادم توفي ادم ثم في يوم الفطر فاجتمعت الملائكة
عند روحه للبشارة فيما عند الله ففرح ادم في ذلك اليوم فصار سنة لاولاده
وكذلك حوا انوفت يوم الاضحى فاجتمعت الملائكة عند راسها للبشارة فيما عند الله
ففرح روح حوا فصار سنة لاولادها وكذلك الحال لمن احيي ليلتي العيدين
فان الله تعالى احيا قلبه وافرح روحه ببشارة الجنة كما روي عن ابي امامة عن النبي عم
قال من قام ليلة العيدين محتسبا لم تمت قلبه يوم يموت القلوب حديث
عن عبادة ابن الصامت ان رسول الله عم قال من احيا ليلة الفطر وليلة الاضحى
لم تمت قلبه يوم تموت القلوب حديث عن معاذ بن جبل رض قال قال عم من احيا الليالي الخمس
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة العرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف
من شعبان وآية منكم يعني نزولها علامة منكم لنبوتي اليهم وارزقنا يعني اعطنا
المائدة وانت خير الرازقين من غيرك قال الله تعالى الي عيسى عم قال الله تعالى تجيب
لعيسى عم اني منزلها عليكم يعني ما سالتم من المائدة فمن يكفر بعد اي بعد نزول
المائدة منكم والضمير فيه راجع الي العذاب بمعنى التعذيب بعيسى بعد اكلة
المائدة فاني اعذبه عذابا اي تعذيبا لا اعذبه احدا من العالمين
والضمير فيه راجع الي العذاب بمعنى التعذيب يعني لا اعذبه تعذيبا مثل تعذيب
الكافر بالله وبعيسى عم وبنزول المائدة واكلها احدا من عالمي زمانهم ويجوز
ان يكون المراد جميع العالم مبالغة في الزجر لهم من الكفر واختلفوا في صفاتها
فروي عن عمار بن ياسر عن رسول الله عم انها نزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها
مقيمة لكم مالم تخونوا فما مضى يومهم حتى خانوا فمسخوا قردة وخنازير
حديث ابن عباس رض ان عيسى عم قال لهم صوموا ثلثين يوما ثم سالوا الله تعالى
ما شئتم يعطيكم فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى عم انا لو عملنا لاطعمنا
وسالوا المائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم

فلما رجعوا الى قريتهم فنشر الحديث فضحك منهم من لم يشهدها فقالوا
ويحكم انما سحر عيسى عم اعينكم فمن اراد الله به الخير ثبت على بصيرة ومن
اراد الله فتنته رجع الى كفره فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امراة
فمكثوا بذلك ثلثة ايام ثم هلكوا وقال عطا ابن رباح عن سلمان الفارسي لما سال
الحواريون المائدة عيسى عم صوتا وبكى بكاء شديدا وقال اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السماء ونزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها وغمامة
من تحتها وهم ينظرون اليها وهم يهوي حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عم
قال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة و
اليهود ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه
فقال عيسى عم ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله ثم فقال
فقال شمعون الصفا راس الحواريين انت اولى بذلك منا فقام عيسى عم
فتوضأ وصلى صلوة طويلة وبكى بكاء كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال
بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس ولا شوكة
لها تسيل من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول
ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث
سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام
طعام الاخرة وقال عيسى عم ذلك شيء بقدرة الله ثم كلوا مما سالتم يرزقكم من فضله ولو
تدخروا لغد فقالوا يا روح الله كل انت اولا حتى نأكل بعدك قال عيسى عم معاذ
الله ان ناكل منها ولكن ياكل من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها الفقراء
والمساكين والمريض والبرص والجذام والمقعدين حتى تقربوا منها قال عيسى عم
كلوا من رزق الله واكلوا منها الف وثلثمائة رجل وامراة [illegible] خمسة الاف
رجال من فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعون واذا السمكة كهيئتها التي
نزلت ثم طارت سفرة المائدة وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل
منها زمن ولا مريض ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى وندم من لم
ياكل منها من الاغنياء وغيرها وكانت تنزل ضحى وتطير بعد الزوال وكانت

النزول

تنزل

تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقة ثمود فلما كان من اليوم الثاني نزلت
المائدة ثانيا اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء
فاكلوا منها ما شاؤا ثم تركوا امر الله تعالى فيها وادخروها وجحدوا وكفروا بعد اكلها
وقالوا اترون عن المائدة حقا تنزل من السماء ويحكم انما سحر عيسى عم اعينكم واوحى
الله تعالى الى عيسى عم اني شرطت ان من كفر بعد منهم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فقال عيسى عم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فمسخ الله منهم ثلثمائة وثلثين رجلا باتوا مع نسائهم على فرشهم مع
نسائهم فاصبحوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امراة يسعون
في الطرقات والكناسات فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى عم وبكوا
فلما ابصرت الخنازير عيسى عم بكوا وتطيفون بعيسى عم وهو يدعوهم باسمائهم
فيشيرون برؤوسهم يبكون ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا
ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذا كل ممسوخ فاذا سال قوم عيسى عم
الطعام عقيب صومهم اعطاه الله تعالى فاذا سال قوم ~~عيسى عم~~ امة محمد عم
عقيب صيامهم الرحمة فاولى بان يعطيهم الله الرحمة بفضله وكرمه وقيل
لبعض العلماء وقد انقضى شهر رمضان ماترى ما يفعل الله بهولاء العباد
وقال غفر لهم البتة قيل له من اين تقول قال لانهم لو جاؤا الى باب بقال ثلثين ليلة
يسالونه جوزة واحدة لاعطاهم البتة فهم يجيئون على باب الله تعالى ثلثين
يوما وليلة ثم يخرجون الى مصلاهم ويطلبون منه الرحمة اهون من الله تعالى على
عباده من الجوزة على البقال فى الخبر اذا كان ليلة الجايزة فاذا كان غداة
الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون
على افواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع ما خلق الله تعالى الا الجن والانس
فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم
فاذا برزوا الى مصليهم يقول الله تعالى لملائكته يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله
فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى فاني اشهدكم
يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان رضائي ومغفرتي

موعظة
مطلب

ويقول الله تعالى يا عبدي سلوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال وهب بن امية يربط ابليس فيجتمع عنده الا ابليس فيقولون يا سيدنا الا تغفر من غضبكم حتى نهلكهم قال لا ولكن الله غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات المهلكات حتى يغضب الله عليهم وإذا رأيتم قوما يتخذون اللعب واللهو عيدهم ولم يتفكروا ما فيهم ردا وقبولا في سورة الانعام ذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني دع واترك الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزءوا بها وتلاعبوا عند ذكرها وقال الكلبي ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا يعظمونه ويصلون فيه لله تعالى وكل قوم اتخذوا دينهم يعني عيدهم لعبا ولهوا الا هذه الامة فانهم اتخذوا عيدهم صلوة وتكبيرة وصدقة لله تعالى وفعل الخير مثل جمعة وفطر ونحر ومعنى هذه الاية على ما قال الكلبي اي دع وتعرض واعرض عن الذين اتخذوا اي جعلوا في عيدهم لعبا ولهوا وما فكروا في صومهم ردا وقبولا فان اللعب واللهو معصية الجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر كما قال عم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها من الكفر وانما قال ذلك على وجه التشديد لعظم الذنب وان سمع اللهو او نظر الى الحرام بغتة فلا اثم عليه ويجب على المؤمن ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع ولا ينظر كما روي ان رسول الله عم اذا سمع اللهو ادخل اصبعيه في اذنيه واذا نظر الحرام بغتة غض عينيه كما قال الله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا يعني يكفوا ابصارهم عن النظر الى الحرام وقال عم كل لعب حرام الا في ثلثة من فروسكم وتاديبكم فرسكم وملاعبتكم مع اهلكم فان ذلكم من الحق فينبغي للمؤمن ان يكون قلبه متفكرا يوم العيد بل في اخر كل عبادة معلق مضطربا بين الخوف والرجاء اذ لا يدري اتقبل صومه فهو من المقربين او رد عليه وهو من المغرورين [illegible] ايها الاخوان ان المقرب والمغرور يظهر بعد رمضان كما قال الحكماء ومن غرس شجرة وقت الربيع انما يغرس رجاء الثمرة فيسقيها عند اوانها فعلامة علوقها خضرة اوراقها فاذا حضرت ومضت عليها مدة ثم اصابها حر الشمس فجفت اوراقها علمت انها لم تكن علقت فاذا لم يجف اوراقها وزادت خضرتها علم انها علقت كذلك

قال الله تعالى
مطلب
يس

مطلب اخر شهر رمضان

العبد في رمضان يتسارع الى الطاعات والخيرات رجاء القبول ببركة رمضان فعلامة
قبولها ان تظهر بعد رمضان فلو كان بعد رمضان في الطاعات كان دليلا على قبوله و
الا فلا قيل مثل صايم رمضان كالغواص والمصلي كالساحل فرب غواص يخرج درا الى
الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج حجرا فيصير مفلسا وكذلك صايم رمضان
يخرج الى المصلي بصوم غير مقبول كالحجر فيصير مفلسا ورب صايم يخرج بصوم مقبول
كالدرة فيصير غنيا مغفورا وروي عن النبي عم انه قال اذا انسلخ شهر رمضان
اهلال شوال نادي المنادي يا عباد الله انسلخ شهر رمضان فهو شهر الصيام
والقيام وشهر الرحمة والمغفرة طوبى لمن قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوع
وقيامه سهر وروي عن جابر بن عبد الله رض قال قال عم اذا كان اخر ليلة من
رمضان بكت السموات والارضون والملايكة مصيبة لامتي قيل يا رسول الله عم
اي مصيبة هي قال الدعوات فيه مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات فيه مضاعفة و
والعذاب فيه مرفوعة عن القبور فاي مصيبة اعظم من هذا لامتي قال الفقيه رح اذا
بكت السموات والارضون والملايكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتاسف فصل
في صدقة الفطر روي عن ابن عباس قال فرض رسول الله عم صدقة الفطر
طهرة للصايم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلوة فهي
زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة رواه ابو داود وابن
ماجة وروي عن ابن عمر رض قال فرض رسول الله عم اي جعل زكوة الفطر نصف
صاع رسول الله عم ~~اي جعل رسول الله~~ عم من حنطة او صاعا من شعير على العبد
والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وامر بها ان تؤدى قبل
خروج الناس الى الصلاة قوله على العبد مجاز لان العبد لا يكلف بالواجبات المالية
ويريد به فرض ذلك على سيده وروي عن ابن عباس رض قال في اخر رمضان اخرجوا
صدقة صومكم فرض رسول الله عم هذه الصدقة صاعا من تمر او شعير او نصف
صاع من قمح اي من بر على كل حر او مملوك ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا رواه
ابو داود والنسائي وروي عن جرير رض انه قال شهر رمضان معلق بين السماء والارض الا بزكوة
الفطر رواه ابو جعفر فيجب صدقة الفطر على حر مسلم ذي نصاب اي مالك نصابا فاضلا

نادي

لا يرفع

عن مسكنه وثيابه وسلاحه لانه يملكها يفضل من قوته لنفسه وعياله خلافا للشافعي
ويؤديها عن نفسه واولاده الصغار وعبيده للخدمة لانهم اذا كانوا للتجارة لا يجب عليه صدقة
الفطر خلافا للشافعي ومدبره وام ولده لا عن زوجته وولده الكبير والعبد الآبق خلافا
للشافعي ومكاتب اي لا يؤديها المولى عن مكاتبه وعبيد مشترك بين اثنين لا فطرة
على واحد منهما عند ابي حنيفة رحمه وقال ابو يوسف ومحمد رحمه الله على كل واحد منهما حصته
وقال عليهما نصفين ويجب صدقة الفطر عن العبد حال كونه مبيعا بالخيار على
البائع ان فسخ والا على المشتري اذا بيع العبد بخيار الشرط للبائع وعلى المشتري ان لم
يفسخ لا على من له الخيار خلافا لزفر رحمه يعني يجب فطرته على من له الخيار منهما
نصف صاع من بر ودقيقه او سويقه او زبيبا يعني كما يخرج من الزبيب عند ابي حنيفة رحمه
لان البر والزبيب متقاربان من حيث ان كلا منهما يؤكل بجميع اجزائه وقالا يخرج
من الزبيب صاع او صاعا من تمر او شعير وقال الشافعي يجب من البر صاع
ايضا لقول ابو سعيد الخدري كنا نخرج زكوة الفطر على عهد رسول الله ع م صاعا
من طعام او صاعا من اقط او صاعا من زبيب المراد بالطعام الحنطة ولنا ما روي
عن ابن عمر ان النبي ع م امر بزكوة الفطر بنصف صاع من حنطة او صاع من
تمر وهو مذهب كبار الصحابة وحديث الخدري محمول على التبرع بالزيادة و
كلامنا في الوجوب والصاع ثمانية ارطال كل رطل عشرون استارا كل استار ستة دراهم   لا / وكل استار
ونصف درهم فالرطل في زمن ابي حنيفة رحمه مائة وثلثين درهما وفي زمن ابي يوسف رحمه
مائة وخمسة وتسعين درهما فاذا يجد كل واحد منها الفا واربعين درهما

الباب [illegible]

قال الله تعالى
في سورة آل عمران ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزوله هذه الاية ان   قالوا
اليهود قالوا للمسلمين حين حولت من البيت المقدس الى الكعبة قبلتنا وهو افضل
من الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت وليس
شيء من هذه الفضائل للبيت المقدس فاختلف العلماء في قوله ان اول بيت وضع للناس
فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه الله
قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض اي بسطت الارض من هذا

قوله

قول عبد الله بن عمرو ومجاهد وقال بعضهم هو اول بيت في الارض كما روي عن علي بن الحسين ره
ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو بيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به
ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا بيتا على مثاله وقدره فبنوه واسمه
الضراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروي ان الملائكة
يبنون قبل خلق ادم بالفي عام ويروى عن ابن عباس رض اراد به انه اول بيت
بناء آدم في الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس ويروى ذلك عن علي رض
وقال الضحاك اول بيت وضع فيه البركة وقيل اول بيت جعل قبلة للناس يحج اليه
وقيل اول بيت جعل قبلة للناس وقال الحسن والكلبي اي اول مسجد ومتعبد وضع
للناس يعبد الله تعالى فيه كما قال الله تعالى في سورة النور في بيوت اذن الله وفيه معنى
التقديم يعني اذن الله تعالى ان ترفع البيوت وهي المساجد امر الله تعالى ان ترفع يعني تبنى
او تعظيم والمراد بالاذن الامر وروي عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال سمعت
ابا ذر يقول قلت يا رسول الله ع م اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة وروي عن عبد الله بن عمرو
قال سمعت ابا ذر يقول قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام
قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة وروي عن عبد الله بن عمرو
قال لما اهبط الله آدم عليه الصلوة والسلام من الجنة قال الله تعالى اني مهبط معك بيتا يطاف حوله
كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فلما كان من الطوفان رفع ذلك
البيت الى السماء وكان الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه فبواه الله ابراهيم فبناه
فلما هبط ادم ع م من الجنة الى الارض كان رأسه في السماء ورجلاه في الارض وكان يسمع
كلام اهل السماء ودعائهم وتسبيحهم فتاذت الملائكة من بكائه فنقصه الله تعالى فانهاه
الى ستين ذراعا بذراع ادم ع م قال يا آدم طف بهذا البيت كما رايت الملائكة في السماء
يطوفون حول عرشي فحج ادم من ارض الهند البيت ~~كما رايت الملائكة في السماء يطوفون~~
الله ماشيا الف مرة فكان موضع قدميه قرية بين كل خطوة مسيرة ثلثة
ايام فاذا كان طوفان نوح ع م رفعت تلك البيت الى السماء مع الجبال فبقي مكانه
خاليا الى زمان ابراهيم ع م فلما جاء ابراهيم امره بان يطهر بيته وكان ابراهيم ع م

الي ه

لا يوجد مكانه فارسل الله لو رحا ماحوله ثم بعث الله سحابة علي قدر
البيت الاول الظلتة ثم جاء جبرائيل فضرب في جناحه علي وجه الارض في...
الي السابعة السفلي فعرف ابرهيم اين هو ثم بناه كما قال الله تع في سورة الحج
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي بيناه وذللنا عليه حتي بناه من
خمسة اجبل طور سينا ولبنان وجودي وحراء وابي قبيس والشارة فيه يغفر
الله تع ذنوب من زاره وان كان ذنوبه بوزن هذه الجبال وكان ابراهيم عم
يبني البيت واسمعيل ينقل الحجر فلما بلغ البناء وضع الحجر الاسود وكان اسمعيل يطلب الحجر
فسمع صوتا من الجبل ابي قبيس يقول يا اسمعيل عندي وديعة من الله تع خذها و
ذهب بها ابراهيم واخذها ووضع موضعها وتغير لونها منذ مستها ايدي المشركين
والحيض في الجاهلية قال الحجر الاسود ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وانما
سودته خطايا المشركين تبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلم وقبله
من اهل الدنيا قال في حديث اخر قال الحجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا
من الثلج حتي اسودته خطايا اهل الشرك وقيل انه كان في الابتداء ملكا لما خلق الله تع
آدم اسكنه في الجنة واباح نعيمها الا الشجرة التي نهاه عنها واشهده ذلك الملك عليه واسمه
ربع وكلما اراد ادم ان يأكل منها نهاه عن تلك الشجرة فلما قدرت الله تع ان ياكلها شهد
غاب بنظره الملك في اكلها فسقط عنه الحلل فلما حضر الملك وجد آدم قد نقض
عهد ربه فنظر الله تعالى ذلك الملك بالهيبة فصار حجرا بياضا فرفعه الله تع في جبل
قبيس فلما مسح الله تع ظهر ادم صفح اليمين فاخرج منه ذرية سواد كهيئة الذر
فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم وان اهل السعادة اقروا
طوعا وقالوا بلي وهم اصحاب اليمين فقال هؤلاء في الجنة برحمتي واهل الشقاوة
السماوات قالوا بلي كرها وهم اصحاب الشمال وقال هؤلاء النار ولا ابالي كما قال الله تع في سورة
ال عمران وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور
محبوسون حتي يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء فلما
اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق في قرطاس ثم دعي هذا الحجر فالقمه ذلك الرق

اياه

اياه فهو امين الله تعالى واذا كان يوم القيامة ياتي مثل احد يشهد لمن
استلمه وقبله واذا كان يوم القيامة يعود الى الجنة قوله للذي ببكة بخران
فقال جماعة هي مكة بنفسها وهو قول الضحاك والعرب تعاقب بين الباء
والميم ويقولون سبد راسه وسمد راسه وضربة لازب وضربة لازم وقال الاخرون
موضع البيت ومكة اسم البلد وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت
بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون يبك بعضهم بعضا ويصلي
بعضهم بين يدي بعض ويمر بعضهم بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير
سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبابرة
بسوء الا قصمه الله واما مكة سميت بذلك لقلة ماوها قوله
مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير للناس واصل البركة ودوامه وبركة
هذا البيت مما لا يخفى اذ بطوافه يحصل غفرانه وتضعيف الحسنات
وكثير الدرجات الطبقات قال عم صلوة في المسجد الحرام خير من مائة الف صلوة
فيما سواه والصدقة ايضا وهدى للعالمين لانه قبلة المؤمنين وهو عطف للحال
اي حال كونه سببا لهدايتهم ولان قبلتهم يصلون اليها لاجل عبادة الله فيه
ايات بينات اي علامات واضحات قرا ابن عباس اية بينة على الوحدة واراد
مقام ابراهيم وحده وقرا الاخرون بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم هو الحجر الذي
قام عليه وكان اثر قدميه فيه فدرس من كثرة المسح بالايدي ومن تلك الايات
الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشعر كلها وقيل مقام ابراهيم الحرم كله ومن
الايات في البيت ان الطير فلا يعلوا فوقها ان الجارحة اذا قصدت
صيدا فاذا دخل صيد الحرام كفت عنه وانه بلد صدر اليها الانبياء والمرسلين
والاولياء والابرار وان الطاعة فيه تضاعف بمائة الف قوله مقام ابرهيم
عطف بيان لقوله ايات بينات وهو مفرد في المعنى الجمع لما فيه من ظهور
مقام ابراهيم من تاثير قدميه في حجر صلد وظهور نبوته وقوته
دلالة على قدرة الله تعالى ومن دخله اي حرم البيت كان امنا يعني من دخل
فيه فانها لا تهاج اي ليس هيجاء الموت فيه اذا وجب القتل خارج الحرم

فلذلك لا يقتص من الجاني به في الحرم عند ابي حنيفة رض اذا التجا
اليه فذلك بدعاء ابراهيم حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا وقيل
امنا من النار قال ع م من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة
امنا وقال ع م من صبر على حر ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة
مائتي عام والحج فريضة بقوله ولله فريض واجب على الناس حج
البيت قرا ابو حفص وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف
خاصة وقرا الاخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان
ومعناهما واحد وهو القصد والحج واحد اركان الاسلام ورد عن ابن عمر رض
قال قال ع م بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان قال اهل العلم في وجوب الحج خمس
شرايط الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر وعلى المجنون
ولو حجا بانفسهما لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب
على الصبي ولا على العبد ولو حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط
به فرض الاسلام عنهما فلو بلغ الصبي او اعتق العبد بعد ما حج واجتمع في حقه
شرايط وجوب الحج يجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا على انه لو تكلف فحج يسقط عنه فرض الاسلام والاستطاع نوعان احدهما
ان يكون مستطيعا ببدنه والاخر ان يكون مستطيعا بالغير اما الاستطاعة ببدنه
ان يكون قادرا بنفسه على الذهاب والراحلة ويشترط ان يكون الطريق امنا
فان كان خوفا من عدو مسلم او كافر او من له رصدي يطلب يلزمه الحج ويشترط ان
المنازل المرحلة اي معمورة يجد فيها الزاد والماء فان كان زمان جدوبة تفرق
اهلها او غار مياهها فلا يلزمه الحج ولو لم يجد الراحلة لكنه قادر على المشي
ولم يجد الزاد ولكن يمكنه ان يكتسب في الطريق لم يلزمه الحج ويستحب لو فعل وعند مالك
يلزمه الحج واما الاستطاعة بالغير فهو ان يكون الرجل عاجزا بان يكون زمنا او به
مرض لا يرجى زواله لكنه ماله يمكنه ان يستاجر من يحج عنه تجب عليه ان يستاجر
او لم يكن له مال لكن بذل له ولده او اجنبي الطاعة في ان يحج ثم لم يحج

عنه

عنه يلزمه ان يأمر اذا كان يعتمد صدقه لان وجوب الحج متعلق بالاستطاعة
ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء دار وان كان لا يفعل بنفسه وانما يفعله بماله
او اعوانه وعند ابي حنيفة رحمه الله لا يجب الحج بمنزلة الطاعة وعند مالك لا يجب على
المغصوب في المال ومن كفر ومن جحد فرضه قال ابن عباس والحسن والعطاء وقال
المجاهد من كفر بالله واليوم الاخر قال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث
قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من بعد ما لحج ثم لم يحج حتى مات وهو كافر
فان الله غني عن العالمين اي عمن حج وعمن لم يحج [illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله ع م
قال في اخر خطبته يا ايها الناس ان الله قد فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا و
من لم يفعل فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا الا ان يكون به مرض او منع
من سلطان جائر والا لا نصيب له في شفاعتي ولا يرد حوضي وانما خصصهما
الذكر لان اليهود والنصارى لهم صلوة وصوم ويشهدان لا اله الا الله
فكانهم شابهوا المسلمين في الشهادة والنوع صلوة وصوم وصدقة وبقي
الحج فلا يأتون به اصلا فان المسلمين اذا لم يحجوا تميزوا عنها في الصورة الجنسية وان
كان فيهم في الصورة الحقيقية [illegible] عن سعيد بن الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ع م قال يقول
الله تعالى ان عبدا اصححت له جسمه واوسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة اعوام لا
بيان يسرع يزور لمحروم رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي واعلم ان الحج الى بيت الحرام هو الركن من اركان
دين الاسلام من استطاع اليه سبيلا من لم يسرع الى قضاء دينه فقد قصد انهدام ركن من اركان
دينه [illegible] عن ابي هريرة رض قال سئل رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله
قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ليس له جزاء الا الجنة
رواه سعيد بن منصور في سننه قال الفقهاء الحج المبرور هو الذي لا يعصي الله فيه
اي اثناء ادائه وقال القرطبي الحج المبرور هو الذي لم يعص الله فيه ولا بعده وقال
ر ه. الحسن الحج المبرور هو ان يرجع صاحبه زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة [illegible] عن جابر
عن النبي ع م قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب
رواه الاحمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله ع م
يقول من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه البخاري ومسلم والنسائي

وابن خزيمة والترمذي الا انه قال غفر له ما تقدم من ذنبه قال الحافظ الرفث
يطلق ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويراد به خطاب الرجل لامراته
فيما يتعلق بالجماع عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله حجوا فان الحج يغسل الذنوب
كما يغسل الماء الدرن رواه الطبراني في الاوسط ورد عن ابن عباس وابي هريرة قال قال رسول الله
من خرج حاجا او معتمرا فلم بكل خطوة حتى يرجع الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة وله عند الله بكل درهم ينفقها الف الف درهم وبكل دينار
الف الف دينار وبكل حسنة يعملها الف الف حسنة حتى يرجع وهو ضمان الله تعالى وان
توفاه ادخله الجنة وان رجعه رجع مغفورا له فاغتنموا دعوته اذا قدم قبل ان
يصيب الذنوب فانه يشفع في مائة الف رجل يوم القيامة ومن خلف حاجا
او معتمرا واهله بخير كان له مثل اجره كاملا من غير ان ينقص من اجره بشي
رواه حرث بن ابي اسامة عن داود بن الخبري ورد عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله اذ اقبلت طائفة من اليمن قالوا فدى لك الا امهات والا
با اخبرنا بفضائل الحج قال بلى اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا وكلما
رفع قدما او وضع قدما تناثر الذنوب من قدميه كما يتناثر الورق من
الشجر فاذا ورد المدينة صافحني بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد
ذا الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب فاذا لبس ثوبين جديدين
له الحسنات فاذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الله تعالى بلبيك وسعديك كلامك
وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة فصل الله تعالى
له بالخيرات فاذا وقفوا بالعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهل الله تعالى
بهم ملائكة سبع سموات ويقول يا ملائكتي ما ترون عبادي اتوني
من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا فوعزتي وجلالي
لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا
الجمار وحلقوا الرؤوس وزاروا البيت ناداهم مناد من بطن العرش قال سمعت رسول الله
يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي

سبعمائة

١١٠٧ ربا

٦ حدة

سبعمائة حسنة ومن حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال حسنة والحسنة
في الحرم مائة الف حسنة روي عن عكرمة رض قال الحاج اذا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع
فاغتنموا بدعائه فان دعاءه مستجابة روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء
جبرائيل الى النبي عم وعليه عصابة صفراء قد علاها غبار فرآه رسول الله عم وفي وجهه من الغبار
فجعل يمسح بوجهه الجمال فقال ما هذا الغبار قال جبرائيل عم ان الكروبيين
هنا دنوا ربهم ان يزوروا البيت فاذن لهم فازدحموا فهذه الغبار
من بعض اجنحتهم سأل الله يا محمد ان يشركك في صالح دعائهم فسألهم ودعاء رجع
جبرائيل من ساعة وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من امتك فله
ثواب ملائكة السموات السبع ولا يرجع الا مغفورا له روي عن ابي هريرة رض قال عم
من خرج حاجا فمات كتب اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب
له اجر معتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى
يوم القيامة رواه ابو يعلى روي عن ابن عباس رض قال قال عم ينزل الله تعالى كل يوم على
حجاج بيت الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين
وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن روي عن عبد الله بن العاص رض
قال من توضأ فاسبغ الوضوء ثم اتى الركن يستلمه خاض في الرحمة فاذا طاف بالبيت
كتب الله بكل قدم سبعين الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة
وشفع في سبعين من اهل بيته فاذا اتى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ايمانا واحتسابا
كتب الله له عتق اربعة محررا من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه رواه اصفهاني روي عن علي بن الموفق انه كان حج ثمانين حجة فقالت
له نفسه اتحب تتقدم غدا بين يدي الله تعالى ومعك ثمانون حجة فقال اني قد وهبت
سبعين حجة للنبي عم اربعة للخلفاء الراشدين لامي واثنين لابي قد وهبت لهما
وباقية واحدة وكل من المسلمين قلبه الى الحج ولا يقدر عليه قد وهبت لهم تلك الواحدة
فقلت يا نفس بقيت بغير شي تتقدم الى الله تعالى ولا حج معك فهتف بي هاتف
من زاوية البيت يا ابن الموفق اتسخى معنا ونحن خلقنا الاسخياء فبعزتي وجلالي

كل من وهبت له حجة واحدة وهبت له سبعين حجة ووهبت لك سبعين
الف حجة عن سفيان الثوري قال حججت سنة فاردت ان ينصرف من
عرفات فقلت لا احج بعد هذا فنظرت في القوم فاذا رايت شيخ يتكي علي عصاه
وهو ينظر الي مليا فقلت السلام عليكم ياشيخ قال وعليكم السلام يا سفيان
الثوري قال ~~حججت سنة فاردت ان ينصرف من عرفات ولا احج بعد هذا~~
~~فنظرت في القوم~~ ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين انت تعلم نيتي
قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلثين حجة وكنت واقفا بعرفات
ههنا في الحجة الخامسة وثلثين انظر في امرهم وامري ان الله تعالى هل يقبل
حجتهم وحجي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات
الي مزدلفة ولم يبق معي احد وجن الليل ونمت على تلك فرايت في النوم كان
القيامة قد قامت وحشر الناس وتطاير الكتب ونصب الميزان والصراط وفتحت
ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي تقول اللهم والحجاج من حرى ويرد
فنوديت يا نار سلي غير فانهم ذاقوا عطش البادية وصبر عرفات ووقفوا
عطش القيامة فانهم طلبوا رضائي لا انفسهم ولا اموالهم قال فانتبهت وصليت
ركعتين ثم نمت ورايت كذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن او من الشيطان
فقيل لي بل من الله تعالى من عينيك فنظرت فاذا على كفي مكتوب من وقف
بعرفة وزار البيت فقد كان شفيعا في سبعين من اهل بيته قال سفيان واني المكتوب
حتى تقراه ثم قال الشيخ فلم تمر علي منذ سنة الا وانا حججت حتى
تم لي ثلث وسبعين حجة قال داود الهي ان يشتاق الفقراء الي زيارة
بيتك الحرام ما يصنعون اذ لا يستطيعون فاوحي الله تعالى اليه بان
يحضروا الجمعة لهم ثواب حج مقبول ويقال ان كان الاغنياء يحجون
في جميع اعمارهم مرة واحدة وانتم الفقراء تحجون في كل شهر اربع
مرات وفي كل اسبوع مرة بل في كل يوم ساعة مرة لان الكعبة بنيت بالاحجار
والقلب مليئت بالانوار ولان الكعبة مطاف اصناف الخلايق

والقلب

والقلب منظر المولى

والتلب جزا الخالق ولان الكعبة منظر الخلايق والقلب منظر المولى
عن وهب بن منبه مكتوب في التورية ان الله تع يبعث يوم القيامة سبعمائة الف ملك
من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب الى بيت الحرام ويقولون ذوروه الى
المحشر فيقودونه وملك ينادي سيري يا كعبة الله فيقول لا اخطوا خطوة حتى اسئل حاجتي
ملكم سيل فيقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقول الله تع
اعطيتك ذلك ثم يقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول يا رب عبادك المذنبين
الذين جاؤا الي من كل فج عميق اسئلك ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله تع قد اعطيتك
ثم ينادي مناد الا من زار الكعبة فليعتزل عن الناس فيجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه
امنين من النار ويطوفون ويمشون حول الكعبة ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري
فيقول يا رب اسئلك عبادك الذين خرجوا من بيوتهم لزيارتي وماتوا قبل
ان يزوروني اسئلك ان تؤمنهم من خوف هذا اليوم فيقول الله تع امنتهم ثم ينادي
ملك يا كعبة الله سيري فيقول لبيك اللهم لبيك ثم تجر ونها الى المحشر فاول من
يحشر محمد عم يقول الكعبة يا محمد شفع بمن لم يزورني فاني قد شفعته
من زارني ومن مات في الطريق فيقول المساجد كلهن يا رب ان عبادك المذنبين
عبدوا لك فينا بالليل والنهار نسئلك ان تؤمنهم من فزع هذا اليوم
فيقول الله تع قد امنتهم

[illegible]

قال الله تع في سورة الاعراف

[illegible]

ووعدنا موسى ثلثين ليلة اي امرنا موسى عم بان يصوم ثلثين يوما
باعطاء التورية وانما قال ليلة مع ان الصوم لا يكون بالليل لان اول الشهور
ليلة لان الظلمة سابقة على النور وكان ذلك لموسى بعد اغراق آل فرعون
وانما وعد موسى لبني اسرائيل قبل الاغراق وذلك ان موسى وعد بني اسرائيل
وهم كانوا بمصر بان يقول ان الله تع اذا اهلك عدوكم اتاكم بكتاب فيه
بيان من الحلال والحرام فلما دنا هلاك فرعون امر الله تع موسى عم ان اسير
بني اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج الله تع

القبط اهل مصر

كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد زنا في بني اسرائيل
من القبط حتى بني اسرائيل اليهم يرجع كل الى ابيه والقى الله الموت على
القبط فما من بيت يكون فيه ابكار فاشتغلوا بدفنهم حين صبحوا حتى طلعت
الشمس وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين يعقوب
لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا دخلوا مصر مع قومهم اثنين وسبعين انسانا
ما بين رجل وامراة فلما ارادوا السير ضرب التيه فلم يدروا اين يذهبون
فدعا موسى عم مشايخ بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عم لما حضره
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك اشتد
علينا الطريق فسالهم عن موضع من قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي
انشد الله اي اقسم الله كل من يعلم اين موضع قبر يوسف ان اخبرني به ومن لم
يعلم فاصمت اذناه عن قولي وكان يمر بين رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعت بانا
سمعته عجوز لهم فقالت ارايتك اي اخبرني ان دللتك على قبر يوسف ان اخبرني
~~فاصمت اذناه من قولي وكان يمر بين رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى~~
تعطيني كل ما سالتك فابى موسى عندها وقال حتى اسال ربي فامر الله ان يا تيان بسوالها
فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا و
اما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت
انه في جوف النيل فادع الله حتى ينحسر اي ينكشف عنه الماء فدعا الله فحسر عنه الماء
فدعا الله ان يوخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى عم واستخرجه
في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام فتفتح لهم الطريق فساروا
وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمهم وندر بهم اي خوف بهم فرعون فجمع
قومه وامرهم ان يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح
الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان
هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل

سواد الخيل سوى سائر الصفات قال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون
اي مائة الف حصان ادهم سوى سائر الالوان وكان فرعون في ادهم وقيل كان
فرعون في سبعة الاف وكان بين يديه مائة الف رامح ومائة الف اصحاب
حراب ومائة الف اصحاب الاعمدة فسار موسى ببني اسرائيل حتى وصلوا
الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس
فبقوا متحيرين فقالوا يا موسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا
كما خلق الله تعالى ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا
كما قال الله تعالى في سورة الشعراء فلما تراءى الجمعان اي تقابل
بني اسرائيل والقبط قال اصحاب موسى انا لمدركون سيدركنا
كلنا بالهلاك في ايديهم قال موسى كلا اي ارتدعوا عن ظنكم فا
نهم لن يدركونا ان معي ربي اي بعلمه وحفظه اياي سيهدين
اي طريق النجاة فاوحى الله تعالى اليه كما قال فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضرب بالعصا فانفلق ماء البحر فكان كل
فرق كالطود اي كالجبال العظيم المرتفع في السماء وظهر فيها
اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبال
فارسل الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا في ساعة اي دخلت
بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبال الضخم
اي كالجبال العظيم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقالوا كل
سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء
شبكات كالطيقان يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض
حتى اعبروا اي تجاوزوا البحر سالمين فذكر قوله تعالى في سورة البقرة واذ اي
واذكروا اذ فرقنا اي فصلنا بكم البحر اي بسببكم البحر فانجيناكم
من الغرق واغرقنا آل فرعون اي نفسه وجنوده وانتم تنظرون
اليهم وذكر ان فرعون لما وصل البحر رآه منفلقا قال لقومه انظروا

الى البحر انفلق من هيبته حتى ادرك عسكره الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
اي خاف قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى ثم
وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء
جبرائيل على فرس انثى فذيق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون نظر
اقتحم البحر اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا وهو لا يرى فرس
جبرائيل واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجا ميكائيل على فرس خلف القوم
يستحثهم اي يحضهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم
الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبرائيل من البحر وهم
اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين
وكان بين طرفي البحر اربع فراسخ وهو بحر القلزم وطرف من بحر فارس
قال قتادة من وراء مصر يقال له اساف انجاهم الله تعالى من العدو
والغرق دخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فقالوا
يا موسى ايتنا بالكتاب الذي وعدتنا قبل هلاك عدونا فسال موسى
ربه فامر الله تعالى بان يصوم ثلثين يوما باعطاء التورية بعد
هلاك اعدائه وهو ذو القعدة فلما انسلخ الشهر قصد الجبل وكره
ان يكلم ربه فريح فمه من الصيام واخذ ورقة من الشجرة فمضغه فقالت
الملائكة يا موسى كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فاوحي الله
اليه يا موسى ان خلوف فم الصائم اطيب عنده من ريح المسك فضم عشرة اخر
وهو عشرا من ذي الحجة فامر الله تعالى بصيام هذه الايام ليكلمه بخلوفه
وذلك قوله تعالى واتممناها بعشر يعني ثلثين من ذي القعدة
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه يعني ميعاد ربه اربعين ليلة
والصوم لا يكون والليل ولكن شهور العرب على سير القمر والقمر في
الليل ونصب اربعين حالا اي بالغا هذه العدد ونصب ليلة تمييز
فلما تم الميقات اي تمام الوعد جاء جبرائيل على فرس يقال له الحيان

لا يحيب

وذيق نسخ

صح

بالمضغ

لا يجب شيئا الا احصاه ليذهب موسى الى ربه فلما راه السامري
وكان رجلا صليغا من اهل حرمى او سم ميخا وقال سعد بن جبير كان من اهل
كرماني وقال ابن عباس اسم موسى من ظفر قال قتادة كان من بني قبيلة
يقال سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر
فلما راى جبرائيل على ذلك الفرس قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة
حافر فرس جبرائيل قال عكرمة القي في قلبه اذا القي في شيء غيره وكانت
بنوا اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج
من مصر لعلة عرس لهم فاهلكهم الله وغرق فرعون وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل
فلما فصل موسى قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموه من قوم
فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى ففعلوا
فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي
اخذها من تراب فرس جبرائيل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر وقال السدي
كان يخور ويمشي فقال الا انه لعزتي لهذا الهكم واله موسى فنسي تركه هاهنا وخرج
يطلبه وكان بنوا اسرائيل قد اختلفوا الوعد فعدوا اليوم والليلة يومين فلما
مضت عشرون يوما لم يرجع موسى وقعوا في الفتنة وكان موسى وعدهم ثلثين ليلة
ثم اتمها بعشر فكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلثون ولم يرجع
موسى ظنوا انه مات وراوا العجل وسمعوا قول السامري عكف اي قام ثمانية الاف
رجل منهم على العجل يعبدونه وقيل كلهم عبدوه الا هارون مع الف الف اثني
رجلا وهذا اصح فلما رجع موسى من مناجاته الى قومه وجدهم قد عبدوا
العجل فقال لقومه قال الله تعالى في سورة البقرة واذ قال موسى لقومه ورهم الذين
ظلموا انفسهم بعبادة يا قوم بحذف الياء انكم ظلمتم اي ضررتم انفسكم
باتخاذكم العجل الها للعبادة قالوا لموسى ما نصنع قال فتوبوا
الفاء للسببية لان الظلم سبب للتوبة اي ارجعوا الى باريكم بإسكان الهمزة
وكسرها اي الى خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم
ابرياء من عبادة العجل بعضكم العابد له وهو من تمام التوبة ذكره في
الرجوع

بالقتل خير لكم عند بارئكم اي خالقكم فلما امرهم القتل قالوا
نصبر لامر الله تع فجلسوا بالافنية محتبين اي مطيعين وقيل لهم
من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيده او بعله فهو ملعون
مردود توبته فلما وصلت القوم عليهم بالخناجر اثني عشر الفا
لا يعبدون العجل فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وجاره
فلم يمكنه المضي لامر الله تع قالوا يا موسى عم كيف فارسل الله تع عليهم ضبابة
وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما
اكثر القتل دعا موسى وهارون وبكيا وتضرعا وقال يا رب هلكت بنو اسرائيل
ادفع القتل عن البقية فكشف الله السحابة وامرهم ان يكفوا من القتل
عن علي رض الله قال كان عدد القتلى سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله تع
اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا
ومن بقي كفر عنه ذنوبه فذلك قوله فتاب عليكم اي فعلتم ما امرتم به فتجاوز
عنكم فلما اراد الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه وقال موسى لاخيه هرون حين
ذهب الى مناجات ربه اخلفني اي كن خليفتي في قومي اي عليهم واصلح
اي مرهم بالصلاح كما امرهم به ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا توافقهم في طريق
الفساد والمعصية وانههم عنهما ولما جاء موسى لميقاتنا اي الوقت الذي
وعدناه ان نكلمه فيه قال اهل التفسيرات موسى عم تطهر وتطهر ثيابه لميعاد ربه
فلما اتى طور سيناء انزل الله تع ظلة غاشية فدنا فطرد عنه الشيطان وطرد
هوام الارض ونحى عنه الملكين وكشط له السماء فراى الملائكة قياما في الهواء
وراى العرش بارزا او كلمه من كل جهة فادناه حتى يسمع ربه بلا واسطة حتى
استمع قيل كان جبرائيل معه فلم يسمع ما كلمه ربه وسمع موسى عم كلامه من
كل جهة فادناه حتى يسمع صرير القلم قيل كلمه اربعة وعشرين الف كلمة
فلما سمع كلام ربه اشتد اشتياق الى رؤيته وقال رب ارني انظر
نفسك انظر اليك بالجزم جوابا للامر فان قيل كيف سال الرؤية و
قد علم ان الله تع لا يرى في الدنيا قال الحسن هاج به الشوق فسال الرؤية

احوال موسى [illegible]

ظنا منه انه يجوز ان يرى في الدنيا قال السدي لما كلم الله تعالى موسى غاص الخبيث ابليس
في الارض حتى خرج بين قدمي موسى فوسوس اليه ان مكلمك شيطان فعند ذلك سال موسى
الرؤية قال الله تعالى في جواب لن تراني اي لن تقدر وانت فان وليس لبشر ان يطيق النظر
الي في الدنيا من نظر الي في الدنيا مات فقال الهي سمعت كلامك واشتقت الى النظر اليك ولان
انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك وا ما قال كلمة لن على التابيد في
الدنيا لان السؤال كان فيها كما قال الله تعالى في سورة البقرة ولن يتمنوه اي الموت ابدا
في الدنيا ويدل على ذلك تمنيهم اياه في الاخرة كما قال الله تعالى في سورة الزخرف
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي بالموت ولكن انظر الى الجبل وهو اعظم الجبل بمدين
اسمه زبير فان استقر مكانه اي لم يتزلزل ولم يتصدع عند التجلي
من هيبتي وانما خص الجبل لان زواله اعظم وامنع للنفوس فسوف تراني اي
فستقدر على ان تراني وان لم يستقر الجبل مكانه فانك لن تطيق
لرؤيتي قال وهب وابن اسحاق لما سال موسى عم ربه الرؤية ارسل الله تعالى
الضباب اي السحاب والصواعق اي الاصوات الشديدة في السحاب
والظلمة والرعد اي الاصوات التي كان ادناه من الصواعق والبرق فاحاط
بالجبل الذي عليه موسى عم اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملائكة
السموات ان يعترضوا اي ان يظهروا على موسى فمرت به ملائكة السماء الدنيا
كثيران البقر تنبع افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة
فاعترضوا كصوت الرعد الشديد ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية اهبطوا
على موسى عم فاعترضوا عليه فهبطوا عليه امثال الاسواد جمع الاسد لهم
لجب اي صوت بالتسبيح والتقديس ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما راى
وسمع واقشعرت كل شعرة في راسه وجسده ثم قال لقد ندمت على
مسئلتي فهل ينجيني اي يبعدني من مكاني الذي انا فيه فقال له خير الملائكة
ورأسهم يا موسى عم اصبر لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله تعالى
ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى عم فاعترضوا عليه فهبطوا
امثال النور لهم قصف اي صيح شديدة تتقصف الشجر اي تكسرها

بكل بلى كبي

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين

[illegible]

ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وهو القول الاصح [illegible]

ورجفت ابي عركت الارض حتى الزلزلة الشديدة ولجب شديدة اي صوت
شديد وافواههم تنتج بالتسبيح والتقديس كلجب الجيش العظيم الوانهم
كلهب النار ففزع موسى عم واشتد نفسه وايس من الحياة فقال له
خير الملائكة ورأسهم اثبت مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه
ثم امر الله تع ملائكة السماء ~~والارض~~ الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على
موسى عم ~~فهبطوا اليهم سبعة الوان فلم يستطع موسى عم ان يتبعهم~~
ابن عمران فهبطوا عليه لا يشبههم بشيء من الذين مروا به قبلهم الوانهم كلهب
النار وساير خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا
يقارنهم بشيء من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبتاه وارعد
اي خوف قلبه واشتد بكاؤه فقال اخير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران
اصبر لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله تع ملائكة السماء الخامسة
ان اهبطوا فاعترضوا على موسى عم فهبطوا اليهم سبعة الوان فلم يستطع
موسى عم ان يتبعهم بصره لم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلا جوفه
خوفا واشتد حزنه وكثر بكاؤه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران
اصبر مكانك حين ترى بعض ما لا تصبر عليه فبيكلم ثم امر الله تع ملائكة السماء
السادسة ان اهبطوا على عبدي الذي طلب ليراني فاعترضوا عليه في يد كل ملك منهم
مثل النخلة الطويلة نارا تشتد ضوءا من الشمس ولباسهم كلهب النار اذا
سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان من ملائكة السموات كلهم يقولون
بشدة اصواتهم سبوح قدوس رب العزة ابدا لا يموت وفي راس كل ملك منهم
اربعة اوجه فلما راهم موسى عم رفع صوته يسبح معهم حين يسبحوا وهو
يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنساني فاني لا ادري عبدك لا ادري انفلت الى خلص
انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكثت مت فقال له خير الملائكة ورأسهم
قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك وينخلع قلبك فاصبر للذي سالت
ثم امر الله تع ان يحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة فلما بدا اي ظهر

قبلهم صح

لنور

نور العرش الفرح اي انشق الجبل من عظمة الرب ورفعت
ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان الملائكة القدوس
رب العزة ابدا لا يموت بشدة اصواتهم فارتج اي يتحرك الجبل الذي اي تمزق
وكل شجرة كانت فيه وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه
فلما تجلى ربه للجبل اي لما ظهر ربه للجبل اظهر نورا من سبعين
الف حجاب قدر الدرهم فاق كل بحوت وعذب كل ماء وبرأ كل مريض
واخضرت الارض وخمدت النيران وخرت الاوثان جعله دكا اي جعل الجبل ترابا
مستويا مع الارض وقيل لما ظهر ربه للجبل جعله اربع قطع قطعة
غرقت في البحر وقطعة صارت رملا وقطعة صارت هباء منثورا
وقطعة صارت كحلا فلما راه موسى عم صار الجبل ترابا سرفوفا
مستويا مع الارض وخر موسى عم صعقا اي سقط على وجهه مغشيا عليه
عليه وقيل ميتا الهول ما راى من عشية الخميس يوم عرفة الى عشية
الجمعة ليس معه روحه فارسل الله برحمة الروح اي حياته فتغشاه
اي ستره وقلبه عليه الحجر الذي كان عليه موسى عم وجعله كهيئة القبة لئلا يخف
فلما افاق اي جاء عقله رحمه الله من غشيانه قال سبحانك اي انزهك
من ان يراك احد في الدنيا تبت اي رجعت اليك من مسالة رؤيتك في الدنيا
وانا اول المؤمنين اي اول من آمن من بني اسرائيل بانك لا ترى في الدنيا
وقيل لما تجلى الجبل انظر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا سبع
مرات وفي كل عالم جبل مثل جبل طور سينا وعلى كل جبل قائم اسمه موسى عم
فقال الله تعالى يا موسى عم لي مثلك في ملكي كثير ولكن ليس مثلي في كونين
نظر وقيل مكث موسى عم بعد ما يغشاه نور الرب لا يراه احد الا
مات حتى اتخذ برقعا لا يبدي وجهه احدا مخافة اي يموت هذا كله
كان في ايام العشر من ذي الحجة (ورد) عن ابن مسعود رضه قال قال عم
ولد ابراهيم الخليل عم في اول من ذي الحج فصوم ذلك اليوم كصوم
سبعين سنة رواه صاحب الفردوس بغير اسناد ورواه ابو منصور الديلمي

يقول لطور واحد ... ارني انظر اليك فتجلى ... (marginal note, partly illegible)

في مسند الفردوس عن والده بسنده الى ابن مسعود عن علي ابن
ابي طالب رض قال قال رسول الله صلعم ولد ابراهيم عم في اول ليلة من ذي الحجة
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة رواه ابو منصور الديلمي
بسنده الى علي بن ابي طالب رض وروي عن ابي هريرة رض قال قال عم
ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام
يوم منها بصيام سنة وقيام ليلة منها بقيام ليلة القدر رواه
الترمذي وابن ماجة والبيهقي وروي عن انس رض قال صيام كل
يوم من عشر ذي الحجة يعدل صيام الف يوم وصيام عرفة يعدل عشرة الاف
يوم من الفضل رواه البيهقي والاصفهاني باسناده والبيهقي لا باس به وروي
عن عايشة رض بغير اسناد قالت صيام اول يوم من عشر ذي الحجة يعدل صيام
ثمانين مائة سنة وصيام اليوم الثاني يعدل صيام سبع مائتي سنة
وصيام يوم الثالث يعدل صيام ثلثة مائة سنة وصيام اليوم
الرابع يعدل صيام اربع مائة سنة وصيام اليوم الخامس يعدل
صيام خمس مائة سنة وصيام يوم السادس يعدل صيام ستمائة سنة
وصيام يوم السابع يعدل سبعمائة سنة وصيام يوم التروية
يعدل صيام الف عام وصيام يوم العرفة يعدل صيام الفي عام رواه
ابو منصور الديلمي وروي عن عايشة رض قالت ان شابا كان صاحب
سماع اي صاحب لهو وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صايما
فارتفع الحديث الى رسول الله عم فارسل اليه ودعاه فقال ما حملك
على صيام هذه الايام قال بابي وامي انت يا رسول الله عم انها ايام
المشاعر ايام الحج عسى الله ان يشركني في دعائهم قال عم
فان ذلك في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة

ومائة

باشاب
صح

ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية
فلكم عدل الف رقبة والف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم
عرفة فلكم فيها عدل الفي رقبة والفي بدنة والفي فرس تحمل عليها
في سبيل الله وجعل الله لكم نصيبا في ثواب حضر الموقف قال الاخفش
العدل بالكسر المثل والعدل بالفتح اصله مصدر قولكم عدلت بهذا
عدلا حسنا جعلته اسما للمثل وقال الفراء العدل بالفتح ما عدل الشيء
عن غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل غلامك او عدل شاتك
اذا كان غلاما او شاة تعدل شاة روي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله عم في غزوة تبوك فطلعت الشمس يوما بضياء وشعاع ونور لم تغير
هيئتها فنزل جبرائيل عم فقال له رسول الله عم يا جبرائيل ما لي ارى الشمس تغيرا
فقال جبرائيل لكثرة اجنحة الملائكة فان معاوية بن ابي الليثي مات
بالمدينة فبعث الله تعالى الملائكة حتى يصلون عليه قال ما ذا عمل فيما ذكر
قال الصوم عشر ذي الحجة فقال له جبرائيل ان شئت قبضت لك الارض
فصلّ عليه قال النعم فضرب بجناحه فلم يبق شجرة ولا امكنة الا
تضعضعت اي تحركت ورفع له سريره حتى نظر اليه فقام الى الصلوة
وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون الف ملك فصلى عليه ورجع
الى تبوك روي عن يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق يقال له حسن
بن عبد الله وكان ورعا نقيا تقيا يرى الناس من نفسه الفحش
والفجور وكان يلبس لباس الفساق والفجار وكان معي يطوف حول
البيت ثلث عشر سنة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكنت انا اصوم
على الدوام وكان اذا اهل هلال ذي الحجة صام ايام العشر وان كان في المفازة
فدخلنا طرسوس فعاش فيها ليالي ثم توفي في خربة ليس معه احد الا انا فخرجت
من الخربة لاتي بالكفن والحنوط فاذا الناس يسرعون نحو السكك ويتوجهون
الى تلك الخربة ويقولون مات زاهد من الزهاد تعالوا لانصلي على جنازته
فاشتريت له كفنا وحنوطا فرجعت الى الخربة فاذا الناس يجتمعون حول الخربة

او عدل

رضي الله عنه

الصوم اول يوم من المحرم

فقلت سبحان الله من ... الزاهد ... ابي ... من ...

عبد الله راكبا على فرس اخضر عليه ثياب خضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه

ينتظرون الصلوة ويبكون عليه وقلت لما جمعتم هاهنا قالوا مات هاهنا زاهد غريب فاجتمعنا حتى نصلي عليه قال فاذا على كفنه مكتوب بخط اخضر هذا جزاء من آثر رضاء الله على رضا نفسه ومن احب لقاءنا احببنا لقاءه قال فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين فغلب النوم عيناي فنمت على قبره فرايت رفيقي حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شاب وشيخ فقلت من هؤلاء قال اما الشاب فمحمد عم واما الشيخان فابو بكر وعمر رض واما الشيخ والشاب فعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وانا صاحب لواء بين ايديهم فقلت له الى اين قصدتم قال الى زيادة العزة فقلت له الى اي قصدتم قال الى زيادة العزة فقلت لم نلت هذه الكرامة قال بصيام عشر ذي الحجة وايثار رضاء الله على رضاء نفسي ثم قال يا يعقوب اجتهد على هذين بهما النجاة من الدركات فاستيقظت من منامي فما تركت الصوم الدهر واعد ضمن ايام العشر من ذي الحجة

عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم ان الله لما خلق جنات عدن دعا جبرائيل عم فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل الى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من حور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل فظن انه من نور رب العزة فنادت الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه ونظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقني لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه اخواني لو اخترتم رضاء الله على هواء نفسكم بصيام عشر ذي الحجة في الدنيا لزوجكم الله يوم القيامة في الجنة الحور العين

عن سفيان الثوري رحمه الله قال كنت اطوف بمقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فاذا رايت نورا يسطع من قبر ميت فدنوت منه فوقفت متفكرا فاذا بهاتف بصوت عال يقول يا سفيان عليكم بصوم عشر ذي الحجة

في الهامش: الصوم الى الدرجات

يعطى

يعطى له في قبره نوراً مثله عن ابي الدرداء قال عليكم بالصوم
في ايام ذي الحجة وكثرة الدعاء والاستغفار والتصديق وعيادة المريض
وتشييع الجنازة وكسوة العريان وحضور مجلس علم ومن حضر مجلس عالم
فيها فكانما حضر مجلس الانبياء والرسل ومن كسى عريانا فيها كساه الله تعالى من
حلل الجنة ومن شيع فيها جنازة فكانما شيع جنايز الشهداء ومن عاد مريضا
فيها فكانما عاد اولياء الله تعالى ومن تصدق على انبياء الله ورسله
ومن استغفر الله فيها غفر الله تعالى ذنوبه ومن دعا فيها بالخير استجاب الله
دعاؤه ومن صام فيها اي في ايام العشر من ذي الحجة غفر الله تعالى جميع ذنوبه
ويقال من صام ايام العشر اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة
في ماله والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل
لسكراته والضياء لظلمات قبره والتثقيل لميزان حسناته والنجاة من دركات
جهنم والصعود في درجات الجنة قال الله تعالى
في سورة الحج ويذكروا اسم الله اي عند الذبح في ايام معلومات يعني يوم النحر
وثلثة بعده وقيل المعلومات ايام النحر والذبح في ايام معدودات الذكر
عند الرمي على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني ليذكروا اسم الله عند الذبح
والنحر على الابل والبقر والغنم فلا يجوز الاضحية من غيرها قوله فكلوا منها الامر
للاباحة ليس للوجوب اي يحل لكم الاكل منها اي لحوم الانعام فرخص ذلك المسلمين
وكان المشركون لا ياكلون من لحوم هدايا هم شيئا واطعموا البائس الفقير
يعني زمن الفقير الذي لا شيء له والغني يدخر والتفق العلماء على ان الهدي
اذا كان تطوعا يجوز للمهدي ان ياكل منه وكذلك في الاضحية والسنة في
اكل الاضحية اي ياكل من كبدها اولا كما روي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال ان رسول الله عم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا ياكل يوم الاضحى حتى
يرجع من المصلى فان رجع ياكل من كبد اضحيته والندب فيها بعد الاكل
من كبدها او لحمها ان يتصدق ثلثها ان كان المضحي غنيا وان كان
صاحب العيال او هو وسط الحال في اليسار والاستحباب له الاكثر التصدق

سنتها التكوت له وصحة بها على عياله واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع
هل يجوز للمهدي ان يأكل منه شيا مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد
الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ~~يأكل من الواجب~~ ٧
يأكل منه شيا وبه قال الشافعي رحمه الله وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال الصيد ح
ابن عمر لا يأكل من جزاء والنذر ويأكل مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحاق
وقال مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي ~~وجب الا~~ ~~قال احمد~~ وجب
عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وعند اصحاب الراي
يأكل من هدي التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواها
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم من عمل يوم النحر احب
الى الله تعالى من اهراق الدم وانه ليأتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها
وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا
بها نفسا رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن غريب
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال عليه السلام يا فاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها
فان لك باول قطرة من دمها ان يغفر لك ما سلف من ذنبك قالت
فاطمة يا رسول الله النا خاصة اهل البيت اولنا وللمسلمين قال بل لنا و
للمسلمين رواه البزار وابو الشيخ بن حبان في كتاب الضحايا وغيره وفي اسناده
عطية بن قيس ورواه ابو القاسم الاصفهاني عن علي ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فان لك باول قطرة تقطر من دمها مغفرة
لكل ذنب اما انها يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا
فقال ابو سعيد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لال محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فانهم اهل لما خصوا به
من الخير او لال محمد صلى الله عليه وسلم وللمسلمين عامة قال لال محمد خاصة وللمسلمين عامة عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الاضاحي قال سنة
ابيكم ابراهيم عليه السلام قالوا فما لنا يا رسول الله بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف
قال بكل شعرة من الصوف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد

عمن

١٢٤

عن وهب بن منبه رضه انه قال ان موسى عم قال يا الهي ما ثواب من ضحي من امة محمد عم قال الله تو ثوابه ان اعطيه لكل شعرة علي جسدها عشر حسنات والحو عنه عشر سيات وارفع له عشر درجات وله بكل شعرة قصر في الجنة وجارية من حور العين ومركبها من ذوات الاجنحة خطوتها مد البصر يركبها اولياء الله تو فيطير بها حيث شاوا اما علمت يا داود ان الضحي يمحو الخطايا يوم القيامة كما قال الله تو في سورة مريم يوم نحشر المتقين الي الرحمن وفدا اي ركبانا علي ضحاياهم عن احمد بن اسحاق يقول كان اخي محمد بن اسحاق نفعه فكان مع فقره يضحي كل سنة شاة فلما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم اري فرايت في النام كان القيامة قد قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا رايت اخي راكبا علي فرس اشهب وبين يديه النجايب فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال قد غفر الله لي فقلت بماذا قال بدرهم تصدقته الي امراة فقيرة في سبيل الله فقلت ما النجايب قال ضحايا في الدنيا والتي اركبها اول اضحيتي ضحيتها قلت والي اين قصدت قال الي الجنة ثم تواري عني فلم اره بعد ذلك اذا حشر المؤمنين من قبورهم يقول الله تو للملايكة لا تمشي عبدي راجلا اركبوهم النجايب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا لانهم كانوا في الابتداء في صلب ابيهم وكان ذلك مركبهم ثم بعد ذلك انهم تسعة اشهر محمولين ولادتهم امهم فجعل امهم مركبهم سنين ثم اذا ترعرعوا فعنق ابيهم مركبهم ثم الخيل والبغال والحمير مراكبهم في البراري والسفن والزوراقة في البحر فحين ماتوا اعنق اخوانهم وحين من قبورهم لا تمشوا راجلا فانهم اعتادوا الركوب فلا تقدرون الي المشي وقدموا نجايبهم فانها يوم القيامة مطايا كم كما قال الله تو في سورة الحج ومن يعظم شعاير الله يعني الهدي فينحرها عظمها واسمنها فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها من اخلاص القلوب ان ابا

عظمها ما كرم على الله تعالى ليأخذها [illegible] الله نحر العبد [illegible] فليست ذنوبه وهذا يعني

جهل عليه اللعنة كان له ناقة فنذر بنحرها للصنم فطلب منه
بمائتي دينار فقال لولا اني نذرتها للصنم لبعتها فان الكافر يتقرب
بناقة لوجه الصنم قيمتها مائتا دينار فالمؤمن اولى من ان يتقرب
الى الله تعالى بشاة قيمتها ديناران وعن ابي هريرة رض قال قال عم
من وجد سعة لان يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا رواه الحاكم
عن ابي امامة رض قال قال عم خير الاضحية الكبش وخير الكفن الحلة رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجة الا انه قال الكبش الاقرن
عن ابي هريرة رض قال قال عم من باع جلد اضحية فلا اضحية
له رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولا يجوز في هدي مقطوع الاذن
او اكثر ولا مقطوع الذنب ولا اليد ولا الرجل ولا ذاهب العين
ولا العرجاء ويخلص نية لله تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار
الكبش فداء اسماعيل عم ويجوز ان يضحي بالجماء والخصي والثولاء قوله
بالجماء التي ليس لها قرن من اصل الخلقة قوله الخصي التي اخرجت خصيتها
خصيتيها قوله العجفاء اي الهزال قوله العرجاء التي اصابه بشيء
في رجله وافضل اوقات الذبح وهو اليوم الاول من ايام النحر بعد
صلوة العيد واخر وقته قبل غروب الشمس من الثالث ويباشر
ذبح الاضحية بنفسه فان لم يحسن الذبح له امر غيره ويحضر على ذبحها
ويكره ان يذبحها الكتابي ولا يذبح مصري قبل الصلوة وذبح غيره
قبل صلوة العيد من اهل القرية بعد طلوع الفجر ويضحي عن نفسه ان كان
غنيا على سبيل الوجوب واولاده على سبيل الاستحباب وان الاضحية لطفله
لا يجب في ظاهر الرواية عند ابي حنيفة رح انها يجب عليه وعن ولده الصغير
ويرفق بالاضحية عند ذبحها لا يجرها الى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها الا
الا بسكين حديدا اي حادة ويجده شفرة وشاة ينظر اليه ويستقبل
بها القبلة ويقول عند الذبح بسم الله الرحمن الرحيم الله اكبر
الله اكبر

الله اكبر

الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد اللهم هذا الكبش منك
ضحية الى تقبلها مني بلطفك وكرمك ويترك الذبيح حتى يتبرد اي
يتسكن عن الاضطراب ثم يسلخها ولا ينخع الذبيح قبل ان يبرد

[illegible]

قال الله تع في سورة الفجر
والفجر وليال عشر قوله والفجر قسم بخروج الصبح او بضوءه
وجوابه ان ربك لبالمرصاد اي بحق الصبح ويسمى بالفجر لانفجار
الظلام وقيل بطلوع الصبح وقال ابن عطية محمد عم
لانه انفجر به انوار الايمان وغاب به ظلمات الكفر ويقال اقسم
الله تع بانفجار الماء من بين اصابع النبي عم يوم الحديبية
[illegible] عن سالم بن الجعد عن جابر رض عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله عم بين يديه ركوة فتوضأ منها
واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ركوتك فوضع النبي
في ركوة فجعل الماء يفور بين اصابعه كامثال العيون لو كنا مائة
الف لكفانا ولكن كنا مائة وخمس عشر [illegible] عن عكرمة رض قال
معناه اقسم الله تع بانفجار دموع العصاة من عيونهم
ان بكى العبد من خشية الله تع خرج من عينيه دموع خلق الله تع من
ذلك الدموع شجرة يقال لها السعادة فاذا هبت عليها الريح الخوف
والحزن يخرج منها صوت يقولوا واحمداه فرفع الله الى رسوله عم
في قبره وهو يبكي لامته فخلق الله تع من دموع شجرة يقال
شجرة الشفاعة فاذا هبت الريح النبوة والرسالة يخرج منها
صوت يقول وا امتاه وا امتاه فرفع الله تع ذلك الصوت الى
اهل السموات فيسجدون ويبكون ويتضرعون ويقولون
وا امة محمد فسمع الله تع بكاؤهم وتضرعهم فيقول
يا ملائكتي ما بكاكم وتضرعكم فيقولون ربنا انت اعلم

في الخبر اذا كان يوم القيمة فيوقف عبد بين يدي الله فاوتي كتابه فيمد يده اليمنى لياخذه فيبعد منه الكتاب ثم يمد شماله فيبعد ... فياخذ فينظر اذا وسجل فيه سيئات كثيرة فيقول الهي ما فعلت ان هذه السيئات فيقول الله تع ... شهود ... عينيه الى عينيه ... فيامر الله جوارحه بان يشهد عليه فيقول الاذنان نحن سمعنا والعينان نحن نظرنا واللسان قلت واليدان نحن بطشنا والرجلان نحن مشينا ...

مطلب

بكاؤنا وتضرعنا ان حبيبك محمد عم يبكي في قبره لامته فيقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لمن بكى من خشيتي من امته ولم يحضر مجلسه وروي اذا كان يوم القيامة يخرج من الجحيم نار فيقصد على امة محمد عم فيجتهد الرسول في دفعها فلم يقدر فنادى جبرائيل الحق الحق فان قصدت على امتي فتحرقهم فيأتي جبرائيل بقدح من الماء فناول الرسول فيقول يا رسول الله عم خذ هذا فارششه فيرششها فتنطفئ في الحال ويقول عم ما هذا الماء يا جبرائيل الذي مثله في اطفاء النار فيقول جبرائيل ما هذا الا دموع امتك الذين بكوا من خشية الله في الخلوات وامرني الله تعالى ان اخذه واحفظ الى هذا الوقت وروي عن كعب الاحبار رضه قال في قوله تعالى والنجم اقسم الله تعالى بانجاد الموحدين من العقود كما روي اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلق احيى جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فيأخذ اسرافيل الصور الصور من العرش الصور كسعة الدنيا وفيه ثقب بعدد ارواح الخلائق فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذ البراق والحلل واللواء لمحمد عم فجاءوا اليها فاخذوا البراق واللواء والتاج والحليتين من حلل الجنة احمر ... خضراء والاصفراء انطلقوا الى قبر محمد عم فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون من قبره فيظهر نور من قبر محمد عم ليصعد الى السماء فجاءوا اليه فقالوا نادي انت يا جبرائيل فقال انا استحيي منه ثم قالوا نادي انت يا ميكائيل فنادى بان يقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه ثم قالوا نادي يا ملك الموت ناد انت فيقول السلام عليك ايها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيبة فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل بان يقول السلام عليك ايها الروح الطيبة الى البدن الطيب فتنشق الارض والقبر فاذا هو يقوم من قبره فينفض التراب ولحيته فيقول جبرائيل يا محمد اركب البراق والبس التاج والحلل فقال يا جبرائيل اي يوم هذا فقال هذا يوم القيامة والحسرة والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق

القاع المستوي من الارض والصفصف هو المستوي من الارض

وهذا

زنتي لج

وهذا اليوم البراق والتلاق فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول يا محمد مع لواء الحمد
وتاج الكرامة فيقول لست اسئلكم عن هذا وانما اسئلكم عن امتي المذنبين لعلكم
تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يا محمد وعزتي ما نفخت الصور فيقول الان
طابت قلبي وقرت عيني ثم اخذ التاج والحلل فلبسها فلما دنى من البراق ليركبه
يضطرب ويقول وعزتي [illegible] لا يركبني الا النبي العربي التهامي القرشي
الهاشمي الابطحي محمد عبد الله صاحب القران فيقول انا محمد بن عبد الله فيركب ثم ينطلق
الى الجنة ثم ينفخ اسرافيل الصور فيقومون من قبورهم ينظرون كما قال الله
في سورة الزمر فاذا هم قيام ينظرون يعني ينظرون الى السماء كيف غيرت الى السماء كيف غيرت
والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الاباء والامهات والاقرباء
كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم وينظرون الى خصمائهم ما يفعلون
بهم وقال بعضهم اقسم الله تعالى بانفجار الماء من حجر موسى حين بقي في القبلة
اختلفوا قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى يضرب اي حجر كان
ينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل الماء من كل عين
في جدولة الى السبط الذي امر بسقيهم وقال الاخرون حجرا معينا بدليل
انه عرفه بالالف واللام قال ابن عباس كان حجرا مربعا على قدر راس الرجل
كان وضعه في مخلاة في زنبيل فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه
بعصاه وقال عطاء كان للحجر اربعة وجوه لكل وجه ثلثة اعين لكل عين سبط
وكان يستقي كل يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضعه موسى
ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه على ملاء من بني اسرائيل حين رموه بالادرة
فلما وقف اتاه جبرائيل فقال ان الله تعالى فيقول لك ارفع هذا الحجر فلي فيه
قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاة عن الحسن البصري قال
معناه اقسم الله تعالى بانفجار الناقة من الصخرة في الصماء لصالح عم وقال
بعضهم اقسم الله تعالى بانفجار البحر لموسى ولبني اسرائيل وقال بعضهم اقسم الله تعالى
بانفجار النبات من الارض ويقال اقسم الله تعالى بانفجار الثمار من الاشجار
ويقال اقسم الله بانفجار بانفجار قلوب العباد بالمعرفة والفكرة وقال قتادة

محمد بن

... الفية لج

في قوله تعالى والفجر اقسم الله تعالى بالفجر اول يوم من المحرم لانه ينفجر منه السنة
وليال عشر عن ابن عباس رض انها العشر الاول من ذي الحجة وقال يمان
بن رباب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء عن ابي
هريرة رض قال قال ع م افضل الصيام بعد رمضان شهر المحرم وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل رواه مسلم عن علي رض سأله رجل اي
شيء تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان فقال له ما سمعت احدا يسأل
عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله ص وانا قاعد عنده فقال يا رسول الله
اي شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان قال ان كنت صائما بعد رمضان
فصم المحرم رواه احمد عن ابن عباس رض قال قال النبي ص من صام يوما
من المحرم فله بكل يوم ثلاثين يوما رواه الطبراني في الصغير وهو غريب
عن ابن عباس رض قال قال ع م من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد
ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبل بصوم رواه صاحب الفردوس
عن ابي طالب رض قال قال ع م اول شهر من السنة المحرم فمن صام اول يوم من ذلك
الشهر وقام تلك الليلة كان كفارة السنة التي مضت وكفارة ما بقي الى القابل
رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس واما الصلوة في اول الليل من المحرم
عن انس بن مالك عن عايشة رض قالت رايت النبي ص يصلي اول الليل من المحرم وكان
تلك الليلة نوبتي فلما انتبهت من نومي لم اجده في فراشي فرايته يتوضا من طرف
البيت فقمت انظر صلاته فلما تم وضوءه خرج من البيت ورفع راسه الى السماء
وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله احد عشر مرات ثم قال اللهم هب لي امتي
كلهم فرايت في المسجد نورا ساطعا الى السماء فتعجبت منه ثم خرج من المسجد
وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلث مرات ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال
اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورا اضوء من الاول ثم خرج من المسجد وهو يقول
سبحان الملك القدوس ثلث مرات ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال اللهم

هب لي

يا رسول الله اي صلوة هذه

هب لي امتي كلهم قلت لا قال يا عايشة لقد صليت ركعتين ثم دعوت الله
ان يهب امتي كلهم فنزل جبرايل بسبعين الف ملك ونور من العرش وقال يا محمد الله يقريك
السلام ويقول وهبت لك ثلث امتك فقلت حاله لاجهدنا الله يقريك السلام
هذه الليلة وخرجت ورفعت يدي الي السماء فقلت سبحان الملك القدوس ثلث مرات
ثم صليت ركعتين ثم دعوت الله ان يهب الي امتي كلهم فنزل جبرائيل ومعه من كل سماء
سبعون الف ملك ومعه نور من تحت العرش فقال الرحمن يقريك السلام ويقول وهبت
لك ثلثي امتك ثم خرجت الثالثة فعلت كذلك فنزل جبرائيل فقال ان الله تعالى يقريك السلام
ويقول قد وهبت لك امتك كلهم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاك الله له
هذه الكرامة في هذه الليلة في امتك من بعدك فقال يا عايشة من صلي
اهل مثل صلاتي هذه وتسبيح مثل تسبيحي هذا ودعي علي امتي بالمغفرة الا شيع
بيت الذي كان فقد وجبت لهم النار واما ثواب صوم يوم عاشوراء
عن ابن عباس رض قال قال عم ليس ليوم افضل علي يوم في الصوم
الا شهر رمضان ويوم عاشوراء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي
عن ابي قتادة رض ان رسول الله عم سئل عن صيام يوم عاشوراء وقال يكفي السنة
الماضية رواه مسلم وغيره وابن ماجه عن الحسن بن علي رض عن النبي عم
قال صيام يوم عاشوراء اني احتسب علي الله ان يكفي السنة التي بعده وقال من صام
يوم عاشوراء من المحرم كتب الله ثواب الف حجة والف عمرة والف شهيد
وحرم الله جسده علي النار وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء
عن ابن عباس رض قال قال عم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطي له
ثواب عشرة الاف شهيد ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما افطر
عنده جميع امة محمد عم واشبع بطونهم رواه صاحب الفردوس
عن عباس رض قال قال عم صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا
قبله يوما وبعده رواه مسند احمد بن حنبل والحميدي ولفظه ان رسول الله عم
قال لئن بقيت لامرت بصيام قبله وبعده يوما وليس في شيء
من السنة الامر بالصوم قبله وبعده رواه صاحب الفردوس

قال النبي عم لو فاطمة ...

عن اسماعيل بن منبه انه سمع ابا عطفان طريق المزني يقول
عبد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلعم يوم عاشوراء
امر بصيام قالوا يا رسول الله صلعم انه يوم يعظمه اليهود والنصارى
فقال صلعم فاذا قبل العام ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت
العام حتى توفي رسول الله صلعم رواه مسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية وكان رسول الله صلعم
تصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وامره بصيامه فلما فرض
شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه رواه مسلم
ان اسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركه الليل فلما راى الفرسان
خلفه علم انه ماخوذ رفع راسه الى السماء وقال اللهم بحق هذه الايام المباركة
ان تنجيني منهم فاعمى الله تعالى ابصارهم جميعا حتى نجا الاسير منهم فصام
ذلك اليوم فلم يجد شيا ليفطر به ويفطر عليه فنام وجاء ملك وسقاه شربة
من ماء فعاش بعد ذلك عشر سنة فلم يحتج الى الطعام ولا الى الشراب عن
ابي سعيد الخدري رضه قال قال صلعم من اوسع على عياله واهله في النفقة يوم عاشوراء
اوسع الله تعالى عليه السنة كلها رواه صاحب الفردوس والطبراني وابو محمد بن
حبان وابو منصور الديلمي من اطعم جائعا المسلم يوم عاشوراء
لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى طعام الجنة ويسقيه من شراب الجنة
ومن تصدق في يوم عاشوراء بغير مثقال ذرة اعطاه الله تعالى مثل
جبل احد وكان في ميزانه يوم القيامة ومن سلم على عشرة من المسلمين
في يوم عاشوراء فكانما سلم جميع الخلايق من المؤمنين ومن
صافح مع اخيه المسلم بالصلوة على النبي صلعم في يوم عاشوراء لم يفترقا
حتى يغفر الله لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تاخر ومن مسح بيده
راس يتيم رفع الله تعالى بكل شعرة درجة في الجنة ومن كان قاطعا
للرحم فوصله يوم عاشوراء جعله الله تعالى نصيبا من ثواب يحيى ابن
ذكريا وعيسى ابن مريم وكان معهما في كهايتين تشكر بهن السابعة والوسطى ٧
الجنة

قال

ثم قال عم من اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله طاهرا من الاثوب كيوم ولدته امه
وجاء في الخبر ان من اغتسل يوم عاشوراء مرتين لم تمرض عيناه ابدا
رحمهم وقد اختلفوا في تفسير هذا اليوم فقال بعضهم
انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم المحرم وقال بعضهم انما سمي
عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله
على ادم عم في يوم عاشوراء ورفع الله تعالى ادريس مكانا عاليا في يوم
عاشوراء واستوت سفينة نوح على الجودي في يوم عاشوراء وولد ابراهيم
يوم عاشوراء واتخذ الله خليلا يوم عاشوراء وانجاه الله تعالى من النار
في يوم عاشوراء وتاب الله تعالى على داود في يوم عاشوراء ورد ملك سليمان
في يوم عاشوراء وكشف الله الضر عن ايوب في يوم عاشوراء وانجى الله
تعالى موسى من البحر في يوم عاشوراء وولد النبي عم في يوم عاشوراء وقال
بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عشر كرامة اكرمها الله تعالى هذه الامة
اولها شهر رجب وهو شهر الله تعالى جعله كرامة لهذه الامة وفضله
على سائر الشهور كفضل الامة على سائر الامم فالثاني شهر شعبان وفضله
على سائر الشهور كفضل النبي عم على سائر الانبياء والثالث شهر رمضان
وفضله على سائر الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابع ليلة القدر
وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس
العشر وهي ايام ذكر الله تعالى والسابع يوم عرفة وصومه كفارة
ستين عاما والثامن يوم النحر ~~كفارة~~ وهو القربان والتاسع يوم الجمعة
وهو سيد الايام والعاشر يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة عاما
فكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله تعالى لهذه الامة لتكفر ذنوبهم
به وتطهر خطاياهم.

قال الله تعالى في سورة التوبة انفروا خفافا
وثقالا اي اخرجوا في سبيل الله قال الحسن والضحاك ومجاهد وقتادة
وعكرمة شبابا وشيوخا عن ابن عباس رض نشاطا وغير نشاط

وقال عطية العوفي ركبانا ومشاة وقال ابو صالح خفافا من المال
اي فقراء وثقالا اي اغنياء وقال ابن يزيد الثقيل الذي له الضيعة
لانه يكره ان يدع ضيعته والخفيف الذي لا ضيعة وبريد عن ابن عباس رض
قال خفافا اهل اليسر من المال وثقالا اهل العسرة وقيل خفافا من السلاح
اي مقلين منه وثقالا اي مستكثرين منه وقال مرة الهمداني اصحاء
ومرضاه وقال يمان بن رياب عزابا ومتاهلا وقيل خفافا من حشمكم
واتباعكم وثقالا متكثرين وقيل خفافا مسرعين خارجين ساع النفير
وثقالا بعد التثاقل فيه بالاستعداد له وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل
الله اي في دينه وطاعته ذلكم اي الجهاد في سبيله خير لكم من تركه ان كنتم
تعلمون اي تصدقون ان للخروج اليه ثوابا وللجلوس عنه عقابا قال
الزهري خرج سعيد بن المسيب الى الغزو وقد ذهب احدى عينيه فقيل
له انك عليل صاحب ضرر فقال استنفر الله الخفيف والثقيل فان
لم يمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع قيل نسخت هذه
الاية بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وقيل لم ينسخ لانه اذا وقع
النفير عاما يكون عاما واذا لم يقع عاما فيخرج البعض سقط عن
الباقين عن ابي هريرة رض قال سئل رسول الله صلعم اي العمل
افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال
حج مبرور رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قوله مبرور اي مقبول
عن ابي سعيد الخدري قال اتى رجل رسول الله فقال اي الناس افضل قال
مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب
يعبد الله ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن ابي هريرة قال صلعم افضل الاعمال عند الله تعالى ايمان بالله لا شك فيه ولا غلول فيه
وحج مبرور رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما قوله غزو اي طلب فسمي الغازي
غازيا لطلب العدو قوله الغلول اي خيانة في الغنيمة عن ابي هريرة
رض قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين

او ثلاثا

اوثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه قال مثل المجاهد في سبيل الله تع كمثل
الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في
سبيل الله تع رواه البخاري ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد
قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم
ولا تفتر وتصوم ولا تفطر فقال ومن يستطيع ذلك وروى جاءت امراة الى
النبي عم فقالت يا رسول الله ان كنت اصلي لصلوة زوجي واصوم لصومه واذكر
لذكره فيخرج غازيا فلا اخرج فهل تدلني بشيء ابلغه به فقال لها رسول الله عم
اتستطيعين ان تصلين ولا تفترين وتصومين ولا تفطرين وتذكرين ولا تسكتين
فقالت يا رسول الله عم هل تطيق على ذلك احد قال لو فعلت ذلك ما ادركت فضل
نومه في غزوته وروى عن ابن عباس رض عن النبي عم قال حجة خير من اربعين
غزوة وغزوة خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل فغزوته خير من
اربعين حجة فاذا لم يحج فحجة خير من اربعين غزوة رواه البزار ورواته
ثقات وروى عن ابي هريرة رض قال قال عم من قلد سيفا في سبيل الله تع
قلده الله وشاحا في الجنة لا يقوم له الدنيا منذ يوم خلقها الله تع الى
يوم يفنيها رواه ابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
سنده الى ابي هريرة مرفوعا شرح وشاحا بكسر الواو نسج من ابريسم
عريضا ويرصع بالجواهر ويقال له الظرف او الوعاء للحمائل وروى عن ابي هريرة
رض ان رسول الله قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تع للمجاهدين في سبيل الله
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض رواه البخاري وروى عن ابن عباس رض
ان رسول الله عم بعث ابن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال اصلي الجمعة
مع رسول الله عم ثم الحق باصحابي وقد غدا اصحابك فلما صلى رسول الله عم
فقال له يا ابن رواحة ما لك لم تغد مع اصحابك فقال احببت ان اصلي معك
ثم الحق باصحابي فقال له لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل
غدوتهم وروى عن الحسن ابن ابي الحسين ره قال قال عم غدوة في سبيل
الله خير من الدنيا وما عليها وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها

رواه البخاري وابو منصور الديلمي بهذا اللفظ قوله بفتح الغين المعجمة هي المرة الواحدة من الذهاب قوله وروحة بفتح الراء هي المرة الواحدة من المجيء ورد عن ابي هريرة رض قال قال ع م من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر الى يوم الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة رواه ابو يعلى من رواية محمد بن اسحاق وروي ابن مالك رض قال قال ع م المؤمن في الجهاد ما دامت نيته ان لا يعصي الله تعالى وحكي ان رجلا جاء الى محمد بن الفضل وقال اني اريد الغزو فاوصني قال اقتل هوى نفسك فانه افضل من قتل الكفار كلهم لان الكفار لا يصدونك عن الله تعالى وهوى نفسك يصدك عنه قال البراء سمعت رسول الله ع م يقول اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة واذا ودع اهله واولاده وبكوا بين يديه وبكى معهم رحمة لهم بكت الملائكة والدار والحيطان لبكائهم ثم بعث الله ملكا الى الملك الذي كان يكتب عليه الخطايا يمحوها عن ديوانه ولا يكتب له ذنبا ما لم يرجع الى اهله ورد عن ابي هريرة رض قال قال ع م ان الرجل ليقول لصاحبه انطلق فشيع فلانا الغازي فيقول الله تعالى طوبى للقاتل والمقتول رواه صاحب الفردوس بغير اسناد وورد عن سلمان رض قال شيع غازيا في سبيل الله حتى ينزلون اول قبة معهم حتى يرحل متوجهين الى الجهاد وينقلب هو حتى يأتي اهله كان له اجر سبعين حجة مع رسول الله ع م سوى ما يشركهم فيما كانوا فيه من خير رواه الحرث من الواقدي وابو منصور الديلمي بغير اسناد وورد عن معاذ بن جبل رض قال ع م من شيع غازيا في سبيل الله كان له مثل ثواب نبي ورسل بلغ رسالته وورد حكي معاذ النسفي رحمه قال كان شاب مراهق يصلي صلوة فلما مات حضر الناس جنازته ولم يحضر ابوه فعوتب بذكر فقال انه كان لله ولرسوله عاصيا فرآه في المنام ويقول يا ابي ان لم تحضر جنازتي فقد حضر من هو خير منك اتاني جبرائيل ع م مع سبعين الف ملك فصلى علي وبشرني من الله بالمغفرة له ابوه

يا

يا بني من اين لك هذه الكرامة وقد كنت عاصيا بامر رسوله قال يا ابي بلغني
ان المسلمين قد رجعوا من غزوتهم سالمين غانمين فكنت مسرورا بذلك
فاكرمني الله تعالى بهذه الكرامة قال معاذ النسفي رح هذا حال من استبشر بسلامة الغزاة
وليس منهم فكيف حال من جملة الغزاة وقيل الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم يرعون
دوابهم وصنف منهم يخدمونهم وصنف منهم يباشرون القتال وكلهم في الاجر سواء و
افضلهم الذين يرعون دوابهم ويقاتلون اذا حضر القتال ثم الذين يخدمونهم ويقاتلون اذا
حضر القتال كما روي عن رسول الله عم انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم واما
ثواب الرباط في سبيل الله وروي عن سهل بن سعد رض ان رسول الله عم قال رباط يوم
في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها
رواه البخاري ومسلم وروي عن عرباض بن سارية قال قال ع كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا
مات الا المرابط في سبيل الله تعالى فانه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه الى يوم القيامة رواه الطبراني
في الكبير وروي عن انس رض قال سئل رسول الله عم عن اجر المرابط فقال من رابط ليلة حارسا
من وراء المسلمين كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد وروي
عن جابر رض سمعت رسول الله عم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين رواه الطبراني في الاوسط
واسناده لا باس به وروي عن ابي امامة رض ان رسول الله عم قال ان صلوة المرابط
تعدل خمسمائة صلوة ونفقة الدينار والدرهم افضل من سبعمائة دينار ينفقه في
غيره رواه البيهقي واما ثواب الحراسة في سبيل الله روي عن ابن عباس رض
قال سمعت رسول الله عم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت
تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وروي عن انس بن مالك رض قال سمعت رسول الله عم
يقول الحرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم
كالف سنة رواه ابن ماجه ويشبه ان يكون موضوعا رواه ابو يعلى مختصرا
قال من حرس ليلة على ساحل البحر كان افضل من عبادة في اهله الف سنة
وروي عن عثمان رض قال سمعت رسول الله عم يقول حرس ليلة في سبيل الله
افضل من الف ليلة قيام ليلها وصيام نهارها رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد وروي عن ابي هريرة رض قال قال عم كل عين باكية يوم القيامة

الآعين عين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج مع مثل رأس
الذباب من خشية الله تعالى رواه اصبهاني واما ثواب خيول الغزاة قال الله تعالى
في سورة العاديات والعاديات اي بحق الافراس بالعدو لاصحابها في سبيل الله تعالى
نزلت هذه السورة حين بعث النبي عم سرية الى غزوة بني كنانة فابطا عليه
خبرهم فقال المنافقون هم قتلوا فى ذكرنا فاخبر به رسول الله عم اخبرهم الله بنزول
جزائل هذه السورة ضبحا وانتصاب ضبحا على المصدرية فى موضع الحال
وهو صوت بطن الخيل وذلك يكون فى وقت شدة العدو ثم قال فالموريات قدحا
اي بحق حوافر خيول الغزاة اللاتي تورى النار اي يخرجها بحوافرها اذا
ضربن حوافرهن على الاحجار فيخرج شبيها نار قدحا مصدر
منصوب اي يقدحن من قدحا اي يوقدن نار ثم قال فالمغيرات اي
بحق خيول الغزاة اللاتى تغار عليهن اموال الكفار صبحا اي عند الصبح
ثم قال فاثرن به عطف على الفعل هو معنى اسم الفاعل باللام بمعنى
الذي اي فالتي اغرن فاثرن اي اظهرن به اي بمكان سيرهن
او بذلك الوقت نقعا اي غبار مفعول به ثم قال فوسطن به اي
دخلن الخيول بذلك النقع او بذلك الوقت جمعا اي جماعة من جموع
الاعداء يعني صرن في وسط الجمع بالعدو وجواب القسم ان الانسان
لربه لكنود اي لعاص لسيد يكذب الاية عن وهب بن منبه رض قال
لما اراد الله ان يخلق الخيول قال الريح الجنة انى خالق منك خلقا لاجعله
عزا للاولياء ومزلة للاعداء وما لا لاهل الطاعة فقال اخلق
يارب فقبض قبضة من ريح الجنة فخلق منه فرسا وقال سميته
فرسا وجعلت الخير معقودا بناصيتك الغنائم محوزة على ظهرك والعز
معك حيث ما كنت وانت تحفظ اثرك بسعة الرزق وجعلتك طائرا
بلا جناح فانت المطلب للهرب ثم ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني

ويهللوني

وكبّروه فكبّروا وهلّلوه فهلّلوا وسبّحوه فسبّحوا ويكبّرون ويسبّحون اذا سبّحوا ويهلّلون اذا هلّلوا ويكبّرون
اذا كبّروا فلمّا سمعت الملائكة هذه الصفة في خلق الفرس قالوا يا ربّنا نحن
ملائكتك نسبّحك فاخلق لنا خيلاً فخلق الله تعالى للملائكة خيلاً بلقاء لها
اعناق كأعناق البخت ثمّ ارسل الله الفرس وقصّهم قال الله تعالى اذلّ بصهيلها ... اذانهم
والمشركين املأ به اذانهم وارعب قلوبهم عن النبيّ عم قال خرج عيسى عم
الى مقبرة وصلّى عنده ركعتين فاتاه ابليس وسلّم عليه فقال عيسى ان سألتك
فاصدقني قال سل ما شئت فقال اخبرني ما الذي يسيل جسمك ويقطع ظهرك
قال يسيل جسمي بصهيل الفرس في سبيل الله في قرية من القرى ولست
ادخل دارًا فيها فرس من فرس الغزاة وامّا الذي يقطع ظهري رجل وصلّى
الغداة بالجماعة ثمّ يذكر الله تعالى الى طلوع الشمس ثمّ صلّى ما قدّر له وانصرف
قال ابو سعيد الحنفي في فضيلة الفرس هي ان الغازي اذا ذهب الى الغزو فلو كان
معه الف حمار والف بغل والف ابل فاذا غنموا لا يسهم في الغنيمة لهذه الاشياء
ولو كان فرس واحد في الغنيمة مثل صاحبه ليعلم ان له فضلاً على غيره قال نكتة
اخرى وهي ان الفرس لمّا كان فيه اشياء الشجاعة في محاربة الاعداء والحذاقة في نصرة
صاحبه والجهد ما حركاته على مراد صاحبه لا يكون مثل هذا الّا واحدًا من الف
فرس فلمّا كان ذكر الاشياء في فرس واحد حرّم الله تعالى لحوم جميع الافراس على وجه الارض
وحرّم سكين القطع عليهم فكان لنا انبيا وائمّة كان فيهم هذه الاشياء
الثلثة احدها الشجاعة في محاربة الاعداء والثاني الحذاقة في نصرة دين
دين الله تعالى والثالث الجهد في حركاتهم على مراد المولى فليس بعجب
ان يحرّم الله تعالى لحومنا على النار ويحرّم علينا سكين القطيعة بلطفه
وكرمه وقال ايضًا ان الفرس ازين الدواب ولكن لا يمكن ضبطه بدون
اللجام فانّه يفرّ منكم وكذا الايمان ازين الطاعات ولكن لا يمكن ضبطه
بدون الصلوة فانّه منكم بمنزلة الفرس من فرّ منه فرسه في الحرب يقع
في ضرب الكفّار ومن فرّ منه ايمانه يقع في الجبّار نعوذ بالله يخاف عليه

بالكنز وما ثواب احتباس الخيل وروي عن ابي هريرة
قال قال ﷺ من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده
فان شبعه وريه وروثه وبوله يوضع في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات
رواه البخاري وعنه وروي عن ابي هريرة رض قال قال ﷺ الخيل ثلاثة
هي لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر فاما التي هي وزر
فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء لاهل الاسلام فهي وزر واما التي هي
له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها فهي له
اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج او روضة فما اكلت
من ذلك المرج والروضة كما اكلت من ذلك المرج والروضة من شيء
الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها
حسنات ولا يقطع طولها فاستنت شرفا او شرفين الا كتب له عدد اثارها
اي خطوتها صاحبها على نهر فشربت منه الا كتب الله تعالى له عدد ما شربت
حسنات رواه البخاري ومسلم قوله نواء بكسر النون وبالمد العداوة قوله
واستنت بتشديد النون اي جرت بقوة قوله شرفا بفتح الشين المعجمة
والراء جميعا هو الشوط معناه جرت بقوة شوطا او شوطين
وروي عن ابي كبشة رض قال قال ﷺ الخيل معقود بنواصي الخيل الى
يوم القيامة ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة رواه ابو يعلى
والطبراني في الاوسط والرجال رجال الصحيح ثم المتكفف بالصدقة
هو الذي يعطيها بكفه وروي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رض
قال حبس فرسا في سبيل الله ثم كتب له بكل شعرة حسنة وحط عنه سيئة
ورفع له درجة وروي روح بن زنباع انه زار تميما فوجده ينقي شعير
الفرس وحوله اهله فقال له روح اما كان في هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكن
سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرا ثم يعلقه
عليه الا كتب الله له عز وجل بكل حبة حسنة رواه احمد بن حنبل والطبراني

وابو محمد بن حبان وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس
ولفظه كذا [illegible] الاخلاص عن ابي هريرة رض ان رجلا قال
يا رسول الله رجل يريد الجهاد وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال عم
لا اجر له فاعظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد لرسول الله لعلك لم تفهمه فقال الرجل يا رسول
الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرض الدنيا قال
لا اجر له فاعظم ذلك الناس قالوا عد لرسول الله فقال له الثالثة رجل يريد
الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال لا اجر له رواه ابو داود وابن
حبان في صحيحه قوله العرض العين المهملة والراء جميعا فقال
ارأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال عم لا شيء له فاعادها ثلاث
مرات يقول رسول الله عم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان
خالصا وابتغي به وجهه رواه ابو داود والنسائي قوله يلتمس الاجر
والذكر يعني يريد الجهاد ويريد مع ذلك ان يذكره الناس بانه غازيا او شجيع
ونحو ذلك وروي عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله عم ان اول الناس يقضى يوم القيامة
عليه على المستشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكن قاتلت لان يقال هو جريء فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار رواه مسلم قوله جريء هو بفتح الجيم وكسر الراء
وبالمد اي شجاع [illegible] سحب اي جر [illegible] من الزحف
عن ابي هريرة رض قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن
قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل
الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار ولفظه قال عم الكبائر سبع اولهن
الاشراك بالله وقتل النفس بغير الحق واكل الربا واكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف
وقذف المحصنات والانتقال الى الاعراب بعد هجرته قوله الموبقات اي المهلكات
قوله قذف اي سب قوله المحصنات والانتقال اي المحصنة اي العفيفة عن الزنا
وقوله الزحف الجيش الذي يذهب الى العدو بغير سرعة وروي عن ثوبان عن النبي عم

عم قال ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف
رواه الطبراني ما جاء في ثواب الشهيد في البحر [illegible] عن عبد الله بن عمرو رض قال قال
حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ولمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر
خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه
كالمتشحط في دمه رواه الطبراني في الكبير والبيهقي كلاهما من رواية عبد الله قوله المائد
هو الذي يدور رأسه من ريح البحر [illegible] عن عمران بن حصين رض قال قال عم
من غزا في البحر غزوة في سبيل الله تعالى فقد ادى الى الله تعالى طاعته كلها وطلب الجنة
كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة روي
عن ام حرام رض ان رسول الله عم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد
والغريق له اجر شهيدين رواه ابو داود روي واثلة بن الاسقع رض من فاتته الغزو
معي فليغز في البحر رواه الطبراني في الاوسط ما جاء في الغلول روي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان على ثقل رسول الله عم رجل يقال له كركرة
فمات فقال عم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها
رواه البخاري [illegible] ثقل محركات هو الغنيمة وكركرة منا بطا بفتح الكافين
وبكسرهما وهو الشهر والغلول بضم ما يأخذ احد الغزاة من الغنيمة مختصا
ولا يحضر الى امير الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل او كثر وسواء كان الاخذ امير الجيش
الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل او كثر سواء كان الاخذ امير الجيش
او احدهم فاختلفوا في الطعام والعلوفة ونحوها اختلافا كثيرا
ليس هذا موضع ذكره روي عن زيد بن خالد رض ان رجلا من اصحاب
النبي عم توفي بخيبر فذكروا لرسول الله عم فقال صلوا على صاحبكم
فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا
من خرز يهود لا يساوي درهمين رواه احمد وابو داود والنسائي
وابن ماجة روي عن ابن عباس رض قال حدثني عمر رض قال كان
يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب النبي عم فقالوا فلان شهيد فلان
شهيد فلان حتى مروا على رجل فقالوا فلان فقال رسول الله

كلا اني رايت في النار في بردة غلها او عباءة غلها ثم قال صلعم يا ابن
الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون رواه مسلم
والترمذي وغيرهما وروى عن ابي هريرة رض قال قام فينا رسول الله صلعم
ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره حتى قال لا الفين احدكم
يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله صلعم اغثني
فيقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته
حمحمة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم
يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها
صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين
احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله صلعم اغثني
فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك رواه البخاري ومسلم واللفظ له لا الفين بالفاء
اي لا اجدن قوله الرغاء بضم الراء وبالغين المعجمة والمد هو صوت الابل وذوات
الخف قوله حمحمة بحائين مهملتين هو صوت الفرس قوله الرقاع بكسر الراء
جمع رقعة وهو ما يكتب فيه الحقوق قوله تخفق اي تتحرك وتضطرب
ثواب الشهيد عن انس رض ان النبي صلعم قال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع
الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع
الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية لما يرى من فضل
الشهادة رواه البخاري ومسلم والترمذي وروى عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم
قال والذي نفسي بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل
رواه البخاري ومسلم وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض ان رسول الله صلعم قال يغفر
للشهيد كل ذنب الا الدين رواه مسلم وروى عن انس بن مالك الا الدين والامانة الخيانة
وللشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والامانة رواه محمد ابن حبان ابو منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس بسنده الى انس بن مالك وروى عن انس بن مالك رض قال قال صلعم ان

ان الشهيد في سبعين الفا من جيرانه حتى ان الجارين ليختصمان في قرب الجوار
فيقول انا اقرب قال قال عم قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية
يكسى بها من الحلل والثاني يتزوج بها من الحور العين رواه الطبراني (ورد) عن انس
بن مالك رض قال قال عم الشهداء ثلثة رجل بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد ان يقاتل
ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان قتل وقتل غفرت له ذنوبه كلها واجير من عذاب
القبر وامن من الفزع ويتزوج الوقار والحلة والثاني خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان
يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله تعالى في مقعد
صدق في عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان
مات او قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعا على عاتقه لله تعالى والناس على
الركب يقول الا افسحوا النار وانا قد بذلنا دماءنا واموالنا لله تعالى قال عم
والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن او لنبي من الانبياء لرحل لهم
عن الطريق عما يرى من واجب حقهم حتى ياتون منابر من نور تحت العرش فيجلسون
عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ
ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ولا يسالون شيئا
الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة
ما احبوا وينزلون من الجنة حيث احبوا رواه البزار والبيهقي والاصبهاني
وهو حديث غريب قوله فسحوا اي وسعوا قوله رحل بالراء والحاء المهملة
اي لتنحى وتباعد لهم عن الطريق حديث عن النبي عم ان الله اكرم الشهداء
بخمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبياء ولا انا احدها ان جميع الانبياء قبض
ارواحهم ملك الموت وانا كذلك والشهداء يقبض الله تعالى ارواحهم والثاني ان جميع
الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث ان جميع الانبياء
يكفنون بعد موتهم والثالث وانا كذلك والشهداء لا يكفنون في ثياب الدنيا والرابع
ان جميع الانبياء يشفعون يوم القيامة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم
والخامس ان جميع الانبياء يسمون وانا كذلك بنا الجم قد مات والشهداء

احياء

احيا الاستمتع بالموت كما قال الله تعالى في سورة البقرة ولا تقولوا انزل في الشهداء
الذين قتلوا ببدر وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
وسبب نزول بهذه الاية ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون انفسهم
طلبا لمرضات محمد من غير فائدة وانقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى مخبرا من ذكر القول... ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات فاللام زايدة من مبتدا او خبر اموات واللام ثابتة
اموات خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا لاجلهم اموات بل احياء اي كالاحياء في الحكم
لان ثوابهم يجري الي يوم القيامة ولانهم يسرحون في الجنة حيث شاؤا قبل تعرض
ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح يعرض النار على ارواح الكفار فيصل
اليهم و قيل يسمى الشهيد شهيدا لانه حي عند الله تعالى والشهيد الحي وقيل ارواحهم شهدوا
حضرت دار السلام وارواح غيرها لا يحضر الي يوم القيامة فلذلك يسمى شهيدا ولكن
لا تشعرون كيف حالهم في حيوتهم ونزل لما قتل اصحاب النبي عم يوم احد وكانوا
سبعون رجلا اربعة منها من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان
بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار جعل الله تعالى ارواحهم كطير خضر
في جوف طير خضر يسرح في الجنة حيث شاء وتشرب من انهارها وتاكل من ثمارها
وتاوي الي قناديل من ذهب معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذا طلع الله عليهم اطلاعة
فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا
ففعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لا يتركون من ان يسالوا شيئا قالوا يا رب
نسالك ان ترد ارواحنا في اجسادنا وتردنا الى الدنيا فنحرض اخواننا على الجهاد ونخبرهم
بما اكرمتنا هنا من النعيم كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله تعالى انا مخبر عنكم ومبلغ
اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا كما قال الله في سورة ال عمران مخبرا عن حالهم ولا
تحسبن بالتاء والفاعل النبي عم الخطاب وغيره اي لا يظن النبي عم الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد في سبيل الله تعالى لطاعته امواتا بل احياء معززون عند ربهم وهو
عطف جملة على جملة فالغرض الاعلام بحياتهم لترغيب في الجهاد ولو عطف
احياء على امواتا لاختل المعنى لانه يصير التقدير ولا تحسبنهم احياء انهم يتنعمون
كالاحياء عند ربهم يرزقون مثل ما يرزقون ساير الاحياء من الماكل والشارب

ويستبشرون يسرون بالشهادة بالذين لم يلحقوا بهم اي باخوانهم المؤمنين الذين لم يقتلوا ولم يلحقوا بهم

وهو تاكيد لكونهم احياء فرحين اي معجبين بما آتيهم الله من فضله من التوفيق في الشهادة والكرامة (ر) عن النبي ع م انه قال ليلة أسري بي الى السماء سمعت اصواتا يقولون الله اكبر الله اكبر فسألت جبرائيل من ذلك فقال هم الشهداء ويقولون هذا منذ استشهدوا (ر) عن ابن عمر رض قال قال ع م من كبر تكبيرة في سبيل الله تعالى كانت صخرة في ميزانه يوم القيامة اثقل من السماء والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله والله اكبر رافعا صوته بها كتب الله له رضوانه الاكبر عليهم اجمعين (ر) عن النبي ع م من سأل الله الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه قالت عائشة رض قلت يا رسول الله ع م ليس الشهيد الا من قتل قال عائشة ان شهداء امتي اذا القليل من قال في يوم خمسة وعشرين مرة اللهم بارك في الموت وفيما بعد الموت ثم مات على فراشه اعطاه الله تعالى اجر شهيد

باب [illegible] مع ذم الرياء والسمعة

في سورة الكهف فمن كان يرجوا ربه اي يخاف المصير اليه وقيل يأمل ثوبه ربه فالرجا يكون بمعنى الخوف والامل جميعا فليعمل عملا صالحا بالايمان ولا يشرك بل لا يلتفت ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرى بعمله ولا يبتغي به الا وجه ربه جزاء الشرط قيل انها نزلت حين قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه يسرني وقال اخر اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني منزلة فقال ع م ان الله تعالى طيب لا يقبل ما لم يكن منه (ر) [illegible] عن انس رض ان النبي ع م من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى لا شريك له واقام الصلوة وايتاء الزكوة فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجه والحاكم (ر) عن معاذ بن جبل رض انه قال حين بعث الى اليمن يا رسول الله اوصني قال اخلص دينك يكفيك العمل القليل رواه الحاكم (ر) عن ثوبان رض قال سمعت رسول الله ع م يقول طوبى للمخلصين اولئك مصابيح تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء رواه البيهقي (ر) عن ابي الدرداء رض عن النبي ع م قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله فيها الا [illegible] رواه الطبراني

ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة في ظل العرش [illegible] انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر [illegible]

وروي عن عبادة بن الصامت رض انه قال يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال
ميزوا ما كان منها لله عز وجل فيماز ويرمى سايره في النار رواه البيهقي وروي
عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم قال من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ذكره رزين العبدري في كتابه [illegible] وروي
عن محمود بن لبيد ان النبي صلعم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا الى المرائين هل تجدون عندهم
جزاءا او عوضا رواه احمد باسناد جيد وابن ابي الدنيا والبيهقي في كتاب الزهد وغيره
وروي عن عبادة بن نسي رض قال دخلت يوما على شداد بن اوس في مصلاه
وهو يبكي فقلت يا ابا عبد الرحمن ما الذي ابكاك قال حديث سمعت رسول الله صلعم
وما هو قال بينما انا عند رسول الله صلعم ما الذي ارى بوجهك قال امر اتخوفه على امتي الشرك
والشهوة الخفية والاتشرك امتك من بعدك قال يا شداد اما انهم لا يعبدون شمسا
ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكن يراؤن الناس باعمالهم قلت يا رسول الله الرياء الشرك
هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صايما فتعرض له احدهم
صايما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر رواه الحاكم وروي عن شداد
بن اوس رض سمع النبي صلعم يقول من صام يرائي فقد اشرك ومن صلى يرائي فقد اشرك
ومن تصدق يرائي فقد اشرك رواه البيهقي وروي عن محمود بن لبيد رض قال خرج
النبي صلعم فقال ايها الناس اياكم وشرك السرائر قال يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا
لما يرى من نظر الناس اليه فذلك شرك السرائر رواه ابن خزيمة في صحيحه وروي عن سعيد
بن ابي فضالة وكان من الصحابة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا جمع
الله الاولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك
في عمل لله احدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله تعالى اغنى الشركاء عن
الشرك رواه الترمذي في التفسير من جامعه وابن حبان في صحيحه وروي عن
ابي القاسم بن مخيمرة ان النبي صلعم قال لا يقبل الله تعالى عملا فيه مثقال حبة
من خردل من رياء رواه ابن جرير الطبري وعن ابي هريرة رض ان رسول الله

قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل لي عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك رواه ابن ماجة واللفظ له وابن خزيمة
في صحيحه والبيهقي تركه اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا غني عن العمل
الذي فيه شركة لغيري من عمل عملا لغير وجهي فانا بريء منه يعني من ذلك العمل
ويقال من ذلك العامل الذي لم يعمل لوجه الله تعالى والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة
الاسرى من كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمل الدنيا ولا يريد ثوابه
ثواب الاخرة عجلنا له فيها ما نشاء يعني اعطيناه في الدنيا مقدار
ما نشاء من عرض الدنيا اي من متاع الدنيا لمن نريد ان نعطيه
بارادتنا ارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له بذم نفسه
وبذمه غيره مذموما يعني مطرودا مبعدا من رحمة الله تعالى ومن اراد
الاخرة يعني ومن اراد الاخرة وسعى لها يعني عمل الاخرة من الاعمال
الصالحة خالصة لوجهه وهو مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل
عملا بغير ايمان فاولئك يعني الذين يطلبون ثواب الاخرة ولا يعملون
للرياء وكان سعيهم مشكورا يعني عملهم مقبولا فقد بين الله تعالى هذه
ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الاخرة كما روي عن بعض الحكماء فانه
قال مثل من يعمل الطاعة للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وكيسه
مملوءة حصاة اي حجرا فيقول الناس ما املا كيس فلان ولا منفعة له سوى
مقالة الناس فلو اراد ان يشتري لا يمكنه فكذلك الذي للرياء ولا سمعة
لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس كما قال الله تعالى في سورة الفرقان وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوا لغير وجه
الله تعالى ابطلنا ثوابه وجعلناه كالهباء وهو الغبار الذي يرى في شعاع
الشمس روي عن ابي هريرة رضي قال قال ع يخرج في اخر الزمان رجال يختلون
الدنيا بالدين يعني ياخذونها بالدين يعني يعملون الاعمال الصالحة ليعتقد الناس وليدفعوا
اموالهم اليهم ليس في نيتهم اخلاص بل جذب المال والجاه ويلبسون
للناس جلود الضأن من اللين يعني يلبسون صوف لاجل الناس

ليظنهم

لبطنهم زاد اعجاد والمراد من اللين التملق والتواضع السنتهم احلى
من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يعني قلوبهم شديد مسوّن مملوة من
حب المال والجاه والصفات الذميمة يقول الله تعالى ابي يعني بامالي ورحمتي تغترون
ام علي تجترئون يعني تشجعون يعني بحق عظمتي لابعثن علي اولئك فتنة يعني عذابا
علي هؤلاء تدع يعني تترك تلك الفتنة الحليم يعني العاقل حيران يعني لا يقدر علي
دفع ذلك العذاب رواه الترمذي ورد عن الجارود رض قال قال عم من طلب
الدنيا بعمل الاخرة طمس وجهه ومحق ذكره واثبت اسمه في النار رواه الطبراني
في الكبير قوله طمس اي درسه وسوّد وقوله محق اي محي ورد عن انس رض
قال قال عم اذا كان آخر الزمان صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله تعالى
خالصا وفرقة يعبدون ليأكلوا به الناس فاذا جمعهم الله تعالى يوم القيامة
قال الله تعالى للذي يأكل الناس بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي فيقول
اردت ان استأكل به الناس قال الله تعالى لم ينفعك ما جمعت انطلقوا به
الي النار ثم يقول للذي كان يعبده رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي
فيقول بعزتك وجلالك اردت رياء الناس قال الله تعالى لم يصعد الي
شيء من عبادتك انطلقوا به الي النار ثم يقول للذي كان يعبده خالصا
بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك انت تعلم بذلك ما
اردت به الا ذكرك ووجهك قال صدق عبدي انطلقوا به الي الجنة رواه الطبراني
ورد عن عدي ابن حاتم الطائي رض قال قال عم يؤمر يوم القيامة
بناس من الناس الي الجنة حتي اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا
الي قصورها وما اعد الله لاهلها فيها نودوا ان اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون
والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريّنا ما اريتنا
من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهون علينا فيقول الله تعالى ذلك
اردت بكم لانكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم اي جاهرتموني
بالذنوب العظام ما تعظموني من قلوبكم هبتم الناس اي خفتم الناس

ولم يقابلوني ايّ ولم تخافوني واجللتم الناس اي عظمتم الناس ولم تجلوني ايّ ولم تعظموني وتركتم للناس ولم تتركوا لي اليوم اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وروي عن ابي هريرة رض قال قال عم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراؤن باعمالهم رواه الترمذي قال حديث غريب وابن ماجه ولفظه قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قالوا يا رسول الله قال واد في جهنم تعوذ منه كل يوم اربعمائة مرة قيل يا رسول الله من يدخلها اعدّ للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء وفي بعض النسخ الامراء الجورة رواه الطبراني في الاوسط بنحوه الا انه قال تلقى فيه القرارون قيل يا رسول وما القرارون قال المراؤن باعمالهم في الدنيا رواه ايضا عن ابن عباس رض عن النبي عم انه قال ان في جهنم واد يا يستعيذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم اربعمائة مرة قيل يا رسول الله من يدخلها قال اعدّ ذلك الوادي للمرائين من امتي قال النبي عم من اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله تو من مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله عم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال هو جريء اي شجاع فقد قيل ثم امر به فسحب وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم وعلمه وقرأ القران فاتي به فعرفه نعمه قال فما عملت قال تعلمت العلم وعلمته فيك قال كذبت ولكنك قرأت ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في ورجل وسّع الله واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار رواه مسلم والنسائي وقال سحبا ابي جز

دكى

الله تعالى

حكاية عن الحسن البصري انه روي في المنام بعد موته فسئل عن حال الغفال القائمين
بين يديه قال يا حسن اتذكرون ما كنت نصلي في المسجد اذ رمقكم الناس بابصارهم
اي تنظروا اليهم فذهبت حسنات الصلوات كلها فلولا ان ادركني لقصعتكم عن مرة واحدة بالكلية

رواية عن معاذ بن جبل ان رجلا قال له حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته
وذكرته كل يوم من وقت ما حدثك به قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم قال
سمعت رسول الله عليه السلام قال لي يا معاذ قلت له لبيك بابي وامي قال اني محدثك ان انت
حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى يوم القيامة
ثم قال يا معاذ ان الله خلق الله تعالى سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض
ثم خلق السموات فجعل بكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها قد جللها عظما
فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا
صعدت الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك الموكل على باب السماء الدنيا للملائكة
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقولوا له لا غفر الله لك انه صاحب
غيبة وهو يغتاب المسلمين انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا
ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزني الى غيري قال ثم يأتي الحفظة بعمل
صالح من اعمال العبد لم تر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ الى السماء الثانية
فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه اراد بعمله هذا امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج
نورا من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب الحفظة فيتجاوز به الى السماء الثالثة
فيقول لهم الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجهه وقولوا له لا احل
الله لك اراد بهذا العمل التكبر وانا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الى غيري انه يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهو اي
كما يزهر الكوكب الدري من تسبيح وصلاة وحج وعمرة حتى يجاوزن به الى السماء
الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل انا صاحب العجب
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز الى السماء الخامسة كانه العروس

المزخرفة اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واحملوا على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد الناس من يعلم ويعمل بمثل
عمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي انه لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكاة وحج وعمرة و
صيام فيجاوزن به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اذا اصابه بلاء وضر
في الدنيا بل كان يشمت اي يفرح انه ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال تصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا هذه العمل صاحبه وجهه واقفلوا على قلبه اني الحجب اي اضع عن
ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند
العلماء وصوتا في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل
لم يكن لله خالصا وهو رياء ولا يقبل الله تع عمل المراء قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحجة وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله
وتشيعه الملائكة السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تع فيقفون بين يدي
الله تع ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله تع فيقول الله تع لهم انتم الحفظة على
عمل عبدي وانا الرقيب على نفسه انه لم يردني بهذه العمل واراد به غيري فعليه لعنتي
فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا ويقول السموات السبع كلها عليه لعنة الله
ولعنتنا ثم قال ع ثم تكتب الحفظة حين يصبح حين ويمسي وتصعد بعمل العبد فيشغلوا
له حتى ينتهوا به الى تحت العرش فيوحي الله تع اليهم انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على
ما في نفسه ان عبدي اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين وهو في السماء السابعة و
فيه ارواح المؤمنين ثم بكا معاذ بن جبل فقال يا رسول الله ع ما نعمل فقال
اقتد بنبيك يا معاذ وعليك باليقين وان كان عملك تقصير واقطع لسانك
عن اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك
ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم
على الناس ينقطع خير الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيامة

ولا تتكبر في مجالسكم لكي تحذر الناس من سوء خلقكم ولا تؤذ بعملك الناس
فقال معاذ بن جبل رض بابي وامي وانت واني يطيق هذه الخصال ومن نجوا
منها فقال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله تع عليه رواه ابن المبارك
في كتاب الزهد رواه ابن حبان في غير الصحيح عن شقيق بن
ابراهيم الزاهدي انه قال حصن العمل بثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل
من الله تع ليكسر العجب به والثاني ان يبدئ برضاء الله تع ليكسر به الطمع والرياء
والثالث ينبغي ثواب الاعمال من الله تع بهذه الاشياء الثالثة الاعمال
واما قوله يرى الاذن من الله تع يعني يعلم الله تع هو الذي وفقه لذلك العمل
لانه اذا علم ان الله تع هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجبه و
لا بعمله واما قوله يبتدئ برضاء الله تع يعني ينظر في ذلك العمل فان كان العمل
عملا لله تع فيه رضاء فانه يعمل ذلك وان علم انه ليس فيه لله تع رضاء فلا يعمل
هوى نفسه لان النفس لامارة بالسوء يعني تأمر بالسوء في هواها واما
قوله يبتغي ثواب العمل من الله تع يعني يعمل خالصا لوجه الله تع ولا يبالي
من مقالة الناس كما قال بعض ينبغي للعامل ان ياخذ الادب في عمله
من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته
محمدة غنمه فكذلك العامل ينبغي ان يبالي من نظر الناس وقال بعض الحكماء
تحتاج العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم لك اولها العلم قبل بدئه لان العمل لا
يصلح الا بالعلم واذا كان العمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح
والثاني النية في مبدئه لان العمل لا يصلح الا بالنية كما قال النبي عم
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى والصلوة والزكوة والصوم
والحج وسائر الطاعات لا يصلح الا بالنيات فلا بد من النية في ابتدائه ليصلح
العمل والثالث الصبر في اوسطه يعني يصبر فيها حتى يؤديها على السكون
والطمانينة والرابع الاخلاص فان الله تع تقبل منكم ويقبل بقلوب العباد
اليكم واعلم ان النية للعمل ان كان واحدا خالصا لله تع يسمى اخلاصا
واذا كان اكثر من واحد لا يكون خالصا لله تع يسمى اخلاصا واذا كان

اكثر من واحدًا يكون خالصًا كمن يصوم لله ثم يريد بالصوم ان يخفف
نفسه تعب الطبخ وشراء الطعام او يقصد المعتق ان يتخلص بالعتق
من مؤنة نفقة العبد او عن سوء خلقه والحاج ليصح مزاجه بحركة
السفر او يهرب عن مشقة العيال او من ايذاء الاعداء او لاجل تفرج البلدان
او الحج ماشيا بتخفيف الكراء والمتعلم بتعليم العلم ليسهل عليه المعاش
او يكون محروسًا بعز العلم عن الظالم ويكتب مصحفًا ليتجود والمتوضاء
بنعوضا ليتنظف او يتبرد او يغتسل لتطيب رايحة او المعتكف المعتكف
ليخف كراء المسكن او يتصدق والمتصدق ليدفع من نفسه ابرام السايل
او يعود مريضا ليعاد اذا مرض وغير ذلك فاذا خطر شيا من هذه الاغراض
في العقل فقد ذهب الاخلاص بذلك عنه [illegible] وروي عن
عوف بن مالك الاشجعي رض قال سمعت النبي عم يقول من قام مقام رياء
اراي الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به رواه الطبراني باسناد حسن
[illegible] عن عبد الله بن عمر رض قال سمعت رسول الله عم يقول من سمع
سمع الله به خلقه وصغره رواه الطبراني في الكبير قوله سمع الله بتشديد
الميم معناه اظهر عمله للناس رياء اظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة
وفضحه على رؤوس الاشهاد

الباب الثامن والثلثون [illegible]
[illegible]
[illegible]

قال الله تعالى في سورة ال عمران فلا تكونوا
في الاختلاف كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال
اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم المبتدعة من
هذه الامة وقال بعضهم الحرورية بالشام واولئك
لهم عذاب عظيم اي يرفع عنهم ابدًا يوم تبيض وجوه على الظرف
اي في يوم او باضمار الفعل اي اذكر يوم يكون وجوه المؤمنين
مبيض بالايمان كوجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه
اي يكون وجوه الكافرين مسود بالكفر والارتداد عن الايمان

كوجوه

كوجوه بني ابيضة والنضر وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود
وجوه المنافقين وروي عن سعد بن عباس الله لما هذه الاية
قال يوم تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة وقال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيامة رفع لكل
قوم ما كانوا يعبدون فيسعى كل قوم الي ما كانوا اخاذا انتهوا اليه
اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن وبقي اهل القبلة واليهود و
النصارى فيأتيهم الله تعالى فيسجد له من كان يسجد له في الدنيا
مطيعا مومنا وبقي اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود
ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضا
والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الي وجوه المؤمنين حزنوا حزنا
شديدا واسودت وجوههم فيقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا
فوالله ما كنا مشركين فيقول الله تعالى للملائكة انظروا كيف كذبوا علي
انفسهم فاما الذين اسودت وجوههم فيقال اكفرتم بالاستفهام توبيخا
بعد ايمانكم فان قيل اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مومنين
قيل حكي عن ابي بن كعب انه اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال لهم
ربهم الست بربكم قالوا بلي اكفرهم بعد ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن
هم المنافقون تكلموا بالايمان بالسنتهم وانكروا بقلوبهم وقال عكرمة
انهم اهل الكتاب امنوا بانبيائهم وبمحمد عم قبل ان يبعث فلما بعث
كفروا وقالوا اقوم من اهل قبلتنا وقال ابو امامة هم الخوارج وقال
قتادة هم اهل البدع فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالقران وبمحمد عم
قال عم اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب من الحوض لم يظما ابدا وليردن
علي اقوام اعرفهم ويعرفوني يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني
اي من امتي فيقال لك لا تدري ما احدثوا من البدعة بعدك فاقول سحقا
اي بعدا من حوضي لمن غير سنتي من بعدي وروي عن انس بن مالك رض
قال قال عم ان الله تعالى حجب التوبة على كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته

بدعته رواه واسناده حسن رواه ماجة من حذيفة ولفظه قال ع‍م
لا يقبل الله تع لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا
صرفا اي نفلا ولا عدلا اي فرضا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من
العجين ويروى الحسن بن علي رض عن النبي ع‍م قال عمل قليل في سنة خير من
عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة في النار ويروى عن عايشة رض ان رسول الله
ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي يجاب اي مستجاب الدعوة الزايد في كتاب
الله والمكذب بقدرة تع والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله تع
ويعز من اذل الله تع والمستحل حرمة الله من عترة ما حرم الله تع والتارك السنة
رواه الطبراني وابن حبان في صحيح ويروى عن ابي بكر الصديق ان رسول الله ع‍م
قال ان ابليس قال اهلكتهم بالذنوب فاهلكوني فلما رايت اهلكتهم
باهواء نهم يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون رواه ابن
عاصم وغيره ويروى عن رسول الله ع‍م انه قال لكل شيء آفة وآفة هذه الدين
الاهواء ويروى عن الشعبي رض انه انما سميت الاهواء لانها تهوى بصاحبها
الى النار قوله تهوى اي تسقط ويروى عن معاوية رض قال قام فينا رسول الله ع‍م
فقال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعون ملة
وان هذه الامة ستفترق وسبعين ملة ثنتان وسبعون في النار وواحد
في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة
رواه احمد وابو داود وزاد في رواية وانه سيخرج من امتي قوم تتجارى
من الحريات بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق
ولا مفصل الا دخله قوله الكلب بفتح الكاف واللام هو داء يعرض الانسان
من عض الكلب الكلب وعلامة ذلك الداء في الكلب ان تحمر عيناه ولا يزال ان
يدخل ذنبه بين رجليه فاذا راى انسانا ساوره اي عارضه واما قوله سبعين ع
لا على الحصر بل الكثرة يعني ستفترق امتي فرقا كثيرا كما فرق اليهود والنصارى
فعرفتهم ومعرفة مذاهبهم واجب علينا حتى يجتنب عنهم وعن

وعن

وعن معتقداتهم [illegible] ايها الناس ايها الاخوان اصل الاهواء ستة اصناف
يتشعب منها اثنان وسبعون صنفا كلهم مبتدعة ضالة مفارقة للجماعة و
ميعادهم للنار يوم القيامة الا ان يشاء الله ان يخرجهم من النار واما اصناف
الستة تتشعب الاهواء منها الحرورية والروافضية والقدرية والجبرية والجهمية
والمرجئية منها يتشعب اثنان وسبعون فرقة اما الحرورية التي اجتمعت بحروراء
في صدر علي بن ابي طالب فافناهم الله تعالى على يديه الا القليل دعواهم التي اجتمعت
انهم شهدوا على علي ابن ابي طالب بالكفر وتبرؤا منه ودعوا الناس الى البراءة والاكفار له فلذلك
كانوا من اهل النار لان النبي عم قال صنفان من امتي ليس لهم في الشفاعة نصيب
الحرورية والقدرية فمنهم الازرقية وهم الذين قالوا لا احد مؤمنا لان رسول الله عم قد قبض
وقد انقطع الوحي بالاخبار وقالوا الايمان قول بلا عمل فلذلك كانوا من اهل النار لان
الايمان قول والعمل شرايعه وقال عم في حقهم انهم من كلاب وقال عبد الله بن
ابي اوفى لعن الله الازرقية والاباحية وهم الذين قالوا ان الاموال كلها على الاباحة
وكذا الفروج فلذلك كانوا من اهل النار لانهم احلوا الحرام قال قتادة هؤلاء
الاباحية مجوس هذه الامة والعكبية وهم الذين قالوا ان الله تعالى شاء اعمال العباد ولكن
لا يخلقون ولا يقضي ولا يقدر وقالوا لا يشهد الاطفال بالايمان ولا بالكفر الا عند الادراك
وهم يأخذون الزكوة من عبيدهم اذا استغنوا واعطاهم منها اذا افتقروا فلذلك كانوا من
اهل النار لان من اعمال العباد لا يكون شيئا الا ان يشاء الله تعالى ويخلقه كما قال الله تعالى في سورة و
الصافات والله خلقكم وما تعملون ومحال ان يكون احد من بني ادم ليس بمؤمن ولا
كافر كما قال الله تعالى في سورة التغابن هو الذي خلقكم من واحد فمنكم اي بعضكم
كافر لخالقه ومنكم مؤمن لخالقكم وقوم لكثرته والله بما تعملون بصير اي عالم
بكفركم وايمانكم الصادرين منكم بل نشهد على الاطفال بالايمان لانهم كلهم اقروا يوم
الميثاق ذلك منهم ايمانهم ويولدون على الفطرة اي على دين الله تعالى فابواه يهود
انه وينصرانه [illegible] وهم الذين قالوا ان الايمان مجهول وقالوا ان الخلق كلهم
معذورون الا ان تبلغهم الدعوة فلذلك كانوا من اهل النار لان الايمان كلمة
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عم وليس احد معذورا من بني ادم

يقولوا التوحيد كما قال الله تعالى في سورة الانبياء وما ارسلنا من رسول الا يوحي اليه
بالياء مجهولا وبالنون معلوما علي التعظيم اي نحن نوحي اليه كما نوحي اليك انه لا اله
الا انا فاعبدون اي وحدون ولا تشركون وليس احد من الكفار الا وقد بلغته الدعوة
وان لم تبلغه دعوة محمد عم فدعوة موسي وعيسي وان لم تبلغه دعوتهما فدعوة ابرهيم
ومن كان له من الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحفصية وهم الذين قالوا لا يجوز
لاحد من المدركين القعود عن الجهاد ذكرا كان او انثى فمن فعل فهو كافر لان المؤمن
لا يكون الا عالما مجاهدا ويرون الجهاد واجبا للنساء ومن بلغ منهم الموت يوصي
بحديدة الي من عنده فلذلك كانوا من اهل النار لان الجهاد فرض علي اهل اليسار
والغناء كما قال الله تعالى في سورة التوبة انما السبيل الي العقوبة علي الذين يستاذنونك
في التخلف وهم اغنياء اي ذو سعة للخروج رضوا بان يكونوا مع الخوالف بالمدينة
وطبع الله علي قلوبهم اي ختمها فهم لا يعلمون ثواب الخروج وعقاب التخلف
واما الفقراء والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان فهم معذورون عن القعود والكوزية وهم الذين قالوا لا يجوز لاحد ان
يمس احدا لانه لا يعرف طهره ونجسه وقالوا لا يجوز لاحد ان يخالط احدا ولا ان
ياكل الا ان يغتسل ويتوب ومن ذلك يبولون في الكوز ويتخذون لنسائهم
كيسا ويغتسلون في الماء كل وضوء فلذلك كانوا من اهل النار لانه لا باس
علي الامة ان يمس بعضهم بعضا او يخالط بعضهم بعضا لان المؤمن
لا ينجس بالمعصية كما قال الله تعالى في سورة النور ولا علي انفسكم اي لا باس
ان تاكلوا من بيوتكم الاية وقال الله تعالى في سورة البقرة وان تخالطوهم
فاخوانكم في الدين ولو كان كما زعمت الكوزية كان لا يجوز له الاكل مع اهله وخادمه
ولا المخالطة معهم والكنزية وهم الذين قالوا لا يجوز لاحد ان يفرق
حقوق ما اوجب الله عليه في ماله علي احد من الخلق كما ان فاذا عظم عليهم الزكوة
فقد اعانهم علي المعاصي فلذلك كانوا في النار لان الله تعالى اوجب علينا الصلوة
والزكوة معا وجعلهما مقرونتين كما قال الله تعالى في سورة النور واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فمن فرق بينهما فقد خالف هذه الاية والشمراخية وهم الذين قالوا
ان النساء الرياحين لا باس بشميمهن بغير نكاح ولا ملك يمين ولا يحل فلذلك كانوا

البيهسية

من

من اهل النار لانه لا يحل لاحد من النساء الا ان ينكح الصحيح او بملك
يمين ولا يحل لاحد بعد رسول الله صلعم فوق اربع نسوة كما قال الله تعالى في سورة النساء
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع والاخنسية وهم الذين
قالوا ان الاقلام جارية على العباد ما داموا احياء مدركين فمن مات منهم
خفية وطمست اثاره فلا يلحق ميتا خير ولا شر مما يتركه بعده لا حجا ولا عمرة ولا
غيرهم من الاثار الصالحة وهم يجوزون تزويج المسلمات من المشركين فهم وهم
على اصول الخوارج في سائر المسائل فلذلك كانوا من اهل النار لان عمل الايمان والكفر
يلحق على الاموات كما قال النبي صلعم من سن سنة حسنة في الاسلام كان له من الاجر
بعدد من يعمل به ومن سن سنة سيئة في الاسلام كان عليه مثل وزر من يعمل به
من غير ان ينقص من اوزارهم شيا والكاملية وهم الذين قالوا لا اسراء بعد
الاختلاف الى يوم القيامة فمن تحاكم الى مخلوق كان من قريش او غيره فهو
كافر فلذلك هي النار لان الله قال في سورة النساء يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله في فرايضه واطيعوا الرسول في سنته واولي الامر منكم يعني الامراء فان تنازعتم
ان اختلفتم في شيء من الشرايع فردوه الى الله الى كتابه والرسول اي الى نفسه اما
كتاب الله تعالى فهو قايم ولرسوله فقد قبض وسنته قايم فلما اولي الامر فهو
قايم ما دام هذه الامة حيا والمعتزلة وهم الذين قالوا ان مرتكب الكبيرة
ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له المنزلة بين المنزلتين وينكرون الحوض والشفاعة و
الميزان والصراط وعذاب القبر فلذلك كانوا من اهل النار والقدرية وهم
الذين قالوا ان الخير من الله والشر من العبد لان الله يريد الخير دون الشر
وليس له مشية في معاصي العباد ويجيزون نكاح بنات وبنات الاولاد والاخوة
والاخوات فلذلك كانوا من اهل النار والرافضة فانهم افرطوا في حب
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى قالوا انه لم يكن على وجه الارض بعد النبي صلعم
افضل من علي وقالوا ان الله تعالى بعث جبرائيل الى علي فغلط هو وادى
الرسالة الى محمد صلعم لمشابهته له ويلعنون على جبرائيل ويذمون محمدا صلعم
ان الله خلق الدنيا لعلي فلذلك كانوا من اهل النار والغرابية

وهم الذين قالوا ان عليا هو رسول من عند الله فلذلك كانوا من اهل
النار والامرية وهم الذين قالوا ان عليا شريك محمد عم في النبوة
فان القران نزل بعضه على علي وبعضه على محمد عم فلذلك كانوا
من اهل النار والشعيبية وهم الذين شايعوا عليا رض على الحوض
وقالوا بامته وخلافته نصا وزهابه واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده
فان خرج فبظلم يكون من غيره ويمسحوه على ارجلهم بلا خف فلذلك كانوا من
اهل النار والاسماعيلية وهم الذين قالوا ان عليا هو الاله ظهور
الروحاني بالجسد الجسماني امر ظاهر لا ينكره عاقل فلذلك يظهر بصورته اشخاص
وعالم يكن بعد رسول الله عم افضل من علي اطلقتم الالهية عليه ولكن يظهر
غيره فلذلك كانوا من اهل النار من اهل النار والناووسية وهم الذين
قالوا ان من لم يفضل عليا على جميع خلق الله تع فهو كافر فلذلك كانوا من
اهل النار والامامية وهم الذين قالوا من فضل احدا على علي كفر وقالوا
لا يكون امام من غير ولد الحسين فلذلك كانوا من اهل النار لان الامة بعضهم
ايمة لبعض في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال الله تع في سورة الفرقان
وجعلنا للمتقين اماما يعني جعلنا لكل واحد اماما يقتدي به المومنون
فيهتدون والتحريرية وهم الذين قالوا ان الله يبعث رسولا من العجم وينزل
عليه كتاب من السما جملة واحدة فيترك شريعة المصطفي عم قالوا ولد
الحسين كلهم ايمة الامة في الصلوات الخمس فادام يوجد منهم احد فلا
تجزي الصلوة خلف برهم وفاجرهم فلذلك كانوا من اهل النار لان رسول الله عم
قال فليؤمكم اقراكم كتاب الله تع ولم يقل بو سكم اولاد الحسين وقالوا صلوا
مع علي الي القبلة وصلوا على من مات من القبلة والعباسية وهم الذين قالوا
ان الامام من ولد عباس من عبد المطلب لان العباس عم النبي عم والعم اولي بالخلافة واحق صح
لانه عصبية من عصبة واقرب الناس اليه وهو كان افضل بالخلافة من
ابي بكر واحتجوا على ذلك بقول الله تع في سورة الاحزاب والارحام بعضهم اولي ببعض
في كتاب الله تع

فلذلك

فلذلك كانوا من اهل النار لان افضل الامة بعد النبي عم ابو بكر رض لانه
يريد نفسه في صلوة المؤمنين في حيوته فلذلك كانوا من اهل النار
هو بريد بعد موته في الخلافة وان الخلافة ليست بالوارثة انما هو برضاء الكافة
ولو كانت الامامة بالورثة ما احتاج بالمشورة بعده والتناسخية وهم
الذين قالوا ان الارواح تتناسخ فمن كان محسنا تخرج روحه فتدخل
في خلق يسعد بعيشه ومن كان مسيئا يخرج روحه فتدخل في خلق يشقى بعيشه
فلذلك كانوا من اهل النار لانه كانت للارواح تتناسخ فلا يحل لاحد اكل لحم ولا سخارة
خلق لانه لا يدري الخنزير ذلك او لابنه لحارب والرجعية عن ابن عباس رض قال سمعت
رسول الله عم وانا رديفه يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة
فهذا يدل على ان الارواح ليست تتناسخ بعضها في بعض والرجعية وهم
الذين قالوا ان علي بن ابو طالب رض واصحابه كلهم يرجعون الى الدنيا وينتقمون
من اعدائهم ويستوي الملك لهم في الدنيا ما لم يستوي لاحد ويملاء الارض
عدلا كما ملاء الارض عدلا كما ملاء جورا فلذلك كانوا من اهل النار لان من
مات فلا رجوع الى الدنيا الى يوم القيامة كما قال الله تعالى في سورة طه منها
من الارض خلقناكم اي اصلكم وهو ادم وانتم فيه وفيها نعيدكم اي بعد موتكم
بالدفن فيها ومنها نخرجكم اي نحييكم عند البعث تارة اخرى كما بدأكم
خلقكم واحياكم من التراب والاعنية وهم الذين يلعنون معوية بن ابي سفيان
ويلعنون غيره من الناس مثل عايشة والطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة
ويرون ذلك حقا فلذلك كانوا من اهل النار لانه لا يحل لاحد ان يذكر احدا
من الصحابة الا بخير ولان يقع في احد منهم بل يذكر خيرهم ويكف
مساويهم كما قال عم اذا ذكر اصحابي فامسكوا قالوا واجب علينا الكف عند
ذكرهم الا بخير والاحب لهم جميعا الصحبتهم مع النبي عم ولا ينبغي لنا
مع النبي عم ولا ينبغي لنا ان يتخذهم غرضا كما قال عم واتقوا الله في اصحابي
لا تتخذوهم من بعدي غرضا فمن احبهم فيحبي احبهم ومن ابغضهم
فيبغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني

فقد اذى الله تع ومن اذى الله تع يوشك ان ياخذه [illegible] وهم صنف
من الروافض تشبهوا بزي النساء واصابوا رجلا من اهل نيشابور من قرية
وقالوا له مهدي امة محمد وخرجوا بالسيف على الناس ممن خالفهم اكثروا
ومن تابعهم اضلوه فلذلك كانوا من اهل النار لان كل راية ترفع
لمهدي فهو على الضلالة حتى تخسف البيداء فبعد ذلك يظهر المهدي
واما القدرية فانهم انكروا مشية الله تع وتخليقه وقضائه و
قدره وعلمه باعمال العباد وقالوا الخير من الله تع اي بمشية والشر
من انفسنا او من ابليس اي بمشية الله تع ولا بقضائه وقدره وعلمه فلذلك
كانوا من اهل النار [illegible] وهم الذين قالوا ان في شرط على الله
لعباده ان يملكهم امورهم ويكف عنهم عن افعالهم مشية وتخليقه وقضائه
وقدره وعلمه ليحيوا عدد على العباد في تعذيبه اياهم فلذلك كانوا من
اهل النار لان الافعال كلها مقدورية بتقدير المقدر مخلوق بتخليق الخلاق
مقضي بقضاء القاضي معلوم بعلم العلام [illegible] وهم الذين
قالوا ان الخير من الله والشر من ابليس او من انفسنا فما دام الرجل محسنا
فهو يعمل بروح الله وما دام الرجل مسيئا فهو يعمل بروح الشيطان فانها
يغلب جنسهم الانبياء بجره الى مستقره يعنون النار فلذلك كانوا من
اهل النار لان النبي عم قال لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بقدر خيره وشره وقال عم
هم مجوس هذه الامة [illegible] وهم الذين قالوا ان الله تقدر الخير على خلقه
ولا اقول قدر الشر ولم يقدر لاني لو قلت قدر الشر فكاني نسبت الله الى الظلم
ولو قلت لم يقدر نسبت الله الى العجز فلذلك من اهل النار لان علي ابن
ابي طالب رض قال الاعمال ثلثة فرايض وفضايل ومعاصي فالفرايض فبامر الله تع
وبرضائه وبمشية الله تع لم يجاز عليه واما الفضايل فليس بامر الله تع
ولكن برضاء الله تع وبقضاء الله تع وبمشية الله تع وبعلم الله ثم يعاقب عليه [illegible]

وهم

وهم الذين قالوا الا تعلم ان هذه الافاعيل او معاقبون بعد الموت من الله تعالى
او من العباد ولكن نرى العباد هم فاعلون ولا ندري هم عليه مثابون او معاقبون
بعد الموت غير انا ندري احسن العمل في الدنيا محمود اهل فلذلك كانوا من
اهل النار لانه كما قال الله تعالى في سورة البقرة تلك بشارة الى ابراهيم واولاده الموحدين امة قد خلت اي مضت لها ما كسبت من اعمال ولكم ما كسبتم يعني لا ينفع كل احد
منهم الا ما كسبت لا ينفعكم الا ما كسبتم ولا يخرج الامر من وجهين اما ان يكون
خيرا او شرا ولا يخلو الفاعلين من وجهين اما ان يكون عليها يجازون او معاقبون
كما قال النبي عم الدنيا كحلم النايم واهلها يجازون عليها او معاقبون والشيطانية
وهم الذين قالوا ان الله تعالى لم يخلق الشيطان ويقولون ان قلنا انه خلق الشيطان
فقد قلنا انه رضي بخلق الشيطان ويقولون ان قلنا انه خلق الشيطان انه رضي بخلقه
المعصية وهذا منفي عن الله تعالى عز وجل فلذلك كانوا من اهل النار لان كل شي
دون الله تعالى صفاته وافعاله فهو مخلوق لانا ان قلنا ان ابليس ليس بمخلوق فقد ادعينا
الربوبية اليه لانه الازلي الابد الدايم مع الله تعالى وهذا دعوة الشرك بل نشهد انه
مخلوق بما اقر اللعين على نفسه حين قال الرب عز وجل في سورة الاعراف خلقتني
من نار وخلقته من طين والشريكية وهم الذين قالوا ان الحسنات كلها مقدورة
مخلوقة الا حسنة واحدة وهي الايمان والسيئات كلها مقدورة مخلوقة الا سيئة
واحدة وهي الكفر لانا ان قلنا ان الكفر والايمان هما مخلوقان زعمنا ان القران بل
ذكر الله تعالى لهما في القران وامر الله تعالى تبارك لان الايمان والكفر ليسا من القران بل
ذكر الله لهما في القران وامر الله تعالى تبارك وتعالى بالايمان من القران ولو كما ادعت الشريكية
ان كل شي ذكر الله في القران من القران لصار القران بعضه ميت وبعضه حي
وبعضه ذكر وبعضه انثى لان الله تعالى ذكر فيه الاحياء والاموات والذكور و
الاناث والانصاب والازلام والانبياء والسموات والارض فما اقبح دعوى الشريكية
لم نعرفوا التمييز بين الايمان والقران حيث ميزه الله تعالى فقال في سورة النساء امنوا
بالله ورسوله والكتاب اي بالقران الذي نزل على رسوله والكتاب الذي من قبل
اي وبكل كتاب انزل قبل القران فهذا يدل على ان القران كان والايمان لم يكن اذا صرح

بذلك وقال الله تعالى في سورة الشعراء ما كنت تدري اي لم تعلم قبل الوحي الكتاب
اي القران فما استفهامية ولا تدري ما الايمان الشرعي دون العقلي
لان الانبياء قبل الوحي كانوا مؤمنين موحدين بطريق والاستدلال
كما روي ان النبي عم كان يوحد الله تعالى ويبغض الاصنام ويحج ويعتمر
ويتتبع شريعة ابراهيم الوقفية وهم الذين قالوا ليس لكلام الخلق وافعا
لهم ذات ولا للحسنات والسيئات ذات ومن زعم ان لهم ذات فقد زعم ان القران
مخلوق فلذلك كانوا من اهل النار لانه محال ان يكون شي لا ذات له فان الله لا يشبه
ولا يعافى بغير شي بل الحسنات كلها مذوت بتدوينة المدققة وكذلك كلام الخلق مذوت
مذوت لان المخلوق يحتمل الثقل والوزن كما قال عم الوحي السموات والارض وما فيهن
وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله
في كفة لرجحت والرجوبية وهم الذين قالوا ان كل الكتاب نزل من الله تعالى فالعمل
به حق ناسخا كان او منسوخا لانه لا يحسن من الحكيم ان يقول فيندم ويرجع عنه فلذلك
كانوا من اهل النار لان الله تعالى انزل الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه كما قال
الله تعالى في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب اي القران منه اي من الكتاب
ايات محكمات اي مستقيمات لا تدخل فيها شيء من الاشتباه هن ام الكتاب اي تلك
المحكمات اهل الكتاب الذي يحمل عليه الاحكام وترد عليه المتشبهات بالتاويل
واخر متشبهات عطف على ايات ومتشابهات صفة اخرى ومنه ايات
اخرى يدخل فيها الشبه واحتمل يحتاج الى التاويل الفضيلية وهم الذين
قالوا ان من عصى ربه لا تقبل له توبته لانه اجترى على الله فكل من اجترى على الله تعالى
وعصاه بعد ما قبل الايمان فانه لا يغفر فلذلك كانوا من اهل النار لان التوبة
مقبولة ما لم يغرغر العبد كما قال الله تعالى في سورة البقرة ان الله يحب التوابين فانه قابل التوبة
من جميع حتى تطلع الشمس من مغربها رد عن ابي موسى الاشعري قال قال عم يد الله
تعالى باسطة يعني الليل ليتوب بالنهار ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من
مغربها [illegible] وهم الذين قالوا ان البيعة نافلة كساير النوافل ومن
نكث بيعة الامام فلا اثم وهم يدعون ذلك حقا فلذلك كانوا من

اهل

نكث
اهل النار لانها عليهم سنة وليست نافلة كما قال الله تعالى في سورة الفتح فمن نكث
اي نقض والبيعة فانما ينكث اي يرجع وبال نقضه على نفسه والبطحية
وهم الذين قالوا ان طلب الدنيا افضل العبادات والرغبة فيها افضل
من الزهد لان بها تنال نعمة الاخرة ويجب ان يجعل تسعة اعشار عمره في طلب
الدنيا وعشره في العبادة فلذلك كانوا من اهل النار لان الايات الواردة في ذم
الدنيا كثيرة واكثر القران مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها فلا حاجة الى
الاشتغال دلالات القران لظهورها والمتناهية وهم الذين قالوا ان
الله ليس بشيء افعاله وصفاته ومن زعم انه شيء فقد شبهه بالشيء وهو كافر
فلذلك كانوا من اهل النار لانه لم يكن شيئا بافعاله وصفاته لما كان يحيط الخلق
علم ومن انكر ان الله تعالى هو موصوف بما وصف نفسه من الافعال فقد اظهر الدعا
الكفر لانه لو لم يكن الله تعالى شيئا لكانت الهة انفسهم ومحال ان يكون تدبير الاشياء
من لا شيء وقد قال الله تعالى في سورة الانعام قل اي شيء اكبر شهادة اي اعظم حجة
وبرهانا على صدقه رسالة فان اجابوك والا فانت قل الله اكبر شهادة لهاي هو
يشهد بان رسول الله عم اليكم والشهيد بمعنى الشاهد وان الله تعالى هو شيء لا كالاشياء
ومحال ان يكون اسم بلا ذات بلا هم لان الاسماء رسوم الذوات والذوات حقايقها
واما المجبرة فانهم نسبوا القبايح والجرايم الى العبد الذنوب وقالوا ليس للخلق
استطاعة لا قبل الفعل ولا مع الفعل لان الاستطاعة لا تكون الا الله وحده
والعبد في هذه كشجرة ان حركتها الريح تحركت والا لم يتحرك في الكلام انهم يقولون
الفعل عن العبد واضافوه الى الله تعالى فلذلك كانوا من اهل النار والمفوضة
قالوا ليس للعباد افعال لا الخير ولا الشر ولا يقدر ان يؤدي ما امر الله تعالى من الطاعة
ويجتنب ما نهاه عنها الله تعالى من المعصية لانهم يزعمون ان ليس للخلق افعال
كالموتى بل الله يفعل كله كالصلوة والصوم والحج وصلة الرحم واجتناب المعاصي
ونحوها من الافعال فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى قال في سورة
النجم ولله ما في السموات والارض اي من الخلق ليجزي اي ليعاقب
في الاخرة الذين اساءوا بما عملوا من الشرك والمعاصي ويجزي الى ليثيب

الذين احسنوا بالحسنى اي بسبب الاعمال او بالجنة الذين يجتنبون
اي يشهون كبائر الاثم اي كبائر من الاثم وهي الذنوب التي
لا تسقط عقابها الا بالتوبة والفواحش من الذنوب كالزنا والقتل
بغير حق كبائر الاثم الشرك بالله والفواحش المعاصي والاغفالية
وهم الذين قالوا ان الافعال كلها من الخير والشر منا رفعنا ولكن الاستطاعة
لنا فيه لان الاستطاعة لا يكون الا منه وحده ونحو ذلك كالكلب اذا كان في
عنقه حبل مقادته يستكويها وقهرا لا تنفعه القوة فلذلك كانوا
من اهل النار لان الله تعالى قال في سورة البقرة لا يكلف الله نفسا الا وسعها
يعني طاقتها والنجدية وهم الذين قالوا امنا الفعل ولكن الاستطاعة مع
الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لان العبد اذا كان قائما لا يستطيع
القيام ويقولون من ادعى ان الاستطاعة قبل الفعل فقد زعم انه
لا حاجة الى ربه وقد استغنى من الله تعالى فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى
لا يامر احدا ولا اعطاء استطاعة ذلك لان اداء العبد اولم يؤده و
ليس هذا استغناء عن الله تعالى بل العبد محتاج الى ربه في خير وشر كما قال
الله تعالى في سورة آل عمران ولله على الناس حج البيت اي استقر لله عليهم فرض
حج بيته من استطاع اليه سبيلا اي فرض الحج على من استطاع الجاهلية سبيل
الذهاب والرجوع واستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر ما يبلغ به
والمرتضية وهم الذين قالوا ان الله تعالى حين امر القلم ان يكتب
بها هو كائن الى يوم القيامة فصارت كلها مخلوقة وقد فرغ الله
من تخليقها فلذلك كانوا من اهلها لان الله تعالى يخلق في كل وقت
ما يشاء كما قال الله تعالى في سورة الرحمن كل يوم هو في شان اي في يوم
لا يخلو عن احداث امر من الامور وتجديد حال من الاحوال يعني
يعطي ويمنع ويحيي ويميت ويعز ويذل ويثبت ويعاقب في هو رد لقول اليهود
حيث قالوا ان الله تعالى لا يقضي يوم السبت شيا والمنافية وهم
الذين قالوا ان الخير تخطر قلبكم والشر يظلمه ولا تتعمل هو ما شيتم

منه

منه خيرًا فانه منة الله تعالى عليكم واجتنب ما ترسم منه شرًا فان الاثار
لا تغني عنكم من الله شيئا فلذلك كانوا من اهل النار لانهم امنوا من
حيلة الشيطان ووسوسته ولمته كما قال الله تعالى في سورة الاعراف يا بني
ادم لا يفتننكم الشيطان اي لا يضلنكم عن طاعتي باتباعه ويمنعكم من دخول
الجنة كما اخرج ابويكم من الجنة حين ترك طاعتي بفتنته وفيه نهي الشيطان
لفظا وللناس معنى قال الله تعالى في سورة الملائكة ان الشيطان لكم عدو
اي عدو قوي في عداوته فاتخذوه عدوا اي لا تطيعوه وحاربوه في سركم
وجهركم فلما كان الشيطان لنا كذلك فلا ينبغي لنا ان نستريح الليل والنهار
من محاربته فانه قاعد على صراطنا المستقيم ولا ان نامن من مكره
كما امنت النافية فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وهم الذين قالوا ليست الثواب والعقاب مما يكسبه العباد ولكن
الثواب والعقاب مقسوم لا يزاد لمجتهد ولا ينقص لعاجز لان كل
ذلك مقدور فلذلك كانوا من اهل النار لان الثواب والعقاب كائن
للخلق مما يكتسبون كما قال الله في سورة بني اسرائيل ان احسنتم
اي ان اطعتم ربكم بالتوحيد والعبادة الخالصة احسنتم لانفسكم
اي عملتم الثواب لاجلكم في الجنة وان اسأتم فلها اي اشركتم وخالفتم امر
ربكم فلانفسكم عذاب الاساءة وجزاؤها وقيل اللام فيه على كما قال الله تعالى فعليها
لكن المعنى ان الاحسان والاساءة كلاهما يختص بانفسكم لا يتعدى الى النفع والضر
الى غيركم وقال في السجدة من عمل صالحا فلنفسه اي ثوابه لها ومن اساء فعليها
اي عقابه عليها والتاسعة وهم الذين قالوا ان الناس كلهم صنفين
شقي وسعيد فلا يضر السعيد ذنوبه ولا ينفع الشقي بره فمن شاء فليعمل ومن
شاء لم يعمل فلذلك كانوا من اهل النار لان الاعمال لا يخلو اما ان يضر صاحبه او ان
ينفعه ويكون له او عليه كما قال الله تعالى في سورة الزلزلة فمن يعمل اي من فريق السعداء
مثقال ذرة اي مقدار نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه في الاخرة ومن
يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة شرا يره اي عقابه في الاخرة

السوداء

وهم الذين قالوا من اتصل قلبه والعبد حينئذ ان يتبع ما في القلب فان
العبد حين صفا ته محبة الله تعالى بقلبه والحبيبة لا يلعى قلبه حبيب عنه في
المحارم حماه الله فاذا احب العبد ربه كما ينبغي فلا يمنع الحبيب عن حماته فلذلك
كانوا من اهل النار لان من ادعي ان حبه الله تعالى من قبل الشخص فقد ادعي الكفر
بل الحب من قبل العين وعلامة محبة الله اتباع امره لا الاتباع ما يقع في القلب
كما قال الله تعالى في سورة ص ولا تتبع الهوى اي النفس فيقضي بغير عدل فيضلك
عن دين الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب اي بما تركوا العمل ليوم القيامة وهو يوم الحساب [illegible] وهم الذين
ان من احب الله لا يسع ان يخافه لان الحبيب لا يخاف حبيبه لانما يخاف من جور الجائر
لا من عادل وهو اعدل العادلين فمن خافه فقد اثبت الجور فيه ولا يحل لاحد
ان يخاف منه فلذلك كانوا من اهل النار لان الخوف منه ومن عذابه افضل العبادات
كما قال الله تعالى في سورة السجدة تتجافى جنوبهم عن المضاجع اي يتبعد وترفع جنوبهم عن
الفراش والوسادة لترك النوم يدعون اي داعين ربهم يعني عابدين له خوفا وطمعا
اي لاجل خوفهم من سخط وطمعهم في رحمته او خوفا من القطيعة في الوصل وقال الله في سورة
الانبياء وكانوا يدعوننا رغبا ورهبا اي رغبة فيما عندنا ورهبة من عذابنا
وقال الله تعالى في سورة ال عمران فلا تخافوهم اي الشيطان واوليائه وخافون ان كنتم
مؤمنين وانما الخوف من عدله لا من جوره مثل قاطع طريق اخذ والعفاونة وهو
يؤتي الي الامير فان كان الامير جائرا مائلا للرشوة طمع السارق فيه ببذل الرشاء
وتخلي سبيله وان كان عادلا يحمل الناس علي حكمه فلا يكون السارق عليه طمع فيستيقن
بالهلاك فهو من امام عادل اشد خوفا من جائر [illegible] وهم الذين قالوا ان
الله يعذب الخلق علي افعال الاعلي افعالهم واعمالهم يلحق ابلا في ثواب
كان او عقاب فلذلك كانوا من اهل النار [illegible] وهم الذين قالوا من ازداد
علما سقطت عنه بقدر ذلك من العبادة ووجب علي الخلق ما يحتاج اليه
من الدنيا فمن اخذ اخذ شيئا لم يكن لاحد ان يمنعه وله ان يقاتل
له

من

منفعه
من منفعه لانه شبههم في اموال الدنيا من منع شيا مما يحتاج اليه فهو ظالم
فلذلك كانوا من اهل النار لانه من ازداد حبا من ازداد درجات الا انه لا يسقط عنه
العبادة ومن ازداد علما ازداد خشية الله كما قال الله تعالى في سورة الفاطر انما
يخشى الله من عباده العلماء اي علما بالله دون غيرهم وهم الذين علموه بصفا ته
وعدله وتوحيده وما يجوز عليه وما لا يجوز وعظموه حق عظمته وخشوه حق
خشية فمن ازداد علمه به ازداد خوفه منه والشيعة وهم الذين قالوا ان الدنيا
بين العباد سواء لان المؤمنون اخوة والاخوة ليس بينهما تفاضل فيما اورث
لهم ابوهم ولا يحل لاحد ان يفسد شيا وياخذ ما يحتاج اليه والجمع والمكر والمنع
كله باطل فلذلك كانوا من اهل النار لانه لا يحل لاحد ان يتقدم على مال غيره الا باذنه
صاحبه كما قال الله تعالى في سورة المائدة والسارق والسارقة وانما بدء بالذكر
لان السرقة في الرجال اكثر فهو مبتداء اي الذي سرق والتي سرقت من المال حرز
فاقطعوا ايديهما وقال الله تعالى في سورة البقرة ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اي بالحرام والمشبهة فانهم ادعوا افرادا من التشبيه فوقعوا في قبح التشبيه
حتى انكروا في كل المعاني وشبهوه بلا شيء وذكرالهم قالوا ينبغي ان يعرف
الخالق بخلاف المخلوق في كل المعاني وشبهوه بالاشيء ولا يخالف المخلوق
في كل المعاني الا الاشيء لان لاشيء لا يستوي في كل المعاني مع الشيء
ولا مع اثبات الشيء ولا اسم الشيء ولا مع ذات الشيء ولا مع فعل شيء
فاخرجوا الله من الاشياء والاسماء والافاعيل فلذلك كانوا من اهل النار
والمعطلة وهم الذين قالوا ان الاسامي والاوصاف مخلوقات
وقالوا ان كل ما وقع عليه وهم الانسان فهو مخلوق ومن ادعى انه يقع
على الله فهو كافر وان الله ما لا يقع عليه الاوهام بمعنى لاشيء لانه لا يقع
عليه الاوهام بالاثبات فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى معروف
بالاثبات ولا الشبه والصفات والافعال والاسامي الا انه لا تدركه الابصار
في الدنيا والاخرة يرونه اولياؤه كما قال الله تعالى في سورة القيامة وجوه
يومئذ هذا بيان للخلق يوم القيامة وقيل المراد من الوجه ههنا

اي وجوه منهم ناضرة اي مسرورة الى ربها ناظرة يعني ناظرين
يومئذ الى الله والمشبهة وهم الذين قالوا اربعة مما وصف
الله به نفسه واسماءه ليس بمخلوق وساير صفاته وافعاله مخلوقة
العلم والقدرة والتخليق والمشية فلذلك كانوا من اهل النار
لانه محال ان يصف الله نفسه بصفة او فعل يكون مخلوقا بل الصفات
كلها غير مخلوقة قديمة ازلية قايمة بذاته والمترقية وهم الذين قالوا
لا نقول له حد لانه لا يغيب عنه مكان فان قلنا له حد فقلنا انه خلا منه مكان
وهم يزعمون ان الله تعالى لا يخلوا منه حتى المزبلة والكنيف فلذلك كانوا من اهل
النار لان الله تعالى قال في سورة البقرة والهكم اله واحد قالوا احد بغير حده فرد
اية والواعدية وهم الذين قالوا لا يدخل المؤمن النار ابدا وكل من عرف ربه
فقد استكمل الايمان وهو من اهل الجنة ولا يدخل المؤمن النار ابدا ثم يمرون
عليها من غير دخول ومن دخلها فلا يخرج منها ابدا فلذلك كانوا من اهل
النار لان الله تعالى قال في سورة مريم وان منكم الا واردها اي ما منكم الا وارد النار
روي عن جابر رضي ان رسول الله عم يعذب ناس من اهل التوحيد في النار حتى
يكونوا فيها حمما ثم تدركهم الرحمة فيخرجون منها ثم يدخلون الجنة والشاكية
وهم الذين قالوا ليس لاحد ان يثبت لنفسه ربا ولا ينكر فلذلك كانوا من
اهل النار لانه لا ينبغي لاحد ان يشك به وان يتشكك فيه ومحال ان يكون
الهين وصاعدا لانه لا يتفقان كما قال الله تعالى في سورة الانبياء لو كان فيهما الهة
الا الله يعني لو كان في السماء والارض غير الله لفسدتا يعني بخربة السموات
والارض ولهلك اهلها يعني التدبير لم يكن مستويا والحرقية وهم الذين
قالوا ان الكافر يحرق الله تعالى بالنار مرة واحدة ثم يبقى في النار ابدا فلذلك كانوا
من اهل النار لان الله تعالى قال في سورة النساء كلما نضجت اي احرقت جلودهم
بدلناهم اي جددناهم جلودا غيرها اي بان غيرناهم من شكل
غيره ابدا فبدوام العذاب عليهم يدل قوله تعالى ليذوقوا العذاب

بلا انقطاع وقال الله تعالى في سورة ابراهيم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص اي ملجاء نعتصم به والمخلوقية وهم الذين قالوا ان القران
مخلوق محدث وجميع صفات الله تعالى وافعاله كذلك ومن زعم ان القران غير
مخلوق فقد ادعى مع الله شريكا او ربا وهو الكفر بعينه فلذلك كانوا من اهل النار لان
القران كلام الله وهو منه وليس مميزا عنه والله تعالى جميع صفاته وما منه غير مخلوق
والمخلوق لجميع صفاته وما منه مخلوق والقران من الله تعالى وليس مميزا منه ولا
يكون من الخالق مخلوق بل هو غير مخلوق ولا محدث والفانية وهم الذين
قالوا ان الجنة والنار يفنيان ولا يبقيان يوم القيامة فلذلك كانوا من اهل النار
لان الجنة والنار مخلوقتان باقيتان ابدا الا انقطاع لنعيمها ولا زوال كما قال
الله تعالى في سورة الزخرف وفيها اي في الجنة ما تشتهيه الانفس بها الضمير
وتركها بلذذا وتلذ الاعين اي تلذ به نظرا وانتم فيها خالدون لا يخرجون
ولا يموتون والغيرية وهم الذين قالوا محال على الله ان يبعث رسولا الى خلقه
ولكن محمد عم كان حكيما الفسح هذا الكتاب من الاثار الاوايل ليتفق المعايش
بين الناس فلذلك كانوا من اهل النار لانه محال على الله ان يخلق خلقا ويتركهم
مهملا لا يرسل اليهم ولا يكلفهم طاعته وعبادته كما قال الله تعالى في سورة
القيامة ايحسب الانسان اي كل انسان منكر القران والبعث ان يترك سدى
اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى بل كان محمد رسول ربه الى خلقه الواقفية وهم
الذين قالوا لا نعرف القران وغير مخلوق لانه لا يانينا فيه اية ناطقة واثر صحيح
واخبار واما من ذلك الوقوف الكفر والعنبعوت جميعا فلذلك كانوا من اهل النار
لان الوقف على القران بدعة لانه من الله اذا ذكر اصحابي فكل شيء من الله فهو غير
مخلوق كما روي عن عبيد بن الغفار مولى النبي عم اذا ذكر اصحابي فكل شيء مخلوق
الله فامسكوا واذا ذكر معجم النجوم فامسكوا واذا ذكرت فقولوا كلام الله غير مخلوق
والقبرية وهم الذين ينكرون عذاب القبر ويقولون كيف يتسع الملكان مع
مع عمودهما فاربعة اذرع فان عمودها اعظم من الدنيا وانكروا الشفاعة
ايضا فلذلك كانوا من اهل النار لان عذاب القبر حق كما بين بغير توهم

كما قال الله تعالى في سورة الطور وان للذين ظلموا عذابا اي الكفر بجلوا عذاب
دون ذلك اي قبل عذاب النار ولكن اكثرهم لا يعلمون بذلك وقال الله تعالى في طه
فان له معيشة ضنكا يعني عذاب القبر وكذلك الشفاعة هي حق لا محال كما قال
الله تعالى في سورة بني اسرائيل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهو منصوب على الظرف اي يبعثك في المقام وهو نصب على الظرف اي يبعثك
في المقام المحمود وهو مقام الشفاعة وقال الله تعالى في سورة المدثر فما تنفعهم
يوم القيام شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين واللفظيين
وهم الذين قالوا ان الفاعل والمفعول واحد والقران
القران عين اللفظ القرات لان اللفظ من اللافظ والقرات من اهل النار لان
من ان يكون خيرا وشرا والخير والشر مخلوقات والالفاظ مختلف والقرات صفة الله تعالى ولا يخلوا
واللفظ يعني والقراءة لا يعني رديء ودون ولا يقال من القران دون ورديء
لان القران كله حسن واذا كان لفظ اللافظ بالشعر فاللافظ مخلوق واللفظ
مخلوق لانه كلام الشاعر فاذا كان لفظ اللافظ بالقران فاللافظ مخلوق واللفظ
مخلوق والملفوظ ليس بمخلوق لانه كلام الله تعالى والفرق بينهما اشهر من ان يحصى
قد فرق الله تعالى بينهما في سورة بني اسرائيل وقرانا فرقناه بالتخفيف
اي انزلناه متفرقا ايةً اية وسورة في ازمان مختلفة او فرقناه بمعنى بيناه تبيانا
او جعلناه فارقا بين الحق والباطل والجهمية فانهم تكلموا على ان الايمان
بغير عمل وقالوا كما لا ينفع مع الكفر حسنة فكذلك لا يضر مع الايمان سيئة وقالوا ليس
بعد الايمان فرض فان عملت فحسن وان لم تعمل فليس عليك شيء فلذلك كانوا من اهل النار
والمباحية وهم الذين قالوا ليس لله على خلقه فريضة بعد الايمان
نحن امنا به وعرفنا بقلبه فليعمل بعد ذلك ما يشاء فان عمل اعمال البر
اعطاه الله الجنة ويعطيه الدرجات وان ارتكب المعاصي كلها
اعطاه الجنة ايضا ويبعده من النار الا لمن يكفر بالله العظيم فلذلك
كانوا من اهل النار لان الله تعالى فرض المفروضات ونهى عن المنهيات بعد

منصوب

احوال القران

مطلب

الايمان واوجب الشرايع على المومنين والسابعة وهم الذين قالوا
ان الله يحب خلقه ليعملوا ما شاؤوا ولم يفرض غير الايمان بشي فمن تطوع
امن به فله الجنة بدرجاتها ومن كفر فله النار بدركاتها فلذلكم كانوا من
اهل النار لانه محال على الله ان يخلق خلقا يسيبهم او يهملهم كما قال الله تع
في سورة القيمة ايحسب الانسان ان يترك سدى يعني ان يترك مهملا لا
يومر ولا ينهي والثامنة وهم الذين قالوا ان الله فرض المفروضات ونهي
عن المنهيات فمن اطاع فلا تسميه مطيعا ومن عصاه فلا تسميه عاصيا
حتى يقضي الله تع بينهم فلذلكم كانوا من اهل النار لان من اطاع الله
مطيعا ومن عصا الله فتسميه عاصيا لان الطاعة والمعصية هما
ظاهرات فنحكم عليه بالاحكام الظاهر لان رسول الله عم قال الحب في الله و
البغض في الله فان كان الامر الي ما ذهب اليه الراجيه ان لا نعلم المطيع من العاصي
فنبغض من يتجنب الي الله فنتباعد ممن يتقرب الى الله تع والتاسعة
وهم الذين قالوا ان الايمان قول وعمل فان الاعمال كلها من الايمان
حتى اماطة الاذي عن الطريق وقالوا لا يقوم بغير الايمان عمل لان الاعمال
كلها ايمان فهم الذين افكلوا على الايمان بغير عمل لانهم زعموا ان ليس بعد
الايمان عمل المفروض فلذلكم كانوا من اهل النار لان الايمان كلام شهادة ان لا اله
الا هو الذي خص الله الكتابين كما قال الله تع في سورة ال عمران قل يا اهل الكتاب
من اليهود والنصارى تعالوا الي كلمة اي الي كلام واحد سواء اي يستوي
بيننا وبينكم وقال الله تع في سورة البقرة قالوا امنا بالله ولم يقل
اعمل بالله وقال رسول الله عم لا تشرك به شيا من خلقه [illegible]
وهم الذين قالوا ان الايمان هو يعلم كل حق من باطل وان الايمان هو العلم
بالقلب دون القلب والعمل فكل من لا يعلم الحق من الباطل من هو
كافر لانه لا يعلم من المحق وكل من لا يعلم الحرام من الحلال فهو كافر لانه لا يعلم
من المحل والمحرم وكل من لا يعلم المفروضات من السنن فهو كافر لانه لا يعلم
من الفارض فلذلكم كانوا من اهل النار لان الايمان غير العلم والعلم غير الايمان

او نحن او لم نطيع فهو عند الله بمنزلة واحدة وليس لله على خلقه امر ولا نهي من الاعمال صح

لان العلم فريضة على المؤمنين والايمان فريضة على الكافرين
كما قال النبي ان العلم على الايمان وهو شرايع الايمان كما قال الله
في سورة البقرة للملائكة انبئوني باسماء هولاء المخلوقات
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك اي تنزيهك على كل ما يليق بعظمتك
بعظمتك لا علم لنا بشئ الا ما علمتنا قال الله تعالى في سورة المائدة يوم
يجمع الله الرسل اي الرسل بعد علمهم يوم القيامة الذي يجمع فيه الانبياء
فيقول الله تعالى لهم توبيخا لمكذبيهم ماذا اجبتم اي اجابة اجبتم
من قومكم في التوحيد قالوا لا علم لنا فنفى العلم عنهم وهم قد علموا
بما اجيبوا اثبات الحجة على المكذب اومن شدة السؤال وهول القيمة
انك انت علام الغيوب فلو كان للعلم ايمانا كما زعمت السبهتية
لكانت الانبياء والملائكة كلهم كفارا عند قولهم لا علم لنا والرابعة
وهم الذين قالوا ان الايمان عمل ولا نقول قول وعمل بلى نقول كله ونجعل
معرفة القلب عملا وقول اللسان عملا وعمل الاركان عملا فلذلك كانوا
فلذلكم كانوا من اهل النار لان الايمان شهادة ان لا اله الا الله وهو الكلام
في سورة العمران تعالوا الى كلمة يعني لا اله الا الله وقال في سورة التوبة وجعل كلمة
الذين كفروا وهي دعوتهم الخلق الى الكفر وارادة قتلهم النبي عم
السفلى اي المنخفضة المغلوبة وكلمة الله بالرفع مبتدا وخبره هي
العليا وهي دعوته الى الايمان او الاسلام وشهادة ان لا اله الا الله
والله عزيز حكيم بالخذال كلمة المشركين حكيم باجلا كلمة الله ورفع
ظلمة الشرك وقال الله تعالى في سورة الانعام وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا يعني لا اله الا الله المنفوجية وهم الذين قالوا ان الايمان
يزيد وينقص لانه قول وعمل وبعضهم قالوا يزيد ولا ينقص
فلذلكم كانوا من اهل النار لان الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه

وروى عن ابي قتادة رض قال ع م يقول من سره ان ينجيه الله من كرب
يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه اخرجه مسلم وغيره قوله ان اراد
وروى عن ابي اليسر رض قال قال ع م من انظر معسرا او وضع له شيئا قاله عليه
اظل الله تعالى يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رواه ابو بكر بن
شيبة واحمد بن منيع والطبراني في الكبير باسناد حسن ولفظه و قال اشهد
على رسول الله ع م سمعت يقول ان اول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة
لرجل انظر معسرا حتى يجد شيئا او تصدق عليه بما يطلبه يقول مالي
عليك صدقة ابتغاء وجه الله ويخرق صحيفته قوله انظر اي امهل
قوله يخرق اي يقطع العهدة التي عليه وروى عن بريدة قال سمعت رسول الله ع م
يقول من انظر معسرا فله كل يوم مثله صدقة فقلت ثم سمعتك تقول من
انظر معسرا فله كل يوم مثليه صدقة قال له بكل يوم صدقة قبل ان يبلغ
الدين محله فاذا بلغ الدين فانظره فله بكل يوم مثليه وروى عن ابن عباس رض
قال خرج رسول الله ع م من المسجد وهو يقول من انظر معسرا
او وضع له وقاه الله تعالى من فيح جهنم اي من حرارة جهنم
وروى عن ابن عباس رض قال قال ع م من انظر معسرا الى ميسرته
بذنبه رواه ابن ابي الدنيا والطبراني في الكبير والاوسط الى ميسرته اي الى وسعته
وروى عن ابي هريرة رض ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول
لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا قال الله تعالى
قد تجاوزت عنك وروى عن ابي هريرة رض قال قال ع م يرحم الله من يسر الايسر
قالوا يا رسول الله وما اليسر قال صاحب دينكم اليسر فيما بينكم فمن ترحم
عليه غفر الله تعالى بكل ليلة خطيئة وكتب له بكل يوم وليلة عمرة واعطاه
الله تعالى بكل درهم ثواب عتق رقبة قوله ثواب الغرض وروى عن ابي هريرة رض
عن النبي انه قال ان ملكان ينادي بباب من ابواب السماء من يقرض
اليوم يجزى غدا قوله يجزى يعطى يوم القيامة وروى عن ابي امامة رض
قال قال ع م دخلت الجنة فاذا على بابها مكتوب الصدقة بعشر امثالها

والقرض ثمانية عشر فقلت يا جبرائيل كيف صارت الصدقة بعشر
فقال ان الصدقة تقع في يدي الغني والقرض لا يقع الا في يدي المحتاج
اليه رواه ابو داود والطيالسي والطبراني وابو محمد بن حبان وابو
منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس رواه عن علي بن ابي طالب رض
قال قال ع اقرضوا الملهوف اذا احتاج اليك يكتب الله اليك اجر سبعين
نبيا وسبعين شهيدا وكل المؤمنين يستغفرون لك رواه منصور الديلمي
في كتابه مسند الفردوس قوله الملهوف اي المحتاج المحزون ويروى
عن ابي هريرة رض عن عبادة قال قال ع من اقرض ملهوفا فاحسن طلبه فليستانف
العمل فله عند الله بكل درهم قنطارا في الجنة ومن اقرض اخاه المسلم فكله بكل
درهم وزن جبل احد وحرا وثبير وطور سينا حسنات فان رفق به في طلبه
بعد حله جرى عليه بكل يوم صدقة وجاز على الصراط كالبرق اللامع الا حساب
عليه ولا عذاب وان احتاج اليه واخوه المسلم في قرض فلم يقرض وهو عنده
حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين رواه الحرث بن ابي اسامة عن داود بن المحبر
رواه عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله ع يقول من منح منحة لبن
او ورق او اهدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة رواه احمد والترمذي قوله اي امنح
اي اعطى منحة لبن كالناقة اي الشاة تعطيها غيرك يحلبها ثم يردها عليك
وورق اي الدراهم المضروبة قوله زقاقا اي سكة سكة وهو الارشاد الى الطريق
الحادي والاربعون في ... المطففين ...
والعشرون الاحتكار قال الله تعالى ويل للمطففين اختلف المفسرون قال هو شدة
العذاب وقال بعضهم هو واد في جهنم يستغيث منه جهنم كل يوم سبعين مائة
مرة وقال بعضهم صخرة مجاة يلقى عليه المطففون فيحرق جلده ولحمه وقال بعضهم
ان في جهنم واد يقال له سكران وفيه بئر يقال له غضبان وفيه بيت يقال له جب الحزن
وفي البيت تابوت من نار يقال له ويل حصدا وعدها الله تعالى للمطففين اي الناقصين
في الكيل والوزن رواه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ع المدينة كانوا من
الخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل وقال العسلي بن قدم
رسول الله ع المدينة بها رجل يقال ابو جهينة ومعه صاعان بكيل باحدهما ويكتال
بالاخرى

بالاخرة انزل الله تع هذه الاية ثم بين المطففين من هم فقال الذين
اذا اكتالوا اي اشتروا على الناس اي من الناس يستوفون اي يتممون الكيل والوزن
واذا كالوهم اي باعوهم الطعام بالكيل او وزنوهم اي باعوهم اياه بالوزن
يخسرون اي ينقصون الناس حقوقهم قال نافع كان ابن عمر رض يمر بالبايع
فيقول اتق الله توفوا اوفوا بالكيل والوزن فان المطففين يوقفون
يوم القيامة حتى ان العرق يلجمهم الى انصاف اذانهم عن ابن عباس رض
قال قال ءم اصحاب الكيل انكم قد وليتم امرا فيه هلكت الامم السالفة قبلكم رواه
الترمذي والحكم عن ابن عمر رض قال اقبل علينا رسول الله ءم فقال يا معشر
المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم يكن في اسلافهم
الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة
وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء
ولولا البهايم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسول الله الا سلط الله عدوا
من غيرهم فاخذوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم وما لم يحكم ائمتهم بكتاب
الله تع الا جعل الله تع باسهم بينهم رواه ابن حبان سنين جمع سنة وهي العام
القحط الذي لم تنبت الارض فيه شيئا سواء وقع قطر او لم يقع عن ابن عباس رض
قال قال ءم القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة يؤتى بالعبد يوم القيامة
وان قتل في سبيل الله فيقال اد امانتك فيقول يا رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال
الله تع الى الهاوية فينطلقون به الى هاوية وتمثل له فيها امانته كهيئتها
يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى اذا
ظن انه خارج زلت قدميه وسقطت من منكبيه فهو يهوي في اثرها
الى ابد الابدين ثم قال الصلوة امانة والوضوء امانة والكيل امانة
والوزن امانة رواه البيهقي عن ابي هريرة
عن رسول الله ءم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس
منا رواه مسلم عن ابي هريرة رض مر النبي ءم على صبرة طعام فادخل
يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال
اصابته السماء يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه
الناس من غشنا فليس منا مسلم وابن ماجه والترمذي وابو داود

ولفظه ان رسول الله عم مر برجل يبيع طعاما فسأله كيف يبيع
فاخبره فاوحي الله تعالى اليه ان ادخل يدك فيه فاذا هو مبلول فقال عم ليس منا
من غش روي عن ابن عمر رض قال مر رسول الله عم بطعام فقد حسنه صاحبه
فادخل يده فيه فاذا طعام ردي فقال هذا علي حدة من غشنا فليس منا رواه
احمد والبزار والطبراني ورو عن ابن مسعود رض قال قال عم من غشنا
فليس منا والمكر والخداع في النار الطبراني في الكبير والصغير باسناد وابن
في صحيحه وروي عن قيس بن ابي غرزة قال مر عم برجل يبيع طعاما
فقال يا صاحب الطعام اسفل هذا مثل اعلاه فقال نعم يا رسول الله عم
من غش المسلمين فليس منهم رواه الطبراني في الكبير رواية ثقات
وبانه من احتكار روي معمر بن ابي معمر رض وقيل عبد الله بن نضلة رض
قال قال عم من احتكر طعاما فهو خاطئ وروي عن عمر رض قال قال عم
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون رواه ابن ماجه والحاكم وانما اراد
بالجالب ان يشتري الطعام المبيع فيجلب الي بلده فيبيعه فهو
مرزوق لان الناس ينتفعون به فتناوله بركة دعاء المسلمين
والمحتكر هو الذي يشتري الطعام للمنع ويضره بالناس روي
عن انس بن مالك رض عن النبي عم الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى
اسم احدهما الرغبة واسم الاخر الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يرخص قذف
الرهبة في صدور الرجال فاخرجوه من ايديهم فرخص ~~ان يرخص~~
واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في صدور الرجال فحبسوا ما في ايديهم
روي عن الشعبي رض ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في عمل فاستشار
النبي عم في ذلك فقال عم لا تسلمه حناطا يبيع الحنطة والاجزارا
اراد ان يسلم ابنه في عمل فاستشار النبي عم في ذلك وقال عم لا
تسلمه حناطا ولا بايع الاكفان اما الحناط فلان يلقي الله زانيا

او شارب خمر خير له من ان يلقى الله وقد حبس الطعام اربعين يوما
واما الجزار فانه يذبح حتى يذهب الرحمة من قلبه واما بايع الاكفان
فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي الله تعالى من الدنيا وما
فيها قال المحتكر ان يشتري الطعام في مصر ويحبس
عن البيع والناس حاجة هذه اليه فهذا الاحتكار نهى عنه واذا دخل
الطعام من ضيعته وجلبه من مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولكن
لو كان الناس اليه حاجة فالافضل ان يبيعه فامتناعه ذلك
ليكون مسيئا السوء نية وقلة شفقته للمسلمين وينبغي ان
يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك لانه يعذر ويودب
ولا يسعر ابى لا يعطي عليه الزيادة وبقال يبيع كما يبيع الناس وروى
عن وهب بن منبه انه قال من احتكر رجل من بني اسرائيل طعاما
فوق اربعين يوما يتربص للغلاء اذ قد اوقى في التورية محتكر جاء
يوم القيامة منقطع الحجة وهو اشقى الناس عذابا وعذابه مثل عذاب
قاتل بغير حق واهل النار يستجيرون بالله من عذابه فلما قرا ذلك في
التورية جاء رجل الى موسى عم فقال يا نبي الله اني احتكرت طعاما فوق
اربعين يوما اتربص به الغلاء وقد قرات في التورية انه من
احتكر الطعام ثم ذكر له ما ذكر وقال له يا نبي الله فان قد ادركتني
الندامة فما توبتي فقال له موسى اجمع المساكين والفقراء واهل
الحاجة واطعمهم واعلمهم بحبس الطعام انك قد احتكرته اربعين
يوما انتظر به للغلاء فلما قالوا والله لا ناكل طعام محتكر فانه خبيث ثم قال له رجل
فرجعوا ولم ياكلوا فجاء الى موسى عم فاخبره بذلك فقال له موسى عم
اجمع الوحوش والسباع كلها واعلمهم انك قد احتكرته الغلاء وقل
لهم كلوه هنيئا مريئا ففعل الرجل ذلك فلما قال لهم اني احتكرته
للغلاء قالوا نحن لا ناكل طعاما محتكرا فانه خبيث رجعوا عنه
ولم ياكلوه فرجع الرجل الى موسى فاخبره بذلك وقال له موسى عم اذهب به الى شاطئ
البحر والقيه

فيه حتى لا ناكله الحيتان واعلمهم انكم احتكرتم للغلاء فوق اربعين يوما
ففعل الرجل ذلك فلم ناكله الحيتان فرجع الي موسي فاخبره بذلك وقال
اختطبه حطبا واحرقه بالنار قال ففعل الرجل واحتطب واوقد عليه
فلم يحترق مغموما فبات ليلة باكيا فراه في منامه كان ملكا اتاه وبيده
عمود من نار ايشر يا عدو الله بالنار وسخط الجبار والويل والثبور فاخبر موسى
بذلك فقال له موسى اذهب فان الله تعالى لا يقبل منكم فرضا ولا نفلا ولا ...
لا يقبل منكم صرفا ولا عدلا معناه
من نومه وقد فقد بصره فجاء الي موسي فاخبر ذلك فقال له موسي ماذ
هب الله عينيكم الا وقد انه قبل توبتكم فلا تعد لمثل ذلك

سورة البقرة الذين ياكلون الربوا اي المتحللا لا و اذا خص بالاكل قال الله تعالى في
لانه معظم المقصود من المال والربا الزيادة المطلقة في اللغة وفي
الشريعة هو الفضل علي المعيار الشرعي لا يقومون يوم القيامة
قبورهم الا كما يقوم الاقباء مثل قيام الذي يتخبطه اي يصرعه
ويتخبله الشيطان اصل الخبط الضرب العطي وهو يضرب على غير استواء
يقال ناقة خبوط التي تطا الناس تضرب الارض بقوايمها من المس
اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومن متعلق بقوله
لا يقومون اكل الربوا يوم القيامة من قبورهم الا كقيام المصروع المختبل
لانهم يبعثون يوم القيامة قد انتفخت بطونهم كالحبال كلما قاموا
سقطوا والناس يمشون عليهم فيكون ذلك علامة اكل الربوا عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسري فانطلق بي جبريل الي رجال
كثير كل رجل منهم بطنه مثل بيت الضخم متصددين اي يسقط بعضهم على بعض على
سابلة يبغوا طلهم آل فرعون الذين يعرضون على النار غدوا وعشيا
يقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجرة لا يسمعون
ولا يعقلون

امر الاحتكار طلب

فما ذكر

فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم
فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه فيصرع فلا يستطيعون
ان يبرحوا حتى يغشيهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومدبرين فذلكم
عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم
الساعة ابدا قال يوم القيامة يقول الله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال اكلة الربوا من امتك لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا
اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا
حل ماله على غريمه فطالبه به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى ازيدك في مالك
فيفعلان فاذا قيل لهما لا يجوز فعلكما هذا قالا الزيادة في اول البيع بالربح والزيادة
عند حلول الاجل سواء وقيل لا فرق الربوا والبيع سواء في الحل فكذبهم الله عز وجل
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي الزيادة في اول البيع كالزيادة في اخر
البيع فالله تعالى ابطل قولهم واحل الله البيع وحرم الربوا وهذا تصريح بان
النص يبطل القياس لانه جعل تحليله وتحريمه دليلا على بطلان قياسهم
عن عبادة الصامت رض قال قال ع م الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر
والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد
فمن زاد او استزاد فقد اربى فاذا اختلف هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم
اذا كان يدا بيد مثلا بمثل اي ان يكون العوضان متساويين في الوزن والكيل
ويريد بقوله سواء بسواء ان يكون مجلس تقابض العوضين واحدا ويحتمل ان
يكون تاكيد القول مثلا بمثل عن عبادة ابن الصامت رض ايضا ان
رسول الله صلعم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر
ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء
عينا بعين يدا بيد في المجلس ولكن بيعوا الذهب بالورق والبر بالشعير والتمر
بالملح يدا بيد كيف شئتم من التفاضل لان التفاضل لا يكون ربوا الا في الجنس
معدوم عن ابي رافع انه قال بعت خلخالين فضة من ابي بكر رض

ثم وضع خلخان في كفة والدراهم في كفة والدراهم في كفة اخرى
فكان الخلخان اثقل منه قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت
الزيادة لك يا خليفة رسول الله عم فقال ابو بكر الصديق رض سمعت
رسول الله عم يقول الزايد والمستزيد في النار عن جابر بن
عبد الله رض قال لعن رسول الله ص اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده
وقال هم سواء رواه مسلم وغيره عن ابي هريرة رض عن رسول الله عم
قال يأتي على الناس زمان لا يبقى منهم احد الا اكل الربوا فمن لم يأكله
اصابه من غباره رواه ابو داود وابن ماجه عن عبادة
ابن صامت رض عن رسول الله عم قال والذي نفسي بيده ليبيتن اناس
من امتي على اشر وبطر ولعب ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم
المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر ولبسهم الحرير واكلهم
الربوا رواه عبد الله بن الامام احمد القينات جمع قينة وهي
المغنية عن ابي هريرة رض عن النبي عم اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر والقتل التي حرم الله
الا بالحق واكل الربوا ومال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات رواه البخاري وابو داود والنسائي الموبقات
اي المهلكات عن ابي هريرة رض عن النبي قال اربع حق على الله تع
ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربو واكل مال اليتيم
بغير حق والعاق لوالديه رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رض
عن النبي عم قال الربا ثلث وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم عن عبد الله بن
سلام رض عن رسول الله عم قال الدرهم يصيبه الرجل من الربوا اعظم عند
الله من ثلثة وثلثين زنية يزنيها الرجل في الاسلام رواه الطبراني
في الكبير عن حنظلة بن غسيل الملائكة رض الربو سبعون

مطلب اكل ربوا

ينبغي ...

مطلب

حوبا

[illegible]

حوبا ايسرها ان ينكح الرجل امه رواه ابن ماجه والبيهقي
بضم الحاء المهملة وفتحها هو الاثم [illegible] عن سمرة بن جندب رض قال
قال ع م رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني الى ارض مقدسة
فانطلقا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى شط النهر رجل
بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه فيرجع كما كان
فقلت ما هذا الذي رايته في النهر قال اكل الربوا وعظم شانه وقال
ان الدرهم يصيبه الرجل من الربوا اعظم عند الله في الخطيئة من ستة
وثلثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض المسلم رواه ابن ابي الدنيا
في كتاب ذم الغيبة [illegible] عن ابن مسعود رض عن النبي عم قال بين يدي
الساعة يظهر الربوا والزنا والخمر رواه الطبراني [illegible] عن عبد الله بن
مسعود رض عن النبي عم قال ما احد اكثر من الربوا الا كان عاقبة
امره الى قلة رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد

[illegible]

قال الله تعالى في سورة النساء يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل اي بالحرام يعني بالربوا والقمار والغصب
والغصب والسرقة والخيانة واليمين الكاذبة ونحو ذلك مما لم يحل
الشرع [illegible] ولا تاكلوا ليس المراد الاكل خاصة لان غير الاكل من التصرفات
كالاكل في هذا الباب لكنه لما كان المقصود الاعظم من المال انما هو
الاكل فلهذا السبب عبر الله تعالى عنه بالاكل الا ان تكون تجارة اي الا ان
يكون الاموال تجارة كالمضاربة والشركة او البيع والشراء بالسفر
والحضر وانما خص التجارة بالذكر لانه اغلب اسباب المكاسب عن تراض
منكم اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقت الايجاب والقبول
عن عبد الله بن مسعود رض قال قال ع م اذا وقعت لقمة عن الحرام في بطن

ابن ادم يلعنه كل ملك في السموات وفي الارض ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب
تاب الله عليه فان مات على تلك الحالة فماواه جهنم رواه البيهقي والحاكم وعن
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
مستجاب الدعوة فقال عم يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي
نفس محمد بيده ان العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل اربعين
يوما وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار اولى به رواه الطبراني في الصغير
وعن عبد الله ابن مسعود قال عم من اكل لقمة من الحرام لم يتقبل منه صلوة اربعين قال
ليلة ولم يستجب له دعوة اربعين صباحا
عن ابراهيم ابن ادهم رحمة الله كان
بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين على الارض ما بين رجليه ولم يعرف من
اين وقعتا امن تمرة البايع او من التمرة الذي اشتراه فرفعهما فاكلهما فرجع
الى بيت المقدس فيها قبة وسكن فيها يوما ثم خرج بعد العصر من كان فيها فاخفى ابراهيم
نفسه ولم يره احد فبقي الليلة فدخلت الملائكة القبة وقالوا ههنا حس ادم
وريحه فقال واحد منهم هو ابراهيم ابن ادهم زاهد من خراسان فاو عبادة اخر
وكان يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل الا ان طاعته موقوفة منذ سنة
ولم يستجب له دعوة منذ سنة قال الاخر ولم ذلك قال بتمرتين اللتين اكلهما
من الحرام فاشتغل ابراهيم تلك الليلة بالصلوة حتى طلع الفجر فرجع الخادم
وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وصلى الغداة في بيت المقدس فتوجه الى مكة
حتى اتى الى باب ذلك الحانوت فاذا فتى يبيع التمرة فقال السلام عليكم يا فتى قال
وعليكم السلام ما الحاجة يا شيخ قال كان ههنا شيخ في عام اول فما خبره قال كان ذلك
والدي فارق الدنيا قال فقص ابراهيم قصة التمرتين قال الفتى جعلتك
في حل من نصيبي وفيها نصيب اختي ووالدتي قال بارك الله فيكم فاين
والدتك واختك قال هما في الدار قال اين دارها قال في سكة كذا واعلمه الدار
فجاء ابراهيم الى باب تلك الدار وقرع الباب فخرج عجوزة متكية على عصاها
فسلم ابراهيم عليها فردت عليه السلام وقالت ما الحاجة يا شيخ فقص القصة
فقالت جعلتك في حل من نصيبي ودعت ابنتها حتى جعلته في حل قال ففرح
ابراهيم

ونحوه

وتوجه الى بيت المقدس حتى اتاها ودخل القبة واخفى نفسه عند
غروب الشمس حتى اغلق الخادم باب القبة وبقي ابراهيم فلما غاب الشفق
نزلت الملائكة فقال واحد من الملائكة في القبة حشر ادمي ونزكه وقال الاخر هو
ابراهيم ابن ادهم زاهد خراسان وهو مثلنا في الطاعة بل هو افضل منا واكثر
عبادة فقال الاخر لم يتقبل له العمل ولا اجيب له دعوة منذ سنة بتمرتين الا انه
سقط مما كان عليه منها وجعل صاحبها في حل فتقبل الله ما كان موقوفا من
طاعته واستجاب الله دعوته ورضي عنه ورفع الى درجته التي كانت له قال
فبكى ابراهيم فرحا وقال يا نفس كل طيبا تغشى حيث تبعث يوم القيامة
حميدا وكان لا يفطر بعد ذلك الا في كل سبعة ايام مرة عن علي
بن ابي طالب رض قال قال ع م من نظر الى الحرام وتمنى ان يكون له لم يجد العبادة اربعين سنة
فكيف يكون حال من اكل الحرام وتناوله ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه انه
سنين كثيرة ولم يجد حلاوة العبادة فاجتهد ولم يجد الحلاوة حلاوة الطاعة
ثم دخل على امه فقال يا امه قد جهدت جهدي ولست اجد حلاوة الطاعة والعبادة
ولا ادري من اين يقع هذا وليس من نفسي شي يذهب حلاوة الطاعة من قلبي
فانظري انت يا اماه هل تناولت شيا من الحرام حيث كنت في بطنك قال فتفكرت
فقالت يا بني حين كنت في بطني صعدت يوما على السطح الاعلى فوقع بصري على
اجابة فيها قطر النبهة كانت تشتهي الحامل وتناولت من ذلك بقدر الانملة فلا
ادري صنعت من غير ذلك فقال ابو يزيد البسطامي يا اماه ما هذا الا ذاك فذهب
الى الجار واخبره بذلك فجعلها في حل قال ابو يزيد البسطامي رحمه فوجد با بحفظ
حلاوة الطاعة بعد ذلك عن ابي هريرة رض ان النبي ع م قال ياتي على الناس
زمان لا يبالي المرء ما اخذ من الحلال ام من الحرام رواه البخاري والنسائي
عن عبد الله بن مسعود رض قال قال ع م استحيوا من الله حق الحياء
قال قلنا يا نبي الله انا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء ان
تحفظ الراس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلاء ومن
اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء رواه
الترمذي

قوله ان تحفظ الرأس وما وعى يعني ان تحفظ العين والبطن من الحرام
قوله وتحفظ البطن وما حوى يعني ما وضع فيه من طعام وشراب يعني يكون
من حلال [illegible] عن انس بن مالك رض عن النبي عم قال طلب الحلال واجب على كل مسلم
رواه الطبراني [illegible] عن عبد الله بن مسعود رض ان النبي عم قال طلب الحلال
فريضة بعد الفريضة رواه الطبراني والبيهقي [illegible] عن ابي سعيد الخدري
رض قال قال عم من اكل طيبا وعمل صالحا في سنة وامن الناس بوائقه اي شره
دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك اليوم كثير قال وسيكون في قرون بعدي
رواه الترمذي [illegible] عن علي بن ابي طالب رض قال
كنا جلوسا مع رسول الله عم فطلع علينا رجل من اهل العالية فقال يا رسول الله عم
اخبرني باشد شيء في هذا الدين والينه قال عم الينه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واشده يا اخا العالية الامانة انه لا دين لمن لا امانة له ولا صلوة ولا زكوة
يا اخا العالية انه من اصاب مالا من حرام فلبس منه جلبابا يعني قميصا لم يقبل
صلوته حتى ينحي ذلك الجلباب عنه رواه البزار [illegible] عن ابن عمر رض من اشترى ثوبا
بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله صلوته ما دام عليه قال ثم ادخل اصبعيه
في اذنيه ثم قال صمتا ان لم يكن النبي عم سمعته يقوله رواه احمد [illegible]
[illegible] عن النعمان بن بشير رض قال سمعت رسول الله عم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم و
الترمذي ولفظه الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات لا يدري كثير من الناس
امن الحلال هي ام من الحرام فمن تركها استبراء لدينه وعرضه فقد سلم ومن واقع شيئا منها
يوشك ان يقع في الحرام كما انه من يرعى حول الحمى اوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى
وان حمى الله محارمه [illegible] اوشك بفتح الالف والشين اي كاد واسرع [illegible] عن
فضيل بن عياض رحه كانت تشتهي ابنة الفضيل ان يفطر معه ليلة من ليالي
رمضان يأبى ذلك اربع سنين فاجابه بعد ذلك ليلة فلما صلى المغرب
خرج علي بن الفضيل من المسجد سريعا وتوجها الى منزله وابوه ينظر اليه

علي بن ...

ثم خرج

ثم خرج سريعا فذهب مع ابيه الى منزله فوضع فضيل المائدة بين يديه فاخرج
علي من كمه خبزا من شعير فوضع بين يديه على المائدة وجعل يأكل خبز نفسه ولا يتناول
من جرابه ولا مرقة فلما شبعا قال له والده افرحتني بقدومك لي واحزنتني
بامتناعك عن طعامي فلم فعلت هكذا فقال يا ابت انكم تعيشون من لبن شاة لكم
وكانت له شاة حلوبة يحلبها ويبيع لبنها ويشتري بثمنها خبزا ويطبخ ببعض لبنها مرقة بعض
فقال ابنه يا ابت طعامكم حلال لكم حرام علي فاني رأيت شاتكم هذه يوما في زرع
رجل قد اكلت شعيرا منذ اربعة سنة فخاف ان يكون بقي في بطنها قوة ذلك الزرع
وانت لا تعلم ذلك فهو حلال لكم وحرام علي فلذلك لم اتناول من طعامكم قال فبكى
فضيل وقال يا بني لتشفعني الى الناس ولم تتناول ثم باع تلك الشاة وتصدق بثمنها
شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي
وجلس متوكلا على الله تعالى بغير زاد ولا قوت
انه قال كان لابي حنيفة سبعين ثوبا من ثياب بخز وكان بشر لبيع ذلك الثياب فقال
ان في الثياب ثوب معيب فاذا بعته بين للمشتري ذلك العيب قال فان بشرا قد باع
ل الثياب كلها فرجع الى الكوفة فقال ابو حنيفة هل نسيت ذكر العيب الذي في ثوب كذا فقال
بشر نسيت قال فتصدق ابو حنيفة بما اصابه من تلك التجارة الاصل والربح جميعا
وكان نصيبه ثلثين الف درهم وقال قد دخل فيه الشبهة فلا حاجة لي فيه
عن ابي ذر رضه عن النبي عم فيما يروي عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني قد حرمت
٧ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا رواه مسلم وابن ماجه والترمذي تحللهم منه
عن جابر رضه ان رسول الله قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح
فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه
مسلم وغيره عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه
من عرضه او من شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
رواه البخاري والترمذي عن ابي هريرة رضه ايضا ان رسول الله عم قال اتدرون
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال ان
المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكوته ويأتي قد شتم

اخذ

هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى من حسناته هذا فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم والترمذي

الفقيه رح ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان فيما بينك وبين الله تعالى فانه كريم يتجاوز عنك وان كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصم فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل عن المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يتحلل بذلك

عن ميمون ابن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل عنه فانه لم يقدر عليه فليستغفر له في دبر كل صلوة تخرج من مظلمته

عن ابي هريرة رض انه قال اتي بسوط الى رجل في قبره ما دفن بعد ما جاء منكر ونكير فقالا له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت اني كنت كذا وكذا فعاتبته وشفع حتى حطا عنه عشرة ثم تدابهم حتى حطاه حتى صاروا الى ضربة واحدة فقالا انا ضاربوك ضربة وضربوه واحدة فالتهبت القبر نارا فقال لم ضربتموني فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه قال هذا حاله فكيف يكون حال الظالم قال بعض اهل المعرفة الظلم ثلاثة اوجه ظلم لا يغفر الله تعالى وظلم يغفر وظلم لا يغفر وظلم يبغض الله تعالى واما ظلم الذي يغفر وهو ظلم بينه وبين ربه من ترك الصلوة والزكوة والحج والجهاد واما الظلم الذي لا يغفر وهو الشرك كما قال الله تعالى في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون اي دون الشرك لمن يشاء بعض عباده مع عدم التوبة لعظم الشرك كذلك لمن يشاء واما الظلم الذي يبغض الله تعالى فانه قضاء فظلم العباد فيما بينهم كالغيبة والبهتان وقتل النفس وقتل الناس بغير حق واكل المال الحرام والضرب والشتم وغير ذلك من حقوق العباد

وهب بن منبه رض قال ان داود النبي لما حصلت منه الزلة سجد لله تعالى سجدة طويلة حتى ذهب جلد جبهته ولحمها وظهر عظمها فيستغفر على الله تعالى عن زلته فاوحى الله تعالى

اخذ

ان يا داود ارفع راسك فقد رضيت منك قال يا رب وكيف لفلان علي
خصومة قال الله تعالى اذهب الى قبره وقال له حتى يجعلك في حل ويرضى عنك قال فذهب
داود الى قبر خصمه فنادى على قبر خصمه يا فلان احلل لي حقك علي فقال خصمه
ومن انت قال داود قال احللت فخرج داود عم فاوحى الله تعالى الى داود
انك لم تعين الزلة قال فذهب داود ونادى ذكر الرجل فقال اعف عني
خصومة كذا وبين الزلة وقال لا ارضى ولا اعفو عنك فرجع داود عم
فخرج وسجد لله تعالى اربعين سنة فلما كان بعد زمان طويل اوحى الله
اليه ارفع راسك يا داود فاني قد عفوت عنك قال كيف ترضى وكم يرضى
خصمي قال الله تعالى يا داود اعطيته من الثواب يوم القيامة مقدار ما يرضى عنك
فقال داود النبي عم ستة اقاويل واحد ما ذكر في هذا الكتاب وواحد هو
انقطر حلالا ما على الطريق فحركه برجله وتحركه بيله فلم يرض الله تعالى
ذلك الفعل جابر رض عن النبي عم قال ان الله يبعثكم يوم القيامة
حفاة عراة ثم ينادي اقلعوا ويقول انا الديان لا ظلم عندي وعزتي وجلالي لا
يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولو لطمة بكف ولو ضربة يد على يد والا فتنتصف
للجماء من القرناء ولا سيل الحجر لم دكت الحجر ولا سيلن العود لم خدش صاحبه
اما سمعت فقد عيسى عم سال الله يوم القيامة مع انه لا ظلم له فكيف يكون حال
من ظلم عباد الله تعالى ولم يتحلل كما قال الله تعالى في سورة المائدة بارادة السؤال عن
عيسى عم واذ قال الله تعالى يا عيسى بن مريم يعني يوم القيامة ءانت قلت يا عيسى
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يعني ءانت قلت يا عيسى
لبني اسرائيل اعبدوني وامي الهين من دون قيل اذا سمع عيسى هذا
الخطاب رعدت مفاصله من هيبة ذلك السؤال حتى صوتكر عظامه في نفسه
وانفجرت من اصل كل شعرة على جسده عين دم ويبقى على هذا اربعين
عاما ثم قال بلسان كليل وصوت ضعيف مجيبا الله تعالى سبحانك اي
انزهك عن الشرك ما يكون لي اي ما يصح وما ينبغي لي ان اقول ما
ليس لي بحق ان كنت قلت لهم فقد علمته تعلم ما في نفسي اي ما في ضميري

ولا اعلم ما في نفسك صح ... ما ضيعه صح

ما في حقيقتكم وعيبكم انك انت علام الغيوب ما كان وما يكون
فحينئذ سهل الحساب وينجيه من اهوال الاهوال فهذا فعله بالمرسلين
في انه لم يذنب ولم يدع الالوهية فكيف يكون طمعه الظالم
عن عبد الله ابن مسعود رض قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين
والاخرين ثم بالعهد وينادي مناد على رؤوس الاولين والاخرين
هذا فلان فمن كان له عليه طلبات الى حقه فيقول الله عز وجل للملائكة
انظروا الى اعماله الصالحة واعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من
حسنة قالت الملائكة يا رب بقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول
الله ضعفوها لعبدي وادخلوها بفضلي وكرمي ورحمتي الجنة و
مصداق ذلك قال الله تع في سورة النساء ان الله تع لا يظلم احدا مثقال
اي وزن نملة صغيرة وقدر ما يظهر من اجزاء الهباء في شعاع
الشمس في الكوة فان تك حسنة يضاعفها اي يردها الله اضعافا كثيرة
وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقي طا
لبون فيقول الله تع خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته ثم صكوا
صكا الى النار فمعنى الاية على هذا التاويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة
للخصم على الخصم بل يؤخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة
عن علي رض ان رجلا قال سمعت رسول الله يقول من تقع مسلما ولو بقلامة
ادخله الله تع به الجنة فبكى علي رض فقال له الرجل يا علي اريد لكم حديثا
وانت تبكي فقال علي بكائي اذا نفعه بهذه القدر استوجب الى الجنة
فاذا اذاه واضره ذلك المقدار دخله النار به عن ابي يزيد البسطامي
انه خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له في ذلك فقال بلغني ان عبدا يجيء
يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصمه له فيقول يا رب اني كنت
رجلا قصابا فاذاني هذا وسام مني اللحم ووضع اصبعه على لحمي
حتى وسخت اصبعه ولم يشتر اللحم فان اليوم احتاج من ...

الى

فيقوم

الي ذلك الغدر فيامر الله ثم ان يعطي من حسنات خصمه بقدر حقه
قال وكان ميزانه قد خفف بمقدار رده فيوضع ذلك فترجح ويؤله الي الجنة فينقص
ميزان خصمه بهذه الغدر فيومر به الي النار انه يروي ان عيسى عم
مر علي قبر يعذب صاحبها قال فدعا الله تعالى ان يحيي الميت فاحي الله بدعاء عيسى عم
فقال للميت كيف الحال بعد الموت فقال يا روح الله اني مت اربعة الاف سنة ولم يخرج
مرار الموت عن حلقي قال له وبماذا تعذب في القبر قال يا روح الله كنت جالسا في السوق في
حيوة وكنت تناولت شيا من الطعام وكنت احتاج الي الخلال فمر الرجل بحزمة شوك
واخذت شوكا من حزمته بقدر خلال فخللت اسناني ورميت بها علي وجه الارض ومت
منذ اربعة الاف وانا في العذاب لم ينقص من عذابي شيا منذ وضعت في قبري وبكي
عيسى ومضي وعاد الميت الي قبره كما كان قال القائل ذنب ساعة لم وجب عذاب
ايام سنين قلنا لانه اذا اذنب ذنبا فقد ارتكب شيئين احدهما انه عصي الله بالمعصية والثاني
انه عصي الله بالاستخفاف ذلك الذنب فلذلك واجب عذاب ايام سنين
وهب بن منبه قال ان عيسى عم مر علي نهر فيه ماء جار عذب طرية والي جنبه خابية في سقاية فيها ماء
وشرب عيسى عم منها فاذا هو ماء مالح فتعجب منه ثم قال الهي ان ماء هذا النهر وماء النهر عذب
وماء الخابية مالح فاخبرهذه فنزل جبرائيل فقال يا روح الله ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول
سل الخابية فانا امرتها بالجواب ثم تقرب عيسى من الخابية ووضع عصاه وسلم
عليها فقالت وعليكم السلام يا روح الله فقال عيسى عم وما قصتك وما حالك فقالت قصتي طويلة
وحالي شديدة اما قصتي فاني كنت ادميا ومت منذ تسعمائة سنة فكنت ثلثمائة سنة
في قبري ثم جاء الباني فضرب تراب قبري الباني فصرت لبنا فبني مكان هذا المصر
قصرا فكنت في حائط قصره ثلثمائة سنة ثم خرب قصره حين مات وانقطع
نسله وكنت مائتي سنة ترابا في عرصة قصره فجاء خباب وضرب تراب قصره خابية
فوضع في السقاية علي شط هذا النهر منذ مائة سنة فكل ماء يجعل فيها يصيبه
مرارتها لما بقي من مرارة نزع الروح فاما حالي فاني معذب منذ مت لا ينقص
من عذابي شي لاني اخذت من جاري ابرة وقضيت بها حاجتي فلم اردها عليه

حتى فارقت الدنيا ولا استحالت منه فانا في عذابها منذ فارقت روحي فلا ادري
يا روح الله اي عذابها اشد علي ام حرارة الموت حلق فبكى عيسى عليه ثم انصرف
باكيا عن ابي سعيد الخدري رض قال قال ع م يا ايها الناس اتقوا ربكم
ولا يظلم احد منكم مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله ع م يوم القيامة
وذكر ابو بكر الوراق انه قال اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت قال
فنظرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا اسرع نزعا للايمان من ظلم العباد وسيل عن ابي
القاسم الحاكم رض هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال ثلثة ذنوب ينزع او لها
ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف عن ذهاب الايمان والثالث الظلم على اهل
الاسلام قال الامام ابو محمد بن عبد الله بن فضيل قالت الحكماء اربعة
من الذنوب عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع نعوذ بالله اولها استخفاف بالدين والرابع
الخمر والثاني شرب الخمر والثالث عقوق الوالدين والرابع اذى المسلم
المنسية جمع عالم من علماء بني اسرائيل سبعين تابوتا من كتب العلم كل تابوت سبعون عن وهب بن
ذراعا او عشرة ذراع فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لهذا العبد العالم
لا ينفعك هذه العلوم وان جمعت اضعافا مضاعفة ما دام
خصال الثلث فيك حب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين و
مرافقة الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين وايذاء المسلم فانه ليس بحرفة
المؤمنين

[illegible]

قال الله في سورة الاعراف يا بني آدم خذوا قد انزلنا
عليكم اي جعلنا لكم لباسا انما قال انزلنا لان اللباس يكون من نبات الارض

والنبات

والنبات يكون بما ينزل من السماء يعني قوله انزلنا اي انبتنا به وقيل
بركات الارض منسوبة الي السماء كما قال وانزلنا الحديد وانما نستخرج من الارض
وسبب نزول هذه الاية كان ناس في الجاهلية يطوفون بالنهار وبالليل عراة
قال قتادة كانت المراة تطوف وتضع يدها على فرجها فامر الله تع بالستر
فقال قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم اي عوراتكم
واحدها سوءة وسميت بها لانه يسوء صاحبها انكشافها فلا تطوفوا
عراة وريشا وفردا وجمعه رياش وانزلنا عليكم لباس الزينة كالريش للطاير
فانه لباسه وزينته يعني لباسين لباسا يستر عوراتكم ولباس يزينكم ... فيه وجه
لان الزينة غرض صحيح ولباس التقوى ذلك اي هو افضل من اللباس
لانه يستره منكم عيوب الدنيا والاخرة واختلفوا في لباس التقوى قال قتادة
لباس التقوى هو الايمان وقال الحسن هو الحياء وقال ابن عباس رض هو العمل
الصالح وقال عروة بن الزبير رض خشية الله وقال ابن الانباري لباس التقوى
هو اللباس الاول لا ستر العورة من التقوى في الطواف وليس التقوى هو الصوف
والثياب الخشنة التي يلبسها اهل الورع ذلك انزال اللباس من ايات الله تع الدالة
على فضله ورحمته على عباده لعلكم تذكرون اي تتعظون فيعرفون عظيم نعمته
من انزال اللباس لادم وحوا وبنيهما حيث تفضحون بعدهما عن
ابن عباس رض ان رسول الله عم قال البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم
وكفنوا فيها موتاكم رواه ابو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه
عن سمرة رض قال قال عم البسوا البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها
موتاكم رواه الترمذي عن ابي الدرداء رض قال قال عم احسن
ما تزورون به في قبوركم ومساجدكم البياض رواه ابن ماجه
والانزاع قال الله تع في سورة المدثر وثيابك فطهر يعني
قلبك بالتوبة من الذنوب والمعاصي وهذا قول قتادة وقال مقاتل
يعني طهر بالتوبة فكان العرب يقول للرجل اذا اذنب دنس الثياب وقال
مقاتل والفراء يعني ثيابك نقصر وكذا قال الزجاج لانه تقصير الثياب ابعد

من النجاسة طويلا لا يؤمن من ان تصيب النجاسة وروى عن ابي هريرة
عن رسول الله عم قال ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار رواه البخاري
والنسائي وروي عن ابن عمر رض قال قال عم في الازار وهو في القميص رواه
ابو داود وروي عن ابن عمر رض قال قال عم الاسبال في الازار والقميص والعمامة
من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه قوله الخيلاء بضم الخاء المعجمة وكسرها ايضا بفتح الياء
والمثناة ممدودة وهو الكبر والعجب وروي عن ابي ذر الغفاري رض عن النبي عم
قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
قال فقراءها رسول الله عم ثلث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من
هم يا رسول الله عم قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية
المسبل ازاره مسلم ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وروي قال
لا ينظر الله يوم القيامة من جر ازاره بطرا رواه مالك والبخاري ومسلم
وابن ماجه الا انه قال من جر ثوبه من الخيلاء قوله بطرا اي فرحا ونشاطا
فصل في متعلقاته من لبس ثوبا جديدا وروي عن معاذ بن
جبل رض قال قال عم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي كسانا
هذا الطعم هذا الطعام ورزقنيه لا حول ولا قوة غفر له ما تقدم
ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كسانا هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه
ابو داود والحاكم وروي عن ابي امامة رض قال لبس عمر بن الخطاب
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به
حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلقه وروي عن عائشة رض قالت قال عم
ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها
قبل ان يحمد عليها وما اذنب عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له

مغفرة قبل ان يستغفره ومن اشترى عبدا ثوبا بدينار ونصف دينار
فلبسه لم يجد الله عليه الا لم يبلغ زكيه حتى يغفر الله له رواه ابن ابي الدنيا والحاكم
والبيهقي [illegible]
عن عبد الله بن مسعود رض عن عمر رض سمعت رسول الله ع م
يقول يكون امتي برجال يركبون على سرج كاشباه الرجال ينزلون على الابواب
المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كاسنمة البخت العجاف
العنوهن فانهن ملعونات لو كان وراءكم امة من الامم خدمهن
نساؤكم نساء الامم قبلكم رواه ابن حبان قوله خدمكم بريد به الاسترقاق
عن ابي هريرة رض قال قال ع م كاسيات من اهل النار لم ارهما قوم
معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء عاريات مميلات
مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها ليوجد مسيرة كذا وكذا رواه مسلم وغيره قوله كاسيات يعني
يلبسن ثيابا رقيقا هن كاسيات صورة عاريات حقيقة قوله مميلات
الى الرجال مائلات اي الى العجوز عن عائشة رض ان اسماء بنت
ابي بكر دخلت على رسول الله ع م وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها رسول الله ع م
وقال يا اسماء ان المرأة اذا بلغت لم يصلح يرى منها الا هذا وهذا و
اشار الى وجهه وكفيه رواه ابو داود وغيره
[illegible] عن عمر بن الخطاب رض قال قال ع م لا تلبسوا الحرير فانه
من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وقال ابن زبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة لان لباسهم فيها حرير كما قال الله تع
في سورة الحج ولباسهم فيها حرير وهو الابريسم المحرم لبسه في الاخرة لبسه
على الرجال في الدنيا [illegible] عن ابي هريرة رض ان رسول الله ع م قال من لبس في الدنيا
لم يلبس في الاخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشرب في الاخرة ومن
شرب اهل الجنة خمر وانيته اهل الجنة ذهب رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد [illegible] عن جابر رض قال ع م جبة سجية بحرير فقال طوقا من نار

دروق يوم القيامة رواه البزار والطبراني ورواية ثقات مجبة
بضم الميم وفتح الجيم بعد ياء مشددة تحت مفتوحة ثم باء الموحدة
اي لها جيب بفتح الجيم من حرير وهو الطوق عن جرير رض
قال قال عم من لبس الحرير البسه الله ثوبا يوم القيامة ثوب مذلة
من النار او ثوبا من النار رواه احمد والطبراني وفي رواية البزار
عن حذيفة رض مرفوعا من لبس ثوبا حريرا البسه الله ثوبا من النار
ليس من ايامكم الطوال عن ابي امامة رض سمع النبي عم يقول
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس حريرا ولا ذهبا رواه
احمد ورواية ثقات عن عبد الله بن عمرو رض عن النبي عم قال
من مات من امتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربه في الجنة ومن مات
من امتي وهو يتحلى الذهب حرم الله عليه لباسه في الجنة رواه احمد ورواية
ثقات الطبراني عن ابن عباس رض ان رسول الله عم راى خاتما من ذهب
في يد رجل فنزعه وطرحه وقال يعمد احدكم الى جمرة من النار فيطرحها في
يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله عم خذ خاتمك وانتفع به قال والله
لا اخذه وقد طرحه رسول الله عم رواه مسلم عن سعيد رض ان رجلا
قدم من نجران الى رسول الله عم وعليه خاتم من ذهب فاعرض عنه رسول الله عم
وقال انك جئتني في يدك جمرة من نار رواه النسائي عن عقبة بن عامر رض
كان يمنع اهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها
فلا تلبسوها في الدنيا رواه النسائي والحاكم عن انس بن مالك رض
ان رسول الله عم قال قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقينه منه
من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لاكسونه في حظيرة القدس
القدس رواه البزار باسناد حسن عن ابي هريرة رض قال قال عم
ومن سره ان يسقيه الله الخمر في الاخرة فليتركه في الدنيا ومن سره
ان يكسوه الله الحرير في الاخرة فليتركه في الدنيا رواه الطبراني ورواية ثقات

مطلب للخمر

وروى

وروي عن انس رض قال قال عم اذا استحلت امتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر التلاعن
وشربوا الخمور ولبسوا الحرير واتخذوا القيان واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء رواه
البيهقي في اللبس تواضعا واقتداء باشرف الخلق محمد عم
واصحابه عن معاذ بن انس رض ان رسول الله عم قال من ترك اللباس تواضعا لله
وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الناس حتى يخيره من اي حلل الايمان
شاء يلبسها رواه الترمذي عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال ان الله تعالى
يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس رواه البيهقي وغيره
قال قال عم لبس ثوب شهرة البسه الله تعالى اياه يوم القيامة ثم الهب فيه النار
رواه رزين وابن ماجه باسناد حسن ولفظ قال عم من لبس ثوب شهرة في الدنيا
البسه الله تعالى ثوب مذلة يوم القيامة ثم الهب فيه نارا عن ابي ذر
عن النبي عم قال من لبس ثوب شهرة اعرض الله تعالى عنه حتى يضعه حين وضعه
عن ابي امامة قال قال عم سيكون من امتي يأكلون الوان الطعام
ويشربون الشراب ويلبسون الثياب ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار
امتي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
قال الله تعالى في سورة النساء فالصالحات
يعني مطيعات الله تعالى ولازواجهن بما عليهن لهم من الحقوق قانتات الصالحات
يعني موحدات قانتات يعني قايمات باموراز واجهن حافظات للغيب اي حافظات
فروجهن لغيبة ازواجهن وقيل حافظات لسترهن بما حفظ الله يعني بحفظ الله
اياهن قال مقاتل وما صلح يعني يحفظ الله تعالى عن ابي هريرة رض قال قال عم
المراة نظرت اليها اسرتكم وان امرتها اطاعتكم واذا غبت عنها حفظتكم في مالها
ونفسها ثم قال الرجال قوامون على النساء يعني مسلطون على تاديبهن واموره
عن انس بن مالك رض قال قال عم المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها
واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت
رواه ابو نعيم في الحلية عن ام سلمة قالت قال عم ايما امراة ماتت
وزوجها عنها راض دخلت الجنة رواه ابن ماجه والترمذي عن ابن عباس رض

قال جاءت امراة الى النبي عم فقالت يا رسول الله عم انا وافدة النساء اليك هذا الجهاد كتب الله على الرجال فان يصيبوا اجروا وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن معاشر النساء اي جماعة النساء اطعناهم فما لنا من ذلك فقال عم ابلغي من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله رواه البزار عن ابي سعيد الخدري انه قال لا يحل ... عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض ان رسول الله عم قال ان الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شيئا افضل من المراة الصالحة عن عبد الله بن عوف رض قال قال عم المراة الصالحة خير من الف رجل غير صالح خير من الف رجل غير صالح وايما امراة خدمت زوجها سبعة ايام اغلق عنها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت بغير حساب عن عايشة رض قالت قال عم ما من امراة تحيض الا كان حيضها كفارة من ذنوبها وان قالت في اول يوم الحمد لله على كل حال واستغفر الله من كل ذنب كتب الله لها براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ورفع الله لها كل يوم وليلة درجة اربعين شهيدا اذا كانت ذاكرة لله في حيضها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال عم اذا كانت المراة حبلى ترفع لها بكل يوم وليلة عمل مائة وخمسين شهيدا قال الحسن البصري هذا للنساء الصالحة المطيعة لزوجها في الامور الشرعية حكي ان رجلا في عهد رسول الله عم خرج غازيا فقال لامراته لا تخرجي من هذا البيت حتى ارجع اليك فمرض ابوها فارسلت الى رسول الله عم فقال اطيعي زوجك ولا تخرجي من بيت زوجك فمات ابوها ولم يره فصبرت على ذلك حتى رجع زوجها اليها فاوحى الله تعالى الى النبي عم ان الله قد غفر لها بطاعتها زوجها بحيث اذنها لها عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله عم يقول ايما امراة خرجت من بيت زوجها بغير اذنه لعنها كل شيء طلعت عليه الشمس والقمر حتى ترجع الى بيت زوجها عن ابن عباس رض قال قال عم ايما رجل رضي بامراته بالخروج من باب دارها فهو ديوث ولا اثم من يسميه به والمراة اذا خرجت من باب دارها مزينة ومعطرة بالطيب والزوج راض بذلك لزوجها بكل قدم بيتا من النار الديوث وهو الذي يرى احدا مع اهله ولم يغير عن سلمان الفارسي رض انه قال دخلت فاطمة على رسول الله عم فلما نظرت اليه دمعت عيناه وتغيرت لونها فقال عم ما لك يا بنية

مطلب [illegible]

قالت

قالت يا رسول الله بيني وبين علي البارحة شيء من الكلام فغضب علي بكلمة خرجت
مني فلما رايت انه علي قد غضب ندمت وغممت فقلت له يا حبيبي فطفت حوله اثنين
وسبعين مرة حتى رضي عني وضحك وجهه مع الرضا وانا خائفة من ربي فقال لها النبي عم
يا بنيتي والذي بعثني بالحق نبيا انك لو مت قبل ان يرضى علي لم اصل عليك ثم قال يا بنية
اما علمت ان رضاء الزوج هو رضاء الله وغضب الزوج غضب الله تعالى يا بنيتي ايما
ايما امراة عبدت كعبادة مريم بنت عمران رض ثم لم يرض عنها زوجها لا يقبل الله تعالى
منها يا بنية افضل اعمال النساء طاعة الزوج وبعده ليس لها عملا افضل من الغزل ...
جلوس ساعة عند الغزل خير لهن من عبادة سنة ويكتب لهن بكل طاقة اي بكل نوع
الثياب من غزلهن ثواب شهيد يا بنية ان المراة اذا غزلت حتى تكسوا زوجها
وصبيانها وجبت له الجنة اعطاه الله تعالى بكل شبر من ثوبها مدينة في الجنة ...
عن ابي قتادة رض قال صرير مغزل النساء وقراءة القران عند الله سواء وان جهاد النساء
الغزل رواه ابو منصور الديلمي ... عن عايشة رض قالت صرير مغزل النساء تعدل
التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين وايما امراة
البيت لزوجها من غزلها كان لها بكل نسيج ارك ولحمة مائة حسنة رواه ابو منصور
الديلمي ... عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم اذا اغتسلت المراة ثيابه
زوجها كتب الله له الفي حسنة ويغفر لها الفي خطيئة فاستغفرلها كل شيء طلعت
عليه الشمس ورفع لها الفي رحمة رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
... قال الله تعالى في سورة التحريم ضرب الله اي مثلا للذين كفروا اي الكفار مكة
امراة نوح اسمها واعلة وامراة لوط واهلة وبينا فيه تخفيف لازواج النبي عم
بينتهن على طاعته ودينه نزل حين قالوا استهزاء فيشفع لنا محمد عم يوم القيامة فبين الله
بضرب المثلان شفاعة محمد عم لا ينفع كفار مكة ولو كانوا اقرباءه كما لا ينفع شفاعة نوح
لامراته وشفاعة لوط لامراته كانتا تحت عبدين زوجها من عبادنا صالحين اي عاملين
عملا صالحا في الاسلام فخانتاهما اي خالفتا نوحا ولوطا في الدين لامراة نوح كانت تخبر الناس
انه مجنون وامراة لوط كانت تدل على الاضياف فلم يغنيا عنهما اي زوجاهما مع
صلاحهما يعني مع صلاح الزوجين وكونه زوجتها من الله تعالى من عذابه شيئا وقيل اي يقال

مثلا ...

في الاخرة ثم زوجتيهما ادخلا النار مع الداخلين اي الكافرين من قوم
نوح ولوط وكذا يقال لكفارة مكة ادخلوا مع الداخلين وان كانوا اقرباء النبي عم
يعني لا ينفعهم صلاحه وانما ينفع الايمان وكذلك يقال للنساء اللاتي لا اطاعة لهن
لازواجهن في امر الدين ادخلن النار مع الداخلين ولا ينفعهن صلاح ازواجهن
عن علي رض قال دخلت انا وفاطمة علي رسول الله عم وجدناه باكيا فقلت ما ذا يبكيك
يا رسول الله قال رايت النساء ليلة اسري بي الى السماء في شدة عذاب فذكرت شانهن
فبكيت قلت يا رسول الله ما الذي رايت قال رايت امراة معلقة بشعرها ويغلي
دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها ورايت امراة تشد يداها من وراء
ظهرها وقطران ينصب في حلقها ورايت امراة معلقة قد شد يداها الى ناصيتها
وقد سلط عليها حيات وعقارب ورايت امراة تاكل جسدها والنار
توقد من تحتها ورايت امراة يقطع جسدها بمقراض من النار ورايت راسها
كراس الخنزير وبدنها كبدن الحمار لها الف الف لون من عذاب ورايت امراة علي صورة
الكلب تدخل النار من فمها وتخرج من دبرها والملائكة تعذبون علي راسها بمقامع
من نار فقامت فاطمة فقالت يا رسول الله يا ابي ويا قرة عيني اخبرني ما كان
اعمال هذه النساء فقال عم يا فاطمة اما المعلقة بشعرها وكانت لا تكتم بشعرها
من الرجال واما المعلقة بلسانها وكانت تؤذي زوجها بلسانها ثم قال ايما امراة
تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله تع لسانها يوم القيامة سبعين ذراعا ثم عقد
خلف عنقها عن ابي بكر الصديق رض قال سمعت رسول الله عم ايما امراة
عذبت زوجها بلسانها فعليها لعنة الله وسخطه ولعنة الله تع والملائكة والناس اجمعين
عن عثمان رض سمعت رسول الله عم يقول ما من امراة قالت لزوجها
ما رايت منك خيرا الا احبط الله عملها سبعين سنة ولو كانت تصوم النهار وتقوم
الليل عن عبد الله بن عمر رض قال سمعت رسول الله عم يقول لو انفق جميع ما في الارض
من ذهب وفضة حملت امراة الى بيت زوجها ثم ضربت علي راسه يوما من الايام
تقول له من انت انما المال لي ولا لك احبط الله عملها اي امراة قالت لزوجها عليكم

لعنة الله وهي ظالمة لعنها الله تعالى من فوق سبع سموات وكل شيء خلقهن اقسم تعالى
الثقلين اي الانس والجن وروي عن عبد الرحمن ابن عوف رض قال سمعت رسول الله ع
يقول ايما امراة دخلت على زوجها من الغم في امر النفقة وكلفته ما لا يطيق لا يقبل
منها صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا واما المعلقة بثديها وكانت ترضع اطفال الخلق
من غير امر بعلهن واما المعلقة برجليها وكانت امراة لا تغتسل من الحيض والجنابة
واما التي تاكل جسدها وكانت تعيب الناس واما التي الامراة تقطع جسدها بمقاريض
من النار وكانت تزين للناس يعني يراءون بزينتهن كل من يرى هن هذه الزينة بالجب
الجماز من الرجال واما الامراة التي راسها كراس الخنزير وكانت امراة نمامة
كاذبة واما الامراة التي على صورة الكلب وكانت تبغض زوجها فانها طويلة اللسان
على زوجها وتوقع بين النفسين العداوة والبغضاء وروي عن مقداد بن ر
قال سمعت رسول الله ع يقول ايما امراة غضب زوجها فعليها لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين رواه ابو منصور الديلمي وروي عن طلحة ابن عبيد الله رض سمعت
رسول الله ع يقول ايما امراة كلحت في وجه زوجها فقد دخل عليه من الغم فهي في سخط الله تع
الا ان تضحك وجه زوجها فقد دخل عليه السرور قوله كلحت اي عبست ويراد به
الهم وروي عن ابي هريرة رض قال قال ع اذا دعا الرجل امراته الى فراشه
فلم تاته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وفي رواية البخاري ومسلم قال قال ع والذي
نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها فتابى عليه الا كان الذي
في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وروي عن ابن عمر رض قال قال ع اثنان
لا تجاوز صلاتهما رؤسهما عبد ابق من مواليه حتى يرجع وامراة عصت
زوجها حتى ترجع رواه الطبراني باسناد جيد والحاكم

[illegible]

وذم اطلاقه والخلوة بالاجنبية وليس والرجال في الحمام بغير ازار والنساء
بالحمام قال الله تع في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
يعني يكفوا ابصارهم عن عورات النسا وما بين السرة الى الركبة

ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله بصير بما يصنعون الا

وعن النظر الى محاسن المراة التي لا تحل له النظر اليها وعن النظر الي الدنيا
بعين الرغبة كما قال الله تعالى في سورة الحجر لا تمدن عينيك يعني تنظرن بعين
الرغبة الى ما متعنا به اي ما اعطينا من الدنيا يعني ما اعطيناكم من القران
خير وافضل مما اعطيناهم من الاموال فاستغن بما اعطيتك من القران
والدين والعلم ولا تنظر الى اموال ازواجا منهم يعني اصنافا والوانا من
الاموال وقيل من صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل ثابت لان المؤمنين غير
مامورين بغض اصلا لانه لا يجب الغض عما يحل النظر اليه وانما امروا
ان يغضوا عما لا يحل النظر اليه ويحفظوا عن حرام شبهة والثاني ان يحفظن
فروجهن حتى لا يقع بصر احد وعلمه لان النبي عم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه
فالواجب على المسلم ان يحفظ نفسه وقت الغسل ووقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء
كي لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من رجال والنساء ذلك اي غض البصر وحفظ
من لا يحل له النظر اليه من رجال والنساء ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى
لهم اي خير لهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل ويحفظن فروجهن
عما لا يحل وقيل ايضا يحفظن فروجهن اي يسترنها حتى لا يراها احد قال الله تعالى
لادم اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت
اخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال الله ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت
فتحملها ادم فقال بين اذني وعاتقي قال الله تعالى اما اذا تحملت فسأعينك اجعل
لبصرك حجابا اذا اردت ان تنظر الي ما لا يحل لك فاذكر عقابي لكم فارخ عليه حجابه
فاجعل لسانك لحيين وبابا فاذا اردت ان تتكلم الفحش فاذكر عقابي لكم فاغلق
بابه لسانك فاجعل لفرجك لباسا فاردت ان تسمع الكلام الذي لا يحل لك
استماعه فاذكر عقابي لكم فاحفظ اذنيك من استماع الملاح وما لا يعني من الكلام
واجعل لكم يدين فاذا اردت ان تاخذ من الحرام فاذكر عقابي لكم فكف يدكم
من ذلك الحرام واجعل لكم رجلين فاذا اردت الى ما لا يحل لكم فاذكر عقابي
فلا تمش اليكم خوفا من عقابي فهذه المذكورات كلها من امانة فلما
خلق الله تعالى الامانة عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها

فلما

فروجهم

ان الله خبير بما يصنعون

فلما خلق ادم عرض عليها فحملها وكان بين ان يحملها وبين ان يخرج من الجنة
الا كما بين الظهر والعصر ولا يبدين زينتهن ولا يظهرن زينتهن لغير محرم واراد به
الزينة الخفية مثل الخلخال والخضاب في الرجل واليد والسوار في المعصم اي في الرسغ
والقرط في الاذن والقلائد في العنق فلا يجوز لهن اظهارها للاجنبي والمراد من الزينة
موضع الزينة ويجوز ان يظهرن الموضع الزينة الخفية غير الاجنبي كازواجهن واباءهن
وابائهن واباء ازواجهن وابنائهن وابناء اخوانهن واعمامهن واعمام ازواجهن
وعماتهن وعماتهن وعماتهن وعماتهن وعمات وخالاتهن ازواجهن وخالات ازواجهن
وهم لا ينظرون الى السرة والركبة ولكن يجوز للزوج ان ينظر الى جميعه غير انه يكره النظر الى
فرجها ويجوز للمراة ان تنظر الى بدن المراة غير ما بين السرة والركبة هذا اذا كانت المراة
مسلمة فان كانت كافرة فهل يجوز للمسلمة ان يكشف لها اختلف اهل العلم فيه فقال بعضهم
يجوز ان تنكشف للمراة المسلمة لانها من جملة النساء وقال بعضهم لا يجوز لانها اجنبية في الدين
كما كتب عمر بن الخطاب رض الى ابي عبيدة الجراح ان يمنع نساء اهل الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات
واختلفوا في عبد المراة فقال قوم عبد المراة كالاجنبي فقال قوم عبد المراة كالاجنبي
فقال قوم عبد المراة محرم لها فيجوز الدخول عليها اذا كان عفيفا وان يجوز ان ينظر الى بدن
مولاته سوى ما بين السرة والركبة كالمحارم وقيل الاماء دون العبيد ويجوز للمراة ان يظهرن
زينتهن للذين يتبعونكم لاجل طعامكم لا همة لهم الا ذكر ولا حاجة لهم في النساء واختلف
العلماء فيه وقال عكرمة انه الاحمق العنين وقال الحسن هو الذي لا تنتشر الته ولا يستطيع
لا تنتشر آلته ولا يستطيع غشيان النساء ولا يشتهيهن ولا تشتهيه وقال سعيد بن جبير
المعتوه اي الذي لا عقل له وقال عكرمة المجبوب وقيل المخنث وقال مقاتل هو
شيخ صالح ويجوز للمراة ان يظهرن زينتهن للاطفال الذين لا يعرفون عورات
النساء وكما يعرف البالغ الا ما ظهر منها اراد به الزينة الظاهرة لا تستر غالبا
فاختلف اهل العلم في هذه الزينة الظاهرة التي استثنى الله ثم قال سعيد بن
جبير والضحاك والاوزاعي الوجه والكفان وقال ابن مسعود هي الثياب بدليل
قوله تعالى في سورة الاعراف خذوا زينتكم عند كل مسجد واراد به الثياب
وقال الحسن الوجه والثياب وقال ابن عباس الكحل والخاتم والخضاب في الكف فما كان

من الزينة الظاهرة يجوز للرجل الاجنبي ان ينظر اليها اذا لم يخف
فتنة وشهوة فان خاف شيئا منها غض البصر وغاية الغض عن الوقوع
في الخطر وقيل غض البصر كحل الابرار وعصابة الاخيار وقيل غض البصر
حفظ العينين سد طريق الفسوق وقال بعض العلما غض البصر حفظ
العينين وهو ان لا يفتح بهما الا لما يحل له عن علي قال عم لا تتبع
النظرة النظرة وانما لك الاولى وليست لك الاخرة وقال الترمذي حديث حسن
غريب عن عبد الله بن مسعود قال قال عم للنظرة سهم مسموم
من سهام ابليس من تركها مخافة ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه رواه
الطبراني والحاكم عن ابي امامة رض عن النبي عم قال ما من مسلم
ينظر محاسن امراة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها
في قلبه رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة رض قال قال عم كل عين
باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله تع وعين سهرت في سبيل الله تع
عن ابي هريرة رض قال قال عم من اصاب من المراة نظرة حراما
ملا الله تع عينيه نارا ثم امر به الى النار فان غض عنها ادخل الله تع
قلبه محبة ورحمة ثم امر به الى الجنة رط الحرث
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار امر الله تع شجرة طوبى حتى يمطر سفرجله عن النبي عم قال اذا
على اهل الجنة فتمطر فياخذ كل ولي منها وينقلها في يده فاذا شقها واحد
منهم يخرج منها جارية وتقول السلام عليك يا ولي الله فرد الولي
سلامها فيقول لها من انت فتقول انا حور العين ويقول لمن انت
فيقول اقرا ما كتب على جبهتي فاذا على جبهتها مكتوب هذه هدية
من الله تع لمن غض بصره من محارم الله تع في الدنيا
عن جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله صعم نظرة الفجاءة فامرني ان
اصرف بصري رواه مسلم الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم
بالمد ويفتح الفاء وسكون الجيم لغتان ومعنى نظرة الفجاءة

ان يقع بصره على الاجنبية سهوا بغير قصد فلا اثم عليه الا انه يستديم النظر
عن ام سلمة انها قالت كنت عند رسول الله عم وعنده ميمونة بنت الحارث فاقبل
ابن ام مكتوم وذلك بعد ما امرنا بالحجاب فدخل عليه فقال عم احتجبا منه فقلت
يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال عم افعمياوان انتما الستما
تبصرانه اخرجه الترمذي وابو داود ان ربيع ابن خيثم كان يداوم
غض البصر حتى ان النساء قلن ما اجمل هذا الرجل الا انه اعمى عن بعض انه
قال قصد رجل سفرا فقالت زوجته واخته وابنته احملنا مع نفسك قال لا
يمكنني قلن وان لم يمكنك حملنا فاحفظ وستر بصرك عن الحرام حتى يحفظنا الله ثم
في البيت من نظر الغير عن عبادة بن صامت رض ان النبي عم قال اضمنوا
الي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم رواه احمد
وابن حبان في صحيحه البصر عن ابو هريرة رض
عن النبي عم قال كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا يدرك ذلك لا محالة العينان
تزنيان وزناهما النظر والاذنان تزنيان فزناهما الاستماع واللسان يزني فزناه
الكلام واليدان تزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما
المشي والقلب يزني فزناه القبلة رواه المسلم وغيرهما عن ابي سعيد رض قال قال عم
ما من صباح الا وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال
رواه ابن ماجه والحاكم عن اسامة ابن زيد رض قال قال عم ما تركت بعدي فتنة
هي اضر على الرجال من النساء اخرجه البخاري ومسلم
عن ابن عباس رض ان رسول الله عم قال لا يخلون احدكم بامراة الا مع ذي محرم رواه
البخاري ومسلم عن ابن عباس رض عن النبي عم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يخلون بامراة ليس بينه وبينها محرم رواه الطبراني
عن ابي امامة رض عن رسول الله عم قال اياكم والخلوة بالنساء والذي نفسي بيده
ما خلا رجل بامراة الا دخل الشيطان بينهما ولان يزحم رجلا خنزير متلطخ
بطين وحماة خير له من ان يزحم منكبه امراة فلا تحل له حديث غريب رواه الطبراني
عن معقل بن يسار رض قال قال عم لان يطعن

في رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امراة لا تحل له رواه البيهقي ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح

المخيط بكسر الميم وفتح الياء وهو ما يخاط به كالابرة

الترهيب من دخول الرجال الحمام بغير ازار والنساء بازار او بغير ازار

عن مقدام بن معدي كرب رض قال قال عم انكم ستفتح افقا فيها بيوت يقال لها الحمامات حرام امتي دخولها فقالوا يا رسول الله انها تذهب الوصب وتنقي الدرن قال فانها حلال لذكور امتي في الازر حرام على اناث امتي رواه الطبراني

الافق بضم الالف وسكون الفاء وبضمها ايضا هي الناحية الوصب المرض الدرن بفتح الدال والراء وهو الوسخ

عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عم قال انها ستفتح عليكم ارض العجم ان رسول الله عم قال انها ستفتح عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بازر وامنعوها الا مريضة او نفساء رواه ابن ماجه وابو داود

عن جابر رض عن النبي عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم فلا يدخل الحمام حليلته الحمام رواية النساء والترمذي

الحليلة بفتح الحاء المهملة هي الزوجة

عن احمد بن حنبل انه قال كنت في جماعة يتجردون ويشرعون الماء فاستعملت بخبر النبي عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت الليلة في المنام كان قائلا يقول ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باتباع السنة وقد جعل الله اماما يقتدى بك فقلت من انت قال انا جبرائيل

عن عايشة ان رسول الله عم نهى الرجال والنساء من دخول الحمامات ثم رخص الرجال ان يدخلوا في المازر ولم يرخص النساء فقال الحمام حرام على نساء امتي رواه الحاكم فقال هذا صحيح

عن عايشة رض سالت رسول الله عم عن الحمام فقال انه سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنساء فقالت يا رسول الله تدخل بازار فقال لا وان دخلته بدرع وخمار وما من امراة تنزع خمارها في بيت زوجها الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها رواه الطبراني في الاوسط

عن ابي المليح الهذلي ان نساء من اهل المصر واهل الشام دخلن على عايشة رض

فقالت

يقول ايما من
الت انتن التي تدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلعم يقول ايما
امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر بينها وبين ربها
رواه الا هتكت الستر بينها وبين ربها رواه الترمذي **الباب**
في ذكر الكذب وعيب الكاذب وشهادة الزور قال الله تعالى
بعوث في سورة المؤمن ان الله لا يهدي اي لا يرشد ولا يوفق الى دينه وهو
اي عادة
من هو مسرف اي متجاوز عن الحد في فعله كذاب في قوله
عن عبد الله بن مسعود رض ان النبي صلعم عليكم الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر
يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور اي الميل عن الحق والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
عن ابو بكر الصديق رض قال قال صلعم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة
اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن
عن عبد الله بن عمرو رض ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله صلعم ما عمل الجنة فقال
الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة فقال يا رسول الله صلعم
ما عمل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار فجر اي مال
عن الحق واصل الفجور الميل وقيل للكاذب فاجر لانه مائل عن الحق سمرة بن
جندب رض قال كان النبي صلعم اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة
رؤيا قال فان راى احد قصها ولكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الى الارض المقدسة اي مطهرة مطيبة فاذا رجل جالس ورجل قائم وبيده كلوب من حديد فيدخله
في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود
فيصنع مثله قلت سبحان الله ما هذا قالا فانه يخرج من بيته فيكذب الكذبة حتى يبلغ الافاق
فيصنع به ما ترى الى يوم القيامة رواه البخاري معوجة الراس من حديد يقال لها مغلاق
الافاق بفتح الالف والقاف اي المغرب والمشرق رواه عن انس بن مالك رض قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وحج واعتمر وزعم انه
مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف اذا ائتمن خان رواه ابو يعلى عن عبد الله بن عامر رض

ومعنى يشترون يستبدلون ويأخذون بعهد الله
اى بما عهد الله اليهم من اداء الامانة ...

قال دعتني امي يوما ورسول الله صلعم قاعد في بيتنا ها تعال اعطيك
فقال لها رسول الله عم الكذب لايصلح الا في ثلث في الحرب لان الحرب
خدعة والرجل يصلح بين والرجل يصلح بامراته واما
اليمين الكاذبة الغموس يمين بالله في سورة آل عمران ان الذين
يشترون بعهد الله نزل حين ادعى رجل على صاحبه حقا فاراد المدعى عليه
اي يحلف بالله كذبا ليأخذ مال الرجل وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي عرض
يسيرا من حطام الدنيا اولئك لاخلاق اي لانصيب لهم في الآخرة
ونعيمها ولايكلمهم الله غضبا عليهم لاينظر اليهم يوم القيامة نظر رحمة
والاحسان ولايزكيهم اي لايطهرهم من الذنوب ولهم عذاب
اليم اي وجع دائم عن ابن مسعود رض ان النبي صلعم قال من
حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي وهو عليه غضبان قال ثم قرأ
علينا مصداقه من كتاب الله في سورة البقرة ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية عن وائل بن حجر رض
كانت علي قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي عم فقال
الحضرمي يا رسول الله عم قد غلبني على ارض كانت لابي فقال الكندي هي
ارض في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال عم للحضرمي الك بينة قال
لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله عم ان الرجل فاجر لايبالي على ما حلف وليس
يتورع من شيء فقال ليس لك فيه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال عم لما ادبر
لان يحلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض رواه ابو داود
والترمذي عن الاشعث بن قيس رض ان رجلا من كندة واخر من حضرموت
اختصما الى رسول الله عم في ارض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول الله عم
ان ارضي اغتصبنيها ابو هذا وهي في يده فقال هل لك بينة قال لا ولكن احلفه
والله ما يعلم انها ارضي اغتصبنيها ابوه فتهيأ الكندي اليمين فقال عم
لا يقتطع مالا بيمين كاذبة الا لقي الله وهو اجذم فقال الكندي هي ارضه
رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال الكبائر الاشراك

بالله

بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وفي رواية ان اعرابيا
جاء الى النبي عم فقال يا رسول الله ما الكبائر قال الاشراك بالله قال ثم
ماذا قال اليمين قلت وما اليمين الغموس قال الذي يقتطع مال امرئ
مسلم يعني بيمين وهو فيها كاذب رواه البخاري والترمذي والنسائي
قال الحافظ سميت اليمين الكاذبة التي يحلفها الانسان متعمدا يقتطع
بها مال امرئ مسلم عالما ان الامر بخلاف ما يحلف عليه ليقتطع به غموسا
بفتح الغين المعجمة لانها تغمس الحالف في الاثم في الدنيا وفي النار في الاخرة
عن عبد الله بن انيس رض قال قال عم من اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق
الوالدين واليمين الغموس والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح
بعوضة الا كانت كية في قلبه يوم القيامة رواه الترمذي عن الحرث بن
البرصاء قال سمعت رسول الله عم يقول في الحج بين الجمرتين وهو يقول من
اقتطع مال اخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم
غائبكم مرتين او ثلاثا رواه الحاكم ورواه الطبراني في الكبير وابن حبان
في صحيحها الا انهما قالا فليتبوأ فليتبوأ اي فليتخذوا بيتا
في النار عن جابر رض سمع رسول الله عم من اقتطع مال امرئ مسلم
بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قيل يا رسول الله عم وان شيء يسير
قال وان سواك رواه الطبراني قال الله تعالى في سورة
الحج فاجتنبوا الرجس اي القذر من الاوثان اي اتركوا عبادته فاين لتبيين
الرجس لانه يعم الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان ووجه
تسمية الاوثان رجسا هو التشبيه اي انفروا عنها كما ينفر طبعا عكم من
الرجس واجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان وقال ابن مسعود
وشهادة الزور عن ابي بكرة قال كنا عند رسول الله عم فقال
وحول متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
رواه البخاري ومسلم والترمذي عن خريم قال عم صلى صلاة
الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة الزور الاشراك

بالله ثلاث مرات ثم قرأ هذه الاية رواه ابو داود واللفظ له
والترمذي وابن ماجه [illegible] عن ابن عمر رض قال قال عم لن تزول
قدم شاهد الزور حتى يوجب الله تعالى له النار رواه ابن ماجة
والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الاوسط ولفظه عن رسول
الله عم ان الطير لتضرب بمناقيرها وتحرك اذنابها من هول يوم القيامة
ولا يتكلم شاهد الزور ولا يفارق قدماه على الارض حتى تقذف به في النار
[illegible] عن ابي موسى عم عن النبي عم قال من كتم شهادة اذا دعي كمن شهد
بالزور حديث غريب رواه الطبراني في الكبير والاوسط [illegible] عن ابي هريرة
رض قال سمعت رسول الله يقول من شهد على مسلم شهادة ليس لها باهل
فليتبوأ مقعده في النار

[illegible]
[illegible] على خلق الله تع

وكفالة اليتيم قال الله تع في سورة الحديد وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه في دينه رافة اي شفقة ورحمة اي مودة بينهم يعني يرحم
بعضهم بعضا وهو الذي كانوا على دين عيسى عم ولم يتهودوا ولم يتنصروا
وقال الله تع في سورة الفتح والذين معه اي المؤمنون الذين مع محمد عم
اشداء على الكفار بالغلظ لا يرحموهم لانهم اعداء الله تع رحماء اي متحابون
في الله بينهم فكانوا رحماء على جميع المسلمين وعلى جميع الخلق وكانوا
يرحمون اهل الذمة فكيف بالمسلمين [illegible] عن عمر ابن الخطاب
انه راى رجلا من اهل الذمة يسيل على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال
عمر ما انصفناك اخذنا منك الجزية ما دمت شابا ثم نضيعك اليوم فامر له بان
يعطى عليه قوته من بيت مال المسلمين [illegible] عن جرير بن عبد الله
قال قال عم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تع رواه البخاري ومسلم والترمذي
[illegible] عن ابي موسى عم انه سمع النبي عم يقول لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا
يا رسول الله عم كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة
رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح [illegible] عن جرير رض قال سمعت رسول الله
بن عبد الله

يقول

يقول من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء رواه الطبراني باسناد جيد قوي
روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض ان رسول الله صلعم قال الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه ابو داود والترمذي روي
عن ابي هريرة رض قال سمعت الصادق المصدق صاحب هذه الحجرة
ابا القاسم صلعم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه ابو داود واللفظ والترمذي
وابن حبان في صحيحه روي عن ابي هريرة رض قيل يا رسول الله صلعم الحسن
والحسين بن علي وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة
من الولد ما قبلت منهم احدًا قط فنظر اليه رسول الله صلعم ثم قال لا يرحم
رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي روي عن معاوية
بن قرة عن ابيه رض ان رجلا قال يا رسول الله اني لأرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان
رحمتها رحمك الله تع رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد روي عن ابي هريرة قال قال صلعم
ان لله مائة رحمة بين الجن والانس والبهايم فيها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها تتعاطف الوحوش على اولادها وادخر لنفسه تسعة
وتسعون رحمة يرحم بها يوم القيامة كما قال الله تع في سورة الانعام كتب
على نفسه الرحمة اي اوجبها على ذاته الكريم فلا يعاجلكم بالعقوبة في الدنيا
روي عن جعفر الصادق رض انه قال لما خسف الله تع بقارون
الارض كان سفكة الملك كل يوم في الارض مقدار قامته فلما تم التقم الحوت
يونس بن متى يوم وطاق به بحر المحيط وصار بطن الحوت له كالغوا ربر
حتى راى عجايب كلها فسمع هناك انين قارون وسمع قارون تسبيح
يونس فقال قارون للملك الموكل ما هذا التسبيح قال تسبيح يونس فقال
يا يونس ما فعل ابن عمي موسى عم قال مات واويلاه قال واخوه هرون قال
مات وانقطاع ظهراه قال واخت كلثوم قال مات قال وانتقاص
قواتياه ثم بكى ترحمالهم وشفقة اليهم فاوحي الله الى الملك الموكل به
كفه عنه هذا بكر لا تسفكه بعد هذا في الارض فانه لا يحال من كرمي
ان ازيد عذاب عبدك في بطن الارض وهو يسأل عن رحمه على الارض شفقة له

وروي عن احمد بن اسحاق انه قال كان لي اخ يقال له محمد بن اسحاق
فلما توفي صليت ركعتين فقلت اللهم ارني اخي في منامي اسال عن
حاله ونمت علي الوضوء فرايت في المنام كان القيامة قد قامت وحشر الناس من
قبورهم فاذا اخي راكبا علي فرس فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي
لماذا قال كنت اصلي يوما في الجامع ومعي دراهم اذ جاءت امراة وقامت
من ورائي فقالت اللهم ارحم من رحم وانفق علي بدراهم وذهب به
فاخرجت الدراهم ودفعت اليها فلما وضعت في قبري نوديت من
فوقي رحمت امة من اماء الله فرحمناك واوجبنا لك الجنة والرضوان
الاكبر قال النظر الي الملك الاكبر بعين الراس

حكي ان عمر رضه كان يمشي
في سكك المدينة فراي صبيا كان في يده عصفور يلعب به فرحم ذلك
فاشتراه من الصبي واعتقه فلما توفي عمر رضه راوه في المنام فسالوه
عن حاله فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لي وتجاوز عني قالوا باي شيء
وباي عمل بجودك او بعدلك او بزهدك قال لما وضعتموني في القبر وسويتموني
بالتراب وتركتموني وحيدا فدخل علي ملكان مهيبان وطار عقلي
وارتعدت مفاصلي من هيبتهما واخذاني واجلساني وارادا ان يسالاني
وسمعت نداء من فوقي اتركا عبدي فلا تخوفاني فانه رحم عصفورا في
الدنيا فرحمته في العقبي

عن بعض الصالحين انه قال توضات في
يوما عند نهر فاذا رايت ذبابا يجري مع الماء فاخرجته ترحما له فرايت
تلك الليلة في منامي كان القيامة قد قامت يؤمر اهل الجنة الي الجنة واهل
النار الي النار فاخذني ملائكة العذاب يجذبوني علي وجهي الى النار
فاذا انتهوا الي باب النار فوجدوا ذبابا في باب النار مملوا فاجتهدوا
فدفعه من الباب ولم يقدروا عليه فجذبوني بابا اخر فاذا وجدوا
ذبابا ايضا في ذلك الباب في اصل الكلام جذبوني الي سبعة ابواب النيران

احوال عمر
مطلب

مطلب ذبابا

تمام

فلم تجدوا بابا خاليا من الذباب فجز واثم نادوا الرب العزة وتضرعوا
ما راو فجاء الخطاب من رب العزة للملائكة ان ذلك الرجل رحمني بابا من ذبابي
فاذكر رحمنا وخلوا عبيدي سبيله. ورد عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب
ثم خرج فاذا كلب يلهث لسانه من العطش وهو ياكل الثرى من العطش
فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فرحمه
فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى سقى وسقي الكلب فغفر الله تعالى
له رواه ابن حبان في صحيحه يلهث اي يخرج لسانه من شدة العطش. الثرى اي
التراب رقي اي خرج
عن سهل بن سعيد رض قال قال صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما رواه البخاري وابو داود والترمذي
ورد عن عمران بن مالك القشيري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهما ... اكرم حج
بين ابويه مسلمين الى طعامه وشرابه وجبت له الجنة رواه احمد والطبراني
ورد عن ابن عباس رض قال قال صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من بين المسلمين
الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى اوجب الله تعالى له الجنة البتة
الا ان يعمل عملا لا يغفر له وهو الشرك رواه الترمذي عن ابن عباس
قال قال صلى الله عليه وسلم ان احب الى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم رواه الطبراني والاصبهاني
ورد عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فيه يتيم يساء اليه رواه
ابن ماجة عن ابي الوفا قال سمعت عبد الله بن ابي الوفا يقول
قال صلى الله عليه وسلم من مسح يده على راس يتيم رحمة له كتب الله بكل شعرة
مرت عليها يده حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع
له بكل شعرة درجة رواه احمد وغيره عن ابي الدرداء قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكوا قسوة قلبه اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك رواه
الطبراني

عن ابي هريرة رض قال قال ع م والذي بعثني بالحق لا
يعذب الله تع يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له في الكلام رواه الطبراني
وعن عمر بن الخطاب رض قال قال ع م ان اليتيم اذا ضرب بغير ذنب
اهتز عرش الرحمن فيقول الله يا ملائكة من ابكى الذي غيبت اباه في التراب
وهو اعلم به قال فيقول الملائكة لا علم لنا قال الله تع فاني اشهدكم ان من
ارضاه فاني ارضاه من عندي يوم القيامة وحكي عن بعض المشايخ انه
قال سبب توبتي مشغولا بالشراب ومعاشرة البطالين اني ظفرت
يوما بيتيم من ايتام المسلمين كان عريانا وكسوته واطعمته فاشبعته
فلما كانت الليلة رايت في منامي كان القيامة قد قامت واحضرني
للحساب ونوقشت الحساب وامرت الي النار فبينما انا في الطريق ذكر اليتيم
فقال للزبانية يا ملائكتي ربي ان هذا الرجل قد احسن الي في الدنيا
مهلوني فيه الي ربي فقال ان نؤمر في حقه بمهلة فاذا جاء النداء من فوق
اطلقوا عبدي سبيله فقد وهبنا ما كان منه بشفاعة اليتيم الذي
قد احسن اليه فلما انتبهت تبت مما كنت وبذلت جهدي في ايصال
النفع الي ايتام المسلمين

الباب التاسع والاربعون في [illegible]
[illegible]

قال الله تع في سورة البلد
فلا اقتحم العقبة اي فلم يجاوز العقبة احدٌ من الخلايق لا بر ولا فاجر
وهي الصراط الممدود علي متن جهنم كحد السيف الا الابرار الاخيار وقال احمد
جرير الصراط مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعودٌ والف سنة مستوى والف سنة
هبوط قال الشيخ ابو سعيد الحنفي عقبات الدنيا لا يجاوزها الا الاقوياء
وعقبات الدنيا لا يجاوزها الا الاقوياء وعقبات العقبى لا يجاوزها الا الاتقيا
فانظر ايها ابتهال الشيخ الحنفي عقبة القيامة انما يمكن اقتحامها ويجاوز
تها باربع مراكب احدها التفكر عند النعمة وانت في ميدان الكفر والثاني
الصبر عند الشدة وانت في ميدان الجزع والثالث الرضاء عند القضاء وانت

في

فميزان السخط والرابع القناعة عند عطاء وانت في ميزان السخط
الطمع فمتى امنت تقديراته تجاوز تحانك لم يبحكم ارحم الراحمين ثم قال
عز وجل وما ادريك يا محمد على وجه التعظيم ما العقبة اي ما اعلمكم
اعلمكم اي شيء ربما يمكن يجاوزتها يوم القيامة فك رقبة اي سبب
اقتحام العقبة اعتاقه النسمة وتخليصها من رقها فكر رقبة
من الذنوب بالتوبة ورو عن ابي هريرة رض قال قال عم ايما رجلا
اعتق امراة مسلما استغناء فكل الله بكل عضو من النار قال سعيد بن
مرجانة فانطلقت به الى علي بن الحسين فعمد علي بن حسين الى عبد الله بن مرجانة
جعفر عشر الاف درهم او الف دينار فاعتقه رواه البخاري ومسلم و
غيرهما وفي رواية لهما والترمذي ورو عن اعتق رقبة مسلمة اعتق الله
عن ابي امامة رضي عن
بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه
النبي قال ايما مسلم امرئ اعتق امرا مسلما كان فكاكه من النار يجزي كل عضو منها ه
عضوا منه رواه الترمذي ورواه ابن ماجة من حديث كعب بن مرة بن
كعب السلمي وزاد فيه من اعضائها عضوا من اعضائها ورو عن عقبة
بن عامر رض قال قال عم من اعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار رواه
احمد باسناد ورو عن واثلة ابن اسقع رض قال كنت مع رسول الله عم في غزوة
تبوك فاتاه قوم من بني سليم فقالوا ان صاحبنا قد اوجب فقال اعتقوا
عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه ابن حبان
في صحيحه قوله اوجب اتى بما يوجب له النار ورو عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عم
قال ثلاثة لا تقبل منهم صلوة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة
دبارا والدبارات يأتيها بعد ما تفوته ورجل اعتبد محررة من وجهين يكون ه
احدا ان يعتقه ثم يكتم او ينكره وهذا اشر الامرين والثاني ان يعتقه بعد
العتق فيستخدمه مكرها ورو عن ابي هريرة رض قال قال عم قال الله تعالى ثلثة انا خصمهم
يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته اي غلبته رجل اعطى بي ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى ولم يوفه اجره رواه البخاري

وابن ماجه وغيرهما وروي اذن تعذيب العبد بغير سبب شرعي عن ابي
مسعود رض قال كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي
اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني اذا هو
رسول الله عم فاذا هو يقول اعلم ابا مسعود ان الله تع اقدر عليك منك
علي هذا الغلام فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي رواية اخرى
فقلت يا رسول الله عم حر لوجه الله تع فقال عم اما لو لم تفعل للفحتك النار
او لمستك النار رواه مسلم وابو داود والترمذي وروي عن زاذان
وهو الكندي قال ابن عمر رض قد اعتق مملوكا له فاخذ من الارض عودا
او شيئا فقال ما لي فيه من الاجر ما يسوى هذا سمعت رسول الله عم من
لطم مملوكا او ضرب فكفارته ان يعتقه رواه ابو داود وروي عن عمار بن
يسار رض قال قال عم مملوكا او ضربه فكفارته ان يعتقه رواه ابو داود
وروي عن عايشة رض قالت جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله عم
فقال ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم
فكيف انا منهم فقال عم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك
وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل
فتنحى رجل وجعل يهتف ويبكي فقال عم اما تقرى قوله الله تع في سورة الانبياء
نضع الموازين القسط يعني ميزان العدل ليوم القيامة اي نضع لاجل فلا
تظلم نفس شيئا من الظلم وان كان العمل مثقال حبة اي وزنة من خردل عمل
اتينا اي جئنا بها وكفى بنا حاسبين يعني محاسبين حافظين عالمين فقال
الرجل ما اجد لي ولهولاء خيرا من مفارقتهم اشهدكم انهم كلهم احرار رواه احمد والترمذي
وروي عن ابي هريرة رض قال قال عم من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة
رواه البزار والطبراني باسناد حسن وروي عن ام سلمة رض قالت كان رسول الله عم في بيتي وكان
بيده سواك فدعا وصيفة له او لها حتى استبان الغضب في وجهه وخرجت ام سلمة
الى الحجرات فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهمة وهي صغير الضان فقالت الا اراك
تلعبين بهذه البهيمة ورسول الله عم يدعوك فجاءت فقالت والذي بعثك بالحق

ما

سمعتكم فقال عم لولا خشية القود لاوجعتكم بهذه السواك وفي رواية لضربتكم بهذه السواك رواه ابو يعلى الطبراني ورد عن ابي هريرة رض قال قال عم
من قذف مملوكه بزنا شيئا قال الا قام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال
رواه البخاري ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح ورد عن زيد بن
حارثة ان النبي عم قال في حجة الوداع ارقاكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم
مما تلبسون فان جاوا بذنب لا تريدون تغفروا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم
رواه احمد والطبراني ورد عن ابن عمر رض قال قال عم في العبيد ان احسنوا فاقبلوا
وان اساوا فاعفوا وان غلبوكم فبيعوا رواه الطبراني والبزار ورد عن عبد الله بن
عمر رض قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله عم كم نعفوا عن الخادم قال كل
يوم سبعين مرة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب وفي بعض
النسخ حسن صحيحة وفي رواية الترمذي ان رجلا اتى النبي عم ان خادمي يسيء ويظلم
اذا ضربه قال تعفوا عنه كل يوم سبعين مرة قال الحافظ كذا وقع في سماعنا
عبد الله بن عمر رض ورد عن علي رض قال كان اخر كلام النبي عم اتقوا الله فيما
ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم واكسوهم والينوا القول لهم رواه الطبراني

الباب الخامس عشر في [illegible] شارب الخمر

وثواب من تركها قال الله تعالى في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا اي اقروا
وصدقوا بتوحيد الله تعالى انما الخمر والميسر اي القمار والانصاب اي الاوثان
انما سميت بذلك لانهم كانوا ينصبونها للعبادة واحدها
نصب بفتح النون وسكون الصاد وجمع نصب بضم النون وفتحها
وسكون الصاد والازلام اي القداح التي كانوا يستقسمون بها
الخ واحدها رجس اي خبث قذر من عمل الشيطان اي حرام وهو
من زينته لانه لما خرج من سفينة نوح عم سرق ونصيبا من العنب
فغرس فلما فرغ سقاه بدم ملك فلما تغوي القرم سقاه بدم
فهد ثم انبسط سقاه بدم خنزير فمن ثم كان شارب الخمر في ابتداعه

ينبو ويتحرك كالمكرث فاذا اخذ الخمر طرب ولعب كالقرد فاذا غلب عليه
عاد التغلو والبول والقيء كالخنزير وفي رواية ان نوحا لما غرس
الكرم جاءه ابليس فقال يا نبي الله اردت ان تختص الكرمة فدعني
ان اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن
اوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من
ساعتها وحملت من العنب له سبعة الوان وكانت من قبل لونا واحدا
فلذلك كان شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبان
كالنمر ومتحدثا كابن اوى ومقاتلا كالكلب ومنغسا كالثعلب
ومصوتا كالديك فاجتنبوه اي فاتركوه شربها فانه لا يعقل فاجتنبوها
لانه تصرف الى المعنى ومعناه اجتنبوا ما ذكرنا ونهيناكم عن ذكر لعلكم
تفلحون من عذاب الاخرة بتن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عم
قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق
وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي شرح وهو مومن الواو
للحال لتغدير الكلام حال كونه شارب الخمر ليس بمومن عند الشافعي
لان العمل جزء عنده من الايمان الكامل وعندنا ليس بجزء من
المطلق الايمان ولا من الايمان الكامل فلذلك كان تاركه العمل مومنا
عندنا لانه سئل رسول الله عم عن قوله لا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مومن فادار دايرة واسعة في الارض ثم ادار في وسط الدايرة
دايرة اخرى فقال الدايرة الاولى دايرة للاسلام والدايرة الثانية
للايمان فاذا شرب العبد زنا او سرق خرج من دايرة الايمان الى دايرة
الاسلام ولا يخرج من دايرة الاسلام الا الشرك اعلم ايها الاخوان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب شرب الخمر في الدنيا ومات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الاخرة مصابيح

سوات

وان الايمان والاسلام واحد عندنا بدليل قوله في سورة ال عمران ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين من المغبونين لانه اختار منزلة النار بدل منزلة الجنة
وبدليل قوله في سورة الذارية فاخرجنا من كان فيها اي في قرية لوط
من المؤمنين اي من المصدقين فما وجدنا غير بيت من المسلمين
فان المؤمنين والمسلمين في هذه الاية لوط واتباعه وعند الشا
فعي رحمه الله عموم وخصوص مطلق وكل مؤمن مسلم بخلاف عكسه بحجة قالت
في سورة الحجرات الاعراب امنا اي صدقنا قال ابن عباس رض نزلت الاية
في بني اسرائيل قد صوا على رسول الله في قحط اصابهم فجاؤا باهاليهم
وزكاتهم يطلبون الصدقة واظهروا الاسلام ويقولون يا رسول
الله نحن اسلمنا طوعا وقد قدمنا باهالينا فاعطينا من الغنيمة
اكثر مما يعطي غيرنا ويقال كان قبيلتنا جهينة ومزينة قدموا باها
ليهم فنزلت هذه الاية لانهم اظهروا الاسلام ليأمنوا به على نفوسهم
واموالهم فقال الله تعالى قل يا محمد لم تؤمنوا حقيقة اي لم تصدقوا
في السر كما صدقتم في العلانية ولكن قولوا اسلمنا اي دخلنا في الاسلام
مخالفة بقوله في المصابيح الايمان كذا والاسلام كذا عن ابن عباس رض
قال قال ع م من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن مطلب
بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر رواه الطبراني
وعن ابي هريرة رض قال قال ع م من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان
كما يخلع الانسان القميص من البدن رواه الحاكم وعن ابي هريرة رض
عن رسول الله ع م قال اذا زنى العبد او شرب الخمر خرج منه الايمان فوق رأسه
كالظلة فاذا فرغ من ذلك العمل رجع اليه الايمان رواه البخاري هذا زجر
وعيد للزاني وشارب الخمر وتقبيح فعلهما ولم يرد به خروج الايمان
وعن ابي هريرة رض ان رسول الله ع م قال من شرب الخمر خرج نور الايمان من جوفه
رواه الطبراني وروي عن عثمان بن عفان رض قال سمعت رسول الله ع م يقول

اجتنبوا ام الخبائث فانه كان رجل ممن كان قبلكم
يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امراة سوء فارسلت اليه
اليه خادمها فقالت انا ندعوك للشهادة فدخل فطفقت كلما يدخل
بابا اغلقت دونه اذا قضى الحاجة مراة جالسة غلام وباطيه فيها
ثم فقالت انا لم ندعوك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام
او تقع علي او تشرب كاسا من الخمر فان ابيت صحت بك وفضحتك قال
فلما راى انه لا بد له من ذلك قال اسقيني كاسا من الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان
فسقته كاسا من الخمر فقال زيديني حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا
الخمر فانه والله لا يجتمع ايمان وخمر في واد فان الخمر والايمان في صدر رجل
ابدا ليوشك احدهما يخرج صاحبه رواه حبان صحيحه وعن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال عم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم
ان الذنوب والخطايا كلها في بيت واحد وجعل مفتاحها شرب يعني اذا شرب الخمر الخطايا
فتح على نفسه ابوابه كلها عن عبد الله بن عمر قال قال عم من شرب الخمر فسكر
لم تقبل له اربعين صباحا فان مات فيها دخل النار فان عاد فشرب فسكر لم
تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات فيها دخل النار وان تاب تاب الله فان عاد
الرابعة كان حقا على الله ثم ان يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة قالوا يا رسول
الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار رواه ابن ماجة ومن
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال عم لعن الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها برصيصا
ومعتصرها وحاملها والمحمول اليه رواه ابن ماجة وزاد وآكل ثمنها اما سمعت قصة مطلب
برصيصا لعنه الله ثم ابي بوده عن رحمته بسبب شرب الخمر وذكران برصيصا
عبد الله ثم مائتين وعشرين سنة لم يعص الله ثم فيها طرفة عين وكان له ستين
الفا من تلاميذ يمشون في الهواء ببركته حتى تعجب الملائكة من عبادته قال الله ثم
لماذا تعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون ان برصيصا في علمي يكفر ويدخل النار
ابدا الابدين بشرب الخمر فسمع ابليس عليه اللعنة ذكر القول ثم علم ان هلاكه على
يده فجاء الى صومعته على شبيهة عابد قد لبس المسح فناداه فقال برصيصا
من انت وما تريد قال انا عابد جئت اليك ان اكون معكم على عبادة الله ثم

فقال

ثم قال برصيصا من اراد عبادة الله فالله يكفيه صاحبا فقام ابليس
يعبد الله ثلاثة ايام ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام
واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب وقال له اني عبدت الله مائة وعشرين
سنة ولا اقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس اني اذنبت ذنبا فمتى ذكرته
يسقط عني النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما حيلتي حتى اكون مثلك
فقال اذهب فاعص الله ثم تب اليه فانه رحيم حتى تجد حلاوة بالطاعة
قال اي شيء قال الزنا قال لا افعله قال اقتل مؤمنا قال لا افعله قال اشرب
الخمر المسكر فانه اهون وخصمك الله قال اين اجده قال اذهب الى قرية فلان
فذهب فراى امراة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب ثم سكر ثم زنا فدخل عليه زوجها
فضرب وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى بها الى السلطان واخذه
وجلده وللخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة فامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب
جاء ابليس في تلك الصورة قال كيف حالك قال من اطاع قرين السوء فجزاؤه كذلك
مائة وعشرين سنة حتى صيّتك فلو اردت انزلتك قال اريد
واعطيتك ما تريد قال اسجد لي سجدة واحدة قال كيف اسجد على
الخشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر بالله فخرج من الدنيا بلا ايمان فاما
عن ابن عمر رض
سمعت قصة هاروت وماروت لعنهما الله بشرب الخمر
انه سمعت رسول الله صلعم يقول ان ادم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة
اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا اطوع لك من بني
ادم قال الله تع للملائكة هلموا ملكين الصالحين فينظر كيف يعملان
قالوا ربنا ان هاروت وماروت كانا من اصلح الملائكة واعبدهم
فركب الله فيهما الشهوة فاهبطا الى الارض حتى يحكما بين الناس
بالحق ونهاهم عن الشرك وقتل النفس بغير حق من الزنا وشرب الخمر
وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا صعدا الى السماء ومكث
عليهما زمان يعبد فتمثلت لهما الزهرة وكانت احسن النساء ... لانها

زوج المراة

نفسها فقالت لا والله حتى يتكلما بهذه الكلمة من الاشراك.
قالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهب عنهما ثم رجعت اليهما في اليوم
الثاني معها صبي تحمله فسالاها فقالت لا والله حتى تقتلا هذه الصبي
فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت اليهما في اليوم الثالث
فقدح من خمر تحمله فسالاها فقالت لا والله حتى تشربا هذه الخمر فشربا
فسكرا فوقعا عليها وقتل الصبي فلما افاقا قالت المراة والله ما
تركتما من شي الا فعلتما حين سكرتما فلما امسيا ما قارفه الذنب
قصدا بالصعود الى السماء فلم يطاوعهما اجنحتا فعلما ما صدر منهما
فقصد الى ادريس فاخبراه بامرهما وسئلاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا
له انا نرى انك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فا
شتشفع لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس ثم قال لهما كيف اعلم ان الله تعالى
يستجيب دعائي ام لا قالا اذا رايناك بعد رايناك بعد رفعت راسك عن السجود
فذلك دليل الاجابة والا فلا فلما رفع ادريس راسه لم يرهما فخيرا عند
ذلك بين الدنيا والاخرة فاختار عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع فيها
بما بل بعد بان رواه وابن حبان في صحيحه قال الفقيه ايكم
وشرب الخمر فان في شربها عشرة خصال مذمومة اولها اذا شرب
الخمر يصير بمنزلة المجنون فيصير ضحكة الصبيان ومذموما عند العقلاء
والثاني انها مذهبة للعقل متلفة للمال والثالثة ان شربها سبب
للعداوة بين الاخوين والاصدقاء والرابع ان شربها يمنعه عن ذكر الله
وعن الصلوة والخامسة ان شربها يحمله على الزنا لانه اذا شرب الخمر يطلق
امراته ولا يشعر والسادس انها مفتاح كل شي لانه اذا شرب الخمر يطلق
امراته ولا يشعر يسهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي حفظته بادخاله
لهما في مجلس الفسق والثامن اوجب عليه الحد ثمانين جلدة فان لم
تضرب في الدنيا يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤس الخلايق
ينظر اليه الاباء والاصدقاء والتاسع انه رد اي اغلق عليه

باب

١٢٩

باب السهاو على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا رعاية اربعين يوما
والعاشر انه في امر النفس لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذا العقوبات في الدنيا قبل موته وقيل انه ينتهي الى العقوبات الاخرة
واما عقوبات الاخرة فانها لا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت
الثواب اي الجنة فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة على لذة طويلة
عن ابي موسى رض ان النبي عم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن
الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر
الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يوذي اهل النار ريح فروجهم رواه
احمد وابو يعلى وابن حبان المومسات هن الزانيات
عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة
ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربوا واكل مال اليتيم بغير حق والعاق
الوالدين رواه الحاكم حق على الله ان لا يدخلهم الجنة يحتمل انهم لم
يكونوا مستحلين فحق على الله ان يدخلهم الجنة في اول الامر حتى يذيقهم وبال
امرهم بادخالهم النار ثم ينجيهم منها بفضله ورحمته ويحتمل انهم كانوا
مستحلين فلذلك حق على ان لا يدخلهم الجنة ابدا انتهى عن عبد الله بن
عمر رض سمعت رسول الله عم يقول ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
المنان بعطاء والمسبل ازاره ومدمن الخمر فقيل يا ابا عبد الرحمن ما المدمن
قال المدام عن عثمان بن ابي عامر رض قال قال عم لا يدخل الجنة
ولد زانية ولا العاق الوالدين ولا مدمن الخمر فقيل يا رسول الله وما مومن
الخمر قال ثلث سنين في كل سنة مرة رواه ابو يعلى عن عمار بن ياسر رض
عن رسول الله عم قال ثلثة لا يدخلون الجنة ابدا الديوث والرجلة من النساء
ومدمن خمر قالوا يا رسول الله اما مدمن خمر فقد عرفناه فما الديوث قال
الذي لا يبالي من دخل على اهله قلنا فما الرجلة من النساء قال عم التي تتشبه
بالرجال رواه الطبرانية عن المنكدر رض قال حدثت عن ابن عباس رض
قال عم مدمن الخمر ان مات لقي الله كعابد وثن رواه احمد

مطلب مدمن الخمر

عن انس بن مالك رض قال قال عم شارب الخمر كعابد اللات والعزى لا يقبل
الله تعالى منه صرفا ولا عدلا اي فرضا ونفلا حتى يتوب ويرجع رواه
صاحب الفردوس ويسنده ابو منصور الديلمي وقال عبد الله بن
مسعود رض اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم احبسوني على
قبره فانهم تجدوا مصروفا عن القبلة فاقتلوني ان الشيخ
الصالح ولد له ولد ولم يبلغ الحلم فرآه والده في المنام وتوفي لبعده
ثلاثة فقال يا بني ان قد دفنتكم صغيرا لم يبلغ الحلم فما لي ولدا
واراكم قد شبت فقال له يا ابي دفن في جوارنا رجل كان يشرب الخمر
فزفرت النار زفرة لقدومه فلم يبق طفل منا الا وقد شاب من
شدة الهول عن النبي عم انه قال يخرج يوم القيامة شارب
الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلقة في عنقه والقدح بيده
ويملاء ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا من النار
قدميه يغلي دماغه من راسه ويكون في النار قرين فرعون وهامان
عن عايشة رض قالت قال عم من شرب الخمر فلا تزوجوه
وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تصلوا عليه فوالذي بعثني
بالحق نبيا ما يشرب الخمر الا ملعون في التورية والانجيل والزبور
والفرقان ومن اطعمه لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا ومن
قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل
مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة اعمى لا حجة له
قال الله تعالى في سورة مريم يوم نحشر المتقين اي
نجمع الله المتقين اي الذين يتقون الشرك والفواحش والخمر اذكر يوم
الى الرحمن وفدا اي ركبانا على النوق والوفد جمع وافد مثل الركب

الحكم شارب مطلب

جمع

جمع الراكب والوفد الذي يأتي بالخبر ويقال الى الرحمن يعني الى
الرحمة وهي الجنة ويقال الى الرحمن فاذا انتهوا الى باب الجنة فاذا
شجرة يخرج من تحتها عينان فاذا شربوا من احدى العين
فلا يبقى في بطونهم قذى الا اخرج من الجوف ثم يأتون العين
الاخرى فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسادهم من وسخ
ولا غبرة الا ذهب به ويكسى كل واحد منهم حلتين لو ان
حلة اشرفت لاهل الدنيا لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم حفظة يدلون
على مساكنه في الجنة فاذا رجل رفع له قصر فضة شرفه الذهب
فاذا انتهى اليه استقبله الوصايف كاللؤلؤ المنثور اي المتفرق معهم
الحلل والحلي وانية الفضة واكواب الذهب فيسلمون عليه عليهم السلام
فاذا راى ما قد اعد الله له من المنازل والكرامة تهيا للنزول فيقول
فيقال له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله ثم فيقولون
له بشر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا ساد رفع له قصر من ذهب
شرفه اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبله الوصايف كاللؤلؤ المنثور
انية الفضة واكواب من الذهب فيسلمون عليه ويرد عليهم
فيريد النزول فيها فيقول له حفظته تبشر فان لك افضل ما هو
من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوت حمراء يرى باطنها من ظاهرها
لصفائها فاذا دنا استقبله الوصايف كما استقبله في القصر
من الاولين يسلمون عليه ويرد عليهم فاذا دخل استقبله حوراء
من الحور العين عليها سبعون حلة لا يشبه حلة منها الاخرى ليس
عليها مفصل الا عليه حلية يوجد ريحها من مسيرة مائة عام فاذا نظر

حلة منها الاخرى ليس لها مفصل الا عليه حلية يوجد ريحها
من مسيرة مائة عام فاذا نظر اليها يبصر وجهه من صفاء وجهها
فانظر الى صدرها يبصر كبدها من رقة ثيابها يبصرها فيها
من ورقة عظمها وجلدها وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه
مثل ذلك عليه اربعة الاف مصراع من ذهب وفيه بساط من ذهب
مكلل باللؤلؤ فاذا جاس تشتهي الثمرة سارت اليه الثمرة حتى ياكل منها
او يذهب به سريره حتى ياكل منها كانوا ثوابا للمتقين من الشرك والزنا
عن ابي هريرة رض قال قال ع م من سره ان يسقيه الله تعالى الخمر في الاخرة
فليترك كها في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله تعالى الحرير في الاخرة فليتركه
في الدنيا رواه الطبراني في الاوسط قوله من سره اي احبه
عن انس رض من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقينه منه من حضرة
القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لاكسونه في حضيرة القدس
رواه البزار باسناد حسن الباب الحادي والخمسون
في عقوبة ذم الزنا قال الله تعالى في سورة النور الزانية والزاني من النساء
ومن الرجال فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة اي سوطا اذا كانا حرين بالغين
عاقلين بكرين او غير محصنين اراد اي فجلدة يقال جلدة اذا ضرب
جلدة كما يقال راسه وبطنه اذا ضرب راسه وبطنه وذكر بلفظ الجلد
كي لا يضر بحيث يبلغ اللحم وقد ورد بالسنة ان يجلد مائة ويغربه
عاما اي ينفي عن البلد سنة وهو قول اكثر اهل العلم وان كان الزاني
محصنا فعليه الرجم كما ذكر في سورة النساء وشرايط الاحصان ستة
عند ابي حنيفة ره الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح
والدخول فلا احصان عند فقد واحد منهن وعند الشافعي ره

ليس

ليس الاسلام شرطا لان النبي عم رجم يهوديين وحجة ابو حنيفة رحمة الله عليه قول النبي عم من لم يؤمن بالله فليس بمحصنين واجيب بان المراد منه ليس بمحصن باحصان الزنا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي لا يا خذ الرحمة والرافة في حد الله ومعناه لا تحملنكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى ارحم لعباده منكم فانه يجد امن يحد الزنا في الدنيا فمن لم يقم بحده في الدنيا فانما يضرب يوم القيامة بسياط من نار على مشهد الخلق ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يعني اذ كنتم تصدقون بتوحيد الله تعالى ويوم القيامة فلا يبطل يعطل الحدود في الحديث يؤتى يوم القيامة الذي نقص من حدود سوطا فيقال له لم نقصت فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني فانطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال لم زدت فيقول لينتهوا عن معاصيك فيؤمر به الى النار فهذا احد من لم يكن محصنا فاما من فهو اذا الرجل اذا كان له امراة وقد دخل بها او زنت امراة وقد كان لها زوج قد دخل بها فحده الرجم فهذا الزنا في الدنيا وان اقيم عليهما الحد في الدنيا فنعم والا اقيم عليهما الحد في الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فاحذروا الزنا فان معصية عظيمة يخاف على فاعلها ان يخرج من الدنيا بلا ايمان عن ابي هريرة رض قال قال عم اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا تاب منه رجع اليه الايمان رواه ابو داود والترمذي والبيهقي والحاكم ولفظه قال من زنى او شرب الخمر نزع الله منه الايمان سربال سربه الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رد عليه في رواية الطبراني قال عم من زنى خرج منه الايمان بدليل انه لو قتل احد في تلك الحالة يجب عليه القصاص سربال اي لباس انس بن مالك رض قال المقيم على الزنا كعابد وثن ولا شك ان الزنا اشد واعظم عند الله وهو مؤمن رواة البخاري ومسلم قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنى فان الزنى معصية ومقت يعني موجب

لصاحب المقت والسخط من الله تع وساء سبيلا بئس السلك
وبئس الطريق لاهل الزنا لانه اخذ طريقا يجره الي النار ود
عن ابي ذر رض قال قال ع م تعبد عابد في بني اسرائيل فعبد الله
في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب
من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا فنزل
معه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امراة فلم
يزل يكلمها حتى غشيها ثم اغمي فنزل الغدير ليستحم فجاء سائل
فاوما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة
بتلك الزنية فترجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او رغيفين
مع حسناته فترجحت حسناته لغفران رواه ابن حبان في صحيحه
ليستحم اي ليغتسل ود عن ابن عباس رض قال قال ع م من زني بامراة
مسلما او غير مسلمة حرة كانت او امة فمات بغير توبة فتح الله
تع في قبره ثلثمائة باب من نار يعذب فيه الي يوم القيامة
يدخل النار مع الداخلين رواه المطر اني ود علي بن ابي
طالب رض قال ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى
يتاذي منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم
مناد يسمعهم الصوت ويقول لهم هل تدرون هذه الريح قد اذتكم
فيقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت منا كل مبلغ فيقال
الا انها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله تع بزناهم لم يتوبوا منه
فالعنوهم كما لعنهم الله تع فلا يبقي في الموافق احد الا قال اللهم
العن الزاني والزانية لم ينصرف بهم الي النار ود عن سمرة بن جندب
رض عن النبي ع م قال رايت الليلة رجلين اتياني فاخرجاني الي الارض مقدسة
فذكر الحديث الي ان قال فانطلقنا الي ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله
تنوقد تحته نار فاذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا
خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا

فانهم

فانهم الزناة والزواني رواه البخاري خدشا اي سكنت
عن راشد بن سعد رض لما عرج بي مررت برجال تقرض جلودهم
بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال الذين يتزينون للذين
اي للاجنبيات يحبهم كل من يراهم لهذه الزينة بالحب المجازي من النساء
قال ثم مررت بجب منتن الريح فسمعت فيه اصواتا شديدة فقلت من هؤلاء
قال نساء تتزين للزينة اي للاجانب يحبهن كل من يراهن بهذه الزينة
بالحب المجازي من الرجال ويوطئن ما لا تحل لهن رواه البخاري
عن ابن عمر رض عن رسول الله عم قال اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا
بانفسهم عذاب الله تعالى رواه ابو داود باسناد جيد قال الله تعالى قال اذا
ظهر الزنا في سورة الانعام ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني
ما صغر من الزنا وما كبر يعني القبلة واللمس والنظر كل زنا كما جاء في الحديث
العينان تزنيان زناءهما النظر الى الاجنبية بالشهوة عن ابن
عباس رض قال قال عم من نظر امراة حراما بالشهوة احرق الله تعالى عيناه من نار
جهنم رواه الحرث ابن اسامة والاذنان تزنيان وزناهما الاستماع كلام الذي
يتعلق بالزنا كما قال عم من استمع كلاما متعلقا بالزنا املأ الله اذنيه
يوم القيامة من نار جهنم واللسان تزنيان وزناؤه الكلام مع الاجنبية
عن ابن عباس رض قال قال عم من كلم امراة اجنبية حين بكل كلمة كلمها
في النار الف عام فان طاوعته المراة فعليها من الوزر مثل ما عليه رواه الحرث
واليدان تزنيان وزناهما اللمس كما روي عن ابن عباس رض قال قال عم من لمس
امراة حراما وصافح جاء يوم القيامة مغلولا يداه الي عنقه ثم يؤمر الي النار
والرجلان تزنيان وزناهما السعي الي الزنا كما عن انس رض قال قال عم
من سعي برجليه الى الزنا وضع يوم القيامة تحتهما جمرتان من جمرة النيران
وفعلان من فعل النيران يغلي بهما دماغه كما يغلي المرجل
عن انس بن مالك رض قال قال عم لما خلق الله تعالى المراة قال ابليس انت نصف
جندي وانت موضع سري وانت سهمي الذي ارمي به فلا اخطاء رواه

ابو منصور الديلمي في كتاب الفردوس عن ابن مسعود رض
قال سألت رسول الله صلعم اي ذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله اندادا
وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم
معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك رواه البخاري ومسلم رواه
الترمذي والنسائي وزاد في رواية لهما وتلا هذه الاية في سورة الفرقان
والذين يدعون مع الله الها اخر يعني لا يشركون وقيل الشرك ثلثة اولها
ان تعبد غيره والثاني ان تطيع مخلوقا بامر من المعصية والثالث
ان تعمل لغير وجه الله فالاول والاخر معصية ثم قال ولا تقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق اي الا باحدى خصال ثلث وهي الردة
وزناء الاحصان والقصاص ولا يزنون بالاستحلال ومن يفعل ذلك
يعني الشرك والقتل والزنا يلق اثاما يعني عذابا في النار وقيل الاثام
بئر في جهنم يسيل فيها صديد اهل النار يضاعف بالجزم
بدل من يلق وبالرفع استيناف او حال ويحذف مشدد اي
يضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد بالجزم والرفع كذلك اي تزايد
له العقاب ويدوم فيه مهانا اي يهان في العذاب دائما الا من
تاب وامن يعني من الشرك والقتل والزنا وصدق بتوحيد الله
وعمل عملا صالحا بعد توبة وبين ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
بان يمحوها بالتوبة يعني مكان الشرك الايمان ومكان القتل الكف
ومكان الزنا العفة ومكان المعصية العصمة والطاعة وقيل الله
يبدل في الاخرة مكان عمل السيئات الحسنات عن ابن مسعود رض
انه قال ان يوم القيامة انا اعطي كتابه الانسان اليه فيرى في اوله معاصيه
وفي آخره الحسنات فلما رجع الى اول الكتاب رأى كله حسنات
عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم من زنى بحليلة اي جاره لا ينظر الله اليه
يوم القيامة ولا يزكيه ويقول ادخل النار مع الداخلين رواه ابن ابي الدنيا
والخرائطي وغيرهما الحليلة بفتح الحاء المهملة هي الزوجة عن قتادة

قال قال ا

مطلب حارية

قال قال ع م من قعد على فراش مغيبة سلط عليه يوم القيامة
ثعبانا تنهشه رواه الطبراني في الاوسط والكبير مغيبة اللهم
وكسر الغين المعجمة هي التي غاب عنها زوجها عن بريدة رض
قال قال ع م حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم
رواه النسائي

[illegible]

قال الله تعالى في سورة الاعراف ولوطا اي وارسلنا لوطا و
هو لوط بن هاران ابن تارخ ابن اخي ابراهيم اذ قال اي اذكر وقت
قوله لقومه وهم اهل سدوم أتاتون الفاحشة يعني اتيان الذكران
ما سبقكم بها اي بفعل الفاحشة من احد من زائدة لاستغراق
النفي وهو فاعل سبق من العالمين من فيه للتبعيض ويحل
الجملة حالا او استيناف للتوبيخ بعد انكار الفاحشة عليهم
اي انتم اول عليها فلا تعملوا ما لم تسبقوا به انكم لتاتون
الرجال اي انكم لتجامعون الذكر من جنسكم في ادبارهم شهوة
نصبها حالا اي مشتهين او مفعول له اي الاشتهاء من دون النساء
تلك الفاحشة يعني ادبار الرجال اشهى عندكم من فروج النساء وفيه زجر
وتجهيل لهم تعالى يزجروا عن غيهم بقوله بل انتم مسرفون
اي المجاوزون عن الحلال الى الحرام عن جابر رض قال قال ع م ان
اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط رواه ابن ماجة والترمذي
وقال حديث غريب والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة
قال قال ع م ثلاث ولا يقبل الله تعالى لهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ع م
الراكب والمركوب والمركوبة والامام جائر حديث غريب رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رض عن النبي ع م انه قال اربعة يصبحون
في غضب الله تعالى ويمسون في سخط الله تعالى قلت من هم يا رسول الله ع م المتشبهين

من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال رواه الطبراني عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه قال ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون من ادعى الى غير مواليه رواه الطبراني في الاوسط عن النبي صلعم انه قال من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى مع البكرة فكانما زنى سبعين امراة كذا نقل صاحب المنبع عن المشكلات القدوري وقال المجاهد رحمه الله اذا ركب الذكر اهتز عرش الرحمن فان مات ذلك الحال مات مشركا الملعونات اللوطي يقوم من قبره وذكره معلق في دبر صاحبه ينظر جميع الخلائق على فضيحة ثم يرد الى النار قال ايضا لو ان الذي يعمل عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في السماء بكل قطرة في الارض ما زال نجسا الى يوم القيامة عن ابي هريرة رض خطبنا رسول الله صلعم وقال في اخر خطبته من اتى امراة في دبرها او رجلا او صبيا حشره الله تعالى يوم القيامة وهو انتن من الجيفة يتاذى به الناس حتى يدخل نار جهنم واحبط عمله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويجعل في تابوت من نار ويسمر التابوت بمسمار النار وتنشبك تلك المسامير في جوف فلو وضع الدر عقد صف عروقه على جميع الخلائق لماتوا جميعا وهو من اشد اهل النار عذابا يوم القيامة رواه الحرشي الى الساعة عن داود الحبر عن ابن عباس رض عن رسول الله صلعم انه قال لا ينظر الله تعالى الى رجل ينظر الرحمة الى رجلا او امراة في دبرها رواه الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رض قال قال صلعم وجدتموه يعمل عمل لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواه

ابو داود

ابو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي وروي عن ابن عباس رض عن النبي
قال من اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه قال الخطابي قد عارض
هذا الحديث نهي عن قتل الحيوان الا لمأكلة وروي البيهقي ايضا وغيره
عن مفضل بن فضالة عن ابن جريج عن مفضل بن فضالة عن ابن جريج
عن مفضل بن فضالة عن ابن جريج عن عكرمة عن النبي صلعم قالوا اقتلوا
الفاعل والمفعول به والذي يأتي البهيمة
وروي عن عبد الله بن عمرو رض ان النبي صلعم قال هي اللوطية
الصغرى يعني الرجل يأتي امرأة في دبرها رواه احمد والبزار ورجالهما
رجال الصحيح وروي عن عمر رض قال قال صلعم استحيوا فان الله تعالى لا يستحيي
من الحق ولا تأتوا النساء في ادبارهن رواه احمد ابو يعلى باسناد جيد
وروي عن عقبة بن عامر رض قال قال صلعم لعن الذين يأتون النساء في محاشهن
رواه الطبراني قوله محاشهن بفتح الميم والحاء المهملة وبعد الالف شين
المعجمة مشددة بكسر الميم وفتحها وهو الدبر وروي عن ابي هريرة قال قال صلعم
من اتى النساء في اعجازهن فقد كفر رواه الطبراني في الاوسط برواية ثقات
وروي عن ابي هريرة رض قال قال صلعم من اتى النساء حايضا او امرأة في
دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه وابو داود فائدة حد اللوط قال البغوي اختلف العلماء
في حده فذهب قوم الى ان حد هذا الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يجلد
مائة وهو قول سعيد بن المسيب وعطاء بن رباح والحسن والقتادة والنخعي
وبه الشعبي والاوزاعي وهو اظهر قولي الشافعي رحمه ويحكى ايضا عن
ابو يوسف ومحمد بن الحسن وعلى المفعول به عند الشافعي على هذا القول جلد
مائة وتغريب عام رجلا كان او امرأة محصنا كان او غير محصن كان
فعند ابي ح رح لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وان فعل بدبر عبده
او بمنكوحته لا حد اتفاقا بل يعزر بها قال بعضهم يهدم عليه الجدار
وقال بعضهم يحبس في انتن المواضع حتى يموت وذهب قوم الى اللوطي

يرجم محصنا كان او غير محصن رواه سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن
عباس [illegible] ذكره عن الشعبي وبه قال الزهري وهو قول مالك واحمد
واسحق [illegible] حماد بن ابرهيم يعني النخعي قال لو كان احد يستقيم
ان يرجم مرتين لرجم اللوطي والقول الاخر للشافعي انه يقتل الفاعل والمفعول به
كما جاء في الحديث قال الحافظ احرق اللوطية بالنار اربعة من الخلفاء
ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن
عبد الملك [illegible] عن علي بن ابي طالب اتى رجل قد عمل بذلك العمل
فامر بان يلقى من اشراف البناء منكوسا ثم يتبع الحجارة لان الله تعالى
قتلهم بالحجارة

[illegible]

قال الله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا يعني
مستحلا لقتله نزلت هذه الاية في مقيس بن صبابة الكناني وكان
قد اسلم هو واخوه هشام فوجد قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله صلعم
فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلعم معه رجلا من بني النجار يقال فهري
قد اتى رسول الله صلعم فقال له رسول الله اذهب مع مقيس الى بني نجار فقل لهم
ان رسول الله صلعم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابة ان تدفعوه الى
مقيس فيقتص منه فان لم تعلموا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري
ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي
ديته فاعطوه من الابل ثم انصرفوا راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان
مقيسا فوسوس اليه فقال اخذت دية اخيك فاقتل هذا الفهري مكان اخيك
ويكون الدية فضلة فقتله مستحلا لقتله وتوجه الى مكة كافرا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها بكفره وارتداده واستحلاله وغضب الله عليه
بان يقتل قصاصا في الدنيا ولعنه اي طرده من رحمته في الاخرة واعد له
عذابا عظيما سوى خلوده في النار واختلفوا في هذه الاية [illegible] عن ابن
عباس

وابن

وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين ان قاتل المؤمن عمدًا
لا توبة له فقيل لهما اليس قد قال الله تعالى في سورة الفرقان ولا
تقتل النفس التي حرم الله الا بالحق الى ان قال الا من تاب وامن يعني
تاب من الشرك والقتل والزنا وصدق بتوحيد الله تعالى فقالوا كانت
هذه في الجاهلية وذلك ان اناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تابوا وامنوا فقبل الله تعالى توبتهم واما الاية
التي في النساء فالرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه
جهنم خالدًا فيها والذي ذهب عليه الاكثرون واما مذهب اهل
السنة والجماعة ان قاتل المسلم عمدًا توبة مقبولة كما قال الله تعالى في سورة
طه واني لغفار لمن تاب من الشرك والقتل والزنا وامن اي صدق
بالله ورسوله وعمل صالحا اي ادى الفرائض خالصا بينه وبين
ربه ثم اهتدى اي استقام على ذلك ولزمه حتى الموت وقال الله
في سورة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
عن ابن مسعود رضي قال قال عم اول ما يقضى بين الناس
يوم القيامة في الدماء رواه البخاري ومسلم والنسائي ملائكة الناس
وابن ماجه والنسائي ايضا ما يحاسب عليه العبد الصلوة واول ما
يقضى بين الناس في الدماء عن ابي هريرة رضي انه قال قال عم
اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي الموبقات اي المهلكات
عن براء ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا اهون
اهون على الله من قتل مؤمن بغير حق رواه ابن ماجة باسناد حسن بغير ح
رواه البيهقي والاصبهاني وزاد فيه ولو ان اهل السموات
والارض اشتركوا في قتل مؤمن لادخلهم النار في رواية البيهقي

قال النبي عم لزوال الدنيا جميعا اهون على الله من دم سفك
بغير حق وروي عن النسائي والبيهقي ايضا من حديث بريدة
قال قال عم قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وروى ابن
ماجة عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله عم يطوف بالكعبة ويقول
ما اطيبك واطيب ريحك ما اعظمك وما اعظم حرمتك والذي نفس محمد
بيده لحرمة المؤمن عند الله اعظم من حرمتك ماله ودمه اللفظ لابن ماجه
وروى عن ابي سعيد وابي هريرة رضه عن رسول الله عم قال لو ان اهل
السماء والارض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله تعالى في النار رواه الترمذي
وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال قتل بالمدينة قتيل
على عهد رسول الله عم لم يعلم من قتله فصعد النبي عم المنبر فقال
ايها الناس يقتل قتيل وانا فيكم ولا يعلم من قتله لو اجتمع اهل
السماء والارض على قتل مؤمن لعذبهم الله الا ان يفعل رواه الطبراني
في الصغير من حديث ابي بكرة عن النبي عم قال لو ان اهل السموات
والارض اجتمعوا على قتل مسلم لاكبهم الله جميعا على وجوههم
في النار وروى عن ابي هريرة رض قال قال عم من اعان على قتل مؤمن
بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى رواه
ابن ماجة والاصبهاني وزاد سفيان بن عيينة هو ان يقول اق
يعني لا يتكلم كلمة اقتل وروى عن معوية قال قال عم كل ذنب عسى
الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا
رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن ابن عباس رض
سئل سائل يا ابن عباس هل للقاتل توبة فقال ابن عباس سمعت
نبيكم عم يقول يأتي المقتول متعلق رأسه باحدى يديه متلببا
باليد الاخرى يشخب اوداجه دما حتى يأتي به العرش فيقول
لرب العالمين

هذا

هذا قتلني فيقول الله تعالى للقاتل تعست ويذهب به الى النار
رواه الترمذي والطبراني في الاوسط ورواته رواة الصحيح واللفظ له
ورواه فيه ايضا من حديث مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجي المقتول
اخذا قاتله واوداجه تشخب دما عند ذي العزة فيقول يا رب سل
هذا فيم قتلني فيقول فيم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة لفلان قيل هي لله
تشخب اي ينفجر اوداجه اي عروقه تعس اي هلكت وروي
عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول
من اخذ اليوم مسلما البسته التاج قال فيجي هذا فيقول لم ازل به حتى
طلق امراته فيقول اوشك ان يتزوج ويجي هذا فيقول لم ازل به
حتى اشرك فيقول انت انت ويجي هذا فيقول لم ازل به حتى قتل فيقول
انت انت او يلبسه التاج رواه ابن حبان في صحيحه وروي عن
ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج عنق من النار تتكلم يقول وكلت
اليوم ثلثة بكل جبار عنيد ومن جعل مع الله الها اخر ومن قتل
نفسا بغير نفس فتنطوي عليهم فتقذفهم في حمراء جهنم رواه
احمد والبزار ولفظه تخرج عنق من النار تتكلم بلسان طلق لها
عينان تبصر بهما ولها لسان تتكلم به فيقول اني امرت بمن جعل
مع الله الها اخر وبكل جبار وبمن قتل نفسا بغير نفس فتنطلق بهم
الى النار قبل سائر الخلق بخمسمائة عام رواه الطبراني عنق اي طائفة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه
رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه ولا يقفن
احدكم موقفا يضرب فيه رجل فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا
عنه رواه الطبراني والبيهقي باسناد حسن وروي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان رواه
رواه الطبراني في الاوسط والكبير باسناد جيد [illegible]
روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه

فتنطوي

الناس

فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا ومن تحسى سما فقتل
نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا
ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا رواه البخاري ومسلم والترمذي تردى اي رمى نفسه
من الجبل او غيره فهلك تحسى اي يشرب يجأ اي يضرب بها
نفسه عن ابي هريرة رض قال قال ع م يخنق نفسه يخنقها في النار
والذي يطعن نفسه في النار والذي يقتحم في النار رواه البخاري يقتحم اي يدخل النفس في الشيء من غير روية اي من غير تفكر
عن جندب بن عبد الله رض قال قال ع م كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح
فجزع اخذ سكينا فجز بها حرمت يحتمل انه لم يكن مستحلا فحرم عليه
الجنة في اول الامر حتى يذيقه وبال امره رواه البخاري حرمت يحتمل انه
لم يكن مستحلا فحرم عليه الجنة في اول الامر حتى يذيقه وبال امره بادخال
النار ثم يخرج منها بفضله ورحمته ويحتمل انه كان مستحلا فلذلك حرم
عليه الجنة ابدا قال الله تعالى في سورة
الشورى وجزاء سيئة سيئة اي عقوبة مظلمة صادرة من ظالم عقوبة لمثلها
اي مثل مظلمة من غير زيادة سمي الجزاء سيئة وان لم يكن سيئة لتشابههما فمن
عفا اي من تجاوز عن مظلمة واصلح بالعفو بينه وبين خصمه فاجره اي ثوابه
على الله انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم عن عدي بن ثابت
رض قال هشم في رجل على عهد رسول الله ع م معوية فاعطى دينه فابى ان يقبل
حتى اعطي ثلاثا فقال رجل اني سمعت رسول الله ع م يقول من تصدق بدم
او دونه كان كفارة له من يوم ولد الى يوم تصدق رواه ابو يعلي ورواته رواة
الصحيح غير عمران بن طبيان هشم اي كسر عن عبادة بن الصامت
رض قال سمعت رسول الله ع م يقول ما من رجل يجرح في جسده جراحة فيتصدق
بها الا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ما تصدق به رواه احمد ورجاله رجال
الصحيح عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ع م ما من رجل يصاب
بشيء في جسده فيتصدق به الا رفعه الله تعالى به درجة وحط عنه به خطيئة

قوله

تصدق ابي عفي عن جانبه رو عن جابر بن عبد الله رض قال قال ع م ثلاثة
من جاء بهن مع ايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من حور
العين كم شاء من ادى دينا خفيا وعفى عن قاتله وقرأ في دبر كل
صلوة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد فقال ابو بكر او احدهن
يا رسول الله ع م فقال او احدهن رواه الطبراني في الاوسط رو عن ابي بن كعب رض
ان رسول الله ع م قال من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عن
ظالمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه رواه الحاكم وصحح اسناده رو
عن عبادة بن صامت رض قال قال ع م الا ادلكم على ما يرفع الله به الدرجات
قالوا نعم يا رسول الله قال تحلم من جهل عليكم وتعفو عمن ظلمكم وتعطي من حرمكم
وتصل من قطعكم رواه البزار والطبراني رو عن يحيى بن معاذ رض قال من دعا على ظالمه
فقد احزن قلوب الانبياء وسر ابليس في الكفرة والشياطين ومن عفى عن ظالمه
فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين وسر محمدا في الانبياء والصالحين تحملا ام
عن انس قال بينا رسول الله ع م جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر لما
ضحكك يا رسول الله ع م بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب
العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى كيف تصنع
باخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل من اوزاري فاضت عينا
رسول الله ع م بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من
اوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع فقال يا رب اري مداين
من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي صديق هذا او لاي شهيد هذا
قال لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل الجنة
فقال ع م عند ذلك اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين
رواه الحاكم والبيهقي رو عن انس بن مالك رض ان النبي ع م قال اذا وقف
العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم فقطر دما فازدحموا
على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا احياء مرزوقين

ثم ينادي منادٍ ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي
الثانية ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة قال ومن ذا الذي
اجره على الله قال العافون عن الناس ثم ينادي المنادي الثالثة ليقم
على الله فليدخل الجنة فقام كذا وكذا الفا فدخلوها بغير حساب رواه الطبراني
باسناد جيد عن واثلة بن الاسقع قال قال ع م فيرحمه الله ثم فيبلبكر
رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب عن عبد الله الرحمن ان
رسول الله ع م قال ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن
لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفوا عبد من مظلمة
الا زاده الله عزا اليوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسئلة الا فتح
الله عليه باب فقر رواه احمد باب الرابع والعشرون في

فال قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
لا توحدوا احدا الا لله وبالوالدين احسانا اي وامر بالوالدين احسانا
واوجب او وصى وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر بان شرطية زيدت عليها ما تاكيدا
لهما ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل ولو افردت عن ما لم
يصح دخول النون في الفعل لا تقول ان يضربن زيدا اضربه قراءة
حمزة والكسائي يبلغان بالالف على التثنية والتشديد لذكر
الوالدين قبله فيكون احدهما بدلا من الف الضمير الراجع الى الوالدين
او كلاهما عطف على احدهما وقرا الباقون يبلغن على التوحيد والتشديد
وفاعله احدهما وكلاهما عطف عليه اي ابلغ احد الابوين الهرم عندك
او كلا الابوين فلا تقل لهما اف بالكسر مع التنوين للتنكير وبالفتح
وبالضم بلا تنوين وفيه ثلاث لغات قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب
بفتح الفاء وقرا ابو جعفر وحفص بالكسر والتنوين والباقون
غير منون ومعناها واحد وهي كلمة كراهية وقدم فيه التوين
ونهي لم سمي به الفعل معناه التضجر اذا كبر الابوين عند خروج

بولهما

بولهما او غايطهما فلا تاخذ بانفك عند ذكرهما لا تعبس وجهك فانهما قد
رفعا ذلك منك في حال الصغر ولا تنهرهما اي تغلظ عليهما بالقول وقل
بدل التافيف والنهر لهما قولا كريما اي لينا حسنا جميلا عاريا عن
اللغو واخفض لهما جناح الذل من باب اضافة خاتم الجود اي
الين لهما جانبك وتواضع ولا ترفع عليهما يدك تعظيما لهما وتحببا
للادب من الرحمة عن الشفقة لهما وقل رب ارحمهما ان انا قاطع الكلام
كما ربياني صغيرا اي ادع لهما بشرط الاسلام او بالهداية والارشاد
والمغفرة ما كان حيا وقال قال عم اذا ترك الولد الدعاء للوالدين
فانه ينقطع عن الولد الرزق في الدنيا رواه الحاكم وابو منصور الديلمي
عن انس بن مالك رض قال قال عم ان الرجل ليموت والداه او احدهما
وهو عاق فلا يزال ان يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله
بارا رواه صاحب الفردوس عن انس بن مالك رض قال قال عم من
قال الحمد لله رب السموات والارض رب العالمين وله الكبريا وله العظمة
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات ورب
الارض وله النور في السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة
ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدي لم يبق لوالديه حق الا اداه وفي
رواية ثم قال اللهم اجعل ثوابها للمؤمنين والمؤمنات
لم يبق من اهل القبور من الموحدين الا دخل الله عليه
في قبره الضياء والفسحة والنور رواه ابو منصور الديلمي في كتاب
مسند الفردوس وحكي ان الشيخ ابا قلابة رأى في المنام مقبرة
انشقت واموتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان
بين يدي كل واحد منهم طبق من نور وفيه الوان من الاطعمة
رأى فيما بينهم رجلا من جيرانه ليس بين يديه طبق من النور فقال
ما حالك ليس بين يديك من النور قال لهؤلاء اولاد واصدقاء يدعون
لهم ويتصدقون وهذه النور مما بعثوا اليهم من دعائهم

وكان لي ابن غير صالح لا يدعو الي و لا يتصدق لاجلي و لهذا الا نور لي لان
انا الخجل من جيراني فلما انتبه ابو قلابة دعا ابنه واخبره بما راي فقال الابن
قد تبت علي يدك فلا اعود الي ما كنت فيه و تشغل الفتي علي الطاعة والدعاء
ولابيه والصدقة لاجله فلما مرت عليه مدة راي ابو قلابة في منام تلك
المقبرة علي حالها وراي نوره اضوء من نور الشمس واكثر من نور اصحابه
فقال يا ابا قلابة جزاك الله خيرا نجاني من النيران بقولك ونجوت انا من خجل الجيران

شاب مطلب

عن عمر رضي الله عنه انه راي في منامه ليلة الجمعة كان القيامة قد قامت فجا لي
و بعث جميع اهل القبور من قبورهم وبين ايديهم مائدة من الوان الاطعمة
ياكلون ويتنعمون قال فرايت شابا يجلس بعيدا ناكسا راسه
لا يتكلم لا يقرب اليهم ولا ياكل ولا يشرب فدنوت اليه فقلت له ايها الشاب
لم ذا لم تقرب اليهم ولا تاكل ولا تشرب فقال يا امير المومنين
هذه الاطعمة التي ترى علي هذه الموائد صدقة الاحياء لموتاهم
فالله تعالى تقبل منهم ويوصل اليهم ياكلون ويتنعمون وليس لي احد
يتصدق لاجلي او يدعو لي في الاوقات المتواصلة مثل هذه الليالي
الا انه كانت لي امراة تزوجت في هذه الايام ونسيتني ولم تدع
لي فصرت مغموما محزونا لاجل هذه فقال عمر رضي الله عنه وما اسم امراتك
فقال فلانة واهلها سكن في محلة كذا فاستيقظ عمر من منامه وطلب
سكنها واهلها واخبرها بقصة زوجها فبكت المراة بكاء طويلا وقدمت
الي امير المومنين صرة دينار فقالت يا امير المومنين تصدق
هذه الدنانير لاجله علي المساكين فتصدق عمر رضي الله عنه علي المساكين بنيته
فلما كانت الليلة الثالثة راي عمر في منامه ذلك الفتى وعليه ثياب بيض
وعلى راسه عمامة ضاحكا مستبشرا فقال يا امير المومنين جزاكم الله خيرا
واخرجكم من الغم كما اخرجتني من الغم واوصلكم الي النعيم كما اوصلتني
الي النعيم انظر الي حالي صرت حسنا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
سالت رسول الله عليه السلام اي العمل احب الي الله تعالى فقال الصلوة علي وقتها قلت

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

ثم اي العمل قال بر الوالدين ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري
عن النبي عم انه قال بر الوالدين افضل من الصلوة والزكوة والصوم
والصدقة والحج والجهاد في سبيل الله كذا في احياء العلوم
عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال ما من رجل بات ينظر الى والديه نظرة
رحمة الا كتب الله تعالى بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم
مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب رواه البيهقي في شعب الايمان مقبولة
عن النبي عم انه قال من قبل رأس العالم لله تعظيما لها
وجثى بين يديه وتعظيما لحقها جاز عن الصراط كالبرق الخاطف كذا
في الافكار ان الله تعالى اوحى الى موسى عم قال ليس في زمانك رجل
يستحق ان اجمعه معك في الجنة وفي جواري الا رجل واحد فقال موسى عم
الهي اريد ان اراه فقال ان اردت ان تلقاه فاطلبه في موضع كذا وكذا
موضع القصابين وهو رجل دباغ قصاب وطلبه ووجده بتلك
العلامة التي اخبره فانتظره يوما من البكرة الى المساء حتى راى ما يفعل
من الخير حتى يستحق درجتي يوم القيامة فلم ير في يومه زيادة خير استحق
بذلك المرتبة والمنزلة فلما قرب المساء سلم موسى عم عليه فرده عليه
فقال اكرمان تضيفني بهذه الليلة قال نعم فقصد معه الى بيته
فلما وضع هذا الرجل العشاء فاذا مكتل فوق رأسه فنام واخذه
ووضعه بين يديه فكلما اكل لقمة وضع في المكتل لقمتين فتعجب موسى
كليم الله من صنعته وتفكر ماهو حتى حضر سائل بالباب
فقام الرجل لان اعطاه فنظر موسى الى المكتل فاذا فيه رجل وامرأة
فلما دخل الرجل نظر في المكتل ثم نظر في وجه موسى فقام وقبل بين عينيه
فقال انت موسى قال نعم قال ما كنت في اشتياق لقائك فاعلم
يا موسى ان هما ابوان قد كبرا وكانت دعوتهما ان لا يقبض الله تعالى
روحنا قبل ان لا يرينا وجه كليمك فاني خرجت الآن فيها حتى دخلت
فيها ميت فعلمت ان الله تعالى استجاب دعائهما وانت كليم الله اتيتك

قال موسى

بشارة وهي ان الله تعالى اوحى اليّ ان يجمع بيني وبينكم في درجة
~~بشارة وهي ان الله تعالى اوحى~~ واحدة في الجنة بشروا الذين
مكثوا يشب الليل يسبح فيها خمسة عشر صاعا
عن معاذ بن جبل رضي قال كلم الله تعالى عبده موسى بثلثة الاف
كلمة وقال في آخر كلامه يا رب اوصيني قال تنبيح اوصيكم قال
اوصيكم بامكم قال يا رب اوصيني قال اوصيكم بامكم قال يا رب
اوصيني قال اوصيكم بامكم قال سبع مرات فقال يا رب اوصيني
بابيكم حتى قال ثلث مرات ثم قال يا موسى اسمع مني حكايات من بر
بوالديه كنت له في الدنيا وليا وفي القبر مونسا وفي الحشر رحيما
وعلى الصراط دليلا وفي الجنة محدثا يكلمني بلا واسطة ترجمان بيننا
ثم قال يا موسى ان رضاهما رضاي وسخطهما سخطي ثم قال يا موسى
لو ان عاق الوالدين لقيني باعمال الانبياء لم اقبل وادخلته
النار مع الداخلين عن النبي عم قال رغم انفه رغم انفه
رغم انفه قيل من يا رسول الله عم قال ادرك والديه عند الكبر او احدهما
ثم لم يدخل الجنة رغم انفه اي لصق انفه بالرغام وهو التراب
عن معوية جاهمة ان جاهمة الي النبي وقال يا رسول الله
وقال يا رسول الله اردت ان اغزوا وقد جئت استشيرك فقال
هل لك من ام قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها رواه ابن
ماجه والنسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد رواه الطبراني
باسناد جيد ولفظ قال اتيت النبي عم استشيره في الجهاد فقال عم
الك والدات قلت نعم قال الزمهما فان الجنة تحت رجليهما
وروي عن ابي بكرة رضي قال قال عم الا
انبئكم باكبر الكباير ثلثا قلنا بلي يا رسول الله عم قال الاشراك بالله

ثم برا، وقال او صيكم بابيكم

عن ابي هريرة رضي

وعقوق

وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال وقول الزور وشهادة
فما يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن سهل بن عبد الله التستري قال ان رجلا كان يصلي في كل يوم
خمسمائة ركعة ويختم القرآن من اوله واخره في كل ليلة ويصوم جميع
النهار وكانت امه بجنبه اولا ابن نصراني فقالت امه وابوه تعالى هذه
الليلة فاغمز رجلي حتى صباح ولم يفعل كان عاقا للوالدين والعقوق الوالدين
من الكبائر عن ابن عمر عن رسول الله قال ثلاثة لا ينظر الله تعالى اليهم
يوم القيامة عاق الوالدين ومدمن الخمر والمنان عطاء وثلاث لا يدخل
الجنة العاق الوالدين والديوث والرجلة رواه النسائي والبزار
الديوث بتشديد الياء وهو القرطبان الذي احدا مع اهله ولم يغير
الرجلة بفتح الراء وكسر الجيم وهي المرأة المتشبهة بالرجل عن
ابو هريرة رض عن النبي عم قال اربع حق على الله تعالى ان لا يدخلهم الجنة
ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق والعاق
لوالديه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي بكر الصديق رض
عن النبي عم قال كل ذنب يؤخره الله تعالى منها ما يشاء الى يوم القيامة الا
عقوق الوالدين فان الله تعالى يعجله لصاحبه في الحيوة قبل الممات رواه
الحاكم والاصبهاني عبد الله الطائفي رحمه الله قال لقي يوسف
اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا على موضع مرتفع مضى بين يديه
ركب اي جماعتين من الناس من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف فقالوا
لا ان يوسف من ورائنا حتى مضى سبعون ركبا ثم جاء يوسف فيلقى
اباه وهو على ظهر الفرس لم ينزل عن نفسه لا استخفافا بابيه فاوحى الله تعالى
اليه بان يقول لها الا تخضب حق والدك بالنزول فلو نزلت لاخرجت
من صلبك سبعين نبيا ولما لم تنزل لاجرم حرمت ذلك عليك
وحولت النبوة يعني نسل النبوة الى اخوتك عن عمر بن
الخطاب قال ان شابا في عهد رسول الله عم يقال له حارث مرض

فدخل النبي عم فقال يا حارث قل لا اله الا الله محمد رسول الله عم فاذا اراد
ان يقول فلم يقدر فقال له ابو بكر بما سوى ذلك ثم قال عم قل لا اله الا
الله محمد رسول الله فاذا اراد ان يقول فلم يقدر فقال عم هل تركت
الصلوة متعمدا قال لا قال هل شربت الخمر قال لا قال هل زنيت
فبشوم ذلك يمنع عنك قول لا اله الا الله محمد رسول الله قال لا قال هل
اذيت امك قال نعم فبعث النبي عليا الى امه فقال قل لها ائتيني
فدعاها فجرت الى النبي عم فقال لها اتحبي ان كبك في النار وقالت
والله لست راضية عنه قال عم يا علي هات لي بالحطب فاتي به فقالت
ما يصنع بهذا الحطب قال احرق ابنك بالنار قالت يا رسول الله
لا يحتمل قلبي ان تحرق ولدي في النار فاني قد رضيت عنه فقال حارث
لا اله الا الله محمد رسول الله بغير تلقين ثم قال يا رسول الله عم كنت
اريد ان اقول ذلك قبل رضاء هاتين فكان جبل عظيم على لساني
يمنعني عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله عم رواه الطبراني
عن عمر رض جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وصليت الخمس وأديت الخمس واتيت الزكوة وصمت رمضان فقال عم من مات
على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا
ونصب اصبعيه ما لم يعق والديه رواه احمد والطبراني عن انس بن
مالك رض قال ان امراة على عهد رسول الله عم نزل بها الموت وكانت تقول النار
من بين يدي والنار من خلفي والنار عن يميني والنار عن يساري والنار
فاخبر رسول الله عم فاتاها فقال يا امة الله ما هذا الذي ما تقولين قالت يا رسول
الله عم ان لي ذنب عظيم قال ما هو قالت لي ام عجوزة لطمتها لطمة فلذلك
فتح علي باب من النار فكانت النار في حولي قال عم ان امك في الحيوة فعسى
ان منجية من النار وان هلكت فانت في النار الى اليوم فقالت أمي في
الحيوة قال عم لبلال اذهب فاطلبها فذهب بلال يطلبها فوجدها واتيها

صح يكبك

الى رسول الله

اليه يا رسول الله ما كنت امرتها بالمعروف فانها عن المنكر فانها رفعت
يدها فلطمت في وجهي فقال يا عجوزه ان لم تعف عنها تنطلق بهذا الذنب
الى النار فقالت عجوزة ~~عجوزة تقول~~ اشهدكم يا محمد اني قد عفوت عنها
~~فضحكت ابنتها في جانب البيت فالتفت يا محمد اني قد عفوت عنها~~ فضحكت
ابنتها في جانب البيت فالتفت رسول الله فنظر اليها فقال يا جارية ما
اضحكك قالت ضحكت بسبعة رحمة زوجات والدتي لما قالت وعفوت
عنها اغلقت باب النار وفتحت باب الجنة واستقبلني ريح بارد فاطفأ النار
التي في حولي عن عكرمة رض قال حدثني ابوذر رض قال ع م يوم الجمعة
هلموا الى زيارة الغرباء قيل يا رسول الله وما الغرباء قال هم اهل القبور الذين
ليس لهم زائر يزورهم ولا هدية يأتيهم فاخذ بيدي وقد لحقني اثنان الى
فوق النبي ع م على قبر يسمع منه انينا وصوت السلاسل والاغلال فبكى رسول الله
بكاء شديدا وهبط جبرائيل فقال يا محمد ع م ما هذا البكاء وقد ابكيت الملائكة سبع
سموات فقال ع م بكيت رحمة لصاحب هذا القبر فقال جبرائيل هذا قبر فتى من الانصار
يقال له سعد كلمه فانه يجيبك فقال ع م سبحان الله يا جبرائيل انكلمني الموتى
وانما اجابت الموت لعيسى ع م قال جبرائيل يا محمد انت اكرم على الله من عيسى ع م كلمه فانه يجيبك
فاداء النبي ع م يا سعد فاجابه بصوت ضعيف لبيك يا رسول الله ع م قال ع م ما حالك قال
النار من فوقي والنار عن يميني والنار عن يساري لا صبر لي عذاب النار
فقال ع م وبما اصابك هذا العذاب قال يا رسول الله بدعاء الوالدة شفيقة الرحمة فدعا
النبي ع م بلال فقال ادخل المدينة تنادي لا يبقى احد في المدينة الا اتت النبي ع م فاقبلن الناس
فقال لهن افيكن احد يعرف هذا القبر فقلن لا فقال ع م انا لله وانا اليه راجعون
اخاف ان يكون ام سعد قد ماتت فاقبلت امراة عجوزة مشدودة يدها الى
عنقها وبيدها عصا قالت يا رسول الله وجلوسك على قبر لماذا قال ع م انعرفين
صاحب هذا القبر قالت ابني سعد لا رحمه الله قال ع م وما جرمه قالت اتى علي
يوما في شهر شعبان وانا جالسة في المحراب وهو سكران فقلت له يا بني اما تتقي الله
اما تخاف من عذاب الله فرماني من محرابي وكسر يدي ورجلي لا رضي الله عنه قال ع م

فقال وعليه السلام ثم قال للعجوزة هل لك ولد غيره في الدنيا قالت لا فاستغفري له ...

مطلب موعظة

يا عجوزة تريدين ان تؤذي محمدا قالت اعوذ بالله ان اوذي محمدا اجب
ان تجلسي علي القبر تسمعين ما يقول ابنك فانكبت على القبر
ان تجلسي على القبر تسمعين ما يقول ابنك فانكبت على القبر فسمعته ينادي
يا امي لو رايت السلاسل في عنقي ولو رايت الحيات جلست علي القبر فسمعته ينادي
فبكيت العجوزة ونادت يا بني لو كسرت يدك الاخرى ورجلي الاخرى والعقارب على جسدي لرحمتني
رفعت راسها حتى سمعت يقول فرج الله عنك غمك كما فرجت عني غمي اذهب الله رضي الله عنك فلما
العذاب مني برحمته عن انس بن مالك رضه قال كان شاب في عهد رسول الله صلعم يسمى
علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت امراته الى رسول
فقالت ان زوجي علقمة في النزع فقال صلعم فانظروا ما حاله فانطلقوا فقالوا قل لا اله الا
الله فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا انه هالك رجعوا الى رسول الله ليخبروه بحاله
فقال صلعم هل له ابوان فقيل اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال
انطلق الى ام علقمة فاقراها مني السلام وقل لها ان قدرت على المسير على رسول الله
والا فقري فاقعدي حتى ياتيك رسول الله صلعم فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه
الفداء انا احق باتيانه واخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله صلعم فقال
لها اصدقيني فان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت
رسول الله صلعم كان يصلي كذا وكذا وكانت يتصدق بجد من الدراهم ما يدري
وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة
قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امراته علي ويطيعها في الاشياء ويعصيني
فقال صلعم سخط الله حجب لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال يا بلال
انطلق فاجمع حطبا كثيرا لاحرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني
فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف تحمل قلبي فقال لها رسول الله صلعم
يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له فارضي
عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع صلاته ولا صدقته والصوم ما دامت عليه

وقال رسول الله صلعم لعلقمة

ساخطة

ساخط فقال الهاد لقوم ذكر ثالث كان يؤثر امر امه على ويطيعها في
الاشياء ويعصيني فقال عم سخط الله تعالى ساخطة قد رفعت يديها
وقالت اشهد ان لا اله الا الله في سمائه وارضه وانت يا رسول الله عم ومن
حضر انى قد رضيت عن علقمة فقال عم ليلا لانطلق فانظر هل تستطيع
علقمة ان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله عم لعل ام علقمة لقالت
اليسر في قلبها حياء عن رسول الله عم فانطلق بلال فلما انتهى
الى الباب لسمع من علقمة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله عم فلما دخل
قال يا رسول الله عم فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة منع لسانه
فمات من يومه فاتاه رسول الله عم وامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قال على شفير
القبر فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه
لعنة الله تعالى لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا يعني الا ايض

ان التفكر

[illegible]

قال الله تعالى في سورة ال عمران الذين يذكرون الله خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين يذكرون الله باللسان والقلب قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اي قائمين وقاعدين ومضطجعين يعني يذكرون الله في كل الاحوال
اي من حال القيام والقعود والاضطجاع لان الانسان لا يخلو من
احدى هذه الحالات الثلاثة وقيل معناه يصلون في هذه الاحوال يعني يصلون
لله قائما ان استطاعوا على القيام وقعودا ان لم يستطيعوا القيام وعلى جنوبهم
ان لم يستطيعوا القعود ويتفكرون عطف على يذكرون اي يعتبرون
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب الدالة على القدرة العظيمة
ويعرفون صانعا قادرا حكيما عن عامر بن عبد القيس رحمه انه قال اكثر الناس
فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء
في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيامة اكثرهم تفكرا في الدنيا الاعمش
عن عمرو بن مرة عن رسول الله عم انه مر بقوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق
ولا تفكروا في الخالق عن هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله انه قال ان الشيطان

ليأتي احدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله تعالى فيقول من خلق الارض
فيقول الله تعالى فيقول من خلق الله تعالى فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليقل
امنت بالله ورسوله عن بعض الاخبار من نظر في النجوم وتفكر
في عجايبها وفي قدرة الله تعالى وقرأ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة قال الفقيه رحمه الله اذا اراد
الانسان ان ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها في العلامات و
الايات والثاني في الالاء والنعماء والثالث في ثوابه والرابع في منقلبه والخامس
في احسان الله تعالى وجفائه له فاما التفكر في الايات والعلامات ان ينظر في
قدرة الله تعالى فيما خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من مشرقها
وغروبها من مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلقه نفسه كما قال
الله تعالى في سورة الذاريات وفي الارض ايات اي علامات ودليل على وحدانية
الله تعالى وهو البحار والانهار والجبال والاشجار والاثمار للموقنين اي
للموحدين السالكين طريق الهدى الناظرين بعيون باصرة وفي انفسكم
اي وفي خلقكم ايات وعلامات على الله تعالى افلا تبصرون اي
افلا تتفكرون اي في خلقكم كيف خلقكم وكيف ينقلها من حال الى حال
وهو قادر على ان يبعثكم فان التفكر في الايات والعلامات يزيد
يقينا له ومعرفة واما التفكر في الالاء والنعماء ان ينقل الى نعم الله تعالى وما يليق
سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء والنعماء فقال كل ما ظهر
من النعم فهو الالاء وكل ما بطن فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين الاء
نعماء والوجه الاء والحسن والجمال نعماء والفم الاء وقوة اليد
نعماء والرجلان الاء والمشي نعماء والفم الاء وطعم الطعام
له تكن له قوة المشي نعماء فقد اعطى الاء ولم يعطه نعماء واذا كان العبد رجلان ولم تكن
والعظام الاء وصحتها وسكونها نعماء والعروق
الاء والنعماء ودفع البلية قال بعضهم الالاء افضال
قال بعضهم الالاء والنعماء واحد كما قال الله
في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله اي نعمة التي انعمها عليكم لا تحصوها

اي لا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها اكثرها وقيل المعنى لا تقدروا على اداء
شكرها ان الانسان لجنس لظلوم اي يظلم على نفسه باغفال الشكر كفار اي
ستار النعم ربه لانه لجمع ويمنع وهو ما موصوف بعد الجمع والمنع واما التفكر
في ثوابه يتفكر في ثوابه ما اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الكرامات فان
التفكر في ثوابه يزيد رغبة فيها واجتهادا في طلبها على طاعة ربه واما
تفكر في عقابه فهو في عقابه فهوان يتفكر في اعد الله فلا عدائه في النار
من الهوان والعقوبة والنكال فانه التفكر في ذلك يزيده رهبة
او خوفا منه حتى يكون قوة على الامتناع من معاصيه واما في احسانه اليه
ان يتفكر في احسان الله تعالى وهو با ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه
الى التوبة وينظر في جفاء نفسه وكيف تركا امره وارتكب معاصيه
فان التفكر في ذلك يزيد له الحياء تفكروا في هذه الاشياء
الجنة فان التفكر فيها خير من عبادة سنة كما قال الله تعالى تفكر ساعة خير
من عبادة سنة ولا تفكر في غيرها لان التفكر فيما سوى ذكر الاشياء وسوسة كما
قال ابو سليمان الذكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية
في الفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب ويبدل الاخلاق
الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور وسخاوة في المال وصدق
في اللسان وتواضع في النفس والصبر في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة
للخلق والرحمة للمؤمنين والعبرة من الاشياء والتفكر في الاشياء
الجملة لا تفكر في ثلاثة احدها في الفقر لان التفكر
فيه يكثر همك وغمك ويزيد حرصك والثاني في طول العمر فان التفكر فيه يحكر
جمع المال ويؤخر عن العمل والثالث في ظلم من ظلمك فان التفكر
فيه غلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك الثاني ينبغي للعبد
اذا اوى الى فراشه ان يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى
على ذلك وان عمل ذنبا استغفر الله ورجع عنه وان لم يفعل كان كمثل
التاجر الذي ينفق ولا يكتسب حتى يفلس ولا يشعر

ان الله تعالى قال لبعض كتب انى لست اقبل كلام كل حكيم وانظر
الى همه وهواه فان كان همه وهواه لي جعلت صمته تفكرا و
كلامه حمدا وان لم يتكلم قال الحداد التقي لعيسى عم يا روح الله هل
على الارض اليوم مثلك فقال نعم من كان منطقه ذكرا وصمته
فكرا ونظره عبرة فانه مثلي

[illegible]

قال الله تعالى في سورة النساء واتقوا الله يعني اخشوا الله الذي تساء
لون به الحاجات التي يسئل به الناس بعضهم لبعضا يقول الرجل
الرجل اسئلك بالله واشد بالله والارحام قراء حمزة والارحام بكسر
الميم والباقون بالنصب يعني اتقوا الارحام ~~قراء حمزة والارحام~~
فصلوها ولا تقطعوا واما من قرا وبكسر معناه اسالكم بالله
وبالرحم ان تعطي شيئا ان الله كان عليكم رقيبا يعني حفيظا
لاعمالكم يسالكم عنها فيما امركم به
عن ابي هريرة رض ان
رسول الله عم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
ومن كان يؤمن بالله وباليوم الاخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت رواه البخاري ومسلم
عن علي بن ابي طالب رض قال من سره ان يمد في عمره ويوسع
له في رزقه ويدفع ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه
رواه عبد الله بن الامام الاحمد اختلف العلماء في زيادة العمر فقال
بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل رحم يزاد في عمره وقال
بعضهم لا يزاد في الاجل الذي اجل له لان الله تعالى قال في سورة الاعراف
~~وقال بعضهم~~ فاذا جاء اجلهم بالموت لا يستاخرون ساعة وبعد
الاجل ولا يستقدمون ساعة قبل الاجل ولكن يمعنى في زيادة العمر

ان يكتب

مطلب موعظ

ان يكتب ثوابه بعد موته فاذا كتب ثوابه بعد موته فكانما زيدة
في عمره قال من سره اي من اراد [illegible] عن معاذ بن جبل رض
عن رسول الله عم قال افضل الفضايل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتصفح عمن شتمك رواه الطبراني [illegible] عن ابي هريرة رض قال قال عم
ثلاث من كن فيه حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا
وما هي يا رسول الله بابي انت وامي قال تعطي من حرمكم وتصل من
قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم فاذا فعلت ذلك يدخلك الجنة رواه البزار
والطبراني [illegible] عن ابي هريرة وابن عباس رض قال قال عم من مشي
الي ذي قرابة او ذي رحم محرم يسال به او يسلم اليه اعطاه الله تعالى اجر
مائة شهيد وكان له بكل خطوة الف الف حسنة وحط عنه بها اربعون
الف الف سيئة ورفع له بها اربعون الف الف درجة وكانما عبد الله تعالى الف
سنة ومن ضيع اهله وقطع حرمه الله تعالى حسن الجزاء يوم يجزي
الله المحسنين وصيره مع الهالكين رواه الحرث عن داود المحبر
عن ميمون ابن مهران رض قال ثلاثة اشياء الكافر والمؤمن فيه سواء من
عاهدته فاوف له مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعالى ومن كانت بينك وبينه
قرابة فصلها مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على امانة فادها اليه مسلما كان او كافرا
قال الفقيه اذا كان الرجل عنده قرابة ولم يكن غايبا عنهم فالواجب
عليه ان يصلهم بالهدية والزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال يصلهم بالزيارة
وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا اليه وان غاب يصلهم بالكتاب اليهم وان قدر
على المشي [illegible] ايها الاخوان ان في صلة الرحم عشرة خصال محمودة اولها
ان فيه رضاء الله والثاني ادخال السرور في قلبهم كما قال عم افضل الاعمال ادخال
السرور على قلب المؤمن والثالث ان فيه الروح الملائكة والرابع فيه حسن الثناء
من المسلمين عليه والخامس ان فيه ادخال الغم على ابليس والسادس ان فيه زيادة
العمر والسابع ان فيه بركة في الرزق والثامن ان فيه سرور الاموات والتاسع
ان فيه زيادة المودة والعاشر فيه زيادة الاجر بعد الموت [illegible]

قال الله تع في سورة محمد عم فهل عسيتم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب
ليبالغ في التوبيخ وقرا نافع بكسر السين وقراء الباقون بالنصب وهما
لغتان والفتح في النصب اظهر عند اهل اللغة يا اهل يثرب ويرجع يا اهل
مكة بعد الايمان ان توليتم اي اعرضتم عن دين الاسلام ان تفسدوا في الارض
بسفك الدماء الحرام ودفن البنات وقطع الارحام كما كنتم تفسدون في الجاهلية
وتقطعوا ارحامكم بعصيان الرحمن اولئك اي اهل هذه الاوصاف الذين لعنهم
الله ابعدهم عن رحمته فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم
عن طريق الحق عن ثوبان رض قال قال عم ثلاث متعلقات بالعرش الرحم
يقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة يقول اني بك فلا اخان والنعمة
اني بك فلا اكفر عن ابي هريرة رض قال قال عم ان الله تع خلق الخلق
حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال
فذلك رواه البخاري ومسلم عن انس رض عن النبي عم انه قال الرحم حجنة
متمسكة بالعرش تكلم بلسان ذلق اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
فيقول الله انا الرحمن الرحيم واني شققت الرحم من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن بتكها بتكته رواه البزار باسناد حسن حجنة بفتح الحاء المهملة
والجيم المفتوحة وتخفيف النون هي صنارة المغزل وهي الحديدة المعقفة التي
تعلق بها الخيط ثم يفتل الغزل من بتكها اي من قطعها اي قطعها
قطعته عن سعيد بن زيد رض عن النبي عم قال ان من اربى الربوا
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وان هذه الرحم شجنة من الرحمن
عز وجل فمن قطعها حرم الله تع عليه الجنة رواه الاحمد والبزار ورواه
احد ثقات شجنة من الرحمن قال ابو عبيدة يعني قرابة مشتبكة
كاشتباك العروق وفيها لغتان شجنة بكسر الشين وبضمها واصلها
الجيم عن ابن عمر رض انه قال الطابع معلق بقائمة فاذا اشتكت
الرحم من هاجرها بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل

بعد

فذاكر لكم

بعد ذكر شبرا رواه البزار وروي عن جبير بن مطعم رض انه سمع النبي ع
يقول لا يدخل الجنة قاطع الرحم قال سفيان قاطع رحم رواه البخاري ومسلم
والترمذي وروي عن عبد الله بن مطعم رض انه سمع النبي ع م ابو داود في رد
قال كنا جلوسا عند النبي ع م قال لا يجالسنا اليوم قاطع الرحم فقام
فتى من حلقة فاتى خالة له قد كان بينهما بعض الشي فاستغفر لها ثم عاد
الى المجلس فقال ع م ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم رواه
رواه الاصبهاني في مختصرات النبي ع م قال ان الرحمة الملائكة لا
تنزل على قوم فيه قاطع الرحم وروي عن يحيى بن سليمان انه قال
كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه
ودايعهم فجاء رجل فاودعه عشرة الاف دينار وخرج الرجل لحاجة فقدم مكة
وقد مات الخراساني فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل
لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعون اني اودعت فلانا عشرة الاف دينار
فقد مات فسالت اهله وولده فلم يكن لهم بها علم فما تامروني
قالوا نحن نرجوا ان يكون الفلان الخراساني من اهل الجنة فاذا كان من
الليل نصفه او ثلثه ايت زمزم فاطلع فيها فنادي يا فلان ابن فلان انا
صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلث مرات في ثلث ليال فلم تجبه احد فاتاهم
فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نحن نخشى ان يكون صاحبكم من اهل
النار فات اليمن فان ثم واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاطلع فيها
فاذا مضى نصف الليل او ثلثه فناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة
ففعل فاجابه في اول صوت فقال ويحك ما انزلك ها هنا وقد كنت
صاحب خير قال كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني
الله ثم بذلك فانزلني هذه المنزلة فاما مالك فهو على حال واني لم اتهمن
ولدي على مالك فدفنته في بيت كذا فقل لولدي في بيت كذا فقل لولدي
يدخلك داري ثم احفر فانك ستجد مالك فرجع فوجد على ما حاله
وروي عن عائشة رض قالت قال ع م اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر [illegible]

عقوبة البغي وقطيعة الرحم رواه ابن ماجة وروي
عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله عم قال ان اعمال بني ادم
تعرض كل خميس وليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم رواه احمد
ورواته ثقات وروي عن عايشة رض عن رسول الله عم فقالت
هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد
شعور غنم بني كلب لا ينظر الله تع فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى
مسبل ولا الى عاق الوالديه ولا الى مدمن خمر رواه البيهقي وروي
عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعم
وشرب ولهو ولعب فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير ويصيبهم
خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة ببني
دار فلان ويرسلت عليهم حجارة من السماء كما ارسلت على قوم
لوط ولير سلت عليهم الريح العقيم التي اهلكت عادا بشربهم
الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات واكلهم الربا وقطعهم
الرحم رواه احمد وابن ابي الدنيا والبيهقي قوله اي رمي بالجماد
القينات المغنيات

الباب السابع والخمسون من شهوة العلو بالفخر من الاخر بما له

قال الله تع في سورة النساء ان الله لا يحب من
كان مختالا فخورا المختال المتكبر والفخور الذي يفخر على الناس
بفضل الحق ولا يحسن والديه واقربائه ومماليكه وجاره وغيره من المساكين
وروي عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم اذا قرب الزمان ظهر
الفحش وسوء الخلق وسوء الجار رواه البزار ورواته ثقات وروايه عن
ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي
جاره رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليحسن جاره وروي عن انس بن مالك رض قال قال عم من اذى جاره فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد

حارب الله

فقد حارب الله رواه ابو الشيخ بن حبان في كتاب التوبيخ ورد
عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا
رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه رواه احمد والبخاري رك ومسلم
قالوا يا رسول الله ما بوائقه قال شره وفي رواية لمسلم لا يدخل الجنة
من لا يأمن جاره بوائقه والله لا يؤمن اي يحقق الله قولا بصدقه
ان استحل شره على جاره ورد عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم ان الله تو
قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي
الدين الا من احب فمن اعطاه الله الدين فقد احبه والذي نفسي بيده
لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه
قلت وما بوائقه قال غشمه وظلمه ورد عن انس بن مالك رض ان رسول الله عم
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره
بوائقه رواه احمد وابن ابي الدنيا ورد عن كعب بن مالك رض قال اتى
النبي عم رجل فقال يا رسول الله اني نزلت في محلة بني فلان وان اشدهم
لي جوارا فبعث رسول الله عم ابا بكر وعمر وعليا رضوان
واخرى اقربهم يأتون ويقومون على بابه فيصيحون الا ان اربعين
الله عليهم اجمعين
دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه رواه الطبراني
ورد لا يدخل الجنة يحتمل ان لم يكن ابتداء ان استحلالا فلا يدخل الجنة
في اول الامر حتى يجزى بوائقه الله وبالرحمة بادخال النار ثم ينجيه منها بفضله ورحمته
ويحتمل ان يكون ابتداء ان استحلالا فلذلك لا يدخل الجنة ورد مالك رض قال عم قال عم
المؤمن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هاجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن
جاره بوائقه رواه ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله فان فلانة تذكر
من قلة صلاتها وصيامها وانها تصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها
اركش

قال هي في الجنة رواه احمد والبزار وابن حبان قوله الاثوار
بالمثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط والاقط بفتح المهملة
وكسر القاف وضمها وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما هو شيء
يتخذ من مخيض اللبن الغنمي وروى عن انس بن مالك رض قال
سبعة من انس بن مالك رض قال عم سبعة لا ينظر الله تع اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولا يطهرهم من ذنوب ولا يجمعهم مع العالمين
ويدخلهم النار مع اول الداخلين الا ان يتوبوا ومن تاب تاب الله عليه الناكح
يده والفاعل والمفعول اعني اللواطة ومدمن الخمر والضارب ابويه حتى
يستغيثا وناكح حليلة جاره وناكح البهيم والموذي حتى يلعنوه رواه الحاكم
وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروى عن ابي هريرة رض
قال قال عم من اذى جاره في غير حق حرم الله عليه الجنة وجعل ماويه
النار الا وان الله تع يسال عن جاره كما يسال عن حق اهل بيته فمن
منع حق جاره فليس منا رواه الحرث ابن اسامة وروى عن
معاوية عن جندب رض قال قلت يا رسول الله عم ما حق جاري علي
قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان استعانك
اعنته وان احتاج اعطيته وان دعاك اجبته وان عري سترته وان اصابه
خير هنيته وان اصابه مصيبة عزيته ولا ترفع بناك فوق بنائه
فتسد عليه الريح الا باذنه ولا توذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها
فان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده رواه البخاري ومسلم وابو داود والطيالسي
وابو منصور وروى عن انس ابن مالك رض قال قال عم ما امن بي من بات
شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني والبزار
وروى عن ابن عباس رض قال قال عم ليس المؤمن الذي يشبع وجاره
جائع رواه الطبراني وابو يعلي وروى عن جابر رض قال قال عم

من

من شبع و يعلم ان جاره جايع يقول الله تع يوم القيامة
المعو[...] من ... رواه من الكبير ابو منصور الديلمي
عن ابن عمر رض قال قال ع م كم من جار يتعلق بجاره يقول يا رب
هذا اغلق عني بابه ومنعني فضله رواه الاصبهاني
عن ابي اسحاق كشيني انا اليه انا اليه جاره فدق علي الباب فخرج
اليه فقال ركبني اربعمائة درهم ولا اقدر على اداه فدخل ابو
اسحاق الى الدار ووزن المبلغ واخرج واعطا ثم دخل بيته يبكي
وتوهمت امراته انه يبكي لاعطاء درهم فقالت له لم اعتذرت
... ان ما ابكي لما اعطيت ولكن ابكي لتقصيري في احتياط
حوالي جاري حتى احتاج الي مكاشفة حال عندي
ينبغي لمسلم ان يصبر على اذى جاره ولا يوذي حتى احتاج الى مكاشفة
جاره ويكون جاره امنا منه وامانه لجاره يكون بثلثة اشياء باليد
وباللسان وبالعورة وامانه باللسان فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل
عليه جاره فاستحيا منه واما امانه بيده فهو ان جاره لو سكت
او بلغ الى جاره لو كان في السوق فتذكر ان كيسه في منزله
وفي منزلي سواء واما امانه بعورته فهو انه لو كان في السوق
فبلغه ان جاره دخل منزله قلبه وفرح به قال ع م الجيران ثلثة
جار له ثلث حقوق وجار له حق واحد الذي له ثلثة حقوق
فالجار الغريب المسلم فله حق الجوار والذي له حق واحد وهو الكافر
لحق الجار عن عبد الله بن علي رض انه قال لغلامه اذبح الشاة
واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث ساعة ثم قال يا غلام اذبحت الشاة فاطعم
جارنا اليهودي فقال الغلام قد اذيتنا بجارك هذا اليهودي قال عبد الله بن
عمرو يا غلام لحكايات النبي ع م لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه
عن ابي شريح الخزاعي ان النبي ع م قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر

لما قال ع م الجيران ثلثة الجار له ثلث حقوق حق الجار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له
حقان حق الجار وحق الاسلام وجار له حق واحد وهو حق الجار وهو المشرك
من اهل الكتاب

اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا الا

سورة النساء

فليحسن جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت

الباب الثامن والثمانون في تحية ...
في ثواب السلام والمصافحة وثواب من سلم على اهله اذا
دخل بيته

قال الله تعالى في سورة النساء اذا حييتم بتحية المراد بالتحية
ههنا السلام يعني اذا سلم عليكم مسلم فحيوا باحسن منها يعني اي قال
رد جوابه باحسن مما سلم يعني اذا قال المسلم السلام عليكم فقولوا وعليكم
السلام ورحمة الله فاذا قال المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا مثلها
كما قال الله تعالى او ردوها اي ردوا الجواب كما سلم يعني اذا قال المسلم السلام عليكم
فقولوا مثلها يعني فقولوا وعليكم السلام واذا قال السلام عليكم ورحمة الله
فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله تعالى واذا قال السلام عليكم ورحمة الله و
بركاته فردوا مثلها يعني فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقتادة
فحيوا باحسن منها اذا كان مسلما وردوها اي ردوا مثلها اذا لم يكن مسلما
اذا قال الرجل السلام عليك بالافراد فقل عليكم السلام بالجمع لان المؤمن لا يكون
وحده ولكن معه الملائكة واذا سلم على الخطيب او على القارئ للقرآن او معلم العلم
الشرعي او على الشارع او في الاذان والاقامة لا يرد سلامه ولا سلام على اهل بدعة
وكثرة لعبه ويبتدئ الاعلى بالسلام على الادنى كالراكب على الماشي والماشي على القاعد
ويسلم الصغير على الاكبر والاقل على الكثير واذا سلم الذمي عليك فقل عليك بلا واو
لان الاستماع عنه يؤذيهم والرد احسان واذاهم مكروه والاحسان
مندوب ولا يزيد في الرد على عليك فانهم يقولون السلام عليكم اي الموت فيجابون
بقوله عليك ولا يبدأ بالسلام الا لضرورة او الحاجة كذا عنده ان الله كان على كل شيء
اي على شيء من رد السلام بمثلها واحسن منه حسيبا اي محاسبا قال مجاهد حفيظا
وقال ابو عبيدة كافيا يقال حسبي هذا اي كفاني تنبيه ان السلام سنة ورده
فريضة وهو فرض على الكفاية على كل من سمعه واذا سلم واحد على جماعة
جماعة كان كافيا في السنة ورد عن ابي امامة الباهلي رض قال قال عم

النساء

ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام رواه ابو داود والترمذي
وروى عن عمران بن الحصين رض ان رجلا جاء الى النبي صم فقال السلام عليكم
فرد عليه فقال عشر حسنات ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال
عشرون حسنة ودخل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد عليه فقال
ثلاثون حسنة اخرجه ابو داود والترمذي وروى عن بعض الصالحين
ما هذا فهمه رجلا من اصدقائه استقبله وقال له كيف اصبحت فقال
له الرجل الصالح ويحك ما هذا فهلا قلت السلام عليكم ليكون عشر
حسنات يرضي عند ذكر نزول الرحمة وروى عن عبد الله بن عمر رض ان رجلا
سال رسول الله صم اي خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ولم تعرف رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن وروى عن ابي هريرة رض قال قال عم
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه مسلم وابو داود
والترمذي وابن حبان وروى عن عبد الله بن سلام رض قال سمعت
رسول الله صم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وروى عن جابر بن عبد
الله الانصاري رض قال خرج علينا رسول الله صم ذات يوم ونحن مجتمعون
فقال الا اخبركم بغرف الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا
من الوان الجواهر كلها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فيها من النعيم لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر قالوا يا رسول الله لمن تلك الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله صم
ساخبركم عن ذلك من لقي اخاه وسلم عليه فقد افشى السلام ومن
اطعم الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان وستة
من الشوال فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء والغداة فقد صلى بالليل كله
والناس نيام

اهله وعياله من

صح

ابي اليهود والنصارى والمجوس [رمز] عن جعفر الخلدي رض
انه قال ان اهل الجنة اذا اتوا باب الجنة يقولون للملائكة اليس
قد وعدنا الله ان نرد على النار فتقول الملائكة نعم فيقولون فما رأينا
النار حين انتهينا الى باب الجنة فيقولون انكم وردتم على النار ولكن
لا ترون النار وهي خامدة من نوركم فان نوركم غالب على نار
جهنم قالوا انكم كنتم في الدنيا على القيام والناس على النيام
وكنتم على الصيام والناس على الاكل وكنتم على ذكر الله والناس على اللغو
والمزاح [رمز] عن عبد الله بن مسعود رض عن النبي عم السلام اسم من
اسماء الله وضعه في فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم
عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم فان لم يردوا
عليه من هو خير منهم وعلى الملائكة [رمز] البزار والطبراني قال عم
اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت الملائكة عليه سبعين مرة فان لم
يرد عليه من هو خير منه ثم تلعنه عليه سبعين مرة وكان ابو مسلم الخولاني
يمر على قوم فلا يسلم عليهم ويقول لا يمنعني من السلام عليهم الا
اني اخشى ان لا يردوا علي فتلعنهم الملائكة كذا في احياء العلوم [رمز]
عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم اذا انتهى احدكم الى مجلس فبسلم فان بدء
له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية اخرجه
الترمذي عند ابي داود اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة ومن يسلم على قوم حين يقوم
عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا
في شر كان عليهم [رمز] عن ابي هريرة رض قال قال عم اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم فان حالت بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فيسلم عليه ايضا
اخرجه ابو داود [رمز] قال قال عم السلام قبل الكلام اخرجه الترمذي

وقال

وقال وبهذه الاسناد عن النبي عم قال لا تدعوا الى الطعام حتى يسلم
وروي عن عبد الله بن مغفل رض قال قال عم اسرق الناس الذي
يسرق صلاته قيل يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا
سجودها وابخل الناس من بخل بالسلام رواه الطبراني وروي عن
انس رض ان رسول الله عم مر على غلمان فسلم عليهم اخرجه البخاري ومسلم
قوله غلمان جمع الغلام وهم الصبيان وروي عن جرير رض ان
النبي عم مر على نسوة فسلم عليهن واما ثواب المصافحة فروي
عن البراء بن عازب رض قال قال عم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا رواه ابو داود والترمذي وفي رواية عن انس رض
رواية ابي داود قال قال عم اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله
واستغفراه غفر لهما وروي عن النبي عم قال ما من مسلمين يلتقيان ف
تاخذ احدهما بيد صاحبه الا كان حقا على الله ان يحضر دعاءهما دعاء
هما ولا يفرق بين ايديهما ولا يفرقا بين ايديهما حتى يغفر لهما رواه
احمد والبزار وروي عن ~~البراء بن عازب~~ حذيفة بن اليمان عن النبي عم
ان المؤمن اذا لقي المؤمن اذا التقى المؤمن فسلم واخذ بيده فصافحه
تناثر خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر رواه الطبراني في الاوسط
عن ابو هريرة عن النبي عم لقي حذيفة فاراد ان يصافحه فتنحى حذيفة
فقال اني كنت جنبا فقال ان المسلم اذا صافح اخاه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق
الشجر وروي عن ابو هريرة رض قال قال عم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا
وتساءلا انزل الله تعالى بينهما مائة رحمة تسعة وتسعين لابشهما واطلقهما وابرهما
واحسنهما سائلا باخيه رواه الطبراني قوله لابشهما اي لاكثرهما بشاشة
وهي طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم وحسن الاقبال واللطف في
المسالة قوله طلاقهما اي اكثرهما وابلغهما طلاقة بمعنى البشاشة
وروي عن عمر بن الخطاب رض قال قال عم اذا التقيا الرجلان
المسلمان

فسلم احدهما علي صاحبه فان احبهما الي الله احسنهما بشرا بصاحبه
فاذا صافحه نزلت عليهما مائة رحمة للبادي منهما تسعون وللمصافح
عشرة رواه البزار (بزد س) عن سلمان الفارسي رض ان النبي عم قال
ان المسلم اذا لقي اخاه فاخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات
الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف ولو كان ذنوبهما
مثل زبد البحر رواه الطبراني باسناد حسين (ت ر) عن ابن
مسعود رض عن النبي عم قال من تمام التحية الاخذ باليد رواه الترمذي
عن قتادة رض رواه البخاري والترمذي (راه النووي)
اذا
دخل بيته قال الله تع في سورة النور اذا دخلتم بيوتنا اي بيوت المسلمين
فسلموا علي انفسكم اي فابدوا بالسلام علي من دينكم وقيل المراد بيوتكم
حقيقة يعني اذا دخلت بيتكم فسلم علي اهلك فهم احق ممن سلم
واذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلي عباد الله الصا
لحين واهل البيت ورحمة الله وبركاته ان الملائكة ترد عليه وكذلك اذا
دخلت مسجد البيت فيه احد فقل اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ان الملائكة ترد عليه وكذا اذا دخلت مسجدا ليس فيه احد
فقل السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين تحية منصوب علي
المصدر اي تحيون انفسكم تحية مشروعة من عند الله مباركة
اي كثيرة الخير طيبة يعني السلام مباركة بالاجر الاكثر الكثيرة الوافر
قال ابن عباس رض حسنة جميلة وقيل ذكر البركة والطيبة هاهنا
لما فيه من الثواب والاجر (...) عن جابر رض قال عم اذا دخلتم بيوتكم
فسلموا علي اهلها فان الشيطان اذا سلم احدكم لا يدخل بيته رواه
الطبراني (ترت) عن انس رض انه قال خدمت النبي عم ثماني حجج كنت قايما عنده
اصب الماء علي يديه فرفع رأسه فقال عم الا اعلمك تنتفع بها فقلت
بابي وامي فداك يا رسول الله قال متى لقيت احدا يطل عمرك واذا دخلت
بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين

ورد عن ابي امامة رض عن رسول الله عم قال ثلثة كلهم ضامن على الله تع رجل خرج غازيا في سبيل الله تع فهو ضامن على الله تع حتى يتوفاه فيدخل الجنة او يرده بما قال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تع حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما ناله من اجر او رفع درجة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله تع حتى يتوفاه فيدخل الجنة او يرده بما قال من اجر او رفع درجة ورد عن انس رض قال قال لي رسول الله عم يا بني اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على احد من اهل بيتك قبلتك الا سلمت عليه يدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا دخلت بيتك فسلم على بيتك بركتك وبركة بيتك كذا في بستان العارفين ورد عن عبد الله بن عمر رض انه كان يخرج الى السوق فقيل له يا ابن عمر تصنع بالسوق وانت لا تبيع ولا تشتري فقال انما اخرج لاجل السلام وكان يمر على احد الا سلم ليزيد حلاوة الايمان في قلبه كذا في بستان العارفين

الباب [illegible] التناصح والتعاون [illegible] قضاء حوائج المسلمين

قال الله تع في سورة المائدة وتعاونوا قال الفقراء ليعين بعضكم بعضا على البر اي على التتابع امر الله تع والعمل التقوى اي وعلى اجتناب مانهى الله تع عنه ولا تعاونوا على الاثم اي عمل الكفر والانتقام والعدوان اي على الظلم والعصيان واتقوا الله اخشوه فيما امركم به واطيعوه ان الله شديد العقاب ورد عن ابن عمر رض قال قال عم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه للظالم من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة يوم القيامة من ستر مسلما ستره الله تع يوم القيامة رواه البخاري ومسلم وابو داود وزاد فيه من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه يثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول الاقدام ورد عن ابن عمر رض قال قال عم قال ان لله تع خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله تع رواه الطبراني قوله يفزع اي يغاث ورد عن عبد الله بن عمر رض قال قال عم ان لله تع اقوام نعما يقر عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم رواه الطبراني

وروي عن عائشة رض قالت قال ع م ما عظمت نعمة الله عز وجل
على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض
تلك النعمة للزوال رواه ابن ابي الدنيا والطبراني وغيرهما قوله عرضها
لهم زوال تلك النعمة وروي عن ابن عباس رض عن النبي ع م قال من مشى في
حاجة اخيه كان خيرا له من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء
وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق ابعد مما
بين الخافقين اي بين المغرب والمشرق رواه في الاوسط والحاكم وقال
صحيح الاسناد الا انه قال لمشي احدكم مع اخيه في قضاء حاجته واشار
باصبعه افضل من ان يعتكف في مسجدي هذا شهرين
وروي عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال ع م من مشى في حاجة اخيه حتى
يثبتها له اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك يصلون عليه ويدعون له
ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح ولا يرفع قدما
الا حط الله بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابو الشيخ بن حبان
وغيره وروي عن زيد بن ثابت رض عن رسول الله ع م قال لا يزال الله
في حاجة اخيه رواه الطبراني ورواته ثقات وروي عن انس رض
قال قال ع م من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين
حسنة ومحي سبعين سيئة الى ان يرجع من حيث فارقه فان قضيت
على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك
دخل الجنة بغير حساب رواه ابن ابي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف
والاصبهاني وروي وعن جابر رض قال قال ع م اذا خرج العبد
حاجة اهله كتب الله عز وجل بكل خطوة درجة في الجنة فاذا فرغ
من حاجتهم غفر له رواه صاحب الفردوس وروي عن عائشة رض قالت
قال ع م من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في مبلغ بر
وتيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم القيامة عند دحض
الاقدام رواه الطبراني في الصغير والاوسط وابن حبان في صحيحه

رواه

رواه الطبراني في الكبير والاوسط من حديث ابي الدرداء ولفظه قال ع م من كان
وصلة اخيه الي ذي سلطان في مبلغ بر او ادخال سرور رفعه الله تعالى
في الدرجة العلى من الجنة قيل رخصر ابيذلق ورد عن ابن
ابن عباس رض ان رسول الله ص م قال احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض ادخال السرور
على المسلم رواه الطبراني في الاوسط والكبير ورد عن عايشة رض قالت قال ع م
عن عايشة رض من ادخل على اهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله تعالى
له ثوابا دون الجنة رواه الطبراني ورد عن انس بن مالك رض قال قال ع م من قضى
لاحد من امتي حاجة يريد ان يسره بها فقد سرني ومن سرني فقد سر الله تعالى
ومن سر الله ادخله الجنة رواه ابو منصور الديلمي ورد عن ابي هريرة رض
قال سئل رسول الله ع م اي الاعمال افضل قال ان يدخل على اخيه المسلم سرورا او يقضي
عنه دينا او يطعم خبزا رواه البيهقي في الشعب ورد عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده قال قال ع م ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا
خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحده فاذا صار
العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول اما تعرفني فيقول له من انت فيقول
ادخلني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول
الثابت واشهد مشاهدك يوم القيامة واشفع لك الى ربك وارينك منزلك من الجنة
رواه ابن ابي الدنيا وابو الشيخ في كتاب الثواب ورد عن ابي هريرة وابن عباس
قالا قال ع م من مشى في عون ومنفعة كان له ثواب المجاهدين في سبيل الله
ومن قاد ضريرا الى المسجد او الى حاجة من حوايجه كتب الله تعالى بكل قدم رفعها
ووضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى تفارقه ومن مشى بضرير
في حاجة اخيه حتى يقضيها اعطاه الله تعالى براءة من النار وبراءة من النفاق
وقضى له سبعين الف حاجة من حوايج الدنيا ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع
ومن فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة ومن
لاخيه في حاجة له نظر الله تعالى اليه وحق على الله تعالى ان لا يعذب عبدا بعد نظره
اليه هذا اذا كان ذلك بطلبه منه اليه فلذا تنفع له من غير طلب كان له
اجر سبعين شهيدا رواه الحرث بن ابي اسامة عن داود المحبر من بري ذاهب البصر

قوله كربة بالضم اي الغم الذي يأخذ بالنفس ورد عن عبد الله بن
عمر رض قال قال عم من قاد مكفوفا اربعين خطوة فصاعدا غفر له ما
تقدم من ذنبه وفي رواية من قاد اعمى اربعين ذراعا وجبت له الجنة
رواه الحكيم الباب التسعون في شرح الترغيب في حسن
الخلق وذم سوء الخلق قال الله تعالى في سورة البقرة واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل اي عهدنا اي عهدهم في التورية وقيل وقت اخراجهم
من صلب ادم لا يعبدون بالياء غيبة وبالتاء خطاب اي بان لا
تعبدوا الا الله او قلنا لهم لا تعبدوا فيكون خبرا في معنى النهي
وهو ابلغ من صريح لقصد المسارعة الى امتثال اي لا توحدوا
الا الله وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا اي برا كثيرا وذي القربى مصدر
معنى القرابة اي واحسنوا بصاحب القرابة بحسن الخلق وايصال النفع
اليهم واليتامى جمع يتيم وهو من لا اب له بحسن التربية وحفظ حقوقهم
عن الضياع والمساكين بحسن القبول وايصال الصدقة لهم و
قولوا للناس حسنا بضم الحاء وسكون السين وبفتحها اي قولا حسنا
في شان محمد وصفته عم والقول لهم القول الحسن المباشر وحسن الخلق
وامرهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر ورد عن النواس بن سمعان
قال سألت النبي عم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في صدرك وكرهت ان تطلع عليه الناس رواه مسلم والترمذي ورد
عن ابي الدرداء رض عن النبي عم قال ما شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم
القيامة من خلق حسن وان الله تعالى يبغض الفاحش البذي رواه الترمذي وابن
حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح قوله البذي
بالذال المعجمة ممدودا هو المتكلم بالفحش ورديء الكلام ورد عن عايشة
رض قالت قال رسول الله عم من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله رواه الترمذي والحاكم ورد عن جابر بن عبد الله عن رسول الله
عن جبرائيل عن الله تعالى قال ما صحبتموه رواه الطبراني في الاوسط ورد
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عم اول ما يوضع في الميزان

عهد الله بني اسرائيل

حسن

حسن الخلق والسخاء ولا خلق الله تو الايمان ابى الطهر قال قال اللهم قوني في
فقواه بحسن الخلق والسخاء ولا خلق الله تو الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل
وسوء الخلق فوائد حسن خلق اربع ترفع العبد الى عالي الدرجات
وان قل علمه الحلم والسخاء والتواضع وحسن الخلق ورد عن ابي هريرة رضي
ان رسول الله صلعم قال اوحى الله تو الى ابراهيم فقال يا خليلي حسن خلقك ولو مع
الكفار تدخل الجنة مع الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه اظله
تحت عرشي وانا اسقيه من حضيرة قدسي وانا ادنيه من جوادي رواه الطبراني
قال عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند النبي عم فقال اني رايت البارحة
عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن
خلقه فادخله على الله تو ورد عن عبد الله بن عمر رضي انه سمع رسول الله عم
يقول الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة فاعادها
ثلاثا او مرتين قالوا نعم يا رسول الله عم قال احسنكم خلقا رواه احمد
وابن في صحاحه ورد عن العلاء بن الشخير ان رجلا اتى النبي عم من
قبل وجهه فقال يا رسول الله عم اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال
اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله فقال اي افضل قال حسن الخلق
ثم اتاه من بعده يعني من خلفه فقال يا رسول الله اي العمل افضل فالتفت اليه رسول الله
فقال ما لك لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت رواه محمد بن نصر المروزي في
كتاب الصلوة ورد عن ابي هريرة رضي قال قال عم ان الله ليبلغ العبد بحسن
خلقه درجة الصوم والصلوة رواه الطبراني في الاوسط ورد عن انس رضي رسول الله عم
قال العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة وشرف المنازل وانه لضعيف
العبادة ليبلغ سوء خلقه اسفل درجة في جهنم وهو عابد رواه الطبراني ورواته
ثقات ورد عن ابي هريرة رضي قال قال عم ان الله ليبلغ عن عمار بن ياسر رضي
قال عم حسن الخلق يخلق اباذر العظيم يا اباذر الا ادلكم على خصلتين
هما اخف على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله عم قال
عليكم بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما رواه ابن

ابن ابي الدنيا والطبراني وابو يعلى باسناد جيد رواته ثقات واللفظ له ورواه
ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابي ذر ولفظه قال عم يا ابا ذر
الا ادلكم على افضل العبادة واخفها على البدن واثقلها في الميزان
اهونها على اللسان قلت بلى فداك ابي وامي قال عليك بطول
الصمت وحسن الخلق فانك لست بعامل بمثلهما ورد
عن عبد الله بن عمر قال قال عم يدخل الجنة رجلان صلوتهما واحدة وصيامهما وحجهما
وجهادهما واصطناعهما الخير واحد ويفضل احدهما على صاحبه بحسن خلقه
بدرجة كما بين المشرق والمغرب رواه البيهقي في الشعب
روي عن ميمون بن مهران ما من ذنب اعظم عند الله عز وجل من سوء
الخلق وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع في ذنب ولهذا قال عم الخلق
الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورد عن ثعلبة الخشني
قال قال عم ان احبكم الي واقربكم مني في الاخرة محاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي
وابعدكم مني في الاخرة اسوءكم اخلاقا ورد عن عائشة رض عن النبي عم قال
ما من شيء الا وله توبة الا صاحب السوء الخلق فانه لا يتوب من ذنبه الا عاد في شر منه رواه مطلب موعظة
الطبراني في الصغير ورد عن ابي موسى الاشعري رض قال قال عم حسن الخلق زمام من رحمة الله
في انف صاحبه والزمام في يد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام
من عذاب الله تع وفي رواية من غضب الله تع في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان و
الشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار رواه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان
وقال الفضيل بن عياض قيل يا رسول الله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل
وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل النار ورد
عن انس بن مالك رض قال ان العبد ليبلغ بحسن الخلق عظيم درجات الاخرة
وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وهو غير عابد وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل درك
جهنم وهو عابد رواه الطبراني ورد عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم

كان

كان يدعو ويقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء
وسوء الاخلاق رواه ابو داود كتاب الجامع والمستورة من حيث
العلم بالغضب ثواب دفعه قال الله تعالى في سورة آل عمران
واذا لقوكم اي المنافقين من اليهود قالوا آمنا بمحمد عم انه نبي قال عم ٧ والحنق بيان
واذا خلوا فيما بينهم عضوا عليكم الانامل اي اطراف الاصابع واحدتها
انملة بضم الميم وفتحها من الغيظ اي الحنق وهو غاية الغضب وشدته
عليكم لما يرون من ائتلافكم ومحبتكم بعضكم بعضا بحق الاسلام ومن اهله
فيقول بعضهم لا يدرون الى هذا الامر قد ظهروا وكثروا في دينهم فقال الله تعالى
لمحمد عم قل موتوا بغيظكم بحنقكم على وجه الدعاء عليهم يا المراد منه اللعن
والطرد لا على وجه الامر والايجاب لانه لو كان على وجه الايجاب لماتوا من
ساعتهم اي اثبتوا على غيظكم الى الممات فتجردوا من الدنيا بهذه الحسرة و
الغيظ بلفظ الامر والمراد به الخبر يعني انكم تموتون بغيظكم وقل لهم
ان الله عليم بذات الصدور اي بما في قلوبكم من بغضاء والحنق للمؤمنين
فيجازيهم عليهم خ ت عن ابي هريرة ان رجلا رض قال للنبي عم اوصني قال عم
لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري خ ت عن حميد بن عبد الرحمن
عن رجل من اصحاب النبي عم قال قال رجل يا رسول الله قال لا تغضب قال ففكرت
حين قال عم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله رواه احمد حم عن ابن
عمر انه سأل رسول الله ما يباعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب رواه احمد وابن حبان
في صحيحه الا انه قال ما يمنعني عن ابي الدرداء رض قال رجل لرسول الله عم
دلني على عمل يدخلني الجنة قال عم لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني باسناد
احدهما صحيح عن الحسن البصري قال قال عم ان لجهنم بابا لا يدخله
الا من شفا غيظه بمعصية الله تعالى رواه صاحب الفردوس وابنه ابو منصور الديلمي
شفا غيظه يعني نشر كما يقال سفت الريح التراب اذا نشرته عن ابي سعيد الخدري
ان النبي عم قال اياكم والغضب اي اتقوا الغضب فانه نار تتوقد في فؤاد ابن آدم
الم تر الى احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك

الحنق الغيظ غضب

فان كان قايما فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع والا فليلصق
بطنه بالارض رواه ابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه ورد عن ابي وائل قال دخلنا
على عروة بن محمد السعدي فكلمه رجل فاغضبه فقام فتوضأ فقال حدثني ابي عن
جدي عطية قال قال عم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا
غضب فاذا غضب احدكم فليتوضأ رواه ابو داود ورد عن عبد الله بن مسعود رض
قال قال عم لو يقول احدكم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه غضبه رواه الطبراني
وابو نعيم الحافظ وابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس ورد عن
ابن مسيب قال بينما رسول الله عم جالس مع اصحابه وقع رجل بابي بكر رض فاذاه
فصمت عنه ابو بكر ثم اذاه الثانية فصمت عنه ابو بكر ثم اذاه الثالثة فانتصر منه
ابو بكر فقام عم فقال وجدت علي يا رسول الله فقال عم نزل ملك من السماء يكذبه
بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم اكن لاجلس اذا قعد الشيطان
رواه ابو داود قوله انتصر انتقم ومنها ثواب دفع الغضب قال الله تعالى في سورة
آل عمران والكاظمين الغيظ اي الممسكين الغضب في اجوافهم عند امتلاء نفوسهم
به والكظم حبس الشيء عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلئ غيظا فيرده في جوفه
ولا يظهره والمراد انهم لا يظهرون ما في نفوسهم من الغضب وقيل الكظم الدفع
والغيظ الغضب والعافين عن الناس اي الذين يعفون عمن ظلمهم بعد قدرتهم
عليه او عمن يسيء اليهم بسوء والله يحب المحسنين واللام للجنس اي يحب كل محسن
من الاحرار والمماليك ورد عن انس رض قال قال عم من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه
ومن حفظ لسانه ستر الله عورته رواه الطبراني في الاوسط ورد عن ابن عمر رض قال عم
ما من جرعة اعظم اجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله رواه ابن
ماجه ورد عن معاذ بن انس رض ان رسول الله عم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله تعالى سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء رواه
ابو داود والترمذي ورد عن انس رض قال قال عم رايت ليلة اسري بي قصورا
مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذا قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
ورد عن النبي عم انه قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس

ورد

ورد عن النبي عم انه قال ينادي مناد يوم القيامة الذين كانوا اجورهم
على الله فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وروي عن علي بن الحسين رض
انه قال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى منادٍ اين اهل الفضل فيقوم خلق
من الناس بيرمون الجنة فتلقاهم الملائكة فتقولون لهم اين تريدون
فيقولون نريد الجنة فيقولون الملائكة ما كان فضلكم في الدنيا فيقولون انا كنا
اذ جهل علينا واذا اسيء علينا عفونا فتقولون الملائكة لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وروي عن ابن عساكر رض قال قال ع ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه وادخله في
محبته من اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر رواه الحاكم قوله ع في كنفه
في كنفه اي جانب رحمته قوله فتر اي انكسر وضعف غضبه وروي عن يحيى بن معاذ رض
انه قال من ادعى على ظالمه فقد احزن محمدا عم في الانبياء وسرّ ابليس في الكفرة والشيطان
ومن عفى عن ظالمه فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين وسرّ محمدا عم في الانبياء
والصالحين وحكي ان يوسف النبي عم كان في السجن ومعه رئيس الخباز والساقي فلما
رأى انه يعبد الله في السجن فطلب السجان فغضب عليه وقالت له الخبيث عن حاله
يوسف ثم اعطى السجان الف درهم وامرت ان يضرب مائة سوط فجاء السجان فحكى
ما قالت وبكى يوسف وقال يا سجان اوصيك بثلثة اشياء اولها ان تدفعني الى علي قدر
كنعان حتى تمر علي قافلته والثاني ان ترسل الى اخراجي يا حجر مكتوبا والثالث
ان ترسل قميصي الى ابي واني فبكى السجان فقال مقصودها ان تسمع الجهر انينك
انا اضرب الوساطة وانت قلت آه آه حتى تسمع صوتك ففعل ذلك فسمعت انينه
واضطربت قلبها فقالت يا سجان خلي حبيبي ولا توذي وكذلك اذا كان
تجيء اهل العصيان من المسلمين الى باب جهنم فياخذهم مالك ليلقيهم
في النار فيبكون فيسمع انينهم ويقول الله تعالى يا مالك خل عبادي فان زليخة لم تصبر
على انين يوسف قد عفو عنه غضبها وليس بينه وبينها الا علاقة المحبة وان
بيني وبين عبادي علاقة الخالقية والمخلوقية والمحبة فكيف يليق بكرمي ان اسمع
انينهم واصبر على عذابهم وانا ارحم الراحمين واكرم الاكرمين يا اخواني اذا
زليخة دفعت الغضب عن يوسف دفع عنها عذابه يوم القيامة ولم يرد معهم

الغضب عن كل ما يتعلق به دفع الله عنكم عذابه يوم القيامة وادخلكم الجنة. الباب الثاني والستون من حيث التلبس لذم التصارم وثواب اصلاح ذات البين والتحابين والمتزايرين في الله

قال الله تعالى في سورة الشورى والذين يجتنبون عطف المؤمنين والذي يجتنبون كبائر الاثم اي الشرك وغيره من النفاق والرياء والفواحش بحيث الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد في الدنيا والعذاب في الاخرة واذا ما غضبوا هم على احد يغفرون اي يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون عنه اي هم الا فقاد بالغفران في حال الغضب

ورد عن انس رض قال قال عم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث رواه مالك البخاري وابو داود والترمذي والنساءي قوله ان يهجر اي ان يقطع ويعرض لا يحل لمسلم ان

ورد عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله عم قال لا يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدء بالسلم يسبق بالجنة رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وابو داود

ورد عن عايشة رض ان رسول الله عم قال لا يكون لمسلم ان يهجر مسلما فوق ثلاثة ايام فاذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالاثم اي خرج من الاثم الهجر ورجع الاثم الى الذي لم يرد السلام اخرجه ابو داود ورد عن ابو هريرة رض قال قال عم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام فمن هجر فوق ثلاثة ايام فمات دخل النار رواه ابو داود والنساءي ورد عن فضالة بن عبد الله رض ان رسول الله عم من هجر اخاه فوق ثلاثة ايام فهو في النار الا ان يتداركه الله تعالى برحمته رواه ورواية رواه الصحيح ورد عن يونس عن الحسن رض ان رسول الله عم قال الا لا تهجروا فان كنتم مهاجرين فلا تهجروا فوق ثلاثة ايام وايما مسلمين ماتا مهاجرين لم يجتمعا في الجنة ورد عن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله عم يقول لا تقتن فهو كمستكبر دمه خرجه ابو داود ورد عن ابي هريرة ان رسول الله عم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين

والخميس

والخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً الا عبداً كانت بينه وبين
اخاه شحناء ويقال للملائكة انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا حتى يصطلحا
اخرجه ابو داود والترمذي قوله شحناء اي عداوة وروي عن ابي امامة الباهلي رض
ان رسول الله عم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان يهبط الله تعالى الى السماء الدنيا
فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن
قال المفسر رحمه هبوط امره كما قال الله تعالى في سورة الحشر فاتاهم الله اي امره بالعذاب المعهود
لهم من حيث لم يحتسبوا اي لم يخطر ببالهم قوله المشاحن اي الذي تهياء العداوة
وروي عن انس رض عن رسول الله عم قال خمس ليست لهم صلوة امرأة ساخط عليها زوجها
والعبد الابق من سيده والمصارم الذي لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر
وامام قوم يصلون وهم له كارهون وروي عن بعض الصحابة انه قال من عجز عن ثمانية
فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها فضل العابد بين الناس ولا يوقع بينهم
العداوة واما ثواب اصلاح ذات البين قال الله تعالى في سورة النساء من
يشفع شفاعة حسنة اي من بين سنة في الاسلام يكن له نصيب اي حظ منها اي من الحسنة
حظ من عمل بها من غير ان ينقص من حظوظهم شيئا وقال ابن عباس رض المراد من الشفاعة
من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصى الله بالنهار والثاني من اراد فضل صيام
التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العالم فعليه التفكر والرابع
من اراد فضل الغزاة والمجاهدين وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من اراد
فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من اراد
فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة والجماعة والسابع من اراد فضل الابدال
فليضع يده على صدره ويرضى لاخيه المسلم ما يرضى لنفسه والثامن
من اراد فضل العابد بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة واما ثواب
اصلاح ذات البين قال الله تعالى في سورة النساء من يشفع شفاعة حسنة
اي من بين سنة في الاسلام يكن له نصيب اي حظ منها اي من الحسنة حظ من عمل بها
من غير ان ينقص من حظوظهم شيئا وقال ابن عباس المراد من الشفاعة الحسنة
هي الاصلاح بين الناس وروي عن رسول الله انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة

بحبهما الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا
رواه الطبراني في الأوسط والكبير **وروي** عن أبي الدرداء رضه عن رسول الله صلعم قال
ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصوم والصدقة قالوا بلى يا رسول الله صلعم
قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر
ولكن تحلق الدين رواه الطبراني والبزار **وروي** عن أسماء بنت يزيد قالت
قال صلعم لا يحل الكذب إلا في ثلاثة كذب الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب
ليصلح بين الناس رواه البيهقي وغيره **وروي أما ثواب المتحابين**
في الله قال الله تعالى في سورة الزخرف الأخلاء في الأصدقاء على المعصية في الدنيا
يومئذ أي يوم القيامة بعضهم لبعض عدو إلا المتقين أي المتحابين
في الله على طاعة الله قيل كل وصلة وأخوة فانية إلا ما كان في الله فإنها في كل
وقت باقية **وروي** عن أبي إسحاق أن عليا رضه قال في هذه الآية خليلان
مؤمنان وخليلان كافران فمات أحد المؤمنين فقال يا رب إن فلانا
كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالخير وينهاني عن
الشر ويخبرني أني ملاقيك يا رب ولا تضله بعدي واهده كما هديتني وأكرمه
فإذا مات خليل المؤمن فيجمع بين روحيهما أحدهما على صاحبه
فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الأخ ونعم الخليل ونعم الصاحب ويموت أحد الكافرين
فيثني أحدهما على صاحبه شرا فيقول يا رب إن فلانا كان ينهاني عن طاعتك
وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير أني غير ملاقيك فإذا مات خليل الكافر فيجمع بين روحيهما
فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الأخ وبئس الصاحب **وروي** عن أنس بن
مالك رضه قال قال إن لله عبادا يوضع لهم يوم القيامة منابر عليها قوم لباسهم
ووجوههم نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء فقالوا من هم
يا رسول الله قال المتحابون في الله والمتزاورون في الله والمتجالسون في الله
رواه الطبراني في الأوسط **وروي** عن رسول الله صلعم أنه قال أوحى الله تعالى إلى موسى عم هل عملت
لي قط عملا قال إلهي صليت لك وتصدقت لك فقال الله تعالى يا موسى إن الصلاة لك
برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل والذكر لك نور فأي عمل عملت

لي

لي فقال اليهود لني على عمل لكم قال يا موسى هل واليت لي وليا قط فعلم
ان احب الاعمال الحب في الله والبغض في الله **وروى** عن ابي هريرة رد
قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابين في لعزتي وجلالي اليوم
اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي رواه الطبراني **وفي الخبر** انه يؤتى رجل
مؤمنا يوم القيامة فيزنون اعماله فرجح سيئاته على حسناته فيؤمر به الى النار
فيقول يا رب امهلني ساعة لاستوهب من امتي حسنة فيمهله فياتي اليها
فيقول يا اماه بالذي ربيتني في الدنيا وبلغتني لي كل الاحسان هب لي
حسنة من حسناتك كي انجو من النار فتقول يا بني اني عاجزة في شاني
ومتحيرة في امري فكيف يتيسر ان اخلصك اليوم فييأس منها هكذا ياتي
الى جميع اقربائه فييأس منهم هكذا ياتي الى جميع اقربائه فييأس
منهم جميعا فيامر الله تعالى الى النار فيراه خليل له يساق الى النار فيقول له
الخليل وهبت لك جميع حسناتي لينجو احدنا من النار وذلك اهون من ان يكون
كلانا في النار فيؤمر به الى الجنة فيسرع اليه فينادى في الطريق ليس من الغيرة
ان تنسى خليلك في النار فتدخل الجنة فيخرج جلا وشفع له فيامر الله تعالى بهما الجنة
وروى في الخبر انه يحضر بين يديه رجلان مؤمنان احدهما عاص والاخر
مطيع وقد ماتا على الايمان فيامر تعالى رضوان ان يذهب بالرجل الذي كان مطيعا
الى الجنة ويكرمونه فيقول انا كنت عنده راضيا بالزبانية ان يذهبوا بالذي
كان عاصيا الى النار ويعذبون عذابا شديدا وبعقلا انه كان شارب الخمر فيذهب
المطيع ضاحكا مسرورا لدخول الجنة فاذا قرب من الجنة يسمع نداء من ورائه
يقول بانه يا صاحبي ويا حبيبي فاشفع لي فاذا سمع المطيع ذكر النداء يقف في موضعه
ولا يدخل الجنة فيقول له الرضوان ادخل الجنة واشكر الله على ما نجوت من النار فيقول
ما ادخل الجنة اذهب الى النار فيقول الرضوان كيف اذهب بك الى النار وقد امرني الله
ادخلك الجنة واخدمك فيقول الرجل انا لا اريد خدمتكم ولا الجنة فينادى منادي يا رضوان
انا اعلم بما في سر عبدي ولكن اسئل انت لنعلم ما في ضميره فيقول الرضوان ولم لا
تدخل الجنة وترضى الى النار فيقول لان العاصي الذي ذهب الى النار كان يعرفني

في الدنيا فنادى واعتذر الي وطلب مني الشفاعة وانا لا اقدر
ان اخرجه من النار وادخل الجنة فلم يبق لي الا ان اذهب الي النار فاكون
معه في العذاب فنادى مناد من قبل الله تعالى يا عبدي انت بضعفك
لم ترض ان يذهب ذلك العاصي الي النار لانه كان في الدنيا داع قليلا وكان يؤذيك
وقد حبك اياما قليلا فكيف ارضى عن دخولها عبدي وقد كان يعرفني جميع
عمره ويأخذني الها سبعين سنة اذهب به الي الجنة فقد عفوته ووهبته
لك وورد عن علي بن الحسين انه قال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى
مناد اين جيران الله وارضه اي في الدنيا فيقوم عنق اي طائفة من الناس
يريدون فتقول لهم الملائكة اين تريدون فقالوا نريد الجنة فتقول الملائكة
اقبل الحساب قالوا نعم فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن جيران الله تعالى فيقولون
لهم وما جيرانكم فيقولون كنا نتحاب في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين واما ثواب المتزاورين وروي عن انس بن مالك رضـ
قال قال ءم ما من عبد يزور اخاه في الله تعالى عز وجل الا نادى في ملكوت عرشه عبدي
زار في وعلي قراه اي ضيافته لا ارضى لعبدي قرى دون الجنة رواه صاحب
الفردوس بغير اسناد وروي قال قال ءم خرج رجل يزور اخا له في الله
فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا قال اين تريد قال ازور فلانا قال لقرابة قال لا
قال فنعمة له عندك تربها قال لا قال فيم تزوره قال اني احبه في الله قال اني رسول الله
اليك انه يحبك باحبابك اياه رواه صاحب الفردوس قوله مدرجته بفتح الميم وسكون الدال
والراء على الطريق وروي عن ابي هريرة رضـ قال قال ءم ان الرجل اذا خرج يزور اخاه
في الله شيعه سبعون الف ملك يقولون اللهم صل وصله من وصل فيك فان استطعت
ان تفعل فافعل رواه صاحب الفردوس في كتابه بغير اسناد وروي ان اخوين
في الله التقيا فقال احدهما للآخر من اين اقبلت قال حججت بيت الله الحرام وزرت
قبر رسول الله ءم فانت من اين اقبلت قال زيارة اخ لي احب في الله قال
فهل تهب لي فضل زيارتك حتى اهب لك فضل حجي فاطرق الاخر راسه
مليا فاذا بهاتف يقول زيارة اخ في الله افضل عند الله من مائة

حجة

كثيرة

حجة نافلة قوله هاتف اي الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه وروي
عن ابي هريرة رض وابن عباس رض قال قال عم من زار اخاه المسلم فله بكل خطوة حتى
يرجع عتق مائة الف رقبة وحط عنه بها مائة الف سيئة وكتب له مائة الف حسنة
ويرفع له نور العرش عند ربه رواه الحرث بن ابي اسامة عن داود بن المحبر وروي عن انس بن
مالك رض قال قال عم المسلم اذا دخل على اخيه المسلم والقى له بساطا لطيفا به تعطيها
الحفظة يغفر لهما حين يسوي عليها جالسا رواه الطبراني وابو منصور الديلمي في كتاب
مسند الفردوس وروي عن ابن عباس رض قال قال عم النظر الى وجه الاخوان على
الشوق احب من الف ركعة تطوع رواه صاحب الفردوس بغير اسناد وروي
عن ابن عباس رض قال قال عم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قلنا بلى يا رسول الله عم قال عم في الجنة
والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل يزور اخاه في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة
والشهيد في الجنة رواه ابو نعيم الحافظ وابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس وروي
عن بريدة رض عن النبي عم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
اعدها الله تعالى للمتحابين والمتزاورين والمتباذلين فيه رواه الطبراني في الاوسط وروي
عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم المتحابين في الله والمتزاورين في الله على عمود من
ياقوت حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة يضيء اهل الجنة كما يضيء الشمس على
اهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا الى المتحابين في الله والمتزاورين في الله
فاذا اشرفوا عليهم اضاء وجوههم كما تضيء الشمس على اهل الدنيا عليهم
ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء متحابون
في الله والمتزاورين وروي عن معاذ بن جبل رض قال قال عم يقول قال الله تعالى
وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين
رواه مالك باسناد صحيح وحكي عن بعض العلماء في قوله تعالى في سورة يوسف
ابنكر ٨ وجاؤا اباهم عشاء يبكون لكن بكاء سعهم ذئب اخذوه قهرا فقالوا
له هذا كان ابنك يوسف فلا يعترف عم بالذئب فصلى ركعتين قال ايها
مطلب الذئب الذئب اكلت ولدي وقرة عيني فانطلق الله تعالى الذئب فقال معاذ الله
يا نبي حرمت لحوم الانبياء لا تاكلها السباع الا جنع لا السباع ولكنت اخذت قهرا

فجاؤا به الي يعقوب فقال له يعقوب وقعت في ايديهم وسن اين اقبلت واين قصدت قال اقبلت من ارض جرجان وقصدت كنعان لازور اخالي في الله فقال يعقوب بماذا فقال الذئب لاني حديث عن جدي وجدي عن جدك ابراهيم الخليل عم انه من زار اخا في الله كتب الله تعالى له الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة وانجاه من عذابه يوم القيامة بزيارة اخيه وجمع بينه وبين اخيه في الجنة كالسبابة مع الوسطى وكنت اريد زيارة ذئب هو رضيعي فسمعت موته فعزيتي ذلك قال يعقوب اكتبوا هذا الحديث من هذا الذئب يا اخواني ان الذئب يزور اخا في الله لطلب الثواب من الله تعالى والنجاة من عذابه والجمع بينه وبين اخيه في الجنة وكيف لا تطلبون الثواب من الله تعالى بزيارة اخوانكم والنجاة من عذابه والجمع مع اخوانكم في الجنة

قال م ....

باب سادس

الباب الثالث والستون عن حديث التعليم في ذم الغيبة وشراب الخمر وذم البهتان قال الله تعالى في سورة الحجرات الذين امنوا اجتنبوا اي ابعدوا عنكم كثيرا من الظن يعني تحقيقوا الظن ان بعض الظن اثم يعني الظن السوء بالمسلم معصية قال سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم والظن لا اثم فيه فالظن الذي فيه اثم ان يظن ويتكلم به والظن الذي لا اثم فيه ان يظن ولا يتكلم به لانه قال بعض الظن اثم ولم يقل جميع الظن اثم ولا تجسسوا يعني ولا تطلبوا ولا تتبعوا عن عيب اخيكم **روي** عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا **وروي** عن ابن عمر ان النبي صم قال معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان الي قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع عورته يفضحه ولو في جوف رحله وفي رواية في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب مما يسوؤه **روي** عن ابن عباس رضه انه قال نزلت هذه الاية في رجلين من اصحاب النبي عم وذلك ان النبي صم ضم مع كل رجلين غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشيء ليصيب معهما من طعامهما ويتقدم الي المنزل فيهيئ لهما المنزل ما يصلح لهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي الي رجلين في سفر فتقدم سلمان

الي

الى المنزل فغلبت عيناه فلم يجيء لهما بشيء فلما قدما قالا له
ما صنعت شيء فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي
فقالا له انطلق الى رسول الله عم فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله عم
سأله طعاما فقال له رسول الله عم انطلق الى اسامة بن زيد قل له ان كان
رسول الله عم انطلق الى اسامة بن زيد قل له ان كان عنده فضل
طعام وادام فليعطك قال وكان خازن رسول الله عم وعلى رحله فاتاه فقال
ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكنه
بخل فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما
عند اسامة ما امر لهما به رسول الله عم فلما جاءا الى رسول الله عم قال لهما مالي ارى
خضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله عم ما اكلنا اللحم اليوم قال بل اكلتما
لحم سلمان واسامة فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فانزل الله تعالى هذه الاية
ويقال نزلت في شان زيد بن ثابت وذلك كان النبي عم في المنزل واصحابه
في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي عم وقالوا
انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا الكي يبعث شيئا من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت
على النبي عم وادى الرسالة قال عم قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم واخبرهم
فقالوا والله ما اكلنا لحما منذ كذا وكذا فرجع اليه واخبره فقال انهم قد
اكلوا الساعة فرجع اليهم فاخبرهم فقاموا فدخلوا على النبي عم فقال
لهم الآن اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا فبزقوا خضرة اللحم
فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما رجع نا بذكر الكلام
الآخر ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا حال من اللحم او من الاخ فكرهتموه
عطف على مقدر اي عرض عليكم فكرهتموه وهو الفاء الف صيحة
يعني فقد كرهتموه والمستقر ذلك فيكم يعني كما تكرهون اكل لحمه ميتا
فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وقال الزجاج تاويله ان ذكرك اخاك
بسوء بمنزلة اكل لحمه ميتا لا يحس بذكره واتقوا الله يعني في الغيبة
ان الله تواب رحيم قابل التوبة رحيم بكم بعد توبتكم عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم

اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في اخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي

اعلم ايها الاخوان ان الغيبة قد يتعلق في نقصان الدين والنفس والخلق والنسب والفعل والقول وحقيقته في الثوب اما النقصان الذي يتعلق بالثوب ان تذكر اخاك بظهر الغيب بقولك انه واسع الكم وطويل وطويل الذيل وقصير الذيل او وسخ الثوب وغير ذلك واما النقصان الذي يتعلق بالمقولات تذكر اخاك بظهر الغيب بقولك انه مكثر الكلام او نمام او نمام وغير ذلك واما النقصان الذي يتعلق بالفعلات تذكر اخاك بظهر الغيب بقولك انه قليل الادب وكثير الاكل او ينام في غير وقته او يجلس في غير موضعه وغير ذلك واما الذي يتعلق بالنسب ان تذكر بظهر الغيب بقولك ان اباه قبطي هندي او فاسق او خسيس او اسكاف وجزار وغير ذلك واما النقصان الذي يتعلق بالخلق ان تذكر اخاك بظهر الغيب بقولك انه سيئ الخلق او متكبر او مراء او شديد الغضب وغير ذلك واما النقصان الذي يتعلق بالبدن ان تذكر اخاك بظهر الغيب بقولك انه اعمى او احول او اقرع او قصير او طويل او اسود او اصفر وغير ذلك واما النقصان الذي يتعلق بالدين ان تذكر اخاك بظهر الغيب بقولك انه سارق او كذاب او شارب خمر او خاين او ظالم او متهاون بالصلوة والزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات وليس بار الوالديه ولا يضع الزكوة موضعها ولا يحسن قسمتها ولا يحرص صومه عن الرفث والغيبة وهذه الاشياء صاحب المذكورات من الغيبة والغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزني ثم يتوب يتوب الله عليه وان الغيبة لا يغفر لصاحبه عن البراء بن عازب رض قال قال الزنا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربو استطالة الرجل عرض اخيه رواه الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك رض قال خطبنا فذكر حر الربوا وعظم شانه وقال ان الذي يصيب الرجل من الربوا اعظم عند الله

في الخطبة

في الخطيئة من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل
المسلم رواه ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغيبة وروي عن ابن عباس عن النبي عم
ان الربا اثنان وسبعون بابا اهونهن بابا من الربا مثل من اتى امه في الاسلام ودرهم
ربا اشد من خمس وثلاثين زنية واشد الربا واربى الربا واخبث الربا انتهاك
عرض المسلم وانتهاك حرمته رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الغيبة والبيهقي قوله الانتهاك
اي اختراق وروي عن عائشة رض قالت قال عم لاصحابه اتدرون اربى الربا عند الله
استحلال عرض امرء مسلم ثم قرأ رسول الله عم في سورة الاصحاب والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي بغير استحقاقهم الاذى فقد احتملوا اي تحملوا
بهتانا واثما مبينا اي ذنبا بينا رواه ابو يعلى ورواته رواة الصحيح وروي عن عائشة رض
قالت قلت لامرأة مرت وانا عند النبي عم ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي فلفظت
بضعة من لحم رواه ابن ابي الدنيا قوله البضعة اي قطعة من اللحم
وروي عن ابي هريرة رض قال كنا عند النبي عم فقام رجل فقالوا يا رسول الله عم
ما اعجز او قالوا ما اضعف فلانا فقال النبي عم اغتبتم واكلتم لحمه رواه
ابو يعلى والطبراني ولفظه ان رجلا قام من عند النبي عم فرأوا فقالوا في
قيامه عجزا فقالوا ما اعجز فلانا فقال عم اكلتم لحم اخيكم واغتبتموه
وروي عن عبد الله بن مسعود رض قال كنا عند النبي عم فقام رجل فوقع
فيه رجل من بعده فقال عم تخلل فقال ومما اتخلل ما اكلت لحما قال انك اكلت
لحم اخيك حديث غريب رواه ابو بكر بن ابي شيبة والطبراني واللفظ له ورواته
رواة الصحيح وروي عن انس بن مالك رض قال امر النبي عم الناس
بصوم يوم وقال لا يفطرن احد منكم حتى اذن له فصام الناس حتى اذا
امسوا فجعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله عم اني ظللت صائما فائذن لي
فافطر فيأذن له الرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلك
ظلتا صائمتين وانهما تستحييان ان تأتيك فائذن لهما فلتفطرا فاعرض عنه ثم عاوده
فاعرض عنه فقال انهما لم تصوما فكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس
اذهب فمرهما فان كانتا صائمتين فلتستقيئا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا

فقاءت كل واحدة علقة من دم فرجع الى النبي فاخبره فقال والذي
نفسي بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار رواه ابو داود الطيالسي
وابن ابي الدنيا في ذم الغيبة ورواه احمد ايضا الا انه قال دم لا احسبهما في
العلمة فقاءت قيحا ودما وصديدا حتى ملأت نصف القدح ثم قال ان هاتين
صامتتا عما احل لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما وروي عن شفي بن ماتع
الاصبحي ان النبي صلعم قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى
يسعون ما بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول بعض اهل النار
لبعض ما بال هؤلاء وقد آذونا على ما بنا من الاذى قال فرجل مغلق عليه
تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل يأكل
لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول
ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما
ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ينتظر الي كلمة فيلذها
كما يستلذ الرفث ثم يقال الذي يأكل لحمه ما بال الابعد ~~كان ينظر~~ قد آذانا على ما بنا
من الاذى فيقول ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة رواه ابن ابي
الدنيا في كتاب الصمت في ذم الغيبة والطبراني في الكبير قوله الرفث اي الجماع وروي
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله
ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج رواه ابو يعلى وابو الشيخ في كتاب التوبيخ
الا انه قال ويصيح بالصاد المهملة كلاهما من رواية محمد بن اسحق قوله يضج
الضاد المعجمة بعدها جيم ويصيح كلاهما بمعنى واحد قوله ويكلح بالحاء المهملة
اي يعبس ويتقبض وجهه من الكراهة وروي عن عمرو بن العاص رض انه مر على بغل
ميت فقال لبعض اصحابه لان يأكل الرجل من هذا حتى يملأ بطنه خير له من ان يأكل
لحم رجل مسلم رواه ابو الشيخ بن حبان وغيره موقوفا وروي عن ابن عباس رض
قال ليلة اسري بنبي الله صلعم ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال
من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا

احمر

والثبور الهلاك

احمر ازرق جدا قال من هذا يا جبرائيل قال هذا عاقر الناقة وروي
عن انس رض قال قال ع م لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء يأكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم رواه ابو داود وروي سعد بن الخدري
عن النبي عم قال ليلة اسري بي الى السماء مررت بقطع اللحم من جنوبهم
ثم يلقمون ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون لحم اخيكم فقلت يا جبرائيل
من هؤلاء من امتك الهمازون اللمازون يعني المغتابون وروي عن حذيفة رض
قال قال ع م لا اعرف اقواما في جهنم تدخل النار في اذانهم وتخرج من
افواههم تدخل افواههم وتخرج من اذانهم يسمع بطونهم
دوي كدوي النحل هم الذين يغتابون الناس ويتبعون عثرتهم رواه
ابو منصور الديلمي ذكرنا به مسند الفردوس وروي عن ابن عمر رض قال قال ع م
اقل لو اعمية الناس دائم يخوضون في اعراضهم فمن عبد مسلم يغتاب رجلا مسلما
الا اعرض الله عنه يوم القيامة ووكله الى غيره رواه ابو منصور الديلمي
وروي عن انس بن مالك رض قال قال ع م من اغتاب اخاه المسلم حول الله قبلته
الى دبره يوم القيامة رواه الطبراني وروي عن ابن ابي طالب رض قال قال ع م
اياكم والغيبة فان فيها ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل منه الحسنات
وتزاد عليه السيئات وروي عن سعد الساعدي قال لا تغتابوا المسلمين
فمن اغتاب اخاه المسلم يأتي يوم القيامة ولسانه مغقود الى قفاه
لا يحل الا عفو الله او عفو اخيه الذي اغتاب صاحب الفردوس
وروي عن ابي امامة الباهلي رض قال قال ع م ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا
فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي
فيقول الله تعالى لو باغتيابك الناس رواه الاصبهاني وروي عن ابي امامة الباهلي
انه قال ان العبد ليؤتى كتابه يوم القيامة فيرى فيه الحسنات لم يكن
عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال هذا اي اغتابك الناس
وانت لا تشعر لا تعلم وروي عن ابراهيم رحمة الله عليه يا مكذب بحلت

بدنياكم علي اصدقائكم وسخرتم باخرتكم علي عدائكم فلا انتم فيما
بخلتم به معذورون ولا انتم فيما سخرتم فيه محمودون (وروي) عن الحسن البصري
ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال
بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك فيها فاعذرني
لا اقدر ان اكافيك علي التمام (وروي) عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري
قالا قال عم الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف قال ان الرجل يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له
صاحبه رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الغيبة و الطبراني في الاوسط قال كعب
الاحبار قرات في كتاب الانبياء ان من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل
الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار قد تكلم الناس في
توبة المغتاب هل تجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم تجوز
وقال بعضهم لا تجوز ما لم يستحل من صاحبه وما عندنا علي وجهين
فان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل
منه وان لم يبلغ فتوبته ان يستغفر الله ويضمن ان لا يعود
الي مثله (وروي) عن انس بن مالك رضي عن رسول الله عم قال اربع يفطرن الصيام و
ينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الي محاسن المراة
وهن يسقين الشر كما يسقي الماء اصول الشجر (وروي) عن خالد بن الوليد الربعي رض
قال كنت في مسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا عن ذكره في
غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شيء امره فرايت تلك الليلة في المنام
فرايت تلك الليلة في المنام كان رجلا اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه
من لحم الخنزير فقال لي كل فقلت او اكل لحم الخنزير والله لا اكل فانتهرني اي
حركني انتهارة شديدة وقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه
اي يدخله في فمي فاستيقظت فوالله لقد مكثت ثلثين يوما او اربعين
ما اكلت الطعام الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي (باب الغضب) الغيبة

اذا غتاب

على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه نفاق والثالث هي معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي كفر فهو انه اذا غتاب المسلم فيقال لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا في ذكر فعلا استحل ما حرم الله فصار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عنده من يعرف انه يريد به فلانا فهو يغتاب ويرى انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي معصية فهو ان يغتاب فاسقا معلنا وصاحب بدعة مأجور لانهم يحترزون اذا عرفوا حالهم واما ثواب من رد الغيبة عن اخيه المسلم قال الله تعالى في سورة الروم كان حقا اي واجبا علينا نصر المؤمنين بانجائهم من العذاب وروي عن ابي درداء رضه قالت سمعت رسول الله عم من مسلم يرد من عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة وروي عن اسامة بن يزيد رضه قالت قال عم من عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار رواه احمد باسناد حسن وابن الدنيا والطبراني قوله ذب اي دفع عن ابي الدرداء رضه عن النبي عم قال رد عرض اخيه عن وجهه من النار يوم القيامة رواه الترمذي وروي عن سهل بن انس عن ابيه رضه عن النبي عم من حمى مؤمنا منافقا بعث الله تعالى اليه ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد به شينه احبسه الله جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود قوله حمى اي منع وروي عن انس رضه قال قال عم من حمى عرض اخيه في الدنيا بعث الله تعالى ملكا يوم القيامة يحميه من النار رواه ابن ابي الدنيا قوله روي عن انس رضه قال قال عم من اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره ادركه وهو يستطيع نصره ادركه اسمه في الدنيا والاخرة رواه ابو الشيخ في كتاب الاصبهاني الحرلعته قال من اغتاب عنده اخيه فاستطاع نصره فنصر نصره الله في الدنيا والاخرة وان لم ينصره ادركه اثمه في الدنيا والاخرة وروي عن جابر بن عبد الله رضه عن النبي عم قال من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى في الدنيا والاخرة رواه ابن ابي الدنيا وروي

من ذب ... دفع

عن جابر بن عبد الله وابي طلحة الانصاري قال قال عم ما من
امرء مسلم يخذل امرءا مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته و
ينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تع في موطن يحب نصرته وما
من امرء مسلم ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه عرضه وينتهك
من حرمته نصره الله تع في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو
داود وابن ابي الدنيا **واما ذم البهتان** فقال الله تع في سورة
الحج فاجتنبوا الرجس اي القذر من الاوثان اي تركوا عبادتها بيان
للرجس لانه يعم الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان
ووجه تسمية رجسا هو التسمية اي انفروا عنها كما ينفر طبايعكم من الرجس
واجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان روه عن ابي الدرداء عن
النبي عم قال من ذكر امرءا بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله تع في نار جهنم حتى
ياتي بنفاده قال اي حين يخرج من قال رواه الطبراني باسناد جيد
روه عن ابن عمر رض قال سمعت رسول الله عم يقول من قال في مسلم
ما ليس فيه اسكنه الله تع في ردغة الخبال حتى يخرج مما قال رواه ابو داود
ردغة الخبال اي عصارة اهل النار روه عن ابي هريرة رض قال رواه [illegible]
قال قال عم خمس ليس لهن كفارة الشرك وقتل النفس بغير حق وبهت
مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقطع بها مالا بغير حق رواه
روه عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره فيه ما تقول ان كنت رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي اعلموا ايها الاخوان ان البهتان ذنب عظيم
من اراد ان يتوب فهو يحتاج في توبته الى ثلثة مواضع احدها ان
يرجع الى القوم الذي تكلم بالبهتان عندهم فيقول لهم اني قد
كنت عندكم عن فلان كذا وكذا فاعلموا اني قد كنت كاذبا في ذكر

والثاني ان يذهب الي الذي قال عليه البهتان ويطلب من يجا في حل
والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه واما من اراد ان يتوب من
سائر الذنوب لا يحتاج الي ثلثة مواضع بل يحتاج الي توبة واحدة فقط

الباب الرابع والتسعون في ثواب حفظ اللسان عن كثرة الكلام لا خير فيه

قال الله تعالى في سورة ق اذ يتلقى المتلقيان اي يتلقى الملكان الموكلان بعمل الانسان بحفظان ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذي عن اليمين يكتب له الحسنات والذي عن الشمال يكتب له السيئات قعيد اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفي بذكر احدهما عن الاخر ما يلفظ الانسان من قول يعني ما يتكلم من كلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه اي عنده رقيب يرقب قوله يتكلم اي حافظ عليه عتيد اي حاضر معه اينما كان وقال الزجاج عتيد اي ثابت لازم واراد قعيدين عتيدين فاكتفي باحدهما عن الاخر قيل هما يكتبان عليه كل شيء يصدر عنه حتى انينه في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به وقال الضحاك عليهما تحت الشعر على الحنك عن ابي امامة رض قال قال عم كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب السيئات عن يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فان عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح ويستغفر عن ابي موسى رض قال قلت لرسول الله اي المسلمين افضل من سلم المسلمون من لسانه ويده رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رض قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلوة على ميقاتها ثم ماذا يا رسول الله عم قال ان يسلم الناس من لسانكم عن عقبة ابن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسكوا لسانكم وليسعكم بيتكم وابكوا على خطيئتكم رواه الترمذي

وابن ابي الدنيا قوله وليسعكم بيتكم اي ادفع غضبكم من قلبكم ورد
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله عم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر وليشهد اي رسول الله عم وليسع بيته وليبك خطيئته ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ولبيكت عن الشر ليسلم رواه الطبرا
ني والبيهقي ورد عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال عم من يضمن لي من لحييه وما بين
رجليه اضمن له الجنة رواه البخاري ~~من يضمن لي ما بين لحييه وما بين~~
قوله ما بين لحييه هو اللسان وما بين رجليه هو الفرج ورد عن ابي هريرة
رض قال قال عم من وقاه شر ما بين لحييه وشر ما بين لحييه رجليه دخل الجنة
رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه ورد عن سعد الخدري قال
جاء رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول الله عم اوصيني قال عليك بتقوى
الله فانه جماع كل خير عليك بالجهاد في سبيل فانها رهبانية المسلمين
وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر في السماء واخزن
لسانك الا من خير فانك تغلب الشيطان رواه الطبراني في الصغير قال الفقيه
معنى قوله عم عليك بتقوى الله ان يجتنب ما نهاه الله عنه ويعمل بما
امر الله تعالى به فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير قوله واخزن لسانك يعني
احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغتنم او اسكت حتى تسلم فان
السلامة في السكوت لان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي
للمسلم ان يكون حافظا اللسان حتى يكون في حرز او في حفظ من الشيطان
ورد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اذا اصبح ابن ادم سالت الاعضاء
كلها اللسان قلت تشكرك او تسالك الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا
اعوججت اعوججنا حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل
لا يامن جاره بوائقه رواه احمد وابن ابي الدنيا قوله بوائقه اي شره ورد
قال عم لا تكثر الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة
القلب

وان

وان ابعد الناس ابعد الله ثم القلب القاسي رواه الترمذي والبيهقي
وورد عن ابي هريرة رضه قال عم اكثر الناس ذنوبا اكثرهم الكلام فيما لا يعنيه
رواه ~~الترمذي والبيهقي ورد~~ ابو شيخ وقال الحسن من كثر كلامه كثر
سقطه ومن كثر سقطه كثرت اثمه ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه
وورد عن ابي هريرة رضه قال قال عم من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
رواه الترمذي وورد عن انس رضه قال توفي رجل فقال رجل اخر ورسول الله عم
يسمع ابشر بالجنة عم ما تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه او بخل
بما لا ينفعه رواه الترمذي قوله فلعله تكلم فيما لا يعنيه يعني يجب
ان يتكلم الكلام بالذي لا يراد به حصول دنياه واخرته قوله او بخل بما لا
ينقصه اي الزكوة او الصدقة وورد عن انس ايضا انه قال
استشهد رجل منا يوم احد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع
فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك يا بني الجنة يا بني
الجنة فقال عم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره
وورد عن ابي هريرة رضه انه قال قتل رجل على عهد رسول الله عم شهيدا
فبكت باكية فقالت وا شهيداه فقال عم ما يدريك انه شهيد لعله يتكلم
فيما لا يعنيه او بخل بما لا ينقصه ورد انس رضه قال لقي رسول الله يا ابا ذر فقال
يا ابا ذر الا ادلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر واثقل
في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق
وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلايق بمثلهما رواه
ابن ابي الدنيا والبزار والطبراني وقال حكيم ستة خصال يعرف
هن الجاهل احدها الغضب في غير شيء ايعني على بني آدم وعلى
الحيوانات وعلى كل شيء يستقبله منه مكروه فهذا من علامة الجهل
والثاني في الكلام بلا فايدة في امر الدنيا والاخرة فهذا من علامة
الجهل والثالث العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى من لا يكون

لاجرا فهذا من علامة الجهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس الشفقة بكل انسان وآثار ذكر ان لا يعرف صديقه من عدوه ويعني ينبغي للرجل ان يعرف صديقه فيعطيه ويعرف عدوه فيحذر عنه ويقال بعض الحكماء في الصمت سبعة الاف خير وقد جمع ذلك كله في سبعة كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى كل احد والسادس راحة كرام الكاتبين والسابع ستر العيوب ويقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء جسد بني آدم ثلاثة اجزاء فجزء منها القلب والثاني اللسان والثالث الجوارح وقد اكرم الله كل جزء بكرامة فكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصوم وساير الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا عليه فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير قلب العبد الا الله ووكل على لسانه الحفظة كما قال الله في سورة الانفطار وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين اي يكتبون اعمال بني ادم وسلط على الجوارح الامر والنهي ثم ان الله يريد من كل جزء وفاء فوفاء القلب ان يثبت على الايمان ولا يحسد ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا تعصي الله ولا يوذي احدا من المسلمين ومن وقع ترك الوفاء من القلب فهو منافق ومن وقع في اللسان فهو عاص وذكر عن لقمان الحكيم انه كان عبدا حبشيا فاول ما ظهر حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائت باطيب المضغتين منها فجاءه باللسان والقلب ثم بعد ذلك اذبح لنا هذه الشاة وائت باخبث المضغتين فجاءه باللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قال بعض الحكماء لسان المرء كنز له يتزين بها عاقل او داجه

الباب الخامس والعشرون من حيث في ثواب التواضع وذم الكبر قال الله تعالى في سورة الفرقان

وعباد

وعباد الرحمن اي افضل العباد وقيل هذه الاضافة للتخصيص والتفضيل
والا فالخلق كلهم عباد الله الذين يمشون على الارض هونا اي بالسكينة والوقار
والمتواضعين غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين واذا خاطبهم الجاهلون
يعني كلمهم الجاهلون بالجهل ان جهل عليهم جاهل علموا ولم يجهلوا وليس
المراد عنه السلام المعروف بل مدحهم بتواضعهم ورد عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله قال من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى جعله في اعلى
عليين ومن تكبر على الله درجة حتى جعله في اسفل السافلين رواه ابن حبان
في صحيحه ورد عن ابن عباس عن النبي عم ما من احد الا في راسه سلسلتان
احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة
التي في السماء السابعة فاذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة ورد
عن ابن عباس عن رسول الله عم قال ما من آدمي الا في راسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع
قيل للملك ضعه حكمته رواه الطبراني والبزار قوله الحكمة بفتح الحاء والكاف
هي في راس الدابة كاللجام ورد عن ابن عباس رض قال قال عم من تواضع
ان يشرب الرجل من سؤر اخيه وما يشرب رجل من سؤر اخيه الا كتب له سبعون حسنة
ومحيت عنه سبعون سيئة ورفعت له سبعون درجة رواه صاحب الفردوس ورد
عن ام سلمة رض قال قال عم الاكل مع الخادم من تواضع فمن اكل معه اشتاقت
اليه الجنة رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس ورد عن جابر رض قال نوح عليه
الصلاة والسلام لابنه يا بني آمرك بخصال من كن فيه فليس بمتكبر اعتقال الشاة وركوب
الحمار ولبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين واكل احدكم مع عياله رواه
صاحب الفردوس وابنه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس ورد
عن عمر رض قال راس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين
وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى ورد
عن الحسن عن النبي عم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله
في السجود فقد برئ من الكبر ورد عن قيس ابي حازم انه قال لما قدم
عمر بن الخطاب الى الشام جعل بينه وبين غلامه مناوبة وكان عمر يركب الناقة

ويمشي فرسخا ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة
ويمشي مقدار فرسخ ثم ينزل فلما قرب من الشام نوبة كانت
نوبة ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبل الماء
في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء وهو اخذ عمر بزمام الناقة فخرج
ابو عبيدة الجراح وكان اميرا على الشام وهو كان من العشرة المبشرة
بالجنة فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن
ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انما اعزنا الله بالاسلام فلا ابالي
من مقالة الناس وروي عن ابو هريرة رض انه بعث عمر بن الخطاب
رض اميرا على البحرين وهو راكب على حمار فجعل يقول طرقوا للامير
فهؤلاء اصحاب رسول الله عم كان خلقهم التواضع وكانوا اعز
الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله في الخبر خرج رسول الله صعم
عن مكة مهاجرا الى المدينة فلما دخل بابها كان الاغنياء يتعلقون بزمام
الناقة فقال لهم تركوها فانها مأمورة فتركوا زمامها عليها وكان الناقة
تتقدم امام العسكر فلما جاوز دار رجل كان يحزن صاحبه لو كان له دولة لبكوا
فجعلوا يتجسسونها فلم يفهم فنزل جبرائيل فقال لها هنا فانه تواضع الله تر
حين نزلت على باب المدينة تمر الناس وتزينوا ديارهم ويقولون نزل
محمد عم في داري فانزل الله تعالى في داره لتواضعه وروي عن وهب بن
منبه رض انه قال رجل في بني اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة لا يطعم سنة الحسنة
ثم سأل من الله تعالى حاجة فلم يقض الله تعالى حاجته فقال يا نفس لو كانت لك
منزلة عند الله يقضي الله حاجتك فانزل الله ملكا حتى قال يا ابن ادم الآن
تواضعك افضل عند الله من عبادتك سبعين سنة فاعطاه الله تعالى لتواضعه
اليه وروي عن كعب الاحبار رض قال اوحى الله تعالى الى موسى عم فقال
يا موسى اتدري لم اتخذتك كليما بلا واسطة قال موسى انت اعلم بذلك
يا رب قال الله تعالى لاني نظرت في قلوب عبادي فلم ار قلبا اشد تواضعا من قلبك

فلهذا

في الخبر
حكاية

ويقول

حكاية

فلهذا كالمتكبر وروي في الخبر أن الله تعالى قال لموسى وهو يناجي ربه على جبل طور
طور اذهب وائتني بواحد فقير منكم لاذكر معه فذهب موسى
وطاف البلاد والعباد فلم يجد من نوع الانسان واحدا احقر من نفسه
ثم وقع في الحيوانات فجاء الى الارض خربة فوجد فيه كلبا ضعيفا
كثيفا اجرب يستقذره الناس كل من يراه فشد حبلا في عنقه فقاده
نحو جبل الطور فانطقه الله تعالى بقدرته فقال يا موسى الى اين
تذهب بي قال اني ربي طلب مني ان اتي واحدا احقر مني فطفت
البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر الا اياك فقال الكلب ان اردت
الخلاص من عذابه وغضبه فحل الحبل من عنقي وشق عنكم
وقل الهي طفت العباد والبلاد فما وجدت احدا افقر مني فقال
الله تعالى من علمك هذا يا موسى قال علمني الكلب قال الله تعالى
عزتي وجلالي لو اتيت الكلب الى حضرتي ثم رجحت نفسك عليه
لا زيدنك عذابي يا ايها الاخوان بالتواضع فان فيه ترك الوجود في
نفسكم وترك الوجود في نفسكم يبغضكم الى الله تعالى وقيل ان سنة تواضعوا
الله تعالى بين امثالها واولها ان الله تعالى اوحى الله
الله تعالى رفعهم
تعالى الى الجبال كلها فقال اني حابس سفينة نوح ومن معه من المؤمنين
على جبل منكم فشمخت اي تكبرت الجبال كلها وطالت وتواضع الجودي
وقال اين يكون لي قدر حتى تحبس الله تعالى سفينة نوح علي فرفع الله
فوق الجبال كلها وقدر السفينة عليه بتواضعه كما قال الله في سورة الهود
استوت اي استقرت على الجودي وهو جبل بارض الجزيرة يقرب بالموصل
فقالت الجبال يا ربنا لم فضلت ~~وهو جبل بارض الجزيرة يقرب~~
ثم الجودي علينا وهو اصغرنا فقال الرب تعالى انه تواضع لي وانتم تكبرتم
وحق على بان تواضع لي رفعته ومن تكبر علي وضعته والثاني
اوحى الله تعالى الى الجبال فقال اني مكلم عليكن على كن عبدا من
عبيدي فشمخت اي كبرت الجبال كلها الا الطور السيناء فانه

فانه تواضع لله تعالى وقال من اناحتى يتكلم الله تعالى على عبد من
عبيده فلذلك كان الكلام بينه وبين موسى على الطور والثالث
اوحى الله تعالى الى السمك كلها فقال انى مدخل يونس فى واحد منكن
فكبرت السمك كلها الا سمكة واحدة وقالت من انا حتى يجعل الله
بطنى وعدا لنبيه عم فى فعها الله واكرمها بتواضعها والرابع اوحى الله
الطيور كلها فقال انى واضع شرابا فيكم فيه شفاء للناس فكبرت
الطيور كلها الا النحل فانها قالت من انا حتى يضعه فرفعها الله
ووضعه فيها بتواضعها والخامس اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عم فقال
من انت فقال انا الخليل وقال لموسى عم من انت فقال انا الكليم وقال لعيسى عم من
انت فقال انا الروح فقال للمصطفى عم فقال انا اليتيم وقال لعيسى عم
فرفعه الله درجته على ساير الانبياء كما قال الله تعالى فى سورة الضحى ولسوف يعطيك ربك
فى الاخرة ربك عطاء جزيلا بحوض والشفاعة وعن ذكر من الثواب فترضى والسادس الكرسى
الذى تواضع الله التوحيد والسجود فاكرمه الله تعالى صدر الاسلام فهو على نور من ربه
وما ذكر الكبر قال الله تعالى فى سورة ابراهيم وخاب كل جبار عنيد اى خسر عند
نزول العذاب كل متكبر عن الايمان وقيل الجبار الذى يجبر الغير على ميراث
والعنيد الذى يعدل عن الحق اوثابى قول لا اله الا الله ووصف حاله بقوله
من ورائه جهنم اى قدامه او بعد موته جهنم معدّ له فى الاخرة ويلقى فيها
ويسقى من ماء صديد مما يسيل من جلود من اهل النار وتفسير وخروج الزنا وصديد
عطف بيان لماء يتجرعه اى يتحساه جرعة لا مرة واحدة لمرارة يتردد
فى حلقه لكراهته ولا يكاد يسيغه اى لا يقارب يبتلعه ويأتيه الموت من كل
مكان اى الموت من جميع جهات من قدامه وخلفه وتحته وعن يمينه وعن
شماله وقيل من كل مكان من جسده حتى انه من شعره وفوقه وجلده
واصابع يديه ورجليه يجد مرارة الموت وما هو بميت فيستريح ومن
ومن ورائه اى بعد الصديد له عذاب غليظ اى شديد لا يغره وهو الخلود
فى النار

ورد عن ابو هريرة رض قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما القيته في النار ولا ابالي رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه
قوله عظمة ازاري والكبرياء ردائي يعني انهما صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي
للعبد الضعيف ان يتكبر ورد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل يأتيهم الذل
من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون
من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه النسائي والترمذي قوله الذر
وهي النمل الصغير اي يكون المتكبرون يوم القيامة على غاية الذل والحقارة
يطاء هم اهل الحشر بارجلهم قوله يغشاهم اي يأتيهم الذل من كل مكان قوله
نار الانيار اي نارا اشد حرارتها من جميع انواع النار قوله بولس بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة والخبال بفتح الخاء المعجمة
والباء الموحدة ورد عن جابر رض ان رسول الله عم قال ان من احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون
قالوا المتكبرون رواه الترمذي قوله الثرثارون بثائين مثلثتين مفتوحتين
وتكرير الراء كثير الكلام قوله المتشدق هو المتكلم على شدقه تفاصحا او
تعاظما واستعلاء على غيره وهو بمعنى المتفيهق ورد عن حارثة بن
وهب رض قال سمعت رسول الله يقول الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ متكبر
رواه البخاري ومسلم قوله عتل بضم العين والتاء والتشديد اللام هو الغليظ
الجافي قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الجموع المنوع
وقيل الضخم المختال في مشيته وقيل القصير البطين ورد عن ابن عمر رض قال سمعت
رسول الله عم من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان رواه الطبراني
ورد عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم احتجت الجنة والنار فقالت النار في الجبارون
والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء المسلمين ومساكينهم فقضى الله بينهما
انك الجنة رحمتي ارحم بك من اشاء وانك النار عذابي اعذب بك من اشاء ولكليكما
ملؤها رواه مسلم ورد عن ابو هريرة رض قال قال عم ثلاث لا يكلم الله تعالى

ابدا

يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب عظيم شيخ زان
ومكر كذاب وعائل مستكبر رواه مسلم والنسائي والطبراني في الاوسط قوله
اي فقير وقيل ذو عيال الذي لا يقدر علي تحصيل حوايجهم ويستكبرون
ان يسال يعني لا يطلب الزكوة والصدقة ولا يسال من بيت المال عن
المنكر وهذا لا يصال العذاب الي عياله (ر) عن ابي موسي رض عن النبي عم
ان في جهنم واديا يقال له هبهب حقا علي الله ان يسكنه كل جبار
عنيد فاياك يا بلال ان تكون ممن يسكنه رواه ابو يعلي والطبراني (ر)
عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف قال التقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن
العاص رض علي المروة فتحدثا ثم مضي وبقي عبد الله بن عمرو يبكي فقال الرجل ما
يبكيك يا ابا عبد الرحمن قال هذا يعني عبد الله بن عمرو زعم انه سمع رسول الله عم
يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله علي وجهه
في النار رواه احمد ورواة الصحيح قوله كبه الله اي اسقط (ر) (ب)
ايضا عن ابي سلمة رض انه قال سمعت رسول الله عم لا يدخل الجنة انسان
في قلبه حبة من خردل من كبر يعني اذا اراد الله تعالى ان يدخل الجنة
ما كان في قلبه عن الكبر حتي يدخل النار تابيدا وتخليدا بل كان دخوله باحراق الكبر
وقال ع في حديث اخر لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقيل ما
الكبر يا رسول الله عم قال ان تسفه الحق اي كلام الحق وتغمص الناس اي تحقرهم
(ر) عن عبد الله بن سلام انه مر في السوق وعليه حزمة من حطب
فقيل له ما يحملك علي هذا وقد اغناك الله من هذا قال اردت ان ادفع الكبر سمعت رسول الله عم
يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال خردل من كبر رواه الطبراني باسناد حسن
والاصبهاني الا انه قال مثقال ذرة من كبر (ر) عن ابن عمر رض ان رسول الله عم
قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل
في الارض الي يوم القيامة رواه البخاري والنسائي وغيرهما قوله الخيلاء
بضم الخاء المعجمة والكبر بفتح الباء وهو الكبر والعجب قوله يتجلجل اي يغوص

وينزل

وينزل فيها وحكي عن موسى عم انه مر بجبل من الجبال فراي نباتا
اخضر فقال انظر ما سبب هذه الخضرة فلما صعد الى الجبل وراي
شيخا كبيرا وهو ساجد يبكي و ذلك الخضرة هذه الخضرة من دموع
عينيه فقال موسى متى تكون في هذا المكان فقال ستمائة سنة فدعا موسى ربه
فقال يا رب ارحم عبدك وارحم شيبته فقال الله تعالى يا موسى الا ارحم عليه
ولو بكى مائة الف سنة فغضب موسى فقال الهي عبدك ستمائة سنة قد
عبدك فكيف لا ترحم عليه فقال الله تعالى اني اقسمت على نفسي ان لا ادخل الجنة
من كان معجبا بنفسه ولو عمل في عمر الدنيا ورد عن عبد القاسم الصوفي
يقول اول ما خلق الله درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فصارت
ماء فارتفع زبدها فخلق تعالى من الارض فافتخر الارض فقالت من مثلي
فخلق الله تعالى من الارض فخلق الله تعالى الجبال فجعلها اوتادا للارض فقهر الارض
بالجبال فقالت من مثلي فخلق الله تعالى الحديد فقهر فتكبرت من مثلي فخلق الله تعالى نارا
وقال من مثلي فخلق الله تعالى السحاب فخلق الله الرياح فقهره النار تكبر النار
قالت من مثلي فخلق الله تعالى الماء فقهرها به فتكبر الماء وقال من مثلي فخلق
الله السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فقال من مثلي فخلق الله
ادم جعل لنفسه بيتا يمنعه من الحر والبرد فتكبر الادمي فقال من
مثلي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق الله تعالى المرض
فقال المرض من مثلي فخلق الله سبحانه الموت فقهر به فتكبر الموت فقال
من مثلي فخلق الله تعالى الذبح فقهر بالذبح والموت يذبح يوم القيامة
بين الجنة والنار فهذا حال المتكبرين من المكلف الباب الحادي

والستون من شعب الايمان في ثواب اماطة الاذى عن الطريق

عن ابي هريرة رض قال عم الايمان بضع وستون او سبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قوله لا اله الا الله
رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
اماطة اماطة الشي عن الطريق تنحيه وازالته والمراد بالاذى

كل ما يوذي المار كالحجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك ورد
عن ابي ذر رض انه قال ع م عرضت علي اعمال امتي حسنها وسيئها
فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت
في مساوي اعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن رواه مسلم
وابن ماجة ورد ابو هريرة رض [illegible] قال قال ع م نظرت في الجنة فاذا انا
عبد لم يعمل من الخير شيئا فعلت وفي نفسي اشكر الله لهذا العبد حتى ادخله
الجنة فقيل يا محمد ان هذا كان يرفع الاذى عن طريق المسلمين يريد به
وجه الله فشكر الله له فادخله الجنة رواه صاحب الفردوس بغير اسناد
رواه البخاري ومسلم وابو داود والمنذري دون قوله يريد وجه الله قوله شكر
بمعنى غفر ورد عن ابي هريرة رض عن النبي ع م قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصنا
فاخذه فشكر الله رواه البخاري ومسلم وفي رواية المسلم قال لقد رايت رجلا يتقلب
في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت توذي المسلمين ورجل آخر
مر بغصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لاذهبن هذا عن طريق
المسلمين ولا يوذيهم فادخله الله الجنة رواه ابو داود وعن ابي
الدرداء رض عن النبي ع م قال من اخرج عن طريق المسلمين شيئا يوذيهم
كتب الله له حسنة ادخله الله الجنة رواه محمد بن نصر المروزي ورد عن ابي شيبة
الهروي قال كان معاذ يمشي ورجل معه فرفع حجرا عن الطريق قال سمعت رسول الله ع م
يقول من رفع حجرا عن الطريق كتب له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة رواه
الطبراني في الكبير رواته ثقات ورد عن عبد الله بن عباس رض قال قال ع م
اذا اماط احدكم عن لحيته او راسه قذرة اياه ثم يرمي به فان له يا خذا باء حسنة
وهي عشر فاذا راه فله حسنة وهي عشرة فار رمي به فله حسنة وهي عشر رواه ابو
منصور [illegible] في كتابه مسند الفردوس ورد عن عايشة رض ان رسول الله ع م قال خلق
كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله
وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين او شوكة او عظما عن
طريق المسلمين وامر بمعروف او نهي عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة

فانه

فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار رواه مسلم والنسائي قوله زحزح
اي تنقل وعن بريدة قال سمعت رسول الله عم يقول في الانسان ستون وثلثمائة
مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل صدقة قالوا ومن يطيق ذلك
يا رسول الله قال النخاعة في المسجد يدفنها والشيء ينحيه عن الطريق
فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك باب الساحر والسحر
الترهيب في ذم السحر قال الله تعالى في سورة البقرة وما يعلمان اي لا
يعلم الملكان السحر من احد اي رجلا يقولان له نصحا انما نحن
فتنة اي ابتلاء واختبار من الله تعالى فلا تكفر اي لا تتعلم السحر معتقدا
انه حق فتكفر يقولان ذلك سبع مرات فان لم يمتنع من المتعلم علماه
فيتعلمون اي الناس منهما اي من الملكين ما يفرقون به بين
المرء وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين
وما هم اي السحرة وقيل الشيطان بضارين اي بالسحر من احد الا باذن الله
اي بعلمه وتكوينه فالساحر يسحر والله يكون ويتعلمون ما يضرهم
يعني السحر يضرهم في الدنيا ولا ينفعهم في الاخرة ولقد علموا اي اليهود لمن اشتراه
اي اختار السحر ما له اي ليس له في الاخرة اي في الجنة من خلاق اي نصيب ولبئس ما شروا به
انفسهم خص انفسهم حيث اختاروا السحر والكفر على الدين والحق له لو كانوا يعلمون
يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا
وروي عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربو واكل مال
اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات رواه
البخاري ومسلم وغيرهما قوله الموبقات اي المهلكات وروي عن ابي هريرة رض
ان رسول الله عم قال من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن
تعلق بشيء وكل اليه رواه النسائي وروي قال قال عم ثلث من لم يكن فيه واحد
منهن فان الله يغفر ما سوى ذلك لمن يشاء من مات لا يشرك بالله ولم يكن ساحرا
ولم يتبع السحرة ولم يحقد على احد رواه الطبراني في الكبير والاوسط وروي عن انس بن مالك رض

قال قال عم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول لقد برئ بما انزل على محمد عم
ومن اتاه غير مصدق له لم تقبل له صلوة اربعين ليلة رواه الطبراني
قوله كاهنا هو الذي يخبر عن بعض المضمرات فيصيب منها ويخطي
اكثرها ويزعم ان الجن تخبره بذلك وروي عن واثلة بن الاسقع
رض قال سمعت رسول الله عم من اتى كاهنا فساله عن شيء حجبت
عنه التوبة اربعين يوما فان صدقه بما قال كفر وروي عن ابي هريرة
رض قال قال عم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
على محمد عم رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قوله عروة
بفتح العين المهملة وتشديد الراء والكاهن هو الساحر وقال البغوي رحمة الله عليه
هو الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من
الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك ومنهم من يسمي المنجم كاهنا
وروي عن ابن مسعود رض قال من اتى عرافا او ساحرا او كاهنا فساله فصدقه
بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد عم رواه البزار وابو يعلى باسناد جيد وروي
عن ابي موسى رض قال قال عم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قاطع رحم رواه
ابو حبان في صحيحه وروي قال قال عم من اقتبس علما من النجوم اقتبس
شعبة من السحر زاد ما زاد رواه ابو داود وابن ماجة قال الحافظ والمنهي
عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الاتية في
مستقبل الزمان كمجيء المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك
ويزعمون انهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض
الازمان وهذا علم استاثر الله تعالى به لا يعلمه احد غيره بدركه بطريق المشاهدة من علم
النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل
في النهي والله اعلم قوله اقتبس اي علم قوله استاثر اي اختص بذاته وروي
عن قطن بن قبيصة عن ابيه رض قال سمعت رسول الله عم يقول العيافة والطيرة
والطرق من الجبت رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه قال
ابو داود والطرق الزجر والعيافة وقال ابن فارس الطرق الضرب بالحصى

والكاهن العراف

وقيل هو

وهو جنس من التكهن الطرق بفتح الطاء وسكون الراء والجبت بكسر الجيم
كلما عُبِدَ دون الله تعالى ويقال الجبت السحر

الباب الثامن والسبعون ... القلب تصويرات ...

قال الله تعالى في سورة الرعد ام جعلوا لله اي جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه اي يشبه خلق الله فتشابه الخلق عليهم اي اشتبه ما خلقوه
بما خلقه الله ~~اي يشبه خلق الله فتشابه الخلق عليهم~~ فلا يدرون ما
خلق الله تعالى الهتهم قل الله خالق كل شيء بلا شريك في خلقه فيعبد
بلا شركة في العبادة وهو الواحد القهار اي الاله الواحد الذي لا شريك له
في الربوبية القهار الذي يغلب ما عداه بالافناء ولا يغلبه الذي
احد من خلقه رو عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله عم
يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا
ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة رواه البخاري ومسلم
وعن ابن عمر رض ان رسول الله عم قال ان الذين يصنعون هذه الصور
يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم رواه البخاري ومسلم
وعن عايشة رض قالت قدم النبي عم من سفر وقد سترت سهوة لي
بقرام فيه تماثيل فلما راه رسول الله عم تلون وجهه وقال اشد الناس عذابا
عند الله يوم القيامة الذين يضاهون ~~فقال اشد الناس عذابا~~
~~عند الله يوم القيامة~~ بخلق الله تعالى قالت فقطعناه فجعلناه وسادة او وسادتين
وفي رواية قالت دخل علي رسول الله عم وفي البيت قرام فيه صور
فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه وقال من اشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يصورون هذه الصورة وفي رواية اخرى
اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله عم قام على الباب
فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية قالت قلت يا رسول الله عم
اتوب الى الله عم والى رسول الله عم ماذا اذنبت فقال عم ما بال هذه
النمرقة فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها

فقال عم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة
فيقال لهم احيوا ما خلقتم قال ان البيت الذي فيه الصور
لا تدخله الملائكة رواه البخاري ومسلم قوله سهوة بفتح السين المهملة
هي الطاق في الحائط يوضع فيه الشيء وقيل هي الصفة وقيل المخدع
بين البيتين وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة قوله تماثيل اي تصاوير
قوله يضاهون اي يشابهون قوله هتكه اي خرقه قوله قرام بكسر القاف
هو الستر قوله نمرقة بضم النون والراء وهي الستر ايضا وروي عن سعيد
بن ابي الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس رض فقال اني رجل اصور هذه الصور
فافتني فيها فقال ادن مني فدنى ثم قال ادن مني حتى وضع يده على
رأسه وقال انبئك بما سمعت من رسول الله صلعم يقول كل مصور في النار
يجعل له بكل صورة نفسا فتعذبه في جهنم قال ابن عباس فان كنت لابد
فاعلا فاصنع الشجرة وما لا نفس له رواه البخاري ومسلم وفي رواية البخاري
قال كنت عند ابن عباس اذا جاءه رجل فقال يا ابن عباس اذا جاءه رجل فقال يا ابن
عباس اني رجل انما اعيش من صنعة يدي واني اصنع هذه التصاوير فقال ابن
عباس لا احدثك الا ما سمعت رسول الله صلعم يقول قال من صور صورة فان الله
معذبه حتى تنفخ فيه الروح وليس بنافخ فيها ابدا وروي عن ابن مسعود رض
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون رواه
البخاري ومسلم وروى احمد عن علي رض قال كان رسول الله صلعم في جنازة فقال ايكم
ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا قبرا الا سواه ولا صورة
الا لطخها فقال رجل انا يا رسول الله قال فهاب اهل المدينة قال
فانطلق ثم رجع فقال يا رسول الله لم ادع بها الا كسرته ولا قبرا الا سويته
ولا صورة الا لطختها ثم قال صلعم من عاد الى صنعة بشيء من هذا فقد
كفر بما انزل على محمد صلعم واسناده جيد وروي عن ابي هريرة رض قال قال صلعم
اتاه جبرائيل عم فقال لي اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون داخلا الا انه

كان

كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت
كلب فمر برأس التماثيل الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة
ومر بالستر فيقطع فيجعل وسادتين منبوذتين توطيان
ومر بالكلب فليخرج رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
في صحيحه قال الترمذي حديث حسن صحيح ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصر بهما
اذن يسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاثة بمن جعل
مع الله الها اخر ولكل جبار عنيد وبالمصورين رواه الترمذي وقال
حديث صحيح غريب قوله بضم العين والنون اي طائفة وجانب من
النار

الباب التاسع والستون في تجنيب القلوب في ثواب التوبة

قال الله تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا اي اقروا بوحدانية
الله توبوا الى الله عن ذنوبكم توبة نصوحا يعني صادقة من قلوبكم قرأ
الحسن وابو بكر نصوحا بضم النون مصدر وقرأ العامة بفتحها فمن
قرأ بالنصب فهو صفة التوبة اي توبة بالغة في النصح كما يقال رجل صبور
ومن قرأ بالضم فمعناه ينصحوا بها نصوحا كما يقال رجل نصحت له
نصحا نصوحا واختلف العلماء في معناها فقال عمر وابو هريرة ومعاذ
التوبة النصوح ان يتوب العبد عن ذنوبه ثم لا يعود اليه
كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الحسن هو ان يكون العبد نادما
على ما مضى من ذنوبه من صغارها وكبارها وسترها
على نيته ان لا يعود فيه وقال ابن عباس رضي الله عنه قال التوبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليها ابدا
وقيل التوبة بان يتوب العبد من الذنوب الظاهرة والباطنة ونرى كثيرا
من يتوبون من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الباطنة واذا كشف
الغطاء والديباج فمثله كمزبلة بسط عليها ديباج وراء الناس ينظرون
اليه يتعجبون من حسنه واذا كشف الغطاء وهو الديباج اعرضوا عنها

توبوا الى الله

التوبة

كذلك من يتوب من الذنوب الظاهرة ينظر الناس الى اعمالهم
فاذا رجع منه الاعمال الظاهرة تظهر اعمال الخبيثة فينظر الناس منه
ولا يلتفتون اليه ترغيب عن ابي هريرة رض قال قال صلعم ان المؤمن اذا
اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فاذا تاب واستغفر صقل منها
وان زادت حتى يعلق بها اليه فلذلك الران ذكر الله تعالى في كتابه في سورة
المطففين كلا ردع عن قولهم اساطير الاولين بل ران اي غلب وختم على ق
حتى اسودت وغطت ما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة فلا يقبل الخير ولا
تميل اليه رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه [illegible]
النبي صلعم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون رواه الترمذي
وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد [illegible] عن انس بن مالك رض قال سمعت
رسول الله صلعم يقول والذي نفسي بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين ببلغ ق
السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذي نفس محمد صلعم بيده ولو لم تخطئوا
لجاء الله تعالى بقوم يخطئون ثم يستغفرون الله تعالى فيغفر لهم رواه ابو يعلى واحمد بن
حنبل وصاحب الفردوس [illegible] عن عبد الله بن عمر رض عن النبي صلعم قال ان الله تعالى يقبل
التوبة العبد ما لم يغرغر رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن [illegible] عن
بغينين المعجمتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة معناه ما لم يبلغ روحه حلقومه
عمر بن الخطاب رض قال دخلت مع النبي صلعم على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت
فقال صلعم اتبت الى الله قال فلم يعمل اللسان الرجل فاماله بعينيه نحو السماء فتبسم
رسول الله صلعم قيل يا رسول الله ما حملك على التبسم قال ان هذا المريض لما لم يعمل لسانه بالكلام
اوصى بنظره الى السماء وندم بقلبه فاته استغفر قال الله لملائكته عبدي عجز عن التوبة بلسانه سوء ظن علم
فندم بقلبه فلا اضيع ندمه اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ذنوبه ولو كانت
ذنوبه اكثر من زبد البحر رواه الطبراني [illegible] عن ابي سعيد الخدري رض ان نبي
الله صلعم قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم
اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل
له من توبة فقال لا فقتله فكمل مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل

اعلم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينه
وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة العذاب لم يعمل
خيرا قط وقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا بقلبه الى الله تعالى فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى
الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية الى التوبة الصالحة اقرب بشبر
من اهلها وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي رواه البخاري
ومسلم وابن ماجة عن انس رض قال قال ع م اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله تعالى
حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض وانسى مقامه من السماء
حتى يلقى الله يوم القيامة وليس بشي من الخلق يشهد عليه بذنبه رواه الاصبهاني
عن انس بن مالك رض عن النبي ع م ما من احد من امتي يريد من شهوات الدنيا فتركها
من مخافة الله تعالى الا امنه يوم القيامة من الفزع الاكبر وادخله الجنة بفضله رواه
الطبراني عن انس بن مالك رض قال قال ع م ترك سيئة واحدة افضل من مائة
حجة نافلة ومن عتق مائة رقبة ومن حضور مائة غزوة في سبيل الله
رواه الطبراني عن الحرث بن سويد عن عبد الله رض سمعت رسول الله ع م يقول الله تعالى
افرح بتوبة عبد المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام فاستيقظ فقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد
عليها الحر والعطش وما شاء الله فقال ارجع الى مكان الذي كنت فيه فانام
حتى اموت فوضع رأسه على ساعده ليموت من هذا براحلته وزاده رواه
البخاري ومسلم الدوية بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعا هي
الفلاة القفر والمفازة عن ابن عمر رض قال قال ع م ما من بلدة تاب بها
مشارق البلدة ومغاربها اربعين يوما رواه ابو يعلى وغيره ان موسى ع م
خرج يوما للاستسقاء مع ستة الف رجل من قومه وفيه سبعون نبيا غير العلماء
والفقراء فجعلوا يدعون والسماء لا تزداد الا صفاء والشمس الا حرا فقال
موسى ع م

الهي لِمَ لم تقبل دعاء عبادك فاوحى الله تعالى الى موسى فقال صاحب قطع سمائي بخلا بي رزقي ولكن عبرة وتاديبا للخلق وان فيكم عبدا يبارزني بالمعاصي منذ اربعين عاما فقل له حين يخرج من بينكم وانا اجيب دعاءكم فنادى موسى عم يقول اخرج ايها العاصي بيننا فلم يخرج احد فقال موسى دُلني عليه حتى اخرجه فقال انا ستار العيوب وغفار الذنوب لا يليق بكرمي ان افضحه فنادى موسى ثانيا وثالثا ولم يبق احد فعلم العاصي انه مطلوب وجعل راسه في جنبه وقال الهي انا المقر بخطيئتي ستر ذنوبي في الاعوام وما فضحتني بين الانام فتبت اليك من جميع ذنوبي فاطلع الله على سره فوجد صادقا فارسل الله تعالى عليهم الغيث برحمته والقاهم بفضله وقال موسى الهي اغثتنا وما رايت احدا اخرج من بيننا فاوحى ان العبد العاصي الذي منع القطر من ذنوبه وقد تاب الي فاسقيتكم بتوبته ان منصور عمار كان يعظ الناس يقول في دعائه اللهم اغفر اقسى قلبا واكثر ذنوبنا فكان في مجلسه مغنيا فقال في نفسه والله ما هذا الدعاء الا بي ليس في القوم اقسى قلبا مني ولا اكثر ذنوبا وكان معه آلة لهو فقام وكسر ذلك وتقدم الى الواعظ وقال اشهدكم اني لا اعود معصية تغني قط فامر منصور بن عمار ان يبنوا فناء او اعطاء ثيابا طاهرا احلالا وقال صلي ركعتين وادعوا الله لنفسك ولي وللقوم بالمغفرة فان دعاءك مستجاب ففعل ذلك فلما وضع جبهته على الارض فقال في نفسه قد كنت البارحة في مجلس الفسقاء الآن بلغت مقاما ادعوا للمنصور بن عمار فسمع من زاوية البيت عبدي رد مرامك بعث من المذنبين اغفر لهم بدعائك عن سلمان الفارسي رض انه قال علينا رسول الله عم ان يقبض روح عبده الذي تاب اليه يامر رضوان بان يفتح ابواب الجنة الا القصور والخيام ثم يا امر الله تعالى سبعين الف ملك بالذهب الى الجنة واخذ الكفن والحنوط ثم ينزلون على وجه الارض فيجلسون عندهم ولم يجئ ملك الموت

صح

حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى مغفرة من الله
ورضوانه فتخرج كما يخرج القطرة من السقاء إلى القربة فيأخذونه ولا
يدعونها في يده طرفة عين حتى يجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فتخرج
فتخرج منها ريح طيب كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدونه
فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون
هذه روح فلان بن فلان الذي تاب إلى الله عن ذنبه وعمل عملا صالحا حتى
إلى السماء الدنيا يستفتحون الباب فيفتح لهم فيستقبلونها فيشيعونها
من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى الجنة فتلقى
في ذلك الروح والراحة ذكره الله يطلعون حرمتها ثم يأمر الله تعالى ملك الروح
بأن تزور أرواح الأنبياء فتزورهم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين
وأعيدوه إلى قبره فيعاد روحه إلى الجسد ويأتيه ملكان أسودان
أزرقان فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وما تقول في هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلعم وديني دين
الإسلام وربي رب العالمين فيقولان وما علمك فيقولان له وما علمك
فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته فينادي من السماء
صدق عبدي فافرشوه فراشا من الجنة والبسوه من لباس
الجنة وافتحوا له بابا من قبره إلى الجنة حتى يأتيه من ريحها وطيبها إليه
وافسحوا له في قبره مد بصره ثم يأتيه رجل طيب الريح فيقول له أبشر
يا ولي الله بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
أنت فيقول أنا عملك الصالح وهذه الفضائل المذكورة للتائبين عن
ذنوب كما قال الله في سورة البقرة إن الله يحب التوابين أي من الشرك
والذنوب خبر عن أبي هريرة رضه أنه سمع رسول الله صلعم يقول إن عبدا
أصاب ذنبا فقال يا رب إني أذنبت ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم
عبدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله

رواه البخاري ومسلم ... فليعمل ما شاء معناه ... الله تعالى

ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال اذنب ذنبا اخر فقال يا رب
اني اذنبت ذنبا آخر فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنوب ويأخذ به فقال له ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء رواه
البخاري ومسلم فليعمل ما شاء ومعناه والله تعالى اعلم انه ما دام كلما
ذنب ذنبا ورد عن الحسن عن النبي عم وان رجم امراة زنت ثم
صلى عليها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله عم وتصلي عليها
فقال عم لقد تابت توبة لو قسمت على اهل ذكر سبعين مرة تاب الله عليها
يعني انه توبتها كانت حقيقية مقبولة وان كانت الذنب عظيما كلما
اذنب ذنبا استغفر تاب منه ولم يعد اليه بدليل خبر ثم اصاب ذنبا
آخر وهذا كله لكرامة محمد عم وكانت الامم الماضية اذا اذنب واحد
منهم ذنبا وجد على بابها او على جبهته مكتوبا ان فلانا قد اذنب
كذا وصحة توبته قتل نفسه فسهل الامامة على هذه الامة ورد
عن الحسن عن النبي عم قال الواجب على كل مسلم ان يتوب حين يمسي
وحين يصبح قال مجاهد من لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين وينبغي
للعبد ان يتوب الى الله في كل زمان ووقت فيجتهد في حفظ الصلوة الخمس
فانه تعالى عز وجل جعل الصلوات الخمس تطهر الذنوب العباد فيما دون الكباير
كما قال الله تعالى في سورة الهود واقم الصلوة اي اداء الصلوة طرفي النهار
اوله واخره وطرفاه الغداة والعشي والمراد الصبح والظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشي وزلفا من الليل زلفة وهي قطعة من الليل وساعة منه والمراد
المغرب والعشاء يعني اقم الصلوة في هذه الاوقات ان الحسنات اي الصلوات
او قاتها يذهبن السيات اي الخطيات ورد عن يونس عن الحسن عن النبي عم
قال ليس من عبد الله عليه ملكان فصاحب اليمين آمر على صاحب
الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال لصاحب الشمال امسكها فقال دعه

حق

حتى يصلي صلوات فاذا عمل خمسا قال لا اكتبها قال لا دعه حتى يعمل حسنة
تعالى حتى يمحو خمسا بخمس ويثبت له خمسا في الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول
من ادرك ابن ادم وروي عن عقبة بن عامر قال قال عم ان مثل الذي
يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد ضيقت
ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل حسنة اخرى فانفكت اخرى حتى
يخرج الى الارض رواه احمد فالواجب على الانسان ان يتوب الى الله تع
في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب كما قال عم يا ايها الناس توبوا
الى الله في اليوم والليلة مائة مرة فلما كان النبي عم يستغفر ويتوب
وقد غفر الله تع ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يعلم حاله
غفر له ام لا فكيف لا يتوب الى الله تع في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه
ابدا مشغولا بالاستغفار وقال عبد الله بن مسعود رض من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا غفرت له
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر عن عايشة رض عن رسول الله عم
انه قال الدواوين ثلثة ديوان يغفر الله تع وديوان لا يغفر الله تع وديوان
لا يترك عنه شيا فالديوان الذي لا يغفر الله تع الشرك بالله قال الله تع
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان الذي يغفر الله
فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذي لا يترك منه فظلم
العباد بعضهم بعضا فينبغي للعبد ان يجتهد في رضاء الخصوم
فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تع رحيم فيتجاوز منه اذا استغفر
واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به لا محالة و
لا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم فانه ان لم
يرض في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيامة كما قال عم
اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا
متاع له فقال عم المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة
وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا

موعظة
مطلب

وذنب هذا ويأخذ هذا من حسناته قبل ان يقضي ما
عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وقال الفقيه
الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى وذنب فيما بينك
وبين العباد واما الذنب الذي بينك وبين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان
والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود الى الذنب فان فعل ذلك لا يبرح من
مقامه حتى يغفر له الا ان يكون قد ترك شيئا من الفرايض فلا ينفعه ع
التوبة ما لم يقض ما فاته ثم لا يندم ويستغفر الله تعالى واما الذنب
الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم فلا تنفعك التوبة حتى يحللوك اشياء
قال الفقيه انما يعرف توبة الرجل باربعة اشياء احدها في قلبه حسن
من الفضول والغيبة والكذب والثاني لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا
عداوة والثالث ان يفارق اقران السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت
نادما مستغفرا لما سلف من ذنبه مجتهدا على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل
للتايب علامة يعرف قد قبلت توبته ام لا قال نعم علامته اربعة
اشياء اولها ان ينقطع عن اصحاب السوء ويريهم هيبة عن نفسه
ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب مقبلا على
جميع الطاعات والثالث ان يذهب فرح الدنيا من قلبه ويرى حزن
الاخرة دايما قلبه والرابع يرى نفسه فارغا عما ضمن الله تعالى له يعني من الرزق
مشتغلا بما امره فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى
مشتغلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويجب له على الناس اربعة
اشياء اولها ان يحبوه فان الله تعالى قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على
ان يثبته الله تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه
والرابع ان يجالسوه ويذكروه ويكرمه الله تعالى باربع كرامات اولها ان يخرجه ب
من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث ان لا ف
ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع ان يؤمنه من الخوف
ان يخرج من الدنيا لانه كما قال الله تعالى في سورة حم السجدة تتنزل تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى او عند الخروج من القبر الا تخافوا

بانه

بانه الا تخافوا اماكم من العذاب الذي تقدمون عليه فانا تو منكم
منه ولتغفر ذنوبكم وتولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا
وروي عن ابي بكر الوراق انه قال مثل العبد المذنب مع المولى كا
لوالدة مع الولد تقول يا بني لا تنجس ثوبك فينجس الولد ثوبه ثم تقول
له هات ثوبك حتى اغسله فهرب ولدها حتى اذا كانت بعد ساعة
اجتمعت عليه الذباب والتراب فتقا في على والدته لتغسله فكذلك
قال الله تع عبدي لا تنجس خلقة الايمان بنجاسة العصيان فيذنب
العبد ثم دعا الى التوبة ليطهره وهرب العبد حتى كبر وضعف ثم عاد
الى باب مولاه فيقول الله تع عبدك عجز من ذنوبه اشهدكم يا
ملائكة قد غفرت له

باب السجود عن حب التقلب في لذات الدنيا والاكتفاء القليل منها وهو من اجتنبها وانكا

قال الله تع في سورة الكهف انا جعلنا ما على الارض اي الذي
عليها من النبات والاشجار وزخارف الدنيا زينة لها لاهلها
لنبلوهم اي لنختبر الناظرين اليها ايهم احسن عملا قيل معناه
قيل معناه ايهم ازهد واشكر في الدنيا فوصف الزهد بالله من احسن
الاعمال ثم وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا اي ارضا بيضاء يابسة لا نبات
وماء ولا حيوان يتحرك فيها وروي عن سهل بن سعد الساعدي رض قال جاء
رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني
الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس رواه ابن ماجه
فاعلم ان رسول الله جعل الزهد سببا للمحبة فمن احب الله فهو اعلى لا بد
ان يكون الزهد من افضل المقامات وروي عن ابراهيم بن ادهم جاء رجل
الى النبي عم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله ويحبني الناس عليه
فقال اما العمل الذي يحبك الله تع فالزهد في الدنيا واما العمل
الذي يحبك الناس عليه فانبذ اليهم ما في ايديهم من الحطام رواه في
الدنيا

وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا انا لنختبرهم الا ولما على الارض من الزينة

في اخلاق الرغبة الى الدنيا وروي عن الضحاك رض قال اتى الى النبي عم
رجل فقال يا رسول الله عم من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلاء
وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد هذا في ايامه
وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا وروي عن ابو هريرة رض
قال عم ان الله تع ناجى موسى بمائة الف واربعة كلمة في ثلثة
ايام فلما سمع موسى كلام الادميين مقتهم لما وقع في مسامعه كلام الرب
عز وجل وكان فيما ناجاه به ان قال يا موسى انه لم يتصنع الي المتصنعون
بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت
عليهم ولم يتعبد الي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي قال موسى يا رب
ماذا اعددت لهم وما جزيتهم قال الله تع اما الزهاد في الدنيا فاني ابيحهم
جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤا واما الورعون كما حرمت عليهم اذا كان
يوم القيامة لم يبق عبد الا ناقشته وفتشته الا الورعون فاني ادخلهم
بغير حساب فاما البكاؤن من خشيتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا
يشاركون فيه رواه الطبراني والاصبهاني وقال عم اذا رايت العبد قد
اعطي صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة كما قال الله تع
في سورة البقرة ومن يؤت ومن يعط الحكمة اي العلم والعمل فقد
اوتي اي اعطي خيرا كثيرا اي خيرا يتزايد ولا ينتقص وهو خير الاخرة
بخلاف خير الدنيا فانه ينتقص ويقل ولا يتزايد كما قال الله تع في سورة
النساء قل متاع الدنيا قليل ولذلك قيل من زهد في الدنيا اربعين
يوما اجرى الله تع ينابيع الحكمة في قلبه وانطق الله بها لسانه وعرفه
داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال عم اذا اراد
الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره بعيوب
نفسه وقال عم من اراد ان يؤتيه الله تع عز وجل علما بغير تعلم وهدى
بغير هداية فليزهد في الدنيا وقال وهب ابن منبه ان للجنة ثمانية ابواب

فاذا صار اهل الجنة جمع البوابون يقولون وعزة ربنا
لا يدخلها احد قبل الزاهدين في الدنيا والعاشقين للجنة واما ثواب
الاكتفاء منها بالقليل (ورد) عن عبد الله بن عمرو رض ان رسول الله صلعم
قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه الترمذي
وابن ماجة (ورد) عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا وفي رواية البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان
قوله كفافا اي ليس فيه فضل عن الكفاية (ورد) ابو الشيخ بن حبان
في كتاب الثواب عن سعيد بن عبد العزيز انه سئل ما الكفاف من الرزق فقال
شبع يوم وجوع يوم (ورد) عن انس بن مالك رض قال قال صلعم ما من غني
ولا فقير الا ود يوم القيامة انه اوتي من الدنيا قوتا رواه ابن ماجة (ورد) عن سعد بن
ابي وقاص رض قال سمعت رسول الله صلعم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه ابن
ماجة (ورد) عن ثوبان قال قلت يا رسول الله صلعم ما يكفيني من الدنيا قال
ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذاك وان كانت
دابة فبخ رواه الطبراني في الاوسط (ورد) عن ابي عسيب رض قال قال خرج
رسول الله صلعم ليلا فمر بي فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر رض فدعاه فخرج
اليه ثم مر بعمر رض فدعاه فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطا لبعض الانصار
فقال لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلعم واصحابه
ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسألن عن هذا يوم القيامة قال فاخذ عمر رض
العذق فضرب به الارض حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلعم ثم قال عم يا رسول الله صلعم
ثم قال يا رسول الله صلعم انا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث خرقة
كف بها عورته او كسرة سد بها جوعته او جحر يدخل فيه من الحر والقر رواه
[illegible] ابن البيهقي (ورد) عن عثمان بن عفان [illegible] في الخبز والماء رواه
الترمذي والحاكم (قوله) الجلف بكسر الجيم وسكون اللام بعدها فاء وهو غليظ الخبز
قال النضر بن شميل هو الخبز ليس معه ادام (ورد) عن ابن عباس رض قال قال صلعم
اول ما يحاسب ان يقال له الم اصح لك جسمك وارويك من الماء البارد رواه ابن

جلف الخبز

بن جابر في صحيحه وروي عن عايشة رض قالت قال لي رسول الله عم ان اردت
اللحوق بي يكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وروي عن ابي سفيان
عن اشياخه انه قال قدم سعد على سلمان يعوده قال فبكى فقال ما يبكيك
يا ابا عبد الله توفي رسول الله عم وهو عنك راض فقال ما ابكي جزعا من الموت
ولا حرصا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله عم ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود قال وانما حوله اجانة
وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد الينا فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند يدك
اذا قسمت وعند حكمك اذا حكمت رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروي ان عيسى عم
صعد على جبل فراى شيخا يعبد الله تحت الشجر فقال له لم لا تبني بيتا قال حتى ينجيك من حر الشمس
واذى البرد فقال يا نبي الله اني سمعت الانبياء يقولون لي لا تعيش اكثر من سبع ماية
سنة فلا اجد في عقلي ان اشتغل بالبناء فقال له عيسى ليجيء اقوام في
آخر الزمان لا ينتهي عمرهم الى ماية سنة وهم يبنون القصور والدور فقال الشيخ
لا ارى لهم عقل والله لو ادركت في زمانهم لجعلت عمري في سجدة
واحدة وروي عن عيسى عم انه قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وهو مثال واضح فان حياة الدنيا معبرة الاخرة والمهد هو الميل الاول
على راس القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة فمن الناس من قطع ثلث
القنطرة ومنهم نصفها ومنهم ثلثيها ومنهم لا يبقى له الا خطوة واحدة وهو
غافل عنها فكيف انت تعمر البناء على القنطرة وانت عابر عليها فان
العمارة على القنطرة من غاية الجهل والاخبار فلا حاجة الى الاستشهاد
اثبات للقرآن لان الايات الواردة في ذمها كثير القرآن مشتمل على
ذمها وروي عن ابن عباس رض انه قال مر النبي عم بشاة ميتة
قد القيها اهلها فقال اترون هذه الشاة هينة على اصحابها
قالوا نعم والذي نفسي بيده الدنيا لهي اهون على الله تعالى من هذه

علي

[illegible]

على اهلها رواه احمد من سهل بن سعد رض قال قال رسول الله لو كان الدنيا تعدل من عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء اولبا الا جهلوه رواه صاحبة والترمذي وروي
عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله يقول ان الدنيا ملعونة
ما فيها الا ذكر الله وما والاه عالم ومتعلم رواه بن ماجة والبيهقي
والترمذي وقال حديث حسن عن موسى بن يسار رض قال
ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر
اليها وروي ان سليمان بن داود مر بعابد من عباد بني اسرائيل
خشية وخدمه والطير تظله الجن والانس من يمينه ويساره فقال
العابد والله يا بن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما قال فسمع ذلك
فقال تسبيحة واحدة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما
اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى وروي عن النبي انه قال الدنيا
سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة ماويه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه
والنار ماويه قال الفقيه قوله الدنيا سجن المؤمن لان المؤمن
وان كان في النعمة والسعة فهو بجنب ما انعم الله عليه في الجنة كانه في السجن
لان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من
الكرامة عرف انه كان في السجن واما الكافر فاذا حضرته الوفاة عرضت
عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله من العقوبة عرف انه كان في الجنة
ومن كان عاقلا لا يكون سروره في السجن بل يطلب الخروج وروي عن ابن عباس رض
الله قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء عينيها
انيابها بادية مشوه خلقتها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق
يوم القيامة فيقول الله لهم تعرفون هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم وبها
تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبها تباغضتم وبها اغتررتم ثم تقذف

في جهنم فيقول يا رب اين احبابي واتباعي واشياعي فيقول الله الحقوا الحبايها واصحابها واتباعها واشياعها فيحشرون بها قوله شمطا اي بيضا وشعر الراس قوله مشوهة اي قبيحة قوله فتشرف اي تنظر قوله العفو في الفقيه رضه لا يكون يا عذابا عذابه لانه لا ذنب لها ليعذبها ولكن يراها اهلها اهلا ابها كما ان الاوثان جعلت في النار قال قال الله تعالى في سورة الانبيا وانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهو ما يوقد فيها كالحطب ولا يكون الاوثان العقوبة ولكن لزيادة العقوبة لاهلها لاهلها فكذلكا الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها ليكون لهم لزيادة حسرة وندامة فينبغي للمؤمنين ان يعمل للاخرة ولا يشتغل بالدنيا زيادة وندامة فينبغي الاقتدار مالا بد لا منها من غياث يعلق قلبه بها واما دم احيا روي عن ابي موسى الاشعري رضه ان رسول الله عم قال من احب الدنيا اضر اخرته ومن احب اخرته اضر دنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد وروايته ثقات والبزار وابن حبان في صحيحه وروي ان رسول الله عم جلس يوما يحدث اصحابه فبكوا عن اسامة فقال اشكوا البكى يا رسول الله عن قساوة قلبي فوضع النبي على صدره ثم قال اخرج يا عدو الله فبكى اسامة ثم قال جمود العين من قساوة القلب من كثرة الذنب وكثرة الذنب من نسيان الموت من طول الامل وطول الامل من حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة عن الفضيل بن عياض قال جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه محبة الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وقال وهب بن منبه لما ضرب الدرهم والدينار حملها ابليس وقبلهما ووضعهما على عينيه وقال فالويل لمن احبهما

حلال ثم الويل ثم الويل لمن اختكا من حرام ان ابليس
ينفخ الدنيا كل يوم فيقول من يشتريها بعيبها ولا ينقصه ويهبه
ولا يشتري فيقول اصحاب الدنيا نحن فيقول لا تعجلوا فانها
مغشوشة فيقولون لا باس فيقول حتى اعلمكم عيبها فانها عجوزة
مشغشة فيقولون لا باس به ليقول ثمنها ليس بدراهم
ولا دنانير انما ثمنها نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها فيقولون
تجوز لنا ذلك فيقول ارى لان تحرموا عليها وتهونوا شرطوا في
قلوبكم على ان لا تدعوها الى موتكم فيقولون نعم فياخذونها
فيقول الشيطان بئسما التجارة لما نزلت سورة فاتحة
رنّ ابليس رنة اجتمعت الابالس عنده وقالوا مالك يا سيدنا
ويا اميرنا فقال لهم اعلموا ان اليوم نزلت سورة على هذه الامة من
قراءها دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب وانتم لا تطيقون نهيكم ومكركم
وكيدكم فقالوا الا نعم لانا نجتهد كل جهد حتى تركوا نعم الله فيعاقبهم
ويهلكهم كساير الامم الماضية فقال اللعين لا تقدرون لان الله ثم
علمهم اول تلك السورة الشكر لله وهو قوله الحمد لله رب
العالمين وقالوا نجتهد حتى يشكروا الرحمن الرحيم
البعض ثم نهلكهم ثم فقال لا تقدرون لانهم يقولون واياك
نعبد نجتهد كل الجهد حتى تكاسلوا وتركوا امر الله ثم وقال لا تقدرون
لانهم يقولون واياك نستعين قالوا نجتهد كل الجهد حتى نضلهم
عن الطريق فقال لا تقدرون لان الله ثم علمهم حتى يقولوا
اهدنا الصراط المستقيم فتحيروا وتحزنوا وقالوا هل لا يكون
افضل من الجنة وانت اخرجت ادم وحوا من الجنة بحيلتك فغاص
ابليس وانغمس في البحر مع اولاده واتباعه عند البحر سنة ينظرون
فخرج ابليس فقالوا حيث نضلهم ونهلكهم فقالوا بنزرت الدنيا
باي شي قال

في قلوبهم يحيونها ولا يتركونها الى انتهاء اعمارهم وفي الخبر لو ان
عبداً عبد الله تعالى عبادة اهل السموات والارض والقى الله محبا
لاقامة الله تعالى بالموقف مقلا فينادي منادٍ ان فلان بن فلان قد
احب ما ابغضه الله تعالى ثم امر به الى النار وقال الله تعالى في اسرائيليات الوحي يا احمد
ولو صلى العبد صلوة اهل السموات والارض ويصوم صيام اهل السماء و
الارض ثم اربى في قلبه من الدنيا ذرة من ريلتها وزينتها لا يجاورني في
داري وقال عمار بن سعيد مر عيسى عم بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية
والطرق فقال لاصحابه يا معشر الجن والانس ربستق هؤلاء ماتوا
من سخط الله تعالى ولو ماتوا عن غير ذلك تدافنوا فقالوا نحب ان نعلم خبرهم
فسال عيسى عم عن ربه فاوحى الله تعالى اليه اذا كان الليل
فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اظلم نادى عيسى فقال يا اهل القرية
فاجابه مجيب لبيك يا روح الله تعالى ما لكم وما قصتكم قال امسينا في عافية
واصبحنا في هاوية وقال عم كيف ذلك قال بحب الدنيا قال عيسى كيف
حبكم قال كحب الصبي امه اذا اقبلت رضينا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال
فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة
غلاظ شداد قال عيسى كيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم
اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانا معلق على
شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اسقط فيها وقال عيسى عم لا يستقيم
حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد
قال عم ليجيئن اقوام يوم القيامة واعمالهم كجبال تهامة ويصومون
ويأخذون هيئة الحرسة من الليل فاذا ظهر لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه
بجتهم وقال عم لتاتينكم بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب
واوحى الله تعالى عز وجل الى موسى عم يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن
تاتيني بكبيرة اشد عليك من حب الدنيا ومر موسى عم برجل وهو يبكي

ويرحم

ويرحم وهو يبكي فقال موسى يا رب عبدك تبكي من مخافتك فقال الله تعالى
يا ابن عمران لو تركت دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقط لما غفرت
له وهو يحب الدنيا
وايّاكم والتكاثر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام
ما اخشى عليكم الفقر ولا اخشى عليكم الخطأ ولكن عليكم التعمد
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال عليه السلام اطلعت في الجنة فرأيت اكثر
اهلها الاغنياء والنساء رواه احمد باسناد جيد
الباب الحادي والسبعون
في طلب الحلال والكسب الحلال
قال الله تعالى في سورة
حم عسق ولو بسط الله الرزق لعباده يعني لو وسّع عليهم الاكل
لبغوا اي لطغوا في الارض بطلبهم منزلة بعد منزلة وملبسا بعد ملبس
ومركبا بعد مركب ونحو ذلك قيل قد نرى الناس يبغي بعضهم على بعض
وهو مبسوط الرزق وقد يكون البغي بدون البسط فلا معنى للشرط اجيب
بان الحكم للغالب فان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر ولكن ينزل في ارزاقهم
بقدر اي بتقدير ما يشاء مصلحة لهم لان الله تعالى لو رزق لعباده من غير
كسب لتفرغوا وتناسدوا ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد
ثم قال انه بعباده خبير اي عالم بصلاح كل واحد منهم بصير بما يعلم
الصلاح والفساد فيفقر ويغني يبسط ويقبض بالحكمة كما قال الله تعالى
ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه لمن لا يصلح ايمانه الا القبيحة
ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا الغنى ولو احوجته لافسده ذلك اني اريد ان عبادي لعلمي
بقلوبهم وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه يرفعه رواه ابو منصور
الديلمي في كتاب مسند الفردوس وروي عن الحسين بن علي
ان النبي عليه السلام قال العبادة سبعين بابا افضلها طلب الرزق
من الحلال وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا

على جاره يحشر الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا تكاثرا متفاخرا مرائيا لقي الله تعالى يوم القيامة
وهو عليه غضبان روي عن ثابت بن رهم قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء
تسعة منها في السكوت وواحد منها في الفرار من الناس والعبادة عشرة اجزاء
تسعة منها في طلب المعيشة من الحلال عن الغش فانه ما افتقر احد قط
الا اصابه ثلاث خصال رق في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته
واعظم من هذه الثلاثة استخفاف الناس روي عن مقداد بن
معد كرب رضي عن النبي عم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل
من عمل يده وان نبي الله داود عم كان ياكل من عمل يده رواه البخاري
غيره وحكي ان داود النبي عم خرج يوما متنكرا يسال عن سيرته
من اهل مملكته قال نعم العبد هو غير ان فيه خصلة واحدة
قال يا داود وما هي قال ياكل من بيت مال المسلمين وما في العباد
عبد احب الى الله من عبد ياكل من الله بيده اي من كسب يده
فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب علمني صنعة اعملها
تغنيني بها عن بيت المال المسلمين فعلمه الله صنعة الدرع ولان
الحديد في يده من كان بمنزلة العجين وكان تفرغ القضاء حوائج
اهله عمل درعا فباعها وعاش هو وعياله بثمنها فذلك قوله تعالى
وذكره الانبياء وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني درع الحديد لتحصنكم اي
ليحفظكم الله من باسكم اي من شدة وقع السلاح فيكم روي ان الاوزاعي لقي ابراهيم
ابراهيم بن ادهم بحزمة حطب فقال يا ابا اسحاق الى متى هذا اخوانك يكفيك
دعني من هذا يا ابا عمرو فانه بلغني ان من وقف مذلة في طلب الحلال وجبت
له الجنة وعن الاعمش عن ابي المخارق قال كان رسول الله صلعم مع اصحابه
ان مر عليهم اعرابي شاب فقال ابو بكر وعمر رض ويحه لو كان شبابه
وقوته في سبيل الله لكان اعظم الاجر فقال عم ان كان يسعى على ابوين كبيرين
ليعفهما عن المسئلة فهو في سبيل الله وان كان على اولاده الصغار فهو في سبيل
الله ع

داود عم

وان كان

وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى رياء وسمعة فهو في سبيل الشيطان ورد عن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال كان النبي عم يخرج الي السوق ويشتري حوايج اهله فسئل عن ذلك فقال الاخبرني جبرائيل ان من سعى بعلى عياله ده ليكفهم اي ليمنعهم عن الناس فهو في سبيل الله ورد عن ابي هريرة رض قال قال عم لان يحطب احدكم حزمة على ظهره خير من ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن انس بن مالك رض ان رجلا من الانصار جاء الي النبي عم يسأل عنه حاجة فقال له يا رسول الله عم ما في بيتكم فقال بلي يا رسول الله عم حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ونحو نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه فرشا وقصعة نأكل فيها ونشرب فيها ونغتسل بها راسنا فقال له رسول الله عم ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما رسول الله عم قال من يشتري هذين فقال رجل انا اخذهما بدرهم قال عم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا قال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطيهما اياه وقبض الدرهمين ودفعها الي الرجل وقال اشتري باحدهما طعاما واحملا الي منزلكم واشتري بالاخر قدوما واتني به فاتاه فشد له رسول الله عم به بيده ثم قال انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم واشتري ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فقال له رسول الله عم اليس هذا خيرا لكم من ان تجئ مسئلتكم يوم القيامة في وجهكم نكتة سوداء لا يمحوها الا النار رواه رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وبين الناس في الكسب على خمسة مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهذا كافر ومنهم من يرى الرزق من الله ثم من الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله ثم يرى الكسب سببا واخرج حقه ولا يعطي الله ثم لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص قال الفقيه رح من اراد ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر شيئا من فرائض الله ثم لاجل الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني ان لا يؤذي

من حلول الله تعالى لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه
الاستغناء والتعفف ولعياله لا ليقصد الجمع والكثرة والرابع
ان الحق اللعب في الكسب والخامس ان لا يرى رزقه من
الكسب بل يرى رزقه من الله تعالى والكسب سبب وروي عن ابي الدرداء
قال قال عم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله رواه ابن حبان
في صحيحه والبزار رواه الطبراني باسناد جيد الا انه قال ان الرزق
لو ان احدكم فر من رزقه ادركه كما يدركه الموت رواه الطبراني في الاوسط
والصغير باسناد حسن وروي عن علي ابن ابي طالب رض قال سمعت
رسول الله عم يقول سمعت جبرائيل عم يقول من قال من امتكم كل يوم
مائة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وانسا من
وحشة القبر واستجلب به الغناء واستقرع به باب الجنة
رواه الحاكم وروي يورث الفقر البول عريانا والاكل جنبا
وتخليل قلامة الظفر وحرق قشر البصل والثوم والتقدم على المشايخ
ودعوة الوالدين باسمهما وغسل اليدين بالطين والقعود
على العتبة والتوضي عند المستنجى وترك غسل القدر والاواني
ومسح الوجه بالذيل واكل البصل النيء وترك العنكبوت في البيت
والخروج بعد الصلوة سريعا والدخول الى السوق بكرة والخروج
من السوق آخرا وابتياع الخبز من الفقير ودعاء السوء على الوالد
والاضطجاع عريانا واطفاء السراج بالنفخ وترك التسمية ابتداء
الامر

الباب الثالث والاربعون من حيوة القلوب في ثواب الفقر

قال الله تعالى في سورة الكهف واصبر نفسك
اي احبس يا محمد نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي يعني يصلون صلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه
يعني يطلبون رضاء الله ولا يطلبون به عرضا من الدنيا وكان

يتطلب العبد الرزق كما يطلبه الاجل عن ابي الدرداء رضي ... قال

سبب نزول هذه الاية ان عيينة بن حصين وكان رئيس قومه
اتى النبي عم قبل ان يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم
سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي وبلال بن رباح الحبشي
وغيرهم من ضعفاء اصحابه وعليهم ثياب بخلق قد عرقوا فيها
فقال عيينة [illegible] للنبي عم اما يوذيك هولاء بريحهم ونحن
سادة مضر واشرافها فانه اسلمنا اسلم الناس وما يمنعنا
من اتباعكم الا هولاء ولانهم قوم ارذلون فنحيهم حتى نتبعكم فاذا
دخلنا عليك فاخرج هولاء فانهم يوذوننا بريحهم اذا جعلوا
مجلسا فنهاه الله تع عن اخراجهم فقال ولا تعد عيناك عنهم اي الفقراء
الى غيرهم تريد زينة الحيوة الدنيا يعني الاخرة فهم بطلت زينة
الدنيا ومجالسة الاغنياء والاشراف وصحبة اهل الدنيا ولا تطع
في طردهم من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني لا تطع من اعرضنا قلبه
عن ذكرنا يعني القران والتوحيد واتبع هواه اي مراد نفسه
في طلب الشهوات وكان امره فرطا اي ضايعا باطلا فقد امر الله نبيه عم
بمجالسة الفقراء والتقرب منهم وهذا الامر لجميع المسلمين
الى يوم القيامة فينبغي لمسلم احب الفقراء فيحسن اليهم والاعانة
لانهم قواد الله يوم القيامة فيرجى شفاعتهم الحسن البصري
عن النبي عم انه قال يوتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله تع اليه
كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت
عنك لهوانك ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج
يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك او سقاك في اي وجهي
او كساك تريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ
قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك
فياخذه فيدخله الجنة ما زويت اي ما منعت
عن ابن عمر رض عن النبي عم انه قال ان احب الخلق الى الله الفقراء

انه كان احب الخلق الى الله ثم الانبياء فابتلاهم بالفقر عن ابـ
الله قال ان احب الخلق الى الله الفقراء ولانه احب الخلق الى الانبياء فابتلاهم
بالفقر عن عبد الله بن عمر رض عن النبي صلعم قال يجمعون يوم القيامة
فيقال اين فقراء هذه الامة قال فيقال لهم ما عملتم فيقولون ربنا
ابتليتنا فصبرنا ووليت الاموال والسلطان غيرنا فيقول الله تعالى صدقتم
قال فيدخلون الجنة قبل الناس وتبقى شدة الحساب على ذوي الاموال
والسلطات المؤمنين قالوا فاين يومئذ قال توضع لهم كراسي
من نور فتظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم اقصر على المؤمنين من ساعة
نهار رواه الطبراني وابن حبان عن ابي هريرة رض قال قال ع
يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام
رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رض قال قال عم التقى
مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني وفقير كانا في الدنيا فادخل
الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا اخي
ماذا حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا اخي اني حبست بعدك
محبسا فظيعا كريها وما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده
العزيقات كلها اكلة حمض لصدرت عنه رواه احمد باسناد جيد وقوي
قوله حمض اي ما ملح وامر من النبات قوله لصدرت اي رجعت
عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم من قل ماله وكثرت عياله [illegible] رواه
ابو يعلى والاصبهاني عن ابي سعيد الخدري رض ان النبي عم قال ان الله ليحمي
عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
رواه الحاكم عن ام الدرداء قالت قلت لابي الدرداء الا تطلب الدنيا كما يطلب
فلان وفلان قال اني سمعت رسول الله عم يقول ان وراءكم عقبة كؤدا لا يجوزها

فانا

فانا احب ان اخفف لذلك العقبة رواه الطبراني باسناد صحيح كؤود
بفتح الكاف وبعده واو همزة مضمومة وهي العقبة الصعبة
عن انس رض قال خرج رسول الله م يوما وهو اخذ بيده قال رجل يا رسول الله
ابن المخففين انا ام المثقلون قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام
غد وبعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين
رواه الطبراني عن ابي ذر الغفاري ان النبي م قال الاكثرون هم
هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا اربع مرات وقليل ما هم
قال معنى المكثرون الاسفلون يعني اذا كان الغني من اهل الجنة فهو اسفل
درجة من الفقراء وان كان من اهل النار فهو اسفل دركا من النار من الفقر
وقوله الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدق عن يمينه وعن يساره
بين يديه ومن خلفه وسهل اموالهم يعني ما يوجد في الاغنياء مثل هذا الآت
الشيطان يزين لهم اموالهم في الدنيا عن ابي هريرة رض قال قال م
اذا اشتهى شيئا ولم يجد ما يشتري به فصبر على ذلك ذكر شهوته كان اجره
اعظم من غني يتصدق باربعمائة الف درهم رواه ابو منصور
بالرجعة الغدر سهم الديلمي في كتاب مسند الفردوس انس بن مالك رض
قال بعث الفقراء رسولا الى النبي عم فقال يا رسول الله م اني رسول الفقراء
اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عند قوم احبهم الله ثم قال قالوا يا رسول الله
الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله فهم يحجون ولا نقدر عليه ويعتقون
ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال م بلغ عن
الفقراء ان من صبر منكم واحتسب اي طلب الثواب من الله ثم فله ثلاث خصال
ليس للاغنياء منها بشيء واما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوت حمراء
ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى النجوم لا يدخلها الا نبي
فقير وشهيد فقير ومؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام يتنعمون فيها
حيث شاؤوا ويدخل سليمان بن داود م بعد دخول الانبياء باربعين

الجوزي فقال عليه ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا يصعدها الا المخففون ص

مما يكسب المال الذي اعطاه الله تعالى والخصلة الثالثة . اذا قال الفقراء سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وبقول الغني مثل ذلك مخلصا
لم يلحق الغني وان انفق معها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها
اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا رضينا
ان الفقير
من الكمالات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب الغني في الصلاة والصدقة
وغيرهما ذكره والثاني انه اذا اشتهى شيئا لا يجده يكتب الاجر والثالث انهم سابقون الى
والرابع ان حسابهم في الارض اقل والخامس ان ندامتهم اقل من الاغنياء ولان الاغنياء
يتمنون في الاخرة ان كانوا فقراء ولا يتمنى الفقراء وان كانوا اغنياء كما قال عم الفقر
مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة والغناء مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة
عن ابن عباس رض عن النبي عم قال اطلعت الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء وا
في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء والنساء رواه البخاري ومسلم عن عبد
بن عمرو بن العاص عن رسول الله عم انه قال هل تدرون اول من يدخل الجنة من خلق
قالوا الله ورسوله عم اعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور
وتتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في صدره لا يجد لها قضاء رواه
والبزار عن ثوبان رض قال قال عم ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اكوابه عدد
ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل فاكثر الناس ورودا عليه الفقراء
المهاجرين قلنا يا رسول الله عم صفهم لنا قال شعث الرؤوس دنس الثياب الذين لا ينكحون
المنعمات ولا تفتح لهم السدد الذين يعطون ما لهم رواه الطبراني عن انس عن
النبي عم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
يوم القيامة فقالت عائشة رض لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة
احبي المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقربك يوم القيامة رواه الترمذي

[illegible]

من خشية الله قال الله تعالى في سورة آل عمران فلا تخافوهم اي الشيطان واولياءه وخافون
في ترك امري ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بانه فان الايمان يقتضي
تقديم خوف الله تعالى على خوف ما سواه من غيره فلذلك لا يتصور ان يخاف مؤمن

عن خوف وان ضعف خوفه ضعف ايمانه وان لم يكن خوفه
لم يكن ايمانه لان الخوف شرط الايمان وان يوجد الشرط لم يوجد المشروط
هذا على مذهب المحدثين على مذهب الكلاميين وكان ابو الحسن البصري
يقول اعلامة السعادة خوف الشقاوة لان الخوف زمام
بين الله وبين عبده فاذا انقطع زمامه هلك الهالكين عن ابي اسامة بن
مسلم رض من خاف الله خوف الله منه كل شي ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شي رواه ابو الشيخ
في كتاب الثواب عن عباس رض عبد الله المطلب رض قال قال ع م اذا اقشعر جلد العبد
من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها
رواه الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي قال كنا جلوسا مع رسول الله ع م
تحت شجرة فهاجت الريح فوقع ما كان فيها من ورق نخر وبقي
ما كان من ورق الخضر فقال ع م ما مثل هذه الشجرة فقال القوم
الله ورسوله اعلم فقال المؤمن اذا اقشعر جلده من خشية الله تعالى
وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته عن ابن عباس رض هذه الاية
من سورة التحريم يا ايها الذين امنوا قوا اي جنبوا وبعدوا انفسكم
واهليكم نارا اي من نار جهنم بامتثال امر الله تعالى واجتناب نهيه وقودها اي
ايما يوقد به النار من الحطب يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها والحجارة
اي حجارة الكبريت وذكر انها تصير للناس اليها تلاها رسول الله ع م ذات يوم على
اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع يده على فواده فاذا هو يتحرك فقال ع م
يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال يا رسول الله ع م
امن بيننا قال اوما سمعتم قول الله تعالى في سورة ابراهيم ذلك لمن خاف مقامي
وذكر الامر حق ربهم اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم لمن
خاف مقامي اي قيامي وحفظي لاعمالهم من الحبوط اي مقامي حسابي
او مقامه بين يديه يوم القيامة او اضاف قيام العبد الى نفسه

الى ارض بيضا هنا قبل يقوم الكفار بين تلك الثمانية عام لا يؤذن لهم فيعتذرون واما المؤمن فيهون عليهم كما يهون عليهم الصلاة المكتوبة في الدنيا وهم الذين خافوا مقامه ونهوا انفسهم عن الهوى وخافوا لمن يخشى عذابه ورو عن ابو هريرة رضي عن النبي صلعم انه يروي عن ربه وقال الله عز وجل الا اني لا اجمع على عبدي خوفين وامنين اما اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه

ورو عن ابو هريرة رضي قال سمعت رسول الله صلعم يقول سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل والشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم ... الله رواه البخاري ومسلم ورو عن انس بن مالك رضي قال قال رسول الله صلعم ان الله لما خلق جنات عدن دعا جبرائيل فقال انطلق الى جنات عدن فانظر الى ما خلقت الله تعالى لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل عم وجعل يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل ساجدا لله تعالى وظن ان الضوء من نور رب العالمين فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت لمن اختار رضا الله على هوا نفسه خوفا من عقابه وطلب لمرضاته ورو عن ابن عمر رضي قال سمعت رسول الله صلعم

يقول

يتورع كان الكفل من بني اسرائيل ولا يتورع من ذنب عمله فاتته
امراة فاعطاها ستين دينارا علي ان يطاها فلما اراد ها علي نفسها ارتعدت
وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملت وما حملني عليه الا الحاجة
فقال اتفعلين انت هذا من مخافة الله تعالى قالت نعم فقال الكفل انا احرى
منك اذهبي فلك ما اعطيتك والله لا اعصيه ابدا ثم مات من ليلته فاصبح
مطلب مكتوب علي بابه ان الله تعالى قد غفر للكفل فعجب من ذلك رواه الترمذي
ورد عن ابي هريرة رضه قال قال عم خرج ثلاثة فيمن كان قبلهم يرتادون
لاهليهم واصابتهم السماء فلجؤا الي الجبل فوقعت عليهم صخرة
فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم الا الله تعالى
فادعوا الله باوثق اعمالكم فقال احدهم اللهم انكنت تعلم انه كانت
امراة تعجبني فطلبتها فابت علي فجعلت لها جعلا فلما قربت
نفسها تركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية
عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم ان كان لي والدان
وكنت احلب لهما في انائهما فاذا اتيتهما وهما نايمان قمت حتى يستيقظا
فاذا استيقظا شربا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك رجاء رحمتك
وخشية عذابك فافرج عنا فزال الحجر وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم
اني استاجرت اجيرا فعمل في نصف النهار فاعطيته اجرا فسخطه
ولم ياخذه فوفرتها عليه حتى صار من كل المال ثم جاء يطلب اجره
فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم اعطه الا الاجر الاول فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فاخرج عنا فزال الحجر
وخرجوا يتماشون رواه البخاري ومسلم وغيرهم عن ابي هريرة رضه
ان النبي عم كان رجل يسرف علي نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا مت
فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني
عذابا ما عذبه احدا فلما مات فعل ذلك فامر الله تعالى الارض فقال
اجمعي ما فيك ففعلت فاذا هو قايم فقال ما حملك علي ما صنعت قال خشيتك

يا ربّ او قال مخافتك فغفر له وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل منه حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوني ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله تعالى له رواه البخاري ومسلم ورواه مالك والنسائي

يتبع

قال الفقيه رحمه الله علامة الخوف من الله تعالى ثمانية اشياء اولها في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره الى وجه العبرة والثاني ان يخاف في امر سمعه فلا يسمع له الكذب والغيبة الا الحق والثالث ان يخاف في امر لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشتغلا بذكر الله تعالى وتلاوة القران ومذاكرة العلم والرابع ان يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمده الى ما فيه طاعة الله تعالى والخامس في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والسادس ان يخاف في امر رجليه فلا يمشي في معصية الله تعالى والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء والحسد للاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة للمسلمين والثامن ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الريا والنفاق واذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى في سورة الزخرف والاخرة اي الجنة عند ربك للمتقين اي الذين يتقون الشرك والمعاصي وقال الله تعالى في سورة النبا ان للمتقين مفازا اي موضع الفوز يعني الظفر بالمطلوب وهو الجنة والنجاة من النار اي بساتين فيها نخل وثمار واعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه

في المستقبل

في الاستقبال وحصر اسن الشيئين احدهما معرفة الله تعالى والثاني معرفة الله تعالى
خافه بالضرورة فلذلك قال الله تعالى في سورة الفاطر انما يخشى الله من عباده
العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علموا بصفاته وعدله وتوحيده
وما يجوز عليه وما لا يجوز فعظموه حق عظمته وخشوه حق خشيته فمن
ازداد خوفه منه كما قال عم اعلمكم بالله اشدكم خشية والثاني انتظر
الى الخائفين يعني من يجد عنه حقيقة المعرفة فعلى جهات ينظر الى احوال
الخائفين ويشاهدهم ويسمع حكاياتهم فان اخوف خلق الله الانبياء
والاولياء واهل البصيرة واعظم امنا الغافلون والاغنياء الذين لا يمتد
نظرهم الا الى السابقة الى الخاتمة ولا الى معرفة جلال الله تعالى اعلم
انما الآخرات انه الاغنياء والفقراء اذا غفلوا من عاقبة امورهم باشتغالهم
باشتغالهم الدنيا يخاف عليهم ان يخرجوا من الدنيا بلا ايمان العياذ بالله
وروى عن وهب بن منبه انه قال كان في بني اسرائيل سبعون زاهدا في زمانهم
مثلهم في الزهد والعبادة فاوحى الله ذكره الى زمان ان هؤلاء السبعين
يخرجون من الدنيا كفارا قال لم يا رب قال الله تعالى لانهم امنون عاقبة امر هم
وروى عن علي بن احمد الهاشمي انه كان يقول كان في زمن الاصم نباش والناس
في شكاية منه بمجلس حاتم يوما وتاب على يديه فسأله حاتم كم نبشت
من القبور قال سبعة الاف قبر قال في كم سنة قال في عشرين سنة
فخر حاتم مغشيا عليه افاق قال اخبرني هذه القبور اي تنبشها
قبور المسلمين ام قبور الكفار قال لا بل كلهم قبور المسلمين قال اخبرني
كم قبر وجدت صاحبه على غير القبلة وكم وجدت صاحبه على القبلة
قال وجدت ~~ثلثمائة قبر صاحبها على غير القبلة~~ اكثر مما وجدت على غير
غير القبلة اكثر مما وجدت على القبلة قال وجدت ثلثمائة قبر صاحبها
على القبلة والباقون على غير القبلة فخر حاتم مغشيا عليه ثم افاق
وقال كفى بهذا عظة وروى عن عبد الله بن احمد المؤذن المروزي قال
قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا مررت برجل متعلق باستار الكعبة

وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلماً ولا يزاد على ذلك شيئاً فقلت له
لم لا تزيد على دعائك فقد دعوا بدعوات كثيرة فقال لو علمت قصتي
لم تأمرني بهذا فقلت ويحك وما قصتك قال لي اخوان كان الاكبر
منهما مؤذناً قدا أذن اربعين سنة فلما حضرة الموت دعا بالمصحف
فظننا انه يقرا فيه شيئاً فاخذه بيده وقال لي لم انا بري عما هو فيه
وانه حول الى دين النصراني فمات نصرانياً نعوذ بالله فلما جعل الاخ
الاخير يؤذن سنة فلما حضرة الموت فعل مثل فعل الاكبر فانا اخاف على
ديني حتى اصير مثلهما فادع الله تعالى حتى يحفظني على ديني قال الفقيه
رحمه كان الامام ابو محمد بجكي يا عامته بالفارسية خرج ثلثة من الزهاد حاجين
في وسط السنة راحلين ومتوكلين ببغداد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع بصر رجل
منهم على امراة وتعلق بها قلبه فحان وقت زهابهم قال لاصحابه ترحلوا فاحال
بحيلة فقال لست اقدر على الارتحال فذهب صاحباه وتركاه فيها فلما بعد ايام
افشى سره على والد تلك المراة فقال مهرها كثير لا تقدر عليه قال عسى اقدر على مهرها
قال ان تترك الاسلام والدخول في دين النصرانية فتفكر اياماً قالت نفسه الى المراة
فتنصر نعوذ بالله وتزوجها وولدتها ولدان وتوفي الزوج على دين النصرانية
فلذلك يجب على المسلم ان يخاف عاقبة امره او حى الله تعالى الى موسى ان مثلي
مع الخلق كمثل الدواة والقلم والصحيفة مع الكاتب كما لا يرى الدوات والقلم والصحيفة
ما يكتب الكاتب كذلك المخلوق ما يفعل بي الخالق ويقال الخوف ثلثة خوف
السابقة بماذا يحكم في الازل اشقي ام سعيد كما قال الله تعالى في سورة الاعراف كما بدءكم اي مثل
انشاكم خلقنا حفاة عراة غرلاً تعودون الى الحيوة بعد الموت فريقاً بلطفه
وهم المؤمنون فريقاً حق اي وجب عليهم الضلالة وهم الكافرون والثاني خوف
المستقبل والخاتمة كما قال الله تعالى في سورة الفرقان وقدمنا اي عزمنا وقصدنا من قدوم
حقيقي الى ما عملوا اي الكفار من عمل في الدنيا نظرنا في اعمالهم الخيرة كصدقة وصلة رحم
وفك اسير وقري ضيف وغير ذلك من محاسنهم يعني نظرنا في اعمالهم فلم نجد فيها

ثم جعلناه هباء منثورا وهو ما يرى في ضوء الشمس من الغبار في الكوة
منثورا اي صغيرا قال لا ينفع الكفار به كعبادة ابليس عليه اللعنة والثالث
غرق الوقت والطاعات فلا يعلم اقبلت هي ام ردت كما قال الله تعالى في سورة
المائدة انما يتقبل الله من المتقين وفي الزواجر
ثم سورة النجم افمن هذا الحديث يعني القران تعجبون انكارا وتكذيبا
وتضحكون استهزاء ولا تبكون بما فيه من الوعد والوعيد وانتم
سامدون اي غافلون من القران وفي الزواجر عن ابي هريرة رضه قال لما نزلت
هذه الاية بكى اهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم من خشية
فلما سمع رسول الله صم حسهم بكى معهم بكينا ببكائه فقال لا يلج النار
من بكى من خشية الله تعالى ولا يدخل الجنة مصر على معصيته ولو لم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون ليغفر لهم رواه البيهقي خ لا يلج النار اي
لا يدخل النار وفي الزواجر عن ابي هريرة رضه قال سمعت رسول الله يقول سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه
معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذكر وتفرقا عليه ورجل
دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم وغيرهما وفي الزواجر عن انس رضه ان النبي صم
قال من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى
تصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيامة رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد وفي الزواجر عن ابي ريحانة عن النبي صم قال حرمت النار
على عين دمعت وبكت من خشية الله حرمت النار على عين سهرت
في سبيل الله رواه الطبراني وفي الزواجر عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صم قال حرم
على عينين ان تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
واهل من الكفار رواه الحاكم وفي الزواجر عن ابي هريرة رضه قال قال صم لا يلج النار
رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم رواه الترمذي وقال حديث صحيح كل عين باكية

من خشية الله تعالى لا يمسها النار ابدا رواه ابو الدنيا والاصبهاني
ت ر ب كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله تعالى وعين
سهرت في سبيل الله وعين خرج مثل رأس الذباب من خشية الله رواه
الاصبهاني ت ر ب عن ابن مسعود رض قال قال عم ما من مؤمن
يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم
تصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله تعالى على النار رواه ابن ماجة والبيهقي
والاصبهاني ت ر ب عن الهيثم بن مالك رض قال خطب رسول الله عم الناس
فبكى رجل بين القوم فقال عم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليهم من الذنوب
كامثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة
تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفع البكائين رواه البيهقي قوله خطب
اي وعظ وقوله الرواسي اي الثابت ت ر ب من ذرفت عيناه من
خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد في ميزانه ت ر ب
عن انس رض قال لما انزل الله تعالى على نبيه في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم اي بعدوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فقال عم
اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة ولا يطفى لهبها قال وبين يدي رسول الله عم رجل اسود
فهتف بالبكاء فنزل عليه جبرائيل فقال من هذا الباكي بين يديك قال رجل
من الحبشة واثنى عليه معروفا قال فان الله تعالى عز وجل يقول وعزتي وجلالي
وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت
ضحكها في الجنة رواه البيهقي هتف اي صوت
اذا بكى العبد من خشية الله تعالى خرج دموع عينيه خلق الله تعالى من ذلك
الدموع شجرة يقال لها شجرة السعادة فاذا هبت عليها ريح الخوف
والحزن تقول وا محمداه وا محمداه فرد الله تعالى من دموع عينيه
شجرة يقال لها شجرة الشفاعة فاذا هبت الريح عليها ريح النبوة

ارحكيما [illegible]

ذكر [illegible] الشفاعة [illegible]

والرسالة

والرسالة لتقول ذكر الشجرة وامتنا وامتاه فيرد الله تعالى ذكر
النداء الى الملائكة فتسجدون الله تعالى فتبكون فيقول الله تعالى لهم ما بكاؤكم
فتقولون ربنا انت اعلم ان حبيبك محمد عم يبكي لامته فيقول الله تعالى لهم
اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لمن بكى من خشيتي من امة محمد عم لمن
حضر مجلس وفي الخبر اذا كان يوم القيامة فيوقف عبد بين يدي الله تعالى
فاوتي كتابه فيمد يده اليمين ليأخذ فيبعد منه الكتاب ثم يمد شماله فيسرع
اليه الكتاب فيأخذ ويقرأ وسجل فيه سيئات كثيرة فيقول الهي ما فعلت
انا هذه السيئات فيقول الله تعالى ان لي عليك شهودا اثنان فيلتفت عينيه
الى يمينه وشماله قال ابرى فيأمر الله تعالى جوارحه بان يشهد عليه فيقول الاذنان نحن ع
سمعنا والعينان نحن نظرنا واللسان انا قلت واليدان نحن بطشنا
والرجلان نحن سعينا والفرج انا زنيت فيبقى العبد متحيرا منقطع
الحجة فيؤمر الى النار فينظر من عينيه اليمين شعرة واحدة تستأذن
من الله تعالى ان تكلم فان الله تعالى قال الحي اليت على نفسك اي عبد اغرق
شعرة واحدة من اجفانه بدمعة من خشيتي الا نجيته من النار فيقول الله تعالى
بلى فتقول انا نشهد لهذا العبد الخاطي فقد اغرقني بالدموع
من خشيتك فيأمر الله تعالى وينادي المنادي الا ان فلان بن فلان
قد نجا من النار بشعرة واحدة من اجفان عينيه قيل البيت اي افسرت
وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يخرج من الجحيم نار فيقصد على امة
محمد عم فيجتهد رسول الله عم في دفعها فلم يقدر فيأتي جبرائيل
بقدح من الماء ويقول يا رسول الله عم خذ فارش عليها فيأخذ
فيرش فيطفى النار في الحال فيقول رسول الله عم ما هذا الماء يا جبرائيل ع
لم ار مثله في الاطفاء فيقول جبرائيل ما هذا الا الدموع العاصين
من امتك الذين بكوا من خشية الله في الخلوات والله يامرني
ان يأخذ من امتك ويحفظ الى هذا الوقت
... [illegible] ... والنظر
... [illegible] ... الحجرة ... [illegible] ...

قال الله تع في سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم يعني الذين
يصبرون على طاعة الله تع في الدنيا جزاؤهم وثوابهم في الاخرة بغير حساب
بلا عدد ولا انقطاع عن مصعب بن سعد عن ابيه رض قال قلت
يا رسول الله صلعم اي الناس اشد بلاءً قال الانبياء ثم الامثل يبتلى الرجل على
حسب دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه الله على
حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة
رواه ابن ماجة وابن ابي الدنيا والترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله صلبا
اي شديدا عن ابن عباس رض عن النبي صلعم قال يؤتى بالشهيد يوم القيمة
فيوقف للحساب ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ديوان فيصب
عليهم الاجر صبا حتى ان اهل العافية ليتمنون في الموقف ان اجساد
هم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله رواه الطبراني عن انس رض
قال قال رسول الله صلعم اذا احب الله تع عبدا او اراد ان يصافيه صب عليه بلاءً وثجه
عليه ثجا فاذا دعا العبد قال يا رباه قال الله تع لبيك عبدي لا تسألني شيئا
الا اعطيتك اما ان اعجله لك واما ان ادخره لك رواه ابن ابي الدنيا
عن انس رض عن النبي صلعم قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تع
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن غريب عن بريدة
الاسلمي رض قال سمعت النبي صلعم يقول ما اصاب رجلا من المسلمين
نكبة فما فوقها حتى ذكر الشوكة الا لاحدى خصلتين اما ليغفر الله من الذنوب
ذنبا لم يكن ليغفره الا بمثل ذلك او يبلغ به من الكرامة لم يكن ليبلغها الا
بمثل ذلك رواه ابن ابي الدنيا عن محمد بن خالد عن ابيه عن جده
وكانت له صحبة عن رسول الله صلعم قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان العبد
اذا سبقت له من الله تع منزلة فلم يبلغها بعمله ابتلاه الله تع في جسده
او ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تع رواه

احمد

عن ابي سعيد الخدري رض
رواه احمد وابو داود والطبراني في الكبير والاوسط ورو
وابو هريرة عن النبي عم قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه رواه البخاري
ومسلم **قوله** النصب اي التعب والوصب المرض **ورت** عن ابي هريرة قال قال عم
ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وداره وماله حتى يلقى الله تع وما عليه
خطيئة رواه الترمذي و قال حديث حسن صحيح **ورو** عن انس بن عباس رض
قال قال عم من اصيب بمصيبة بماله او في نفسه فكتمها ولم يشكها الى الناس كان
حقا على الله تع ان يغفر له رواه الطبراني **ورو** عن النبي عم انه قال قال الله تع
اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه وماله واولاده وولده ثم
استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا وانشر له
ديوانا **ورو** عن ابن عباس رض ان قال اول شيء كتب الله في لوح المحفوظ اني انا الله
لا اله الا انا ومحمد رسول الله لي وخيرتي من خلقي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي
ولم يشكر على نعمائه فليتخذ ربا سوي وقال ابن مبارك المصيبة واحدة فان جزع
صاحبها فهي اثنان يعني صارت المصيبة اثنان احديهما المصيبة والثاني ذهاب
اجر المصيبة وهي المصيبة **ورو** عن ابن عباس رض قال قال عم المصيبة تبيض
وجهه يوم تبيض الوجوه رواه الطبراني في الاوسط **ورو** عن النبي عم قال الصبر
ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة
حتى يردها بحسن عزائها كتب الله تع له ثلثمائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والارض
ومن صبر على المصيبة كتب الله تع له تسعمائة درجة وبين كل درجتين
ما بين السماء والارض **ورو** عن عائشة رض قالت قال عم اذا كثرت ذنوب
العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله تع بالحزن ليكفرها عنه رواه احمد ورواته
ثقات **ورو** عن عائشة رض ان النبي عم قال اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله تع
من ذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد رواه ابن ابي الدنيا والطبراني **ورو**
عن ابي موسى رض قال قال عم اذا مرض العبد او سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل مقيما
صحيحا رواه البخاري وابو داود **ورو** عن انس رض قال قال عم اذا ابتلى الله تع

العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله تع للملائكة اكتب له صالح عمله الذي
كان يعمل وان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه رواه احمد ورواته
ثقات ورشد عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ما من عبد مرض الا امر الله
حافظاته ما عمل من سيئات فلا يكتبها وما عمل من حسنة ان يكتبها عشر حسنات
وان يكتب له من العمل كما كان يعمل وهو صحيح وان لم يعمل رواه ابو يعلى وابن
حبان وابن ابي الدنيا وروس عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلعم عجب المؤمن وجزعه
من السقم ولو كان يعلم ما له من السقم احب ان يكون سقيما الدهر ثم ان رسول الله
رفع راسه الى السماء فضحك فقيل يا رسول الله مم رفعت راسك الى السماء فضحكت
فقال صلعم عجبت من ملكين كانا يكتبان عمل عبد في مصلى كان يصلي فيه فلم يجداه فرجعا
فقالا ربنا عبدك فلان كنا نكتب له في يوم وليلة عمله الذي كان فوجدناه حبسته
في حبالك قال الله تع اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل في يومه وليلته ولا
تنقصوا منه شيئا وعلي اجر ما حبسته وله اجر ما كان يعمل رواه ابن ابي الدنيا
والطبراني في الاوسط ورو عن رسول الله صلعم قال انين المريض تسبيح وصياحه
تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في
سبيل الله ثم ويكتب له احسن ما كان في صحته وروس عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلعم انه قال ان ربكم قال عز وجل لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه
حتى يغفر له كل خطيئة بسقم في جسده او في ضيق في معيشته فان بقي عليه منها شيء
شددت عليه الموت حتى يجيء الي كما ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه
حتى يوفيه كل حسنة عملها بصحة في جسده وسعة في رزقه فان بقي منها شيء هونت عليه الموت
حتى يجيء الي وليست له حسنة رد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ان الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وان ذنبه مثل احد فما تدعه وعليه من ذلك
مثقال حبة من خردل وفي رواية ما تزال المرء المسلم المليلة والصداع وان عليه
من الخطايا الاعظم من أحد حتى يتركه وما عليه من الخطايا مثقال حبة من خردل

رواه

رواه احمد قوله الملبلة بفتح الميم بعده لام مكسورة هي الحمى يكون في العظم
حديث عن ابن مسعود رضه قال دخلت على النبي عم وهو يوعك وعكا شديدا
فمسسته فقلت يا رسول الله عم انك لتوعك وعكا اجل اني اوعك كما يوعك الرجلان
منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل ما من يصيب المسلم اذى فما سواه
الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري ومسلم قوله وعكا
اي حمى حديث عن سلمان الفارسي رضه قال قال عم اذا جاءت الحمى اي النفس المؤمنة تتنادى الروح
من فوق النفس فتقول ايتها الحمى ما تريدين من هذه النفس المطمئنة فتجيب الحمى فتقول
ايها الروح المطمئنة ان نفسك هذه كانت طاهرة فقذرتها الذنوب والخطايا واني
طهرتها فتجيبها الروح اذا ادت تلك قذرات فطهريها حديث عن ابي هريرة رضه
ان رسول الله عم قال من راى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به و
فضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك رواه الترمذي وقال حديث حسن
حديث عمرو بن العاص رضه اذ شكى الى رسول الله عم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال عم
ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر رواه مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
يعني ما اكره اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي
فلم ازل آمر بها اهلي وغيرهم قوله ولنا ثواب موت الولد لم يبلغ الحنث قال الله تعالى في سورة
البقرة ولنبلونكم بشيء اي لنختبرنكم يا امة محمد عم واللام لجواب القسم تقديره
والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به
فقبله بشيء من الخوف اي من خوف العدو وخوف الله تعالى والجوع من القحط او صوم
رمضان ونقص من الاموال بالخسران والهلاك والانفس يعني بالقتل والموت
وقيل بالمرض والشيب والثمرات اي النقص الثمرات بالآفة ولا يخرج كما كان يخرج
و عن الشافعي رضه انه قال الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام رمضان ونقص
من الاموال اداء الزكوة والصدقة والانفس الامراض والثمرات موت الاولاد
ولد الرجل ثمرة قلبه حديث عن ابي موسى الاشعري رضه قال قال عم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
للملائكة اقبضتم ولد عبدي فقالوا نعم قال اقبضتم ثمرة فؤاده فقالوا نعم قال فما قال

قالوا نرجعكم وحمادكم قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه
الترمذي وابن حبان في صحيحه [illegible] عن انس بن مالك رض قال ان رجلا
كان يجيء يصحبه الى رسول الله عم فتوفي الغلام احتبس اي انقطع والده عن
المجيء فلما فقده رسول الله عم سأل فقالوا يا رسول الله مات صبيه الذي رايته
قال افضل لا اذ نتمرد بأي لا الاخر تموتي قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل
النبي عم فاذا رأى الرجل حزينا باكيا فقال يا رسول الله باني كنت ارجوه
لكبر سني ولضعفي ان يجد مني فقال عم اما يسرك ان يأتي يوم القيامة
فيقال ادخل الجنة فيقول يا رب وابواي فيقال ادخل الجنة ثلث مرات
فلا يزال ان يشفع حتى يشفعه الله تع ويدخلكم الجنة جميع الجنة
فذهب الحزن عن الرجل فقالوا يا رسول الله عم اله خاصة ام لكلنا
قال بل لكلكم ففي هذا الحديث دليل ان التعزية سنة اذا اصاب
المؤمن مصيبة [illegible] قال عم والذي نفس محمد بيده ان السقط
ليجر الله بسرته الى الجنة اذا احتسبه رواه صاحب الفردوس وابن
ماجة وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس [illegible] اذا احتسب
اذا مات وهو كبيه فان مات صغيرا قيل فتنظ [illegible] عن عبيد
بن مسعود رض قال عم من مات له ولد وجبت له الجنة صبر او لم يصبر
احتسب او لم يحتسب رواه صاحب الفردوس ورواه ابن ماجة والترمذي
[illegible] عن ابن عمر رض قال عم قال يجمع الله تع اطفال الامة محمد عم يوم القيامة
في حياض تحت العرش فيطلع الله تع اليهم اطلاعة فيقول ما لي اراكم
رافعي رؤوسكم من ذلك الحياض فلم لا تشربون فيقولون يا ربنا
اباؤنا وامهاتنا عطاش يوم القيامة ونحن كيف نشرب
من هذه الحياض فيوحي الله تع اليهم ان اعرضوا هذه الالية من هذه
الماء ثم تخللوا صفوف القيامة فاسقوا اباءكم وامهاتكم ثم خذوهم

بايديهم

بايديهم او بثيابهم وجرهم الى الجنة بفضلي ورحمتي **وحكي** كان
رجل ببغداد يضيف اهل القافلة كل سنة يوما فما ضافهم في سنة
لعلة ايام ثم اخرج غلاما وجهه كالقمر وقال حاجتي اذا بلغتم الكعبة
فسالوا الله ان يقبضه فلما حجوا نسوه فلما دخلوا الوادية تذكروا
فقالوا اخوان الحبيب الذي كان يحب بمكة فهو يحب هاهنا
فدعوا الله بذلك فقبل دعاءهم فلما رجعوا قالوا له لم فعلت قال رايت
في المنام كان القيامة قد قامت فرايت رجلا كان يسقي الناس من شراب
الجنة فلما بلغ الدور الي اعرض عني ولم يسقني فقلت له لم تسقني
فقلت له فقال لا حق لك في هذا انما تستحقه فقال هذا الشراب من ابتلي
بموت ابنه الصغير فلذلك تمنيت موته **ورد** عن ابي حسان انه قال
قلت لابي هريرة رض قد مات لي ابنان انت تحدثني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم ثم قال قال عم المؤمنون
صغارهم دعاميص من الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابواه فياخذ بثوبه
او قال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا ينتهي او قال ينتهي حتى
يدخله الله الجنة قيل الدعموص هو الذي كثير الدخول على الملوك من غير
اذن دخل من ديارهم لكانت عندهم يشبه الطفل به لذهابه في الجنة
حيث يشاء وهؤلاء يمنع من قصر ولا مكان **قوله** صنفه بفتح ن منها م
الصاد المهملة وبكسر النون طرف وهي جانبه الذي لا هدب قال هي
حاشية الثوب اي جانب كان **ورد** عن ابن عباس رض انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الجنة بهما فقالت
عائشة فمن كان له فرط قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت عائشة رض فمن لم
يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي اخرجه الترمذي
قوله بالتحريك هو الذي يتقدم القوم رجلا يهيئ لهم الماء والدلاء
والرشاء والمراد به الولد الذي يتقدم البشر بين يديه قبل البلوغ ذكرا
كان او انثى

وجمعه افراط وقوله ع فانا فرطا متي اي اقدمهم الي الحوض
قبل ورودهم ورد عن ابي سعيد الخدري رض قال جاءت امراة الي
رسول الله ع فقالت يا رسول الله ع ذهب الرجال بحديثكم فاجعل لنا من
نفسك يوما ناتي فيه تعلمنا مما علمك الله عليكم فقال ع اجتمعت
في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاتاهن رسول الله ع فعلمهن مما علمه
الله ثم قال ما منكن امراة تقدم بين يديها ثلثة الا كان لها حجابا
من النار فقالت امراة منهن يا رسول الله ع واثنين فاعادها مرتين
قال واثنين واثنين لم يبلغ الحنث اخرجه البخاري ومسلم
الحنث يكون بكسر الحاء وهو الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا سن العمر حتى
يكتب عليهم الذنب فيه ورد عن ابي هريرة رض عن النبي ع من مات له ثلثة
من الولد لم يلج النار الا تحلة القسم كما قال الله تعالى في سورة مريم
وان منكم الا واردها اي ما منكم الا واردها النار قال جابر رض سمعت رسول الله
يقول الورود هو الدخول ولكنها تكون على المؤمنين بردا وسلاما كما
كانت على ابراهيم وعلى الكافرين نارا ورد ان اهل الجنة يقولون
الربعد يا ربنا ان ترد النار فيقال بلى ولكنكم مررتم وهي خامدة
ورد عن ابي هريرة رض انه قال رايت امراة بصبي لها فقالت يا نبي
الله ادع الله لي فقد دفنت ثلثة من الولد فقال ع اذ دفنت ثلثة من
الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار صح الحديث
لقد اجتنبت من النار وتحصنت بحصن حصين وحمي منيع قوله لحظار
اي بحايط يجعل كالحصن ورد عن انس رض قال ع ما من مسلم يموت له ثلثة من
الولد لم يبلغ الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم ورد عن ابي
ذر رض قال سمعت رسول الله ع يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلثة من
الولد لم يبلغ الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم ورد

عن عتبة بن عبد السلمي رض قال سمعت رسول الله عم يقول ما من مسلم
يموت له ثلثة من الولد لم يبلغ الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية
من ايها شاء دخل درر عن حبيبة رض انها كانت عند عايشة رض فجاء
النبي عم حتى دخل عليها فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد
لم يبلغ الحنث الا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفون على باب الجنة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون لا ندخل حتى يدخل اباءنا وامهاتنا فيقال
لهم ادخلوا الجنة فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباءكم
اذا كان يوم القيامة يصيحون اطفال المؤمنين فيسمع الله صيحتهم فيقول الله تعالى
يا جبرائيل ما هذه الصيحة وهو اعلم به منه يقول اطفال المؤمنين لم يبلغ
الحنث يقول الله تعالى ماذا تريدون يا جبرائيل يقول اباهم وامهاتهم يقول
الله تعالى يا جبرائيل انطلق بهم الى رياض الجنة حيث يرتعون فيها ثم يصيحون
ثانية فيقول الله تعالى يا جبرائيل ما هذه الصيحة يقول جبرائيل يا رب اطفال
المؤمنين يا رب يريدون اباهم وامهاتهم فيقول الله تعالى ادخلهم واباءهم
وامهاتهم الجنة بفضل رحمتي

[illegible]

قال الله تعالى في سورة البقرة الم تر ولو
استفهام على سبيل التقدير اي الم تعلم قد انتهى علمك الى اخبار الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف اي جماعة كثيرة قيل ابن جريج اربعون
الفا وقال عطاء ابن ابي رباح سبعون الفا حذر الموت اي خوف
الطاعون والوباء [illegible] ذكر كانت قرية يقال لها داوردان
قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة
فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا
كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى الارض

صح لو صنعنا

لاوبائها فوقع الطاعون من قابل وهرب عامة اهلها وخرجوا
حتى نزلوا المكان الذي يبتغون فيها النجاة فقال لهم الله على لسان
ملك موتوا يعني ناداهم منادٍ من اسفل الوادي واخر من اعلاه ا
موتوا فماتوا جميعا قال قتادة مقتهم الله تعالى على فرارهم من الموت
فاماتهم عقوبة فبقوا فيه موتى ثمانية ايام ثم مر بهم
نبي اسمه خرقيل فلما مر على اولئك الموتى وقف عليهم فجعل
ينظر فيهم متعجبا فاوحى الله تعالى اليه اتريد ان اريك اية قال نعم ثم احياهم
ليعلموا ان الحذر لا يغني من القدر وقيل دعا خرقيل ربه فاحياهم
فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم خرقيل احياهم الله تعالى بعد ثمانية
وذكر انه لما اصابهم ذلك خرج خرقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى وقال
يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت
وحيدا لا قوم لي فاوحى الله تعالى اني جعلت حياتهم اليك فقال خرقيل احيوا
باذن الله تعالى فعاشوا قال مجاهد انهم قالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك
لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم فعاشوا دهرا لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما
مثل الكفن حتى ماتوا لاجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس رض فانها لتوجد
في ذلك السبط من اليهود ذلك الريح قال قتادة مقتهم الله تعالى على فرارهم
من الموت فاماتهم عقوبة ثم بعثهم ليتوفوا اجالهم ولو جاءت اجالهم ما بعثوا
ان الله تعالى لذو فضل على الناس حيث يبصرهم ما يعتبرون ولذو منة على اولئك
القوم حين احياهم ليعتبروا ولو شاء الله لتركهم موتى الى يوم القيامة
وتعالى ذو منة على جميع الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون رب هذه
الفضل والنعمة [illegible] ان عمر بن الخطاب رض خرج الى الشام فلما جاء
سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلعم اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه فاذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا

منه

منه فتح لمن سرع وفي الحديث منع القدوم على البلد الطاعون
ومنع الخروج منه فرارا منه فلزم من ذلك لئلا يظنون ان هلاك القادم
انما حصل لقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره اما الخروج له
شغل وغرض غير الفرار فلا باس به وهذا هو الذي ذكرناه هو مذهب
هنا ومذهب الجمهور واما اورد عن ابي موسى ع م ومسروق والاسود بن
هلال انهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص رض فروا عن هذا
الرجس في الشعاب والاودية ورؤوس الجبال هذا خلاف منهما ان الفرار من
الطاعون مع الايمان بالقدر خيره وشره يعني مع الاعتقاد بان هلاك القائم بقدر الله لا بقيامه
سلامة الفار بقدره وعلى هذه التقدير يكون الفرار منه من الكبائر لان
فرار من الطاعون على ذلك التقدير كالفار من الزحف اي من القتال يوم الحرب و
فرار من الزحف من الكبائر وكذا الفرار من الطاعون من الكبائر واما اذا كان
فرار من الطاعون مع الاعتقاد بان هلاك القائم انما حصل بقيامه وسلامة الفار
انما كانت بفراره كما قال ابن مسعود رض الطاعون فتنة على المقيم والفار اما الفار
يقول فررت فنجوت واما المقيم فيقول ... فهذا كفر لانه لا يؤمن بالقدر خيره وشره
من الله ان النبي ع م اعاد لفظه تؤمن في المصابيح وقال تؤمن بالقدر خيره وشره
...ون فيما عداه من الطاعون فانه للتاكيد والاهتمام للايمان بالقدر لان
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر مشهود والايمان بالقدر
لا يعلمه كل احد الا حاذق في علوم الدين فلذا كرره وكرر ... عن عائشة رض قالت
قال ع م لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار
منه كالفار من الزحف رواه احمد وابو يعلى والطبراني وفي رواية ابي يعلى
ان النبي ع م قال وخزة ابطنة تصيب امتي من اعدائهم من الجن
كغدة الابل ... الا من اقام عليها كان مرابطا ومن اصابه به
كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف ورواه البزار وعنده
قالت يا رسول الله ع م هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه

في سلت

الرملاي القرح يخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم
وهو لكل مسلم بشهادة عن عايشة رض قالت سالت رسول الله عن الطاعون
فقال كان عذابا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين
ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه الطاعون فيمكث لا يخرج صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له اجر شهيد رواه البخاري
عن جابر رض قال سمعت رسول الله يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء
فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء ولا يمر على
سقاء ليس عليه وكاء الا نزلت فيه من ذلك الوباء رواه البخاري
وباء اي مرض يفضي الى الموت غالبا والطاعون قروح يخرج من
الحاب وفي المراق والاباط والايدي وغير ذلك مع ورم والالم ولهب ويسود
حوله او يخضر او يحمر مع خفقان القلب والقيء والوباء مقصور وممدود
الطعن ويقال ان الله تعالى يبعث الوبا والطاعون على قوم بسبب تركهم العبادة
كالصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الامور او امرا بالطهارة
حشة كالزنا واللواطة وشرب الخمر وغير ذلك من المنكرات كما قال الله تعالى
في سورة البقرة فانزلنا على الذين اي غيروا وانما امروا به رجزا طاعونا من
السماء بما كانوا يفسقون اي بسبب خروجهم من امر الله تعالى وروي انه مات في
ساعة واحدة سبعون الفا من بني اسرائيل قال الله تعالى في سورة الاعراف
واتل عليهم يعني ان لم يرجعوا بذكر الميثاق ولم يتوبوا ولم يتعظوا واتل
عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا يعني وهو علم التورية وغيره فانسلخ يعني
خرج منها كما تسلخ الحية من جلودها ويقال تهاون ولم يعرف حقها وحرمتها
فاتبعه الشيطان بعاله وقرينه فغره فكان من الغاوين يعني صار
من الضالين نزلت هذه الاية في حق رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم
باعورا فكان مستجاب الدعوة وكان عنده اسم الله الاعظم وذكر ان
موسى عم لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنعان من
الشام فجمع ملك الجبال الكهنة والسحرة فقال لهم اعينوني

على

قوم موسى قالوا لن تستطيعهم ولكن نجوا لهم رجلاً منهم فلو بعث
واستعنت به فبعث الملك الى بلعم فلم يجبه فبعث الملك الى امراة
بلعم الهدايا وطلب منها ان تامره بان يجب الملك
فجاءت امراته وقالت بحق جوارنا هذه فلا بد لكم من اجابة ثم
ان قومه اليه فقالوا ان موسى رجل حديد معه جنود وانه قد جاء
ليبلغنا وانا قومك وبنو عمك وجيرانك وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادعوا
الله ان يردهم عنا فقال ويلكم هو نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون
كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك ذهبت
دنياي واخرتي ولحوا عليه قومه وامراته فقال اصبروا حتى اشاور ربي
وكان لا يدعوا حتى ينظر به المنام فشاور في الدعاء عليهم فقيل له في المنام
لا تدع عليهم فقال لقومه وامراته اني قد شاورت ربي واني قد نهيت
فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم ركب اتانا له حتى اتى متوجها الى جبل
يقال حسبان ليطلع على عسكر موسى فتبارك عليها فبعثت به نزل
عليها فضربها حتى اذا قامت ركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فعل بها
فاذن الله لها بالكلام فقالت لم تضربني الا ترى ان الملائكة امامي
ترد وني عن وجهي هذا حتى الى الملك فاخبره فقال انه من اهل ديني ولا
ينبغي لي ادعوا عليه فامر الملك ان تنحت خشبة لصلبه فقال اما ادعوا
عليهم واما اصلبك على ذلك الخشبة فلما راى ذلك خرج على اتان له
ليدعوا على موسى فغاب عنه الملائكة والشيطان فقال لا امض لوجهك
فان ربك احب البيان تدعوا على موسى ولولم يرد ذلك لما برحوا
الملائكة ولما خلتوا سبيلك فركب اتانه فخلى اليه سبيلها فانطلقت به
حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان عاين عسكر موسى فدعا على موسى بالاسم
الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجاب الله دعاءه فوقع موسى وقومه في التيه
بدعائه اربعون سنة فقال موسى يا رب باي ذنب دخلنا في التيه فقال ايامهم مغاره
فقال موسى يا رب فكما سمعت دعاءه علي فاسمع دعائي عليه فدعا الله ان ينزع

منه الاسم الاعظم فنزع منه فخرج لسانه فوقع على صدره فقال اللهم قد
ذهبت مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فقال زينوا النسا
واعطوا الهن لتسلح ثم ارسلها الى العسكر يبعنا ومروهن
فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنا رجل واحد منهم
كفيتموهم ففعلوا مثل ما قال فلما دخل النساء العسكر مرت امراة من
الكنعانيين اسمها كسبي بنت صف برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له
زمري بن شلوم قام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها
ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام
علي قال اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك في هذه
ثم دخل قبة فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل
في الوقت وكان فنحاص بن عيص ابن هرون صاحب امر موسى وكان
غايب حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فلما جا فاخذ حربته و
كانت حديدة كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما
ثم خرج بهما رافعهما الى السماء وهو يقول اللهم هكذا نفعل من يعصيك فرفع
الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجدوا
قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من نهار ... انما اثبات ... من الطاعون
وروى عن انس بن مالك رض سمعت رسول الله عم يقول الطاعون
شهادة لكل مسلم اخرجه البخاري ومسلم ... عن ابي عسيب مولى
رسول الله عم قال قال عم اتاني جبرائيل عم بالحمى والطاعون فامسكت الحمى
بالمدينة فارسلت الطاعون الى الشام قال طاعون شهادة لامتي
ورجس على الكافر رواه احمد والطبراني في الكبير قوله رجس اي عذاب
عن العرباض بن سارية ... رسول الله عم قال يختصم ... الى جبرائيل الشهداء
والمتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فراشهم فقد اشبهت جراحهم
النسائي وروى عن عتبة بن عبد الله رض عن النبي عم قال ياتي الشهدا

والمتوفون

والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء
فيقال انظروا فان كانت جراحتهم كجراحة الشهداء تسيل دما كريح المسك
فهم شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني باسناد ولا باس به وروى
عن معاذ بن جبل رض قال سمعت رسول الله ع م يقول ستهاجرون الى الشام
فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالجرة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به
ذريتهم انفسهم ويزكي اعمالهم اللهم ان كنت تعلم معاذ سمعه من رسول الله ع م
فاعطه هو واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق
منهم احد فطعن في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي حمر
النعم رواه احمد وروى عن ابي هريرة رض قال قال ع م ما تعدون
الشهداء فيكم قالوا يا رسول الله ع م من قتل في سبيل الله قال من قتل في
سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد قال ابن
قسم اشهد على ابيك يعني اباصالح انه قال والغريق في الماء فهو شهيد
رواه مالك والبخاري وانضلهم وهو رواية المسلم في حديث ان رسول الله ع م
قال ع م الشهداء خمسة الطاعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم
والشهيد في سبيل الله تع وروى عن عقبة بن عامر رض ان رسول الله ع م
قال من قبض ببعض هذه فهو شهيد المقتول في سبيل الله شهيد
والغريق في سبيل الله فهو شهيد المبطون في سبيل الله فهو شهيد
والمطعون في سبيل الله فهو شهيد والنفساء شهيد رواه النسائي وروى

ثواب عيادة المريض

رواه عن ابي هريرة رض ان رسول الله ع م قال حق
المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة
الدعوة وتسمية العاطس رواه البخاري والمسلم وابو داود وابن ماجة وفي رواية
المسلم حق المسلم على المسلم ستة قيل ما هن يا رسول الله ع م قال اذا لقيته سلم
عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح واذا عطس فحمد الله
فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه رواه الترمذي
والنسائي

وعن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن
ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان عبدي فلان مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني
عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت
رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب
كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم
تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي رواه مسلم وعن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم من اصبح اليوم منكم صائما فقال ابو بكر انا فقال
من اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا فقال من تبع منكم اليوم
الجنازة فقال ابو بكر انا قال من عاد منكم اليوم مريضا قال ابو
بكر انا فقال ما اجتمعت هذه الخصال قط في رجل الا دخل
الجنة رواه ابن خزيمة في صحيحه قوله اي نزلت من الجنة منزلا رواه
الترمذي وعن عن انس رض قال قال صلعم من توضأ فاحسن الوضوء وعاد
اخاه المسلم محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا
يا ابا حمزة ما خريف قال العام رواه ابو داود وعن عن ثوبان رض
عن النبي صلعم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى
يرجع قيل يا رسول الله صلعم ما خرفة الجنة قال جناها رواه احمد ومسلم
واللفظ له والترمذي قوله خرفة الجنة بضم الخاء المعجمة وبعدها
راء ساكنة ما يجتنى من الثمار والفواكه وعن عن علي رض
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا
صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى
عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة

رواه

رواه الترمذي ورواه ابن ماجة ايضا في صحيحه ولفظه ما من مسلم يعود
[illegible] مسلما بعث الله اليه الف ملك يصلون عليه في ساعة النهار
حتى يمسي وفي ساعة الليل حتى يصبح وورد عن انس بن مالك رض قال
قال ع من عاد مريضا وجلس عنده ساعة اخرى اجرى الله له عمل الف
سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين رواه ابن ابي الدنيا في كتاب المريض
والكفارات وورد عن عبد الله بن عمر وابي هريرة رض قالا من مشى
من حاجة اخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك يدعون له
ولم يزل يخوض في الرحمن حتى يفرغ فاذا فرغ كتب الله له حجة وعمرة
ومن مرض مريضا اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك لا يرفع قدما
الا كتب له به حسنة ولا يضع قدما الا حط الله عنه سيئة له ورفع له
درجة حتى يقعد مقعده فاذا قعد غمرته الرحمة فلا يزال كذلك
حتى اذا اقبل حيث ينتهي الى منزله رواه الطبراني في الاوسط
وورد عن انس رض قال سمعت رسول الله ع يقول ايما رجل يعود مريضا
فانما يخوض في الرحمة فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة قال
قلت يا رسول الله ع هذا الصحيح الذي يعود المريض فما للمريض
قال يحط عنه ذنوبه رواه احمد وابن ابي الدنيا والطبراني في الصغير والاوسط
وزاد فقال اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وورد
اذا مرض العبد والامة بعث الله اربعة املاك يامر الله تعالى ان ياخذ قوته
فيضعف ويامر الثاني ان ياخذ الطعام من فيه فلا يجد لذة الطعام
ويامر الثالث ان ياخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويامر
الرابع ان ياخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا من الذنوب فاذا اراد
ان يشفعه يامر الملك الذي اخذ قوته ان يدفع اليه ويامر الملك
الذي اخذ لذة الطعام ان يدفع اليه ويامر الملك الذي اخذ نور

وجهه ان يدفع اليه فيخر الملك ساجدا فيقول يارب كنا
اربعة املاك في امرك فامرتهم ان سمعوا ما اخذوا منه ولا
تامرني ان ادفع اليه ما اخذته من الذنوب فيقول الرب عز وجل لا يليق
بكرمي ان ارد ذنوبه بعد ما اتعبت نفسه في المريض فيقول الملك
فما اصنع بالذنوب فيقول الرب اذهب بعد ما التعبت نفسه في
المريض ويقول واحرط واطرحه في الليل فيذهب الملك فيطرحه في الليل
فيخلق الله تعالى من ذكر الذنوب سماكا و عن انس بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات
اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المريض
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وروي
عن حجاج بن فرافصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مريض يقول سبحان
الله الملك القدوس من الرحمن الملك الديان لا اله الا انت سكنت
العروق الضاربة ونامت العيون الساهرة الا لبث هذه الا
شفاه الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا في اخر كتابه المريض والكفارات ورب
عن انس بن مالك رضه قال قال صلى الله عليه وسلم عودوا المريض ومروهم فليدعوا لكم فان
دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبراني في الاوسط وروي
عن ابن عباس رضه لا ترد دعوة المظلوم حتى يبراه رواه ابن ابي الدنيا
في كتاب المريض والكفارات الباب [illegible] في [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] الموت [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] قال الله تعالى في سورة الزمر الله يتوفى الانفس
اي يقبضها حين موتها اي وقت موتها لانقضاء ويقبض من النفس
والتي لم تمت اي لم يحكم بموتها لعدم انقضاء اجلها في منامها اي يجو
يقتضيه

وقت

وقت نومها بات تخرج عن حدها وهي النفس التمييز ويبقى
فيه نفس الحيوة ان النايم يتحرك بها فيمسك التي قضي عليها الموت
بعد القبض فلا يردها الي جسدها فيرسل الاخري يرد النفس
التي لم يحكم عليها الموت الي جسدها الى اجل مسمى اي وقت موتها
خلا انسان نفسان نفس الحيوة وهي الروح تفارق بالموت ونفس التمييز
يفارق بالنوم ويبقى نفس الحيوة والنسبة بينهما كالنسبة بين الشمس
وشعاعها ان في ذلك اي في امساك من شاء من الانفس لايات اي لعلامات
لقوم يتفكرون فيستدلون ويعلمون ان القادر علي ذلك قادر علي
البعث والجزاء عن ابي هريرة رض قال قال عم اكثروا ذكر هاذم
اللذات يعني الموت رواه ابن ماجة والترمذي عن النبي عم انه
قال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه يورث ثلثة اشياء تعجيل التوبة
وقناعة بالقديمة والنشاط في العبادة ومن نسي الموت عوقب
بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف والتكاسل في العبادة
تسويف اليه النافية عن النبي عم لما خلق الموت علي صورة
كبش املح وحجب عن الخلايق بالف حجاب وعمده وعظمته اكبر من
السموات والارضين ولقد ستر بسبعين الف سلسلة كل سلسلة
طولها الف عام لم تقربه الملائكة ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته
بكل احواله لا يدرون ما هو الي وقت ادم عم فلما خلق حتى رواه ثم قال الله
للملايكة فتحوا وانظروا هذا الموت فوقف الملايكة اجمعين ثم قال للموت
ثم قال الموت طر عليهم باجنحتك كلها فلما طار فنظر الملايكة كلهم
خروا مغشيا عليهم الف عام فلما افاقوا ربنا ما هذا قال هو
الموت يذيق منه كل احد قالوا ربنا ما خلقت فلا سلط عليه
هذا فهو يشغل بالدنيا قال الله تعالى ان طول الامل يخدعهم
فانسيهم الموت ثم قال الله تبارك وتعالى يا عزرائيل قد سلطتك عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
الموت تحفة المؤمن

مطلب الموت

فقال الهي وسيدي باي قوة اخذ فانه عظيم فاعطاه الله تعالى قوة
ثم اخذه فتمسكت الموت في يده ثم قال الموت يا رب ائذن لي
حتى انادي في السماء باعلى صوتي فاذن الله تعالى فقال انا الموت الذي افرق
بين كل حبيب وانا الموت الذي افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذي
اقهر القويين من بني ادم وانا الموت الذي اخرب الدور والقصور وانا الموت
الذي ادرككم ولو كنتم في بروج مشيدة ولا يبقى احد من المخلوقات الا
يذوقني فاذا نزل الموت على احد قام بين يديه على صورة فيقول النفس من انت
وما تريد فيقول انا الموت الذي اخرجتكم من الدنيا واجعل اولادكم يتيما
وزوجتكم ارملة وما لكم موروثا بين سوا[illegible] الذي لا تجتهم في حال حيرتكم
فاذا سمع النفس تحول وجهه الى حايط فراى الموت قايما بين يديه فتحول وجهه
الى حايط اخرى يرى الموت بين يديه فيقول الموت له الم تحير فيّ
انا الموت الذي قبضت روح ولدك وانت تنظر اليهم ولم تنفعهم
انا الموت الذي [illegible] اخذ روحكم وهم ينظرون اليك ولم ينفعوك الموت
عن الحسن البصري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر شدة الموت وكربه
على المؤمن كقدر ثلث مائة ضربة بالسيف وفي الحديث ان
شدة الموت اشد من الضربة بالسيف ما الف شعرة من الموت
لو وضع على جميع الخلايق لماتوا بين الموت وبين دخول الجنة مائة الف
ضعف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال عم خرجت طائفة بني اسرائيل
حتى اتوا الى مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا حتى يخرج الله تعالى لنا بعض
يخبرنا عن مرارة الموت فصلوا ثم دعوا فبينهم اذا رجل قد اطلع راسه
من قبره فقال ما هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين
سنة او مات فما ذهب مرارة الموت عني حتى كان الان فادعوا الله
ان يعيدني كما كانت وكان بين عينيه اثر السجود عن عيسى عم

انه

انه كان يحيي الموات باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة فلا حييتكن
كان حديث الموتى ولعله لم يكن ميتا فاوحي لنا من مات في الزمن
الاول فقال لهم اختاروا من شئتم قالوا له احي لنا سام ابن نوح فجاء
الى قبره ووضع ركعتين دعا الله تعالى فاذا هو سام ابن نوح فاذا راسه ولحيته
قد ابيضتا فقالوا ما هذا ما نحن ان الشيب الذي لم يكن لنا بما نكر قال سمعت الندى
فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسي ولحيتي من هولها فقالوا منذ
كم انت مت فقال منذ اربعة الاف سنة ثم اذهبت مني سكرات الموت
عن وهب بن منبه رض ان عيسى مر على نهر فيه ما جار عذب والى جنبه خابية
في سقاية فيها ماء فشرب عيسى منها فاذا هو مالح فسجد لله تعالى وقال الهي ان فيها
من ماء هذا النهر عذب وماء الخابية مالح ثم اخبره هذا فنزل جبرائيل عم فقال
يا روح الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول سل الخابية فانا اقدرتها بالجواب
ثم فقرب عيسى عم من الخابية ووضع عصاه عليها وسلم فقالت عليكم السلام
يا روح الله فقال ما قصتك وما هلكك قالت قصتي طويلة وبلائي شديد
اما قصتي فاني كنت ادميا ومت منذ تسعمائة وكنت مكثت ثلثمائة سنة في قبري
ثم جاء لبان فضرب بتراب قبري اللبان فضرب لبنا فبنى الملك هذا المرقصر
فكنت في حايط قصره ثلثمائة سنة ثم خرب قصره وسحيق مات وانقطع
نسله وكنت مائة سنة في عرضه قط الملك فجاء حجّان فضرب ترابا قصره
حبا فوضع في السقاء على شط هذا النهر منذ مائة سنة فكل ماء يجعل في
بطني مالحا من مرارة لحاء بقي علي مرارة نزع الروح
رحم من ايقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت
بالاعمال الصالحة وبالاجتناب من الاعمال الخبيثة فانه لا يدري
حتى ينزل به وقد بين رسول الله عم شدة الموت ومرارته نصيحة
لكي يستعدوا وان يصبروا على شدايد الدنيا ايسر من شدة الموت لان الموت
من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
روي عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له

سرابيل في السماء السابعة ويقال في السماء الرابعة خلق الله تعالى من نور
مملوء جميع جسده بالعيون والألسنة وليس احد من الادميين والطيور [illegible]
الا وله في جسده وجه ويمين ويد لعددهم فياخذ تلك اليد الروح وينظر
بالوجه الذي يحاذيه فاذا مات نفس في الدنيا ذهبت وجه وعين ويد من جسده
فاذا مات الخلق كل من الناس وغيره ذهبت العيون الذي في جسده
كلها ويقال ان له اربعة اوجه الاول كان من قدامه والثاني من راسه
والثالث على ظهره والرابع تحت قدمه فياخذ ارواح الانبياء والملائكة
على وجه راسه وارواح المؤمنين من قدامه وارواح الكافرين من وراء
ظهره وارواح الجن من تحت قدميه ويقال من عظمته انه لو صب ماء جميع
البحور والانهار على راسه ملك الموت ما وقعت قطرة على الارض ويقال
ان الدنيا باسرها اي باجمعها في جنب ملك الموت كخوان قد وضع بين يدي
رجل لياكل منه ما شاء فلذلك ملك الموت في الخلايق ويقلب الدنيا كما
يقلب الادميون درهما ويقال لا يبذل لملك الموت الا على الانبياء و
الرسل والمؤمنين والكافرين لا على ارواح السباع والبهايم ورد
ان النبي عم قال اجال البهايم كلها في ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله قبض الله
تعالى ارواحهم وليس لملك الموت من ذلك شيء وقد قيل ان الله تعالى يقبض
الارواح وانما اضيف ذلك الى ملك الموت كما اضيف القتل الى القاتل
والموت الى الامراض وعلى هذا يدل قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها واذا اوفى عزرائيل نسخة الموت قال الهي متى اقبض
روح العبد وعلى اي هيئة قال الله تعالى يا ملك الموت هذا من علم غيبي
لا يطلع عليه غيري ولكن اعلمك اذا كان وقته واجعل لك علامات
تقف عليها وان ملك الذي هو موكل على الانفاس ياتي اليك فيقول
تمت نفس فلان وان الملك الموكل ارزاقه وعمله ياتي اليه فيقول
تم رزقه وعمله وان كان من السعداء يكتب اسمه في اللوح من نور الله

ابيض وان كان للاشقياء فيكتب من سعادة في ذكر ...
نزل قطرتان تحت العرش على قلم صاحب احديها اخضر والاخر ابيض واذا وَقَعَت
الخضرا على اي قلم كان عرف انه شقي فيقبض على الشقا وتموا فاذا وقعت
البيضا على اي قلم كان عرف انه سعيد فيقبض على السعادة ثم لا يتم الملك الموت
علم بذلك العلامات حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التي خلقها من تحت
الكرسي وعليها اوراق بعدد كل خلق مكتوب على كل اوراق كلهم من الانس والجن
وغيرهما من المخلوقات فاذا انقضى اجل العبد سقط ورقة فيطلع عليها ملك الموت
فيقبض روح صاحبه ويقال ان ينزل الى ملكوت عند الشفق فيعلمهم من امر قبض
روحه على ما فيه في ذكر جواب الروح وفي الخبر ان ملك الموت اذا اراد قبض
الروح فيقول الروح لا اطيعكم ما لم اومر بذلك فيقول ملك الموت امرني بذلك
~~فيقول ملك الموت~~ ويطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول الروح ان ربي خلقني
وادخلني في جسدي ولم تكن عندكم فالان تريدان تاخذني فيرجع ملك الموت
الى الله تعالى ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب البرهان فيقول الله تعالى صدق
روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتي ويريها ذا ارا
لعبد فيخرج الروح مع الشم في ذكر جواب الاعضاء وفي الخبر اذا اراد
الله تعالى ان يقبض روح عبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه
فيخرج الذكر من فيه فيقول لا سبيل لكم من هذه الجهة وانما اجري فيه ذكر ربي
فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول وكيت فيقول الله تعالى اقبض من جهة اخرى
يجيء من قبل اليد فيخرج منه صدقة فيقول لا سبيل لكم الي فانه تصدق
مسح راس يتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار ثم يجيء
الى الرجل فيقول لا سبيل لكم من قبلي فانه يمشي بي الى الجماعة والاعياد
ومجالس العلم ثم يجيء الى الاذنين فيقول لا سبيل لكم من قبلي فانه
سمع بي القران والذكر فيجيء الى العينين فيقول لا سبيل لكم من
قبلي فانه ينظر الى المصاحف ووجه العلماء فيرجع ملك الموت الى الله تعالى
فيقول غلبني اعضاء العبد بالحجة فيقول اكتب اسمي على كفه فاره
حتى يراه روح عبدي فكتب ملك الموت بقلم الله تعالى على كفه فيريه روح المومن

علق

فيحيته فيخرج روح المؤمن من بركة اسمه ينصرف عنه مرارة النزع وفي الخبر اذا وقع العبد في النزع نادي مناد من قبل الرحمن دعه حتى يستريح فاذا بلغ الروح الي الكعبة نادي مناد دعه حتى يستريح واذا بلغ الركبتين نادى مناد دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغ الي الاستر والصا واذا بلغ الخلق جذبه منادٍ ينادي نداء من قبل الرحمن دعه يودع الاعضاء بعضا مع بعض فيودع العين بالعين فيقول السلام عليكم الي يوم القي منه وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح فنعوذ بالله من وداع الايمان باللسان والمعرفة بالجنان فيبقي اليدان والرجلات بلا حركة والعينان بلا نظر والاذنان بلا سمع والبدن بلا روح بلا ايمان والقلب بلا معرفة فكيف حال العبد في اللحد فقد خسر خسرانا مبينا واما ذكر النداء وفي الخبر اذا فارق الروح من البدن نودي من السماء بثلثة صيحات يا ابن آدم عم انت تركت الدنيا ام الدنيا تركتكم اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتكم اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتكم واذا وضع على المغتسل نودي بثلثة صيحات يا ابن ادم اين بدنكم القوي واما ضعفكم واين لسانكم الفصيح ما اسكنتكم و اين احبابكم ما وحشكم واذا وضع علي الكفن نودي بثلث صيحات يا ابن ادم تذهب الي سفر بغير زادٍ وتخرج من منزلك فلا ترجع ابداً وتصير الي بيت الاهوال واذا حمل علي الجنازة نودي بثلثة صيحات يا ابن ادم طوبى لكم ان كان عملكم خيراً طوبى لكم ان كان صحبتكم رضوان الله تعالى وويل لكم ان كان صحبتكم سخط الله واذا وضع للصلوة نودي بثلثة صيحات يا ابن ادم كل عمل عملت تراه الساعة وان كان عملكم خيراً تراه خيراً وان كان عملكم شراً تراه شراً وان وضعت الجنازة علي شفير القبر نودي بثلث صيحات يا ابن ادم كنت علي ظهري ضاحكا فصرت باكياً وان كنت

علي

قال كنت على ظهري فرفعها فصرت في بطني حزيناً وكنت على
ظهري ناطقاً فصرت في بطني ساكتاً واذا ادبر الناس عنه يقول الله
تبارك وتعالى يا عبدي بقيت فريداً وحيداً وتركوك في ظلمة القبر
وقد عصيتني لاجلهم وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب الخلائق وانا اشفق
عليه من الوالدة بولدها على الميت عن
عمر بن الخطاب رض قال قال عم الميت يعذب في القبر بما نيح عليه وفي رواية
ما نيح عليه رواه البخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي وقال النائحة عليه
عن المغيرة بن شعبة رض قال سمعت رسول الله عم يقول من نيح عليه فانه
يعذب بما نيح عليه يوم القيامة رواه البخاري ومسلم عن
النعمان بن بشير رض قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكي واجبلاه
واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيئاً الا قيل لي انت
كذلك رواه البخاري وزاد في رواية فلما مات لم تبك عليه عن
ابي موسى رض ان رسول الله عم قال ما من ميت يموت ان رسول الله عم قال
ما من ميت يموت فيقوم باكيهم على واجبلاه واسيداه ونحو ذلك
الا وكل به ملكان ~~في الصدر~~ يلهزانه اهكذا انت رواه ابن ماجه
والترمذي قوله يلهزانه اي يجمع اليدان في الصدر عن ابي هريرة رض
قال قال عم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
رواه مسلم عن ابي هريرة ثلثة من الكفر بالله شق الجيب
والنياحة والطعن في النسب رواه ابن حبان في صحيحه قوله هو الخرق
الذي يخرج الانسان منه راسه في القميص ونحوه عن ابن عباس رض
قال لما فتح رسول الله عم مكة رن ابليس رنة اجتمعت اليه جنوده فقال
ايئسوا ان ترد امة محمد على الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم
وافشوا فيهم النوح رواه احمد باسناد حسن عن انس رض
قال قال عم صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة
ورنة عند مصيبة رواه احمد والبزار ورواته ثقات

عن ابي هريرة رض ان رسول الله عم لا تصلي الملائكة على نائحة ولا مرنة رواه احمد واسناده حسن ورواه ... مالك الاشعري رض قال قال عم اربع من امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن والانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم وابن ماجة ولفظه قال عم النائحة من امر الجاهلية وان النائحة اذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران بفتح القاف وكسر الطاء وقال ابن عباس هو النحاس المذاب وقال الحسن هو قطران الابل وقيل غير ذلك وعن ابي هريرة رض قال قال عم ان هذه النوائح تجعلن يوم القيامة صفين في جهنم صف عن يمينها وصف عن يسارها فينبحن على اهل النار الكلاب رواه الطبراني وروي عن ابي سعيد الخدري رض قال لعن رسول الله عم النائحة والمستمعة رواه ابو داود واما النعي وروي عن حذيفة رض انه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا واني سمعت رسول الله عم ينهى عن النعي وقال والنعي فانه من عمل الجاهلية قال عبد الله والنعي اذان بالميت قال هذا اصح وقد كره بعض اهل العلم النعي والنعي عندهم ان ينادي في الناس ان فلانا مات ليشهدوا جنازته وقال بعض اهل العلم لا باس ان يعلم الرجل اهل قرابته واخوانه واما لطم الخدود وخمش الوجه وشق الجيب عن ابن مسعود رض قال قال عم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وعن ابي بردة قال وجع موسى الاشعري فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله عم من الصالقة والحالقة والشاقة رواه البخاري ومسلم وابن

النعي

ماجة

ماجة والنسائي لا انه قال انا بريء مما بري منه رسول الله عم ليس منا
من حلق ولا خرق ولا سلق قوله الصالقة التي ترفع صوتها بالندب
والنياحة وقوله الحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة وقوله
الشاقة التي تشق ثوبها [illegible] عن ابي امامة رض ان رسول الله عم لعن
الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور رواه
ابن ماجة وابن حبان في صحيحه [illegible] عن النبي عم من سود بابا
عند المصيبة او ثوبا او خرب دكانا او قطع شجرة او كسر شيئا او لطم خدا
وخدش وجها او تدعوا بالويل لا يقبل الله تو منه صرفا اي فرضا ولا عدلا
اي نفلا

الباب السابع والسبعون [illegible] في ذكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير واهوال يوم القيامة

وقوله قال الله
سورة المؤمن النار يعرضون عليها اي يحرقون بها غدوا وعشيا اي
كل يوم مرتين قيل ارواح الشهداء في جوف طير خضر تاوي الى قناديل
معلقة بالعرش وارواح آل فرعون في جوف طير سود تغدوا وتروح على النار ما دامت
الدنيا ذلك عرضها ودلت الاية على اثبات عذاب القبر لان المراد من العرض التعذيب
خ عن عايشة ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها
اعاذك الله من عذاب القبر قالت عايشة فسالت رسول الله عم عن عذاب القبر فقال
نعم عذاب القبر حق قالت فما رايت رسول الله عم بعد صلى صلوة الا تعوذ
من عذاب القبر رواه البخاري ومسلم [illegible] عن ابن مسعود رض عن النبي عم قال ان
الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهايم تسمع اصواتهم رواه الطبراني
في الكبير باسناد حسن [illegible] عن انس رض ان رسول الله عم قال لولا ان تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر رواه مسلم [illegible] عن هاني مولى
عثمان بن عفان قال كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته
فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله عم
يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجى منها فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه
فما بعده اشد منه قال وسمعت رسول الله يقول ما رايت منظرا قط الا القبر افظع

رواه الترمذي قوله افظع اي اشد وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك
حتى يبعثك يوم القيامة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قوله اي الى
وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال عليه السلام يسلط على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة فلو ان تنينا منها
نفخت في الارض ما انبتت خضراء رواه احمد وابو يعلى ومن طريقه ابن
حبان في صحيحه كلهم من طريق دراج عن ابي الهيثم وروى عن ابي هريرة
عن رسول الله عليه السلام قال ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء فيه يرحب له
قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر اتدرون فيما انزلت هذه
الاية في سورة طه فان له معيشة ضنكا اي ضيقا وهو عذاب القبر قال
اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر
في قبره والذي نفسي بيده انه يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا
اتدرون ما التنين قالوا الله ورسوله اعلم قال التنين سبعون حية
لكل حية سبعة رؤوس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة رواه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه
وروى عن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
اصحابه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقولان له ما كنت تقول
في هذا النبي محمد عليه السلام فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة واما الكافر
او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيه فيقال لا دريت
ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها
من يليه الا الثقلين رواه البخاري وروى ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله
لما ماتت حمل جنازتها علي رضي الله عنه واتباعها الحسن والحسين وابو ذر
الغفاري فنادى يا قبر اتدري من التي جئنا اليك هي فاطمة الزهراء

بنت

بنت محمد عم زوجها علي قثم وأم حسن وحسين رضوان الله عليهم اجمعين فسمعوا من القبر
يقول ما انا موضع حسب ولا نسب وانما انا موضع عمل فلا تنجوا مني الا من سلم
قلبه وخلص عمله قال الفقيه رحم من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه
ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها فمحافظة الصلوة
والصدقة وقراة القران وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه
واما الاربعة التي تجتنبها الكذب والخيانة والنميمة والبول كما قال النبي عم تنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر من البول ود عن سفيان الثوري انه
قال من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل وجده حفرة
من حفر النيران ود خبر ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يقول انا بيت
الوحدة فاجعلوا مونسي قراة القران وانا بيت الظلمة فنوروني بصلوة الليل
وانا بيت التراب فاحملوا الفراش وهو العمل الصالح وانا بيت الافاعي فاحملوا
الترياق وهو بسم الله الرحمن الرحيم والعبرات الدموع وانا بيت السؤال
عن البراء بن عازب رض قال خرجنا مع رسول الله عم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا
الى القبر ولما يلحد بعد فجلس رسول الله عم فجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير وبيده عود
ينكت به الارض فرفع راسه فقال نعوذ بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا وقال ان
الميت ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حين يقال يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك
وفي رواية ويأتيه الملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له
ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت وصدقت فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من
الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره واما الكافر فتعاد روحه في جسده ويأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه ~~فيجلسانه~~ لا ادري فيقولان له
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد

الستر هو ...

ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوؤك فيقول من انت فيقول
انا عملك الخبيث بطيئا من طاعة الله سريعا في معصيته فجزاك الله شرا ثم يضربه ملك العذاب بضربة فيه
حرابا ثم يعيده الله مع الروح كما كان فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلين و
فيفتح له باب من النار ويمهد له فرش من النار
من السماء ان قد كذب فافرشوا له من النار والبسوه من النار
وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها وتضيق عليه
قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ورواه احمد اطول من هذا ولفظه
قال خرجنا مع رسول الله عم فذكر مثله الى ان قال فرفع رأسه
فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان
العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه
ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه
مد البصر ويجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها
النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج
فتسيل كالقطرة من السقاء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى يأخذوها فذكر الكفن و فذكر الحنوط ويخرج
منها كاطيب نفخة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون
فلا يمرون على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيب فيقو
اين فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانت يسمى في الدنيا ح
ينتهوا بها الى السماء فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من
كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهي الى السماء السابعة فيقو
فيقول انتهوا اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوا الى الارض في
جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ر
الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الر
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله عم فيقولان له ما يدريك فيقو
قرأت كتاب الله تعالى وامنت به وصدقته فينادي مناد من السماء ا
صدق عبدي فافرشوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة قال فيـ

من رو

روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى
اهلي ومالي وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال
من الاخرة نزل اليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه
مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط من الله ثم تتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول
فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها
كانتن ريح جيفة فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة
الا قالوا ما هذه الريح الخبيث فيقولون روح فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان
يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به الى السماء الدنيا فيستفتح له اي يفتح له ثم قرأ
رسول الله عم في سورة الاعراف لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا يصعد بارواحهم
بعد الموت الى السماء بل يهبط بها الى سجين اهانة لهم ولا يدخلون اي لا
يدخل المكذبون الجنة حتى يلج الجمل اي يدخل البعير في سم الخياط اي في ثقب
الابرة يعني لا يدخل الكافر الجنة ابدا كما لا يدخل زوج الناقة في ثقب الابرة
ابدا فيقول الله ثم اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى ثم تطرح طرحا ثم قرأ في سورة الحج
ومن يشرك بالله فكانما خر اي سقط من السماء فتخطفه اي تستلبه الطير بسرعة
او تهوي به اي تسقط الريح من السماء في مكان سحيق اي بعيد وهو وادي الضلالة
والبعيد والمبعد من الله ثم لا يمكن خلاص منه فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك
فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء كذب فافرشوا له من فراش النار
وافتحوا له بابا الى النار فيدخل عليه من حرها وسمومها وتضيق عليه قبره حتى
تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول
ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول
انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة وفي الرواية يأتيه آت

٣٦ فيقولون ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري قال فيقال التحج

ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم

قبيح الوجه والثياب منتن الريح فيقول ابشر بهوان من الله وعذاب فيقول من انت فيقول انا عملك الخبيث بطيئا من طاعة الله سريعا في معصية فجزاك الله شرا ثم يضربه ملك العذاب ضربة فيصير ترابا ثم يعيده الله كما كان فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلين ثم يو له بابا من النار ويمهد له من فرش النار وعن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال اذا قبر الميت او قال احدكم اتاه ملكان اسودان منكر ونكير ورد ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك رواه الترمذي فقال حديث حسن غريب وابن حبان في صحيحه العروس يطلق على الرجل والمراة ما داما في اعراسهما ورد عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال ان الميت اذا وضع في قبره انه يسمع خفق نعالهم حين يولوا مدبرين فان كان مؤمنا كانت الصلوة عند راسه وكانت الصيام عن يمينه وكانت الزكوة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلات والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيؤتى من قبل راسه فيقول الصلوة ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ثم يؤتى عن يساره فيقول الزكوة ما قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والاحسان الى الناس ما قبلي مدخل فيقول له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد اذنت للغروب فيقال له ارايتك هذا الذي كان

فيكم

قبلكم ما تقول فيه ماذا تشهد عليه فيقول دعوني حتى اصلي
فيقولون انك ستفعل اخبرنا عما نسألك عنه ارأيتك هذا الرجل
الذي كان قبلكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه فيقول محمد
اشهد انه رسول الله عم وانه جاء بالحق من عند الله فيقال له على ذلك
حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شاء الله تعالى ثم يفتح له باب من
ابواب الجنة فيقال له هذا مقعدك منها وما اعد الله لك فيها له فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه
ويعاد الجسد لما بدى منه فيجعل نسمته في النسيم الطيب وهي طير
تعلق في شجر الجنة وذلك قوله تعالى في سورة ابراهيم يثبت الله الذين امنوا
في دينه القيم بالقول الثابت اي بقول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي
قبل الموت وفي الاخرة اي يثبتهم على ذلك القول بعد الموت في القبر او عند البعث
بانهم اذا سئلوا عن اعمالهم اجابوا من غير تحير من اهوال يوم القيامة
واذا اتي من قبل راسه لم يوجد له بشيء ثم اتي من شماله فلا يوجد
بشيء ثم اتي من قبل رجليه فلا يوجد بشيء فيقال له اجلس فيجلس هذا الرجل
الذي كان قبلكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه اي رجل ولا يهتدي لاسم
فيقال له محمد فيقول لا ادري سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس
فيقال له على ذلك حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ثم يفتح له
من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك من النار وما اعد الله لك — النار ح
فيها فيزداد حسرة وثبورا ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له هذا
مقعدك منها وما اعد الله لك فيها لو اطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم
يضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه فتلك المعيشة الضنك
التي قال الله تعالى في سورة طه فان له معيشة ضنكا اي ضيقا وهو
عذاب القبر ونحشره يوم القيامة اعمى اي عن الهداية او اعمى البصر
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اي بالعين وقيل انه يحشر
بصيرا من قبره فاذا سيق الى المحشر عمي قال الله كذلك اي كما فعلت

انشئت بنفسكم فعلنا بكم اتتك اياتنا فنسيتها ان تركت العمل بها
او تعلّمها فنسيتها وكذلك اي مثل تركك اياتنا اليوم تنسى اي تترك في النار
وكذلك اي مثل ما جزيناه العرض من اياتنا نجزي من اسرف اي اشرك ولم
يؤمن بايات ربه اي بمحمد والقران ولعذاب الاخرة اي تركتم اياه في العمى
او في النار اشد من تركه اياتنا واشتهر او ابقى اي ادوم من ضرر ضيق
المعيشة في الدنيا قوله النسمة بفتح النون والسين هي الروح
تعلق بضم اللام اي تأكل قوله فان قيل ما الحكمة ان الرسول يبعث الى الخلق فرادى
فلم يبعث رسولا الى الميت اثنين فيقال لان الملائكة طعنت في خلق ادم
كما قالوا في سورة البقرة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فبعث الله تعالى الملكين
للسؤال حتى يجيب العبد من الرب تعالى فيقول لهما الرب تعالى الم اقل لكم اني اعلم
ما لا تعلمون قال الله تعالى يقول عبدي في الحيوة آمنه وعند الصيات آمنه
وفي القراءة آمنه وفي العرصات آمنه وفي اطباق النيران آمنه وفي جنات آمنه
انتم رايتم آمنه فساد ظاهرهم ان علمت خصال باطنهم فاذهبا فاشهدا
على الملائكة ما سمعتما من عندي قوله اهوال القيامة وافزاعها قال الله
تعالى في سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم اي احذروا ونوا اطيعوا امره ان زلزلة
الساعة اي قيامها شيء عظيم لا يوصف لعظمته والزلزلة التحرك الشديد
قوله عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات
والارض خلق الصور قرن الشور فيه باب بعدد الارواح دفي واحدة
ارواح الانبياء وفي واحدة ارواح الهوام حتى النملة والبقة سبعين بابا
صنفا فاعطاه الله تعالى اسرافيل فهو واضعه على فيه اي على فمه شاخصا ببصره
الى العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ في الصور وذكر في بعض رواية انه ينفخ
فيه نفختان نفخة البعث فيأمر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه
فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قول الله تعالى في سورة طه يوم
ينفخ في الصور الذي النفخة اسرافيل للنفخ فيفزع من في السموات ومن في الارض

ثم

ثم يأمر الله تعالى اسرافيل في سورة الزمر تعالى ونفخ في الصور هو قرن عظيم دارته
مثل ما بين السموات والارض فينفخ فيه النفخة الاولى فصعق اي مات من
السموات ومن في الارض اي اهلها الا ما شاء الله من الحور والولدان
غيرها في الجنة والنار وجبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيسأل الله تعالى
ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يارب انت حي لا يموت وبقي جبرائيل وميكائيل
اسرافيل وحملت العرش وبقيت انا فيأمر الله تعالى ملك الموت يقبض ارواحهم
كذا ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي فيقول يارب انت الحي الذي
يموت وبقي عبدك الضعيف فيقول الله يا ملك الموت الم تسمع قولي كل
نفس ذائقة الموت فانت خلق من خلقي فمت فيموت ثم يقول الله تعالى يا دنيا
الدنية اين الملوك واين الجبابرة وابناء الجبابرة واين الذين كانوا
اكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيجيب لنفسه ويقول انا الله الواحد القهار ثم يأمر الله تعالى السماء ان تمطر فتمطر
السماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل اثني عشر ذراعا فينبت
الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكاملت اجسادهم وتكون اجسادهم
كما كانت ثم يأمر اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث فيخرج الارواح كانها النحل
قد ملأت ما بين السماء والارض فيدخل الارواح الى الاجساد في الخياشيم
فتنشق الارض عنهم وانا اول من تنشق عنه الارض وفي خبر آخر
ان الله تعالى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينزلون الى قبر النبي عم معهم البراق
والحلل من الجنة فاذا انشق عنه الارض فينظر الى جبرائيل فيقول ما هذا
اليوم فيقول عم بامتي فيقول له جبرائيل فانك اول من تنشق عنه
الارض ثم يأمر الله تعالى في سورة الزمر ثم ينفخ فيه اخرى وهو النفخة الثانية
فاذا هم قيام ينظرون فاذا جميع الخلائق يقومون من قبورهم
وينظرون اهوال القيامة يعني ينظرون الى السماء كيف غيرت والى
الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم والى الاقرباء كيف ذهبت
شفقتهم عنهم واشتغلوا والخصماء ماذا يفعلون بهم

الاباء والامهات والاقرباء

عن ابو هريرة رض قال قال عم يحشر الناس يوم القيامة ثلثة اصناف صنـ
مشاة وصنفا ركبانا على وجوههم قيل يا رسول الله عم كيف يمشون ما
يتقون لوجوههم كل حدب وشوك رواه الترمذي قال حديث حسن ور
عن نافع عن ابن عمر رض قال قال عم يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتـ
امهاتهم حفاة عراة قالت عايشة رض الرجال والنسا قال نعم قالت يار
سول الله واسوءتا ينظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبها وقال يا بنتي
مخافة يشغل الناس اي يمنع الناس يومئذ عن النظر وشخصوا بابصا
رهم الى السماء واقفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من
يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ
بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف وروى عن ابي
هريرة رض ان رسول الله عم قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب
في الارض عرقهم سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم
رواه البخاري وروى عن مقداد بن رض قال سمعت رسول الله
يقول يدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى يكون منهم كمقدار
قال سليم بن عامر والله ما ادري يعني بالميل مسافة الارض او الميل الذي
يكحل بالعين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من
يكون الى ركبته ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم يلجمه العرق
الجاما واشار رسول الله عم بيده الى فيه رواه مسلم وروى عن ابن مسـ
قال قال عم ان الرجل يلجمه العرق يوم القيامة ويقول يا رب ارحني ولو ا
الناس رواه الطبراني في الكبير وروى نافع عن ابن عمر رض قال قال عم يحشر
الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة قالت عايشة رض
الرجال والنساء يا رسول الله عم قال نعم قالت واسوءتا ينظر بعضهم الى بعض
فضرب على منكبها وقالت يا ابنة مخافة يشغل الناس يومئذ
عن النظر واو شخصوا ابصارهم الى السماء واقفون اربعين سنة

لاياكلون

لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم
من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ كتفيه
ومنهم من يبلغ يلجمه العرق من طول الوقوف قوله يشغل اي يمنع
وعنه اذا اجتمع الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم في صعيد واحد
فبينما هم وقوف اذا سمعوا حسا اي صوتا شديدا من السماء فهالهم
ذلك خوفهم ذلك فتنشق السماء وتنزل ملائكة السماء الدنيا واخذوا
مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربكم يعني افيكم امر ربنا بالحسنات
قالوا لا وهو يأتي ثم ينزل اهل السماء الثانية فيقومون صفا خلف اهل السماء
الثالثة خلف اهل السماء الدنيا ثم ينزل السماء الثالثة فيقومون صفا خلف
اهل السماء الرابعة ثم تنزل الملائكة الخامسة فيقومون صفا خلف اهل الخامسة ثم تنزل
الملائكة السماء السادسة فيقومون صفا خلف اهل الخامسة ثم تنزل الملائكة السماء
السابعة ويقومون حافين من حول العرش وحول الدنيا والثانية والثالثة
والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ثم يأمر الله تعالى مناديا ينادي اين
اصحاب المظالم فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد
الا من هيبته ذلك اليوم ان لا ينجو احد وروي عن عتبة بن عبد الله رض
عن رسول الله عم قال لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيامة اي راى عمله حقيرا للشدة ذلك اليوم
رواه الطبراني وثقات وروي عن معاذ بن جبل رض قال قال عم لن يزول قدمي
عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه
فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه
رواه البزار والطبراني باسناد صحيح وروي عن عايشة رض ان النبي عم
قال من نوقش الحساب فقلت اليس يقول الله تعالى في سورة الانسان عذب صح
فاما من اوتي اي اعطي كتابه بيمينه وهو المؤمن فسوف يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب بعد الحساب الى اهله من الحور العين او الى فريق اي [illegible] صح
المؤمنين مسرورا اي فرحا بما اعد الله له في الجنة فقال انما ذلك العرض
وليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي

وروي ان عمر بن الخطاب رض دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس
فقال له يا كعب خوفنا فقال والله ان لله ملائكة قياما من يوم
خلقهم الله ما ننسوا اي لا تميل اصلابهم الى الركوع وآخرين سجودا
ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ الصور فيقولون سبحانك اللهم وبحمدك
ما عبدناك حق عبادتك والذي نفسي بيده ان جهنم فتنفرت يوم القيامة
لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة ما خلق الله
من نبي ولا شهيد الا جثا على ركبته ساقطا يقول كل نبي وكل صديق
وكل شهيد يا رب لا اسألك الا نفسي حتى نبي ابراهيم اسما
عيل واسحاق فيقول يا رب انا خليلك ابراهيم لا اسألك الا نفسي
فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجوا
فبكى القوم حتى صحوا اي صاحوا فلما ذكر عمر قال يا كعب بشرنا قال
يا كعب بشرنا قال ابشروا ان لله ثلثمائة واربعة عشر شريعة لا ياتي
عبد يوم القيامة منها بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله
الجنة والله لا تعلمون كنه رحمة الله لا تتكلوا عن العمل يا اخي استعد لمثل
هذه اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانك عن قريب
يعاين امر القيامة على ما فات من عمرك واعلم انك اذا مت فقد قامت
قيامتك كما قال المغيرة بن شعبة انكم تقولون يوم القيامة متى قامت
احدكم موته لان الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى
الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من
حضر يوم القيامة وختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على ما مات
عليه فطوبى لمن كانت خاتمته بخير وروي عن ابن عباس رض عن رسول الله ع م
انه قال اذا اشتد غم يوم القيامة على الناس فيأتون الى ادم فيقولون
له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي اي ليحكم بيننا فيقول لست
هناك في مقام الشفاعة اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وادم

يهمهم

يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح لانه اول المرسلين فيأتون نوحا فيقولون
اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناكم اني قد دعوت دعوة اغرقت
اهل الارض وانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا
فيأتون ابراهيم فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا لست هناكم اني
قد كذبت في الاسلام ثلث كذبات قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله
لامرأته انها اختي وليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا موسى عم الذي
كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقولون
لست هناكم اني اتخذت وامي الهين من دون الله واني لا يهمني اليوم الا نفسي
ولكن ائتوا محمدا عم فليشفع لكم الى ربكم قال فيأتوني محمدا عم فيقولون اشفع لنا الى ربكم
ليقضي بيننا فيقول نعم فيخر ساجدا الى ربه قدر جمعة ثم يقول الله تعالى يا محمد
ارفع رأسك واشفع تشفع فيرفع رأسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى
فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع فيشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة
او شعيرة او برة من الايمان يعني من اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله ثم يقال ادعوا
الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيء النبي عم معه العصابة والنبي عم
معه الخمسة والستة والنبي عم ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن
ارادوا فاذا فعلت بالشهداء ذلك يقول الله تعالى انظروا في النار هل فيها
من احد ما عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا
قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع فيقول الله تعالى
اسمحوا لعبدي كاسماحه الى عبيدي ثم يخرج من النار آخر
فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت امرت ولدي
اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل
اذهبوا في البحر فذروني في الريح فقال الله تعالى لم فعلت ذلك
قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك اعظم ملك فان لك مثله
وعشرة امثاله فيقول لم تسخر بي وانت الملك رواه احمد والبزار

وابو يعلي وابن في صحيحة [illegible] بكسر العين اي الجماعة ولا واحد له قال الاخفش وتبلط ما بين العشرة والعشرين الى الاربعين اشا هرا وتحملان يكونه من الجود [illegible] القلوب في [illegible] النار [illegible] الامر [illegible] الرحمة وشدة [illegible] وسواد [illegible] [illegible] بعد [illegible] حياتها وعقاربها [illegible] [illegible] في العذاب [illegible] قال الله تعالى في سورة الحجر وان جهنم لموعدهم الضمير يرجع الى الغاوين اي لمصيرهم من تبعه اجمعين حال من الضمير المجرور لموعدهم والعامل فيه اضافة لها اي لجهنم سبعة ابواب اي اطباق بعضها فوق بعض من طبق مسيرة سبعين سنة لكل باب اي لكل طبقة منهم من ابليس واتباعه جزء مقسوم اي لكل دركة قوم يسكنونها وهي جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية على هذا الترتيب فاولها موحدون العاصون ويعملون الكبائر يعذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفي الثانية النصارى والثالثة اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس والسادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون فذكر [illegible] في سورة النساء ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار [illegible] عكرمة في قوله لها سبعة ابواب على كل باب منها سبعون الف سرادق من النار في كل سرادق سبعون الف قبة من نار في كل قبة سبعون الف تنور لكل تنور منها سبعون منخر سبعون الف محجر سبعون الف عقرب سبعون الف ذنب لكل ذنب سبعون الف فقار سبعون قلة من سم وسبعون الف موقدة لن تزرقدون ذكره النار سرادق سواد [illegible] فقار اي تنور [illegible] عن انس بن مالك رضي قال لما نزلت هذه الاية فقال عم يا جبرائيل من سكان هذه الابواب فقال اما الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمه الهاوية والباب الثاني ففيه المشركون واسمه الجحيم والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس ففيه النصارى واسمه لظى ثم امسك جبرائيل عم فقال له النبي ع

وعظم الناس

الحجر نح

سقط من عظ

والباب الثالث فيه الصابئون [illegible]

ملئوا
بالنار
اجرائيل الاخر في عمر الباب السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ولم
يتوبوا فخر النبي عم مغشيا عليه فوضع جبرائيل راسه على حجره حتى افاق 7 جبرائيل
لما افاق قال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي النار
قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله عم وبكى جبرائيل ودخل رسول الله عم ولا يتكلم
احدا ولا يأخذ الا يخرج في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله تعالى فلما كان من اليوم الثالث لث
قبل ابو بكر الصديق رض حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة
هل لي الى رسول الله عم من سبيل فلم يجبه احد فتنحى اي تبعد عن الباب باكيا
قبل عمر فصنع مثل ذلك فلم يجب احد فتنحى وهو يبكي واقبل سلمان الفارسي
فوقف في الباب فقال السلام عليكم اهل بيت الرحمة هل لي الى رسول الله عم
من سبيل فلم يجبه احد فاقبل يبكي مرة ويقع مرة ويقوم مرة اخرى حتى اتى بيت
فاطمة فوقف بالباب ثم قال السلام عليكم يا بنت المصطفى وكان علي غائبا فقال
سلمان يا بنت رسول الله عم ان رسول الله عم قد احتجب من الناس فليس يخرج الا الى الصلوة
فلا يتكلم احدا ولا يأذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية
موضع بالكوفة واقبلت حتى وقفت على باب رسول الله عم ثم سلمت ثم قالت يا رسول الله عم
انا فاطمة ورسول الله عم ساجد يبكي فرفع راسه فقال ما لقرة عيني فاطمة قد
حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت الى رسول الله عم بكت
بكاء شديدا لما رأت من حاله مصفرا وجهه متغير اللون قد ذاب لحم وجهه من البكاء
والحزن فقالت يا رسول الله عم ما الذي نزل بك فقال عم حبيبي جبرائيل وصف لي ابواب جهنم
واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكبائر من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني فقالت يا رسول الله عم
لم تسئله كيف يدخلونها قال بلى تسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق
عينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت
يا رسول الله عم وكيف تقودهم الملائكة فقال عم اما الرجال باللحى واما النساء بالذوائب
والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي وا شيباه
وا ضعفاه وكم من شاب من امتي قد قبض على ناصيته ولحيته ويقاد الى النار
وهو ينادي وا شباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة من امتي قد قبض على

نواصيها يقادا الى النار بصوتنا دعوا فضيحتاه واهتك ستراه ينتهي
الى مالك فلينظر اليهم مالك الملائكة من هؤلاء ... الى مالك فاذا نظر فيها
ورد علي في الاشقياء اعجب من هؤلاء ولم تسود وجوههم ولم تزرق اعينهم
ولم يختم على افواههم ولا تقرنوا مع الشيطان ولم يوضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول   على قلوبهم
الملائكة هكذا امرنا ان نأتيك بهم على هذه الحال فيقول لهم مالك يا معشر الا
شقياء من انتم وفي رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون واحزناه
... نسوا اسم محمد من هيبته فيقول لهم من انتم فيقولون نحن
من انزل عليه القرآن ونحن نصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن
الا على محمد فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر من المعاصي
فاذا وقفوا بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا
يا مالك ائذن لنا نبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق الدموع
فيبكون الدم فيقول لهم مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية
الله ما مستكم النار اليوم فيقول مالك الزبانية القوهم في النار فاذا القوا
في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فيرجع النار فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول
كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم كذلك امر رب العرش   من
فتأخذ فمنهم يأخذه الى قدميه ومنهم تأخذه الى حلقه فاذا هوت النار
الى ... وجوههم قال مالك لا تحرق وجوههم فطالما سجدوا لله
في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء
الله فيها فينادون فيها يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا نفذ
الله حكمه قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد فيقول
اللهم انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل
الى مالك وهو على منبر من نار وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل قام تعظيما
فيقول جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت العصاة العاصية
من امة محمد فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فاحرقت النار
اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان

فيقول لهم

فيقول جبرائيل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم فيامر مالك الخزنة فيرفعون
الطبق عم فاذا نظروا الى جبرائيل والى احسن خلقه ووجهه علموا انه ليس من
ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر قط شيئا احسن منه
فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان ياتيه هذه النار على محمد عم امة
فصاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرء محمدا عم منا السلام واخبره ان معاصينا
فرقت بيننا وبينه واخبره بسوء حالنا فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تع
فيقول رايت امة محمد عم فيقول يا رب ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول هل
سالوك شيئا فيقول نعم يا رب سالوني ان اقرء نبيهم السلام منهم واخبره
بسوء حالهم فيقول الله تع انطلق فبلغه فيدخل جبرائيل عم وهو في خيمة من درة
بيضاء لها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد
جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون
ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فياتي عند العرش والانبياء خلفه
فيخر ساجدا فيثني على الله تع ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله تع
يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء
من امتي قد انفذت حكمك وانتقمت منهم فيهم فيقول الله قد شفعتك فشفعني
فيهم فاخرج منها من قال لا اله الا الله فينطلق النبي عم فاذا نظر مالك الى
محمد عم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول ما اسوء
حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد عم افتح الباب وارفع الطبق
فاذا نظر اهل النار الى محمد عم صاحوا اجمعهم وقد صاروا فحما قد اكلتهم
النار فينطلق بهم الى نهر باب الجنة يسمى الحيوان فيغتسلون فيه
فيخرجون منها شبابا جردا مردا عتقاء الرحمن فيدخلون الجنة فاذا راى اهل النار
من المسلمين وقد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار
فذلك قوله في سورة الحجر ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اية في الدنيا
عن انس رض قال كان اكثر دعاء النبي عم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار رواه البخاري عن ابي هريرة رض قال لما نزلت هذه الاية

[illegible]

وانذر عشيرتك الاقربين في سورة دعا رسول الله عم قريشا فا
جتمعوا عامة وعاص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من
النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب
انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة فانقذي انفسك من النار فا
لا املك لكم من الله شيأ رواه مسلم واللفظ له والبخاري والترمذي والنسا
انقذوا اي اخلصوا
عن كليب قال سمعت رسول الله عم يقو
اطلبوا الجنة واهربوا من النار جهدكم فان لا ينام طالبها وان النار لا
هاربها وان الاخرة محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة باللذات والشهوا
فلا تلهينكم عن الاخرة رواه الطبراني
عن ابي هريرة رض قال قال
خطب ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها رواه الترمذ
وعنه عن عمرة عن النبي عم انه خطب فقال لا تنسوا العظيمتين الجنة
والنار ثم بكي حتي يري ابلّ دموعه جانبي لحيته ثم قال والذي نفسي محمد
بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الاخرة لمشيتم الي الصعيد ولحثيتم
علي رؤسكم التراب رواه ابو يعلي
عن انس بن مالك رض عن
رسول الله عم انه قال لجبرائيل ما لي لا اري ميكائيل ضاحكا منذ خلقت النار
النار رواه احمد
شدة حرها
عن ابي هريرة رض عن النبي
قال ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزء من نار
جهنم قالوا ان كانت لكافية قال انها فضلت عليها بتسعة وستين
كلهن مثل حرها رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي وليس عند مالك كلهن
مثل حرها
وعنه عن ابي هريرة رض قال قال عم ان هذه النار جزء من مائة
من جهنم رواه احمد ورواته رواة الصحيح
عن ابي هريرة رض عن
النبي عم قال لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيهم رجل من اهل النار
فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه رواه ابو يعلي والنار حسن
عن انس رض قال قال عم لو ان غربا من جهنم جعل في وسط الارض لاذي
نتن ريحه وشدة حره ما بين السماء والارض ولو ان شررة من شرر جهنم بالمشرق

لوجد حرها

لو جد حرّها من المغرب رواه الطبراني قوله غربا بفتح الغين المعجمة
والمكان المراد بعدها باء موحدة هي الدلو العظيم روى عن عمر رضي الخطاب رضه
قال جاء جبرائيل عم الى النبي عم في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه فقام اليه
رسول الله عم فقال يا جبرائيل ما لي اراك متغير اللون فقال ما جئتك حتى امر الله تع
بمنافخ النار فقال عم يا جبرائيل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبرائيل
ان الله تع امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد
عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقدها الف عام حتى اسودت فهي
سوداء مظلمة لا يضيء شررها اي لا يتطاير من النار ويطفأ لهبها
والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في
الارض كلهم جميعا من حره والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة
جهنم برز الى اهل الدنيا لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه
ومن نتن ريحه والذي بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلسلة
اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت
وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال عم حسبي يا جبرائيل لا يتصدع
قلبي فاموت قال فنظر رسول الله عم الى جبرائيل وهو يبكي فقال تبكي وانت
من الله تع بالمكان الذي انت به فقال وما لي لا ابكي انا احق بالبكاء لعلي
اكون في علم الله على غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي به
ابليس فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي به هاروت وما
روت قال فبكى رسول الله عم وبكى جبرائيل فما زالا يبكيان حتى نوديا يا جبرائيل ويا محمد عم
ان الله تع قد امنكما ان تعصياه فارتفع جبرائيل عم وخرج رسول الله عم
فمر بقوم من الانصار يضحكون ويلعبون فقال اتضحكون ووراءكم
جهنم فلو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما
اسغتم الطعام والشراب ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله رواه
الطبراني في الاوسط قوله لارفضت اي تفتتت قوله لا يتصدع اي لا ينشق
قوله تجارون اي تتضرعون الى الله تع بالدعاء روي في الخبر ان الله تع ارسل جبرائيل عم

الا ما لكربان يأخذه من النار فيأتي بها الى آدم حتى يطبخ به
طعامه وقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال جبرائيل كم تريد
من النار قال جبرائيل اريد من النار مقدار تمرة وقال مالك لو اعطيتكم
لذاب ثم ما تريد سبع سموات وسبع ارضين من حرها ثم نادى جبرائيل الهي كم
اخذت من النار قال قال الله تعالى مقدار ذرة منها فاغسلها في سبعين نهر
سبعين مرة ثم حمله الى آدم فوضعها على جبل شاهق من الجبال ورجعت
النار في مكانه وبقي دخانها في الاحجار والحديد الى يومنا هذا فهذه من
ادخال تلك النار قوله شاهق اي مرتفع واما ظلمها وسوادها وشررها
ورد عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد
اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت
فهي سوداء كالليل المظلمة رواه الترمذي وابن ماجة ورد عن انس رض عن النبي
ان ذكر ناركم هذه فقال انها لجزء من سبعين جزء من نار جهنم
وما وصلت اليكم حتى اخمدت قال نضحت مرتين بالماء لتضيء لكم
ونار جهنم سوداء مظلمة رواه البزار ورد عن ابن مسعود قال تلى
رسول الله عم الاية من سورة التحريم وقودها الناس
والحجارة اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت
والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها وفي رواية
لا يطفئ لهبها رواه البيهقي والاصبهاني ورد عن علقمة
عن ابن مسعود رض في قوله تعالى في سورة المرسلات انها ترمي بشرر
جمع شررة وهي ما تطاير من النار والقصر اي كالبناء العظيم قال اما اني
لست اقول كالشجر ولكن كالحصون والمدائن رواه البيهقي واما
ابعدها وجبالها ورد عن ابي سعيد رض عن النبي عم قال ويل واد
في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره رواه
وصححه قوله يهوي اي يسقط ورد عن ابي سعيد رض عن النبي عم قال

في

في قوله تعالى في سورة المدثر سأرهقه صعودا اي سأكلفه صعودا قال جبل في النار
يكلفه ان يصعده واذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا
وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت تصعد سبعين خريفا
ثم يهوي كذلك رواه احمد والحاكم من طريق الدراج قال الصعود
جبل في النار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا ويهوي كذلك ابدا **وروى**
عن ابن مسعود رض في سورة مريم فسوف يلقون غيا قال واد
في جهنم وقذف فيه الذين يتبعون الشهوات رواه الطبراني
والبيهقي في رواية البيهقي قال نهر في جهنم بعيد القعر خبيث
خبيث الطعم واسناده جيد **وروي** عن علي رض قال قال عم
تعوذوا بالله من جب الحزن او وادي الحزن قيل يا رسول الله عم و
ما جب الحزن او وادي الحزن قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم
كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء المرائيين رواه البيهقي
باسناد حسن **وروى** عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال تعوذوا
بالله من جب الحزن قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم
اربعمائة مرة قيل يا رسول الله عم من يدخلها قال اعدها الله للقراء المرائيين
باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء
الجورة رواه ابن ماجة رواه الطبراني من حديث ابن عباس رض عن النبي عم
قال ان في جهنم واد يستعيذ جهنم من ذلك الواد كل يوم
اربعمائة مرة اعد ذلك للمرائيين من امة محمد عم **وروى** عن شفي
الاصبحي قال ان في جهنم قصرا يقال له هوي يرمى الكافر من اعلاه
اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله كما قال الله تعالى في سورة طه
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي هلك وسقط في النار
وان جهنم واديا يدعى اثاما فيه حيات وعقارب بعقار
واحدهن مقدار سبعين قلة سم والعقرب منهن البغلة الاوكفة يلدغ
ولا يدعى غيا يسيل قيحا ودما وان جهنم سبعين داء كل داء

وقود الموكلة الى مسيلة الزعفه

حنل حتى من العرب الا جهنم

نسل بجحو عن رواه ابن ابي الدنيا فقار بالفتح فقارة الظهر

قلة اي اناء للعرب عن خود اي حرارة ع

عطاء بن يسير قال ان في النار سبعين الف واد كل واد سبعون

الف شعب في كل شعب سبعون جحر في كل جحر حية تاكل وجوه اهل النار

رواه ابن ابي الدنيا وفي رواية البخاري ان في جهنم سبعين الف واد

سبعون الف شعب سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في

كل بيت سبعون الف بئر في كل بئر سبعون الف ثعبان في كل شدق كل ثعبان

سبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر او المنافق حتى يواقع ذلك كله واما ذكر بعد

قعرها عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان رض فقال انه

ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي سبعين عاما ما يدرك

لها قعرا والله لتملأنه افعجبتم رواه مسلم هكذا ورواه الترمذي

عن الحسن قال قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا يعني منبر البصرة عن النبي صلعم

قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما

وما تفضي الى قرارها قال وكان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها

شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد عن ابي هريرة رض

قال كنا عند النبي صلعم فسمعنا وجبة اي هويا فقال صلعم اتدرون ما هذا قلنا الله

ورسوله اعلم قال هذا حجر رمى الله به في جهنم منذ سبعين خريفا قال ان حتى انتهى

الى قعرها رواه مسلم ورواه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري رض قال سمع رسول الله

صوتا هاله فاتاه جبرائيل فقال صلعم ما هذا الصوت يا جبرائيل فقال هذه

صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها

فاحب الله ان يسمعك صوتها قال قال صلعم لو ان صخرة وانت عشر

خلفات فقذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعره سبعين خريفا حتى

ينتهي الى غيي واثام قال بئران في جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما

اللتان ذكرهما الله تع في كتابه في سورة مريم اضاعوا الصلوة اي الصلوة

المفروضة

مطلب في ...

المفروضة وقتها او تركوها وقيل اضاعتها ان لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا
يصلي العصر حتى تغرب واتبعوا الشهوات اي اللذات المحرمة من شرب الخمر والزنا
واستحلال النكاح الاخت من الاب فسوف يلقون غيا اي هلاكا وضلالا عن طريق منه
الجنة وقيل هو واد في جهنم يستغيث اوديتها من حره اعد للزاني وشارب الخمر واكل
الربا وشاهد الزور وفي تارك الصلوة وقوله في سورة الفرقان ومن يفعل ذلك
اي باحدى الخصال الثلث وهي الردة والزنا والقصاص يلق اثاما اي جزاء
اثم او على حذف المضاف وهي العقوبة رواه الطبراني والبيهقي قوله خلفه
هي الناقة الحاملة عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم قال لسرادق النار
اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة رواه الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد
كثف اي الغلظ واما ذكر سلاسلها ومقامعها وحجارها وكبريتها عن عبد الله
ابن عمرو قال قال ع م لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الجمجمة
الارض وهي مسيرة خمسمائة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت
من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها
رواه احمد والترمذي والبيهقي كلهم من طريق دراج عن عيسى بن هلال الصدفي
قال الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم قال لو ان مقمعا من حديد
وضع في الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه من الارض رواه احمد وابو يعلى والحاكم
وقال صحيح الاسناد وفي رواية لاحمد وابي يعلى قال قال ع م لو ضرب الجبل بمقمع
من حديد جهنم لتفتت ثم عاد ورواه هذا والحاكم ايضا الا انه قال لتفتت
فصار رمادا وقال صحيح الاسناد متقعا اي مطرقا وقيل سوطا
عن محمد بن هاشم لما نزلت هذه الاية في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم تجنبوا وابعدوا انفسكم واهليكم نارا من نار جهنم بامتثال
اوامر الله واجتناب نهيه وقودها الناس يعني حطبها الناس اذا صاروا
فيها والحجارة الكبريت قرأها النبي عم فسمعها شاب الى جنبه فصعق
فجعل رسول الله عم راسه في حجره رحمة له فمكث ما شاء الله ان يمكث

ثم فتح عينيه فقال بابي انت وامي مثل اي شيء الحجر قال اما يكفي
ما اصابكم علي ان الحجر الواحد منها لو وضع علي جبال الدنيا لذابت
عنه وان مع كل انسان منهم حجرًا وشيطانا رواه ابي الدنيا ورد
عن ابن مسعود قوله تعالى وقودها الناس والحجارة قال هي حجارة من
كبريت خلقها الله تعالى يوم القيامة خلق السموات والارض في السماء الدنيا
اعدت للكافرين رواه الحكم ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال صلعم ان الارضين
كل ارض تليها مسيرة خمسمائة سنة فالعليا منها علي ظهر حوت قد التقي طرفاه في
السماء والحوت علي صخرة والصخرة بيد ملك والثانية سجن الريح اي محبس الريح
فلما اراد الله ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا تهلك
عادًا قال يارب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال الجبار تبارك
وتعالى اذا يكفي الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم من الريح بقدر
خاتم فهي التي قال الله تعالى في سورة الذاريات ما تذر اي ما تترك من
شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم اي كالورق
البالي والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله
للنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها اودية من كبريت لو ارسل
فيها الجبال الرواسي لماعت اي ذابت والخامسة فيها حيات جهنم ان افواه
كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقي من لحم علي وضم والسادسة فيها عقارب
جهنم ان ادني عقرب منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة تنسي
ضربتها حر جهنم والسابعة سقر وفيها ابليس اي مصفد اي مشدود
بالحديد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله تعالى ان يطلقه لما يشاء من عباده
اطلقه رواه الحاكم قوله تكفي الارض اي تقلبها قوله وضم بفتح الواو والضاد المعجمة
هو كل شيء يوضع عليه اللحم والمراد هنا انه لا يبقي منه الا سقط عن موضعه
ما ذكر حياتها وعقاربها ورد عن عبد الله بن الحرث رضه قال قال صلعم ان
حيات كامثال الاعناق البخت تلسع احديهن اللسعة فيجد حرها سبعين خريفا
اربع

سمنة

سنة رواه احمد والطبراني قوله الموكفة اي سائلة الزهر حديث عن زيد بن
شجرة قال ان لجهنم لجبابا في كل جب ساحل كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخاتي
والعقارب كالبغال الدلم فاذا استغاث اهل النار التخفيف قيل اخرجوا الى
الساحل فتاخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله
من ذلك فتكشطها فيرجعون فيبادرون الى معظم النيران ويسلط
عليهم الجرب حتى ان احدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان
هل يؤذيك هذا فيقال له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين رواه ابن ابي الدنيا
قوله لجبابا اي صوتا يسمع في ساحله كما يسمع في ساحل البحر اضطراب امواجه
قوله الدلم اي السواد قوله فتكشطها اي تكشفه قوله الجرب اي الجراحة
قوله ليحك اي يشحج جلده او يشق حديث عن ابن مسعود رض قوله تعالى في سورة
النحل زدناهم عذابا فوق العذاب يدعون اهل النار الى الله الف
سنة شيئا لون الاغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب ليزول عنهم
بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الالف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل اي
شيء يطلبون فيقول يا رب انت اعلم انهم يسألون الغيث فيظهر عليهم
سحابة حمراء فظنوا انها يمطر عليهم فيرسل عليهم عقارب كامثال
البغال فتلدغ كل واحد منهم فلا يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم يسألون
الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فقالوا
هذه سحابة المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق البخت كلما لسعت
لا يذهب وجعها الف سنة بما كانوا يفسدون في الدنيا كاعناق بكفرهم
وعصيانهم وصدهم الناس عن الايمان قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل روي ابو سعيد رض عن النبي عم في قوله تعالى في سورة الدخان
كالمهل كالنحاس والرصاص يغلي في بطونهم كغلي الحميم اي الماء الحار
الذي ينتهي حره قال كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه اي جلدة وجهه فيه
عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال ان الحميم ليصب على رؤوسهم حتى
الحميم حتى يخلص الى جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد

كما كان رواه الترمذي والبيهقي قوله الحميم هذا المذكور في القران في قوله
في سورة محمد عم وسقوا ماء حميما اي سقوا ماء شديد الحر يسقط فروة
الوجه عند الشرب فقطع امعاءهم اي ما في بطونهم من الحوايا فخرجت من
ديارهم وقوله فيسلت اي فيؤخذ ما في جوفه في قوله عز وجل يخرج وقوله
وهو الصهر اي وهو الذي يذوب رواه الترمذي عن ابي امامة عن النبي عم
في سورة ويسقى من ماء صديد اي مما يسيل من جلود اهل النار وفروج
الزناة فصديد عطف بيان لماء يتجرعه اي يتحسا وجرعة لا بمرة
واحدة لمرارته يتردده في حلقه لكراهته قال يقرب اليه فيكرهه
فاذا ادني منه شوي وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب قطع امعا
وه حتى يخرج من دبره رواه احمد والترمذي وقال حديث غريب وقال
وقال صحيح على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي
قال لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن لاهل الدنيا احد
الترمذي قوله غساق مذكور في القران في قوله في سورة ص فليذوقوه
اي هذا العذاب لهم حميم اي الماء الحار الذي انتهى حره وغساق
الماء البارد الذي انتهى برده قيل ما يسيل من جلود اهل النار من غسق
اذا سال قوله لا يذوقون فيها اي في جهنم بردا لا ينفعهم من حرها
ولا شرابا يشربه تلذذا بل اما يشاء الله من انواع العذاب يعني لا راحة
لهم ابدا الا حميما اي ماء حارا قد انتهى حره وغساقا فانها التشديد
والتخفيف من غسق اذا سال يعني الذي يسيل من صديد اهل النار
واستنشاء ومنقطع لانه حر النار عند البرد اي لانهم يذوقون فيها
وغساقا وقد اختلف في معناه فقيل هو ما يسيل من بين جلد
الكافر ولحمه وقال ابن عباس وقيل هذا صديد اهل النار قال
ابراهيم وقتادة وعطية وعكرمة وقال كعب هو عين في جهنم
تسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غير ذلك فيستنقع

فيوحق

تتمة

فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه
من العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه فيجر لحمه كما يجر
الرجل ثوبه وقال عبد الله بن عمرو الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة
منه تهراق في المغرب لانتنت اهل المشرق ولو تهراق لانتنت اهل المغرب
وقيل غير ذلك واما ذكر طعام اهل النار وروى عن ابن عباس رض ان النبي ص
قرء هذه الاية في سورة آل عمران يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته اي اطيعوا الله حق طاعته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال عم
لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا الا فسدت على اهل الدنيا
على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه رواه الترمذي و
النسائي وابن حبان في صحيحه الا انه قال فكيف بمن ليس له طعام غيره
والحاكم الا انه قال فيه فقال والذي نفسي بيده لو ان قطرة من الزقوم
قطرت في بحار الارض لافسدت او قال لامرت على اهل الارض معايشهم
فكيف بمن يكون طعامه قال صحيح على شرطهما وقال الترمذي حديث حسن
صحيح وروى عن ابي الدرداء رض قال قال رسول الله ص يلقى على اهل النار الجوع
فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام
من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون
بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا
بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة
جهنم فيقولون ما في سورة المؤمن اولم تك تأتيكم رسلكم
بالبينات اي لم تخبركم رسلكم بالدلائل الواضحة ان جهنم الى الابد قالوا بلى اخبرونا بها قالوا
اي قال لهم الخزنة فادعوا اي انتم ما شئتم فانا لا نشفع للكافرين وما دعاء كافرين
الكافرين الا في ضلال اي في هلاك لان لا ينفعهم يعني لا يستجاب لكم لكفركم قال فيقولون
ادعوا مالكا فيقولون في سورة الزخرف يا مالك اي خازن جهنم ليقض علينا ربك

ليحكم علينا ربك بالموت ليجيبكم بعد اربعين سنة او الف سنة قال
فيجيبكم انكم ماكثون دايما في العذاب قال عم فيقولوا ادعوا ربكم فلا احد خير
من ربكم فيقولون في سورة المؤمن ربنا غلبت علينا شقوتنا اي سواتنا
التي كتب علينا في اللوح المحفوظ وكنا قوما ضالين من الهدا
فيقولون ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا اي رجعنا الى الكفر فانا
فانا ظالمون فلا يجابون مدة الدنيا مرتين قال عم اي ثم يقول لهم
اخسئوا فيها اي ابعدوا في جهنم ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم
سبيل اليه فانقطع رجائهم لا يتكلمون بعدها الا الشهيق و
الزفير والعواكعوا الكلب رواه الترمذي والبيهقي واما عظم
اهل النار وقبح ريحهم روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا وحشة منظره
ومن ريحه فلا بكي عبد الله بكاء شديدا رواه ابي الدنيا وروي عن
ابي هريرة رض عن النبي عم قال ما بين منكبين الكافر مسيرة ثلثة
ايام للراكب المسرع رواه البخاري والمنكب مجمع عظم العضد والكتف
وروي عن ابي هريرة عن النبي عم قال ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضا
ومقعده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جلدة اثنان واربعون
ذراعا بذراع الجبار رواه احمد قال ضرس الكافر او ناب مثل احد وغلظ
جلده مسيرة ثلاث والترمذي ولفظه قال عم ضرس الكافر يوم
القيامة مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة
ثلاث مثل الربذة وقال حديث قوله الربذة يعني كما بين المدينة والربذة
والبيضاء جبل انتهى وفي رواية الترمذي قال ان غلظ جلد الكافر اثنان
اربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ولفظه قال جلد
الكافر اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل احد ورواه
الحاكم ولفظه وفي رواية لاحمد باسناد جيد قال ضرس الكافر يوم القيامة
مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه

مثل

مثل ورقان ومقعده من النار ما بين الربذة قال ابو هريرة رض وكان يقال بطنه مثل اضم قوله الجبار ملك باليمين له ذراع معروف المقدار قاله ابن حبان وغيره وقيل ملك بالعجم وقوله اضم بكسر المعجمة اي جبل عظيم وروى عن ابن عمر رض قال قال عم ان الكافر يسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتواطأه الناس رواه الترمذي رواية ابي الصلاة انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال عم ان الكافر ليجر لسانه فرسخين يوم القيامة يتواطاه الناس خرجه البيهقي وعنه قوله يسحب اي يجر وروى عن ابن عمر رض عن النبي عم قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد رواه الطبراني في الكبير والاوسط واسناده قريب من الحسن وروى عن ابي سعيد الخدري رض قال مقعد الكافر في النار مسيرة ثلثمائة ايام وكل ضرس مثل احد وفخذه مثل ورقان وجلده سوى لحمه وعظامه اربعون ذراعا رواه احمد وابو يعلى وروى عن ابي هريرة رض عن النبي عم في قوله تع في سورة بني اسرائيل يوم ندعوا كل اناس اي اذكر يوم ندعوا كل امة بامامهم اي يأتون به من نبي او كتاب انزل عليهم من الخير والشر فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او بمقدم يجتمع الناس اليه في الخير والشر وهو رئيسهم فمن اوتي اي اعطي كتابه اعماله بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم اي ما فيه من الحسنات ويعطون ثوابها ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقص من حقهم قدر فتيل وهو كنايه عن ادني شيء قال يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج من نور يتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول لهم ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا قال واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا في صورة ادم ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا

اللّهمّ لا تبنا بعذابهم فيقولون اللّهمّ اخره فيقولون اللّهمّ اخره فيقولون اللّهم اخره فيقول ابعدكم الله فانّ لكل رجل منكم مثل
هذا رواه الترمذي وروي عن مجاهد قال ابن عباس رض اندري ما
سعة جهنم قلت لي قال اجَدْ والله ما تدري ان بين شحمة اذن احدهم
وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجري فيه اودية القيح والدم قلت
انهار قال لا بل اودية رواية احمد باسناد صحيح وروي عن ابي سعيد رض
عن النبي عم قال وهم فيها كالحون قال عم تشويه النار فتقلص شفته
العليا حتى يبلغ وسط راسها وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب
سرّته رواه احمد والترمذي تقلّص اي ترتفع وروي عن ابي يحيى
الضبي قال قال لي ابو هريرة بظهر الحيرة تعرف عبد الله بن خراش
فاني سمعت رسول الله عم يقول لفخذه في جهنم مثل احد وضرس مثل
البيضاء قلت لِمَ ذلك يا رسول الله قال كان عاق بوالديه رواه الطبراني
واما تفاوتهم في العذاب واهونهم عذابا وروي عن النعمان بن بشير رض
عن النبي عم ان اهون اهل النار عذابا رجل اخمص قدميه جمرتان يغلي
منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم رواه البخاري ومسلم ولفظ ان اهون
اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي
المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا وروي
عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي عم ان اهون اهل النار عذابا رجل
منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه مع اجزاء العذاب ومنهم من
النار الى كعبيه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى ركبتيه مع اجزاء
العذاب ومنهم من في النار الى كعبيه مع اجزاء العذاب
ومنهم من في النار الى ركبتيه مع اجزاء العذاب ومنهم من اغتمر رواه
احمد ورواته رواة الصحيح وروي عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال ان اهون

اهل النار

اهل النار عذابا ابو طالب منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه رواه م
قوله اهون على النار عليه وروى عن عبيد بن عمير قال قال ان ادنى اهل
النار عذابا بنعلان يغلي عنهما دماغه كان مرجل مسامعه جمر واشفار
لهب النار ويخرج احشاه جنبيه من قدميه وسائرهم كالحب القليل
في الماء الكثير وهو يفور رواه مرسلا باسناد صحيح وروى عن سمرة بن
جندب رضي عن النبي صلعم قال منهم من يأخذه النار الى كعبيه ومنهم
من يأخذه النار الى كعبه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه النار الى
حجزته ومنهم من يأخذه الى ترقوته رواه مسلم قوله حجزته اي الى وسطه قوله اي
ترقوته اي الى العظم الذي بين النحر والعاتق وروى عن ابو هريرة عن النبي صلعم
ان جهنم لما سيق اهلها تلقتهم فلفحتهم النار لفحة فلم تدع لحما
على عظم الا القته على العرقوب رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي قوله لفحتهم
اي احرقتهم جهنم بحرها قوله على العرقوب اي على العصب الغليظ
وروى عن ابن عباس ر في قوله تعالى في سورة الرحمن فيؤخذ بالنواصي جمع الناصية والاقدام
اي يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم الى النار
قال يجمع بين راسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف الحطب الى النار رواه البيهقي
قوله يقصف اي يكسر يقال قصفت الريح السفينة وروى عن عمر بن الخطاب
انه قرا هذه الاية في سورة النساء كلما نضجت اي كلما احترقت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها اي جددنا لهم جلودا لانهم اذا احترقت اخذت عنهم النار
ساعة فبدلوا اخلفنا جددا ثم عادت بحرقهم ليذوقوا العذاب اي لكن يجدوا
مس العذاب قال يا كعب اخبرني بتفسيرها فان صدقت قرأتها فان كذبت رددت عليك فقال ان
جلدة ابن ادم يحرق ويجدد في ساعة وفي ستة الف مرة قال صدقت رواه البيهقي
وروى ايضا عن الحسن البصري قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال تاكلهم
النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون
كما كانوا وقد طعنت الزنادقة في هذا وقالوا ان الجلد الذي يبدل لم يذنب
فكيف يستحق العقوبة والعذاب قيل لهم ان ذكر الجلد هو الجلد الاول

ولكنه اذا احترق اعيد الي الحال الاول [حديث] عن سويد بن غفلة
اذا اراد الله ان ينسي اهل النار جعل للرجل منهم صندوقا علي قدره من نار لا
ينبض منه عرق الا فيه مسمار من نار ثم يضرم فيه النار ثم يقفل من نار
ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ثم يضرم بينهما النار ثم يقفل
ثم تلقي او تطرح في النار فذلك [قوله] ثم في سورة الزمر لهم من فوقهم ظللا اي اطباق
من النار ذلك اي الذي ذكرت من العذاب يخوف الله به عباده اي المؤمنين
ليتقوه ويجتنبوا ما يوقعهم في ذلك العذاب ويدل عليه قوله يا عباد فاتقون
اي تتعرضوا لما يوجب سخطي وذلك قوله ثم وذكر قوله ثم في سورة الانبياء لهم اي
العابدين منهم فيها اي في النار زفير اي صوت مثل نهيق الحمار وهم فيها اي في النار
لا يسمعون يعني عيسي وعزير في الجنة لا يسمعون زفيرهم وبما يعني اهل النار لم
يسمعون في النار الصوت قال فما يري ان في النار احدا غيره رواه البيهقي بلا
حسن قوله لا ينبض اي لا يتحرك [قوله] ايضرم اي يشعل [حديث] عن كعب الاحبار
انه قال ان الله ثم خلق ملكا من نار الفلق يقال له عدبابيل طوله خمسمائة عام
وله سبعة الاف راس من نار وفي كل راس سبعة الاف فم من نار وفي كل فم سبعة
الاف لسان من نار وفي كل من لسانه اعظم من الجبال ولو ضرب شيئا علي ستة بالمشرق
لسمع اهل المغرب ولو ضرب بالمغرب لسمع اهل المشرق فماتوا كلهم وله
سبعة الاف يد من نار وفي كل يد سبعة الاف اصبع من نار وفي كل اصبع ثعبان
من نار طول كل ثعبان صغيرة ثمانون عاما من اعوام الاخرة وفي كل يده مقمعة
من نار وفي كل مقمعة سبعة الاف راس من نار وعلي راس كل مقمعة سبعة الاف
حية وعقرب ولو اجتمع اهل المشرق والمغرب لم يقدروا ان ينقلوا مقمعة
من مقامعه من موضعه فاذا اراد الله ان يعذب اهل النار يقول له يا
عدبابيل قم وعذب اهل النار فانهم اكلوا رزقي وعبدوا غيري قال فيقوم الملك
ويدخل عليهم فيصيح صيحة لم يبق في جهنم خلق الا سمعوا صوته فلم ينظر
اليه امة محمد صلعم يقولون ربنا لا تسلط علينا هذا الملك فيقول الله ثم
يا جبرائيل قل لمالك النار ان يجعل امة محمد صلعم في اعلي الطبق من النار فانهم
لا يقدرون النظر اليه وانا ارحم الراحمين قال فيقوم مالك فيجعل امة محمد

مطلب
في [ملك] نار الفلق

في

في اعلى الطبق من النار ثم يقوم عليهم بابها فيصبح عليهم فيغلي جهنم كغلي القدر
بذوب اهل النار كما يذوب الرصاص فترفع الحيات والعقارب والكلاب رؤوسهم
فلا يبعث احدا منهم الا دم فيقولون يا مالك قد وجعنا اطعمنا ثم يقول الله تعالى يا مالك
جدد لهم العذاب وائت اجدد لهم الابدان كما قال الله تعالى في سورة النساء وكلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الاية فيعذبهم ذلك الملك ابدا
ومما ذكر بكاءهم عن عبد الله بن العاص رضي قال ان اهل النار يدعون
مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يقول انكم ماكثون ثم يدعون ربهم فيقولون
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مثل الدنيا ثم يقول
اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم ييأس القوم فما هو الا الزفير والشهيق شبه اصواتهم
اصوات الحمير اولها شهيق واخرها زفير رواه الطبراني الشهيق
في الصدور والزفير في الحلق وقال ابن فارس الشهيق ضد الزفير لان
الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس وروى البيهقي عن معاوية
بن صالح عن علي بن عباس في قوله تعالى في سورة هود ذلكم فيها زفير الصوت
الشديد والشهيق الصوت الضعيف ورد عن انس بن مالك قال قال عم
ارسل البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم
حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيها السفن لجرت رواه
ابن حبان وابو يعلى ولفظ قال سمعت رسول الله عم يقول ايها الناس
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم
في خدودهم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فيسيل الدم رواه ابن ماجة قوله
الاخدود بالضم هو الشق العظيم في الارض الباب التاسع والعشرون
في الترغيب في الثواب دار السلام ودخول اهل الجنة الجنة
من حديث الشفاعة
وادنى اهل الجنة درجة ودرجات الجنة وغرفها وبناؤها
وترابها وحصباؤها وخيامها وانهارها وشجرها وثمارها واكل اهل
اهل الجنة وشربها وثياب اهل الجنة وحالهم وفرش الجنة وصفة اهل الجنة
وغناء الحور العين وسوق الجنة وتزاورهم ومراكبهم وزيارة اهل الجنة

بربهم ونظرهم اليه وما يخطرون على البال وتجوز العقل وخلود اهل الجنة فيها واهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت قال الله تعالى في سورة الواقعة وَالسَّابِقُونَ اي الى الخير وهو الايمان والجهاد والعمل بالقران السابقون الى الجنة أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ عند الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ اي في درجاتهم العلى قوله ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ تفصيل السابقين مع ذكر اوصافهم في الجنة وهو خبر مبتدا محذوف اي السابقون جماعة من الاولين يعني من اول الامة والصحابة والتابعين وقليل من الاخرين اي السابقون قليلون من اخر هذه الامة على سرر اي الغرف من السابقة في الجنة عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ يعني الصادقون في الجنة على سرر منسوجة بالدر والياقوت والجواهر بعضها ادخل في بعض كالحصير المرمول الى الاثر المرور مُتَّكِئِينَ اي ناعمين عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض يَطُوفُ عَلَيْهِمْ يعني للخدمة وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ اي متبعون على سن واحد لا يتغيرون لانهم خلقوا للبقاء ومن خلق للبقاء لا يتغير قال بعضهم مخلدون يعني لا يكبرون ويقال هم اولاد اهل النار لم يكن لهم ذنب يعذبون ولا ايمان يثابون فيكونون خدما لاهل الجنة بِأَكْوَابٍ اي يطوف عليهم ولدان بانية لا عرى لها وَأَبَارِيقَ اي بانية لها عرى وَكَأْسٍ اي وبكاس وهو قدح مملو يشربون من خمر جارية مِّن مَّعِينٍ اي منبع ولا ينقطع ابدا لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا اي يصدع رؤوسهم شرب الخمر الاخرة كخمر الدنيا وَلَا يُنزِفُونَ معلوما ومجهولا من نزف اذا ذهب اي لا يذهب عقولهم بشربها كانت تذهب في الدنيا قوله وَفَاكِهَةٍ عطف على باكواب اي يطوف عليهم ولدان وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ اي يختارون بالوانها وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ اي يتمنون مشويا وطبوخا قيل اذا خطر ذلك على قلب احد منهم يجاوزه على ما اشتهى ويقع بحاله

على الصفة فيأكلا من ما اشتهي لم يطير قوله تو وحور عين بالجر عطف
على بأكواب اي يطوف عليهم ولدان بحور عين تكرمة كما يجيء للملوك
بالغلمان او جر بمل المجاورة والمراد ضجع بالرفع عطف على ولدان
اي يطوف عليهم حور عين ايضا كامثال اللؤلؤ المكنون اي المستور
في الصدف تم تشبه الابد جزاء اي الجزاء بما كانوا يعملون من الحسنات
عن ابي بكرة ان رسول الله عم قال من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح
رائحة الجنة وان ريح الجنة لتوجد من مسيرة مائة عام وفي رواية
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام رواه ابن حبان في
صحيح **وردي** عن جابر رض قال قال عم ريح الجنة يوجد من
مسيرة الف عام والله لا يجد عاق الوالدين ولا قاطع رحم
رواه الطبراني من رواية جابر الجعفي **واما ثواب دخول الجنة**
قال الله تو في سورة الزمر وسيق الذين اتقوا عن الشرك والمعاصي ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها جواب محذوف اي اطمأنوا عند مجيئهم الجنة وفتحت ابوابها
الواو للحال اي وقد فتحت ابوابها بدلالة قوله تو جنات عدن مفتحة
لهم الابواب وقيل جواب اذا والواو زايدة للايذان بانها كانت مفتحة
قبل مجيئهم تكرمة لهم قيل سياق الكفار سريعا الى النار طردا واهانة لهم وسياق
المؤمنون الى الجنة سريعا ليصلوا الى مقعد لهم فيها تكرمة لهم بدار الكرامة والرضوان
وقال لهم خزنتها اي يسلم عليهم الخزنة وتقول سلام عليكم طبتم اي طهرتم من الذنوب
او طابت لكم الجنة فادخلوها خالدين اي دائمين فاذا دخلوها وراوا
ما اعد لهم فيها اعجبوا مسرورا وقالوا الحمد لله اي الشكر الله
الذي صدقنا وعده الجنة وعدا على لسان رسله واورثنا الارض اي ارض
الجنة نتبوأ اي نستقر فيها من الجنة حيث نشاء اي نشاء ونشتهي فنعم
اجر العاملين اي ثواب الموحدين المطيعين الجنة **وردي** عن علي بن
ابي طالب رض سال رسول الله عم عن هذه الاية ويحشر المتقين الى الجنة
وفدا قال فقلت يا رسول الله عم ما الوفد الا ركب قال عم والذي نفسي بيده

لها
انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق ابيض لها اجنحة
رحال الذهب يشرك نعالهم نور يتلالا كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهو
الي باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احدهما جرت في و
جوههم نضرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم
ابدا فيضربون الحلقة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء
ان زوجها قد قبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا
ان الله عز وجل عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء
فيقول انا قيمك الذي وكلت به امرك فيتبعه فيقفوا اثره فياتي زوجته
فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبك
وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابوس ابدا والخالدة فلا اموت
ابدا فيدخل بيتا من اساسه الي سقفه مائة الف ذراع مبني علي جندل .... الطعن ص
اللؤلؤ الياقوت طرائق حمر وطرائق صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها
فياتي الاريكة فاذا عليها سرير علي السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة سبعون
حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم
انهار مطردة انهار من ماء غير اسن صاف ليس فيه كدر وانهار من
عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين
لم تعصره الرجال باقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون
الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض فترفع اجنحتها فياكلون
من جنوبها من اي الالوان شاؤوا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدلية اذا
اشتهاها العبد انبعث الغصن اليه فياكلون من اي الثمار شاء وان شاء قائما
وان شاء متكئا وذلك قوله في سورة الرحمن وجنى الجنتين اي ثمارهما دان اي
قريب التناول للقائم والقاعد والنائم وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ رواه
ابن ابي الدنيا في كتاب صفة الجنة عن الحرث وهو الاعور عن علي مرفوعا

ورق

وروى ابن ابي الدنيا ايضا والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفا
بنحوه وهو اصح واشهر ولفظ ابن ابي الدنيا قال يساق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة تخرج من
تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا الى احديهما كانما امروا بها فشربوا منها
فاذهبت ما في بطونهم من اذى او قذر او باس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها
فجرت عليهم بنضرة النعيم فلن تغير ابشارهم او بعدها ابدا ولن تشعث
اشعارهم كانما دهنوا بالدهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين ثم يلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطوف ولدان اهل الدنيا بالحميم
يقدم من غيبة فيقولون ابشر بما اعد الله لك من الكرامة قال ثم ينطلق غلام
من اولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي
يدعى به في الدنيا فتقول انت رايته فيقول انا رايته وهو ذا باثري اي
فيستخف احداهن الفرح حتى تقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله
نظر اساس بنيانه فاذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح احمر واصفر واخضر ومن
كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق ولولا ان الله قدره له لالم
ان تذهب بنصره ثم طاطا راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة ليجلس عليها وزرابي مبثوثة اي مبسوطة كثيرة
ويجلس المؤمنون عليها والغلمان والحور لهم كانهن الياقوت والمرجان
كما ذكر الله تعالى في سورة الغاشية فنظروا الى تلك النعمة ثم اتكاوا وقالوا
كما في سورة الاعراف وقالوا الحمد لله الذي هدانا اي اكرمنا لهذا اي هذا النعيم
بتوفيقه لدين الاسلام ايانا وما كنا لنهتدي لهذا لولا ان هدينا
الله اي لولا هدايته الله ما كنا لنهتدي له ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون
ابدا وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون فلا تمرضون ابدا بنضرة النعيم
اي بحسن النعمة لم تشعث اي لم تتغير اشعارها فيستخفها اي حركت العجلة
غفلها فلا تظعن اي لا يسترابدا انبعث اي ارسل الغصن الذي على اسكفة
اي على عتبة بابها جندل اي حجر صرح اي قصر اكواب جمع كوب وهو
كوز المعرفة له

فاذهبت

احمد بن ...

وقيل الاخرطوم انف فاذا كان لخرطوم فهو ابريق قوله اي وسايط واحدها
زنابي اي بسط الفاخرة واحدها زربية عن سهل بن سعد رضه
ان رسول الله صلعم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الف وسبعمائة الف
متماسكون اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رض قال قال
ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم على اشد كوكب
دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم الحور العين اخلاقهم
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء وفي رواية
قال اول زمرة يلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون
فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب امشاطهم من الذهب و
الفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ
ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم كقلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشيا رواه البخاري ومسلم اول زمرة اول جماعة لا
يتفلون اي لا ينفل شبها البزاق وهو اقل منه اوله البزاق ثم التفل ورشحهم
العرق الالوة بفتح الهمزة ويضم اللام وتشديد الواو وفتحها من السماء
العود الذي يتبخر به تلج اي تدخل لا يبصقون اي لا يبزقون
عن معاذ بن جبل رض ان النبي صلعم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين
بني ثلاثة وثلثين رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب رواه ايضا من حديث
ابي هريرة وقال غريب ولفظه قال اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم
ولا تبلى ثيابهم عن ابي هريرة رض قال قال صلعم يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا جعادا
مكحلين ابناء ثلاث وثلثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع
رواه احمد وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان
عن المقداد رض ان رسول الله صلعم قال ما من احد يموت سقطا ولا هو
شيخ الا بعث من الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلثين سنة فان كان من

اهل الجنة كان على مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من
اهل النار عظموا وفخموا كالجبال رواه البيهقي باسناد حسن قوله على
مسحة ادم اي على قامة ادم واما النوافل ادنى اهل الجنة روى
عن المغيرة رض عن النبي صلعم قال موسى عم سأل ربه ما ادنى من اهل
الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى
ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله
غاية فيكون مثل ملك ملكه من ملوك وعشرة امثالها ذلك وقيل ان المراد من
ملوك الدنيا هو الذي ملك من شرقها الى غربها كسليمان وذي القرنين فقال
في الخامسة رضيت يا رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك
ولذت عينك فيقول رضيت رب قال موسى فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين
اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم تخطر
على قلب بشر رواه مسلم ر عن سعيد الخدري رض ان رسول الله صلعم قال ادنى
اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل
فقال اي رب قدمني من هذه الشجرة اكون في ظلها فذكر الحديث في دخول الجنة
وتمنيه الى ان قال في اخره اذا انقطعت به الاماني قال الله تعالى هو لك وعشرة
امثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتان من حور العين فيقولان الحمد لله
الذي احياك لنا واحيانا لك فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت رواه مسلم ورواه
احمد عن ابي سعيد وابي هريرة رض ان رسول الله صلعم اخر رجلين يخرجان من النار يقول الله تعالى
لهذا اليوم هل عملت خيرا قط فذكر الحديث الى ان قال في اخره فيقول الله تعالى عز وجل
سل وتمنه فيسأل ويتمنى مقدار ثلثة ايام الدنيا ويلقنه الله تعالى ما لا علم به
فيسأل ويتمنى فاذا فرغ قال لك ما سألت قال ابو سعيد ومثله معه قال ابو هريرة
وعشرة امثاله معه فقال احدهما لصاحبه حدث بما سمعت وروايته يحتج بها
في الصحيح يا ابن زيد وهو البخاري بخبره الآن يا ابا هريرة رض قال ومثله
وقال ابو سعيد وعشرة امثاله على العكس وتقدم ر عن ابن مسعود رض
قال آخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل مقترب به عز وجل قم فادخل الجنة

ل

فاقبل عليه عابسا فقال او هلا بغيت لي شيئا قال ﷺ فضحك مثل ما طلعت
عليه الشمس او غربت رواه الطبراني باسناد جيد وليس في اصل رفعه وارى
الكاتب اسقط منه ذكر النبي ﷺ ورد عن عبد الله عن مسعود ايضا
عن النبي ﷺ قال يجمع الله الاولين والاخرين الميقات يوم معلوم
اربعين سنة شاخصة ابصارهم ينتظرون فصل القضاء فذكر الحديث
الي ان قال ثم يقول لهم يعني الرب تبارك وتعالى ارفعوا روسكم فيرفعون فيعطيهم
فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم
يسعى بين ايديهم ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم
يعطى على ابهام قدميه تضيء مرة وتطفى مرة فاذا اضاء قدمه ذهب
واذا طفى قام فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر
كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كالشد الرجل حتى يمر الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يحبوا على وجهه
ويديه ورجليه يجر يده تعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه
فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الزي
اعطاني ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد رأيتها قال فينطلق الي
غدير عند باب الجنة فيغتسل فتعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم فيرى
ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله اتسال الجنة
فيقول الله اتسال الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها
لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة ويرى او يدفع له منزل امام ذلك
كان ما هو فيه اليه حلم فيقول يا رب اعطني ذلك المنزل فيقول له
لعلك اعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك وجل لا اسال غيره واين منزل احسن منه
فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز وجل ذكره ما لك لا تسال فيقول رب
قد سالتك حتى استحييتك فيقول الله الم ترضى ان اعطيتك مثل الدنيا
منذ خلقتها الي يوم افنيتها وعشرة اضعافه فيقول اتهزئ بي وانت رب

العزة فيضحك الرب تعالى من قوله قال فرايت عبد الله بن مسعود اذا بلغ
المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو اضراسه قال فيقول الرب عز و جل
ذكره لا ولكنى على ذلك قادر سل فيقول الحقني بالناس فينطلق يرمل
في الجنة حتى اذا دنى من الناس يرفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال
له ارفع راسك ما لك فيقول رايت ربي او تراءى لي ربي فيقال انما هو منزل من
منازلك قال ثم يلقى رجلا فيتهيا للسجود له فيقال له مه فيقول رايت
انك من الملائكة فيقول انما انا خازن من خزانك وعبد من عبيدك تحت
يدي الف قهرمان على مثل ما انا عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له القصر
قال وهو من درة مجوفة سقايفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها منها
يستقبلها جوهرة خضراء مبطنة بحمراء فيها سبعون بابا كل باب يفضي
الى جوهرة خضراء مبطنة كل جوهرة تفضي الى جوهرة مبطنة على غير لون الاخرى
سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مراته وكبده مراتها
اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا فيقال له اشرف
فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصرك قال فقال عمر الا تسمع ما يحدثنا
ابن ام عبد يا كعب عن ادنى اهل الجنة منزلا فكيف اعلاهم قال يا امير
المؤمنين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ان الله عز وجل ذكره خلق دارا
جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات ثم اطبقها فلم يرها احد من
خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قال كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما
شاء واراهما من شاء من خلقه ثم من كان كتابه في عليين نزل في تلك الدار
التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا يبقى خيمة من
خيم الجنة الا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه فيقولون واها لهذا الريح
هذا ريح رجل من اهل عليين قد خرج يسير في ملكه قال ويحك يا كعب
ان هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب ان لجهنم يوم القيامة
زفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبته حتى ان ابراهيم خليل الله

ليقول رب نفسي نفسي حتى لو كان معه عمل سبعين نبيا الى عمله لظننت ان
لا ينجو رواه ابن ابي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعا
وآخره من قوله ان الله عز وجل ذكر خلق دارا الى اخره موقوفا على كعب واحد
طرق الطبراني صحيح واللفظ له وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو مسلم بنحوه باخته
عنه ورويـ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم يقول الا اخبركم
باسفل الجنة درجة قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال رجل يدخل من باب الجنة فيتلقاه
غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد آن لك ان تزورنا قال فتمد له الزرابي
اربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول لمن
ما هاهنا فيقال لك حتى اذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء او زبرجدة
خضراء لها سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقال اقرأ وارق
فيرقى حتى اذا انتهى الى سرير ملكه اتكأ عليه سعته ميل في ميل له فيه فصول فيسعى اليه بسبعين
صحفة من ذهب ليس منها صحفة فيها من لون اختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة
اولها ثم يسعى اليه بالوان من الاشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول الغلمان اتركوه وازواجه
فينطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون
حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة ارخبيزهم
فوق ذلك فيقول من انت فتقول انا من الحور العين من اللاتي خبئن لك فينظر اليها ٨
اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع بصره الى الغرفة فاذا اخرى اجمل منها فتقول اما آن ان يكون لنا
منك نصيب فيرتقي اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم اذا بلغ له النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا ان لا نعيم منهم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك اسمه فينظرون الى وجه الرحمن
فيقول يا اهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول يا داود قم فمجد
في الدنيا قال فيمجد داود عم ربه عز وجل رواه ابن ابي داود تر وارقه اخرج
خبيز لكاتب عاطف كم ورويـ عن ابن عمر رضه قال قال عم ان ادنى اهل الجنة
منزلة لينظر ~~الى جنانه الى وجهه غدوة وعشيا~~ لمن الى جنانه وازواجه ونعيمه
وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية

٤

ثم قرأ رسول الله صلعم في سورة القيامة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة [illegible]
ثوابه رواه الترمذي وابو يعلى والطبراني والبيهقي ورواه احمد مختصرا قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
لينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وخدامه ولفظ البيهقي
على هذه في لفظه له وان افضلهم منزلة لمن ينظر الله تع عز وجل في وجهه في كل يوم
مرتين [illegible] ابن ابي الدنيا عن الاعمش عن ثوير قال راه عن ابن عمر قال ان ادنى اهل الجنة
منزلة لرجل له الف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه
وخدامه في كل يوم مرتين [illegible] ابن ابي الدنيا عن الاعمش عن ثوير قال راه عن ابن عمر يرى
اقصاه كما يرى ادناه في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو بشيء
الا اتي به رواه هكذا موقوفا [illegible] عن ابي سعيد الخدري رض قال قال صلعم ادنى اهل الجنة الذي
له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما
بين الجابية الى صنعاء رواه الترمذي [illegible] عن انس بن مالك رض قال قال صلعم ان اسفل
اهل الجنة اجمعين درجة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفتان
واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من اخرها
مثل ما يأكل من اولها يجد لاخرها من الطيب واللذة مثل الذي يجد لاولها
ثم يكون ذلك ريح المسك الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على
سرر متقابلين رواه ابن ابي الدنيا والطبراني [illegible] عن ابي هريرة رض قال ان ادنى
اهل الجنة منزلة فيهم دنى من يغدو عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم
الا ومعه طرفة ليست مع صاحبه رواه ابن ابي الدنيا موقوفا قال الحافظ فلا منافاة
بين هذه الاحاديث لانه قال في حديث ابي سعيد ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون
الف خادم وقال في حديث انس من يقوم على راسه عشرة الاف خادم وفي حديث
ابي هريرة من يغدو عليه ويروح خمسة عشر الف خادم فيجوز ان يكون له ثمانون
الف خادم يقوم على راسه منهم عشرة الاف ويغدو عليه كل يوم خمسة الف والله
سبحانه وتعالى اعلم [illegible] عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلعم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون
الكوكب الدري الغابر من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله

تلك المنازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده
رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لهما كما تراءون الكوكب الغابر بتقديم الراء على الياء وفي رواية الترمذي
من حديث ابي هريرة بنحوه وصححه الا انه قال ان اهل الجنة ليتراءون
في الغرفة كما يتراءون الكوكب الشرقي او الغربي في الافق الطالع في تفاضل الدرجات
الحديث في بعض النسخ الكوكب الغربي او الغابر على الشك قوله الغرف
العلية قوله الغابر بالغين المعجمة والباء الموحدة والمراد به هنا الذاهب
الذي تدلى للغروب وعن عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض رواه البخاري وروي عن ابي هريرة رض ايضا قال قال صلعم ان
في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام رواه الترمذي وقال حديث
حسن غريب والطبراني في الاوسط الا انه قال ما بين كل درجتين مسيرة مائة
عام وروي عن ابي هريرة قال
قلنا يا رسول الله صلعم حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة
وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ رواه احمد واللفظ له والترمذي
والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه قوله ملاطها بكسر الميم هو
الطين الذي يجعل بين ولبن الذهب والفضة في الحائط وعن عن ابي سعيد قال
خلق الله تعالى تبارك الجنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وقال
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك منزل
الملوك رواه الطبراني والبزار ولفظه قال قال رسول الله صلعم حائط الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما
نظرت الملائكة الى حسنها قالت طوبى لك منازل الملوك وخرجه البيهقي
عن ابن عباس رض قال قال صلعم خلق الله تعالى جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها
وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال
وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورواه ابن ابي

من حديث

من حديث انس اطول منه ولفظه قال قال ع م خلق الله تعالى جنة عدن بيده
لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء
ملاطها مسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم
قال لها انطقي قالت قد افلح المؤمنون فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يجاورني
فيك بخيل ثم تلا رسول الله عم ومن يوق شح نفسه اي يحفظ بخل نفسه
فاولئك هم المفلحون لعل الاخير من البخاري في خلوة الجنة كما قال ع م لا يجتمع
الشح والايمان في قلب عبد ابدا رد عن ابي هريرة ره عن النبي ع م قال ان ارض
الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار
مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة ادناهم واخرهم فيتعارفون فيبعث الله تعالى ريح الرحمة
فيهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول
قد خرجت من عندي وانا معجبة وانا بك الان اشد اعجابا رواه ابن ابي الدنيا
قوله اي عرصتها التي تكون بين الابنية ليس فيها شيء من بناء قوله صخور اي حجر
رد عن ابي موسى الاشعري رض

في ما [illegible] خيام الجنة وغرفها [illegible]

عن النبي ع م قال ان للمؤمنين في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها
في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
رواه البخاري ومسلم والترمذي الا انه قال عرضها ستون ميلا وهو رواية لهما و رد

عن ابن عباس رض حور مقصورات في الخيام قال الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ
وعرضها فرسخ ولها الف باب من ذهب حولها سرادق دورة خمسون فرسخا يدخل
عليها من كل باب منها ملك من عند الله عز وجل رواه ابن ابي الدنيا وفي رواية
لابن ابي الدنيا وفي رواية له والبيهقي الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف
مصراع من ذهب واسناده هذا الاصح قوله فرسخ اثنا عشر الف خطوة اي خطوة
قوله وسرادقه واحد سرادقات التي تمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو
سرادق رد عن عبد الله بن عمرو رض قال قال ع م ان في الجنة غرفا ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام
واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الطبراني والحاكم قوله غرفا اي علويا

وروي عن عمران بن حصين وابي هريرة رض قال سئل رسول الله عن قوله تع
سورة التوبة والصف ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر في الجنة من لؤلؤ فيها
ذرا عاصين ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرد خضراء في كل بيت سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش مراة في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى
المؤمنين القوة ما يأتي على ذلك كله في غداة واحدة رواه الطبراني والبيهقي
بنحوه واما انهار الجنة روي عبد الله بن عمر رض قال قال عم الكوثر
نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من
المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج رواه ابن ماجة والترمذي
حافتاه اي جانبا وروي عن ابن عباس رض في قوله تعالى في سورة الكوثر انا
اعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة عمق سبعون في الارض سبعون الف فرسخ
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد
والياقوت خص الله نبيه عم قبل الانبياء رواه ابن ابي الدنيا موقوفا قوله شاطئاه
اي جانباه وروي عن انس رض ان رسول الله صلعم قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا
بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر رواه البخاري قوله
قباب اللؤلؤ اي باطن اللؤلؤ وروي عن انس بن مالك رض سئل رسول الله صلعم عن
ما الكوثر قال ذاك نهر اعطانيه الله تعالى يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر قال ان هذه لنا
عمة قال صلعم اكلتها انعم منها رواه الترمذي وقال حديث حسن قوله الجزر بضم
الجيم والزاء جمع جزور وهو البعير وروي عن ابي هريرة رض قال قال صلعم انهار الجنة
تخرج من تحت تلال او من تحت جبال المسك رواه ابن حبان في صحيحه
عن سماك انه لقي عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كف بصره فقال يا ابن
عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء من فضة كانها مرآة قلت ما نورها
قال ما رايت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس

فيها

فيها شمس ولا زمهرير قال قلت فما انهارها في اخدود قال لا ولكنها
تجري على الارض التي مستكفة لا يفتقر ها هنا ولا ههنا قال الله تولهن
كوني فكانت فاحلا الجنة قال فيها شجرة يحاثر كالرمان فاذا اراد ولي الله
فيها كسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة الوان
بعد الوان ثم تنطبق فترجع كما كانت رواه ابن ابي الدنيا موقوفا باسناد
حسن ورد عن حكيم ابن معاوية القشيري عن ابيه قال سمعت رسول الله عم يقول
في الجنة بحر للماء وبحر اللبن وبحر العسل وبحر الخمر ثم يشقق الانهار منها بعد
رواه البيهقي ورد عن انس بن مالك رض قال لعلكم يظنون ان انهار الجنة اخدود
في الارض لا والله انها السايحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت
وطينه المسك الاذفر قال قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط له رواه ابن ابي الدنيا موقوفا
ورواه غيره موقوفا والموقوف اثبت الثواب ما شجرة وثمرها ورد عن انس
رض قال قال عم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ان شئتم
فاقرؤا في سورة الواقعة وظل ممدود ورد عن انس بن عباس رض قال الظل
الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام
في كل نواحيها فيخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال فيشتهي
بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فيتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان
في الدنيا رواه ابن ابي الدنيا ورد عن ابي سعيد الخدري فيتحرك قال قال عم ان في الجنة
شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها رواه البخاري
ومسلم والترمذي وذكر الظل الممدود ورد عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال عم
وذكر سدرة المنتهى فقال يسير الراكب في ظل الغنن منها مائة سنة او يستظل بها مائة
راكب شك فيها يحيى فيها فراش الذهب ثمارها القلال رواه الترمذي قال
حديث حسن صحيح قوله الغنن بفتح الفاء والنون الغصن
القلال اي اهل الجبل وقلة كل شيء اعلاه ورأس الانسان قلة وقلة الجبل الاعلاء
ورد عن ابن سعيد الخدري عن رسول الله عم ما طوبى قال شجرة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها رواه ابن حبان في صحيحه قوله تخرج
من اكمامها اي قشرها

وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال كنا مع الله عبد يعني ابن مسعود بالـ
او يمان نتذاكر الجنة فقال ان العنقود من عنبها فيدها من ها هنا الى
صنعاء رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن عباس رض قال نخل الجنة جذوعها
من زمرد خضراء وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطع
ثيابهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل والين من الزبد ليس فيها عجم رواه ابن ابي الدنيا موقوفا
باسناد جيد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله كربها بفتح الكاف
والراء بعدها باء موحدة هو اصل السعف الغلاظ العراض قوله ليس
عجم اي ليس لها النوى وعن البراء بن عازب في قوله تعالى في سورة
الانسان ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعا واي شاؤوا رواه
البيهقي وغيره موقوفا باسناد حسن باب ما اكل اهل الجنة وشربهم
عن جابر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا
يتغوطون ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما
تلهمون النفس رواه مسلم وابو داود وعن ابي امامة ان الرجل
من اهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء الابريق فيقع
في يده فيشرب ثم يعود الى مكانه رواه ابن ابي الدنيا موقوفا باسناد جيد
عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عم فقال يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم سيحلف ....
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب
يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا
يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي قوله
رشحا اي عرقا قوله يضمر بطنه اي يخفق ويلطف جسمه وعن
عن انس بن مالك رض يرفعه قال اسفل اهل الجنة اجمعين من يقوم

على

علي راسه عشرة الاف خادم مع كل خادم صحفتان واحدة من
فضة وواحدة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى مثلها
ياكل من اخره كما ياكل من اوله يجد لاخره من اللذة والطعم ما لا يجد لاوله
ثم يكون رشح مسك وجشا مسك لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون رواه ابن
ابي الدنيا [illegible] عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم انك لتنظر الى الطير في الجنة
فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا رواه ابن ابي الدنيا والبزار والبيهقي [illegible]
عن ميمونة رض انها سمعت النبي عم يقول ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء
مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياكل منه
حتى يشبع ثم يطير رواه ابن ابي الدنيا [illegible] عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم ان في
الجنة طائرا له سبعون الف ريشة لون ابيض من الثلج والين من الزبد والذ من
الشهد ليس منها لون يشبه صاحبه ثم يطير رواه ابن ابي الدنيا [illegible] عن ابن عمر قال قال تمان
الجنة يجتمع حولها بشر كثير ياكلون منها فان جرى على ذكر احدهم بشيء يريده وجده
في موضعه حيث ياكل رواه ابن ابي الدنيا وروي باسناد ايضا ان الثمرة من
ثمر الجنة طولها اثني عشر ذراعا ليس لها عجم [illegible]
وروي عن ابي هريرة عن النبي عم قال من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
رواه مسلم [illegible] عن ابن مسعود رض عن النبي عم قال اول زمرة يدخلون
الجنة كان وجوههم ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب
دري في السماء لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل زوجة سبعون
حلة يرى مخ ساقها من وراء لحمها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء رواه الطبراني باسناد صحيح والبيهقي باسناد [illegible] عن ابي امامة
عن رسول الله عم قال ما منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى
فتفتح له اكمامها فياخذ من اي ذلك شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء
اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق واحسن
رواه ابن ابي الدنيا [illegible] عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم قال ان الرجل

ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتي امراة فتضرب منكبه
مابين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسالها من انت فتقول
انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادنى مثل النعمة من طوبى فينفذ
بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ان ادنى لؤلؤة منها
لتضيء مابين المشرق والمغرب رواه احمد عن ابي هريرة ان ما
من في الجنة لؤلؤة فيها اربعون الف دار فيها شجرة تنبت الحلل
فياخذ الرجل باصبعيه وان شاء بالسبابة والابهام سبعين حلة منطقة
باللؤلؤ والمرجان رواه ابن ابي الدنيا موقوفا عن شريح بن عبيد
قال قال كعب لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من
ينظر اليه وما حملته ابصارهم رواه ابن ابي الدنيا وياتي حديث انس المرفوع لو ان
امراة من نساء اهل الجنة الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم روي
عن ابي سعيد الخدري رض عن النبي ص في سورة الواقعة وفرش مرفوعة قال
ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام رواه ابن ابي
الدنيا والترمذي عن ابي امامة رض قال سئل رسول الله صلعم عن الفرش
المرفوعة فقال لو طرح فراش من اعلاها لهوى الى قرارها مائة خريف رواه
الطبراني نساء اهل الجنة روى ابن مسعود رض ان النبي صلعم قال ان المرأة
من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك
بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت
فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائها رواه ابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه
قوله سلكا بكسر السين هو الخيط الذي تنظم فيه اللؤلؤ عن سعيد
بن عامر بن حذيم قال سمعت رسول الله يقول لو ان امراة من نساء اهل الجنة
اشرفت لملات الارض ريح المسك ولاذهب ضوء الشمس والقمر رواه الطبراني والبزار
عن ابن عباس قال لو ان حوراء اخرجت كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق
بحسنها ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة لا ضوء لها

في قوله تو

قوله

ق نصيفها اي خمارها عن أنس بن مالك رض عن النبي عم لو ان حوراء
فوقت في بحر العذب ذكر البحر من عذوبة ابقها رواه ابن ابي الدنيا
عن ابن عباس موقوفا قال لو ان امراة من نساء اهل الجنة بصقت في
سبعة ابحر لكانت تلك الابحر احلي من العسل عن ابن عباس قال كنا جلوسا
مع كعب يوما فقال لو ان يدا من الحور من السماء يرى بياضها وخواتمها
لاضاءت بها الارض كما تضيء الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت يدها فكيف
بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولؤلؤه وزبرجده رواه
ابن ابي الدنيا عن انس بن مالك رض قال قال عم قال حدثني جبرئيل عم
قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال عم فباي
بنان تعاطيه لو ان بعض بنانها يد الغلب ضوء ضوء الشمس والقمر لو ان
طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها فبينما هو
متكئ معها على اريكة اذ اشرف عليه نور من فوقه فيظن ان الله عز وجل
قد اشرف على خلقه فاذا حوراء تنادي يا ولي الله اما لنا فيك من دولة
فيقول من انت يا هذه فيقول انا اللؤلؤة قال الله تع في سورة ق
لهم ما يشاؤن اي يتمنون فيها ولدينا مزيد اي زيادة فوق ما عملوا
من التحف والكرامات قيل هي رؤية الله تع فيتحول عنده فاز دنها من الجمال و
الجمال ما ليس مع الاولى فبينما هو متكئ معها على اريكة واذا حوراء اخرى تنادي
يا ولي الله اما لنا فيك من دولة فيقول من انت يا هذه فيقول انا من
التي قال الله تع في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اي
اعد لهم من قرة اعين اي من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا يعملون
اي بسبب اعمالهم الصالحة فلا يزال يتحول من زوجته رواه الطبراني في الاوسط
بنان اي اصابع قوله تعاطيه اي تاخذه قوله طاقة اي طرفة قوله بدت اي ظهرت
الاريكة قوله هي السرير عن عبد الله بن ابي اوفي قال قال عم ان الرجل
من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب عن انس بن مالك رض
يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي

ان رسول الله صلعم لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت
امرأة من نساء اهل الجنة الى الارض لملأت ما بينهما ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري ومسلم والطبراني
مختصر باسناد جيد الا انه قال ولتاجها على راسها خير من الدنيا وعنه
لقاب اي هو القدر **واما غناء الحور العين** عن علي بن ابي طالب رضه قال قال صلعم
ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصواتهن لم يسمع الخلائق بمثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له رواه الترمذي وقال حديث غريب
وروي عن ابي امامة رضه عن النبي صلعم ما من عبد يدخل الجنة الا عند راسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين تغنيان باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس
بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه رواه الطبراني والبيهقي **وعن**
[illegible] قال قال صلعم ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات ما سمعها
احد قط ان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرن بقرة
اعيان وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الامنات فلا يخفنه نحن
المقيمات فلا يظعنه رواه الطبراني في الاوسط ورواته رواة الصحيح **وعن**
انس بن مالك رضه ان النبي صلعم قال ان الحور في الجنة يغنين يقلن نحن الحور الحسان هدينا
لازواج كرام رواه ابن ابي الدنيا والطبراني **وروي** عن ابي اوفى رضه قال قال صلعم يزوج الى كل
رجل من اهل الجنة اربعة الف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حوراء فيجتمعن
في سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط
ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له رواه ابو نعيم في
صفة الجنة **واما سوق الجنة** عن انس بن مالك رضه ان رسول الله صلعم قال ان
في الجنة لسوقا ياتون كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا حسنا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا

حسنا

مطلب ازواج ... وحوراء العين

حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا رواه مسلم وعن سعيد بن المسيب انه لقي
اوفيها سوقا قال نعم اخبرني رسول الله صلعم قال اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم مقدار يوم الجمعة من ايام
الدنيا فيزورون الله ثم فيبرز لهم عرشه ويبدو لهم روضة من
رياض الجنة فيوضع لهم منابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم
دني على كثبان المسك الكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم
مجلسا قال ابو هريرة رض قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل
يتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا كذلك لا يتمارون
في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله ثم محاضرة
حتى انه ليقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت كذا يذكر غدراته في الدنيا
فيقوله يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك
هذه فبينا هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم
طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا
الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتي سوقا قد
حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان
ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشترى
في ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة
فيلقى من دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر
حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم
ينصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت
وان بك من الجمال والطيب ما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا
الجبار عز وجل ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا رواه الترمذي
وابن حبان علي ابن ابي طالب رض قال قال عم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء

ولا يبيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل ولا يشترى
ليس فيها الا الصور فمن احب صورة من رجل وامراة دخل فيها رواه الطبراني في
الاوسط و عن انس بن مالك رضه قال اهل الجنة انطلقوا الى السوق فينطلقون
الى كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم قالوا انا لنجد لكن ريحا ما كانت لكن
قال فيقلن لقد رجعتم بريح ما كانت لكم اذا خرجتم من عندنا رواه ابن ابي الدنيا و
عن انس بن مالك رضه عن رسول الله صلعم انه قال ان في الجنة سوق كثبان المسك يخرجون اليها
ويجتمعون اليها فيبعث الله ريحا فيدخلهم بيوتهم فيقولون لاهليهم قد ازددتم بعدنا
حسنا عندنا رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي واما تزاورهم ومراكبهم وعن شفي
ان رسول الله صلعم قال ان من اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في
الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول حتى ينتهوا حيث شاء الله تعالى فيأتيهم
مثل السحابة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما يزال المطر
عليهم حتى ينتهي ذلك فوق اماينهم ثم يبعث الله ريحا غير موذية فتنسف كثبانا من مسك عن
ايمانهم وعن شمائلهم فيأخذوا ذلك المسك في نواصي خيلهم وفي معارفها وفي رؤوسهم ولكل
رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك
من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المراة تنادي بعض اولئك
يا عبد الله ما لك فينا حاجة فيقول ما انت ومن انت فيقول انا زوجتك فيقول
ما كنت علمت بمكانك فتقول المراة او ما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشغل بعد ذلك الموقف الى حين
خريفا لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة رواه
ابن ابي الدنيا و عن انس رضه قال قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة فيشتاق
الاخوان بعضهم بعضا فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا حتى يجتمعا
فيتكي هذا فيقول احدهما لصاحبه اتعلم متى غفر الله تعالى لنا فيقول نعم يوم كنا في
موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا رواه ابن ابي الدنيا والبزار و
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان اهل الجنة يتزاورون على العيس الجون عليها
رحائل الميس تثير مناسمها غبار المسك خطام او زمام احدها خير من الدنيا
وما فيها رواه ابن ابي الدنيا موقوفا قو العيس على الابل قو الجون ابيض في بياض
ظلمة خفيفة

قوله مناسمها

منا سمها بالنون والسين المهملة جمع منسم وهو بالخف طرف البعير
عن علي بن ابي طالب رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان في الجنة لشجرة تخرج من اعلاها
حلل ومن اسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها
اجنحة خطوها مد البصر فيركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل
منهم درجة يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل
وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا
يقاتلون وكنتم تجبنون رواه ابن ابي الدنيا وروي عن عبد الله بن ساعدة قال كنت احب
الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل فقال ان ادخلك الله الجنة يا عبد الرحمن
كان لك فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئت رواه الطبراني في رواية ثقات
وعن ابي ايوب رض قال اتى النبي صلعم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل قال ان دخلت
الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت رواه
الترمذي وأما زيارة أهل الجنة ربهم روي عن علي بن ابي طالب رض قال
اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقولون ان الله تع يامركم ان تزوروه فيجتمعون
فيامر الله تع داود عم فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم يوضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله صلعم
وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون
ثم يلبسون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر الى وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون
سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء رواه ابو نعيم في صفة الجنة وروي
عن عبد الرحمن بن عن ابيه يزيد بن ... اليماني قال ساله عمر بن عبد العزيز بن مروان عن وفد اهل الجنة
قال انهم يغدون الى الله تع وسبحانه يوم خمس فتوضع لهم اسرة كل انسان منهم اعرف بسريره منك
بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا عليه واخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالى
اطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي فيطعمون ثم يقول اسقوهم قال فيوتى
بانية الوان مختلفة فيشربون منها ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا
فكهوهم فيجيء ثمرات مدلاة فياكلون منها ما شاءوا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي
قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فيجيء ثمرات شجر اخضر واصفر واحمر وكل لون لم تنبت
الا الحلل فتنشر عليهم حللا وقمصا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا
وفكهوا وكسوا طيبوهم فيناثر

عليهم المسك مثل رذاذ المطر ثم يقول عبادي وجيراني وفدي قد طعموا
وفكهوا وكسوا وطيبوا الا تخليت عليهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه نضرت
وجوههم ثم يقول ارجعوا الى منازلكم فيقول لهم ازواجهم خرجتم من عندنا على صورة و
على غيرها فيقولون ذلك ان الله تعالى تجلى لنا فنظرنا اليه فنضرت وجوهنا رواه ابن ابي
الدنيا موقوفا الحديث تبارك وتعالى عن ابن عمر رضه ان رسول الله صلعم قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف
واكرمهم على الله تعالى من ينظر الى ازواجه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلعم في سورة القيمة
وجوه يومئذ اي يوم القيامة ناضرة اي مسرورة الى ربها ناظرة لا الى غيره او الى غيره
او الى ثوابه رواه احمد والترمذي ورواه ابن ابي الدنيا مختصرا الا انه قال قال صلعم
ان افضل اهل الجنة منزلة ينظر الى وجه الله تعالى في كل يوم مرتين عن ابي سعيد الخدري
رضه ان رسول الله صلعم قال ان الله تعالى عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الله تعالى الا اعطيكم افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم والترمذي تبويا ما على ما يخفى
على البالي عن ابي هريرة رضه قال قال صلعم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقرا في سورة السجدة فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم اي ما اعد لهم من قرة اعين اي من الثواب في الجنة جزاء بما كانوا
يعملون اي بسبب اعمالهم الصالحة رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة سهل بن سعد الساعدي قال شهدت من رسول الله
مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رسول الله مجلسا
وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قرا هاتين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون رواه المسلم عن داود بن عامر سعد بن
ابي وقاص عن ابيه عن النبي صلعم قال ان ما تقل من ظفر مما في الجنة بدا لتزخرف
له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اسواره
يطمس ضوء الشمس وضوء النجوم رواه ابن ابي الدنيا والترمذي عن ابن عباس رضه

قراوها

قال عم لما خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي رواية
خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها
ثم قال لها تكلمي قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل رواه
الطبراني في الكبير والاوسط وانما الخلود لاهل الجنة بما جاء في حديث
عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلعم بعثه الى اليمن فلما قدم عليهم قال يا ايها الناس
اني رسول رسول الله صلعم اليكم يخبركم ان المرد الى الله ثم الى الجنة او نار خلود بلا موت واقامة
بلا ظعن رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد تر وعن ابي سعيد
الخدري وابو هريرة رض عن النبي صلعم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم
ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا
ابدا فلا تيأسوا ابدا وذلك قوله تعالى في سورة الاعراف ونودوا اي قال لهم خزنة الجنة
باعلى صوت فيقال ان يدخلوها ان اي بانه مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير
الشان وخبرها تلكم الجنة التي اورثتموها حال من الجنة والعامل اشار ما في تلكم اي اعطيتموها
بما كنتم تعملون اي بسبب اعمالكم في الدنيا رواه مسلم والترمذي عن ابي سعيد الخدري رض
قال قال عم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت كلهم قد راه فيذبح بين الجنة والنار.
ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت كلهم ثم قرأ في سورة
الكهف وانذرهم الواو للاستيناف اي خوفهم يا محمد يوم الحسرة بيوم الندامة
على ما فاتهم منهم وهو يوم القيامة قال عم لا يدخل احد الجنة الا أري مقعده
من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا أري مقعده من الجنة لو احسن
ليكون عليه حسرة اذ قضي الامر بدل يوم الحسرة اي اذا فرغ من الحساب واستقر
فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وهم في غفلة عما يفعل بهم
في الاخرة او عن الاهتمام لذكر المقام بل الايمان والعمل الصالح والجملة المتعلقة بقوله
وانذرهم وكذا قوله وهم لا يؤمنون اي انذرهم على هذه الحال غافلين غير مؤمنين بالاخرة
رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي ولفظه اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح

[illegible]

فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حو يبشر ثم
يشين بتجمة ساكنة ثم راه هذه مسكونة ثم باه متوحلة منه فيمدون اعناقهم
لو ينظرونه وعن ابي هريرة يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط
فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال اهل
تعرفون قالوا نعم هذا الموت قال فيامر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما
خلود فيما تجدون لا موت فيها ابدا رواه ماجة باسناد جيد وروي عن انس رض
قال قال النبي عم يؤتى بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم ينادي مناد يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا قال فيقال هل تعرفون هذا فيقولون
نعم ربنا هذا الموت فيذبح كما يذبح الشاة فيامن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء رواه
ابو يعلى والطبراني والبزار واسانيده [illegible]
[illegible] قصة آدم عم
قال الله تعالى في سورة الحجر
ولقد خلقنا الانسان يعني آدم عم يسمى انسانا لظهوره وادراك البصر
اياه وقيل من النسيان لانه عهد اليه فنسي من صلصال وهو الطين اليابس الذي
اذا نقرته سمعت به صلصلة اي صوت قال ابن عباس هو الطين الحر الذي اذا نضب
الماء يتشقق فاذا حرك تقعقع وقال مجاهد هو الطين المنتن واختاره الكسائي
وقال امن صل اللحم اذا انتن وفسد قوله من حما مسنون جمع صفة صلصال جمع حماة وهو
الطين الاسود وقال القتيبي الصلصال الطين اليابس الذي لم تصبه نار اذا نقر
صوت واذا مسته النار فهو فخار مسنون اي متغير الرائحة ولما انه التسنون أو حمأ إنه صح
ان الله تعالى خمر طينة آدم وتركه حتى صار متغيرا اسود ثم خلق منه آدم والجان
وهو ابو الجن كما ان آدم ابو البشر وقيل هو ابليس ابو الشياطين خلقناه من قبل اي
قبل آدم من نار السموم وهي ريح حارة فيها نار تدخل مسام الانسان فتقتله وروي
عن الكلبي عن ابي صالح السموم نار لا دخان لها والصواعق يكون منها وهي
نار بين السماء لا تسمعون حرقه ذكر الحجاب وقيل نار السموم اي من نار جهنم ويقال
الجان ابو الجن وابليس ابو الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون
وبين الحجاب فاذا احدث الله تعالى امرا احرقت الحجاب فهربت الملائكة والصوت التي
وانما

خلقا عظيما ثم خلق منه زوجته واسمها مارجة فوقعها ثم ولدت منها الجان والد قسمية

١٢٨

اما الشياطين فليس فيهم مسلمون ويموتون اذا مات ابليس ذكره ابن وهب
ة من الجن من لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون وذكر ان الله تعالى خلق السماء
الارض والملائكة ثم خلق النار السموم وهي نار لا دخان لها بين السماء والارض ثم خلق
منها الجان ولا قسمية بالجن فكان يولد من الجان والجنة ذكر وانثى توأمين
صاروا سبعين الفا منهم ابليس ثم ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمل ثم تزوج
ابليس بامرأة ولد الجان فولدت منه ولدا كثيرا حتى لا يحصى عددهم فلما املأت
الارض من ذريته ابليس اسكن الجان واولاده في الهواء دون السماء واسكن الجن واولاده في
سماء الدنيا وامرهم بالعبادة فكانوا بعبادتهم من الملائكة وكان رئيسهم ابليس لانه
اكثرهم علما ثم سأل منهم علماء بني الجان من ربه ان يهبطهم الى الارض
فاذن الله تعالى لهم فذكر على ان يعبدوه ولا يعصوه فنزلوا على الارض وهم سبعون
الف قبيلة يعبدون الله تعالى حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا المعاصي حتى استغاثت يارب
الارض منهم فقالت ~~منهم فقالت~~ الارض ... احب الي من ان يكون على ظهري من
عصيك قال كعب فبعث الله اليهم ثمانمائة نبي في ثمان مائة سنة في
كل سنة نبيا وهم يقتلونه قال فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاده الجن ملائكة سماء الد نيا
~~وسكن ابليس مع الملائكة~~
بعثهم على اولاد الجان وكان ابليس رئيسهم فقاتلوهم و
سماء الدنيا حتى احلوهم الى بقعة من الارض فجعلوا فيها فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحر
قتهم وسكن ابليس مع الملائكة فيها وعبد الله حق عبادته وكانت عبادة
ان يأمر ~~بالتحول~~ الى السماء السابعة فلما كان
ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله ان يأمر بالتحول
بعد ذكره وهو طويل فاراد الله تعالى ان يحولهم عن الاث عبادة الله تعالى
اي بالانتقال كل من اطمأن قلبه الى الدنيا فاخبرهم بقوله واذ قال ربك للملائكة
وهو الملائكة جماعة الملائكة وهذه اللفظة على غير قياس لانه يقال ملائكة بالهمزة
ويقال للواحد ملك بغير همزة وانما قيل ذلك لان في الاصل ملاك بالهمزة فاسقط
الهمزة للتخفيف واصل الكلمة الالوكة وهو الرسالة وانما سميت الملائكة لانهم
رسل الله اني خالق بشرا اي خلق من صلصال من حما مسنون قالت الملائكة
وفي سورة البقرة استعظاما له وطلب الحكمة ذكرا اتجعل فيها اي اتخلق في الارض

قالوا

ويسفك الدماء كما يسفك اولاد بنوا الجا

الادم

من يفسد فيها كما افسدوا الجان ظلمًا ونحن نسبح بحمدك اي ونحن الان نقول سبحان الله وبحمده والتسبيح تنزيه عن السوء ونحن نسبح بحمدك ابه والحال ~~ان تقول سبحان الله وبحمده والتسبيح~~ نصلي يا مرك حامدين لك فالتسبيح المطلق وبحمدك حال ونقدس لك اي نثني لك بالطهارة عما لا يليق بك او تطهر نفسنا للعباد لك عن المعصية قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة والمصلحة باستخلاف ادم قال وهب بن منبه رح لما اراد الله ان يخلق ادم اوحي الله تعالى الي الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني فادخله الجنة ومنهم من يعصيني فادخله النار فبكت الارض وانفجرت من العيون الي يوم القيامة فقالت الارض الهي كيف اعرف من اطاعك وعصاك قال الله تعالى اذا مات منهم احد ارسل الله ملكان ينزلان بنحو فان اجاب نعم فانه مطيعني لي وان لم يجب نعرف انه عاص لي ثم بعث الله تعالى اليها جبرائيل ليأتيه بقبضة من التراب فلما انتهى اليها قالت الارض اني اعوذ بالله ان تكون ذا عني فاني لا اقدر على نار جهنم فرجع جبرائيل الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب انها عاذت بك فكرهت ان اخذ منها شيئا فبعث الله اليها ميكائيل فلما انتهى اليها قالت الارض لها كما قالت لجبرائيل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبرائيل فبعث الله تعالى عزرائيل فلما انتهى اليها قالت اعوذ بالله بعزة الله تعالى الذي ان تقبض مني اليوم قبضة يكون النار فيها نصيب غدًا فقال عزرائيل واني اعوذ بعزة الله تعالى ان اعصي له امرًا فقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين الف من الزوايا الاربع من اسوادها وابيضها واحمرها واطيبها واخبثها فلذلك كان ذرية ادم الطيب والخبيثة والصالح والطالح والقبيح والجميل والابيض والاسود والاحمر والاصفر والصبيح والسقيم ثم رجع بها عزرائيل الي الله تعالى فصاحت الارض وقالت نقصتني يا ملك الموت قال الله تعالى يا ارض لا تبكي فاني ارده اليك باحسن مما اخذه ملك الموت الان اذا مات الانسان فانه يغسل ويكفن ويعطر كالعروس ثم يدفن فوضعه عزرائيل لما اخذ من الارض في وادي النعمان وهو بين مكة والطائف فقال الله تعالى يا عزرائيل اقبض ارواح من خلق من هذا الطين بيدك ثم عجنها الله تعالى ذلك الطين بالماء العذب

اني

ارسلكم

ارادعكم

والصحيح

والمر

بعض الله ...

خمّر طينة ادم بيده

ثم فلذلك اختلفوا اخلاقهم وفي حديث القدسي قال الله تعالى ذكره ~~الطين بالماء العذب~~

اربعين صباحا يعني اربعين يوما قيل كل يوم فيه الف عام من اعوام الدنيا كما قال الله

في سورة الحج وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بالبناء والبقاء في الدنيا فانظر

كمال عنايته في تصوير قالب الانسان لم يامر غيره بالتخمير بل التشرع عليه بكمال

طينته وخمر بيده قدرته وصوّر على صورته اي جعل ذاته موصوفا بصفاته بغير الوجه

ثم نفخ فيه من روحه وجعله مرآة الظهور كمالاته فلما صور قالبه تركه بين

مكة والطائف اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المعيوب

من غايبيه كالفخار اي كالخزف وكانت الملائكة يمرون عليه ويتعجبون منه اذا

لم يرد قبل ذلك على صورة ادم شيئا فمر عليه اللعين فرآه فقال لاي شئ خلقت

ثم قال للملائكة هذا خلق عجيب ان فضل عليكم ما ذا انتم فاعلون

قالوا نطيع ربنا فقال ابليس لئن فضل علي لاعصينه ولئن فضلت

لاهلكنه وجمع بزاقه في فمه والقى عليه فوقع بزاق اللعين على موضع سُرّة

من تقدير جبرائيل وخلق الله تعالى من ذلك كلبا وللكلب ثلث خصال فانه

من ادم لكونه طينة وطول سهره من اثر مس جبرائيل وعضه وغيره وابلاؤه بلا

جناية من اثر بزاق اللعين وزاد ان جسد ادم كان ملقا بين الطائف

وا مكة اربعين سنة واحدة امطر الله تعالى عليه مطر الحزن تسعا وثلثين سنة

ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرة الغموم في اولاده ويصير

فقبضها الى الفرح ولما اراد ان ينفخ فيه الروح امرها ان تدخل فيه فقالت الروح

مدخل بعيد القعر مظلم وقال للروح ثانية مثل ذلك وقالت له مثل ذلك وكذلك الثالثة

الى ان ~~اللتكـ~~ الى ان قال والرابعة ادخل كرها واخرج كرها الارضا فلما اراد الله تعالى

ان يدخل الروح ادم اولا ان يدخل في دماغه ثم في عينيه والحكمة في ذلك ان الله تعالى

اراد ان ينظر ادم الى بدنه وخلقته حتى لا يدخل الكبر في نفسه بعد ذلك ثم

نزلت الروح الى خياشيمه ولسانه وفمه فعطس فقيل فرالغم من عطاس

لقنه الله تعالى الحمد لله رب العالمين فكان ذلك اول ما جرى على لسانه

فاجابه ربه تعالى يرحمك ربك يا ادم وللرحمة خلقتك وفي الاخبار لما خلق الله

ب الذاتي

لم يروح

ادم فامر الله جبرائيل فرمى من بزاق اللعين من بطن ادم فصار السرة

لما خلق تو بر حكمه دنكر منه ادم بيده ووضع على راسه وقال اوه
فقال الله تعالى ما لك يا ادم فقال اني اذنب ذنبا فقيل من ابن علمت ذلك
قال الان رحمة للمذنبين قال بعض اهل المعرفة الف ادم من الفة الالفة
وذلك من الالاء وفيه من الموت لان في الدنيا لا بد من الالفة والالاء
والموت ثم نزلت الروح في صدره ولم يستقر اي اشغل صدره فجعل
القيام فلم يسكنه وذكر قوله في سورة بني آدم الا وكان الانسان عجولا
فلما وصل الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل في جسد ادم ثم انتشر
الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعظاما وعروقا وعصبا ثم كسا الله
لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما قرب الذنب نزل الجلد وابقيت
منه بقية في انامله فيتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك الانسان فيتطلع
الى ظفره فيبي ضحكا فاذا سويته اي اتممت خلقته وهيأته فنفخ الروح في
ونفخت فيه من روحي اي جعلت الروح فيه فصار بشرا حيا فلما تم خلق
آدم ونفخ فيه الروح البسه البلل الجنة وزينه بانواع الزينة يخرج من ثيابه
نور كشعاع الشمس ونور محمد ع يخرج من جبهة آدم كالقمر ليلة البدر ثم
وضع على راسه اكليلا من لؤلؤ ~~نور ثم وضع على راسه~~ ويتلألأ نوره و
جهه كالعمود الى العرش فتحيرت الملائكة وقالوا الهنا هل خلقت
احدا فضل من هذا قال الله تعالى ليس من خلقت بيدي كمن قلت
كن فكان ثم امر الله تعالى الملائكة بالسجود اليه فقعوا امر من الوقع
اي فخروا له يعني اسجدوا له اي لادم ساجدين سجود تحية لا سجود عبادة
الله تعالى فسجد الملائكة الذين امروا بالسجود كلهم اجمعين فان قيل
لما قيل كلهم اجمعون وقد حصل المقصود بقوله فسجد الملائكة قلت
زعم الخليل وسيبويه انه ذكر ذلك للتاكيد وذكر المبرد ان قوله فسجد الملائكة
كان من المحتمل انه سجد بعضهم كلهم ليزول ذكر كلهم ~~ليزول ذلك~~
الاشكال ثم كان يحتمل انهم سجدوا في اوقات مختلفة فزال ذلك
الاشكال بقوله اجمعون عن عكرمة عن ابن عباس رض ان الله

قال

يا ابليس ... أبي وداع كل شيخ

قال لجماعة من الملائكة اسجدوا لادم فلم يفعلوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى اي امتنع عن ان يكون مع الساجدين تعظيما واستكبارا عن السجود لادم مع الملائكة قال الله تعالى يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين اي مع الملائكة وانتظر قياما وظهر نحو ادم والملائكة لتسجد فاول من بادر الى السجود جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم ميكائيل ثم الملائكة المقربون وبقوا في سجودهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ... وابليس قايم لم يندم عن الامتناع ولم يتبع الاتباع قيل لما سجد الملائكة كلهم وبقي مكان ابليس خاليا عن السجود فسجد جبرائيل ذلك الموضع ثاني فقال الله تعالى يا جبرائيل لم فعلت ذلك قال الهي لم ارض ان يكون ذلك الموضع عن السجدة الذي امرت بها فقال الله تعالى تكون انت سفيرا اي واسطة بيني وبين الانبياء الذي مشتهر بالنبوة والكتاب من ذرية ادم وكذلك كان جبرائيل سفيرا اي رسولا من بين الملائكة المقربين دون غيره في السجود الذي امرتكم به قال ابليس لم اكن لاسجد اللام فيه التاكيد لا يصح ان يسجد الفاضل المفضول لانه طين وانا ناري والنار تاكل الطين قال الله تعالى فاخرج منها يعني الجنة او من صورة الملائكة او من السماء فانك رجيم اي طويل من رحمتي او شيطان رجم بالشهاب وان عليك لعنتي اي دعاء اللعنة في السماء والارض وانما ... من ... ات تعذب الى يوم الدين قيل ان اهل السماء فانك رجيم يلعنون ابليس كما يلعنه اهل الارض فهو ملعون في السماء والارض قال ابليس يا رب فانظرني امهلني الى يوم يبعثون اي يخرج الخلايق من قبورهم اراد ان لا يموت ابدا قال الله فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي الوقت الذي يموت فيه الخلايق وهو النفخة الاولى ويقال ان مدة موت ابليس اربعون سنة وهو ما بين النفختين ويقال لم يكن اجابة الله تعالى اياه في الامهال اكراما له بل كان زيادة في بلائه وكفرانه وعصيانه اعلموا ايها الاخوان الناس اتفقوا على تكفر ابليس بامتناعه من السجود وليس مراد الكفر الامتناع من السجود الا لكان من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه جسد ادم

خاليا

كالشياطين

تعالى

يعلي منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافر والا كان كل حاسد كفر
عصيانه وفسوقه الا انه كان كل عاص وفاسق كافر وقد اشكل ذلك على جماعة
من الفقهاء وينبغي ان يعلم مدار كفره وهو انه كفر للنسبة والظلم الى
الله تعالى واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين والمراد الزام العظيم الجليل بالسجود للحقيقة من الجور والظلم وهو اوجد كفره
وكل من نسب الله تعالى الى الظلم والجور وهو كافر فلما رآه يعبس ثم رفعه على سريره
بالدر والياقوت ثم حمله على اكتاف الملائكة وتمايل طوقه به في السموات يري
بها وما فيها ليزداد يقينا فقالت الملائكة يا رب سمعنا واطعنا فحملته الملائكة
على اعناقهم وطافوا به في السموات مقدار مائة عام حتى وقفوا على كل شيء منها بآياتها و
عجايبها ثم خلق فرسا من المسك الاذفر يقال لها ميمونة ولها جناحان
فركبها آدم عليه السلام جبرائيل اخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه ويساره اسرافيل
وطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه ويساره ويقول السلام
عليكم ورحمة الله فيقولون عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال الله تعالى يا ادم
هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة ثم
اسكنه في الجنة قال المفسرون لما اسكن الله تعالى ادم عليه السلام في الجنة كان يمشي
فيها وحشيا لم يكن له من يجالسه ويوانسه فالقى الله تعالى عليه النوم فنام فاخذ
الله تعالى ضلعا من اضلاعه من اضلاعه من شقه الايسر يقال له القصير فخلق
منها حوا من غير ان احس ادم بذلك ولا وجد له الما ولو الم ادم من ذلك
عطف رجل على امراة قط ثم البسها من لباس الجنة وزينتها بانواع الزينة واجلسها
عند راسه ثم انتبه ادم من نومه راها قاعدة عند راسه فقالت الملائكة
لادم يمتحنون علمه ما هذا يا ادم قالوا لم سميت امراة قال انها خلقت
من المرء قالوا وما اسمها قال حوا قالوا ولم سميت حوا قال لانها من شيء
حي قالوا ولم ذا خلقها قال لتسكن الي واسكن اليها وقوله تعالى في سورة
النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني اخشوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
يعني ادم وخلق منها زوجها يعني من نفس ادم زوجها حوا ليسكن اليها قال عليه السلام خلقت
المراة من ضلع فان تقومها تكسرها وان تتركها تستمتع بها على عوجها وقال
بعضهم

فقالت الملائكة مَه
بعضهم ان ادم عم لما راى حوا مد يده اليها قال وما مهرها
اي اكفف فقال لم وقد خلقها الله تعالى لي قالت الملائكة حتى تؤدي مهرها قال وما
قالوا ان تصلي على محمد عم ثلث مرات وفي رواية اخرى عشر مرات قالوا وما
محمد قالوا اخر الانبياء من اولادك ولولا محمد عم لما خلقت قال اهل التواريخ
لما اسكن الله آدم وحوا عليهما الجنة كما قال الله تعالى في سورة البقرة وقلنا
يا ادم اسكن ~~الله ادم وحوا عليهما الجنة كما قال الله تعالى~~ انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا اي واسعا كثيرا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني للاكل
قال واختلفوا في تلك الشجرة وقال ابن عباس ومحمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة
وقال ابن مسعود وهي شجرة العنب وقال علي بن ابي طالب هي شجرة الكافور
وقال ابن مالك هي شجرة النخلة وقال وهب بن منبه هي شجرة الخلد فتكونا
اي فتصيرا من الظالمين بانفسكما بالمعصية واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
فازلهما اي استزل ادم وحوا الشيطان فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم
وفي ذكر ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسدا قال يا ويلاه انا عبدت الله تعالى
الان بكذا وكذا سنة ولم يدخل الجنة وهذا خلق الله تعالى فادخله الجنة فاختار
في اخراجه فجاء الى باب الجنة وعبد عنده ثلثمائة سنة وهو ينتظر خروج خارج من
الجنة ليتوصل به الى ادم اخرج اليه الطاوس وكان سيد طيور الجنة فلما راه قال
قال له ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فما رايت من خلق الله تعالى احسن منك
فقال انا من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابليس فقال له من انت وما بكاؤك فقال
له ابليس انا ملك من الملائكة ومن بكيت متوسفا على ما يتولون من حسنكم فقال الطاوس
ما منك قال فانكم تفنون وتهلكون وكل الخلايق تفنى وتهلك الا من تناول من شجرة الخلد
فانهم يخلدون من الخلايق قال الطاوس واين تلك الشجرة قال في الجنة قال
من يدل مكانها قال انا ادلكم عليها ان ادخلتني الجنة قال الطاوس لا اقدر
على ان ادخلك الجنة لانه لا يدخل احد ولا ملك الا باذن الرضوان فاني احذر
منه ان ادخلك ولكن ادلك على خلق ليدخلك فيها قال ما هو قال الدابة
وكانت من احسن الدابة لها اربعة قوايم كقوايم البعير وكانت من خزنة
الجنة

قوايم

لعلها

قال ابليس فبادر اليها تعذره على ذلك فجاء الطاوس الى الحية فقال
لها اني رايت باب الجنة ملكا من الكروبين فاخبرها ما سمع منه فهل
ان تدخل الجنة فيدلنا على شجرة الخلد فاسرعت اليه فلما جاءت قال لها
ابليس مثل ما قال الطاوس ثم قالت له كيف ادخلكم فيها والرضوان قاعد
عند باب الجنة يراكم لا يمكنكم ان يدخلها فقال ابليس اذا تحولت ريحا اتجعلني
بين انيابك قالت نعم فتحولت ابليس ريحا ودخل في فمها وعبرت به على
الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة فلما دخل ابليس الجنة اراها
الشجرة التي نهى الله عنها ادم عم ثم جاء بين ادم وحوا وهما لا يعلمان
انه ابليس فبكا وناح نياحة وهو اول من ناح فقال له ما يبكيك قال ابكي عليكما انكما تموتان
فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما فاغتما وغم ابليس
ثم اتيهما بعد ذلك وقد اتيه ... فيها فقال يا ادم هل ادلكم على شجرة
الخلد فحلف فاغترتم بذلكم وما ظننا احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حوا
الى اكل الشجرة ثم قالت ادم الى اكلها وكان سعيد بن مسيب يحلف بالله
كاذبا فبادرت حوا الى اكل الشجرة وهو بعقل ولكن سقته حتى اذا سكر
قادته عليها فاكل قال سعيد بن الجبير عن ابن عباس فلما ذاق الشجرة اي وجد
طعمها ادم وحوا بعد الاخذ منها ليعرف فيها بدت اي ظهرت لهما سواتهما
لكل واحد منهما عوراتهما وكانا لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما
من صاحبه وطفقا اي اخذ يخصفان اي يلصقان عليهما من ورق
الجنة اي من ورق تلبسه قيل وصلت ورقة من ورقة حتى صار كالثوب
فاستترا به ونا ديهما ربهما اي قال لهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن
تلكما الشجرة اي ثمرتها واقل لكما انكما ان الشيطان لكما عدو
مبين اي بين العداوة قالا اي ادم وحوا معتذرين عن خطيئتهما ربنا
ظلمنا انفسنا ... بتركنا امتثال امرك فاغفر لنا ذنوبنا وان لم تغفر لنا
ذنوبنا وترحمنا بقبول عذرنا وتوبتنا لنكونن من الخاسرين واي
من المغبونين فلما جاء الشيطان ادم قال يا ادم هل ادلكم على شجرة

هو اول من ناح

ادم من الخمر

الخلد وملك لا يبلى فان تعجز قال كلا من هذه الشجرة المنهية فقال
انها في غنا ربهما فقال لهما ابليس في سورة الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه
الشجرة اي عن اكل ثمرها الا ان تكونا اي مخافة كونكما ملكين
اي كان الملكين المعلمين بالخير والشر او تكونا من الخالدين اي او مخافة
كونكما من الذين في الجنة لا يموتان ابدا وقاسمهما اي حلف لهما
هو ابليس عليه اللعنة فدلهما اي اسقطهما عن منزلتهما بغرور
من الغرور واظهار النصح مع ابطان الغش ان ادم اكلا من الشجرة
التي نهي عنها قال الله تعالى يا ادم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي
حوا قال الله تعالى فان اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ورميتها
في الشهر مرتين فرنت حوا عند ذلك فقال عليك الرنة وعلى بناتك فلما
اكلاها قنت اي سقطت عنهما ثيابهما وظهرت عوراتهما فتحير ادم وصار
ربا في الجنة فلقته شجرة العتاب فاخذ بناصيته وناديه ربه افرارا مني قال
يا رب لكن حياء منك وكذلك قيل كفى بالمرحبا ويوم القيامة ان ادم
لما بدت سوآته وظهرت عوراته طاف ادم شجر الجنة يسأل منها ورقة يغطي
بدنه فزجرته اي منعته اشجار الجنة حتى رحمته شجرة التين فاعطفته فاعطته
ورقة فكافاه الله التين بان سواتهما اي ظاهرة وباطنة في الحدود المنفعة
واعطاه ثمرتين في عام واحد ثم اخرجهم جميعا من الجنة فذكر قولهم
قلنا اهبطوا اي انزلوا الى الارض يعني ادم وحوا وابليس وطاوس والحية فهبط
ادم بسرنديب من ارض الهند ثم اكثر عنده على جبل يقال له نود وحواء بجدة وابليس
بالابلة وهي مدينة من جانب البصرة والحية باصفهان بعضكم لبعض عدو اي
الاد العداوة التي بين ذرية والحية وبين المؤمنين من ذرية ادم وابليس
ولكم في الارض مستقر ومتاع اي منزل قرار ومتاع الى حين اي وقت الراحة
تحيون

الباب الحادي والثمانون [illegible]

قال الله تعالى في سورة الاعراف ولقد ارسلنا وهو جواب قسم محذوف اي والله لقد بعثنا نوحا
الى قومه وهو نوح بن الملك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول ...

فقبل ٧

٨ تموت

حين بعثه الله تعالى الى قومه بالرسالة بعد ادريس وانما سمي نوحا لكثرة نوحه على خطيئة
نفسه وبكائه وهو غلب رجل من قومه لقبيح صورته فاوحى الله تعالى اليه اتعيب الصور
ام الصانع لو كنت تقدر ان تصور فصورها انت خيرا من هذا فعلم انه خطأ واشتغل بالبكاء والنوح
حتى قيل يا نوح تنوح وقيل نوحه من معاصي قومه الانبياء ويكون عليهم
على عجزهم رحمة منه عليهم واختلفوا في سبب نوحه وقال بعضهم لدعوته على
قومه بالهلاك وقيل مر بكلب مجذوم فقال اخسأ يا قبيح فاوحى الله تعالى
اعبتني ام عبت الكلب وقال ابن عباس بعثه الله تعالى الى قومه بالرسالة بعد ادريس
وهو ابن اربعين سنة ولبث يدعوا قومه بعد تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان
ستين سنة وكان عمره الف وخمسين سنة كما قال الله تعالى في سورة العنكبوت ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ليس فيهم داعيا الى الله
وكان لهم ملك يقال له درمسيل بن محويل بن خنوخ بن قابيل وكان جبارا عاتيا
قويا وكان يعبد هو وقومه الاصنام ودا ولا سواعا ويغوث ويعوق ونسرا
وهو اصنام ادريس كما قال الله تعالى في سورة نوح وقالوا لا تذرن الهتكم اي لا
تتركن عبادة الهتكم ولا تذرن ودا بضم الواو والفتح ولا سواعا ولا يغوث و
يعوق وهما لا ينصرفان للعجمة والتعريف او لوزن الفعل والتعريف ونسرا وهي
اسماء رجال صالحين ماتوا فقال ابليس لمن بعدهم لو صورتم صورهم وكنتم تنظرون
اليهم ففعلوا فلما مات اولئك قال ابليس لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم ثم انهم
اكثروا اتخاذ الاصنام حتى صار لهم الف وسبعمائة صنم على صورة شتى لكل صنف صنم
فلما نظر نوح عم الى ذلك منهم هرب منهم واعتزلهم الى البوادي ولم يخالطهم حتى
بلغ وقتا المعلوم وقت الرسالة فبعثه الله تعالى نبيا الى قومه فاقبل اليهم في يوم عيد
قدم ابرهم قابيل ذلك فجاءهم نوح في ذلك اليوم وهم يزيدون على سبعين زمرة
لا يحصون كثرة فلما ارادوا ان يسجدوا الاصنام وضع اصبعه في اذنه فقال
يا قوم اعبدوا الله واطيعون ثم قال يا قومي اني قد جئتكم من عند ربكم ادعوكم
الى عبادته وطاعته وانهاكم من عبادة هذه الانعام فاتقوا الله واطيعون
فخرت دعوته وصدمته الاصنام من كراسيها ففزعوا من نداء نوح عم وفزع
وسقط درمسيل عن سريره فلما افاق من خشية استوى على كرسيه ثم قال يا او

الاصنام

فالكل مجنون والمجنون للجبال فنادي انشق الجبال

فقيل ماهذه الصورة التي لم يسمع بمثلها فقالوا انها الملل وهذا رجل
منا يقال له نوح بن ملكر ونوح يباعد نا من قيد محبته والآن هو اشتد جنونه
فغضب درمسيل وجيع قلبه بعدما دخل الخوف الشديد فقال له انك قد جئتنا
بما لا نعرف وانا لا نعتقد انك عاقل فان كان بك جنون بك فنداويك او فقر
فنعطيك فقال يا قوم ما بي جنون ولا حاجة الي ما في ايديكم فان الملك لله ولكن حاجتي
منكم ان تقولوا لا اله الا الله واني نوح رسول الله عم فغضب درمسيل وقال لنوح
ان هذا يوم عيدنا ولا نستبيح القتل فيه والا قتلناك اشد قتلة فكان نوح يخرج
الي قومه في كل يوم ينصحهم ويدعوهم الي عبادة الله تع ويمنعهم عن معصيته وذلك
بعد ما حكم درمسيل علي انه مجنون ثم قال اني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم
وهو الغرق الطوفان قال الملا اي الاشراف من قومه الكفرة انا لنريك في ضلال مبين
اي في خطاء ظاهر عند العقلاء قال نوح يا قوم ليس بي ضلالة فردهم في الجواب بمثل
ما قالوا وهو من حسن الادب في الجواب وانما لم يقل في ضلال بلا تاء كما قالوا لانه
ابلغ في نفي الضلال عن نفسه لكونه مفردا في سياق النفي يفيد العموم اي ليس بي
شيء من الضلالة ثم قال ولكني رسول يهدي الي صراط مستقيم من رب العالمين اي مالككم
ورازقكم ابلغكم رسالات ربي يعني اوصل اليكم احكام سيدي من اوامره ونواهيه
وانصح اي واريد لكم بهذه الرسالة الخير واسع من الفساد وادعوكم الي التوحيد
واحذركم من العذاب واعلم من الله ما لا تعلمون اعلم انكم ان لم تتوبوا ياتيكم العذاب
وانتم لا تعلمون وذلك ان سائر الانبياء خوفوا اممهم بعذاب الاليم السالفة
كما قال شعيب عم لقومه يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم
صالح فاما قوم نوح لم يكن بلغهم هلاك امة قبلهم فقال لهم واعلم من الله
ما لا تعلمون من الذي ينزل بكم ثم قال بالاستفهام الانكاري حتي قال الاشراف
للضعفاء ولا تتبعوه فان هذا بشر مثلكم فاجابهم نوح فقال اعجبتم
اي كذبتم وعجبتم ان جاءكم موعظة من ربكم علي لسان رجل منكم يعني
ينزل الكتاب والرسالة علي رجل منكم تعرفون نسبه لينذركم بالنار ان لم
تؤمنوا ولتتقوا من الشرك والمعصية قال بعضهم بهذا والعطف بوجه كم
رسول الله عم

اي

ذكر

كي ينذركم ولكي تتقوا ولعلكم ترحمون اي لكي تعظوا فترحموا وتنجوا
من العذاب بسببها فكذبوه اي نوحا روي الضحاك عن ابن عباس ان قوم نوح
يضربونه حتى يسقط فيلفونه في بيت يظنون انه قد مات ويخرج في اليوم الثاني
ويدعوهم الى الله ثم يضربونه ويدوسونه في بطنه حتى يخرج الدم من انفه واذنه
وربما يخرج الدم الى المغرب ويقولون جزاؤك يا نوح وروي كانوا يضربونه
كل يوم عشر مرات حتى يغشى عليه فلما افاق يدعوهم الى الايمان حتى قال رب اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون وجاء منهم شيخ ومعه ابنه وهو يتكئ على عصابة فقال يا
يا بني هذا الشيخ ساحر كذاب لا تقرب الى قوله لا تنظر الى وجهه فاني اوصي بهذا فقال
ابنه يا ابت اعطني عصاك فاخذ العصا من يده فضرب نوحا فشج رأسه
وهي الشجة التي يظهر منها عظم الرأس فقال الهي ترى ما يحل بي وتسمع مقالي
وانت غياث المستغيثين فاوحى الله تعالى اليه اصبر ولا تحزن بما كانوا يفعلوا
فان في اصلابهم من يؤمن بك فلما طال الزمان على هذا فاشتد عليه منهم البلا
قال يا اي عليه قرن الا كان اخبث من الاول فلهذا شكى نوح الى ربه كما بين
الله شكايته الى ربه من قومه في سورة النوح قال رب اي يا رب اني
دعوت قومي ليلا الى الايمان ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا
فرارا من الايمان واني كلما دعوتهم الى توحيدك لتغفر لهم ذنوبهم السا
لفة جعلوا اصابعهم لئلا يسمعوا دعائي واستغشوا ثيابهم اي غطوا
رؤوسهم لئلا يروني ولا دعائي واصروا اي اقاموا على كفرهم واستكبروا
عن الايمان استكبارا لم يزل عنهم قال الله تعالى في سورة هود بعد شكايته الى ربه
فاوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن يعني لم يبق في اصلاب
الرجال في ارحام النساء مؤمن فاني مهلكهم ومنجيك ومن ثم دعا نوح ربه قال
لا تذر اي لا تترك على الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك ان تذرهم اي
تدعهم احياء يضلوا عبادك من التوحيد الى الكفر ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي عظيم
الكفر فانفتحت ابواب السماء لدعاء نوح عم وقالت الملائكة امين
على دعائه فعند ذلك امر الله تعالى السماء لدعاء نوح عم ان اقلعي قطرك
والى الارض ابلعي نبتك فلكنت سوا الف مبانيهم واعقر ارحام نسائهم اربعين سنة

ابى الله امم الى الارض　اي عن ادراك　اعقم الله فلم يولد لهم

وقيل

وقيل سبعين سنة ثم اوحى الله تعالى اليه بصنع السفينة كما قال الله تعالى في سورة
هود واصنع الفلك باعيننا اي بحفظنا ووحينا اي بامرنا ولا تخاطبني
اي لا تراجعني في الكلام في الذين ظلموا اي في هلاكهم لكفرهم من قومك وابنك كنعان من قومكم
وامرتهم انهم قوم مغرقون بالطوفان فقال نوح يا رب وما الفلك
قال الله تعالى بيت من الخشب يجري على الماء حتى اغرق اهل معصيتي و
اخلي ارضي منهم قال يا رب واين الماء قال يا نوح اني على ما اشاء قدير
قال يا رب فاين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعين سنة فاجد
وعلم نوح هلاكهم بالغرق فكف عن الدعوة في تلك المدة واحد يد عليهم فاعقم
الله ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد في تلك فلما ادرك الشجرة امره ربه تعالى قطع الشجر
فقال كيف اتخذ هذا البيت قال الله تعالى اجعله على ثلث حوز راسه كراس الديك
وجوجوه اي صدره كجوجؤ الطير وذنبه كذنب الديك واجعلها مطبقة و
اجعل لها ابوابا في جنبها واجعلها ثلث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا ويصنع الفلك
والذراع الى المنكب هذا قول اهل التورية ثم بعث الله تعالى جبرائيل يعلم نوحا صنعة
السفينة فكان نوح يقطع الخشب ويضرب الحديد وجعل قومه يمرون به وهو
في عمله ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وذلك قوله تعالى في سورة
هود وكلما مر عليه ملأ اي جماعة من قومه يعني اشرافهم سخروا منه اي استهزؤا به
ومن عمله السفينة ويقولون الا ترون الى المجنون يتخذ بيتا يسير به على الماء واين
الماء ويضحكون قال نوح ان تسخروا منا اليوم فانا نسخر منكم عند هلاككم
عند الغرق او عند البعث يوم القيامة كما تسخرون الان منا فسوف تعلمون
من احق بالسخرية من ياتيه عذاب وهو الغرق يخزيه اي يهلكه ويحل
اي ويجب عليه عذاب مقيم اي دائم وهو عذاب الاخرة فاوحى الله تعالى الى نوح
ان يقول اي عجل صنعة السفينة فقد اشتدت غضبي على من عصاني
فاخرج نجارين يعملان معه واولاده سام وحام ويافث وعق امت
قومه يبخلون الخشب للسفينة فلما فرغ من بنائها فاطلاه بالقير وهو
الزفت من داخلها وخارجها بعد التمام ثم انطق الله تعالى السفينة حتى قالت

والناس ينظرون الى الاية ونوح رسول الله عم انا السفينة التي من ركبني
نجا من الغرق ومن تخلف عني فقد هلك ولا يدخلني الا اهل الارض فقال نوح لقومه
اتؤمنون الان قالوا يا نوح ان هذا من سحرك فنقيل فليتغوطون فيها ويوحي
بعضهم بعضا ان لا يتغوطوا الا فيها فلوثوا السفينة بالعذرة فارسل الله عليهم
الجرب بحيث يعجز الاطباء من علاجه ثم سقط واحد منهم عند التغوط
في النجاسة وتلطخ بدنه بها حتى غسلوا السفينة سبع مرات واستغيثوا بالماء ثم
ان نوحا بعد استكمالها دعا الله ثم الملائكة فاحتملوها الى الهواء فكانت هناك
معلقة بين السماء والارض والقوم لا يعبرون فلما فرغ نوح من حجة
دعا على قومه هناك وقالت الملائكة امين على دعائه فاستجاب الله ثم دعا به فرجع
من الحج فنزلت السفينة ثم اوحى الله تعالى الى نوح ان تحمل من كل زوجين اثنين فحشر الله
اليه السباع والوحوش والهوام والطيور فجعل يضرب بيده في جنس فيقع الذكر
في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيحملها في السفينة قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا يعني
قولنا بالعذاب ويقال جاء هذا بنا الموعود لاهلاكهم وفار التنور يعني نبع
الماء اي خرج الماء من اسفل التنور وقال مقاتل يعني الذي يخبز فيه في اقصى داره
وقيل كان من حجارة ويقال وفار التنور يعني نبع الماء من وجه الارض وقال علي بن
ابي طالب فار التنور طلع الفجر التنور الصبح يعني اذا طلع كانت الهلاك فحملت النوح عم
احمل فيها اي في السفينة من كل زوجين اثنين اي الذكر والانثى وقيل النوح اذا رايت الماء
يفور من التنور كغليان القدر فاركب واصحابك فلما راى نوح وابتدئ انزول
العذاب حمل من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كما امر الله تعالى فكان واول
ما حمل نوح والفكر من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق
ابليس بذنبه فلا يستطيع ان يدخل حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان معك الشيطان
فلما دخل قال نوح اخرج عني يا عدو الله قال اللعين مالك بد من تحملني معك فا
ن اجلي معكم فان اجلي ممدود الى نفخة الصور الاولى فاذا كان على ان لا تقرب احدا
قال النوح في السفينة ويقال فاقبل ابليس حتى قعد على كوثر السفينة اي مؤخرها
ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاء فقالتا
نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام

ان قوم نوح عم لا يمرون تحت السفينة خوفا

على نوح في الفلك المشحون مما قدرناه ثم قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر بالعناق
وبالذيب والحمار والبقرة والهرة والفارة قال الله ثم من الذي بينهم العداوة قالت انت
ربي قال فاني اؤلف بينهم حتى يتواصلوا وقيل كثرة الفارة في السفينة فجعل فدعا علي
حبالها فاوحى الله ثم نوح ان امسح جبهة الاسد فمسحها فعطس فخرج منها سنوران
الذكر والانثى فاهلكا الفارة وكثر ثم العذرة فشكوا الى نوح فاوحى الله ثم اليه ان امسح
ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران فاكلا العذرة ثم نوح جعل السفينة ثلث ابواب بعضها
اسفل من بعض لها اسفل من بعضها فجعل في الباب الاسفل السباع والهوام في الاوسط
البهايم والوحوش وجعل في الباب الاعلى بني ادم محترزا من ضغطهم وذلك قوله ثم
ومن امن اي واحمل من صدق انك نبي وما امن اي واحمل صدق انك نبي وما امن
معه اي لم يؤمن مع نوح الا قليل من النار قال ابن عباس رضي الله عنهم ثمانون انسانا قال
الكلبي امر نوح ان لا يقرب ذكر انثى ما داموا السفينة وذكر ان القبل نوح ابنه فقال
يا بني ليصيروا طاهرين عن جنابة الجنابة فاصاب حام وهو ابن نوح امراته نوح
فدعا الله نوح ليغير خلقه فجعل اسود وقال وهب في دعوة نوح على حام انها كانت
بعد الخروج من السفينة وذكر القبل نوح ابنه فقال يا بني اني لم استرح بالنوم منذ
ركبت الفلك واني احتاج ان انام نومة اشبع منها فوضع راسه على حجر ابنه سام
فنام وهبت الريح فكشفت عن سوءاته وضحك حام ضحكا شديدا وغطى سام سوءة
ابيه فانتبه نوح فقال ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان فغضب نوح على حام
فقال اتضحك من سوءة ابيك غير الله ثم خلقك وسود وجهك قال وهب فاسود
وجهه من ساعته ثم التفت الى سام فقال يا سام سترت سوءة ابيك ستر الله عليك في الدنيا
والاخرة وغفر لك في الاخرة من نسلك الانبياء والاشراف وجعل من نسل حام الاماء
والعبيد الى يوم التناد الى يوم القيامة قال وهب لا تاتون نوح واقع ولده
حام امراته ففتح الله ثم عنه مراته ومرارته حتى اختلطت بنطفتها فحملت
وولدت غلاما وجارية اسودين فانكرها حام فقال ما هما مني فقالت
امراته هما منك لكن لحقتك دعوة ابيك فلم يقربها حتى شب ولداه ثم واقعها
ثانيا فولدت ذكرا وانثى اسودين فهرب حام امراته ومضى هاربا على وجهه

نحها

ابي جرهة فلما كبارو لداة الاولات في طلب ابيهما حام جع بلغا قرية على شط البحر فنزلا وعلى العلاء الشهوة فجنى ووقع اخته فحملت منه ثم ولدت اختها غلام وجارية اسودان التبت والهند وجع الاسودان من ولد الحام وقال الكلبي امر نوح ان لا يقرب ذكر الانثي ما دام في السفينة فوثب كلب علي الكلبية فراد الهرة الكلب انه يجامع بانثاه فاخبرت نوحا فانتظر الي ان يخرج نوح فحملت الهرة فراقبها ليلا ونهارا حتي راها اخرى فذهب واخبرت فقال ادع الله ان يثبتا علي حالهما ولا يفترقا الي ان نجي اليها فدعى نوح وراها كما قالت الهرة فخجل الكلب ومن ذلك يثبت الكلب في الجماع طويلا ومن ذلك لو قعت عداوة بينهما فندم نوح صيحته ودعى علي الهرة قال الرضي رحمه الله لو بين الناس وقت جماعه كان صحت الكلب ومن ذلك لا يجتمعان الهرتان الا بصياح واصوات ليطلع الناس فقال منافق حمل نوح معه جسد ادم فجعله معترضا بين الرجال والنساء فلما دخل نوح وحمل معه من حمل تحركت الينابيع اي ماء العيون واسطرت السماء كافواه القرابة كما قال الله تعالى في سورة القمر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر اي سايل وفجرنا اي الارض عيونا صيغة كالانهار الجارية فالتقى الماء اي التصق ماء السماء وماء الارض على امر اي على حال قدره في اللوح اي على سفينة اتخذت من اللوح ودسر جمع دسير وهو المسمار لتشديد الالواح تجري باعيننا وحفظنا جزاء الانتقام ولمن كان كفر اي لاجل من محمد وهو قوم نوح وقال الضحاك اذا اراد ان يجري السفينة فقال بسم الله يعني اذا قال جرت السفينة واذا اراد ان تقف قال في السفينة بسم الله الكريم اي وقفت فذلك قوله تعالى في سورة الهود وقال اركبوا فيها اي في السفينة يعني بسم الله مجريها ومرسيها اذا ركبتموها فقولوا بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي على لغفور الرحيم بالتجاوز عن ذنوب المؤمنين وبانجائهم من الغرق فركبوا وهي السفينة تجري بهم فانهم فيها في موج واي ارتفع الماء واضطرا اوالموج الطوفان وهو ما على فوق الماء وكالجبال في ارتفاع وعظمتها وذلك

(margin) قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر

اذا اشتد

ازا

استار تعاليه الله ونادي نوح ابنه كنعان في معزل اي في مكان منقطع
عن نوح وعن مركب المؤمنين يا بني اركب معنا اي اسلموا واركب في السفينة
معنا ولا تكن مع الكافرين بن يحيى لا تثبت على الكفر قال ابن نوح ساوي
الي جبل اي ساصعد الي جبل يعصمني من الماء اي تحفظني من الغرق
ولا اسلم ولا اركب قال نوح لابنه لا عاصم اليوم من امر الله اي لا مانع
من العذاب وهو الغرق ولا جبل ولا غرق الا من رحم الله من يشاء
فعصمه الله من الغرق وحال بينهما الموج اي بين النوح وبين ابنه كنعان
الموج وبين الجبل وابنه فكان من المغرقين بالماء وقيل علي الماء على رؤوس
الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل لخمسة عشر ذراعا عكرمة
ان كنعان ابن نوح اتخذ قبة من صفرة حمل فيها الطعام والشراب وسد
بابها فاتاها الماء فوقها التي التعلية ثم لا تحمل ببوله ولا ينقطع حتى امتلات
القبة فغرق شر الكفار الماء وكنعان ببوله ثم اوحى الله الي جبرائيل خزنة المياه
ان يعتنوها بغير كيل ولا وزن واضرب يا جبرائيل ثم تلك المياه بجناح الغضب ففعل
ذلك المياه فانبدرت اي انبعث العيون والمنافيع على بغير كيل فقد هبطت
السماء بوابيل اي بمطر كثير القطر من ابر الطوفان من كل جانب
وملائكة الغضب تضربه باجنحة ثم امر الله تعالي ملائكة الجبال
ان يمسكوها لئلا تقلع من اصولها ثم طافت السفينة بالماء الارض
كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى اتت الحرام وطافت به سبعا
ونطقت السفينة باذن الله تعالى يا نوح هذا موضع الكعبة ونطقت با
لتلبية ولبى نوح ومن امن معه وكانت لا تقف في موضع الا نادت
يا نوح هذا بقعة كذا واجعل هذا كذا حتى طافت بنوح المشرق والغرب
ثم رجعت الي ديار قومه نوح فوقفت يا نبي الله عم او لا تسمع سلسلة السلاسل
في اعناق قومهم كما قال الله تعالى في سورة نوح واخطا ثم اي اهلكوا من اجل ذنوبهم
اغرقوا فقدم عليهم العلة بيان انهم لم يعذبوا الا من اجل عصيانهم
فادخلوا نارا اي عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق قال ابن عباس ركب نوح السفينة من رجب
وخرج منها

واول الاية مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا

يوم عاشوراء وذلك ستة اشهر فلما استقرت على الجودي كشف نوح الطبق الذي
فيه الطير فبعث الغراب ليأتيه بخبر الارض فابصر جيفة فوقع عليها فابطأ عن نوح
فلم يأته ثم ارسل الحمامة فلم تجد موضعا في الارض فجاءت بورق الزيتون فعرف نوح ان الماء
قد نقص وظهرت الاشجار ثم ارسلها فوقعت على الارض فغابت رجلاها بالطين فجاءت الى
نوح ان الارض قد ظهرت فدعا على الغراب بالخوف من البيوت ودعا للحمامة فمن ثم
تألف البيوت وذلك قوله في سورة هود وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي ادخلي الماء الذي خرج
فيك ويا سماء اقلعي اي امسكي عن انزال المطر وكانت قبل ذلك لا تنكشف وغيض الماء
اي انتقص الماء وهو متعد ولازم وقضي الامر اي فرغ من اغراق الكفار
وانجاء المؤمنين كما قال الله تعالى في سورة الاعراف فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك
اي في السفينة من الغرق وهو متعلق بمعه اي صحبة في الفلك واغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عن الحق وعن نزول العذاب جمع
عمٍ اي جاهل او فاقد البصيرة والاصل عمي ثم قال الله تعالى في سورة هود واستوت على
الجودي يعني استقرت السفينة على الجودي [illegible] في الخبر ان الله تعالى اوحى الى الجبال
اني انزل السفينة على جبل فتشامخت الجبال وتواضع الجبل الجودي لله تعالى
فانزل السفينة وقيل بعدا اي هلاكا او تبعيدا من رحمة الله تعالى للقوم الظالمين
اي الكافرين المكذبين برسل الله تعالى اي ~~اي تبا للمكذبين~~ وما نجا من
الكفار من الغرق غير عوج بن عنق وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب
ساج للسفينة فلم يمكنه نقله اليه فحمله عوج اليه من الشام فنجاه الله تعالى من
الغرق لذلك

[illegible] حبوة النبي

قصة هود

قال الله تعالى في سورة الاعراف والى عاد اخاهم هودا اي ارسلنا
الى عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح انهم كانوا قوما من اهل اليمن وكانت مساكنهم
بالاحقاف وهي رمال اي بها موضع بين عمان وحضرموت وكانوا قد
فشوا اي تفرقوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي
آتاهم الله تعالى وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها صنم يقال له صداء وصنم
يقال له الهباء فبعث الله اليهم اخاهم في النسب لا في الدين

هود

هوداً هو الذي يعبد الله د باح بن الخلود بن عوض وهو من اشرفهم وقال ابن
عواض بن اسحق بن هود بن ارفخشذ بن نوح قال ولم يقل لانه في تقدير سؤال
سائل فما قال لكم هود فقيل قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه ما لكم من اله غيره اي من رب سواه
افلا تتقون اي افلا تخافون عذابه قال الملأ الذين كفروا من قومه اي من قوم هود
انا لنريك يا هود في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين اي في حمق ويا قومي ليس بي
سفاهة ولكني رسول اليكم من رب العالمين اي خالقكم ورازقكم وخالق الخلق
ورازقهم اجمعين ابلغكم رسالات ربي اي احكامه وانا لكم ناصح امين
اي ناصح ادعوكم الى التوبة امين على الرسالة اليوم كما كنت امينا لكم قبل هذا اليوم
او عجبتم ان جاءكم ذكر اي بيان ورسالة من ربكم على رجل منكم تعرفونه نسبه وحسبه
لينذركم عذاب الله واذكروا اذ جعلكم متعلق به اي وقت جعلكم خلفاء في الارض جمع خليفة
اي خلائق في الارض من بعد هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وقوة
وقوة على غيركم قال الكلبي والسدي كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القصير
ستون ذراعا ابراهيم بن يوسف عن الكلبي قال كان قوم عاد اطولهم مائة و
عشرون ذراعا واقصرهم ثمانون ذراعا كما قال الله تعالى في سورة الفجر لم يخلق مثلها في البلاد
اي لم يخلق الله تعالى مثل تلك القبيلة في جميع البلاد في الطول والقوة وكان اقواهم من يضرب برجليه
الارض فيغور الى ركبته وكان يبنوا اسر احدهم مثل القبة العظيمة وكانت عين الرجل يفرخ فيها السباع
وكذلك مناخرهم فاذكروا الاء الله اي اشكروا نعم الله الظاهرة والنعم الباطنة وقيل كلاهما بمعنى
واحد لعلكم تفلحون لكي تنجوا من عذابه قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده يعني انيا ناتأمر
لتامرنا ان نعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ونترك عبادة الالهة التي
كان اباؤنا عابدون بها من قبل فقال لهم هود ان لم تعبدوا الله وحده يأتيكم
العذاب وهو الريح العقيم فاستهزؤه وقالوا فأتنا بما تعدنا يعني تخفنا من العذاب
ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هود قد وقع اي وجب عليكم من ربكم رجس
اي عذاب وغضب اي نقمة وسخط في الدنيا اتجادلونني في اسماء وهي اسماء
اصنامكم سميتموها انتم واباؤكم الهة اتجعلون قولكم وقول ابائكم بانها
الهة من غير ان يثبت لكم من الله تعالى وقد اتخذتم الاصنام بايديكم وسميتموها

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت او البرد من الصر او الصر
عاتية شديدة العصف كانها عتت على خزانها فلم يستطيعوا ضبطها
فلم يقدروا ان يردوها سخرها عليهم سلطها عليهم
او على عاد سخرها عليهم وهو الاستيلاء وصفه
بعد اته وهو حي به لنفي ما توهم من انها كانت
من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها والمسبب
سبع ليال وثمانية ايام حسوما
متتابعات جمع حاسم تحسم
الدابة اذا تابعت بين كيها
حتى حسمت كل خير

الحجة ما انزل الله بها من سلطان اي حجة وبيانا فقصدوا بان
يهلكوا اعتقال فانتظروا اي هلاك اني معكم من المنتظرين بهلاككم
به لاكم بعذاب من ربي فامسك الله عنهم المطر ثلثة سنين حتى اصابهم
قحط من المطر وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلا يحفظ الفرج من عند
الله تم عند بيت الحرام بمكة مسلمهم ومشركهم فيجتمع بمكة ناس كثير مختلفة اديا
نهم وكلهم معظم بمكة واهل مكة يومئذ العماليق سموا عماليق لان اباهم عليق
بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق رجلا بمكة يقال له معاوية بن بكر
وكانت ام معاوية بالهمزة بنت الخيبري رجل من عاد فلما قحط المطر من
عاد فجهد واجتهد شديدا اي مشقة شديدة قالوا جهزوا وفدا منكم الى مكة
فليستسقوا لكم فبعثوا اليه قيل ابن عنز ونعيم بن هزال وعبيد بن صد بن عاد
الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معاو
ية بن بكر ثم بعثوا لقمان من عاد الاصغر بن صد بن عاد الاكبر فانطلق كل
رجل من هؤلاء ومعه رهط من قومه حتى بلغ عدد وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج من الحرم فانزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا هذه شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجراد
تان قينتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم ومقامهم شهرا فلما راى معاوية
بن طول مقامهم قد بعثهم يغيثون بهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه
وقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري
كيف اصنع بهم استحيي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا له فيظنون انه ضيق
مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا فشكى
ذلك من امرهم فينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا تغنيهم لا يدرون من قال لعل ذلك ا
يحركهم فقال معاوية بن بكر فتغنت فلما غنتهم الجرادتان هذا قال بعضهم
لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم
وقد ابطاتم عليه فادخلوا هذا الحرام فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن

سعد بن

سعد بن عفير فلا يقدمن معنا مكة فانه اظهر دين هود وتركه دينا ثم خرجوا
الى مكة يستسقون لها فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية
حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله شيئا مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله بها وقد
عاد يومئذ فقال اللهم اعطني سؤالي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد
وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد حين دعو لقمان بن عاد وكان سيدهم حتى اذا فرغوا من دعو
قام لقمان فقال اللهم اني جئتك وحدي في حاجتي فاعطني سؤالي واسا واطول عمري عمر
سبعة انسر وكان لا يموت نسر حتى يعيش ثمانين سنة قال قيل بن عنز حين دعا يا الهنا ان كان هكذا
عاد فاسقنا فقد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلث بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناد
مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحابة فقال قيل اختر
السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا يبقى من آل
عاد احدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة اي
من الشدة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له مغيث كما قال الله تعالى في سورة
الاحقاف فلما رأوه اي العذاب عارضا حالا اي سحابا يعرض في افق السماء مستقبل
اوديتهم وكانت السحابة اذا جاءت من قبل ذلك الوادي مطروا واستبشروا وقالوا هذا
عارض اي سحاب ممطرنا اي يمطر حروثنا بعد ان كان حبس عنهم قال هود عم ليس هذا
عارض بل هو ما استعجلتم به اي العذاب وهو ريح يعني ريحا فيها عذاب اليم يعني مؤلما
تدمر اي تهلك كل شيء من رجالهم ونسائهم واموالهم بالريح بين السماء والارض
امر بها بارادة الله تعالى وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح بهلكة امرأة من عاد
يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما ذا رأت
ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها كما قال الله تعالى في سورة الحاقة واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر اي باردة شديدة والهبوب عاتية اي شديدة بغير رأفة
سخرها عليهم اي سلطها الله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دائما متتابعة
فترى القوم اي الكفار فيها اي في ذلك الكرباء والليالي ويقال في الريح ويقال في القرية صرعى
يعني صرعى ويقال هلكى فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من المؤمنين
يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين على الجلود وتلذ الاعين كما قال الله تعالى في سورة الاعراف فا
نجيناه

اي هودا والذين امنوا معه برحمة منا اي بنعمة عليهم منا كما قال الله تعالى وقطعنا
دابر القوم الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين اي اهلكنا آخر المكذبين اي انهم
كانوا كافرين حال الهلاك والمؤمنون قد نجوا منه وقال ابن يسار لما خرجت الريح
على عاد من الوادي قال سبعة رهط منهم الخلجان وكان راسهم وكبيرهم في ذلك الزمان فقالوا
تعالوا حتى نقوم على شفير الوادي فنردها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد فتحمله ثم ترمي به
فتكسر عنقه وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم حتى
لم يبق منهم الا الخلجان قال الى الجبال واخذ بجانب منه فهزه فاهتز
في يده وقال له هود يا خلجان اسلم تسلم فقال وما لي عند ربك ان اسلمت قال الجنة
قال ما رضيت فجاءت الريح فالحقته باصحابه قال السدي بعث الله تعالى على قوم عاد
الريح العقيم التي تحت الارضين السبع مقدار ما يخرج من حلقة الخاتم فلما
دنت منهم نظروا الابل والرجال تطير بهم الرياح بين السماء والارض فلما راوها تبادروا
الى البيوت واغلقوا ابوابهم فدخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت
وحملت الرجال والدواب كالاوراق في الهواء فاهلكتهم فيها فلما اهلكهم الله تعالى ارسل
اليهم طيرا سودا من البحر فالقتهم فيه وروي ان الله تعالى امر الريح فالت عليهم
الرمال وكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الريح
فكشفت عنهم الرمال فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فبقي هود بعد ذلك اي بعد
هلاك قوم عاد ما شاء الله تعالى ثم مات وكان عمره مائة وخمسين سنة وروي عن علي رضه
ان قبر هود بحضرموت في كثيب احمر قال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام
وزمزم سبعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل في تلك البقعة
وروي عن النبي عم من الانبياء كان اذا هلك قومه جاء هو والصالحون معه
الى مكة يعبدون الله تعالى فيها حتى يموت الباب الثالث والثمانون
من [illegible] في قصة صالح عم قال الله تعالى في سورة الاعراف
والى ثمود واخاهم صالحا والى ثمود اي وارسلنا الى ثمود وهو ثمود بن غابر بن ارم بن سام بن
نوح قال بعضهم ثمود اسم القبيلة وقال بعضهم القرية وقال ابو عمرو

الحلاو

العلياء وسميت ثمود لقلة مائها والثمد الماء القليل قال بعضهم كان في تلك
القرية سبعمائة الف اهل بيت وقال بعضهم الف خمسمائة ثم كفروا وعمروا حتى
احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل حي فلما راى المدر من الجبال بيوتا
بيوتا كما قال الله تعالى في سورة الشعراء وتنحتون من الجبال وتنحتون من الجبال
بيوتا فارهين اي ناعمين وفارحين في سعة ومعاشهم وافسدوا في
الارضو عبدوا غير الله وكانت مساكنهم من بين الحجاز والشام وكانوا قوما
عربا اخا هم في النسب لا في الدين صالحا [illegible] بن عبيد بن اسف بن ماسح بن
عبيد بن خادر بن ثمود وكان صالح من اشرافهم نسبا وافضلهم حسبا قال يا قوم
اعبدوا الله تعالى اي وحدوه ما لكم من اله غيره ابدا بسواء لكم فبعث الله تعالى اليهم
صالحا غلاما فدعاهم الى الله سنين كثيرة حتى شمط وكبر لا يتبعه منهم الا قليل
مستضعفون فلما الح عليهم صالح بالدعاء والتبليغ فاكثر عليهم التحذير
والتخويف سألوه ان يريهم اية يكون مصداقا لما تقول فقال لهم اية
تريدون قالوا تخرج معنا غدا الى عيدنا وكان لهم تخرجون فيه باصنامهم
في يوم معلوم من السنة فتدعوا الهك وندعوا الهتنا فان استجيب لك
تبعناك وان استجيب لنا تبعتنا فقال لهم صالح نعم وخرجوا باوثانهم
الى عيدهم وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم وسألوها ان لا يستجيب لصالح
في شيء ثم تمايدعوا به ثم قال جندع بن عمرو بن جواس وهو سيد اخرج لنا من
هذا الصخرة ناقة اي واسعة الجوف وممتلئة اي العشراء من الابل التي اتت على
حملها عشرة اشهر فان فعلت صدقناك وامنا بك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم
لئن فعلت لتصدقنني ولتؤمنن بي قالوا نعم فصلى صالح ركعتين ودعا ربه
فتمخضت اي يضربها الطلاق الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت
الهضبة اي الجبل المنبسط على وجه الارض فانصدعت اي ما نشقت عن ناقة
عشراء جوفاء كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها فامن به جندع بن
عمرو ورهط

من قومه واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا به ويصدقوه فنهاهم ذواب بن
عمرو بن لبيد والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صمعر وكان من اشراف
ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صالح قد جاءتكم بينة اي حجة
من ربكم على صدق هذه ناقة الله اضافها على التفضيل والتخصيص
كما يقال بيت الله لكم اية نصب على الحال فذروها اي دعوها تاكل
اي العشب في ارض الله اي في ارض الحجر فانها ارض الله والناقة ناقة الله
ولا تمسوها بسوء اي لا تصيبوها بعقر وضرب فياخذكم بالنصب جواب النهي
يعني ان تمسوها بسوء تاخذكم عذاب اليم وهو صيحة جبرائيل فمكث الناقة و
معها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء فكانت ترد الماء غبا فاذا
كان يومها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال له بئر الناقة فما ترفع راسها
حتى تشرب كل ماء فيها لا تدع قطرة ثم ترفع راسها فتتفشج اي تفرج بين رجليها
حلب لهم فيحلبون ما شاؤا من لبن فيشربون منه ويدخرون حتى يملؤا
اوانيهم كلها ثم تصدر اي تخرج من غير الفج اي من غير الطريق الذي
منه وردت لا تقدر ان تصدر من حيث ترد لضيقه الموضع عنها
حتى اذا كان الغد يومهم فيشربون منه ما شاؤا من الماء و
يدخرون ما شاء اليوم الناقة فهم في سعة وراحة وكانت الناقة تصيف
اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي اغنامهم وابقارهم
وابلهم فتهبط الى بطن الوادي في حره وتشتو ببطن الوادي اذا كان
الشتاء فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد فاضر ذلك بمواشيهم
للاختبار اي لاجل الامتحان فكبر ذلك عليهم فعتوا اي تجاوزوا
عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فاجمعوا على عقرها و
كانت امراتان من ثمود احداهما يقال لها عنيزة بنت غنم
بن مجلز تكنى بام غنم وكانت امراة ذؤاب بن عمرو وكانت
عجوزة مسنة وكانت بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم

وامراة

امراة اخرى يقال لها صدوق بنت المحيا وكانت جميلة غنية ذات مواش
كثيرة وكانت اشد الناس عداوة لصالح وكانتا تحبان عقر الناقة لما اضرت
بهما من مواشيهما فتحيلتا في عقر الناقة فدعت صدوق رجلا من ثمود
يقال له الحباب لعقر الناقة وعرضت عليه ان هو فعل فابى عليها فدعت
ابن عم لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا وجعلت نفسها له على ان يعقر الناقة
وكانت من احسن الناس واكثرهم مالا فاجابها الى ذلك ودعت عنيزة بنت
غنم قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه كان لزنية
ولم يكن لسالف لكنه ولد على فراش سالف وقالت اعطيك اي بناتي شئت
على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا منيعا اي مهيبا في قومه فانطلق
قدار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغويا سبعة نفر وكانوا تسعة رهط
فانطلقوا ورصدوا اي انتظروا الناقة حين صدرت اي خرجت عن الماء وقد
كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل صخرة اخرى
فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقيها وخرجت ام غنم
عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن الناس فسفرت اي كشفت وجهها لقدار
ثم ذمرته فشد اي حمل على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت اي سقطت ورغت
اي صاحت رغاة واحدة تحذر اي تخوف سقبها ثم نحرها كما قال الله تع فعقروا الناقة
عن امر ربهم يعني عصوا امر ربهم يعني بترك الايمان بصالح بعد ثبوت الحجة
عليهم وقيل فيه تقديم معناه عتوا عن امر ربهم وعقروا الناقة واقتسموا لحمها
وطبخوه فلما راى سقبها ذلك انطلق حتى اتى جبلا منيعا اي عاليا يقال له صنو
وقيل اسمه قارة واتى صالح فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه
ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا
هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب
فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل
فتطاول في السماء حتى ما تناله الطيور وجاء صالح فلما راه الفصيل
بكى حتى سالت دموعه ثم رغا ثلثا فانفجرت الصخرة فدخلها

فدعت

فقال صالح لكل رغوا اجل يوم تمتعوا في داركم ثلثة ايام وعد غير
مكذوب قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا فحثت فتاب من العذاب
ان كنت من المرسلين يعني ان كنت رسول رب العالمين وقال
محمد بن اسحق اتبع السقب اربعة نفر من التسعة التي عقروا
وفيهم مصدع بن مهرج واخوه ذواب بن مهرج فرماه سهم
فانتظم بعذاب الله ونقمته وهم يستهزؤن به ومتى لكم يا صالح وماية
اي وما علامة ذلكم وكانوا هم يسمون ايام فيهم احد اول الاثنين اهون
والثلثاء رباع الاربعاء جبار والخميس مونس والجمعة العروبة والسبت
شباب وكانوا عقروا الناقة يوم العروبة وجوهكم محمرة ثم تصبحون يوم
اشيار وجوهكم مسودة ثم يصيبكم العذاب يوم اول فلما قال لهم صالح
ذلكم قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا
قبلنا وان كان كاذبا فقد كنا الحقناه بناقة فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم
الملائكة اي كسرتهم بالحجارة فلما ابطاوا على اصحابهم اتوا على منزل صالح فوجدوهم
قد رضخوا اي كسروا رؤسهم بالحجارة فقالوا لصالح فقتلتهم وهموا به
فقامت عشيرته دونه اي قدامه ولبسوا السلاح والله تقتلونه ابدا فقد وعدكم
ان العذاب نازل بكم بعد ثلث فان صادقا لم تزيدوا ربكم الا غضبا وان كا
فانتم من وراء ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم فاصبحوا يوم الخميس وجوههم
مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وعرفوا ان صالحا قد صدقهم فطلبوا ليقتلوه وخرج هاربا منهم
لجا الى بطن من ثمود يقال لهم بنو غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال
له نفيل ويكنى بابي هدب وهو مشرك فغيبه ولم يقدروا عليه فغدوا
على اصحاب صالح يعذبونهم ليدلوهم فقال رجل من اصحاب صالح يقال له
مبدع بن هدم يا نبي الله انهم ليعذبوننا لندل لهم عليك فندلهم
عليه فاهرب فكلموه في ذلك فقال نعم عندي صالح وليس لكم عليه سبيل فاعرض

نه ويتركون شغلهم عنه لما انزل الله بهم من عذابه فجعل بعضهم يخبر بعضا
يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل
فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما فصاحوا
بكوا وعرفوا انه العذاب فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من
الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث اذا وجوههم
مسودة كانما طليت بالنار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فلما
كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهرهم ومن اسلم معه الى الشام فنزل
رملة فلسطين فلما اصبح القوم تكفنوا وتحنطوا والقوا انفسهم
بالارض يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض لا يدرون من اين
ياتيهم العذاب فلما اشتد الضحى من يوم الاحد اتتهم صيحة من السماء
فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم
في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا هلك كما قال الله تعالى فاخذتهم الرجفة
اي الزلزلة الارض وجاءهم صيحة من السماء وهي صيحة جبرائيل فيها كل ذي صوت
فتقطعت قلوبهم فانتزالكلهم فاصبحوا اي صاروا في ديارهم جاثمين اي في منازلهم
ميتين لا يتحركون عن ابن عباس رض انه قال انهم عقروا الناقة ليلة الاربعاء
في عشية الثلاثاء فاهلكهم الله تعالى يوم السبت كلهم جارية مقعدة يقال لها
ذريعة وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح فاطلق الله رجليها بعدما
عاينت العذاب فخرجت كاسرع شيء حتى اتت قرح وهو وادي القرى فاخبرتهم بما عاينت
من العذاب وما اصاب ثمود ثم استسقت فلما شربت ماتت فتولى اي اعرض عنهم
ونصحت لكم اي صالح بعد هلاكهم وناداهم ميتين متحزنا على ما فات من الاسلام
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم الى التوبة من الكفر وخذلتكم
عذاب الله وغضبه ولكن لا تحبون الناصحين حكاية حال ماضية للطاع
الى الحجر قيل ثم خرج صالح ومن امن به الى حضرموت فمات فيها وقيل مات بمكة وهو ابن
ثمانين وخمسين سنة لما ان نبيا من الانبياء كان اذا اهلك قومه جميع المؤمنين
بمكة يعبدون الله تعالى حتى يموت

قال الله تعالى في سورة الاعراف فلوطا اي ارسلنا وقيل معناه واذكر لوطا
وهو ابن تارخ اخي ابرهيم اذ قال لقومه وهم اهل سدوم وذلك ان لوطا
شخص مع عمه تارخ ابو ابرهيم على كفر فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا
الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وكانوا من اهل كفر وفواحش وكان مدينة
يقال لها سدوم فكانت بلدة فيها من الساعة والخير ما لم يكن في ساير البلدان
وكان الغرباء يحضرون عن ساير البلدان في ايام الصيف ويحتمون من
فضل ثمارهم مما كان بثمارها من الكرم والحدايق فجاء ابليس لعنه
الله عليه في هيئة نفسه بغلام امرد وجعل يدخل كرومهم وحدايقهم ويدعوهم
الى دبره فنكحوا في دبره حتى ظهر فيهم الفواحش فصار ذلك عادة لهم في
كل غريب ثم جاء الى نسائهم فقال ان الرجل قد استغنوا عنكن فعلمهن ان يستغنين
من الرجال حتى يستغنين من الرجال بالنساء وقال محمد بن اسحاق كانت لهم
ثمار في منازلهم لم يكن في الارض مثلها فقصدهم الناس فاذوهم تعرض لهم ابليس
في صورة شيخ فقال لهم ان فعلتم بهم كذا نجوتم فابوا فلما الح الناس عليهم
قصدوهم فاصابوا غلمانا صباحا فاخبثوا فاستحكم ذلك فيهم وكان لهم ملك
فيهم يقال لهم سدوم وهي هارقة من ارض نمرود وكان اهل هذه المدينة يخصون
من اهل الدنيا بحذف الحصى ورمي الجلاهيق التصفيق اي ضرب اليد باليد
واللعب بالحمام والحبق اي الانحطاط في المجالس وتحليل الازرار وكشف العورة ومهارشة
الكلاب ومناقرة الديوك ومس اللحية الكب ثم بعث الله اليهم لوطا ليدعوهم الى الايمان
ويمنعهم عن الفواحش فقال لهم اتاتون الفاحشة يعني اللواطة وهو اتيان الذكور ما
سبقكم بها يعني الفاحشة لم يعمل مثل عملكم من احد من زايدة الاستغراق و بلوغا على الشيء من
العالمين قال عمرو بن دينار ما يرى ذكر على ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط انكم لتاتون
الرجال بالاستفهام مع كسر انهما بيان الفاحشة شهوة بعضها بعض حال اي مشتهين
اي مفعول له للاشتهار دون النساء يعني ادبار الرجال الذي يختص عنكم من فروج النساء اي
عنهم يعول بل انتم قوم مسرفون بالبالغة في تحصيل اللذات البهيمة بالجهل المجاوزون

الله

اهل

التصفيق

اي ضرب اليد باليد

من الحلال الى الحرام وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وما كان جواب
قومه اي لم يكن جوابهم بعد موعظة لوط اياهم الا ان قالوا اي قال بعضهم لبعض
اخرجوهم يعني لوطا واهل دينه من قريتكم ثم قالوا مستهزئين انهم يتطهرون اي
يتنزهون عن ادبار الرجال فلما ساء المكاره ان ينتصر عليهم بعذاب اليم كما قال في سورة
العنكبوت رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبرائيل وميكائيل واسرافيل قيل
لاهلاكهم وبشارة ابراهيم بالولد واقبلوا مشاة في صورة ابرهيم لوط رجال امرد
حسان حتى نزلوا على ابراهيم فضيفهم وبشروه باسحق ويعقوب عم وذلك انه كان ابرهيم
لا ياكل الطعام الا مع الضيف فانقطع الاضياف عنه ثلثة ايام فلما كان بعد ذلك
تقدم فقال لسارة قومي واصلحي شيئا من الطعام فقالت لذلك وخرج ابرهيم في طلب الضيف
فلم يجد فانصرف وقعد في داره فدخل عليه الملائكة وقد دخلوا عليه مفاجأة معتمين
بالعمائم ففزع بالعمائم ففزع من مفاجأتهم حتى قالوا سلم فسكن خوفه فذلك
قوله تعالى في سورة الهود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى اراد بالرسل الملائكة واختلفوا
في عددهم فقال ابن عباس وعطا كانوا ثلثة جبرائيل عم ميكائيل واسرافيل وقال الضحاك كانوا
تسعة وقال مقاتل اثنى عشر وقال محمد بن كعب كان جبرائيل ومعه سبعة من الملائكة
قوله بالبشرى اي بشارة الولد وقيل باهلاك قوم لوط قالوا سلاما اي سلموا سلاما قال
سلام اي عليكم وقرئ سلم بكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام او سلمتموا سلاما قال سلام
اي جعلكم او تقديره امركم بمعنى السلام اي ما اريد عليكم الا الامن والصلاح وامرهم بالجلوس
ودخل على سارة وقال لها اشان انه قد نزل اليوم اضياف حسان الوجوه واللباس
ودخلوا الي بالسلام الابرار بسلام المطيعين وحاجتي اليك وفي بابهم ان تقومين
تخدمينهم فقالت لابرهيم انت اغير الناس من ذلك اي منه تقوم زوجتك عند الا
جنبيين فقال هو كما تقولين غزاة هؤلاء واعفاء ثم قام ابراهيم الى عجل سمين فذبحه
ونظفه وعمد الى حفيرة فسجرها ثم وقدها بالنار ثم وضع العجل فيها حتى استوى
فذكر قوله تعالى فما لبث ابرهيم ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي بالحجارة في حفيرة
يغطيه والعجل ولد البقر ووضع ابراهيم العجل على الخوان ووضع الخبز
من حوله وقدمه ووقفت سارة اليهم وقال ابراهيم كلوا ولا ينظر اليهم

فرات سارة ذلك منهم فقالت يا ابرهيم ان اضيافك هؤلاء لا ياكلون فقال
ابرهيم ما لكم لا تاكلون ودخل الخوف من ذلك ثم قال علمت انكم لا تاكلون الا
عن الثمن فجبرئيل نحو العجل وقال قم باذن الله تعالى فقام واقبل نحو البقرة
حتى نعم ضرعها باذن الله تعالى فعند ذلك اشتد خوفه فلما راى ذلك قالوا
الملائكة لا تخف يا ابراهيم ان الملائكة ارسلنا الى قوم لوط اى لاهلاكهم وايا
بشارة الولد وذلك قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق اى وبعد
يعقوب بعد هو ولد اسحاق ثم مضت رسل الله تعالى نحو سدوم فلما انتهوا اليها
لقوا لوطا في ارض له يعمل فيها فذلك قوله ولما جاءت رسلنا يعني هؤلاء الملائكة
على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم حزن لوط بمجيئهم انه راى على
صورة الغلمان وضاق بهم ذرعا اي ضاق صدره اغتماما وبمخافة عليهم ومن
خبث قومه وقال هذا يوم عصيب اي شديد قال قتادة والسدي خرجت الملائكة
من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوا لوطا نصف النهار وهو في ارض له يعمل
فيها وقيل انه يحتطب قد قال الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات
فاتوه فاستضافوا اي طلبوا ضيافته فانطلق بهم فلما مشى ساعة
قال لهم ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها لشر
قرية في الارض وما اعلم في الحكم على وجه الارض ناسا اخبث منهم يقول ذلك
اربع مرات وكان كلما قال لوط هذا القول قال جبرئيل للملائكة اشهدوا فدخلوا
منزله ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فاغلق الباب ثم دعا بامراته
وهي واعلة فقال لها يا هذه انك قد عصيت الله اربعين سنة وهؤلاء ضيفاني
فاكتمي امرهم هذه الليلة حتى غفر الله لك ما مضى فقالت نعم وكان عصيان امراة
لوط اذا نزل به ضيف نهارا دخنت واذا نزلت به ليلا وقدت النار ليعلم القوم
ان هناك اضياف فلما كانت هذه الليلة خرجت بيدها سراج كانها تريد ان تشعله
فاخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثل وجوههم وعلم لوط
بذلك فاغلق الباب وجاء قومه يهرعون اي يسرعون اليه فلما اتوه قال لهم

لوط حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم يعني بالتزويج بشرط الاسلام وقيل كان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر
جايزا كما تزوج النبي ع ابنته من عتبة بن ابي لهب قبل الوحي وكان كافرا فاتقوا الله ح
ولا تخزون اي لا تفضحون في ضيفي بعملكم الخبيث قالوا لقد علمت يا لوط ما لنا
في بناتك من حق اي ليس ازواجا لان اتيان الاناث مذهبنا وانك لتعلم
ما نريد من اتيان المذكور قال لهم لوط لو ان لي بكم قوة اي دفع البدن وقوة بالاتيان
او اوي الى ركن شديد اي او انضم الى عشيرة مانعة وجواب لو محذوف اي لفعلت
بكم ما فعلت او لقاتلتكم ومنعتكم مما تريدون قال ابن عباس واهل التفسير
اغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وهو يناظرهم من وراء الباب وهم يعالجون
تسور الجدار اي صعود الجدار فتقدم بعضهم الى لوط فضربوه ودفعوه عن
الباب فعند ذلك قال آه لو ان لي قوة او اوي الى ركن شديد فرفع راسه الى السماء
فقال الهي خلصني من قومي والعنهم لعنا كثيرا فلما رات الملائكة ما يلقى
لوط بينهم من الحزن والزحمة قالوا يا لوط ان ركنك شديد انا رسل ربك لن يصلوا
اليك اي لن يقدروا على مكر ان تصيبك بسوء ولن يخزوك فينا لان ركنك شديد لان
الله ناصركم فخل بيننا وبينهم ففتح الباب وارادوا الدخول فمسح جبرائيل جناحه
على وجوههم فذهبت اعينهم وصارت وجوههم كالقير سوادا فرجعوا لا يعرفون
لطريقهم لا يهتدون الى بيوتهم ويضربون وجوههم الحيطان وهم يقولون
النجاة النجاة فان في بيوت لوط اسحر قوم في الارض سحروا اعيننا فادخلوا الينا
خذوا بايدينا واخرجوهم فلما علم لوط انهم اضياف ورسل الله وانهم ارسلوا بهلاك قومه
قال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فقال
اليس الصبح بقريب فحمل جبرائيل لوطا وابنته ومال على جناحه واوصلهم الى مدينة
زغر من مداين لوط الخمسة ولم يكن قومها على مثل عملهم الخبيث لان اهلها امنوا امنوا
بلوط فلما كان وقت الصبح ادخل جبرائيل جناحه تحت المداين الاربعة وفيها
اربعمائة الف رجال فاقتلعها من الماء والاسود ورفعها الى السماء حتى سمعت
الملائكة نباح الكلب وصياح الديك فقلبها فاخبر الله تعالى عن ذلك بقوله فلما جاء

امرنا اي عذابنا جعلنا عاليها سافلها فانا قلبت تهوي من السما
الى الارض وامطرنا عليها اي على اهلها حجارة من سجيل اي من طين مطبوخ
كما يطبخ الاجر وقيل السجين كلم السماء الدنيا وقيل هو جبال في السماء كما قال الله
في سورة النور وينزل من السماء من جبال فيها يعني من جبال في السماء عن
ابن عمر انه قال جبال السماء اكثر من جبال الارض فيها من برد يعني في الجبال من برد منضود
يعني متتابع يتبع بعضها على اثر بعض مسومة نصب على الحال من الحجارة ومعنى
معلمة لا تشاكل حجارة الارض وقيل مكتوب في كل حجر اسم من يرمى به عند ربك وما
هي اي تلك الحجارة الماهية عند الله من الظالمين اي من المشركين او من هذه الا
ببعيد اي بشيء او بمكان بعيد لانها وان كانت في السماء الا انها تهوي بسرعة
وهي تهديد لاهل مكة وغيرهم يعملون امثل عملهم
انه الحجر اتبع [illegible]
هم اينما كانوا في البلاد [illegible] ان رجلا تاجرا من قوم لوط بقي اربعين يوما وكان بمكة
فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقاموا اليه ملائكة الحرم اربعين يوما بين السماء والا
قضى الرجل تجارته فلما خرج اصاب الحجر خارجا من الحرم فاهلكه باذن الله تعالى
[illegible]
قال الله تعالى في سورة الاعراف والى مدين اي ارسلنا الى مدين وهو كان اسم ابن ابراهيم
الرحمن فسميت المدينة باسمه [illegible] ان ابراهيم بعد خروجه من النار تزوج ابنة نمرود
اللعين فتولد منها مدين ثم تزوج مدين ابنة لوط فولدت له مدين فتوالدوا
وكثروا وكفروا ونقصوا الميزان والمكيال في البيع والظهر والخيانة وهم اصحاب
الايكة فبعث الله تعالى اليهم اخاهم شعيبا في النسب لا في الدين قال عطاء هو شعيب بن
توبة بن مدين ابن ابراهيم وقال اسحق هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابرهيم ميكيل بنت
لوط وقيل هو شعيب بن يثرون بن توبة من مدين وكان شعيب اعمى وكان يقال خطيب
الانبياء لحسن مراجعته قومه وكان قومه اهل كفر وبخس للمكيال والميزان
قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه واطيعوه مالكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة من ربكم فان قيل ما معنى قوله قد جاءتكم بينة ولم يكن

جبل السماء

فدعا قومه الى الله بالتوبة من الكفر والظلم نسخ

لهم

معجزة الا انها لم تذكر وليست كل اية مذكورة في القران وقيل
لهم اية اي
اراد بالبينة مجيء شعيب فاوفوا الكيل اي واتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم اي لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم اياها في البيع والشراء
ولا تفسدوا في الارض بالمعاصي بعد اصلاحها اي بعد اصلاح اهلها يعني لا تعملوا
في الارض بالمعاصي بعد ما بين الله لكم طريق الحق واكرمكم بالطاعة واقامة
الشرع ورفع الظلم ذلكم اي ايفاء الكيل والوزن وترك المعاصي اي الفساد في الارض
خير لكم في الدنيا في الارض ان كنتم مؤمنين اي مصدقين بنبوتي وقولي
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون من يعاد وهو التخويف حال من فاعل
تقعدوا اي في كل طريق الناس تخوفونهم بالقتل وتصدون اي تصرفون
عن سبيل الله اي دينه الاسلام من امن به مفعول اي من صدق بالله ودينه
وتبغونها عوجا اي تغيرا يعني تطلبون الاعوجاج في الدين و
العدول عن المقصود وذلك انهم كانوا يجلسون على الطريق فيقولون لمن يريد
الايمان من المؤمنين بالقتل ويخوفون وقال السدي كانوا عشارين واذكروا
اذ كنتم قليلا اي في العدد فكثركم لان مدين تزوج بابنة لوط وكثر نسلهما وقيل
يقال كنتم فقراء من الارض فاغناكم وكثر اموالكم وانظروا نظر عبرة كيف كان عاقبة
المفسدين من افسد من الارض قبلكم وكذب بالرسل كقوم نوح وعاد وثمود ولوط
فيه اشارة الى ان الله لا يعذب الكافر حسبا اي لا يهلك بلفرحة بضم اليه
دنيا اخرى وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به اي وان كان جماعة منكم
امنوا بي وانتم تحزنونهم وطائفة لم يؤمنوا بي وانتم تفضلونهم على المؤمنين
فاصبروا اي انتظروا حتى يحكم الله بيننا اي حتى يقضي بين المؤمنين بانجائهم
والكافرين باهلاكهم وهو خير الحاكمين لانه يحكم بالعدل لا رفع الظلم قال الملا الذين
استكبروا اي اشرافهم الذين تعظموا من الايمان بالله من قوم شعيب لنخرجنك
يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي الى ديننا الذي
نحن عليه والعود الرجوع الى الحال الاول ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما قوله
للخطاب تبليغا للجميع الذي دخلوا في الايمان منهم بعد الكفر على الواحد لان من
تبعه كان منهم قال شعيب او لو كنا اي انعيدوننا اي لو كنا كارهين هذه الحالة

قالوا نعم قال شعيب لهم بكلام معنى التعجب قد افترينا على الله كذبا بانتصا
دينكم ان عدنا اي رجعنا داخلين في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها اي بعد اذ كرمنا الله
بالهيم فانقذنا من ملتكم ثم ملتكم بعد اذ نجانا الله منها اي بعد قال مشيرا الى ان
لاحكم له في ذلكم وما يكون لنا بكيره اي ما ينبغي لنا ان نعود فيها اي ملتكم بعد
اذ انقذنا الله منها الا ان يشاء الله ربنا ان نعود في ملتكم فان قيل ما معنى قوله
اولتعودن في ملتنا ويكره لنا ان نعود فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يقال
قولهم يرجع الى ملتنا قيل معناه او ليدخلن في ملتنا فقال ما كان لنا ان يدخل فيها
وقيل معناه ان صرنا في ملتكم ومعنا عاد واصار وقيل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا
كفارا فاستبنا فاجاب شعيب عنهم قوله وسع ربنا كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء على الله امر
توكلنا في كل من الخير والشر جواب لقولهم لنخرجنك يا شعيب ثم دعا شعيب بعد ما يئس من
فلاحهم ثم قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اقض بيننا بالعدل وانت خير الفاتحين
اي خير الحاكمين قال الملاء الذين كفروا من قومه لسفلتهم لئن اتبعتم شعيبا اي
والله لئن اطعتم في دينه وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون اي المغبونين بترك
دينكم ولا اخبرهم ان العذاب نازل لهم فلم يصدقوه فخرج شعيب مع المؤمنين
من اظهرهم فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة عند صيحة جبرائل وقال ابن عباس
وغيره وفتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فاخذهم
بانفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ماء وكانوا يدخلون السرداب ليتبردوا فيها
فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر فخرجوا هربا الى البرية
فبعث الله تعالى سحابة فيها ريح طيبة فاظلتهم وهي ظلمة فوجدوا لها بردا
ونسيما فنادى بعضها بعضا حتى اجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساءهم وصبيانهم
فاهبط الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلو
وصاروا رمادا ان الله تعالى حبس عنهم الريح سبعة ايام ثم سلط عليهم
الحر سبعة ايام ثم رفع لهم جبل من بعيد فاتاه رجل فاذا تحته انهار وعيون
فاجتمعوا تحته كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك عذاب يوم
الظلة قال قتادة بعث الله تعالى شعيبا الى اصحاب الايكة واهل مدين
فاما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة واما اهل مدين فاخذتهم
الصيحة

صاح

صاح بهم جبرائيل صيحة فهلكوا جميعا فاصبحوا اي فصاروا في ديارهم
اي في منازلهم جاثمين اي ميتين

باب [illegible] داود النبي [illegible] التقرب [illegible]

قال الله تعالى في سورة النبا ولقد آتينا
داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن
الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال اوبي اي سبحي معه اذا سبح
وقيل هو تفعيل من الايات وهو الرجوع اي ارجعي معه قال القتيبي اصله من التاويب في السير
وهو سير النهار كله فينزل ليلا كانه قال اوبي النهار كله بالتسبيح معه وقال وهب
نوحي معه والطير عطف على موضع الجبال لان كل منادى في موضع النصب وقيل
معناه وسخرنا وامرنا الطير ان يسبح معه وقرأ يعقوب والطير بالرفع ردا على الجبال
اي اوبي انت والطير وكان داود اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت الطير
عليه من فوقه فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود اذا تخلل
الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح بما يسبح وقيل كان داود اذا لحقه
فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له والنا له الحديد حتى كان الحديد في يده كالشمع والعجين
يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك على ما روي في الاخبار ان داود
لما ملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا يعرفه يتقدم
اليه يسأل عن داود ويقول ما تقول في داود واليكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون
خيرا فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فلما رآه داود تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك
نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم
عياله من بيت المال فتنبه لذلك وسأل الله ان يسبب له سببا يستغني به عن بيت المال فيتقوت
منه ويطعم عياله فالان له الحديد وعلمه صنعة الدرع وانه اول من اتخذها ويقال انه كان يبيع قوت يوم
الدرع باربعة الاف درهم فياكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين
ويقال انه كان يعمل كل يوم درعا يبيعه بستة الاف درهم فينفق الفين منها على نفسه وعياله
ويتصدق باربعة الاف درهم على فقراء بني اسرائيل قال عم لا ياكل داود النبي عم الا من عمل يده
ان اعمل اي قلنا له اعمل سابغات دروعا واسعات طوالا تسحب في الارض وقدر في السرد
وهو نسج الدرع ويقال للصانع السراد والزراد يقول قدر المسامير في حلق الدرع اي لا تجعل
دقاقا حاجة
المسامير في الحلقة يقال درع مسرود اي مسمورة وقدر في السرد اجعله على القصد

دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتفصم الحلق ويقال السرد [illegible] المسامير

وقيل [illegible] الا [illegible] ٨

٨

مطلب صبر العبد على البلاء

واعملوا صالحا يريد داود واله اني بما تعملون بصير اي عالم بعملكم فاجازيكم به
كيف يكون قال السدي ومقاتل كان داود قد قسم الدهر ثلث اقسام يوم يقضي فيه
بين الناس ويوم فيه بعبادة ربه ويوم لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرا
من الكتب فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب
به اباي الذين كانوا قبلي فاوحي الله اليه انهم ابتلوا ابتلاء فصبروا عليها ابتلي
ابراهيم بنمرود وذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب
بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بما ابتليتهم صبرت ايضا واوحي الله تع
انك... مبتلي في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما سمع من ربه ذلك القول خاف خوفا
شديدا فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله تع دخل داود محرابه واغلق بابه
وامران لا يدخل عليه احد وجعل يصلي ويقرا الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان
قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاها الدر
والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها
من بني اسرائيل فينظروا الى قدرة الله تع فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من
غير ان يؤيسه من نفسها فامتد اليها ليأخذ فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت
في كوة فذهب ليأخذها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت
وطارت من الكوة فنظر داود فرفع بصره من يعيدها فابصر امراة في بستان
على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي قال السدي راها تغتسل على سطح لها
فراي امراة من اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وكانت منها التفاتة فا
بصرت فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك بها فسال عنها فقيل هي بتشايع امراة
اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقا مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بع
بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امراته فكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم
انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان
من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد وبعث
وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا
اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المراة تزوجها

داود

فهي ام سليمان عم فلما داود بامراة اوريا بالمرابطة الاسير حتى بعث الله تعالى اليه
ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسورا
المحراب فما شعر وهو يصلي الا وهو بهما بين يديه بالسين بينا كانا جبرائيل ميكائيل وذلك
قوله تعالى في سورة ص وهل اتيك نبؤ الخصم اي خبر الخصم والخصوم مصدر يعم القليل
والكثير والذكر والانثى والمراد هنا الملكان اللذان وقع التحاكم بينهما اذ تسوروا المحراب
اي صعدوا جبرائيل وميكائيل بمن معهما حائط المحراب بعدما منعوا الدخول
من الباب اذ دخلوا على داود من غير الباب ففزع منهم اي خاف منهما حين هجما عليه بمحرابه
بغير اذنه فقال ما ادخلكما قالوا لا تخف لسنا ممن يخاف منه انما نحن خصمان بغى
بعضنا على بعض جئناك لتقضي بيننا فاحكم بيننا بالحق اي اقض بيننا بالعدل
ولا تشطط اي لا تجر في الحكم واهدنا الى سواء الصراط في طريق الصواب ان هذا
اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة ولي بفتح
الياء وسكونها نعجة واحدة اي امراة واحدة والعرب يكني بالنعجة عن المراة
فقال اكفلنيها اي انزل لي عنها طلقها اتزوجها وعزني اي غلبني في الخطاب بكثرة القول
وقيل غلبني في ملكه وهذا كله تمثيل الامر داود واوريا زوج المراة واخذه قصتهما اي ايانا
قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك
ولم يسمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك
وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول لما قال ان هذا اخي الى اخر الاية
قال داود للاخر ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة
وانا اريد اخذها منه فاكمل اي فتكمل نعاجي مائة قال وهو كاره قال نعم قال داود
اذا لا ندعوك ان طلبت نعجته ثانيا ضربت منك هذا وهذا يعني طرف الانف والجبهة يعني
الجبهة قال المدعى عليه يا داود انت احق بذلك حيث لم يكفك الا امراة واحدة
ولك تسعة وتسعون امراة فلم تزل تعرضه للقتل حين قتل وتزوجت امراته
فنظر داود فلم ير احدا فعلم رمزهما ان الله ابتلاه وذلك قوله تعالى وظن داود
اي علم داود يقينا انما فتناه اي انا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطيئته
فسجد وبكى اربعين ليلة ساجدا تنبت الزرع من دموعه على راسه

وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود

واكلت الارض من جبهته وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد
ما بين المشرق والمغرب ان لم ترحم ضعف داود ولم يغفر ذنبه جعلت ذنبه
حديثا في المخلوق من بعده فجاءه جبرائيل من بعد اربعين ليلة فقال يا
داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي
الهم الذي هممت به وقد عرفت همي وقوات الله لا يميل فكيف بدماء
لي يوم القيامة فقال رب دمي الذي عند داود فقال جبرائيل ما سالت ربك عن ذلك ولا فعرج ه
شيئا لا افعله فقال رب دمي الذي عند داود فقال جبرائيل اسجد داود فمكث ما شاء الله
ثم نزل فقال سالت الله يا داود عن ذلك الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله
يجمعكما يوم القيامة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فهو لك يا رب فيقول فان لك فيقول
في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا قال وهب ان داود اتاه النداء اني قد غفرت
لك يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى اوريا فناده وانا اسمعه
بذلك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس حتى جلس عند قبره ثم ناديه اوريا فقال
فقال لبيك من هذا الذي قطع علي الذي وايقظني قال داود قال ما جاء بك
يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك عرضتك
للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل منها فاوحى الله تعالى اليه يا داود الم تعلم اني
حكيم هل عدل لا اقضي بالتعنت الا علمته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه
فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله
اليس قد غفرت عنك ولكني انما فعلت ذلك بك لكان امراتك وتزوجتها قال فسكت
فلم يجبه فدعاه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل
لداود الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط
سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك
ورحمت بكاءك فاستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال كيف وصاحبي لم يعف
عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تسمع اذناه فاقول له رضي عبدي
فيقول يا رب من اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول هذا عوض من عبدي
داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الآن قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله
فاستغفر ربه

اي ساء او عغفر ذنبه من ربه وخر راكعا اي سقوط على وجهه ساجدا عبر
عن السجود بالركوع لان كلا واحد من انحناء وتمسك به اي حسنة رق
على الركوع والسجود ويقوم مقامه السجود في سجدة التلاوة ههنا واجبة
عند ابي حنيفة رحمه وسجدة شكر عند الشافعي رحمه ليست بعزائم السجود
وقال حسين بن الفضل سالني عبد الله طاهر من قوله وخر راكعا هل يقال
للراكع خر قلت لا ومعناه خر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب اي
فغفرنا له ذلك يعني ذنب وان له عندنا يوم القيامة لزلفى اي لقربة ومكانة وحسن
مآب يعني حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه
بكى على خطيئته لا يرقى ودمعه ليلا ونهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين
سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم القضاء بين بني اسرائيل
ويوم نساء ويوم يسيح في الفيافي والجبال والسواحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة
آلاف محراب اليه فتجتمع اليه الرهبان فتنوح معهم على نفسه ويساعدونه
فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع فينوح على نفسه وتلاوته بالمزامير
ويبكي ويبكي معه الشجر والمدر والرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعه الانهار
ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب
والطير حتى تسيل اودية من بكائهم ثم يجيء الى الساحل فيرفع صوته ويبكي معه الحيتان
ودواب البحر والطير والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه
نادى مناد ان اليوم نوح داود على نفسه فلا يحضر من يساعده فيدخل الدار
التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها الليف فيجلس عليها
ويجيء اربعة الاف راهب عليهم البرانس في ايديهم العصا فيجلسون في تلك المحاريب
ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح على نفسه وترفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى
تغرق الفرش من دموعه ويقع داود مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله
فياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى
فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله وذكر الاوزاعي مرفوعا
الى رسول الله صلعم ان مثل عين داود كالقربتين تنطفان ماء ولقد جرت الدموع

صوته

لى وجهه كجري الماء في الارض قال وهب لما تاب الله داود قال يارب
غفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيامة
قال فرسم الله خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا
رآها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا بهم خطيئته وكان
اذا دعا استغفر للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن كان داود بعد خطيئته
لا يجلس الا الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه
بدموع عينيه وكان يجعل الخبز الشعير اليابس في قصعة فلا يزال يبكي عليه
يبتلي بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل الخاطئين
قال كان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم الدهر فلما كان من خطيئته
ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله الباب السابع والثلثون من سيرة

الانبياء في قصص سليمان

قال الله تعالى في سورة النمل ولقد آتينا داود و
سليمان علما اي طائفة من العلم وهو علم القضاء ومنطق الطير والدواب وتسبيح
الجبال وقالا الحمد لله اي النبوة والكتاب في تسخير الشيطان والجن والانس وتسبيح
لله تعالى وكان لهم ملكا بيده سوط من نازع منهم اي من الجن عن امر سليمان وذكر
سليمان ضربه احرقته وكلام الطير والبهايم وتسخير الريح كما قال الله تعالى في سورة سبا
احرقته وكلام الطير والبهايم تسخير الريح ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر ورواحها شهر اي وجريها بالعشي مسيرة
شهر وكانت تسير في يوم واحد مسيرة شهرين على كثير من عباده المؤمنين
هم الذين لم يؤتوا علما عملا مثل علمهما قال الله تعالى في سورة سبا اعملوا آل داود
اي قلنا اعملوا يا داود عملا لله تعالى شكرا لنعمائه قيل المراد من ال داود داود وهو داود
نفسه وهو داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته قال جعفر بن سليمان سمعت
ثابتا يقول كان داود عم قد جزّ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن ياتي
ساعة من ساعات النهار الا وانسان من آل داود قائم وورث سليمان داود
نبوته وعلمه وملكه دون ساير اولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا واعطي داود
الملك وزيد له تسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود و
اقضى منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان وكان سليمان شاكرا لنعم الله

وقال

وقال سليمان لبني اسرائيل وقال سليمان لبني اسرائيل يا ايها الناس
علمنا منطق الطير يعني صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم
من كلام الناس قال اهل المعاني اخبرنا منطق الطير وذلك ان سليمان كان جالسا
في اصحابه اذ مر الي جنبه طير يصوت فقال لجلسائه اتدرون ماذا يقول قالوا
لا قال انه يقول ليت الخلايق لم يخلقوا فاذا خلقوا قال وصاح عنده
الديك فصاح ثم رد فقال اتدرون ماذا يقول اتدرون ماذا يقول قالوا لا
قال انه يقول استغفروا يا مذنبين وصاح طير فقال اتدرون ماذا يقول
فقال اتدرون ماذا يقول قال فانها يقول كل حي ميت وكل بال وصاح خطاف
فقال اتدرون ما يقولون لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه وصاحت
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى وصاح الضفدع
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن علي العرش استوي وصاحت
الحداة فقال اتدرون ما تقول قالوا فانها تقول كل شيء هالك الا الله و
صاحت قطاة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول [illegible]
وصاحت قطاة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول من سكت
سلم وصاح ببغاء فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانه يقول ويل لمن الدنيا همه
وصاح هدهد فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال يقول من لا يرحم لا يرحم
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده وعن حسين بن علي قال
اذا صاح نسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فان اخره الموت فاذا صاح
خطاف قرا الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمد القاري وقال
ثم قال واوتينا من كل شيء يؤتي الانبياء والملوك قال ابن عباس من امر الدنيا
والاخرة وقال مقاتل يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين والرياح
ان هذا لهو الفضل المبين علي ما اعطي غيرنا اي سليمان اعطي
ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك جميع اهل الدنيا
من الجن والانس والدواب والطير والسباع واعطي علي ذلك منطق كل شيء وفي
زمانه صنعت الصنايع العجيبة وحشر لسليمان اي جمع لسليمان جنوده

من الجن والانس والطير فهم يوزعون اي يساقون قال السدي
يوقفون وقيل يجمعون واصل الوزع الكف والمنع قال محمد بن كعب القرظي
بعسكر سليمان ١٠٠ مائة. وسبع خمسة منها الانس وخمسة وعشرون للجن
وخمسة وعشرون الوحش وخمسة وعشرون الطير وكان له الف بيت
من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة زوجة وسبع مائة سرية
فيامر الريح العاصف فترفعه ويامر الرخاء فتسير به فاوحى الله
اليه وهو يسير بين السماء والارض قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد
من الخلائق بشي الا جاءت به الريح فاخبرتك حتى اذا اتوا على
واد النمل على واد نمل كثير هي بالطائف اي بالشام
عن وهب بن منبه عن كعب قال كان سليمان اذا ركب حمل اهله وخدمه
وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز تحمل فيها تماثيل الحديد وقدور العظام تسع في
كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون
ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوى
بهم فسار من اصطخر الى اليمن فسلك مدينة الرسول عم فقال سليمان
هذه دار هجرة نبي يخرج في اخر الزمان طوبى لمن امن به وطوبى لمن تبعه
وراى حول البيت اصناما تعبد من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت
فاوحى الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب ابكاني ان هذا نبي من انبيائك
وقوم من اوليائك مروا علي فلم يهبطوا ولم يصلوا عندي والاصنام تعبد حولي
من دونك فاوحى الله تعالى ان لا تبكي فاني سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرانا
جديدا وابعث منك نبيا في اخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا
من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي يزفون اليك دفيف النسور الى وكرها ويحنون
اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها واطهرك من الاوثان وعبدة الشياطين
ثم مضى سليمان عم حتى مر بوادي السدير واد من الطائف فاتى على وادي النمل هكذا قال
كعب انه واد بالطائف وقال مقاتل هو بارض الشام وقيل واد كان يسكنه الجن واولئك
النمل مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي امثال الذباب وقيل كالبخاتي
والمشهور انه النمل الصغير وقال الشعبي كانت عرجاء. فنادت وقالت نملة

موعظة مسلكة

يا ايها النملة ادخلوا مساكنكم اي تحويكم ولم يقل ادخلي لانه لما جعل لهم قولا كالادميين
خوطبوا بخطاب الادميين لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم سليمان وجنوده والحطم الكسر وهم لا يشعرون
يسمع سليمان قولها وكان لا يتكلم خلق الا حملت الريح ذلك فالقته في مسامع سليمان قال مقاتل
سمع سليمان كلامها من ثلثة اميال قال الضحاك كان اسم تلك النملة طاخية وقال مقاتل كان اسمها اسمها
حرمى فان قيل كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده
على بساط بين السماء والارض قيل كانت جنوده ركبانا ومنهم مشاة على الارض تطوى لهم
وقيل يحتمل ان يكون هذا قبل تسخير الله الريح لسليمان وروى ان سليمان لما بلغ
وادي النمل حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم فتبسم سليمان ضاحكا من قولها وقال
الزجاج اكثر ضحك الانبياء التبسم وقوله ضاحكا اي متبسما وقيل اي تبسما وقيل كان اوله التبسم
واخره الضحك قال مقاتل كانت ضحك سليمان من قول النملة متعجبا لان الانسان لا يعد له بل
تعجب وضحك ثم حمد سليمان ربه على ما انعم عليه قال رب اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي
كانه يقول احفظ جوارحي لكي لا تشتغل بشيء سوى شكرك انعمت علي وعلى والدي يعني النبوة والملك
وان اعمل صالحا ترضيه يعني تقبله وادخلني يعني تقبله مني وادخلني في الجنة برحمتك يعني بنعمتك
في جنتك في عبادك الصالحين اي ادخلني فيها مع عبادك الصالحين يعني المرسلين قال ابن عباس
يريد مع ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين وتفقد الطير يعني
طلب الطير والتفقد طلب ما فقد ومعنى الاية طلب ما فقد من الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد اهدا ام
للهدهد لا اراه والهدهد طير معروف وكان رئيس الطير هدهد وقد جعل سليمان على كل
صنف منهم رئيسا ثم جعل الكركي رئيسا على جميع الطيور وكان سبب تفقده الهدهد وسؤاله عنه
قبل اخلاله بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله الطير من الشمس فاصابته
الشمس من موضع الهدهد فنظر فرآه غائبا وروى عن ابن عباس ان الهدهد كان دليل سليمان
على الماء وكان يعرف موضع الماء ويرى الماء تحت الارض كما يرى في الزجاجة ويعرف
قربه وبعده فينقر الارض ثم يجيء الشياطين فيسلخونه ويستخرجون الماء قال سعيد
بن جبير لما ذكر ابن عباس هذا قال نافع بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول ان الصبي
منا يضع الفخ ويحثو عليه التراب فيجيء الهدهد ولا يبصر الفخ لما يرى الخط
واشبكه حتى يقع في عنقه فقال ابن عباس ما القى هذه الكلمة الى لسانك الا
الشيطان المتعلم

اذا دخل جاء القدر اذهب البصر في رواية اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب
اي العقل وعمي البصر فنزل سليمان منزلا فاحتاج الى الماء فطلبوا فلم
يجدوا فتفقد والهدهد ليدل على الماء فقال مالي لا اري الهدهد ام كان
من الغائبين يعني ام صار غائبا لم يحضر بعد فيقال الميم الصلة ومعناه
اكان من الغائبين يعني انه صار غائبا من الغائبين فدعا سليمان
امير الطير فسأله عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري
اين هو وما ارسلته مكانا فغضب سليمان ذلك عند ذلك لاعذبنه
عذابا شديدا لانتفن ريشه وذنبه فلا يصير مع الطيور حولا والقيه
في الشمس مجردا عن الشعر لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وقيل لاحبسنه مع
ضدة او لاذبحنه اي لاقطعن حلقه يعني لاقتلنه حتى لا يكون له سندا او ليا
تيني بسلطان مبين يعني بحجة بينة في غيبته او عذر ظاهر وهذا في
حق طير غاب عن خدمة سليمان مرة فكيف بالعصاة تبين عن خدمة
الملك المنان سنين كثيرة فكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره العلماء ان سليمان
لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى الارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب
يستصحب من الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور ما بلغ معسكره
مائة فرسخ فحملته الريح فلما اتى الحرم اقام به ما شاء الله عز وجل ان يقيم وكان
ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرون
الف شاة وقال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي
عربي صفته كذا وكذا يعطى النصرة على جميع من عاداه تبلغ هيبته مسيرة
شهر القريب في النسب والبعيد عنده في الحق سواء قال فقالوا فاي
دين يدين بها نبي يريد بن الحنيفية فطوبى لمن ادركه وآمن به فقالوا
كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد
منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل فاقام بمكة حتى قضى نسكه
خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذكر مسيرة

شهر فرأى ارضا حسنا تنزّه خضرتها فاحبّ النزول ليصلي ويتغدى
فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء
فانظر الى طول الدنيا وعرضها ففعل ذلك فنظر يمينا وشمالا فرأى بستانا
لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هد
هد سليمان يعفور واسم هدهد فقال عُفير اليمن ليعفور سليمان من اين
اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود
فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش
والرياح ومن انت قال انا من هذه البلاد قال امراة يقال لها بلقيس
وان لصاحبكم ملكا عظيما ولكن ليس ملكه اليمن كلها وتحت يدها
اثنا عشر الف قائد تحت يد كل مائة الف مقاتل فهل انت منطلق معي
الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في الصلوة اذا احتاج الى الماء
وقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه المملكة
وانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الا وقت العصر
فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت الصلوة وكان نزل على غير ماء فسأل
الجن والانس والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الطير ففقد الهدهد
عريف الطير وهو ليس بحضرته فسأل عن الهدهد فقال اصلح الله الملك
الملك ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا فغضب عند ذلك سليمان وقال
لاعذبنه عذابا شديدا ثم دعا العُقاب سيد الطير فقال عليّ بالهدهد
الساعة فرفع العُقاب نفسه دون السماء حتى لزق بالهواء فنظر الى الدنيا
كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من
نحو اليمن فانقض العُقاب نحوه يريده فلما رأى الهدهد ذلك علم ان العُقاب
يقصده بسوء فناشده فقال بحق الذي قواك واقدرك الا رحمتني
ولم تتعرض لي بسوء فقال فتولى عنه العُقاب ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله
ولم تتعرض لي بسو قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان
فلما انتهى الى العسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك

هذا فلقد توعدك نبي الله واخرجه ما قالا فقال الهدهد وما استثنى
رسول الله قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا ثم طار
العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد
اتيتك يا نبي الله فلما قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه يجرهما على الارض
تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك
عذابا شديدا فقال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل
فلما سمع سليمان ذلك ارتعد وعفا عنه ثم سأله فقال ما الذي ابطأك
~~الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد~~ عني فقال له الهدهد ما اخبر الله
في قوله فمكث غير بعيد اي لبث الهدهد لبث الهدهد في زمان بعيد قرأ
عاصم ويعقوب فمكث بفتح الكاف وقرأ الباقون الاخرون بضمها وهما لغتان
غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به والاحاطة العلم بالشيء من جميع
جهاته يقول علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك اي اطلعت
على قوم وعرفت من بلادهم واموالهم وما لا تعلمه انت ولا احد من جنودك وجئتك
من سبأ اسم بلدة وسبأ لا بالفتح للتعريف والتأنيث بنبأ يقين اي خبر يقين
لا شبهة فيه فقال سليمان وما ذلك قال اني وجدت امرأة تملكهم يعني تملك اهل
سبأ وكان اسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا
عظيم الشان وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى
ان يتزوج منهم فتزوج امرأة من الجن ~~يقال للملوك الذي~~ لها ريحانة
بنت السكن فولدت ابو بلقيس ~~واجتمعوا لها وقالوا~~ ولم يكن
له غيرها وجاء في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات
ابو بلقيس واجتمعوا لها وقالوا انت لهذا الملك احق من غيرك واوتيت
من كل شيء اي من كل صنف من الاموال والجنود وانواع الخير ولها عرش
عظيم اي سرير كبير كان سريرها ثمانون ذراعا مكللا بالدر والياقوت
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من اللؤلؤ والياقوت

وجدتها

لهم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس اي يعبدونها من دون الله وزين
الشيطان اعمالهم الخبيثة فصدهم عن السبيل اي اخرجهم عن الطريق المستقيم
وهو الاسلام فهم لا يهتدون اي لا يعرفون دين الحق الا يسجدوا لله قرا الكسائي
الا يسجدوا بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه ان الهدهد
قال عند ذلك الا يسجدوا لله وقال معناه هذا قول سليمان قال للقوم الا يسجدوا .... لله
ويقال هذا كلام الله الا يسجدوا لله وهذا من الاختصار وكانه قال الا يا هؤلاء
اسجدوا لله ومن قرا بالتشديد فمعناه فصدهم عن السبيل الا يسجدوا
لله لا يسجدوا لله ويقال معناه زين لهم الشيطان اعمالهم ان لا يسجدوا
وقال بعضهم اذا قرئ بالتخفيف وهو موضع السجدة واذا قرئ بالتشديد
فليس بموضع السجدة وقال بعضهم اذا التخفيف فهو موضع السجدة
واذا قرئ بالتشديد فليس بموضع السجدة وقال بعضهم هو موضع السجدة
في الوجهين جميعا القول احوط لله الذي يخرج الخبء اي المخبوء في السموات
المطر والثلج والارض اي في الارض مثل النبات والاشجار والكنوز والموتى ويعلم
ما يخفون وما يعلنون اي يعلم سر السموات والارض الله لا اله الا هو رب العرش
العظيم هو المستحق للعبادة والسجود لا غيره وعرش ملكة سبا وان كان
عظيما فهو صغير حقير في جنب عرشه عز وجل فلما فرغ الهدهد من كلماته
قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فيما
اخبرت ام كنت من الكاذبين فدلهم الهدهد على الماء فاحتفروا الركايا وروي الناس
والدواب ثم كتب سليمان كتابا من عبد الله بن سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
على من اتبع الهدى اما بعد الا تعلوا علي وأتوني مسلمين قال ابن جريج لم
يزد سليمان ما قص الله في كتابه قال قتادة وكذا الانبياء كانت تكتب
جملا لا يطيلون ولا يكثرون فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه
بخاتمه فقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم معهم ثم تول
اي انصرف عنهم بعد القاء الكتاب قال بعضهم في الاية تقديم معناه اذهب بكتابي
هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون اي ما يردون من الجواب ثم تول عنهم اي ارجع

الي فاخذ الهدهد الكتاب واتي به الي بلقيس وكانت بارض يقال لها مارب من
صنعا وثلثة ايام فراها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت غلقت
الابواب واخذت المفاتيح فوضعها تحت راسها فاتيها الهدهد وهي نايمة مستلقية
علي قفيها فالقي الكتاب علي نحرها هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره
حتي وقف علي راس المراة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون
اليه حتي رفعت المراة راسها فالقي الكتاب في حجرها وقال ابن منبه وابن
زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها
سجدت لها فجاء الهدهد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات
قامت تنظر فرمي بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات الخاتم ارتعدت
وخضعت لان ملك سليمان في خاتمه وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها وقرات
الكتاب وتاخر الهدهد غير بعيد فجاءت حتي قعدت علي سرير ملكها وجمعت الملا من قومها
وهم اثنا عشر الف قايد كل قايد مع مائة الف مقاتل وعن ابن عباس وقال قتادة
ومقاتل كان اهل مشورتها ثلثماية وثلثة عشر رجلا كل رجل منهم يملك عشرة
الاف قال فجاءوا واخذوا مجلسهم فقالت بلقيس يا ايها الملا وهم اشراف الناس
وكبراؤهم اني القي الي كتاب كريم قال عطا والضحاك سمته كريما لانه كان مختوما
جرايح عن عطا وعن النبي عم [illegible] كريم اي شريفا لشرف صاحبه وقيل
سميت كريما لانه كان مصدرا ببسم الله الرحمن الرحيم ثم بينت ممن الكتاب فقال
انه من سليمان وبينت المكتوب فقالت وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي
قال ابن عباس لا تتكبروا علي وقيل لا تتعظموا ولا تترفعوا علي [illegible] ولا تمتنعوا
من الاجابة فان ترك الاجابة من العلو والتكبر واتوني مسلمين مؤمنين
طايعين قيل هو من الاستسلام وقيل من الاسلام ويقال مخلصين منقادين
قالت المراة يا ايها الملا اي الاشراف افتوني في امري اي اجيبوني فيما اشار
وكوفيه ويقال بينوا لي امري واخبروني ويقال اشيروا علي فيما عرض لي ما
كنت قاطعة وفاصلة امرا حتي تشهدون اي تحضرون قالوا مجيبين
لها نحن اولوا قوة في القتال واولوا باس شديد عند الحرب قال مقاتل ارادوا
بالقوة كثرة العدد والباس شدة الشجاعة وهذا تعرض منهم بالقتال

ان

ان امرتهم بذلك ثم قالوا والامر اليك ايتها الملكة في القتال وتركه فانظري
من الراي ماذا تامرين اي بماذا تشيرين الينا قالت بلقيس مجيبة لهم
عن التعرض للقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية على وجه العنوة افسدوها ها
اي اهلكوها يعني اباحوها نوا واشرافها اذلاء كي يستقيم لهم الامر تحذر هم
مسير سليمان اليهم ودخولهم بلادهم وتناهى الخبر عنها هاهنا فصدق الله لها
وكذلك يفعلون اي كما كانت هي يفعلون ثم قالت واني مرسلة اليهم
اي الى سليمان بهدية وانحرفي وان كان نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه
منا الا ان نتبعه على دينه فذلك قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون بالجواب من عنده
من قبول الهدية او ردها قال وهب وغيره بعثت بلقيس اليه خمسمائة غلام
وخمسمائة جارية والبست الجواري لباس الغلمان والبست الغلمان لباس الجواري
وجعلت في سواعدهن اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب
وفي اذانهم قرطا مرصعات بانواع الجواهر كي لا يعرف ذكر من انثى ثم حملت
الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس لجام
من ذهب مرصع بالجواهر وحواشي من الديباج الملون وبعثت اليه
لبنة ذهب كل لبنة مائة رطل وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر
والياقوت المرتفع وارسلت اليه المسك والعنبر والعود وعمدت الى حقة فجعلت فيها
يتيمة غير مثقوبة ودعت رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت
اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت معه كتابا بنسخة الهدية وقالت
ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها
واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المثقوبة من غير علاج
انس ولا جن وامرت بلقيس فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام الشاكي وامرت
الجواري ان تكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للرسول انظر
الى الرجل اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فانا اعز منه
وان رايت منه بشاشة لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتفهم قوله ورد الجواب فا
نطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر كله فامر
سليمان الجن

ان يحضروا البنات الذهب ولبنات الفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا
من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب
والفضة وان يجعلوا حول الميدان حايطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا
ثم قال لهم اي الدواب احسن مما رايتم في البر والبحر يا نبي الله انا راينا دوابا
في كذا وكذا مختلفة الوانها قال علي بها الساعة فاتوا بها فقال شدوها
على يمين الميدان وعن يساره على لبنات الذهب والفضة والقوا لها علو
فتها فيه ثم قال الجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم على يمين الميدان
ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع لها اربعة الاف كرسي عن
يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا اليهم صفوفا فراسخ
وامر الانس ثم صفوا وامر الوحوش والسباع والهوام والطير واصطفوا فراسخ
عن يمينه وعن يساره فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان و
راوا الدواب التي لم تترا عينهم مثلها تروث لبنات والفضة تقاصرت انفسهم
ورموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما فرشوا الميدان
امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر موضع البنات التي معهم فلما
معهم فلما راي الرسل موضع اللبنات خاليا وكل الارض مفروشة خافوا
ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان فنظر اليهم فلما راوا الشياطين
نظروا الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشيطان جوزوا فلا باس عليكم وكانوا
على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يديه سليمان نظر
له حسنا بوجه طلق وقال وراكم فاخبره رئيس القوم بما جاوا به واعطاه الملكة
فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتي بها فحركها وجاء جبرائيل فاخبره بالحقة فقالت
فيها درة ثمينة غير مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسل صدقت فاثقب درة
وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسال سليمان الانس ثم الجن
فلم يكن عندهم علم ذلك فسال الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فجاءت الارضة
فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخرى فقال لها سليمان
ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجرة فقال ذلك لك وفي رواية جاءت دودة تكون

الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان تكون رزقي في الصفصاف
فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بفيها ودخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخرى
ثم قال من هذه الخرزة يسلكها في الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله در
فاخذت الدودة الخيط فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الاخرى فقال سليمان
ما حاجتك قالت تجعل رزقي في الفواكه قال ذلك لك ثم ميز الجواري والغلمان بان امرهم
ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الماء من الانية باحدى يديها
ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الانية يضرب
به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها والغلام على ظاهر الساعد
وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء على يده حدرا فميز بينهم
بذلك ثم رد سليمان الهدية قال الله تعالى فلما جاء سليمان وقال بعضهم جاء
الرسول وقال بعضهم يعني جاء بها والاول اشبه لانه خاطب الرسول قال اتمدونني
بمال اي تزادونني بشيء حقير عندي وهو متاع الدنيا فما اتاني الله اي
اعطاني الله من الدين والنبوة والحكمة والغنى والوسع خير وافضل
مما اتيكم بها وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنني فيها واعطاني
منها ما لم يعط احدا ومع ذلك اكرمني بالدين والنبوة ثم اليهم قال للمنذر بن
عمرو امير الوفد ارجع بها بالهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم اي لا مقابلة
ولا مقاومة ولا طاقة لنا ان لم يأتوا مسلمين ولنخرجنهم منها من ارضهم وبلادهم
وهي سبا اذلة وهم صاغرون اي ذليلون ان لم يأتوني مسلمين قال وهب وغيرهم من
اهل الكتاب فلما رجع رسل بلقيس اليها من عند سليمان قالت قد عرفت والله ما هذا
بملك وما لنا من طاقة فبعثت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك
وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها فجعلت في اخر سبعة ابيات ابيات
بعضها في بعض في اخر قصر من سبع قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب
ووكلت حراسا يحفظونه قالت لمن خلفت على سلطانها احفظ بما قبلك وسرير
ملكي لا يخلص اليه احد ولا ترينه حتى اتيك ثم امرت مناديا ينادي في
اهل مملكتها تؤذنهم بالرحيل وشخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل من ملوك

كل الوفي كثيرة قال ابن عباس وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدي
بشي حتى يكون هو الذي يسال منه فخرج يوما حتى جلس على سريره فكر فرا
رهجا او غبارا قريبا منه فقال ما هذا بلقيس قد نزلت منا بهذا المكان
على مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن عباس وكان من الكوفة والحيرة
فرسخ قدر فاقبل سليمان حينئذ على جنوده قال يا ايها الملا ايكم ياتيني
بعرشها يعني سريرها بلقيس قبل ان ياتوني مسلمين اي مومنين لانه قد كان اوحي
الى سليمان بانها تسلم وقال بعضهم انما اراد سليمان باحضار سريرها قبل
ان تسلم ليكون السرير له لانها لو اسلمت حرم عليه وكان سريرها من ذهب فو
من الجوهر مستور بالحرير والديباج قال عفريت من الجن وهو المارد
القوي والعفريت هو الشديد القوي قال وهب كان اسمه كوزي وقيل
كذوان انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك الذي تقضي
فيه وكان له كل غداة مجلس يقضي فيه الى انتصاف النهار ويقال الى وقت
الضحى واني عليه على اتيان السرير لقوي اي حمله امين
على ما فيه من الجواهر واللولو وغيره وقال سليمان انا
انا اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب قال
اي واختلفوا فيه انا اريد اسرع قال بعضهم جبرائيل وقيل هو
ملك من الملائكة ايد الله به نبيه سليمان عم وقال اكثر المفسرين
هو اصف بن برخيا وكان وزيره ومؤدبه في ذلك الصفة وكان يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل اعطى ويقال قوله
يا حي يا قيوم ويقال يا ذي الجلال والاكرام جويبر ومقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس قال ان اصف قال لسليمان مد عينك
حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينه ونظر نحو اليمن ودعا
اصف فبعث الله تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض
يخدون خدا الخرقة الارض السرير بين يدي سليمان قال الكلبي

خرا

خر آصف ساجداً ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض
حتى نبع اي اظهر عند كرسي سليمان كانت المسافة مقدار شهرين
وقال محمد بن المنكدر انما هو سليمان قال له عالم من بني اسرائيل آتاه
الله علما وفهما وقيل انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
سليمان هات قال انت النبي ابن النبي وليس احد اوجه عند الله
منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك كان فقال صدقت ففعل
ذلك فجيء بالعرش في الوقت وقوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن
جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى وهو ان يصل اليك
من كان مد بصرك قال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال
مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك
فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك فلما رآه سليمان العرش مستقرا
عنده محمولا اليه من مارب الى الشام في قدر ارتداد الطرف قال هذا
من فضل ربي ليبلوني يعني ليختبرني أأشكر نعمته ام اكفر فلا اشكر
فانما يشكر لنفسه اي يعود نفع شكره الله اليه ومن كفر النعم يعني
يعني ترك الشكر فان ربي غني عن شكر عباده كريم لمن شكره من عباده
قال نكروا لها عرشها يعني قال سليمان غيروا سريرها الى حال تنكره اذا
اتته قال قتادة ومقاتل هو ان يزاد فيه وينقص [illegible] انه جعل اسفله
اعلاه واعلاه اسفله وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر
ننظر اتهتدي الى عرشها فتعرفه ام تكون من الذين لا يهتدون
اليه وسبب ذلك انه امر بذلك لان الجن قالوا لسليمان ان في عقلها شيئا فاراد
سليمان ان يمتحن عقلها فامر بتغيير السرير وسببها ان يمتحن عقلها
امر بان غير السرير وسببها شيئا عن ذلك وقالوا ان رجلها كحافر الحمار وانها
شعراء الساقين فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها وينظر الى
قدميها ببناء الصرح فذلك لان الشياطين خافوا ان يتزوجها سليمان
فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت له ولدا
لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فاساؤوا الثناء عليها

بتنكرها وقالوا ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحمار وشعراء الساق
فاراد سليمن جلست على السرير قيل اهكذا عرشك يعني اهكذا سريرك عرفته
قالت كانه هو قال مقاتل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها وقال
عكرمة كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان يكون ولم تقل لا خوفا من
التكذيب قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم
تنكر وقيل اشتبه عليها امر العرش لانها تركته في بيت خلف سبعة ابواب
مغلقة ومفاتيح معها قيل لها فانه عرشك فما اغنى عنك اغلاق الابواب
فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان بالايات المتقدمة من امر
الهدهد والرسل من قبلها اي من قبل الآية في العرش وكنا مسلمين يعني
مخلصين قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله يعني عبادتها التي
كانت تعبد الشمس منعها عن الاسلام ويقال معناه صدها ابليس عن
الايمان فيكون ما ههنا يعني الفاعل ويقال ما ههنا يعني المفعول وكانه
يقول صدها سليمان عما كانت من دون الله كرجل يقول منعت فلانا
الماء يعني الماء ويقال صدها عن [illegible] العدة التي كانت عليها لانها نشات
على ذلك لم تعرف الا قوما يعبدون الشمس انها كانت من قوم كافرين اي كانت
من قوم جاحدين لله ثم قيل لها ادخلي الصرح يعني القصر وذلك ان
سليمان اراد ان ينظر الى قدمها وساقها من غير ان يسألها كشفها لما قالت
الشياطين ان رجلها كحافر الحمار وهي شعراء الساقين امر الشيطان فبنوا الصرح
من زجاج وقيل بيت زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح صحن الدار
واجري تحته الماء والقي فيه كل شيء من دواب البحر السمك والضفادع
وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن
والانس وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان
والضفادع وكان الواحد اذا راي ظنه ماء وقيل انما بني الصرح فيها
كما فعل هي الوصفاء والوصايف فلما جلس على السرير فلما جاءت
اي الصرح قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة يعني ظنته انه
ماء كثير بين يدي السرير سليمان فارادت ان تخوض في الماء فتشمرت
ثيابها

بخ
شبهت

وكشفت

فكشفت عن ساقها فنظر سليمان الى ساقها وكانت شعراء فاستشار
الانس والجن في ذلك فاشاروا عليه المواشي فقال سليمان ان المواشي
تخدش ساقيها فاستشار الجن فاشاروا والانس عليه بالنورة واصل النورة
يجار من ذلك الوقت فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها
فقال سليمان لها انه صرح ممرد اي قصر املس من قوارير يعني من
الزجاج وليس بماء حقيقة ودعاها الى الاسلام فاجابت بان قالت رب اني
ظلمت نفسي بعبادة الشمس وقيل انها بلغت الصرح وظنته لجة قالت
في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون من ذلك
قولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن واسلمت مع سليمان واخلصت
مع نبي الله مع سليمان بالتوحيد يعني اسلمت على يد سليمان لله رب العالمين
تابت الى الله تعالى من شركها قال مقاتل فاتخذها سليمان لنفسه فولدت
داود بن سليمان داود **الباب الثامن والثمانون من حيوة**
القلوب في قصة ابراهيم قال الله تعالى في سورة الانبياء ولقد اتينا
ابراهيم رشده اي صلاحه ومعرفته واعتداده من قبل يعني اكرمناه هد
بالمعرفة قبل النبوة قال مقاتل من قبل موسى وهارون فقال مجا
قبل البلوغ وهو حين خرج من السرب اي نقب الغار صغيرا وذلك
رأى نمرود في منامه كانه كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر لم يبق لهما ضوء
ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعى السحرة والكهنة فسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود
يولد في ناحيتكم في هذه السنة يكون هلاككم وهلاك ملككم واهل بيتكم على يديه فامر بذبح
كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وامر بعزل الرجال من النساء وجعل على كل عشر نساء رجلا يحفظهن فاذا
[illegible]
وجد امراته قد طهرت من الحيض فوقع بها فحملت بابراهيم قال الكهنة لنمرود ان الغلام الذي
اخبرناك قد حملت به امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ابراهيم اخذ امه المخاض
خرجت ليلا هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها الى مغارة كانت قريبة منها فلما
ولدت ام ابراهيم نحو الغار اقبل اليها ابوه وقال لها الا تخافي وانصحي انزودي الى موضع تضعين

مولد ابرهيم

حتى ياتيا الي باب الغار قام الملك

ما في بطنكم فتبعته بادخلها في الغار الذي ولد فيها ادريس ونوح عليهما السلام
ويقال لهذه الغار غار النوران فاذا هي بفرش هناك وقناديل والات
الولادة كلها موضوعة فخافت من ذلك فنوديت ان ادخلي فانا ملائكة ربكم جئناكم
لرعايتكم كرامة لما في بطنكم فلما دخلت خفف الله عليها الطلاق فولدت في ليلة الجمعة
فلما فارق ابراهيم امه استوى قايما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له وبلغ قال وبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب وارتفعت الصوات
من الحيوانات الي السموات ثم قطع جبرائيل سرته واذن في اذنيه باركم علينا اي دعا
عليه بالخير فكساه بثوب ابيض له نور ثم وضع بين امه وادر الله له ثدي
امه لبنا وعسلا وسمنا وقال كعب بل كان يمص اصبعه الخنصر ثم قال الملك
لامه فارجعي الي منزلكم قبل ان يعلم بولادتكم احد فقامت خفيفة كانت
كانها لم تلد والملك بين يديها حتى رجعت الي منزلها وقال لها وقال لها
اكتمي امركم ومارات العجايب فدخلت بيتها وفي قلبها ولدها وكانت كذلكم
حتى اصبحت فدخل زوجها فاذا هي نشطة حسنة فقالت تارخ ان الذي كان
في بطني لم يكن ولدا انما كان ريحا فاشتغلت عنه وقد سكنت ففرح
بذلكم تارخ والتي على نمرود انسيا في ابراهيم والملائكة تربونه في الغار
فلما كان يوم الثالث خرجت امه من بيتها تريد الغار سرا فنظرت الي
الوحوش والسباع على باب الغار فاغتمت وتوهمت ان ولدها فتوسطت السباع
فاذا هي بنور ساطع من جوف الغار فاذا هي بابراهيم على فرش السندس مدهون
مكحول فلما نظرت بقيت متحيرة ان له ربا قد اصطنعه كذلكم فكانت تحضر
في ثلثة ايام سرا فنظرت نظرة وتعود الي منزلها وقال ابو ورق من قال
ام ابراهيم ذات يوم لانظر الي اصابعه فوجدته يمص من اصبع ملاء ومن
اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع سمنا وقال الحديث اسحق كان
آزر قد سال لام ابراهيم من حملها ما فعلت قالت ولدت غلاما فمات وصدق
فسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم
يمكث ابراهيم في الغارة الا خمسة عشر شهرا وقيل انه كان سبع سنين

وقيل

احوال ابراهيم

وقيل ثلاثة عشر سنة وقيل سبع عشر سنة فلما اسود الليل دنا من باب السرب
فنظر من خلال الصخرة فابصر كوكبا وذلك قوله تعالى في سورة الانعام فلما جن عليه
الليل اي اذا اظلم وجنون الليل سواده راى كوكبا يعني الزهرة حين طلعت وكان
من اضوء الكواكب وكان تلك الليلة في اخره فنام طلوع الفجر فيها فقال هذا ربي فلما
افل يعني غاب الكوكب بطلوع الفجر نقص ضوءه قال لا احب الافلين يعني لا احب
ربا عن حاله ويزول ويتحول فلما راى القمر بازغا يعني طالعا وكان ضوءه اكثر
من الكواكب وبتلك ان ذكرنا وقت السحر كان في اخر الشهر قال هذا ربي [illegible]
فلما افل يعني نقص ضوءه حين اسفر الصبح قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين لئن لم يحفظ ربي قلبي لقد كنت اتخذت الها لم يكن
الها فلما راى الشمس بازغة يعني طالعة قد ملات كل شيء ضوءا فقال هذا ربي هذا اكبر
يعني اعظم واكبر واكثر نورا فلما افلت علم انه ليس بالله فجاءت امه فقال لها
من ربي قالت انا قال ومن ربك قالت ابوك قال ومن رب
ابي قالت نمرود بن كنعان قال ومن ربه قالت اسكت فقال كيف هو هل ياكل
ويشرب وينام قالت نعم قال هذا لا يصلح ان يكون ربا والها ثم رجعت الى زوجها
فقالت ارايت الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال
فاتاه آزر فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا
قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه وقال له اسكت ثم قال له في اخره تعالى حتى
تعبد الله الذي خلقني وخلقكم وخلق نمرود فغضب ابوه فرجع عنه ثم خالفت رفقة
الوالد والولد فرجع اليه وقال له ادخل المصر لتكون معنا فدخل فراى القوم يعبدون الاصنام
فدعوه الى عبادة الاصنام فقال لهم يا قوم اني بريء مما تشركون فقيل له فمن تعبد وقال
ابراهيم اعبد الله الذي خلق السموات والارض فذلك قوله تعالى اني وجهت وجهي
يعني اني اخلصت ديني وعملي للذي فطرني يعني خلق السموات والارض حنيفا يعني مستقيما
وما انا من المشركين على دينكم فذلك قوله تعالى في سورة الانبياء ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل اي هداه من قبل البلوغ وهي حين خرج من السرب وكنا به اي ابراهيم عالمين
انه اهل للهداية والنبوة اذ قال لابيه وقومه اي ذكر وقت قوله ما هذه التماثيل التي
اي التصاوير

الزُّهرة بفتح الهاء النجم

قال يا قوم

فطرني

اي يا [illegible]

يعني الاصنام التي انتم لها اي لاجل عبادتها عاكفون اي مقيمون على عادتها
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم يعني نحن نعبدها قال ابرهيم لقد كنتم
يا ايها المقلدون انتم واباؤكم اي انتم مع اباءكم في ضلال مبين اي خطاء ظاهر لا يخفى
على كل عاقل بعبادتكم اياها وقال السدي كان ابوه يصنع الاصنام ويبعث بها مع ابنه
فيبعث بها مع ابنه يبيعونها فبعث مع ابرهيم صنما ليبيعه فجعل ينادي من يشتري
ما يضره ولا ينفعه وكان اخوته يبيعون ولا يبيع هو شيئا وقال انتم واباؤكم
نحو ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق اي ما تقول لنا بالحق والصدق ام انت من
اللاعبين يعني اجادّ انت فيما تقول يا ابرهيم ام انت من اللاعبين قال ابرهيم
ابرهيم بل اقول لكم الحق وادعوكم الى العبادة لله ثم هو ربكم يعني خالقكم ورازقكم
فكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي خلقهن وانا على ذلكم من الشاهدين
بان الذي خلق السموات والارض هو ربكم وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
يعني والله لاكيدن الذي بعد ان تولوا اي بعد ترجعوا عنها مدبرين اي ذاهبين الى عيدكم
قال مجاهد وقتادة انما قال هذا ابرهيم سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل
واحد فانشاه عليه وقال انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قال السدي
كان لهم في كل سنة مجمع وعيد فكانوا اذا كان ذلك العيد قال ابو ابرهيم لو خرجت معنا الى
عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فنظر نظرة في النجوم اي في حسابها ايهاما لهم انه يعتمد
على علم النجوم فقال اني سقيم اي ستقيم من الطاعون فلما مضوا من ابرهيم
الى عيدهم نادى في اخرهم وقد بقي ضعفاء الناس وتالله لاكيدن اصنامكم فسمع
منه رجل ثم رجع ابرهيم الى بيت الاصنام وقد وضعوا الوان الطعام
بين ايديهم وقالوا اذا رجعنا وقد تركت الالهة في طعامنا فاكلنا فلما نظر
اليه ابرهيم والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا
تاكلون فلما لم يجيبوه فقال لهم ما لكم لا تنطقون اي ما جاءكم فاقبل اليهم
يضرب ضربا باليمين وكان يضربها بيده اليمنى لانها اقوى على العمل
من الشمال وقيل اليمين اي القوة وجعل يكسرهن بفاس في يده حتى
لم يبق الا الصنم الكبير علق الفاس في عنقه ثم خرج من بيت الاصنام

وقال

وقال السدي قطع رأس كلها وقال بعضهم نحت وجوههم قال بعضهم
قطع ايدي بعضهم وقطع ارجلهم قال بعضهم وقطع اذن وقال بعضهم فوكلهم
فجعلهم جذاذا اي فتاتا جزازا بضم الجيم وكسرها في جميع جزيز من الجز وهو الكسر
الا كبيرا لهم فانه لم يكسره فتركه على حاله ووضع الفاس على عنقه وقيل بيده وكانت
اثنان وسبعون صنما بعضها من حديد رصاص وخشب وحجر ونحاس وكان الصنم
الكبير من ذهب مكلل بالجوهر في عنقه وفي عينيه ياقوتتان قال الزجاج يحتمل الكبير الخلقة
ويحتمل اكبرها عندهم تعظيم ولعلهم اليه اي الى الصنم الكبير يرجعون اي يسألونه
عن كسرها فلما رجعوا من عيدهم نظروا الى الهتهم مكسرة وقال اخرين دخل
ابو هم بيت الاصنام كان عندهم خدم يبيح الوضايف نحو جن وقلن ان هذا الرجل
مريض يطلبن الالهة العافية فلما خرج ابراهيم وخلف فنظرت الى الاصنام
مقطوعة الرأس خرجوا الى الناس بالويل والصياح واخبرتهم القصة فتركوا
عندهم فدخلوا عليهن رأوا ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
اي نجبرهم من المجرمين قالوا بعض الذين سمعوا يقول لابراهيم اي هو الذي نطق
صانع هذا فبلغ ذلك الخبر نمرود الجبار واشراف قومه قالوا اي قال نمرود
واتباعه فاتوا به جيئوا به ظاهرا على اعين الناس اي من الناس
لعلهم يشهدون عليه بما يعرفون منه هذا وقيل يشهدون عقوبتنا قالوا أأنت
اياه فجاؤوا به الى ملكهم يعني نمرود بن كنعان ان لم الكلام أأنت فعلت هذا
الكسر بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا يعني غضب عندكم غضبا من ان قال ابرهيم
يعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد ابراهيم بذلك اقامة
الحجة عليهم فذلك قوله فسئلوهم عن حالهم ان كانوا ينطقون يعني ان كانوا
يخبرون من فعل ذلك بهم قال القتيبي معناه بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون
على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل اي انه قدرهما على النطق وفي صنمه اي
فعلت ذلك عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلعم قال لم يكذب ابراهيم
الا ثلاثة كذبات ثنتين منهن في ذات الله قوله تعالى اني سقيم وقوله تعالى
بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة اختي هذه اختي وقيل اني سقيم اي سقيم وقيل

سقيم القلب اي سقيم بضلالتكم وقوله لسارة اختي اي في الدين وهذه التاويل
لينفي الكذب عن ابراهيم عم ونجوز ان يكون الله اذن في ذلك لقصد الصلاح
وتوبيخهم والحجاج عليهم كما اذن ليوسف عم حتى اسعنادي فقال لا
خوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكن سرقين فرجعوا الى انفسهم اي تفكروا
بقلوبهم ورجعوا الى عقولهم فقالوا اما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون
يعني لعبادتكم من لا يتكلم وقيل انكم هذا الرجل في سوالكم اياه وهذه الهتكم
حاضرة فسألوها ثم نكسوا على روسهم قال التفسير اجرى الله الحق على لسانهم
في القول الاول ثم ادركتهم الشقاوة وهي معنى قوله ثم نكسوا على روسهم ثم ردوا
الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم الظلم يقال نكس المريض اذا رجعوا الى
حال الاول قالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون يا ابراهيم يعني تعلم
انهم لا يتكلمون فكيف نسألهم قال لهم ابرهيم افتعبدون من دون الله
ما لا ينفعكم شيا ان عبدتموه فلا يضركم ان تركتم ان عبدتموه ولا يضركم ان
تركتم عبادته اف لكم بالتنوين وغيره اي قذرا لكم ولما تعبدون من دون الله
افلا تعقلون اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما الزمتهم الحجة وعجزوا
عن الجواب قالوا اي نمرود واصحابه بالنار لانها اوجع وانصروا الهتكم اي انتقموا
لاجلكم ان كنتم فاعلين اي ناصرين لها فاتفا اجتمع راي نمرود وقومه
على احراق ابراهيم حبسوه في بيت فامر نمرود بان يبنا له بنيانا فبني له حايطا مستديرة
ثم جمعوا له الحطب من اصناف الخشب شهرا حتى كان الرجل يمرض فيقول لان يعافني
الله لا جمعن حطبا لابراهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما يطلب لئن اصابته
ليحطبن في نار ابراهيم وكان الرجل يوصي بشرا الحطب والقايه فيه
وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها فتلقيه فيه احتسابا في د
ينها فلما رجعوا بما ارادوا به واشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت
النار وارتفعت حتى بلغت السحاب في غيره وكانت الطير تمر بها فيحرقها حر النار
فلا يستطيعون ان يجوزون فوقها ستة افا وقد اوقدوا عليها سبعة ايام فلما ارادوا ان
يلقوه فيها لم يستطيعوا من شدة حرها ولم يقدروا احد ان يدنوا منها

خطط

اتاه ملك ... ابراهيم ... انه خليل ليس لي خليل غيره وانا اله ليس له اله غيره
الا هو حين القي مع عظماء الملائكة فقال يا ابراهيم
الك حاجة فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله نعم المولى
ونعم النصير ثم اتاه

٢٠٨

فسطل تدبيرهم وكادوا يتركوه حتى جاء ابليس عدو الله فعلمهم على المنجنيق فعملوا وهو
اول منجنيق صنع في الارض ثم عمدوا الى ابرهيم فرفعوه الى راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه
في المنجنيق مقيدا فضجت السماء والارض والجبال ومن فوقهن من الملائكة
وجميع الخلق الا الثقلين صيحة وقالوا ربنا عبدك ابراهيم يلقى النار وليس
في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى انه ان استغاث بكم فاغيثوا
والا فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا القاءه في النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت
النار فقال ابرهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله نعم المولى ونعم الوكيل ثم اتاه خازن الرياح
فقال اطرت النار في الهواء فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم حسبي الله نعم المولى ونعم
الوكيل ثم رموا به من المنجنيق الى النار فاستقبله جبرائيل فقال يا ابرهيم الك حاجة
فقال اما اليك فلا حاجة لي فقال جبرائيل فاسأل ربك فقال ابرهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي
قال كعب الاحبار كل شيء اطفأ النار الا الوزغ فانه ينفخ في النار
عن سعيد بن المسيب عن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغة وكان ينفخه
على ابرهيم النار قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يعني سليما من
حر كرب ذكر قال ابن عباس لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من بردها عن المعروف
من الاوثان انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت فلم ينتفع ذلك اليوم بنار
في العالم ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ذات برد ابدا قال ابن عباس فضرب جبرائيل
بجناحيه ووضعه على الارض وضرب جناحه على الارض فاظهر الماء العذب وروضة
خضراء وورد احمر لونه صبا وكان ابرهيم في ذلك الموضع سبعة ايام قالوا بعث الله
جبرائيل بقميص من حرير الجنة وطنفسة والبسه القميص واقعده على الطنفسة و
قعد معه يحدثه وقال جبرائيل ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبائي
ثم نظر نمرود واشرف على ابراهيم من صرح اي قصر له فراه جالسا في روضة
والملك قاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم كبير الهك الذي
بلغت قدرته ان حال بينك وبين ما ارى يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج
منها قال نعم هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال نعم فاخرج فقام ابراهيم
يمشي فيها حتى خرج منها فلما وصل اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيته

ان استغاث بشيء منكم فانصروه واذنت لكم به

اي ارسلت الماء واطفئت كل النار

الان ... بعثني اليك ... يطفئه

مسكر في مثل صورتكم قاعد الي جنبكم قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليؤنسني
فيها فقال نمرود يا ابرهيم اني متقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته
فيما صنع بك قال لا يقبل الله منك ما لم تترك دينك الي ديني قال لا استطيع ترك
ملكي ولكن اذبح اربعة الاف بقرة فذبحها له ثم كف عن ابرهيم و
منعه قبل التي ابراهيم في النار وهو ابن ستة عشر سنة فقال الله تعالى واردوا به
كيدا اي يا ابراهيم كيدا يحرقا فجعلناهم الاخسرين اي الاذلين الا
سفلين والمغبونين في اتفاقهم علي كيده وهو الاحراق ولم يحصل لهم مراد
هم وقيل معناه الله تعالى ارسل على نمرود وقومه من الاحراق من شر مريد
ولوطا اي نجيناه وابن اخ ابراهيم اسمه هاران مهاجرين من ارض العراق
الي الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام باركنا الله فيها بالخصب وكثرة
الاشجار والثمار والانهار المنلس وقال محمد بن اسحاق النجاة لابراهيم
حال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردا وسلاما
وامن به لوط وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران ابن تارخ وهاران
هو اخ ابراهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وامن
به سارة وهي بنت عمه وهي سارة هاران الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثى
من ارض العراق مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة كما قال الله تعالى فامن
لوط وقال اني مهاجر الي ربي فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان علي
عبادة ربه حتى نزل حران فمكث فيها ما شاء الله ثم خرج مهاجرا حتى
قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين
وهو برية الشام ونزل لوط بالمؤتفكة وهو من السبع علي مسيرة بوبية
يوم وليلة واقرب فبعثه الله تعالى نبيا فذلك قوله تعالى ونجيناه ولوطا
الي التي باركنا فيها للعالمين

[illegible] في قصة اسماعيل عليه السلام

قال الله تعالى في سورة الصافات رب هب لي
اي اعطي من الصالحين اي من المرسلين فبشرناه بغلام حليم

مطل مدين

ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن القاسم مولي
معوية بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تدين وهو يريد ان يقضيه حريص
علي ان يؤديه فمات ولم يقض دينه فان الله تعالى قادر علي ان يرضي
غريمه بما شاء من عنده ويغفر للمتوفي ومن تدين وهو يريد
ان لا يقضيه فمات علي ذلك لم يقض دينه فانه يقال له اظننت انا لن نوفي
فلانا حقه منك فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات رب الدين فان لم
يكن له حسنات اخذ رب الدين فجعلت في سيئات رب الدنيا فجعلت في
سيئات المطلوب رواه البيهقي [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
من اخذ اموال الناس يريد اداءها اداها الله تعالى ومن اخذ اموال الناس
يريد اتلافها اتلفه الله تعالى يوم القيامة رواه البخاري وابن ماجة
وغيرهما وقوله اتلفه اي اهلك [illegible] عن عايشة رضي الله عنها قالت قال صلى الله عليه وسلم
من حمل من امتي دينا ثم جهد في قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه رواه احمد
باسناد جيد وابو يعلى والطبراني في الاوسط [illegible] شفي بن ماتع الاصبحي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع يؤذون اهل النار علي ما بهم من الاذي يسعون
ما بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور يقول بعض اهل النار لبعض ما بال
هؤلاء قد اذونا علي ما بنا من الاذي قال فرجل مغلق عليه تابوت من جمر
ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب
التابوت ما بال الابعد قد اذانا علي ما بنا من الاذي فيقول ان الابعد مات
وفي عنقه اموال الناس لا يجد لها قضاء او وفاء الحديث رواه ابن ابي الدنيا
والطبراني بتمامه في الغيبة ان شاء الله تعالى [illegible] عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف
بين يديه فيقال له يا ابن ادم فيما اخذت هذا الدين وفيما ضيعت حقوق
الناس فيقول يا رب انك تعلم اني اخذته ولم اكل ولم اشرب ولم البس
ولم اضيع ولكن اتى اما حرق واما سرق واما وضيعة فيقول الله تعالى صدق عبدي
انا احق من قضى عنك فيدعو الله بشيء فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته علي سيئاته

فيدخل الجنة بفضل رحمته رواه احمد والبزار والطبراني [illegible] وضيعة

اي بيع باقل مما اشترى وروى عن سهل بن سعد رض قال قال عم ان الدين

يقتص من صاحبه يوم القيامة اذا مات الا من تدين في ثلاث يقضي

الله عنهم يوم القيامة رجل خاف العدو على المسلمين وليس عنده

قوة يومئذ فاستدان دينا فابتاع به سلاحا ويتقوى به في سبيل الله ثم

مات قبل ان يقضيه او تعذر من قضائه فهذا يقضي الله عنه ورجل مات

عنده اخوه المسلم فلم يجد ما يكفنه فيه فاستقرض فاشترى به كفنا وهو لا يقدر

على قضائه فهذا يقضي الله عنه ورجل خاف على نفسه العنت عليه العزوبة فاستقرض

فتزوج ولم يقدر على قضائه ثم مات فهذا يقضي الله عنه يوم القيامة رواه | اي بمجرد ذلك

ابو نعيم في الحلية [illegible] بفتح العين والنون جميعا هو الاثم والفساد [illegible] عن انس

ان النبي عم اتي بجنازة فيصلي عليها فقال هل عليه دين قالوا نعم فقال عم ان جبرائيل

نهاني ان اصلي من عليه دين فقال هل عليه دين ان اصلي فقال ان صاحب الدين يرتهن

في قبره حتى يقضى عنه دينه رواه ابو يعلى والطبراني ولفظ قال كنا عند النبي عم

فاتى برجل ليصلي عليه فقال على صاحبكم دين قالوا نعم فما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه

مرتهنة في قبره لا تصعد روحه الى السماء فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت

عليه تنفعه قال الحافظ رحمه قد صح عن النبي عم كان يصلي على المديون

ثم نسخ على ذلك فروى مسلم وغيره من حديث ابي هريرة وغيره ان رسول الله عم

كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك

وفاء فصلى عليه وقال لا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى

بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا

فهو لورثته [illegible] ما روي

عن ابي وائل قال اتى مكاتب علي رض وقال يا امير المؤمنين اني قد عجزت

عن كتابتي فاعني قال علي الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله عم لو كان

عليك مثل جبل ثبير دينا لاداه الله تعالى عنك قال بلى قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك

واغنني

واغنني بفضلك عمن سواك رواه الترمذي رز قال ابو سعيد الخدري رض قال
دخل رسول الله عم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة
جالسا فيه فقال يا ابا امامة ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة
قال هموم لزمتني وديون يا رسول الله عم قال اعلمك كلاما اذا قلته اذهب
الله عز وجل همك وقضى عنك دينك فقال بلى يا رسول الله عم قال قل اذا اصبحت
وامسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال قلت
ذلك فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني رواه ابو داود عن انس بن مالك رض
قال قال عم الا اعلمك دعاء تدعوا به لو كان عليك من الدين مثل جبل احد لاداه الله تع
عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني عن رحمة من سواك
رواه الطبراني في الصغير جيد رز عن معاذ بن جبل رض ان رسول الله عم
افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله عم اتى معاذ فقال يا معاذ ما لي لم اراك فقال
يا رسول الله ليهودي وقية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك فقال رسول الله عم
يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك
وصبر جبل باليمن فادع الله تع يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وترزق من تشاء بغير حساب
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما رحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء
منهما ارحمني رحمة تغنيني بها من رحمة من سواك رواه الطبراني رز عن امام جعفر
الصادق رض انه قال من افلس بحيث لا يقدر على شيء ابدا اي اصلا من جهة الدنيا
فليقرأ هذا الاسم الشريف كل يوم مائتي مرة الى اربعين يوما اعطاه الله تع من
لطفه وكرمه رزقا لا يحسب ان ربي هو الله الذي لا اله الا هو الواكريم الرزاق
ذو القوة المتين رز عن علي بن ابي طالب رض كل يوم مائة لا اله الا هو الملك الحق المبين

عن علي بن ابي طالب رض كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين
كان امانا من الفقر وامن وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به
باب الجنة رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ [illegible] بكلمات يونس
عن ابن مسعود ان رسول الله صلعم قال ما اصاب احدا قط هم ولا حزن
فقال اللهم اني عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استأثرت به في العلم الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري
وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله
ينبغي لنا ان نتعلم هؤلاء الكلمات قال اجل ينبغي لمن سمعهن ان يتعلمهن
رواه احمد والبزار وابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رض
قال قال صلعم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي كلهم من
رواية الحكم بن مصعب وقال الحاكم صحيح الاسناد عن ابي هريرة رض
عن رسول الله صلعم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رض قال قال صلعم الغد كان
دعاء اخي يونس رض عجبا اوله تهليل واوسطه تسبيح واخره اقرار بالذنوب لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون
في كل يوم ثلث مرات الا استجاب الله له رواه ابو منصور الديلمي في كتاب مسند الفردوس
عن ابن عباس رض قال قال صلعم من قال لا اله الا الله لا اله الا الله قبل
كل شيء ولا اله الا الله بعد كل شيء ولا اله الا الله يبقى ويفنى كل شيء عوفي
من الهم والحزن رواه الطبراني ومما [illegible] يقول عند الكرب
عن ابن عباس رض ان رسول الله صلعم كان يقول عند الكرب لا اله الا
الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات والارض ورب العرش العظيم رواه البخاري ومسلم والترمذي

الا

الاقرار بوحدانية الله تعالى فكان الرب عز وجل لا يزيد ولا ينقص
فلذلك الايمان به لا يزيد ولا ينقص كما روى عن ابي هريرة رض انه قال جاء
وفد ثقيف فقالوا يا رسول الله صلعم جئناك لنسألك عن الايمان يزيد وينقص
قال زيادته ونقصانه كفر عند الله والمثنية وهم الذين قالوا ان الا
ستثناء في الايمان حق ولا يسع لاحد ان يقول اني مؤمن حقا
ومن قال اني مؤمن حقا قال انه في الجنة فلذلك كانوا من اهل النار لان
الاستثناء في الايمان باطل لانه ماض ولا يستثني على الارض بل المؤمن
حقا والكافر كافر حقا وليس بين الصنفين ثالث كما قال الله تعالى في سورة
التغابن هو الذي خلقكم من نفس واحدة فمنكم اي بعضكم
كافر بخالقه ومنكر مؤمن اي وبعضكم مؤمن بخالقه وقدم
الكفر لكثرته وروى عن ابي هريرة رض قال قال عم من لم يكن مؤمنا
حقا فهو كافر حقا وروى عن جابر بن سعد عن حذيفة اليماني انه
قال ليخرج اقوام في اخر الزمان يقولون لا ندري انا مؤمنون ..... المؤمن
او لا دلك عند اوان الرجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال والتشبيهية
وهم قالوا ان الله تعالى على صورة الانسان وقالوا ان كل ما يوجد في الانسان
فهو صفة الرب من الشعر والظفر والحاجب واللحم والدم
وما سوى ذلك فلذلك كانوا من اهل النار والحشوية وهم الذين
قالوا ان الفرض والسنة والنفل كلهم بمنزلة واحدة وقالوا من
ترك ما جاء من النبي عم فهو راد من النبي عم ويعد تارك التطوع
كتارك الفريضة لان النبي عم لم يقل شيئا الا من جبرائيل فلذلك
كانوا من النار لان الاحاديث كثيرة ليس كلها بمنزلة ..... واحدة لان منها
فريضة وسنة وترغيب وتفضيل ومنها تخويف وتغليظ
وتحذير ومنها اباحة ورخصة ووسعة ومنها محكم
ومتشابه ومنها ناسخ ومنسوخ فالواجب علينا اتباع الناسخ

والايمان بمنسوخها واتباع الاباحة والرخص والفضايل ضعيف
موسعون علي تركها معذورون علي ذلك مثابون على استعمالها وليس
يلزمها استعمال كل الاحاديث كما قال عم سنتان احدهما هدى وتركها
ضلالة وسنة اخذها هدي وتركها ليس بضلالة والاثرية وهم الذين
قالوا نحن اصحاب الاثر والسنة والقياس والراي عندنا باطل فلا يحل
لاحد ان يقيس شيا واحتجوا على ذلك الحديث اياكم والقياس فان اول
من قاس ابليس حتى كفر بالله وما عبدت الشمس والقمر الا بالقياس فلذلك
كانوا من اهل النار لان عقبة بن عامر قال كنت عند رسول الله عم فاتاه خصمان
فقال لي اقض بينهما فقلت انت اولي بذلك قال اقض بينهما فقلت على ماذا
يا رسول الله قال اجتهد فان اصبت فلك عشر حسنات فان اخطات فلك حسنة
واحدة والبدعية وهم الذين قالوا لا يحل لاحد عصيان الامام وان امر
بالمعصية وهم في ذلك مغرورون لان رسول الله عم امر بالسمع والطاعة للامام
فلذلك كانوا من اهل النار لان الله تعالى قال في سورة التوبة والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض في سرا وعلانية في الدين والاعانة يامرون بالمعروف
بالايمان واتباع محمد عم في الشريعة وينهون عن المنكر اي الشرك والمعصية
ولم يقل الامراء منهم اولياء بعض وقال عم لا طاعة لمخلوق من كان
في معصية الخالق واما ثواب العمل بالسنة وروي قال قال عم من كان
علي السنة والجماعة كتب له ثواب نبي من الانبياء ويكتب بكل قدم يرفع
ويضع عشر حسنات ويرفع له عشر درجات وروي عن ابن عباس
قال قال عم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد رواه ال انس بن مالك رض
البيهقي وروي ~~عن ابن عباس رض~~ قال قال عم عن رسول الله عم قال اني صح
تارك فيكم امرين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا احدهما اعظم
من الاخر وهو كتاب الله تعالى حبل ممدود من السماء الى الارض وسنتي

وروي

٤

وروى عن ابي هريرة رض قال قال صلعم ما كربني امر الا تمثل الي جبرايل فقال
يا محمد صلعم قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا رواه الحاكم
والطبراني وروى عن ابي بكر رض ان رسول الله صلعم قال كلمات المكروب اللهم رحمتك
ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله رواه الطبراني
وابن حبان في صحيحه وزاد في اخره لا اله الا انت وروى عن اسما بنت
عميس رض قالت قال لي رسول الله صلعم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب
او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا رواه ابو داود واللفظ له ورواه الطبراني
في الدعاء وعنده فليقل الله ربي لا اشريك به شيا ثلاث مرات وكان ذلك اخر كلام
عمر بن عبد العزيز عند الموت فصل ما للكلمات تكفر لغو المجلس عن ابو هريرة
ان رسول الله صلعم قال من جلس مجلسا اكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك رواه ابو داود حسن صحيح غريب
وروى عن جبير بن مطعم رض قال قال صلعم من قال سبحان الله وبحمده سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقالها في
مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كفارة له
رواه النسائي والطبراني ورجالهما رجال صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه قال قال صلعم اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرحن
الي ان يقول حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي
وتب علي فان كان اتى خيرا كان الطابع عليه وان كان مجلس لغو كان كفارة لما كان
في ذلك المجلس وروى عن رافع بن خديج رض قال كان رسول الله صلعم اذا اجتمع
اليه اصحابه فاراد ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت قال فقلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال اجل جاءني جبرايل
فقال يا محمد هن كفارات المجلس رواه النسائي واللفظ له والحاكم وصححه ورواه الطبراني

والثلاثة باختصار باسناد جيد قوله باخرة بفتح الهمزة والخاء المعجمة جميعا غير ممدود اي باخر امره قوله ينهض اي يقوم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضه انه قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلس حق او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات كفر بهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير و مجلس ذكر الا ختم بهن كما يختم بالخاتم على صحيفة سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك رواه ابو داود وابن حبان باب الترغيب من جنوة النفس ولا غالب عن ثمن العسر ومن خرج عند العسر

قال الله في سورة البقرة وان كان ذو عسرة يعني وان كان الذي عليه الدين معسر قوله فنظرة خبر مبتدا محذوف اي فالحكم انظار وامهال الى ميسرة قرا نافع ميسرة بضم السين وقرا الاخرون بفتحها وهما لغتان ومعناها على واحد اي الى وقت يسر وادراك ثمار هو وغيره قوله وان تصدقوا بتشديد الصاد وتخفيفها قبل تشديد الدال في محل الرفع مبتدا اي وتصديقكم باسقاط الدين كله والتصدق عمن اعسر من الغرماء او بالتاجر والانظار خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فتعلموا به عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله له كربة من كرب يوم القيامة من يسر على معسر يسر الله في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه رواه مسلم وابو داود والترمذي قوله نفس اي فرج قوله كرب بضم الكاف اي الغم قوله وعنه عن ابي هريرة رضه قال قال صلعم من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبة من نور على الصراط يستضيء بضوئها عالم لا يحصيهم الا رب العزة رواه الطبراني في الاوسط وهو غريب

وروي عن شريح الخزاعي رض قال خرج علينا رسول الله فقال أليس تشهدون ان
لا اله الا الله واني رسول الله صلعم وان القرآن جاء من عند الله قلنا بلى يا رسول الله
قال فابشروا فان هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به
فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد
والسنة الابدانية خمس الاول الختان اي قطع جلد الذكر والثاني الاستحداد
اي حلق العانة والثالث في نتف الابط والرابع تقليم الاظفار والخامس قص الشارب
وترك اللحى قال صلعم خالفوا المشركين اوفروا اللحى اي لا تأخذوا منها واحفوا
الشوارب اي بالغوا في اخذها لان المشركين يقصرون اللحى والشوارب وروي
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا اي من
موافقينا في هذا الفعل وليس منا في وجدان ثواب هذه السنة فان اتباع الرسول
فرض لا يسع تركه بحال من الاحوال سفرا وحضرا خوفا وامنا صحة ومرضا
وغير ذلك ومخالفته مع غير ذلك ومخالفته ترد نعمة الاسلام الى الزوال لكن تزيلها
بالفعل ان تركه استخفافا فان تركه كسلا لا يكفر بالله ولكن يعاتب يوم القيامة
وروي عن عبد الله بن عمر رض قال قال صلعم من اخذ شاربه يوم الجمعة كان له
لكل شعرة تسقط عنه عشر حسنات رواه ابو منصور الديلمي وروي قال قال صلعم
ايما رجل قص لحيته وترك شاربه استخفافا لا يسلط الله تعالى عليه يوم القيامة حية
وعقاربا بعدد كل شعرة تنهشه اي تأخذ اللحم بمقدم الاسنان وروي عن انس بن مالك رض
قال ايما رجل نتف شعرة بيضاء متعمدا صارت رمحا يوم القيامة يطعن
به رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن انس بن مالك رض
قال يقول الله عز وجل يا ابن ادم ان الشيب نور من نوري واني استحيي
ان اعذب نوري بناري واورده صاحب الفردوس وحكي ان يحيى بن اكثم
كان قديم الخليقة وكان فاسقا فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل
فعل الله بك قال استحيى اقام مني بين يديه وقال عبد السوء ما تركت شيئا
من افعال الشر الا عملته وامرني الى النار فيجرني الزبانية الى النار

وانا التفت خلفي فامرني العود اليه فقال لي لم تلتفت فقلت
حدثني عن الزهري عن عروة عن عايشة رض عن النبي عن جبرائيل عنكم
انكم قلت اني استحيي ان اعذب من شاب راسه ولحيته في الاسلام تعالى الله
صدق معمر وصدق الزهري وصدق عايشة وصدق رسولي محمد عم وصدق
جبرائيل اذهبوا به الى الجنة وروي عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله عم قال
لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نورا
يوم القيامة وفي رواية كتب له بها حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة
رواه ابن مسند ابن حبان في صحيحه وروي عن انس بن مالك رض قال كان النبي عم
جالسا مع اصحابه اذ اقبل رجل فسلم فقام له النبي عم واصحابه ثم جاء في اليوم الثاني
دخل وسلم فلم يقم له النبي عم فسئل عن ذلك فقال كان امس اخبرني جبرائيل عم فقال قمت
معه وكان اليوم فلم اقم فقيل له يا رسول بماذا قام امس ولم يقم اليوم فقال كان امس
في لحيته شعرة بيضاء ونور من نورك فقمت اكراما له اليوم نظرته فلم اقم له وروي
عن ابي الدرداء رض قال عم من شاب شيبة في الاسلام في سبيل الله كانت له نورا يضيء
ما بين السماء والارض الى يوم القيامة لا يغطى حتى لقيه يوم القيامة فيزفه
كما تزف الناقة حتى يدخل الجنة رواه ابو محمد بن حبان وابو منصور
الديلمي في كتابه مسند الفردوس وروي عن فضالة بن عبيد رض قال عم من
شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم ينتفها او لم يخضبها
واراد بالخضاب السواد فاما الحمرة والصفرة فمندوب وروي عن ابن
عباس رض قال قال عم يكون قوم يخضبون في اخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا
يريحون رايحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم الاسناد وروي
عن عبد الله بن عمر رض قال قال عم من غير البياض بسواد
لم ينظر الله له يوم القيامة رواه الحرث وابي اسامة وروي عن عبد الله
بن عمر رض قال قال عم غيروا شيبكم بالحناء فهو انضر لوجوهكم
واتقى لشيبكم واطهر لقلوبكم واكثر لجماعكم واثبت لحجتكم اذا سئلتم

في قبوركم

في قبوركم كسيد ريحان الجنة رواه احمد بن حبان وابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس [illegible] عن عتبة بن عامر رض مرفوعا الحناء خضاب الاسلام يزين المؤمن ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الجماع رواه صاحب الفردوس [illegible] عن نافع عن ابن عمر رض قال سمعت رسول الله عم نهى عن القزع قلنا لنافع ما القزع قال ان يحلق بعض راس الصبي ويترك البعض [illegible] عن ابن عمر رض ان النبي عم راى صبيا قد حلق راسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك قال احلقوا كله او اتركوا كله

[illegible]

قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم اي يا ايها الذين امنوا اذا عامل بعضكم بعضا بدين معطيا او اخذا الى اجل مسمى اي الاجل مدة معلومة الاول والاخر احترازا الحسن للحصاد والدياس وقدوم الحاج والاجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي العرض لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم فاكتبوه اي اكتبوا الذي تداينتم به بيعا كان او سلما او قرضا واختلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة والاكثرون على انها امر استحباب فان ترك فلا باس وقال قوم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا اي بعض الدائنين بعض المديون فلم يطلب منه الرهن ورضي بدينه بغير رهن فليؤد الذي اؤتمن امانته اي فليقض دينه من غير رهن منه وليتق الله ربه في اداء الدين من غير خيانة وانكار الحق وفيه مبالغة [illegible] عن انس بن مالك رض قال قال عم اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار رواه ابو منصور الديلمي في كتابه مسند الفردوس [illegible] عن ابي موسى رض قال قال عم ان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها بعد الكبائر التي نهى الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء اخرجه ابو داود

وروي عن ابي سعيد الخدري رض سمعت رسول الله اعوذ بالله من الكفر والدين
قال رجل يا رسول الله صلعم اتعدل الكفر بالدين قال نعم رواه النسائي وروي عن ابن
عمر رض عن النبي صلعم قال الدين راية الله علم الله في الارض فاذا اراد ان يذل وضعه
رواه الحاكم وروي عن ثوبان قال قال صلعم من فارق الروح الجسد وهو بري
من ثلاثة دخل الجنة الغلول والكبر والدين رواه الترمذي وابن ماجة و
ابن حبان في صحيحه وروي عن محمد بن عبد الله بن جحش رض قال كان رسول الله صلعم
قاعدا يوضع الجنائز فرفع راسه قبل السماء ثم خفض بصره فوضع يده على جبهته
فقال سبحان الله ما انزل من التشديد في الدين والذي نفسي بيده لو قتل رجل
في سبيل الله ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه رواه النسائي
والطبراني في الاوسط وروي عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري رض عن
ابيه قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم ارايت ان قتلت في سبيل الله
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ايكفر الله عني الخطايا فقال صلعم نعم فلما
ادبر ناداه رسول الله ثم او امر به فنودي فقال صلعم كيف قلت فاعاد عليه
قوله فقال صلعم نعم الا الدين كذلك قال جبرائيل عم وروي عن ميمونة رض
الكردي عن ابيه رض سمعت رسول الله صلعم يقول ايما رجل تزوج امراة على اقل
من المهر او اكثر ليس في نفسه ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤدي
الى صاحبه حق اليها لقي الله يوم القيامة وهو زان وايما رجل استدان دينا
لا يراد ان يؤدي الى صاحبه حقه خدعة حتى اخذ ماله فمات ولم يؤدي اليه
وهو سارق رواه الطبراني في الصغير والاوسط وايما رجل اشترى من رجل بيعا
ينوي ان لا يعطيه من ثمنه شيئا فمات ولم يؤد اليه ثمنه لقي الله يوم القيامة
وهو خاين والخاين في النار رواه الطبراني في الكبير وروي عن ابي هريرة رض قال
لان يأكل احدكم جمرا فيحرق جوفه خير له من ان يستدين دينارا وليس عنده ما يؤديه ههنا
رواه صاحب الفردوس وروي علي رض قال درهم يرده العبد الى الخصماء خير له
من عبادة الف سنة وخير له من عتق رقبة وخير له من الف حجة وعمرة رواه

ابو

اي بوجوده بعد ما امرنا بذبح اسماعيل قال ابن عباس بشر اسحق
بعد ما امرني بذبح اسماعيل وكان اكبر من اسحق بثلث عشر سنة
نبيا من الصالحين يعني بشرناه بنبوة اسحق ما بعد ما امر بذبح
اسماعيل [illegible]

اي اذكر وقت قول يوسف

قال الله تعالى في سورة يوسف اذ قال يوسف اي اذكر وقت قول يوسف لابيه يعقوب
بن اسحق ابن ابراهيم يا ابت قرا ابو جعفر بن عيلي يا ابت بفتح التاء في جميع القران
على تقدير يا ابتاه وقرأ الاخرون بكسر التاء العوض من يا الاضافة لان اصله
يا ابتي بالجزم تحرك بالكسر اني رايت في المنام من الرؤيا احد عشر كوكبا اي نجما
من النجوم السماء ونصب الكوكب على التمييز والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
يعني رايت في المنام كان احد عشر كوكب نزل من السماء والشمس والقمر نزلا من السماء
يسجدون لي ولم يقل رايتها ساجدة والهاء والميم والياء والنون من كنايات
من يعقل لانه لما اخبر عنها بفعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل وهو السجود
وكان النجوم في التاويل اخوته وكانوا احد عشر رجلا يستضاء بهم كما يستضاء
بالنجوم والشمس ابوه والقمر امه قاله قتادة وقال السدي القمر خالته لان امه راحيل كانت
قد ماتت وقال ابن جريج القمر ابوه والشمس امه لان الشمس مؤنثة والقمر مذكر
وكان يوسف ابن اثني عشر سنة رأى هذه الرؤيا قيل رآها ليلة الجمعة ليلة القدر فلما
قصها على ابيه قال له ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك وذلك ان رؤيا
الانبياء وحي تعلم يعقوب ان الاخوة اذا سمعوا ما حسدوه بالكتمان
فيكيدوا لك اي فيحتالوا لك ويهلكوك كيدا اي حيلة فلو بانتشر بين الشيطان لانهم يعلمون
تاويلها فيحسدونك ان الشيطان للانسان عدو مبين اي ظاهر العداوة وكذلك من قول
يعقوب ليوسف اي كما رفع منزلتك بهذه الرؤيا فكذلك يجتبيك ربك اي يصطفيك ربك لما هو
اعظم منها ويعلمك من تاويل الاحاديث جمع احداث والمراد من الاحاديث
هذا الرؤيا جمع الرؤيا من تاويل التعبير بما يؤول اليه امرها عاقبة ويتم نعمة
عليك يعني بالنبوة والظهار الاسلام وعلى آل يعقوب اي على اولاد يعقوب فان اولادهم
كلهم كانوا انبياء كما اتمها اي نعمة على ابويك اي جدك وابي جدك من قبل ابرهيم واسحق

فجعله نبيين

ان ربك يا محمد عليم بأحوال الخلق حكيم في جميع صنعه لقد كان في يوسف واخوته
ايات اي عبرات ودلالة على نبوة محمد للسائلين عن قصة يوسف واخوته نزلت حين
جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا عن قصصهم فلما قرأ عليهم فوجدوه
على سبيل موافقة في التورية فتعجبوا منه فهو معنى قوله ايات للسائلين اي دلالة
على النبوة والرسالة اذ قالوا اي اخوته فيما بينهم عند سماعهم ليوسف اللام
فيه جواب القسم تقديره والله ليوسف واخوه ابن يامين احب الى ابينا منا
يوسف وابنيامين من ام واحدة وكان يعقوب يشتد به الحب ونحن عصبة اي نحن جماعة
اي نحن جماعة وكان عشرة قالوا افترا والعصبة هي العشرة فما زاد اي والحال
انا جماعة عشرة نقوم بالامور فينا الكفاية ولا كفاية فيهما للصغر هما دونهم يفضلهما
علينا ان ابانا لفي ضلال مبين اي لفي خطاء بين في ايثار يوسف واخاه علينا وليس المراد
من الضلالة عن الدين ولو ارادوا ذلك لكفروا به بل المراد من الخطا ان في تدبير
امر الدنيا يقولون نحن انفع له في تدبير امر الدنيا واصلاح امر معاشه ورعي
مواشيه فنحن اولى بالمحبة فهو خطي في فرقه محبته الينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
اي مكانا مجهولا او بعيدا من ابيكم ليهلك فيه يخل لكم وجه ابيكم اي يصف لكم اقبال
ونظره لا يلتفت الى غيركم ويكثر حبه فيكم وتكونوا اي من بعده اي بعد قتل يوسف
او بعده بعيبته فيكم قوما صالحين بانه تتوبوا الى الله تعالى مما جنيتم عليه فيتوب
عليكم او صلحت حالكم عند ابيكم لبعد ذهاب يوسف فيه ايماء الى ان المؤمن ينبغي ان يهتم
امر التوبة قبل المعصية قال قائل منهم اي من اخوته يوسف وهو يهودا وكان اعقلهم
لا تقتلوا يوسف فانه قتل عظيم والقوه في غيابت الجب قرا ابو جعفر ونافع غيابات
الجب على الجمع وقرا الباقون غيابت الجب على الواحد اي في اسفل الجب وظلمته يلتقطه
اي يأخذه والالتقاط اخذ الشي من حيث لا يحتسب الانسان بعض السيارة
اي بعض المسافرين فيذهب به الى ناحية اخرى فتستريحوا منه ان كنتم فاعلين
يعني كنتم لابد فاعلين من الشر ما تريدون قالوا ليعقوب يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف
اي ما حالك لا تأمنا على يوسف كانهم قالوا انك لا ترسله معنا تخاف عليه وانا له لناصحون
اي مريدون الخير له او يحافظون بالشفقة ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب
فيهما للاسناد الى الجمع بالياء فيهما للاسناد الى يوسف وانا له لحافظون عن الاذى والاصابة

اي تخلص لكم

اي نجيبة

المكروه

قال

قال لهم يعقوب في الجواب اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم يحزنني
والحزن عنها الم القلب بفراق المحبوب واخاف ان ياكله الذئب بالهمزة
وبغير الهمزة يعني اخاف ان تضيعوه وياكله الذئب وانتم عنه غافلون
اي مشغولون بلعبكم قالوا اي اخوة يوسف والله لئن اكله الذئب
ونحن عصبة اي جماعة عشرة انا اذا لخاسرون اي انا اذا لكون ضعفاء اي لنا لكون
ضعفاء وعجزا حيث اكل الذئب ونحن حاضرون فلما ذهبوا به الي البرية
فعلوا ما عزموا انتقام اكراما له فلما بعدوا به عن العيون لظهروا له العداوة فجعل
احدهم يضربه فيستغيث بالاخر فيضربه واجمعوا ان يجعلوه اي اتفقوا على جعل
يوسف في غيابة الجب اي اسفلها فانطلقوا به الي البئر على الطريق واسع الاسفل
ضيق الراس على ثلثة فراسخ عن منزله او فرسخين ويقال اربع فراسخ
فجعلوا في البئر فتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا
اخوتاه ردوا علي القميص اتوارى به في الجب فقالوا ادع احد عشر كوكبا والشمس
والقمر يوسف قال لم ارى شيئا فالقوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه وقيل جعلوه
في دلو وارسلوه فيها ارادة ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوي الي
صخرة في البئر فقام عليها وجعل يبكي فجاءه جبرائيل يونسه ويطعمه وكان
ابن اثني عشر سنة وقيل ثمان عشر سنة ويقال لما ارادوا ان يلقوه في البئر
تعلق باخوته فقال له جبرائيل لا تتعلق بهم فانك تنجو من البئر والقوه
فيه ووقع في قعرها فارتفع حجر حتى وقع عليه ثم انهم اخذوا سخلة من الغنم
فذبحوه ثم لطخوا قميصه بدمها ثم قبلوا الي ابيهم فذلك قوله وجاؤوا اي
اخوة يوسف اباهم عشاء يبكون يعني بعد العصر يصيحون كذبا بالبكاء
ليكون اجرى على الاعتذار بالكذب ... ان يعقوب لما سمع صياحهم
وعويلهم خرج فقال يا بني ما لكم هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما
واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق يعني نتصيد ويقال ننتضل
اي يسابق بعضنا لبعض في الرمي وتركنا يوسف عند متاعنا اي عند ثيابنا
وامتعتنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن اي بمصدق لنا ولو كنا صادقين

في مقالتنا فلما قالوا هذا القول بكى يعقوب وصاح باعلى صوته
ثم قال ابن القميص وبكى ثم قال ان هذا الذئب كان يا بني لرحيما كيف
اكل لحمه ولم يخرق قميصه فذلك قوله فجاؤا على قميصه فذلك قوله فجاؤا
على قميصه بدم كذب يعني بدم السخلة ولم يكن دم يوسف وفي قصة
انهم لطخوا القميص بالدم ولم يشقوه فقال يعقوب كيف اكل الذئب ولم
يشق قميصه فانهم قال ما كان هذا الذئب الا حليما اذ لم يشق ثوبه
كذبتم في قولكم بل سولت لكم اي زينت لكم انفسكم امرا فصنعتموه بيوسف
فصبر جميل يعني على صبر جميل الذي لا شكوى فيه ولا جزع والله المستعان
اي المستعين بالله والطلب العون من الله تعالى على ما تصفون اي على ما تقولون
وتكذبون عن امر يوسف وتكذبون عن امر يوسف وفي القصة انهم
جاؤا بذئب الى انت اكلت ولدي وثمرة فؤادي فانطقه الله تعالى فقال والله
ما رايت وجه ابنك قط قال يعقوب كيف وقعت بارض كنعان قال جئت
لصلة قرابتي فصادني هؤلاء فمكث يوسف في البئر ثلثة ايام وجاءت بعد
ثلثة ايام سيارة اي قافلة يمرون من قبل مدين الى مصر لو انقرب من البئر
فارسلوا واردهم اي طالب الماء الى البئر ليستقي لهم من مائها وهو مالك بن ذعر من اهل
فادلى دلوه اي ارسلها في البئر دلوها او خرجها فتعلق يوسف بالدلو فنظر مالك
بن ذعر فاذا هو بغلام احسن الوجه ما يكون من الغلمان قال يا بشرى بلا ياء
بعد الالف كحبلى يعني التسهد وهو اسم رجل ناداه مالك ليعينه على اخراجه
آخر ياتي ابن مجاهد عن ابيه ان جدران البئر كانت تبكي على يوسف حين اخرج واسروه
اي خفوه من ساير التجار بضاعة اي قطعة من المال يعني التجارة بعضهم وقال
بعضهم اكتموه من اصحابكم لا يسئلونكم فيه شركة فان قالوا لكم ما هذا الغلام
قالوا استبضعنا اهل الماء لنبيعه لهم بمصر فرجع اخوته بعد ثلثة ايام
فروا يوسف في ايديهم فقالوا هذا غلام آبق منا منذ ثلثة ايام فقيل لهم
ما بال هذه الغلام لا يشبه بالعبد وانما يشبهكم قالوا انما ولد حجرنا وانه

بعد الالف اضاف البشرى الى نفسه فبشر نفسه واصحابه فقال هذا غلام صح

ولبلة

ولبدء امنا امرتنا ببيعه وقالوا ليوسف بلسانهم لئن انكرت انك
عبد لنا فنشكو نقتلك فقال اترد ان ارجع بكلامي يعقوب ابدا وقد اخبرناه ان الذئب
قد اكله فقال يا اخوتاه ارجعوا الى ابي وانا ضامن لكم رضاه وانا لا اذكر لكم هذا
ابدا فابوا عليه فذلك قوله والله عليم بما يعملون اي بما يصنع به اخوته و
شروه يعني باعوه بثمن بخس يعني ظلما وحراما لم يحل لهم بيعه وعن ابن
يعني ظلما وحراما لم يحل لهم بيعه وعن ابن عباس وابن مسعود بخس اي زيوف
وقال عكرمة والشعبي قليل دراهم معدودة اي يسيرة عددها قال مجاهد
البخس القليل والمعدودة عشرون درهما وقال بعضهم باعوه بعشرة دراهم
لان اسم الدراهم يقع على ما بين الثلاثة الى العشرة فاصاب كل واحد منهم درهم
وروي عن الضحاك انه قال باعوه باثني عشر درهما وقال ابن مسعود بيع
بعشرين درهما وقال عكرمة البخس اربعون درهما وكانوا فيه في يوسف
في ثمنه من الزاهدين يعني الذين اشتروه لم يعلموا بحاله وقصته ثم ان مالك بن
دعر لما دخل مصر باعه قال مقاتل باعه بعشرين دينارا ونعلين وحلة
وقال الكلبي باعه بعشرين درهما ونعلين وحلة وقال غيره باعه بوزنه
فضة وقال بعضهم باعه بوزنه ذهبا وقال وهب بن منبه باعه مالك بن
دعر بعد ما عرضه في بيع من يزيد ثلاثة ايام فزاد الناس بعضهم بعضا
حتى بلغ ثمنه بحيث لا يقدر براحلة عليه فاشتراه عزيز مصر كان خازن الملك
وصاحب جنوده لامراته زليخا بوزنه مرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة حلة
وسلم اليه كلها فذلك قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته قال ابن عباس وقد
كان اسمه قوطيفور وهو العزيز قال وامراته واسمها زليخا مثواه اي
منزله ومقامه ومثوى موضع الاقامة وقيل اكرمي في المطعم والملبس والمقام
عسى ان ينفعنا اي بيعه بالربح ان اردنا البيع او يكفينا اذا بلغ بعض امورنا
او نتخذه ولدا فيكون ابنا لنا وكذلك مكنا ليوسف في الارض اي بارض مصر وهي
اربعين فرسخا في اربعين فرسخا ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني
كي نلهمه تعبير الرؤيا وغير ذلك من العلوم والله غالب على امره قيل امرها وفي امره

كناية عن الله تعالى اذا امر شيء يكون لا يقدر احد ان يرد امر الله
اذا اراد باحد من خلقه وقيل هي راجعة الى يوسف معناه والله
غالب اي مستول على امره اي امر يوسف ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني اهل مصر ولما بلغ يوسف اشده اي قوته وعقله قال الضحاك عشرين
قال السدي ثلثين سنة وقال مجاهد ثلث وثلثين سنة وقيل اربعون سنة
وقال الكلبي الاشد ما بين ثمانية عشر الى ثلثين سنة وسئل مالك عن الاشد
فقال هو الحلم اي البلوغ مبلغ الرجال آتيناه حكما وعلما اي اكرمناه النبوة
والعلم والفقه في الدين وقيل حكما يعني اصابة في القول وعلما بتاويل الرؤيا و
الفرق بين الحكيم والعالم ان العالم هو الذي يعلم الاشياء والحكيم الذي يعمل بما يوجبه
العلم وكذلك نجزي المحسنين اي المطيعين مع التوكل ويقال هكذا نجزي
المخلصين في العقل والفهم والعلم وقال الضحاك الصابر على البلاء كما صبر يوسف
وراودته التي مرة برفق وسهلة التي اي طالبته مرة برفقا وسهولة التي
هو في بيتها اي المراة الى يوسف في تربيتها وهي زليخا عن نفسه وهو كناية عما
تريد النساء من الرجال يعني طلبته واحتالت عليه النساء لعرضها عنه وغلقت
الابواب السبعة اي اغلقتها عليها وعليه وكانت تمازحه وتفزعه ويوسف
يستعيذ بالله منها ويعظها يعظها الى الله ويراعي ويزجر وجعلت تقول
ما احسن عينيك قال هما اول ما يسيل الى الارض من جسدي ثم قالت ما احسن
وجهك قال هو التراب ياكله ثم قالت ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر
من جسدك ثم قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي قال اذن يذهب
نصيبي من الجنة وقالت يا يوسف هيت لك اي تهيأت لاجلك واقبل الي قل
قالت ذلك قال يوسف معاذ الله اي اعوذ بالله ان اعصيه واخونه اي
الشان انه ربي اي زوجك الذي قطفير ربي احسن مثواي منزلة حين او
باكرامي فلست اخون امراته بعد حسن نعمته بي وامر به بالاحسان الي وفيه
دليل على وجوب معرفة ما فات من بلال الحب انه لا يفلح الظالمين
اي المجاوزون الحسن الى القبيح ولقد همت به اي قاربت لمجامعة يوسف

زليخا

زليخا برغبتها وهمّ بها اي قال يوسف لمجامعتها على اقتضاء الطبع البشرية لا مع العزم منه
والهمّ والاصل عقد القلب عليه وهمّ يوسف بقدر الذي فعله كان من الصغاير يجوز
على الانبياء لان الله تو تداركه بعد هو نبّهه بل برهان ربه لولا ان راى برهان ربه نفعل
ما طلبت منه اختلفوا في ذلك البرهان قال قتادة واكثر المفسرين انه راى صورة يعقوب وهو
يقول له يا يوسف تعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء وقال الحسن وسعيد بن جبير ويعقوب
ومجاهد وعكرمة والضحاك انفرج له سقف البيت فراى يعقوب عاضا على اصبعه قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس رض مثله ~~والضحاك انفرج له سقف البيت~~ يعقوب فضرب بيده
في صدره فخرجت شهوته من انامله وعن مجاهد عن ابن عباس رض في قوله وهمّ بها قال حلّ
سراويله وقعد منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف بدت بينهما بلا معصم ولا عضد
مكتوب فيه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هاربا
وقامت فلما ذهب عنهما الرعب وعاد وعادت ذلك الكف مكتوب انه كان فاحشة وساء
سبيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب وعاد وعادت ذلك الكف مكتوب عليه
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فقام هاربا فقامت فلما ذهب عنهما الرعب عاد وعادت فقال الله تو
لجبرائيل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة عاضا على اصبعه بقوله يا يوسف تعمل عمل السفهاء
انت مكتوب عند الله من الانبياء وروي انه مسحه بجناحيه فخرجت شهوته من انامله
عطية عن ابن عباس في البرهان انه راى مثال الملك وقال جعفر بن محمد الصادق البرهان النبوة
التي اودع الله تو صدره حالت بينه وبين ما يسخط الله روي عن علي بن الحسين قال كان
في البيت صنم فقامت المراة وسترته بثوب فقال لها يوسف لم فعلت هذا قالت استحيت
ان يراني على المعصية فقال يوسف اتستحيين مما لا يسمع ولا يبصر لا ينفعه فانا
احق ان استحيي من ربي وهرب قوله تو عز وجل لولا ان راى برهان ربه جوابه لولا
محذوف تقديره لولا ان راى برهان ربه لوقع المعصية كذلك لنصرف عنه اي عن
يوسف السوء اي الاثم وهو خيانة السيد والفحشاء اي الزنا انه من عبادنا المخلصين
بفتح اللام اي المختارين لنبوته وبكسرها المطيعين بالاخلاص الله تو
في العبادة واستبقا الباب اي تبادرا الى الباب يعني يوسف
وزليخا اما يوسف فاستبقاء ليخرج من الباب واما زليخا فاستبقت لتغلق الباب
على يوسف فادركته قبل ان يخرج

من الباب وقد قميصه اي شقت من دبر اي من خلفه ولما خرجا والفيا
اي وجدا سيدها اي زوجها لدى الباب اي عند الباب جالسا مع ابن عم راعيل
فلما انه لانه قالت زليخا لزوجها ما جزاء يعني ما عقاب من اراد باهلك
بعني بها الزنا الا ان يسجن خافت عليه ان يقتل فقالت الا ان يسجن ان يحبس في السجن
او عذاب اليم اي يضرب ضربا وجيعا بالسوط وذكر ان الزوج قال لها ما شانك
قالت زليخا كنت نايمة في الفراش عريانا فجاء هذا الغلام العبراني وكشف
عن ثيابي وراودني عن نفسي فانشق قميصه فلما سمع يوسف مقالتها قال
هي راودتني عن نفسي اي طلبت مني الفاحشة فابيت وفررت منها وشهد
شاهد اي حكيم حاكم وقايل قايل من اهلها اختلفوا في ذكر الشاهد قال الضحاك
وغيرها كان صبيا في المهد انطقه الله تعالى وقال مجاهد لم يكن صبيا ولكنه كان
رجلا حكيما اذا راي هو ابن عم راعيل الحكم فقال ان كان قميصه قد اي شق من
اي قدامه فصدقت زليخا وهو اي يوسف من الكاذبين لانه طلبها ودفعته
عن نفسها فشقت قميصه من قدامه وان كان قميصه قد من دبر خلفه
فكذبت وهو من الصادقين لانها اذا اتبعه تعلقت بقميصه لتلحقه
تجذبه اليها فشقته وسمي القول شاهدة قد من دبر لانه يقوم
مقام الشاهدة في ثبوت صدق يوسف وكذبها فلما راى قطفير قميصه
قد من قد لكم ما جزاء من اراد باهلكم من كيدكن اي مكركن ان كيدكن عظيم
يعني ضيقكن عظيم وفي هذه الاية دليل ان القضاء بالشهادة جايزة وقال بعض
الحكماء وسمى الله تعالى كيد الشيطان ضعيفا اي سمي مكر النساء عظيما لان كيد الله
بالوسوسة والخيال وكيد النساء بالمواجهة والعيان ثم اقبل علي يوسف فقال يوسف
اعرض عن هذا يعني يا يوسف اعرض عن هذا القول ولا تذكره لاحد واكتم
هذا الحديث حتى لا يشيع ثم اقبل واستغفري لذنبك اي توبي مما ذنبك انك
كنت من الخاطئين اي من المذنبين وقد ذكر في الخبر تحدثت النساء وفيها
هن وقال نسوة في المدينة وهن خمس نسوة من اتباع الملك بمصر امراة حاجبه و
امير الدواب وامراة الساقي وامراة السجن وقيل هن من اشراف وكن
ويقال جماعة كثيرة من النساء اجتمعن في موضع وقلن فيما بينهن امراة
العزيز تراود اي طلبت فتيها اي غلامها عن نفسها يعني تطلب

وتد
وقطعن

ن فيما بينهن للقضا وشهوتها منه قد شغفها حبا اي حجب حبه قلبها
مرات العزيز تراود اي تطلب فتيها اي غلامها عن نفسها اي نفسها القضاء
شهوتها منه قد شغفها حبا اي حجب حبه قلبها حتى لا يعقل سواه وقيل
يه حتى دخل حبه شغاف قلبه اي دخل قلبها انا لنراها في ضلال مبين اي خطاء
اهر من حب عبد فلما سمعت زليخا بمكرهن بغيبتهن لها وافشائهن
سرها وانما الاغتياب مكرا لانه في خفية من المغتاب كالمكر من الماكر اي ارسلت
اليهن اي دعتهن واعتدت اي هيأت لهن متكأ يعني اتخذت ضيافة ودعت النسوة
وضعت الوسائد لجلوسهن وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكأ اي طعاما سماه متكأ عند فلان اطعمنا وقيل متكأ هو الاترج بلغة الحبشة
وقيل كل شيء يقطع بالسكين انها زينت بيتها بالوان الفراش والوسائد والوان
والفواكه والاطعمة وعن النبوة فجئن الي بيتها فلما جلسن مجالسهن جاءت
واتت اي اعطت زليخا كل واحدة منهن سكينا لقطع ما في ايديهن من الاترج
وامرت يوسف بان يلبس احسن الثياب وزينته باحسن الزينة وقالت ليوسف اخرج
عليهن فخرج عليهن يوسف قال عكرمة كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل
القمر ليلة البدر على سائر النجوم وكان يوسف اذا سار في ازقة مصر يرى تلألؤ وجهه
على الجدران قيل ورث الحسن من جدته سارة وهي حوا رأينه اي يوسف اكبرنه اي اعظمنه
قيل اكبرنه اي حضن في تلك الساعة لاجله يقال اكبرت المرأة اذا حاضت وقطعن ايديهن
حززن بالسكاكين التي معهن ايديهن وهن يحسبن انهن الاترج ولم يجدن الالم لشغل قلوبهن بهن
يوسف وقلن حاش لله اي معاذ الله ما هذا بشرا اي ليس هذا بشرا ان هذا اي
ما هذا الغلام الا ملك كريم على الله من الملائكة قالت زليخا توبيخا لهن فذلكن اي
فهذا الاشارة اليه لذلكن يعني يوسف الذي لمتنني فيه اي في حبه عن لسنتني وعيبتني
فيه فهلا عذرتنني فقلن لها انت معذورة ولم يقل فهذا مع حضوره لديهن
تعظيما للقدرة او اشارة اليه بعد ذهاب عليهن ثم صرحت بما فعلت بعد
ظهور عذرها لهن فقالت معترفة ببراءة يوسف لقد راودته عن نفسه
يعني طلبت اليه ان يمكنني من نفسه فاستعصم اي فامتنع بنفسه وطلب العصمة

منزلته نزوا تمام رحمتك لانها علمت انه لا ملامة عليها ماهن وقد اصابهن
رويته فقالت الطعم مولاتكن فقالت زليخا ولئن لم يفعل ما امره الذي آمره
ان يفعل من قضاء شهوته فالضمير في امره عايد الي الموصول الا الي يوسف
لئلا يبقي ويجوز ان يجعل ما مصدرية فيرجع الضمير الي يوسف اي لئن
لم يفعل امري اياه اي مقتضا ليسجنن اي ليعاقبن في الحبس في السجن
وليكونا من الصاغرين يعني المهانين بالسجن فيقال المذلين يعني ان لم
يجب دعوتها اليه الا ذللته فهل جعلته في حقه قال يوسف عند ذلك رب
السجن احب الي مما يدعونني النسوة اليه من العمل القبيح وقيل اراد
النسوة اللاتي حضرن هناك لانهن قلن له اطع مولاتك ولا تخالفها فانها
عليك حقا وقد اشتغل بك بالها وهي تحسن اليك وتحبك وتطلب هواك وقال
رب السجن احب الي وقال بعض الحكماء انه وقال رب العافية احب الي
الله والا تصرف عني كيدهن يعني ان لم تصرف حتي كيدهن يعني عملهن
شرهن احب اليهن اي اميل اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب
له ربه فيما دعاه فصرف عنه كيدهن يعني فعلهن انه هو السميع العليم
السميع لدعائه والعليم بمكرهن ثم بدا لهم اي ازواجها العزيز وزليخا راي وهواه
من بعد ما راوا الايات اي العلامات الدالة علي براءة يوسف من شق القميص من خلف
وكلام الشاهد الصغير وقطع النساء ايديهن ذهاب عقولهن ليسجننه اي
ليحبسه العزيز واهله يوسف حتي حين اي الي مدة يرون فيه رايهم قال
عطاء الي ان ينقطع مقالة النساء وقال عكرمة سبع سنين وقال الكلبي خمس سنين قال
وزعموا ان المراة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني لا يستطيع وقد فضحني فانا
يعتذر اليهم ويخبرهم بان يقول اني راودته عن نفسه ولست اطيق الحيوان اعتذر
بعذري فاما ان تاذن لي فاعتذر الي الناس واخبرهم بحالي واما ان تحبسه حتي ينقطع
حديثه وذكروا ان الله جعل ذلك الحبس تطهيرا ليوسف لهمه بالمراد ودخل معه اي
حبس ليوسف السجن فتيان وهما عبدان الملك احدهما ساقية صاحب شرابه والاخر
خبازة طعامه عصبه الملك عليهما فحبسهما وكان السبب فيه جماعة اهل مصر
المكر بالملك فضمنوا لهذين الا يسموا الملك في طعامه وشرابه فابي الساقي
وقبل الخباز فسم الطعام فلما احضروا الطعام قال الساقي لا تاكل هذا الطعام فانه

وقال

فشرب

قال للخباز لا تشرب الشراب فانه مسموم فقال الملك للساقي اشرب فلم يضره وقال
للخباز كل من طعامك فأبى فجربت ذلك الطعام على دابة فاكلت فهلكت فامر الملك
بحبسهما غضبا عليهما وكان يوسف حين دخل السجن قال للناس اعبر لكم الاحلام
فتشرعليه قال احدهما وهو صاحب الشراب اني اراني اعصر خمرا اي عنبا سمي
العنب خمرا باسم مايؤل اليه يقال فلان يطبخ الآجر اللبن للآجر وقيل الخمر العنب
بلغة عمان بالتخفيف وقال الآخر وهو الخباز اني اراني احمل فوق رأسي خبزا في سلال
تاكل الطير منه اي من الخبز الذي فوق رأسي ذكر انه قال اني رأيت كأن فوق رأسي
ان فوق رأسي ثلاث سلال فيها الخبز نبئنا بتأويله اي اخبرنا عن تعبيرها
ما قصصنا عليك انا نريك من المحسنين اي العالمين بتعبير الرؤيا او
الاحسان يعني العلم فلما قصا عليه الرؤيا فقال لهما يوسف عم يا صاحبي السجن
يعني الخباز والساقي اما احدكما وهو صاحب الشراب فيسقي اي فيخرج بعد ثلثة
ايام من السجن فيسقي ربه يعني الملك خمرا كما كان يسقيه والعناقيد الثلثة
ايام من السجن ثم يدعوه الملك بعد ثلثة ايام ويرقيه الى منزلته التي كان
عليه واما الآخر يعني صاحب الطعام فيدعوه الملك بعد ثلثة ايام والسلال الثلثة
ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجه فيصلبه فتاكل الطير من رأسه فلما اخبرهما
بتأويل الرؤيا قالا ما رأينا شيئا فقال يوسف قضي الامر ثم قطع الذي فيه تستفتيان
تسألان في معناه وجب حكم الله عليكما سواء صدقتما او كذبتما
فالامر في الظاهر واحد وفي المعنى اثنان وقال يوسف عند ذلك للذي
ظن اي علم انه ناج منهما اي من السجن وقيل هو الساقي اذكرني عند ربك
اي عند سيدك الملك وقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما طال حبسه فا
نسيه الشيطان ذكره اي الشيطان ليوسف ذكر ربه حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان
بمخلوق وتلك غفلة عرضت ليوسف من الشيطان فلبث اي مكث في السجن
بضع سنين اي سبع سنين ثم رأى الملك اي في المنام واسم الملك ريان ابن الوليد
فذكر قوله تعالى وقال الملك اني ارى اي رأيت في المنام بقرات سمان جمع سمينة صفة
بقرات وهي تميز السبع لنوع من البقرات وهي السمان منهن لا يعجبهن فخط

اي يطبخ

ولو نصبت سمانا صفة لسبع لكان القصد تمييز السبع بجنس البقرات وهي لا بنو
منها ووصفه التمييز الذي هو السبع السمن يعني رايت تلك البقرات السمان
خرجن بحر النيل يأكلن سبع عجاف السمان فدخلن بطونهن فلم ير
بشيء ولم يظهر على العجاف منهن يعني ابتلعت العجاف السمان فد
بطونهن فلم ير منهن بشيء ولم يظهر على العجاف منهن بشيء ويريكم
سنين لا تحصر فد انقطع جها وارى سبعا اخر يابسات يعني سبع سنبلات اخر يابسات
ثم قال يا ايها الملأ افتوني اي فسروا اي في رؤياي يعني عبروا رؤياي ان كنتم لل
تعبرون اي تفسرون قالوا هو يأكل اضغاث احلام اي اختلاط الاضغاث
جمع ضغث هو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى في المنام اي
ضرب بطانات الاحلام المختلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين يعني ليس للرؤيا المختلط عندنا تاويل الباطل لانها عند المعروف وق
الذي نجا من القتل منهما اي من الفتيين وهو ساقي وادكر اي تذكر يوسف ا
في بعد ما بعد امة اي حين طويل وهو سبع سنين انا انبئكم بتاويل يعني بتا
ويل ما رايت من الرؤيا فارسلون اي ارسلوني ايها الملك اليه وانما خاطب
بلفظ الجمع تعظيما له كما يخاطب الملوك به يعني ابعثوني اليه لاستعبره في
السجن في المدينة يومئذ قال ابن عباس ووصف الملك تعبير يوسف الرؤيا
وصدق تعبيره واخبره بحال يوسف وعلمه كلمته كما ينبغي فارسله اليه في
السجن فلما دخل عليه اعتذر اليه بما انساه الشيطان ذكر ربه فقال يوسف يعني يا
يوسف ايها الصديق وهو كثير التصديق وانما قال لانه يعرف صدقه في تاويله
رؤياي عن رؤيا صاحبه كما اول افتنا اي اخبرنا عن رؤيا الملك وسبع
بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وفي سبع سنبلات خضر وسبع اخر يابسات فان
الملك راى هذه الرؤيا في المنام وما عبر احد من اهل المدينة لعلي ارجع الى الناس
اي الملك واصحابه من غير عارف الى الطريق لعلهم يعلمون تاويل هذه الرؤيا
او قيل لعلهم يعلمون منزلتك في العلم والفهم فيكون ذلك سببا بخلاصك
من السجن ثم عبر يوسف رؤيا الملك وهو في السجن فقال السبع البقرات السمان والسنبلات
الخضر فهي سبع سنين خصبة واما السبع البقرات العجاف والسنبلات اليابسات فانه
المجد

اي المجد

اي القحط فذلك قوله تزرعون وهي خبر بمعنى الامر اي ازرعوا سبع سنين دأباً اي على
عادتكم في الزراعة والدواب العادة وقيل بالجد واجتهاد فما حصدتم من الزرع في
سنبله امرهم بترك الحنطة في السنبلة ليكون ابقى على الزمان ولا يفسد لان السوس لا ياكل
اذا كانت في العبرة اي في السنبل الا قليلا مما تاكلون اي تدرسون بقدر ما يحتاجون
كل امرهم بحفظ الاكثر والاكل بقدر الحاجة ثم يأتي من بعد ذلك
سبع شداد يعني القحط سمي السنين المجدبة شدادا لشدتها على الناس ياكلن اي
يفنين ويهلكن ما قدمتم لهن اي يؤكل بهن مما جمعتم من الطعام اضاف
الاكل الى السنين على طريق التوسع ثم استثنى بقوله الا قليلا مما تحصنون
اي تدخرون وتخزنون للبذر ثم يأتي من بعد ذلك القحط عام فيه يغاث الناس يعني يمطر الناس
والغيث المطر وفيه اي في ذلك العام يعصرون يعني ينجون من الشدة سبعة العشر فذهب
الساقي الى الملك فاخبره بقول يوسف في تعبير رؤيا وقال الملك ائتوني به لان اعجب يوسف الملك
قد عرف ان الذنب كان بين فلما جاءه الرسول برسالة الملك يدعوا قال يوسف للرسول
ارجع الى ربك يعني سيدك وهو الملك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن يعني سله حتى
يتبين له اني مظلوم في حبسي فطال ان ربي بكيدهن عليم اي بفعلهن القبيح
ليعلمه غيره فيجازيهن خبير فرجع الرسول الى الملك من يوسف برسالته فدعى الملك النسوة وامراة العزيز
قال لهن ما خطبكن اي شانكن في امركن اذ راودتن يوسف عن نفسه يعني طلب امراة العزيز
الى يوسف عن نفسه هل الحيف في ذلك ذنب فاخبرني الملك ببراءة يوسف قلن اي قالت جملة
النساء حاش لله اي معاذ الله ما علمنا عليه من سوء وخيانة قالت امراة العزيز
زليخا معترفة بذنبها خوفا اي يشهد عليها الان حصحص الحق اي ظهر وثبت
وقيل اقبلن على امراة العزيز فقررتها فاقرت ثم قيل خافت اي يشهد عليها فاقرت
انا راودته عن نفسه طلبت البيان يوكم مني من نفسي فانه لمن الظالمين في قوله هي
راودتني عن نفسي فلما سمع اعترافها قال يوسف ذلك اي الذي فعلت ليعلم العزيز
اني لم اخنه بالغيب يعني لم اخن في امراته اذا غاب عني وان الله لا يهدي كيد الخائنين
يعني لا يرضى عمل الزانين فقال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي من الهم الذي
هممت به اي من الخطاء والزلات ان النفس لامارة بالسوء بالمعصية بالميل
الى الشهوات بالردية ثم استثنى متصلا بقوله الا ما رحم ربي اي نفسا عصمها
الله

برحمته كالملائكة فلم يركب فيهم الشهوة او كالانبياء والاولياء الذين
يعصمهم بلطفه ان ربي غفور رحيم غفر لي اللهم الذي هممت به
فرحمني فعصمني عن الخطاء والمعصية فلما قال الملك عزيز يوسف
وعرف امانته وعلمه احبه قال الملك ائتوني به امانته وعلمه احبه قال
الملك ائتوني به اي بيوسف استخلصه لنفسي اي اجعله خالصا
لنفسي اي لامري ومصلحتي دون غيره فلما خرج يوسف من السجن ودع
اهل السجن ودعا لهم قال اللهم اعطف قلوب الصالحين عليهم ولا
تستر الاخبار عنهم فمن ثمه يقع اهل السجن ودعا في كل بلد
قبل ان يقع عند الناس غالبا ولما دخل يوسف على الملك قال اللهم اني اسالك
بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وغيره فلما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف
بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسماعيل ثم دعا له با
لعبرانية وقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي ولم يعرف الملك هذين اللسا
نين قال وهب وكان الملك يتكلم بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان وزاد
لسان العبرانية والعربانية فاعجب الملك ما راى منه مع حداثة سنه وكان
يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة فاجلسه قال له الملك انك اليوم لدينا
مكين ذو مكانة وجاه امين ذو امانة على خزايني وامور قال يوسف
اجعلني على خزاين الارض يعني خراج مصر اني حفيظ عليم اي حفيظ للخزاين عليم
بوجوه مصالحها وكذلك مكنا يعني ملكنا ليوسف ملكا في الارض يعني ارض يتبوء
حال قال عن يوسف اي ينزل ويتخذ منزلا منها اي من ارض مصر حيث نشاء واي حيث
يريد يوسف من اماكن مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين فرسخ نصيب برحمتنا
اي نختص بنعمتنا من نشاء كالنبوة والاسلام والنجاة وغيرها ولا نضيع اجر المحسنين
اي الموحدين الصابرين على بلائنا ولاجر الاخرة خير اي ثواب الاخرة افضل مما اعطي
في الدنيا الذين امنوا اي صدقوا بوحدانية الله تعالى وكانوا يتقون الشرك
ان تزوج زليخا مات وبقيت زليخا فجلست بيرما على الطريق فمر عليها يوسف في حشمه عليها
فقال الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك مملوكا بشهوته وتزوج
يوسف فوجدها عذراء واخبرت ان زوجها كان عنينا لم يصل اليها فولدت له رجلين
افرايم ابن يوسف وميشا ابن يوسف فلما دخلت سنة القحط كان اول من اخذه الجوع

هو

هو الملك في نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع فقال آن اوان القحط ففي السنة الاول
من سني الجدب هلك كل شي اعدوه في السنين المخصبة فجعل اهل مصر يبتاعون
من يوسف الطعام فباعهم اول السنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه
وباعهم السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شي وباعهم السنة
الثالثة بالمواشي والدواب حتى استوى عليها اجمع وباعهم السنة الرابعة العبيد والاماء
لم يبق في ايدي احد عبد ولا امة وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور
حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وباعهم السنة
السابعة برقابهم حتى لم يبق في مصر حر ولا حرة الا صار عبدا فقال الناس ما راينا كاليوم
ملكا اجل ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنيع فيما خولني ان اهلكني
فما ترى قال الملك الراي رايك ونحن تبع لك قال فاني اشهد الله واشهدك اني
اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم املاكهم وروى ان يوسف كان لا يشبع من الطعام
في تلك الايام فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اني ان شبعت ان نسي الجايع وامر يوسف
طباخي الملك ان يجعلوا غداه نصف النهار واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع
فلا ينسى الجايعين فمن ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار ثم قصد الناس
مصر من كل ناحية وبلد يمتارون ووقع القحط في كنعان اكثر مما وقع في ساير
من الشام فارسل يعقوب بنيه الى مصر للميرة فامسك بنيامين اخا يوسف
لامه وقال لهم بلغني ان بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجهزوا وسيروا
لتشتروا منه الطعام فان الحاجة قد اشتدت علينا فاخذوا بضاعتهم من
ابيهم الى ذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف كانوا عشرة فدخلوا عليه على يوسف فعرفهم
يوسف باول ما نظر اليهم وهم له منكرون اي لم يعرفوا يوسف لبعدهم وذهاب عن
قلوبهم وشدة تجوعهم قال عطا انكروه انما لم يعرفوه لانه كان على سرير الملك وعلى راسه
تاج الملك وفي عنقه طوق من ذهب بخلاف ما كانوا راوه في الصغر قال ابن عباس
كان بين قذفوه في البير وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه
فلما نظر اليهم يوسف كلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني ما انتم وما
امركم فاني انكرتكم لتكلمكم بلسان غريب في مصر قالوا نحن قوم رعاة

من اهل الشام اصابنا الجهد فجئنا نمتار طعاما فقال لعلكم جئتم تنظرون
عورة بلادي قالوا والله ما نحن بجواسيس وانما نحن اخوة ابناء اب واحد
وهو شيخ صديق نبي من انبياء الله تعالى يقال له يعقوب قال وكم انتم
هناك قالوا عشرة قال فاين الاخر قالوا عند ابينا لانه اخو الذي هلك من امه
وابونا قال يتسلى به قال فمن يعلم ان قولكم احق قالوا يا ايها الملك نحن في بلاد
ولا يعرفنا فيها احد فقال يوسف اتركوا بعضكم رهنا عندي وائتوني باخيكم
من ابيكم حتى اصدقكم فانا ارضى بذلك قالوا ان ابانا يحزن على فراقه
قال يوسف اجتهدوا واطلبوه عن ابيه حتى تنزعوه من يده فاقترعوا بينهم
فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا فتركوه عنده وكانوا يوسف يحسن
اليه فذلك قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم يعني كال لهم كيلهم اعطى كل واحد منهم
حمل بعيرهم ثم قال لهم ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين الا ترون اني
اوفي الكيل اي اتممه ولا ابخس الناس شيئا فازيدكم حمل بعير لاجل اخيكم واكرم
واحسن اليكم وانا خير المنزلين اي خير المضيفين فان لم تاتوني به يعني
باخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي اي ليس لكم عندي طعام واكيله فلا تقربوا
اي لا تقربوا بلادي بعد ذلك وهو جزم على النهي قالوا سنراود عنه اباه اي سنطلبه ونسال
ان يرسله معنا وانا لفاعلون ما امرتنا به وقال يوسف لفتيانه بالالف والنون
والمكسورة جمع فتى كثرة ولفتيته بالتاء وهو جمع فتى قلة يريد لغلمانه الكيال
وهم الفتيان اجعلوا بضاعتهم اي اثمان ما اخذوه في رحالهم رحلا اي في اوعيتهم
وكانت بضاعتهم النعال والادم لعلهم يعرفونها اي بضاعتهم يعني يعلمون
كرامتي عليهم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم بكنعان لعلهم
يرجعون الثانية فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فانه استقبل
يعني الحنطة واخبروا بالقصة وقالوا ارسل معنا اخانا بنيامين نكتل بالنون
اي نرفع المانع بالكيل نشتري من الطعام بالكيل بسببه والياء اي يكيل هو يعني
لانهم لا يبيعون من كل رجل الا وقرا واحدا وانا له اي لاخينا لحافظون من الضيع
نرده اليكم قال ابوهم يعقوب هل امنكم عليه اي ما امنكم عليه بقولكم وانا له

علينا من الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل اي قبل هو الزمان بمثل
ذلك القول يعني كيف امنكم عليه وقد فعلتم بيوسف بعد ان اخذت عليكم
من العهد الوثيق من قبل فلو لم يحفظ الله تعالى لا ينفع حفظكم ولا حفظي
ثم قال فالله خير حافظا منكم ان ارسلته معكم بالالفات على التغير وهو ارحم الراحمين
برحمة بالحفظ من الضيعة كما حفظ من الجماعة وبركة اي ولا يجمع على
مصيبتين ولما فتحوا متاعهم يعني اوعيتهم وجوالقهم وجدوا بضاعتهم
يعني دراهم ردت اليهم قالوا لابيهم يا ابانا ما نبغي يعني ما نكذب انه اعطف
علينا واكرمنا هذه بضاعتنا اي دراهمنا ردت الينا ونمير اهلنا يعني
نمتار لاهلنا بتارنا لاهله اذا احصل لهم قوتهم من بلده يعني ابعثه معنا
لكي نحمل الطعام لاهلنا بسببه ونزداد على احمالنا كيل بعير اي حمل بعير مكيال الناس
من رجل على عادتهم لانه يعطي بكل رجل حمل بعير ذلك كيل يسير لن ارسله
معكم حتى تؤتون اي تعطيني موثقا اي عهدا من الله والموثق العهد المؤكد
بالقسم وقيل المؤكد باشهاد الله تعالى على نفسه لتأتنني به وادخل اللام فيه
لان معنى الكلام اليمين الا ان يحاط بكم قال الكلبي الا ان ينزل بكم من السماء
ومن الارض وقال قتادة الا ان تغلبوا او لا تستطيعوا ذلكم وقال مجاهد
الا ان يحاط بكم يعني جميعا فلما اتوه اي اعطوه موثقهم اي عهودهم وكيل
قال يعقوب الله على ما نقول يعني كفيلا ويقال شهيدا ثم قال يعقوب
لما ارادوا الخروج من عنده يا بني لا تدخلوا من باب واحد يعني اذا دخلتم
المصر فلا تدخلوا من سكة واحدة من طريق واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة يعني من سكك متفرقة ومن طرق شتى لكي لا يظن بكم احد انكم
جواسيس ويقال خوف عليهم يعقوب العين لجمالهم وقوتهم وهم كلهم بنو رجل واحد فان قيل
اليس هذا بمنزلة الطيرة وقد نهى عن الطيرة قيل له ولكن امر العين حق وما اغني عنكم من الله من شيء
يعني من قضاء الله تعالى من شيء معناه ان كان الله تعالى قضى فيكم قضاء فيصيبكم مجتمعين
كنتم او متفرقين فان المقدور كائن والحذر لا ينفع عن القدر ان الحكم يعني ما القضاء
الا لله ان شاء اصابتكم العين وان شاء لم تصبكم عليه توكلت يعني فوضت
امري وامركم اليه وعليه فليتوكل المتوكلون يعني فليثقوا ولو ثقوا بالله

ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى من الابواب المتفرقة من السكك وقيل كانت المدينة الفرما ولها اربعة ابواب فدخلوها من ابوابها ما كان يغني اي يدفع عنهم من الله من شي يعني حذرهم لا تغني من قضاء الله تعالى من شي يعني لوان العين لو قدرت ان تصيبهم لاصابتهم متفرقون كما تصيبهم وهم مجتمعون الا حاجة اي مرادا في نفس يعقوب اي تقلب يعقوب يعني وهي الحزن قضاها اي ابداها وتكلمها وقال معناه لكن لحاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو حظ علمناه يعني علم يعقوب لا يصيبهم الا ما اراد الله تعالى وقدر عليهم وعلم ان دخولهم في سكك متفرقة لا ينفعهم من قضاء الله من شي لما علمناه اي لتعليمنا اياه وقيل انه لعامل وقيل انه ذو حظ مما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يعلم يعقوب لانهم لا يصيبهم الا ما قدر الله تعالى عليهم ولما دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قد جئناك به فقال احسنتم واصبتم وستجدون جزاء ذلك عندي ثم انزلهم فاكرم منزلهم ثم اضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحيدا فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوكم هذا وحيدا وقال لا احب ان اكون بدل اخيكم الهالك قال من يجد مثلك اخا ولكن لم يلدك يعقوب وراحيل فبكى يوسف فدعا اليه فاجلسه معه على مائدة فجعل يواكل فلما كان الليل امر لهم مثل ذلك فقال لينم كل اخوين منكم على مثال فبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات فجعل يوسف يضمه اليه ويشم رائحته حتى اصبح فجعل روبيل يقول ما راينا مثل هذا فلما اصبح قال لهم اني ارى الرجل ليس معه ثان فسأضمه الي فتكون منازلهم منه ثم انزلهم منزلة واجرى عليهم الطعام وانزل اخاه لاتيه معه فذلك قوله اوى اليه اخاه اي ضمه اليه فلما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين وذلك انه لما ولد هلكت الله

وما اسم امكم قال راحيل بنت لاوي قال فهل لكم من ولد قال نعم عشرة
بنين قال اتحب ان اكون اخاك بدلا اخوك الهالك قال بنيامين ومن
يجد اخا مثلك ايها الملك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام
وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس اي لا تحزن بما كانوا يعملون
بنا فيما مضى فان الله تعالى قد احسن الينا وجمعنا ولا تعلم اخوتك بما علمتك فقال
بنيامين فانا لا افارقكم فقال يوسف لا يمكنني الا بعد ان اضيف اليك السرقة بشيء فقال افعل
ما شئت قوله فلما جهزهم بجهازهم اي اصلح لهم حاجتهم يعني كان لهم
كيلهم جعل السقاية اي وضع الحقيقة المشربة من ذهب مرصع بالجواهر
كان الملك يشرب منها في رحل اخيه ابن يامين ثم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا وذهبوا
منزلا وقيل حتى خرجوا من العمارة ثم بعث خلفهم من استوقفهم وحبسهم فخرج يوسف
على اثرهم حتى ادركهم ثم اذن مؤذن اي نادى مناد بينهم واسم المنادي افرايثم
من فتيان يوسف فنادى ايتها العير وهي القافلة التي فيها الاحمال العقراء
كانوا اصحاب ابل قالوا انكم لسارقون فتعوا اقيل قالوه من غير امر يوسف وقيل
وقيل قالوه بامره على تاويل انتم سرقتم يوسف من اخيه فلا يكون بهتانا
في الحقيقة فلما انتهى اليهم الرسول قال لهم الم نكرم ضيافتكم منزلتكم ونوفكم
كيلكم ونحسن اليكم ما لم نفعل بغيركم قالوا بلى قالوا سقاية الملك فقدناها فاتهموا
فذلك قوله تعالى قالوا اي اخوة يوسف واقبلوا عليهم اي والحال قد توجهوا
الى فتيان الملك المنادين وقالوا عليهم اي والحال ماذا تفقدون يعني ما الذي
تطلبون قالوا نفقد اي نطلب صواع الملك اي اناء الملك الذي يشرب منه وجعل
مكيالا لئلا يكال بغيره وكان الشرب من فضة وذهب مما حاجي يشرب عنه
ولمن جاء به اي بالصواع حمل بعير وانا به زعيم اي انا كفيل بتسليمه اليه ينادي
في ذلك قالوا اي اخوة يوسف متعجبين تالله اي والله لقد علمتم ما جئنا اي لم
نأت لنفسد في الارض اي لنسرق في الارض مصر ونحن لجهلكم وما كنا سارقين
اي لم نتصف بالسرقة قط ومنذ قطعنا هذا الطريق فسلوا عنا من مررنا به
هل اضررنا احدا قالوا يعني المنادي واصحابه فما جزاؤه اي جزاء السارق ان
كنتم كاذبين

في قولكم وما كنا سارقين قالوا اخوة يوسف جزاؤه من وجد المسروق في رحله
اي وعائه فهو اي فالسارق جزاؤه ان يسلم السارق بسرقته الى المسروق منه فتلك
سنتنا اراد يوسف ان يجلس اخاه عنده فرد الحكم اليهم من حيث عندهم على حكمهم كذلك نجزي الظالمين
المحسنين يعني هكذا فعاقب السارق في سنة آل يعقوب فبدأ باوعيتهم يعني البادي وبالا
يوسف باوعيتهم يعني اوعية اخوته وطلب اوعيتهم قبل وعاء اخيه فلم يجد فيها ( ) روي عن قتادة انه قال
كلما فتح متاع رجل استغفر تائبا مما صنع حتى بقي متاع الغلام فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا
بلى فاستبرئه فطلب فوجد فيه فاستخرجها من وعاء اخيه اي سقايته والصواع يذكر
ويؤنث فلما اخرج الصواع من رحل بنيامين نكسوا الاخوة رؤوسهم من الحياء على بنيامين
وقالوا اي شيء فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل لم يزل لنا منكم بلاء حتى اخذته
الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل لا يزال لهم منكم بلاء وذهبتم باخي يوسف فا
هلكتموه في البرية واني ما سرقت شيئا في عمري وانما وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم
في رحالكم فاخذوا بنيامين رقيقا وردوه الى يوسف كما يرد السارق ثم قال الله تعالى كذلك
اي مثل ذلك الكيد العظيم لهم يعني ما فعلوه في الابتداء بيوسف من الكيد كدنا ليوسف يعني
يعني صنعنا ليوسف والكيد الحيلة يعني كذلك احتلنا له والهمناه الحيلة ثم قال ما كان
اي لم يكن يوسف ليأخذ اخاه اي فيضمه الى نفسه في دين الملك اي في حكمه الضرب
على السارق وغرم وضعف قيمة المسروق الا ان يشاء الله اي الا بمشيئة الله اخذه و
قدرته بقضاء ابيه يعقوب فلولا شريعة ابيه لا تمكن يوسف من اخذ اخيه
نرفع درجات من نشاء بالعلم والعمل كما رفعنا درجة يوسف على اخوته وفوق
كل ذي علم عليم يعني ليس عالم الا وفوقه اعلم منه حتى ينتهي العلم الى الله ثم قالوا اي
اخوة يوسف ان يسرق بنيامين فقد سرق اخ له اي بنيامين من امه يوسف من
قبل اي قبل ابن يامين في حال صغره واختلفوا في السرقة التي وصفوا بها يوسف فقال
سعيد بن جبير وقتادة كان لجده ابي امه صنم يعبده فاخذه سرا وكسره فالقاه
في الطريق كيلا يعبده وقال مجاهد ان يوسف جاء سائل يوما فاخذ بيضة من البيت
الشمائل وقال سفيان بن عيينة اخذ دجاجة من الطير كانت في بيت يعقوب فاعطاها سائلا
وقال وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق ان يوسف
كان عند عمته ابنة اسحق بعد موت راحيل وكانت تحبه حبا شديدا فلما
ترعرع وقعت محبته

يعقوب عليه فاتاها وقال يا اختي سلمي الي يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب علي ساعة
قالت لا فقال في الله بالثاركه فقالت دعه عندي اياما انظر اليه لعل ذلك تسليني
عنه ففعل ذلك فعمدت الى منطق لاسحاق كانوا يتوارثونها بالكبر وكانت اكبر ولد اسحاق
فحزمت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وهو صغير ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق اكشفوا
فوجد وامع يوسف فقالت والله انه لسلم لي فقالوا يعقوب اذ كان تفعل ذلك فهو لك فامسكته
حتى ماتت فذكر الذي قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها اي اضمر
كلمتهم يوسف في نفسه اي في قلبه ولم يبدها لهم اي لم يصرح بالكلية لهم قال يوسف انتم
شر مكانا نصب على التميز اي منزلة عند الله ممن زعمتم وزعمتموه بالسرق في صنيعكم بيوسف
لانه لم يكن سرقة حقيقة وخيانتكم حقيقة والله يعلم ما تصفون اي بما تقولون
من الكذب يعني يعلم ان وصفكم كذب لانه لم يصح لي ولاخي سرقة فليس الامر كما يصفون
قالوا استعطافا منه بذكر حال ابيهم يعقوب عنده يا ايها العزيز ان له اي لابن يامين
ابا شيخا كبيرا روى عن ... انهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة وكانوا بنو يعقوب
اذا غضبوا لم يطاقوا وكان روبيل اذا غضب لم يقم لغضبه شيء واذا صاح القت
كل امراة حامل سمعت صوته ولدها وكان مع هذا اسم احد من ولد يعقوب مسكت
عصبة قيل كان هذا صفة من ولد يعقوب روى ... انه قال الاخوة كم عدد الاسواق بمصر فقالوا
عشرة فقال اكفوني انتم الاسواق وانا اكفيكم الملك او اكفوني انتم الملك وانا اكفيكم الاسواق
ودخلوا على يوسف فقال روبيل لتردون علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر
امراة حامل الا القت ولدها وكانت كل شعرة في جسد روبيل تخرج من ثيابه فقال يوسف
لابن له صغير قم الى جنب روبيل فمسه ويروى خذ بيده فاتيه به فذهب الغلام فمسه فسكن
فقال روبيل ان ها هنا لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب روى ... انه غضب ثانيا فقام
اليه يوسف فركضه برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض وقال انتم معشر العبرانيين
تظنون ان لا اشد منكم ولما صار امرهم الى ذلك ورأوا ان لا سبيل لهم الى تخليصه خضعوا
وذلوا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا اي كبيرا في السن او كبيرا في القدر وانه احب اليه
منا فخذ احدنا مكانه رهنا انا نريك من المحسنين الينا فلا تغير عادتك فقال يوسف معاذ الله
يعني اعوذ بالله ان ناخذ رهنا الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل سرقه تحرزا
من الكذب انا اذا لظالمون لو اخذنا غير رهننا فلما استيأسوا منه اي ايسوا

من ابن يامين ان يرد عليهم ويقال ايسوا الملك ان يقضي حاجتهم
خلصوا نجيا يعني عزلوا يتناجون بينهم بحيث ليس معهم غيرهم قال كبيرهم
يعني كبيرهم في العقل والعلم لا في السن قال ابن عباس والكلبي هو يهودا
وهو اعقلهم قال مجاهد هو شمعون وكان له رئاسة على اخوانه وقال قتادة كبيرهم
في السن روبيل وهو الذي اشار اليهم لا تقتلوه الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
اي عهدا من الله ثم في هذا الغلام ولم تحفظوا عهد ابيكم او لم تعلموا من قبل
هذه الحالة ما فرطتم في يوسف يعني ضيعتم وتركتم العهد في امر يوسف من قبل
هذا الغلام فلن ابرح الارض يعني فلن ازال في الارض مصر حتى ياذن لي ابي بالخروج
منها ويدعوني او يحكم الله لي بالخروج من مصر وترك اخي من يد الملك بسبب من
الاسباب او يحكم الله لي بالسيف فاقاتلهم فاسترد اخي وهو خير الحاكمين
يعني اعدل العادلين واقضى القاضين في الحكم بين الناس ارجعوا الى ابيكم
يعني قال يهودا فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق حين سرق اي صواع الملك
يعني انا والملك وما شهدنا الا بما قلنا لكن قد راينا اخراج الصاع من رحله
وما كنا للغيب حافظين يعني وما كنا ندري انه يسرق ولو علمنا ما ذهبنا
واسئل القرية التي كنا فيها يعني بسل اهل القرية قال ابن عباس رض هي قرية
من قرى مصر كانوا معنا من ارض كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا الي
يعقوب بذلك القول فاتهمهم يعقوب عم وقال كلما خرجتم من عندي نقصتم
واحدا اذ ذهبتم ابن يامين فقد صرتم كالذباب ياكل بعضكم بعضا ثم قال
يعقوب بل سولت لكم اي سهلت وزينت لكم انفسكم امرا اي حمل اخيكم الي
مصر لطلب نفع عاجل فصبر جميل يعني فعلي صبر جميل يعني فعلي صبر جميل احسن من غير
جزع الا اشكوا اخيه الى احد عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
انه هو العليم اي بحزني ووجدي على فقدهم الحكيم ان يحكم بردهم علي وتولى اي
اعرض عنهم اي بنيه كراهة خبرهم وذكر ان يعقوب لما بلغه خبر ابن يامين تتام حزنه
وبلغ جهده وهيج حزنه على يوسف فاعرض عنه وقال يا اسفا اي يا حزنا على يوسف

والاسف

مطلب بحر العمى بالبكاء

والاسف اشد الحزن وابيضت عيناه من الحزن اي البكاء الذي سببه
الحزن لان البكاء يمحو سواد العين ويقلبه الي البياض قبل بصره وقيل كان يبصر
بصرا فهو كظيم اي مملو من الحزن جوفه قال الحسن كان بين خروجه
يوسف من حجر ابيه الي يوم التقى معه ثمانون عاما لا تجف عينا يعقوب
وما على وجه الارض يومئذ اكرم على الله تعالى من يعقوب قالوا يعني اولاد
يعقوب تالله تفتؤا اي لا تزال والاصل لا تفتؤا احذف حرف منه لامن ارادة النفي
لا يلتبس بالاثبات لانه اثبات لالزم اللام والنون او كلاهما للقسم يعني
تفتر تذكر يوسف وهو منصوب المحل على انه لا تفتؤا الكونه من الافعال الناقصة
يعني انك لا تزال تذكره من شدة حبك حتى تكون حرضا اي قريبا من الموت
فاسد العقل او الجسم ذائبا من الهم واصل الحرض الفساد في الجسم والعقل من
الحزن او تكون من الهالكين يعني من الميتين وقال مجاهد الحرض ما دون
الموت والهالك قال يعقوب عم انما اشكو بثي اي همي الذي لا يصبر عنه
وحزني اي غمي الى الله تعالى لا الى غيره لا اشكوها اليكم واعلم من الله ما لا تعلمون
وهو ان يوسف حي وليس ميت قيل انما علم ذلك من تحقيق رؤيا يوسف
وقيل سأل ملك الموت هل قبضت روحي قرة عيني قال لا انه في الدنيا
حي فسكن قلب يعقوب فطمع في رؤيته ثم قال يعقوب لهم يا بني
اذهبوا الي مصر فتحسسوا من يوسف يعني انطلقوا الي مصر فاطلبوا
خبر يوسف واخيه بنيامين فنسب الواله اما ابن يامين فلا تتركوا الجهد
في امره واما يوسف ميت وانا لا انطلب الاخبار عن عبد الله بن يزيد بن
ابي فروة ان يعقوب كتب كتابا الي يوسف حين حبس ابن يامين من يعقوب
بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الي ذلك مصر اما بعد فانا اهل بيت وكل
بنا البلاء اما جدي ابراهيم فشدت يداه ورجلاه والقي في النار فجعل الله عليه
بردا وسلاما واما ابي اسحق فشدت يداه ورجلاه والقي ووضع السكين
على قفاه ففداه الله تعالى واما انا فالي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته
الي البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم فقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي

قصة

من البكاء عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه لامه وكنت اتسلى به وانكم حبسته وذهبت
انه سرق وانا اهل بيت لا نسرق ولا تلد سارقا وان رددته علي والا دعوت عليكم
دعوة تدرك السابع من ولدكم ولا تيأسوا اي تقنطوا من روح الله اي من رحمة
الله وقيل من فرج الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون بنعمة الله
وقيل من فرج الله ثم انه سبب ابتلاء يعقوب بفراق يوسف عم انه ذبح عجلا
بين يدي امه يخور من نحره وقيل طبخه فقام مسكين بالباب فلم يطعمه
ان الله ثم اوحى الى يعقوب اتدري بما عاقبتك وحبست عنك يوسف اربعين او ثمانين
سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه
فلما دخلوا عليه يعني رجعوا الى يوسف عم دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز
وهو لغة مصر للملك مسنا اي اصابنا واهلنا الضر اي الشدة والجوع وجئنا
ببضاعة مزجاة يعني قليلة ردية كاسدة لا تؤخذ في عزة قالوا
ذلك لان الطعام كان عزيزا في ذلك اليوم فلا يأخذ الا الجيد قيل هو متاع الاعراب من
الصوف والاقط وقيل الادم والنعال وهو زيوف واوف لنا الكيل بما كنت تعطينا
بالثمن الجيد من قبل وتصدق علينا يعني تفضل علينا بالتفاوت بما مكان الجيد
وتصدق علينا ما بين الثمنين يعني ما بين الجيد والردية ان الله يجزي المتصدقين
يعني يثيبهم في الاخرة بما صنعوا قال الضحاك ولم يقولوا ان الله يجزيك لانهم
لم يعلموا انه مؤمن قال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه حين
فرقتم بينهما وهو اخوه لابيه والله اذ انتم جاهلون بما يؤول اليه امر يوسف
وقيل مذنبون عاصون قال الحسن اذ انتم شبان ومعكم جهل الشباب
قال اسحق كان يوسف يتكلم من وراء ستر فلما قال هل علمتم ما فعلتم
وكشف عنه الغطاء ورفع الحجاب عرفوه فقالوا استفهاما ائنك لانت يوسف
يعني لكم يوسف عم قال انا يوسف وهذا اخي ابن يامين قد من الله اي انعم
علينا بان جمع بيننا بالكرامة انه من يتق الله اداء الفرايض واجتنب
المعاصي ويصبر عما حرم الله وقال ابن عباس يتق الزنا ويصبر على العزوبة
وقال مجاهد يتق المعصية ويصبر على السجن فان الله لا يضيع اجر المحسنين

اي ثواب الصابرين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا يعني اختارك الله
بعلمه فقالوا لقد فضلك الله علينا واختارك وان كنا لخاطئين
اي وقد كنا العاصين الله تعالى فيما صنعنا بك قال يوسف لا تثريب عليكم
اليوم يعني لا تعيير عليكم ولا عيب يعني لا اذكر لكم ذنبكم بعد اليوم يغفر الله لكم
فيما فعلتم من القبيح وهو ارحم الراحمين من غيره ثم قال لهم اذهبوا
بقميصي هذا وهب بن منبه قال كان القميص من الجنة وهو القميص
الذي البس جبرائيل ابراهيم حين التقي في النار فبردت النار عليه فصار الى اسحاق
ثم صار ليعقوب وجعله يعقوب في عوذة اي في هيكل وعلقه في عنق يوسف
فكان معه حين في السجن ونزع عنه فنشره جبرائيل والبسه في الجب وكان القميص
معه وقال لاخوته اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا
اي مبصرا كما كان اول يأت بصيرا صحيحا فنفى ذكر الوقت جاء جبرائيل عم ثم قال
ارسل اليه ذلك القميص الى ابيك فان فيه ريح الجنة لا يقع على سقيم ولا مبتلى
الا عوفي فدفع يوسف ذلك القميص الى اخوته وقال القوه على وجه ابي يأت
بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين فاختلفوا فيما بينهم فقال كل واحد
انا اذهب به فقال يوسف ليذهب به بقميص الاول فقال يهوذا
انا ذاهب بالقميص الاول احزنته به فسأفرحه بهذا القميص بان
اخبره انه حي انه حي صحيح سلم عليكم وامر لهم بالهدايا والدواب والرواحل فحملوا
الى كنعان ولما فصلت العير اي خرجت القافلة من عمران مصر قال ابوهم يعقوب بكنعان
الولد اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت
بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال يعقوب عم اني لاشم ريح يوسف لولا ان
تفندون اي تسفهون وقال ابن عباس تجهلون وقال الضحاك تهرمون وقيل تضعفون
يعني اولاده تالله انك لفي ضلالك القديم اي اخطائك القديم من ذكرك يوسف لا تنساه
والضلال هو الذهاب عن طريق الثواب فان عندهم ان يوسف قد مات الجائي البشير
وهو المبشر عن يوسف يهوذا قال ابن عباس حمل القميص يهوذا وخرج حافيا حاسرا
وبعده ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اتاه ايات وكانت المسافة ثمانين

فرسخا وقيل البشير ملك ذعر القاء علي وجهه يعني القى البشير قميص يوسف
على وجه يعقوب فارتد بصيرا اي رجع بصيرا بعد ما كان اعمى وعادت قوته
وشبابه بعد الهرم وسرور بعد الحزن قال يعقوب لاولاده قال الم اقل لكم
اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وان الله يجمع بيننا
انه للبشير كيف يوسف قال انه ملك مصر فقال على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن
تمت النعمة قالوا اي يعقوب بعد الاجتماع عنده يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خ
طئين اي مذنبين قال لهم يعقوب سوف استغفر لكم ربي قال اكثر هذا النفس هو اخر الدعاء
لهم الى السحر ليعتمد به وقت الاجابة وهو الوقت الذي يقول الله تعالى هل داع فاستجيب
روي يعقوب لما انتهى الى الموعد قام الى الصلوة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه الى الله
ثم قال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقلة صبري واغفر لاولادي ما اتوا الى اخيهم يوسف فاوحى
الله اني قد غفرت لكم ولهم اجمعين انه هو الغفور الرحيم لمن تاب فخرجوا كلهم باثقالهم
واهاليهم ومواشيهم وكانوا اثنين وسبعين راسا ابو عبيدة ابن
مسعود عبد الله قال انه وان اهل بيت يعقوب حين دخلوا مصر فلما دخلوا على يوسف
في قبة الضرب بنا اوى اليه اي ضم اليه ابويه اي ضمهما الى نفسه بالاعتناق والتقريب في العقبة
منه وقيل اراد به بابويه يعقوب وخالته وكانت امه ماتت في نفاس بنيامين وهو
الاكثر وقيل هو امه وكانت حية وهو الاظهر وقيل ان الله احيا امه حتى جاءت
مع يعقوب الى مصر وقال يوسف بعد قاموا من القبة فجاؤا الى قريب من
مصر ان شاء الله امنين على تقدير ان شاء الله دخلتم امنين فحذف الجزاء
لدلالة الكلام عليه وامنين حال من ضمير ادخلوا وجملة الاستثنائية اعتراض
بينهما والمعنى ادخلوها امنين سالمين من الخوف لانها ارض الجبابرة
او من الجوع او من الجواز لانهم كانوا لا يدخلون مصر قبلهم الا بجواز
من ملوكهم وقيل ان بمعنى اذ يريد ان شاء الله فعلى هذا لا يكون استثناء
وقال ابو عبيدة هذا من كلام يعقوب حيث قال سوف استغفر لكم ربي ان شاء
وكذا ذكر قال ابن جريج ويقال هذا من كلام يوسف قال لهم حين دخلوا مصر
يعني انه لو ابارض مصر ورفع ابويه على العرش يعني على السرير احدهما

على

على يمينه والاخر على شماله قال مقاتل يعني اباه وخالته وكانت امه داجلة وخلت اخت

عن النبي عم انه قال الخال والد وبالخالة ام راحيل ماتت بولادة

يعقوب [illegible]

ابن يامين ولذلك يسمى يامين واليامين وجع الولادة بلسانهم وخروا سجدا وعلى وجه

نقد سيره يعني وخروا سجدا ورفع ابويه على العرش وكان تحيتهم يومئذ ان يسجدوا ... الوضيع م

لشريف فسجد واشرية وابوه وخالته ولم يرد بالسجود وضع بالجباه على

الارض وانما هو الانحناء والتواضع وقيل وضعوا الجباه على الارض وكان ذلك

على طريق التحية والتعظيم لا على طريق العبادة وكان ذلك جايزا في الامم السالفة

فنسخت في هذه الشريعة وقال يوسف عند ذلك يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال

الحسن قد كان يوسف حين رآها ابن سبع سنين فظهر تاويلها على راس اربعين سنة وقيل

ثمانين سنة والبينة هي الرؤيا قد جعلها اي رؤياي ربي حقا اي صدقا وكاينا لا شك

فيه وقد احسن بي يا ابت علي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب مع كونه

اشد من السجن استعمالا للعرض كيلا يخجل اخويه بعد ما قال لهم

لا تثريب عليكم اليوم ولانه نعمة الله عليه في اخراجه من السجن

اعظم بعد الخروج صار ملكا ولانه وقوعه في الجب كان لحسد اخوته وفي

السجن كان مكافاتي من الله لزلة صدرت منه [illegible] ... الانبياء و

قال الله تعالى في سورة ايوب يعني

[illegible]

واذكر عبدنا ايوب وهو ايوب بن اموص بن عويل ابن اسحق عم وكان روميا

وامه بنت لوط عم وكان ابوه رجلا كثير المال يملك الماشية من الابل والبقر والغنم والخيل

والبغال والحمير ولم يكن من ارض الشام احد مثله في الغنى فلما مات صار جميع

ذلك الى ايوب فتزوجه بنت افرايم بن يوسف ورزقه الله تعالى منها اثنى عشر بطن

في كل بطن ذكرا وانثى ثم بعثه الله تعالى الى قومه وهم اهل حوران وهي ارض

قريب من دمشق واعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق ما لم

يخالف احد بالتكذيب والانكار لشرفه وشرف ابيه وامه فشرع لهم الشرايع

وبنى لهم المساجد وكان قصر له اربعة ابواب على كل باب منها خوان لليتامى

للغرباء وخوان للفقراء والمساكين وخوان للارامل وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج

والضعيف والضعفاء كالاخ الودود وكان عابداً يقوم الليل ويصوم
النهار حسده ابليس لكمال عبادته مع كثرة امواله واولاده اذ نادي ربه اني
ربه حين ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وغير ذلك من
البلايا ثلاث سنين او اكثر قال وهب ابن منبه كان ايوب عم رجلاً من الروم
وهو ايوب بن اموص بن دازغ بن عميص بن ابراهيم وكانت من ولد لوط
بني هاران قد اصطفاه الله ونبأه وبسط عليه الدنيا وكان له البثنية من
ارض الشام كلها سهلها وجبلها وكان له من اصناف المال كان خمسمائة فدان
اي بقر يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امراة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان اتان
اهلا واهالا وولدا عند جالدنساء وكان براً تقياً رحيماً بالمساكين يطعم
المسكين ويكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف وكان براً تقياً رحيماً
بالمساكين يطعم المسكين ويبلغ ابناء السبيل وكان شاكراً لانعم الله مؤديا
لحق الله قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه من اهل الغنى من
غرة والتشاغل عن امر الله بما هو فيه من الدنيا ثلثة فغو قد امنوا
به وصدقوه رجل من اهل اليمن يقال له اليفن ورجلان من اهل بلده
يقال لاحدهما بلدد والاخر صافر وكانوا كهولا وكان ابليس لا يحجب عن شي
من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد حتى ارفع الله عيسي عم فحجب
من اربع فلما بعث محمد عم حجب من الثلثة الباقية فسمع ابليس تجاوب
الملائكة بالصلوة علي ايوب وذلك حين ذكره الله تع واثني عليه فادركه
البغي والحسد فصعد سريعاً حتي وقف من السماء موقفا كان يقفه
فقال الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته عبداً انعمت عليه النعم
في الدنيا والعافية فشكرك وحمدك فهو عبد النعمة والعافية فلو ابتليته
بنزع ما اعطيته لحال عما هو عليه من شكرك وعبادتك وليخرج من طاعتك
قال الله تع كذبت يا ملعون فاني اعلم منه فقد سلطتك علي ماله فانقض
عدو الله ابليس حتى وقع الي الارض ثم رجع عفاريت الجن ومردة الشياطين

كلمن الاخلاق والصبر والتقوى والشكر وكان شاكرا لانعم الله افضل من العباد والصلحاء

ه

وقال

وقال لهم ماذا عندكم اعطيت من القوة فاني قد سلطت على مال ايوب
وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا تصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين
اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من النار واحرقت كل شي اتي عليه
فقال له ابليس فأت الابل ورعاتها فاتى الابل حين وضعت رؤوسها وثبتت في مراعيها فلم
يشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار لا يدنو احد منها الا احترق
فاحرق الابل ورعاتها حتى اتى على اخرها ثم جاء عدو الله ابليس في صورة الابل الى ايوب فوجده
قايما يصلي في المسجد فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها
غيري ولم يكلمه حتى فرغ من صلوته فقال الحمد لله الذي اعطاني واخذها فاراد
ان يعطني نارا اعطاني ثم قام ومضى الى صلوته فقال ابليس اتعبد من
ذكر وارسل نارا من السماء على ابلكم حتى صارت رمادا فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني
وحين نزع مني عريانا احشر الى الله ثم ليس لكان تفرح حين اعاركم وتجزع حين قبض
عاريته منكم الله اولى بما اعطاكم ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح
وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك فرجع ابليس الى اصحابه خاسئا خائبا ذليلا ما
لفعله فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم اي جراحت قلبه قال عفريت عندي
من القوة ما اذا شئت صحت صيحة لا يسمعها ذو روح الا خرجت روحه قال ابليس فأت
الغنم ورعاتها فانطلق حتى توسطها ثم صاح صيحة فجثمت اموالنا من عند اخرها
ومات رعاتها ثم جاء ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة الى ايوب وهو يصلي في المسجد فقال
له مثل القول الاول فرد ايوب عليه مثل رده الاول ثم رجع ابليس الى اصحابه خيوبا ذليلا ثم
فقال ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب قال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت
تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شي ياتي عليه قال فات الفدادين والحرث وانطلق
ولم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شي من ذلك حتى كانه لم يكن ثم جاء
ابليس متمثلا بقهرمان الحرث الى ايوب وهو قايم يصلي في المسجد فقال له مثل
قوله الاول فرد عليه ايوب مثل رده الاول كلما انتهى اليه هلاك من امواله
حمد الله واحسن الثناء عليه ورضي عنه بالقضاء ووطن نفسه بالصبر
على البلاء حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس انه قد افنى ماله صعد الى السماء

وكان له اربعة عشر اولادا ثمانية وستة بنات وقيل سبعة بنين وسبع
بنات وكانوا من رحمة بنت افرايم بن يوسف عم فحضر يتغدون الغداء وكانوا
في منزل اخيهم الاكبر اسمه حرمل فلم يزل ابليس بهم قصرهم حتى طرح عليهم وماتوا كلا
على خوان واحد منهم اللقمة ومنهم الكاس فبدرهم انطلق الى ايوب متمثلا
بالمعلم الذي يعلمهم وهو جريح شديخ الوجه يسيل دمه ودماغه فاخبره وقال
لو رايت بنيك كيف كذبوا وقلبوا منكبين على رؤوسهم تسيل دماؤهم وادمغتهم
ولو رايتهم كيف تشققت بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول
هذا ونحوه حتى رق قلب ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على
رأسه وقال ياليت امي لم تلدني فاغتنم ابليس ذلك وصعد سريعا بالذي
كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان استغفر وصعد قرناؤه
من الملائكة بتوبته الى الله تعالى وهو اعلم فوقف ابليس ذليلا وقال يا الهي
انما هون على ايوب المال والولد لانه اتى ماسعته بنفسه فانت تعيد
له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك
على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه على قلبه وكان الله اعلم به لم يسلط
الا رحمة ليعظم له الثواب ويجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء
نزل بهم ليتاسوا به في الصبر ورجاء للثواب فانقض عدو الله مسرعا
فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل رفع راسه فاتاه من قبل وجهه فنفخ في منخره
نفخة اشتعل منها جسده فعرق عرقا شديدا فوجد في نفسه ثقلا عظيما
فانطلق الى منزله رحمة بنت افرايم بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال
يا رحمة اني لاجد في نفسي ثقلا شديدا وقالت رحمة هذا من حزن المال
ومصيبة الاولاد وانت بالليل قائم وبالنهار صائم لا تستريح ساعة ولا تجد
راحة ثم انتفخ بدن ايوب فرجعه فظهر جذري واحاط من قرنه الى قدمه
وارتفعت فيه حكة فحكه باظفاره حتى سقط كلها من حكها ثم حكها بالمسوح
الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة لم يزل يحكها فاذا
اليوم الثاني فسد لحمه وتقطع وانتن وتغيروا فلما كان يوم الثالث وقع فيه

الدود فصار جسده من قرنه الي قدمه دودا وتفرق عنه اقرباوه
واصدقاوه وكان له ثلث نسوة فجعلهن نوايب فيخذ كل امراة
نوبة شهرا فلما مسه شهرين تركن ايوب وذهبن فطلبت اثنان
منهن خلاقا فطلقهما وبقيت رحمة بنت افرايم ابن يوسف بن يعقوب
تخدمه وتكرمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتي جاءت نسوة من
جيرانه وقالت يا رحمة انا نخشي ان يسري بلاء ايوب الي اولادنا اخرجيه
من جوارنا والا اخرجناه كرها فخرجت رحمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت
باعلي صوتها واغربتاه اخرجونا من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملت علي
ظهرها وقبح ايوب يسيل علي وجهها فانطلقت باكية الي خربة يطرح فيها السرقين
فوضعت ايوب علي السرقين فخرج اهل القرية فنظروا الي حال ايوب فقالوا اجلي زوجك
عن سرقيننا والا ارسلنا عليه كلابنا حتي ياكلوه فحملت وهي باكية حتي اتي مفرقة
الطريق فوضعته فجاءت بفاس حفرت واتخذت له بيتا من خشب ثم جاءت
برماد ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت بها ايوب ثم جاءت به قصعة
كان يسقي الرعات بها كلابهم ثم انطلقت الي القرية فنادي ايوب ارجعي يا رحمة اصبر
ان كنت تريدين ان تذهبي وتدعيني هنا فقالت رحمة لا تخف يا سيدي
فاني لا ادعك ما دامت روحي في جسدي فانطلقت الي القرية وكانت تعمل كل يوم بكسرة
خبز وتطعم ايوب حتي علمت في تلك القرية انها امراة ايوب المبتلي فلم يطعموها
تخرج عنا فانا نستقذر منك فبكت وقالت الهي تري حالي وضاقت بي الارض
والناس قد قذرونا في الدنيا ولا تقذرنا انت يا رب في الاخرة وطردونا من
دارنا ولا تطردنا من دار كرامتك يوم القيامة ثم انطلقت الي امراة الخباز وقالت
ان حبيبي ايوب جايع فاقرضيني خبزا فقالت المراة تنحي عني فلا يراك
زوجي فجلت رحمة واغلقت الباب واسرج السراج فدفعت خمارها و
ارسلت شعرها واضاءت البيت من حسنها حتي اذهب ضوء السراج
فتعجبت امراة الخباز فقالت اجنية انت ام انسية فقالت ما انا اجنية
بل انا رحمة بنت افرايم بن يعقوب ابراهيم خليل الرحمن قالت امراة
الخباز

ففزعت
بيان

اعطني من ذوابة شعرك وهي الظفيرة وكانت لها اثني عشر ذوابة
واقعة بالارض ولها شبه يجذ ابريسم عبد وكان ايوب عم يحب تلك الذوا
حبا شديدا فجاءت بالمقراض فقطعت واعطت اربعة لم رغيف رحمة يارب
ان هذا في طاعة زوجي وطعام نبيك ايوب بعث زوابني ابليس اللعين الي ايوب
فقال قد اخذ رحمة في الفاحشة فقطعوا ذوابتها فاستقبل اللعين الي رحمة
في زي الطبيب فقال اشرب ايوب خمرا حتي يبرا فاتت فاخبرته فقال
ايوب يا رحمة اتريدين ان تخرجيني من الجنة كما اخرجت حوا ادم فحلف
ان يشفيني الله لتضربنها بمائة جلدة فبكت رحمة فاوحي الله تعالى
ان هذا كله فعل اللعين ورحمة بريئة من الكل فلما قصت بكي ايوب
وقال يا رب ذهبت طاقتي حتي باع امري ان بنت نبيك باعت شعرها
وانفقت علي نفسي قالت رحمة يا سيدي لا تحزن اليوم فان الشعر تنبت
تنبت احسن منها كما تقطع واطعمتوه لايوب وقعدت عنده
وكان ايوب كلما سقطت دودة عن بدنه وضعها علي جسده
ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق علي بدنه من لحم الا قلبه
ولسانه وكان لا يخلوا قلبه من شكر الله ولا لسانه من ذكر الله فلما لم يبق حبل...
علي بدنه لحم الا دودتان بعضهم بعضا فبقيت دودتان فطافتا في جميع
بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احدهما الي قلبه
والاخرى الي لسانه ~~فجاءت احديهما الي قلبه والاخرى~~ فعضتا بهما فعند ذلك نادي
ايوب كما قال الله تعالى اذ نادي ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
اذ لا اصبر علي ذهاب اللسان حتي اضع عن ذكرك ولا عن القلب عن محبتك
فلما قال انت ارحم الراحمين اسقط الله تعالى دينك الدودين فوقع احدهما
في الماء فصار علقا يلتقي العظام حيث يشفي به في الامراض والثاني وقع في
البر فصار نحلا اخرج منه العسل فيه شفاء للناس يتشفي به الي يوم ا
وقيل امطر عليه جراد من ذهب فقال مسني الضر لانه لا احب ان ثوابه ع
علي البلوي في الدنيا تدخره لي في الاخرة فان قيل ان الله تعالى سماه صا

انا وجدناه صابرا
فيما اصابه في النفس والاهل والمال

علمناه

كما قال الله انا وجدناه صابرا اي علمناه صابرا على البلاء وقد اظهر
الشكوى والجزع بقوله ربي مسني الضر و مسني الشيطان بنصب
اي بعناء و بلاء وقيل ليس هذا شكاية انما هو دعاء بقوله فاستجبنا له
على ان الجزع انما هو في الشكوى الى الخلق فاما الشكوى الى الله تعالى فلا يكون
جزعا ولا يترك صبر كما قال الله تعالى ليعقوب في سورة يوسف انما اشكوا بثي و
حزني الى الله تعالى قال سفين بن عيينة وكذلك من اظهر الشكوى الى الناس
وهو راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك كما روي ان جبرائيل دخل على النبي عم
في مرضه فقال كيف تجدك قال اجدني مغموما اجدني مكروبا ومبقي
في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وروى ابن شهاب عن
انس ان ايوب في بلائه ثماني عشرة سنة وقال كعب لبث ايوب في ايوب
وبلائه سبع سنين وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة
ومن بلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهر تختلف فيه الدواب لا يقربه
احد غير رحمة امراته صبرت معه تصدقت اي قبلت الصدقة وتأتيه
بطعام وتحمد الله تعالى معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله
والصبر على ما ابتلاه الله فصرخ ابليس صرخة جمع فيها جنوده من اقطار
الارض فلما اجتمعوا اليه قالوا ما اشكرك قال اعياني هذا العبد الذي لم
ادع له مالا ولا ولدا فلم يزدد الا صبرا ثم سلطت على جسده فتركته قرحة
على كناسة لا يقربه الا امراته فاستغثت بكم لتغيثوني عليه فقالوا اين
مكرك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا
انشير عليك من اين اتيت ادم حين اخرجته من الجنة قال من قبل امراته
قالوا فشانك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس
احد يقربه قال اصبتم قال فانطلق حتى اتى امراته وهي تتصدق فتمثل لها
في صورة رجل فقال لها اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه
ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها
وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمالها وجمال ايوب وشبابه

ر/ علي جعفر منق

صوت

وما هو فيه من الضروات ذلك لا ينقطع عنا ابدا قال فصرخت فلما صرخت علي
ان جزعت فاتاه بسخلة وقال ليذبح هذه لي ايوب ويبرا فجاءت فصرخت
يا ايوب حتى متى يعذبك ربك اين المال اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن اين
جسمك الحسن اذبح هذه السخلة واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك
ويلك ارايت ما تبكين عليه ارايت ما تبكين عليه من المال والولد والصحة قال لها
ما انصفت الآخرة في البلاء ثمانين سنة فكم كنا في الرخاء ثمانين سنة والله
لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح لغير الله طعامكم وشرابكم
الذي تاتيني به علي حرام ان اذوق شيئا مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاعتزلي
عني فلا اراك مطرودة فذهبت فلما نظر ايوب وليس عنده طعام ولا شراب
ولا صديق خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فارسل الله اليه
جبرائيل فقال يا جبرائيل اجئت لترفع بلائي ام لتزيد قال بل ارفع بلاءك فاعطاه رمانتين من الجنة قال يا جبرائيل اذكرني ربي قال نعم ويسلم عليك وامرك ان تاكلها
حتى يزيد لحمك وعظمك فلما اكل قال قم باذن الله تعالى فقال اضرب هذا برجلك كما قال
في سورة ص اركض اي اضرب برجلك بركض برجله اليمنى فنبعت اي خرجت عين ماء
بارد عذب فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة فجعل يلتفت
فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله ثم ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل
منه تطاير على صدره جراد من ذهب فجعل ينضيه بيده فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب
الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم
ان امراته قالت ارايت ان طردني الى من اكله ادعه يموت جايعا ويضيع فتاكله السباع
لارجعن اليه فرجعت فلا الكناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور
قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب
وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال عنه فدعاها ايوب فقال ما تريدين يا امة الله
فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما
فعل فقال لها ايوب ما كانت تبكي فبكت وقالت بعلي قال فهل تعرفينه قالت وهل
يخفى على احد رآه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك

وهل يعرف محبوب

اخا

اذا كان صبيحا قال فأتيني انا ايوب الذي امرتني اذبح لابليس ولأتي
الطعتا الله وعصيت الشيطان وعزة الله سبحانه وتعالى فرد علي ما ترين فاستجاب له
فكشفنا ما به من ضر وذلك انه قال له اركض برجلك اضرب برجلك فركض فنبعت اي خرجت
عين ماء فامره ان يغتسل منه ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين
خطوة فامره ان يضرب برجله مرة اخرى ففعل فنبعت عين ماء بارد فامره فشرب
منها فذهب كل داء كان بباطنه فصار كاصح ما يكون من الرجال واجملهم روي ايوب ع م
لما عوفي من البلاء وقع في قلبه انه صبر فنودي فعسر الا في صوت من عشرة الاف
غمامة يا ايوب انت صبرت ام صبرناك فقام وخر ساجدا فقال انت صبرتني
واتيناه اهله ومثلهم واختلفوا في ذلك قال ابن مسعود رضه بن عباس وقتادة
والحسن واكثر المفسرين رد الله اليه اهله واولاده باعيانهم احياهم الله
له واعطاه مثلهم معهم وهو ظاهر القران قال الحسن اتاه المثل من نسل
مال الذي رده اليه واهله بدل عليه ما روى الضحاك عن ابن عباس رض رد المراة
الى شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا قال وهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين
وقال ابن يسار كان له سبع بنين وسبع بنات وروي عن انس رض يرفعه انه كان له
اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سبحانه سحابتين فافرغت
احديهما ما اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
ان الله تعالى بعث اليه ملكا فقال ان ربك يقرئك السلام بصبرك فاخرج الى اندرك
فخرج اليه فارسل الله عليه جرادا من ذهب فطارت واحدة فاتبعها وردها الى
اندره فقال له الملك اما يكفيك ما في اندرك فقال هذه بركة من بركات ربي ولا اشبع من بركاته
عن ابي هريرة عن رسول الله ص قال قال ع م بينما ايوب ع م يغتسل عريانا خر
عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن
اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك وقال قوم اتى الله ايوب
في الدنيا مثل اهل هلكوا فاما الذين هلكوا فانهم يردوا في الدنيا قال عكرمة
قيل لايوب ان اهلك في الاخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الاخرة
واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة واوتى مثلهم في الدنيا فعلى هذا يكون معنى
الاية واتيناه اهله

في الاخرة وشفاهم معهم في الدنيا واراد بالاهل والاولاد ورحمة من عندنا اي
اي من عندنا وذكرى للعالمين اي عظة وعبرة لهم ثم قال ايوب ما اصنع
بيميني الذي فاقسمت فقال الله تعالى في سورة ص وخذ بيدك ضغثا وهو
الحزمة من الكلام والعيدان فاضرب به زوجتك لتبر عن يمينك ولا تحنث
فيما اي لا تدع الضرب فتحنث فاخذ مائة عود من الارض فضربها ضربة
واحدة

الباب [illegible] يونس [illegible]

فلولا اي فهلا كانت معناها فلم يكن قوله من القرى
لان في الاستفهام ضربا من الجحد اي لم قرية آمنت عند معاينة العذاب فنفعها ايمانها
اي في حال الباس الا قوم يونس فانه نفعهم ايمانهم في ذلك الوقت وقوم نصب على
الاستثناء المنقطع تقديره لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
اي الذل والهوان في الحيوة الدنيا فنفعهم ايمانهم لوقوع ايمانهم في وقت
في الحال الاختيار لا في الحال اليأس ومتعناهم الى حين الى انقضاء آجالهم واختلفوا في انهم رأوا العذاب
عيانا فقال بعضهم رأوا دليل العذاب فالاكثرون على انهم رأوا العذاب عيانا بدليل
قوله كشفنا عنهم العذاب والكشف بعد الوقوع او اذا قرب وقصة الآية على ذكر
عبد وسعيد بن جبير ووهب وغيرهم ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل
فارسل الله تعالى اليهم يونس بن متى وقيل ان متى امه ولم يكن احد من الانبياء
ينسب الى امه الا عيسى بن مريم ويونس بن متى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا سمع قرية الوحوش
كما كان داود عليه السلام كان يسكن تلك الجبال فارسل الله اليه جبرائيل فقال له من انت
وتقدم شعر جلده وارتعدت فرائصه فقال انا جبرائيل ارسلك الله تعالى الى قوم كافرين
قال الى اي مدينة قال نينوى قال سمعا وطاعة فصام يونس لله تعالى اربعين يوما
ياكل نبات الارض ويشرب من العيون فلما نظر الى المدينة من بعيد قال
لامراته اني لا آمن ان يقتلوني فاقيمي ههنا ثلاثة ايام فان رجعت
فنعم والا فارحلي الى بيت المقدس ثم توجه نحوها فكان لهم صنم طوله
اربعون ذراعا من الذهب وعيناه من ياقوتتان احمران رجلاه
ويداه من فضة قد وضعوه على كرسي وقد وقدوا نارا عظيما ثم العون الابل

والبقر

والبقر والغنم ثم سجدوا للصنم من دون الله ونادوا وقالوا الهنا تقبل
منا قربانا وان الشيطان اجابهم من جوف الصنم قد قبلت قربانكم
فلما نظر يونس الى ذلك غضب لاجل الله تعالى فنادى ويلكم قولوا لا اله الا الله يونس
رسول الله عم فلما سمعوا ذلك [illegible] بجملة تضرب القول منه ضربوه حتى غشي عليه واخذوه
يسحبون على وجهه فبكى عليه كل حجر ومدر وتضرع الى الله تعالى فقال يا يونس واصبر على ما تؤذ
فاتوا به وادخلوه على الملك وقالوا ايها الملك هذا يدعونا الى الكذب لا نعرفه قال له الملك انت
قال انا عبد الله ارسلني اليكم ان تؤمنوا به وتعبدوه وترفضوا الاصنام
قال لهم الملك ارسلوه الى اخرجوه من عندي فانه مجنون فاخرجوه من عند الملك
فمكث في اسواقهم اربعين ليلة ويقول قولوا لا اله الا الله يونس رسول الله عم ولا يجيب
احد ثم وثب عليه رجل فضربه وشج راسه ثلث مواضع فنزل الدم على وجهه فخرج
من المدينة وصلى ركعتين وقال الهي قل صبري في مناقمتي على تبليغ رسالتك الى ... ستقيم
اللهم انزل عليهم رجزك وعذابك فاتم الكلام حتى نزل جبرائيل فقال ان الله يقرئك
السلام ويقول ارجع فادعهم سبعة وثلثين ليلة اخرى فان اجابوا فنعم والا فارسل عليهم العذاب
ثم رجع فدعاهم سبعة وثلثين ليلة فلم يجيبوه فاخبرهم بالعذاب بعد ثلثة ايام
يوحي الله فقال بعضهم لبعض ما جربنا عليه كذبا منذ كان معنا فانظروا ان بات فيكم تلك
الليلة فليس بشيء فانه ان لم يبت فاعلموا ان العذاب واقع فلما كان تلك الليلة خرج
يونس من عندهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب فكان فوق رؤسهم قدر ميل
وقال وهب غامت السماء غيما اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى
غشي مدينتهم واسودت سطوحهم وقال الكسائي اوحى الله تعالى الى جبرائيل ان يامر ملك خازن
النار ليبعث على قوم يونس سحابة فيها الوان من العذاب فانطلق جبرائيل عم
الى مالك وامره بذلك فصاح بالزبانية صيحة ارتعدت فرايصهم وامرهم
باخراج شرره من قعر الحطمة فجاءت بها الزبانية في الهواء حتى بلغت بلاد نينوى فظن
الناس انها مطر فنظر وزير الملك الى السحابة تخرج من اطرافها شرر النار فدخل على
الملك وقال يا ايها الملك الحذر الحذر فليست هذه سحابة مطر بل سحابة عذاب فاني
اخشى ان لا يكون لتكذيبهم يونس وجعلت السحابة تدنو منهم ثم جعلت ترميهم بشرر

كالرماد الاحمر لا يقع على شيء الا احرقه فلما راوا ذلك ابتغوا طلبه الملك فطلبوا
ابنهم يونس فلم يجدوه وقذف الله تع في جروا الى الصعيد الغنية به وفرقوا من بين كل
والدة بولدها من الناس والانعام تحن اي مال بعضهم الى بعض وعلت اصواتهم و
اختلطت اصواتها باصواتهم وصاحوا وتضرعوا الى الله وقالوا اجابه يونس
فرحمهم ربهم فاستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد ما اظلهم وكان ذلك اليوم — عاشوراء
يوم عاشوراء ويوم الجمعة وكان يونس قد خرج فاقام ينظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئا وكان
من كان في زمانهم من كذب ولم يكن له بينة قتل فلما نظر الى ذلك غم وحزن فتشبه بصورة — علم بيانه
المنيح حتى الى الجبل الذي كان فيه يونس قال له من اين اقبلت قال من نينوى فقال هل راي
اهلها شيئا منكر قال لا قال على اي حال تركتهم يصنعون قال تركتهم تطلبون كذابا
يقال له يونس وان قال ان العذاب ياتيهم فلم ياتهم الاخر فتركتهم يطلبونه ليقتلوه فقال
فقال يونس ارجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق عاتبا على ربه مغاضبا لقومه فلم يدر
يكسب من العذاب فاتى البحر فاذا قوم يركبون سفينة لعرفوه فحملوه بغير جعل فلما دخلها
وتوسطت بهم في لجة وقفت السفينة ولا ترجع ولا تتقدم فقال اهل السفينة ان
السفينة لشانا قال يونس قد عرفت شانها ركبها رجل ذو خطيئة عظيمة قالوا ومن
هو قال انا فقولوني في البحر قالوا وما كنا لنطرحك من بيننا لعذره في شانكم فاسهموا
واقترعوا ثلث مرات فادحض سهمه والحوت عند رجل السفينة تلحظه اي فلحظاه
فاستظهره اي رئيه فيه اي في حق يونس فقال يونس انكم والله لتهلكن او لتطرحوني فيها فقذفوه
فيه فانطلقوا واخذه الحوت ان الله تع اوحى الى حوت عظيم حتى قصد السفينة
فلما راه اهل السفينة مثل الجبل فقد افغر فاه ينظر الى من في السفينة كانه يطلب شيئا
فجا نحو منه ثم رآه يونس فقام ليرمي بنفسه الى البحر فتعلق القوم به وقالوا الا نرى
هذا الحوت واذا رميت بنفسك التقمك واقعدوه الى مقعد اخر فاذا الحوت
قد عاد الى ذلك المكان والقوه يونس ان الله المراد واقبل السفينة فقال اما انتم فاني
خراس غضبت في غير موضع الغضب ثم لف راسه بكسائه فزج اي ضرب نفسه
في الماء عن ابن عباس انه خرج مغاضبا لقومه فاتى بحر الروم فاذا سفينة
مشحونة اي مملوة فركبها فلما لججت اي قصدت السفينة تكفأت اي تحركت
حتى كادت ان يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص او عبد ابق وهذا
رسم السفينة اذا كان فيها العبد الابق لا تجري ومن رسمنا ان نقترع في مثل هذا

تمت

فقد وقعت عليه القرعة الغياه في البحر لان يغرق واحد خير من ان يغرق السفينة
بما فيها فاقترعوا ثلث مرات فوقعت القرعة في كلها على يونس فقام يونس انا الرجل
العاصي والعبد الابق فالقى بنفسه في الماء فابتلعه حوت ثم جاءت حوت
اخر اكبر منه وابتلع هذا الحوت واوحى الله تعالى للحوت ان لا تؤذي منه شعرة فاني
جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك قال ابن عباس مسعود ابتلعه الحوت
فهوى اي نزل بيونس الى قرار الارض السابعة فكان في بطنه اربعين ليلة فسمع
تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاجاب الله تعالى وامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ المعطا في ممعوط الشعر
فانبت الله تعالى شجرة من يقطين وهو الدبا فتبقى يستظل تحتها وكان به وعلة
يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله تعالى اليه تبكي على الشجرة
يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون قال ابن عباس او يزيدون سبعون
الفا على مائة الف واردت ان اهلكهم قال كعب كان يونس حين خرج من
الحوت قد ذهب بصره ومن حرارة بطن الحوت وانبت الله عليه شجرة من يقطين
لها اربعة الاف غصن ورقة على ورقة طاير يسبح الله بانواع التسبيح وقيل كان
لها ثلثة اغصان غصن منها قبل المشرق وغصن منها قبل المغرب والثالث
على راسه كالاكليل ينثر عليه مسكا على عنبر وكافور فيشم يونس رائحة الجنة
فاتاه جبرائيل فامر اي مسح بريشه على جسده فانبت الله شعره ولحيته ورد
ولحيته ورد عليه بصره ثم امر الله ظبية حتى اقبلت اليه وكلمته باذن الله تعالى ثم ان
عج فلما شرب لبنها فقوي يشرب به وكانت الظبية ترعى حوله حتى اذا جاع يونس
ارضعته كالام البارة بولدها وكانت اليقطينة تفرش بعض اوراقها
فكان الاوراق والاغصان يسبح مع يونس حتى سبح فنام ذات يوم فانتبه
فراى اليقطينة قد ذهبت وراى الظبية قد غابت فجلس يبكي ثم هبط عليه
ملك فقال قم يا يونس الى قومك فانا يحلتين فانزل واحدة وارتكب باخرى وسار
ببركته فاذا هو بوحوش كثيرة يبشرونه فقال وحش منها عظيم ادن مني
يا نبي الله واركب ظهري حتى امضي بك فقال يونس بل امشي فيه الاعظم الاجر

سورة الانبياء اقرب للناس

مطلب

فنادى في الظلمات
في الظلمات الثلاثة ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

قال ابن مسعود خرج يونس فلقي غلاما يرعى فقال من انت غلام فقال من
قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم اني لقيت يونس فقال الغلام ان كنت
فقد تعلم ان لم تكن لي بينة فقتلت قال يونس تشهد ذلك عن البقعة والشجرة
وهذه الشاة وارشد اليك ثم من غنمه فقال له الغلام فمن فقال يونس اذا
جاءكم هذه الغلام فاشهدوا له قالوا افعل فرجع الغلام الى قرية وقال للملك اني قد لقيت
يونس وهو يقرأ السلام فامر الملك فقال ان لي بينة فارسلوا معه الى البقعة والشجرة
والشاة فقال الغلام اشهدكم بالله هل اشهدكم يونس قالوا نعم فرجع القوم مذعورين
فقالوا للملك شهد الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه في مجلس
ابي في سريره وقال احق بهذا المكان مني فاقام لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة
ومضى يونس ثم فنزل قرية ليلا فاضافه رجل فخاري وقد عمل من تلك الفخارات
فاوحى الله اليه من الفخاري ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس فسمعه الرجل
ويسمعه ثم قال شيء عملته بيديك اعيش ثمنه انا وعيالي انا امرني ثم امرني بكسر
فاوحى الله تعالى هذا عمل فخارتي من طين ثم تطيب نفسه بكسره وانت طيبت نفسك على
هلاك مائة الف او تزيدون من عبادي فبكى وتضرع وقال الهي لا اعود اليه
ابدا قال ثم سار يونس منه فاذا برجل يزرع فقال له يونس ادع الله لي حتى يبارك
لي في زرعي وزرع فانبت الله زرعه من ساعته وقام على سوقه ففرح الرجل وبات
عنده ليله فاوحى الله تعالى اليه اني اريد ان اسلط الجراد على هذه ليأكل
فقال يا رب اجبتني في دعوتي ثم اردت الزرع اتلاف منا فعلها على هذه الغلام
وجعل يتضرع اليه ليصرف الجراد عنه فاوحى الله تعالى اليه يا يونس قد رثيت على ارسال
الجراد على ثم تذرعه ولم تحزن على ارسال العذاب على مائة الف فقال الهي لا اعود
قال الراوي المعرفة ان يونس لما مضى عنهم هبط واديا فلما شهدت الشجرة والارض
والارض للغلام فقال الشاة التي كانت مع الغلام ان اردتم ثم يونس فاهبطوا
الوادي فهبطوا بيونس فاكبوا على يديه ورجليه يقبلونها وسألوه ان يدخل
معهم فقال لا حاجة لي في مدينتكم فتكوموا الحوا عليه فلما اجاب لدخول فاتي بمجلس من فضة
فاجلس عليها فتمثل له جبرائيل عاصا على سبابته وهو ينادي هذا مجلس الجبابرة
فوثب يونس من العجلة وجعل يمشي حتى دخل معهم المدينة فمكث مع اهله وولده الى ان

فمكث

فمكث مع اهله وولده يوما ثم خرج سايحا وخرج الملك معه وصار الغلام الراعي ملكا
لتلك المدينة الباب الثالث والسبعون في قصة
موسى عم مع فرعون والبحر قال الله تعالى في سورة الاعراف ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد
نوح وهود وصالح وشعيب وموسى ابن عمران باياتنا اي بيده البيضاء والعصا وهي
شجرة من اشجار الجنة حملها من الجنة فيورثها بنوه الى ان وصلت شعيب
اعطاها الى موسى كانت من شجر اس وقيل من ساج وهي له في الليل سراج وفي البرد دلو وفي
الجوع طعام وكان اذا اشتهى فاكهة غرسها في الارض فتغصنت واثمرت له ما يشتهي ما ساعة
وفي الجبال مر في الانهار ... وفي البحار سفينة وفي السفر مركب وفي العدو سلاح الى فرعون
وهو ملك مصر واسمه وليد بن مصعب عن وهب بن منبه انه قال كان فرعون
في وقت يوسف عم فعاش الى وقت موسى فبعثه الله تعالى اليه فلما جاء موسى عم الى باب
فرعون فضربه بالعصا ففزع منه فرعون فشاب راسه فاستحيا فخضب بالسواد
فاول من خضب بالسواد فرعون وملائه يعني جنوده واصحابه وكان جبار اهل
مصر واستولى بالظلم والكفر فظلموا بها اي جحدوا بالايات من موسى ظلما وعلوا
والظلم وضع الشيء في غير موضعه فظلمهم وضعهم الكفر موضع الايمان فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين اي الكافر المكذب بين الرسول وقال موسى عم واخوه هارون على
فرعون اني رسول من رب العالمين فقال فرعون كذبت فقال موسى حقيق علي ان لا اقول
على الله الا الحق خليل على الله الا الحق فيكون على بمعنى الباء كما يقال رميت بالقوس
ورميت على القوس وجيت على حال حسنة وبحال حسنة يدل عليه قراءة ابي والاعمش حقيق
بان لا اقول وقال ابو عبيدة معناه حريص على ان لا اقول على الله الا الحق اي القول
وقرا نافع علي بتشديد الياء اي حق وواجب علي ان لا اقول على الله الا الحق اي القول الصا
فكيف الكذب والفرى عليه قد جئتكم ببينة من ربكم اي بعلامة ظاهرة دالة
على رسالتي اليكم فهي العصا فارسل معي بني اسرائيل اي اطلق عنهم وخلهم يرجعون
الى الارض المقدسة وكان فرعون قد استخدمهم في الاعمال الشاقة من ضرب اللبن
ونقل التراب ونحوهما قال فرعون مجيبا موسى ان كنت جئت باية اي بعلامة
لنبوتك فات بها اي اظهرها لنا ليصح دعوتك ويثبت صدقك ان كنت من الصادقين

بامكر رسول الله عم فالقى موسى عصاه من يده على الارض فاذا هي ثعبان
مبين والثعبان الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قد قال في موضع
اذا كانها جان والجان الحية الصغيرة قيل انها كانت كالجان في الخفة وهي حية عظيمة
صفراء شقراء فاغر فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض
بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر
وتوجهت نحو فرعون لياخذه انها اخذتها فيه فرعون بين انيابها فوثب
فرعون من سريره هاربا واحدث قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت
على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قيل بعضهم بعضا
ودخل فرعون في البيت وصاح يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذها وانا اومن بك
وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم قال فرعون
هل معك اية اخرى قال نعم ونزع يده اي اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين
قال ابن عباس ادخل يده في جيبه ثم اخرجها فاذا هي برق مثل البرق لها شعاع يغلب نور الشمس اي الاشراق
قال الملأ من قوم فرعون ان هذا اي موسى لساحر عليم بالسحر علما تاما يريد ان يخرجكم يا معاشر القبط
فماذا تامرون اي فماذا تشيرون في امره ويقولان بعضهم قال البعض فماذا تامرون
يعني ماذا ترون فيه قالوا يعني الملأ ارجه اي اخره وقيل احبسه واخاه
هارون يعني اجبسها ولا تقتلها واما في اللغة فهو التاخير يعني اخر امرهما لجمع
السحرة وتغلبهما كما كانت فانكرت قالته لهما قبل ان يظهر حالهما يظن الناس
انهما صادقان فاذا تبين كذابهما عند الناس فاقتلهما حينئذ فارسل في المدائن
اي بدا اينكر حاشرين اي رجالا يجمعون الناس اليك من فيها من السحرة
باقصى مدائن الصعيد قال غلبهم موسى صدقنا وان غلبوا علمنا انه ساحر
فذلك قوله ياتوك بكل ساحر عليم اي حاذق بالسحر قوله ساحر تخففا على وزن
فاعل وهو من يعلم ويعلم الغير اختلفوا السحر ولا يعلم الغير ومثقلا
على وزن فعال للمبالغة وهو من يعلم الغير اختلفوا في عدد السحرة قال بعضهم
اثنان وسبعون رواه ابو صالح وقال بعضهم اربعمائة رواه ثعلبي
وقال بعضهم سبعمائة قال عكرمة وقال بعضهم اثنا عشر الفا قال كعب

من ارضكم بسحره صح

قال

وقال بعضهم خمسة عشر الفا قال ابن اسحق وقال بعضهم سبعمائة الف وسبعون
الفا وقال بعضهم تسعة عشر الفا رواه ابو سليمان الدمشقي وقال بعضهم
ثمانون الفا قاله محمد بن المنكدر وقال مقاتل كان رئيس السحرة شمعون
وقال ابن جريج كان رئيسهم يوحنا جاء السحرة تكلم فرعون فلما
جاء السحرة واجتمعوا قالوا اي السحرة لفرعون ائن لنا لاجرا اي لعطينا
جعلا ومالا ان كنا نحن الغالبين لموسي قال اي فرعون نعم لكم الجعل
والمال وانكم لمن المقربين عندي في المنزل الرفيعه مع الاجر قال الكلبي يعني
اول من يدخل علي واخر من يخرج قالوا يعني السحرة تأدبا بالموسي اما ان تلقي
اي عصاك على الارض واما ان نكون نحن الملقين قبلك بعصينا وحبالنا قال
قال لهم موسي القوا ما انتم ملقون فلما القوا ما معكم من الحبال والعصي
سحروا اعين الناس اي صرفوا اعينهم عن ادراك حقيقة ما فعلوه من السحر
واسترهبوهم يعني طلبوا رهبتهم حتى رهبهم الناس وجاءوا بسحر عظيم
اي بسحر تام عندهم قال ابن المنكدر كانوا ثمانين الف رجل ومع كل واحد منهم
عصا وجعل كل واحد منهم خشبة وجعلة من يد بالرصاص وحشوها
بالزيبق حتى اذا القوها لحركت كانها جنات كامثال الجبال الا ان الزيبق
لا يستقر في مكان واحد فلما طلعت عليها الشمس صارت شبيها بالحيات
فنظر موسى فاذا الوادي قد امتلأت بالحيات يركب بعضها بعضا في القمة
ان الارض ميلا في ميل صارت حيات وافاعي ونظر الناس الى ذلك حتى فروا من
كثرة الحيات فذلك قوله واسترهبوهم اي اخافوهم وافزعوهم ويقال وجاءوا
بسحر عظيم اي بقول عظيم حتى قالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون واوحينا الي موسى
عند ذلك ان القِ عصاك اي اخرج عصاك الى الارض فالقى عصاه من يده
فصارت حيات عظيمة من جميع حياتهم حتى سودت الافق قال ابن زيد و
كان اجتماعهم بالاسكندرية وقد بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة
ثم فتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا هي تلقف ما يافكون اي ما يكذبون
من التخييل لانهم زعموا انها حيات فكانت تلقم حبالهم وعصيهم واحدة واحدة

حتى ابتلعته الكلام فقصدت القوم الذين حضروا فانهزموا منها فغمز
بعضهم بعضا فمات منهم خمسة وعشرون الفا ثم قصدت الحية الى
فرعون فاردت ان يبتلعه مع قصره وخدعه وخشي فنادي
يا موسي خذها عني فاخذها فاذا هي عصاه بيده كما كانت على حالتها
فنظرة السحرة فاذا حبالهم وعصيهم تذهب فوقع الحق اي ظهر
وبطل ما كانوا يعملون من السحر يعني ذهب واضمحل واذ كانت السحرة
قالوا لو كان ما يصنع سحر بنيت حبالنا وعصينا تلفنا فقد علموا
ان ذلك من امر الله ثم فغلبوا هنالك اي وغلب موسي السحرة عند
هلاك الاتهم وانقلبوا صاغرين اي صاروا ذليلين مقهورين
بين الناس والقي السحرة ساجدين يعني خروا ساجدين لله
تعالي من سرعة قال مقاتل هو الله ثم وقيل الهمهم الله ثم ان يسجدوا السجد
وقالوا امنا برب العالمين لا لفرعون فقال مقاتل قال موسى فقال
لهم فرعون اياي تعنون فقالوا رب موسي وهرون وهو رب العالمين
لا فرعون قال مقاتل قال موسي لكبيرة السحرة اتؤمن بي ان غلبتك فقال
لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولين غلبتني لا منن بك وفرعون ينظر
قال لهم فرعون حين امنوا امنتم به اي اصدقتهم بموسي قبل
ان امركم بالايمان ان هذا اي الذي صنعتموه فيما بينكم وبين
موسي في المدينة لمكر مكرتموه اي صنع صنعتموه انتم وموسي
في المدينة اي مصر قبل خروجكم الي موضع لتستولوا على مصر
لتخرجوا منها اهلها يعني اردتم ان تخرجوا الناس من مصر
بسحركم ثم قال لهم فسوف تعلمون يعني تعلمون ماذا افعل
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى
ثم لاصلبنكم اي لا علقنكم بعد القطع اجمعين على شاطي نهر مصر عبرة
للناس قالوا يعني السحرة لفرعون انا الي ربنا منقلبون اي راجعون
بالموت والقتل الي الله في الاخرة فيرحمنا فلا نبالي من فعلك وعذابك

ان اذن لكم اي اقبل

اذ

اذ لا بد من الموت ثم قالوا لله توبيخا وما تنقم منا اي وما عذابك لنا بالانتقام
الا ان امنا اي لان صدقنا بايات ربنا لما جاءتنا يعني لما ظهر عندنا انه الحق
ثم سالوا الله تعالى على ما يصيبهم لكي لا يرجعوا عن دينهم فقالوا ربنا افرغ علينا
صبرا يعني انزل علينا صبرا واسعا عند القطع والصلب وسعناه ارزقنا
الصبر وثبت قلوبنا حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين اي ثابتين
على الاسلام الذي هو دين موسى وهرون ذكر الكلبي ان فرعون قطع ايديهم
وارجلهم وصلبهم وذكر غيره انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى في سورة القصص فلا
يصلون اليكما باياتنا يعني لا يقدرون على قتلكما انتما من اتبعكما يعني
من امن بكما الغالبون في الحجة ورد عن عبيد بن عمير قال كانت السحرة
اول النهار سحرة واخر النهار شهداء بررة وقال بعض الحكماء ان سحرة فرعون
ثم كفروا اخيرين سنة فغفر لهم باقرار واحد وسجدة واحدة فالذي اقر وسجد
ستين سنة فكيف لا يرجوا رحمته ومغفرته ورد ان سحرة فرعون لما راوا
معجزة موسى عم وارادوا الايمان قالوا جئنا الى باب ربكم وهل يرضانا ربكم قال
موسى رضيكم اولا ثم جاءكم الى بابه فبكوا باجمعهم ثم لما سمع فرعون لعنه الله ثم
اخذهم وخوفهم قال لاقطعن ايديكم قالوا كل ايد اشتغلت بخدمة متكبر فالقطع
اولى بها قال وارجلكم قالوا كل رجل قامت بخدمة متكبر فالقطع بها اولى ثم اولى ثم لا
قطعن رؤسكم قالوا المعرفة في الراس لا في الرياسة قال لاصلبنكم في جذوع قالوا
نطهر كذلكم لانكم لو صلبتنا على جذوع النخل فتكون اعلى وانت اسفل فيكون
الرب اسفل والرب اعلى فيظهر كذلكم ثم قطع ايديهم وارجلهم قالوا يا موسى
هل يهانا ربنا قال نعم قالوا الابلاء الثالات كل البلاء ببشارة الحبيب لا يكون
بلاء بل يكون نعمة وقتلوا في التوبة والايمان فصاروا شهداء بتوبة ساعة
صاروا سعداء ابدا الاباد فلما امنت السحرة ورجع وقومه مغلوبا مقهورا
بالكفر والضلال فاخذهم بالسنين ونقص من الثمرات كما قال الله تعالى ولقد اخذنا
ال فرعون بالسنين يعني بالجوع والقحط سنة بعد سنة جمع سنة بالفتح
بالفتح وكسر تنين في الجمع ليدل على انها جمعت على غير قياس واصلها السنوة

فخففت بالحذف من السنة القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات اي بخسر ال
وبهلاكها قال ابن عباس كانت السنون لباديتهم ونقص الثمرات لعلكم يذكر
اي يتعظون ويؤمنون وذلك لان الشدة ترقق القلوب وترغبها فيما
عند الله عز وجل والنجر ان موسى عم بقي بعد ان غلب السحرة عشرين سنة
يريهم المعجزات فلم يتعظوا قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك
فرعون اربعمائة سنة وعاش فرعون ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها
لو كان له تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية
قط ويقال دخل ابليس يوما على فرعون في صورة شيخ وقال يا فرعون انت
تدعي الربوبية قال نعم قال باي حجة قال ولي الف ساحر واحضر فرعون جميع
سحرته فتنفس ابليس ومد نفسه الى جوفه فصار سحرهم هباء
منثورا ثم مد نفسه من جوفه الى الخارج فظهر سحر كثير من الاول
وقال انا الها ذا ام هؤلاء قال بل انت قال انا مع هذه القدرة لا يرضى الله
ان اكون عبده وانت ما هذه الحجة تدعي الربوبية فلما عالج منهم بالايات
الايات الاربع بالعصا واليد البيضا والسنين ونقص الثمار فابوا
ان يؤمنوا امر موسى عم فغضب ودعا عليهم فقال يا رب ان عبدك فرعون
علا في الارض وبغى وعصا وان قومه نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة
تجعلها لهم نقمة ولقومي عظة ولمن بعدهم اية فبعث الله تعالى عليهم الطوفان
كما قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان وهو المطر الدائم من السبت
حتى خرجت بيوتهم وانقطعت السبل وكان ان يكون مصر بحرا واحدا
فخافوا الغرق فلم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة مع
ان بيوتهم مشتبكة وتختلط بيوتهم فامتلات بيوتهم القبطي
حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم يغرق وركد الماء على اراضيهم
لا يقدرون على ان يحرثوا وان يعملوا شيئا فقالوا لموسى عم ادع لنا
ربك يكشف عنا المطر فنؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه

رفع عنهم الطوفان فارسل الله الريح فجففت الارض فانبت الله لهم
تلك السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمرات وخصبت
بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا
شهرا وعافية فبعث الله عليهم الجراد مثل الليل المظلم فكانوا لا يرون
الارض ولا السماء من كثرتها فاكل عامة زروعهم وثمارهم واوراقهم
واشجارهم حتى كادت تاكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والنبات
والامتعة وساير الابواب من الحديد حتى تتبع اي سقط زروعهم وابتلي
الجراد بالجوع وكانت لا تشبع ولم يصب بني اسرائيل شي من ذلك فعجبوا اي
ساحرا وصحوا اي فرعون وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لين كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف الله
عنهم الجراد بعد ما اقام من السبت الى السبت ان موسى
خرج الى الفضاء اي الى الصحراء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب
فرجعت الجراد من حيث جاءت مكتوبه على صدر كل جرادة
جند الله الاعظم وكانت قد بقيت من زروعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد
بقي لنا ما هو كافينا فلن نترك ديننا فلم يفوا بما عهدوا واعادوا
اعمالهم السوء فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم القمل
ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وذلك ان موسى امر الله ان يمشي
الى كثيب وكان اهيل ابيض فضربه بعصا فانثال اي سال القمل عليهم
القمل فتتبع ما بقي من الجراد من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض
كلها وكان يدخل بين احدهم وجلده فيغط وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلا
قملا حتى ان احدهم يبني الاسطوانة بالجص فنزلت حتى لا اشقى فيقع ثم يرفع
فيها من الطعام فاذا اصعدا اليه لياكل وجد ملاه من قمل وكان اشد
عليهم من القمل واخذت اشعارهم واشفارهم اي ابطانهم واشفار عيونهم
وحواجبهم ولزم جلودهم كان الجدري ومنعهم النوم والقرار فلم يستطيعوا
حيلة ولم يصبها فاستغاثوا وصاحوا لموسى انا نتوب فادع لنا ربك يكشف

يرقع

عبا البلا انه دعا موسي فرفع الله عنهم فارسل ريحا حارة فاحرقت فلم
يبق من شي تحمله الريح فالقته في البحر وكان فيهم سبعة ايام من
السبت الي السبت فنكثوا وعادوا الي اخبث اعمالهم وقالوا ما كنا
احق ان نستيقن انه ساحر منا يحمل الرمل ولا باقه دعا موسي بعد
ما اقاموا شهرا في عافية فارسل الله تعالي عليهم الضفادع وذلك ان الله
اوحي اليه وامره ان يقوم علي شط النيل فيخرج اي نصب عصاه فيه ويشير
بالعصا مرة واعلاه واقصاه مرة واعلاه وفعله ففعل موسي ذلك فدعت
فتداعت الضفادع بالنعيق اي الصوت من كل جانب حتي اعلم بعضها بعضا
وسمع ادناها الي اقصاها ثم خرجت من النيل ثم تبسرا عا نوجه نحو ابواب المدينة
فدخلت عليهم بيوتهم وامتلات منها افنيتهم واطعمتهم فلا يكشف احد
اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع
الي ذقنه ويهم اي يقصد ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه الضفادع وكانت
تثب في قدورهم فتفسد عليهم ويطفي نيرانهم وكان احدهم يضطجع فتركب
الضفادع فيكون عليه ركاما متراكبا حتي ما يستطيع ان ينصرف الي
الشق الاخر ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الي فيه ولا يعجن
عجينا الا تشدخت فيه ولا يفتح قدرا الا امتلات ضفادع فلقوا منها
اذي عكرمة عن ابن عباس رضي قال كانت الضفادع برية فلما ارسلها
علي ال فرعون سمعت واطاعت فجعلت تقذف انفسها في القدور
وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فاثابها الله بحسن طاعتها برد الما
وكان الرجل يكلم صاحبه في الطريق فيجعل فيه اذ نبيستمع كلامه من
كثرة نعيق الضفادع فضاق عليهم الامر حتي كادت يهلكون و
صارت المدينة وطرقها مملوة جيفا من كثرة ما يطا ها الناس باقدا
مهم وان دخنت البقاع فلما راو ذلك اي ذلك الرائحة بكوا وشكوا الي
موسي وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم
دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما اقاموا عليهم سبعا من السبت
الي السبت

ثم اقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا الى كفرهم فدعا
عليهم موسى فارسل الله عليهم الدم وذلك ان الله تعالى امر
موسى عم ان يذهب الى النيل ويضربه بعصاه ففعل فسال النيل عليهم دما
فصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار
وجدوه الا دما غليظا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه
قد سحركم فقالوا من اين سحرنا ولا نجد في اوعيتنا من الماء غبيطا وكان
فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الا
سرائيلي ماء وما يلي القبطي دما ويقومان الى الجرة فيها فيخرج الاسرائيلي ماء
والقبطي دما حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرائيل
حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها
فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ
في فيها فيصير دما وان فرعون اعتراه اعراض العطش حتى انه ليمضغ الاشجار
الرطبة فاذا مضغت يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا في ذلك سبعة
ايام لا يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا
موسى قالوا يا موسى ادع لنا ربك الى ان يسير لنا من ربك بما الرجز انه لو رابه الناس
لي بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم وذكر ان موسى
امر ان يضرب النيل بعصاه ضربة اخرى فضرب فتحول ماء صافيا كما كان فلم
يؤمنوا فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وقال سعيد بن جبير كان العذاب
للساكن فيهم الطاعون حتى مات سبعون الفا في يوم واحد فلم يدفنوا
ثم تتابع فيهم العذاب الى ان غرقوا في البحر وذلك قوله فلما كشفنا عنهم الرجز الى العذاب
الى اجل هم بالغوه اي زمان فيه يعذبون لا محالة اذا هم ينكثون اي ينقضون
العهد الذي عاهدوا عليه موسى وهو جواب لما يعني نكثوا ذلك فانتقمنا
اي اردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم اي في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم
كذبوا باياتنا اي علامات التسع اليد البيضاء والعصا والقحط ونقص الثمرات
الطوفان

والجراد والقمل والضفادع والدم وكانوا عنها اي عن الآيات غافلين اي معرضين لم يلتفتوا ولم يتفكروا فيها فيؤمنوا وكانوا من نقمتنا قبل طولها امنهم

قال الله تعالى في سورة مريم واذكر في الكتاب ادريس عم كان من جملة النبيين والمرسلين والصالحين وهو من الذين تسميه الله تعالى بهم في كلامه قال الله تعالى في سورة الفجر والشفع والوتر اي قال بعض المفسرين الشفع هم الذين لهم اسمان محمد والحبيب عم وعيسى والروح عم وابرهيم والخليل عم وموسى عم والكليم عم ويونس عم وذو النون عم ويعقوب واسرائيل وادريس واخنوخ عم وتسمى ادريس لكثرة درسه الكتب وهو جد ابي حنيفة رض ويسمى اخنوخ لكثرة عبادته ويقال للرجل الكثرة العبادة بالسريانية اخنوخ والوتر الذي لهم اسم واحد كهود ولوط وصالح وشعيب وغيرهم صلوات الله عليهم اجمعين و هو ادريس بن يارد بن مهلاييل بن قينان ابن انوش ابن شيث بن آدم عليهم السلام الصلوات الله دائم واول من خط بالقلم واول من خيط الثياب ولبس المخيط وكان من قبل يلبسون الجلود واول من نظر في علم النجوم والحساب واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار لما وجدت قصة قصيرة اخرت عن موضعه وكان موضعه من قصة آدم ونوح عم وضممت الى قصص جرجيس ويحيى وزكريا لان قصصهم كذلك قصيرة بالنسبة الى ساير القصص انه كان صديقا اي صادقا باخباره عن الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اي الجنة وقيل هي الرفعة بعلو الرتبة في الدنيا وهي شرف النبوة وقيل انه رفع الى السماء الرابعة روى انس بن مالك بن صعصعة عن النبي عم انه قال رأى ادريس في السماء الرابعة ليلة المعراج كان سبب رفع ادريس ما قاله كعب وغيره انه صار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس اي حرها فقال يا رب انا مشيت يوما فتأذيت فكيف من يحملها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عن ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فقال يا رب ما الذي قضيت فيه فقال ان عبدي ادريس سألني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته فقال يا رب

تخففت الملك الذي يحمل الشمس من المشرق الى الغرب

نقله ... نسخ

اجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فقال له اني لما اخبرت انك
اكرم الملائكة الى الله عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فاز
داد شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء وانا مكلمه ثم رفعه
الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال حاجة لي اليك
قال وما هي فقال صديق لي من بني آدم تشفع بي اليك لتؤخر اجله فقال ليس ذلك الي ولكن
ان احببت اعلمته اجله فيتقدم في نفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني
في انسان اراه لا يموت ابدا قال وكيف قال لا اجده يموت الا عند طلوع الشمس
قال فاني اتيتك وتركته هناك قال انطلق فلا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما
بقي من اجل ادريس شيء فرجع الملك فوجده ميتا واختلفوا في انه حي انه في السماء
ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو ميت وقال هو حي وقالوا اربعة
من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى
وقال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الدنيا
في زمانه فتعجب الملائكة واشتاق ملك الموت اليه فاستاذن ربه في زيارته
فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره
دعاه الى طعامه فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلث ليال فانكره ادريس فقال له
الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك
قال فلي اليك حاجة قال وما هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه ان اقبض روحه فقبض
روحه ثم ردها الله اليه بعد ساعة فقال له ملك الموت فما الفائدة في سؤالك قبض الروح
قال لاذوق كرب الموت وغمته وغصته فاكون له اشد استعدادا اليه ثم قال له ادريس
ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى السماء لانظر اليها والى الجنة
والنار فاذن الله له في رفعه فلما قرب من النار قال حاجة لي قال وما تريد قال تسال
ملكا حتى يفتح لي ابوابها فاردها ففعل ثم قال فكما اريتني النار فارني الجنة
فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت
اخرج لنعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله ملكا حكم بينهما

في الليل الثالث

فقال الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد
ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست
اخرج فاوحى الله تعالى الى ملك الموت باذني دخل الجنة وبامري لا يخرج فهو حي هناك
فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا
قال الله تعالى في سورة [illegible] ان الذين يكفرون اي يجحدون بايات الله يعني بالقران ومحمد
هم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق اي بلا جرم فان قيل فلم
قال بغير حق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قيل ذكره وصفا للفعل والفعل تارة
يوصف بالحق وتارة يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى رب احكم بالحق وذكر
الحق وصفا للحكم لان الحكم ينقسم الى الجور والحق ويقتلون الذين يامرون
بالقسط يعني بالعدل من الناس وهم مومنون بني اسرائيل يردونهم بالمعروف
وكانوا يقتلونهم روي عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمنكر ونهى عن المعروف
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من
الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا
من اول النهار في الساعة واحدة فقام مائة واثني عشر رجلا من عباد
بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار
وذلك اليوم نزل الاية فيهم فبشرهم اي اخبرهم بعذاب اليم اي وجيع دائما اولئك الذين
حبطت اعمالهم اي بطلت ثواب اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
يعني مانعين لهم من عذاب النار فان هؤلاء قتلوا جرجيس سبعين
مرة فاحياه الله تعالى سبعين مرة في بعض الكتب قتلوا الف مرة وسببه ان جرجيس
كان من فلسطين وكان فيه ملك يقال داد بانه يعبد الاصنام فيوما
من الايام نصب سريرا ووضع صنما عليه وزينها بالجواهر وطيبها بالمسك و
الكافور واوقد نارا بين يدي السرير فمن سجد صنمه امضاه ومن لم يسجد القاه
في النار

قال رسول الله

فارسل الله تعالى فيه جرجيس النبي عم فاتى اليه ودعا الى عبادة الله تعالى وقال
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم شيا من عذاب الله تعالى وقال لم تعبد
الملك يا جرجيس ان المال والملك والنعمة عندي ما لا يحصي عددها ضد عبد الصنم فاين
انتم عباد ربكم لا يرى عندكم من متاع الدنيا فقال جرجيس ان نعمة الدنيا فانية
ونعمة الاخرة باقية فان الله تعالى اعطاني نعمة الاخرة في الجنة فجرى بينهما مباحثات
كثيرة ومخاصمات شديدة حتى امر الملك بقتل جرجيس ومشطوا لحمه بمشط
الحديد حتى لم يبق عليه الا العظم ثم احياه الله من ساعته على احسن ما كان
مطلب
عليه فنادى باعلى صوته يا كافر قل لا اله الا الله تعالى ثم امر الملك بان ياتوا باوتاد
الله تعالى
فضرب الوتدين على وتدين على رجليه ووتدا على راسه ووتدا على كبده فارسل
ملكا فاخرج الاوتاد من اعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لا اله
الا الله فامر ان ياتوا بقدر عظيم ثم اتوا بها فالقوا جرجيس فيها وصب
ماء واوقد النار واغلاها فاخرج الله تعالى من الغدر عينا باردا فخرج لم
يضر عليه غليان القدر بشعر من شعوره فخرج من القدر كما كان ثم عذبه
بانواع العذاب مرة بعد اخرى حتى قال يا جرجيس لي اليك حاجة فان اطعتني
فانا اطعتك في كل ما تامرني حاجتي منك اريد ان تسجد لصنمي سجدة واحدة فتقرب
القربان اجله قال اذا فعلت ذلك اطيعكم في كل ما تامرني به فسكت جرجيس لم يجبه بشيء
فظن الكافر انه قبل كلامه وقال يا جرجيس عذبتكم بانواع العذاب و
اذيتكم كثيرا فاذهب الى بيتي بشرح الليلة فذهب جرجيس
الى منزله فقام الى الصلوة فاخذ الى قراءة الزبور حتى طلع الفجر فاثر قراته
في قلب امراة الملك فبكت بكاء كثيرا فعرضها الاسلام فاسلمت فلما اصبح
خرج من بيت الملك فدعاه الملك الى سجدة الصنم فلم يجبه فحبسه في بيت عجوزة
لها ابن اصم وابكم واعمى ومنعوا منه الطعام والشراب وكانت سارية في بيت العجوزة
فدعا جرجيس فاحضرة السارية واثمرت انواعا من الاثمار فلما رات العجوزة
سارية اسلمت وسالت من جرجيس ان نصح لابنها المعلول فدعا له فزال الله تعالى
ما كان فيه فصاح به جرجيس فقال يا غلام قال لبيك يدعوك فذهب الغلام

ودخل بيت الاصنام وكانت سبعين صنما فلما بلغ الغلام رسالة جرجيس
خرّت الاصنام على رؤوسهن بقدرة الله تعالى وجاءت الى جرجيس فلما راى جرجيس
اشار الى الارض فاخذتها الارض وابتلعها فلما راتها الملائكة امراة الملك
هذه المعجزة صعدت القصر ونادت باعلا صوتها يا اهل البلد ارجعوا
انفسكم واسلموا فقال لها زوجها الذي رايت منذ سبع سنين معجزات
فما اسلمت فانك تسلمين برؤية معجزة واحدة فقالت ذلك شقاوتكم وهذا
من سعادتي فامر فقتلها فقلت ثم بكى جرجيس وقال الهي قست منذ سبع
سنين من الكفار فلم يبق لي طاقة بعد اليوم فارزقني الشهادة
وعذبهم عذابا فلما فرغ من دعائه راى نارا من السماء فلما دنت النار
اليهم سلوا السيف فيهم وقتلوا جرجيس فنزلت النار عليهم واهلكتهم
[illegible] وذلك ان زكريا هرب من اليهود فاتبعوا
اثره اي خلفه فلما دنوا منه راى شجرة فقال اكرمتني فيكرامة تشقق الشجر
فدخل فيها فلم يجدوا فقال ابليس عليه اللعنة انه قد التجأ في هذه الشجرة
قالوا المنشار ~~[illegible] صاح~~ وشقوا هذه الشجرة نصفين حتى يموت
فلما بلغ المنشار ام راسه صاح وقال اه فوقعت الزلزلة في الملكوت ونزل اليه فقطوا
جبرائيل من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لو قلت اه مرة اخرى لمحى
اسمك من ديوان الانبياء فعض زكريا شفته حتى شقوه بنصفين ليعلم
العالمين اشد البلاء بالانبياء والاولياء [illegible]
وذلك انه كان ملك في بني اسرائيل وكان له زوجة ولها بنت من غيره فارادة المراة
ان تزوج زوجها بنتها خوفا من تزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعت يحيى
هذا حرام في دين الاسلام فخرج يحيى من عندها فغضب عليها فاحتالت المراة
في قتل يحيى فسقت زوجها من المسكر فلما سكر زينت بنتها وعرضها عليه وقالت
ان يحيى يا [illegible] هذه فاحضره واقتله فدعا الملك يحيى وقال لها تنزل
في هذه الامر [illegible] قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كما ذبح الشاة فبكت السموات
والارض فقال الهي باي ذنب قتلوا يحيى قال الله تعالى ما ذنبه يحيى الا انهم

بالذ

بالذنب قط ولكني احبني احببته فلابد في الحب [illegible] منصور الحلاج
حبسوه ثمانية عشر يوما فجاء الشبلي وقال يا منصور ما المحبة قال لا
تسالني اليوم واسالني غدا فلما صار من الغد خرجوه من الحبس
ونصبوه الجذع لاجل قتله فمر الشبلي من بين يديه فناديه
يا شبلي اولها محبة حرارة واخرها قتل الباب [illegible]
من [illegible] في [illegible] عيسى وحكي عن محمد بن
علي الباقر لما ولد عيسى كان ابن كانه ابن شهرين فلما كان ابن تسعة شهر
اخذت والدته بيده جاءت به الى الكتاب واقعدت بين يدي كل المودب
فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها المؤدب قل
ابجد فرفع عيسى راسه وقال هل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه
فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فسلني حتى افسر لك التفسير
فقال عيسى الالف الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء
هي جهنم والهاوية والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت
الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق لا مبدل لكلماته سعفص
صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت تقرشهم حين تحشرهم اي تجمعهم فقال المودب
الله ايتها المراة خذي بيدي ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المودب [illegible]
وكان عيسى عم في الكتاب تحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق
اكل اهلك كذا وكذا فينطلق الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشي فيقولون من اخبرك
بهذا فيقول قال عيسى عم يطلبهم فقالوا لجنسوا اصبيانهم عنه وقالوا الا تلعبوا
مع هذه الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى عم يطلبهم فقالوا ليسوا ههنا فقال فما
في هذه البيت فقالوا خنازير قال عيسى كذا يكونون ففتحوا عنه فاذا خنازير ففشا
ذلك في الناس فهمت بنو اسرائيل بقتله فلما خافت عليه امه حملته على حمار وخرجت به هاربة
الى مصر [illegible] ايضا لما خرج عيسى وامه سيحا اي يمشيا في الارض فنزلا في قرية
على رجل فاضافهما فاحسن اليهما وكان لتلك المدينة جبار فجاء ذلك الرجل
يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته فقالت لها مريم ما شان

ما شان زوجك اراه كئيبا قال لا تسالني قالت اخبريني لعل الله يفرج كربته اي غمه
قالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما ان يطعمه ويسقيه الخمر فانه لم يفعل
عاقبه واليوم نوبتنا وليس لذلك عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فاني امر ابني
فيدعو له فقالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر قالت
فلا تبال فانه قد احسن الينا واكرمنا قال عيسى فقولي له اذا اقترب ذلك فاملاء
قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمني ففعل ذلك فدعا الله فتحول ماء القدور مرقا
وماء الخوابي خمرا لم يرى الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب الخمر قال
من اين هذه الخمر قال من ارض كذا قال الملك فان خمري من تلك الارض وليست
مثل هذه قالوا من ارض اخرى فلما خلط على الملك فاشتد عليه قال فانا
اخبرك عندي غلام لا يسال الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله فجعل
الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان احب
الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرا ليستجابن له حتى
يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع
شر قال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى ان احييته تتركوني وامي
حيث نشاء قال نعم فعاش الغلام فلما راى اهل مملكته قد عاش
تنادوا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى اذا دنى موته يريد ان
يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكل وذهب عيسى وامه فمر
بالحواريين صيادون يصطادون السمك فقال الا ادلكم على اصطياد انفع
من هذا قالوا نعم قال تعالوا حتى نصطاد انفسنا من شر ابليس فذلك
قوله تعالى في سورة آل عمران فلما احس عيسى اي ادرك وعلم يقينا منهم الكفر بالله
وارادوا قتله فاستنصر عليهم قال من انصاري الى الله وقال عطاء
سلمت مريم عيسى بعدما اخرجته من الكتاب الى اعمال شتى فكان اخر ما دفعته دفعته
الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم
منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت
هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب

مختلفة

مختلفة الالوان وقد اعلمت على كل واحد منها بخيط على اللون
الذي يصنع فيحب ان يكون فارغا منها وقت قدومي وخرج فطبخ
عيسى حبا واحدا على لون واحد جميع الثياب وقال كوني باذن الله تعالى
على ما اريد منك فقدم الحواري والثياب كلها في الحب فقال ما فعلت فقال
فرغت منها قال اين هي قال في الحب قال كلها قال نعم قال
لقد افسدت تلك الثياب فقال نعم فانظر فاخرج عيسى عم ثوبا
اصفر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الالوان التي ارادها فجعل الحواري
يتعجب وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس فانظروا الى ما صنع
عيسى فامن به هو واصحابه فهم الحواريون سموا حواريين
لبياض ثيابهم وقيل لصفاء قلوبهم وقيل لما عليهم من اثر العبادة
ونورها واصل الحور شدة البياض (رجع) وهب بينا عيسى عم يلعب
مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي صاحب له فالكزه برجله فقتله
والقاه بين رجلي عيسى متلطخا بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموا به فا
نطلقوا به الى قاضي مصر فقالوا له قتل هذا فسأله القاضي فقال
عيسى لا ادري من قتله وما انا بصاحبه اي بقاتله فارادوا ان
يبطشوا اي يأخذوا بعيسى فقال لهم ائتوني بالغلام فقالوا
ما تريد منه قال اسأله من قتله قالوا وكيف يكلمكم وهو
ميت فانتهى عيسى عم والقوم الى مقتل الغلام ثم اقبل
عيسى عم على الدعاء فاحياه الله تعالى فقال له عيسى عم من قتلك
قال قتلني فلان وسمى الذي قتله قالت له بنوا اسرائيل من انت قال
عيسى ابن مريم قالوا من هذا الذي معك قال قاضي بني اسرائيل ومات
الغلام من ساعته ورجع عيسى الى امه ومع خلق كثير من الناس
قالت له امه الم انهكم عن هذا يا بني فقال ان الله تعالى حافظنا

قال ابن عباس احيا اربعة انفس عازر وابن العجوز وابنت العاشر
سام بن نوح فاما عازر فكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى ان اخاك
عازر يموت فاتاه وكان بينه وبين عيسى ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه
فوجده قد مات ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت
معهم الى قبره وهو في صخرة مطبق فدعا الله تعالى عيسى فقام عازر وودكه
تقطر فخرج وبقي وولد له قال واما ابن العجوز فان عيسى عم سرة بساعة
اي في مسيرة ومعه الحواريون بمدينة فقال ان في هذه المدينة كنزا فمن يذهب
فيستخرجه لنا قالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية غريب الا قتلوه فقال لهم
مكانكم حتى اعودوا اليكم فمضى حتى دخل المدينة فوقف بالباب فقال السلام
عليكم يا اهل الدار انا غريب اطعموني فقالت له امراة عجوزة اما ترضى انا اكل
ادعك الا اذهب بك الى الوالي حتى تقتل اطعموني فبينا عيسى بالباب اذا اقبل ابن
العجوز فقال له عيسى لما انكره لو فعلت ذلك زوجتك بنت الملك فقال الفتى اما انك مجنون
او عيسى ابن مريم فاضافه فبات عنده فلما اصبح قال اغد وادخل على الملك وقل له جئت
اخطب اليك ابنتك فامر به فضرب واخرج ورجع الفتى الى عيسى فاخبره الخبر فقال اذا كان
غدا فاذهب اليه فاخطب فانه لا ثالث لك اي فيحصل لك بنت الملك بدون ذلك ابدا بعد
ضرب فنفعل ما امره عيسى فضرب فرجع فاخبره فقال انه سوف يقول لك اني
ازوجكها على حكمي وحكمي قصر من ذهب وفضة وما فيه من فضة وزبرجد
فقل له افعل ذلك فاذا بعث معك فاخرج فانك سوف تجده فلا تحدث فيه شيئا
فدخل عليه فخطب فقال الملك انه تدفعها على حكمي قال ما حكمك فحكم الذي سمي عيسى له
فقال نعم ابعث من يقبض فبعث معه فدفع اليهم ما سال الملك فتعجب من ذلك
وسلم اليه ابنته وتعجب من ذلك وقال يا روح الله فتقدر على مثل هذا وانت على هذه
الحال فقال الا ترى اني اثرت ما يبقى على هذا الفاني فقال ايضا الفتى وانا ادعه واصحبك
فتخلى من الدنيا واتبع عيسى فاخذ عيسى بيده واتى به اصحابه فقال
هذا الكنز الذي قلت لكم فكان معه ابن العجوز الى ان مات وتركه

ميتا

ميتا على عيسى على سرير تحمل فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل
عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي
وولد له واما ابنة العاشر كان رجلا ياخذ العشور ماتت له بنت بالامس
فدعا الله عز وجل فاحياها فبقيت وولدها واما سام بن نوح قالوا له
الحواريون وهو يصف لهم سفينة نوح عم لو بعثت لنا من شهد السفينة
فنعت لنا ذلك فقام واتى تلا وضرب بيده واخذ قبضة من تراب فقال
هذا كعب سام بن نوح ان شئتم احييته لكم فقالوا نعم فدعا اسم الله الاعظم
وضرب التل بعصاه وقال احيي باذن الله فخرج سام من قبره وقد شاب
نصف راسه فقال له عيسى كيف شاب راسك ولم يكن في زمانكم شيب
فقال يا روح الله لما دعوتني سمعت صوتا اجب روح الله ظننت ان القيامة
قد قامت فمن هول ذلك شاب راسي فكان سام قد عاش خمسمائة سنة وهو
شاب فسأله عن النزاع فقال له يا روح الله ان حرارة لم تذهب عن حنجرة
اي عن حلقي وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة الالف سنة فقال
القوم صدقوه فانه نبي فامن به بعضهم وكذب به بعضهم فاخبرهم
السفينة قال عيسى له مت فقال سام بشرط ان يعيذني الله من سكرات
الموت فدعا الله ففعل وهو من معجزات عيسى عم احياء عزير عم قالوا
لعيسى احي لنا عزيرا والا احرقناك بالنار وجمعوا له حطبا كثيرة من الكرم وكان
كفار ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة مطبقة فوجدوا
قبر عزير مكتوبا عليه اسمه فعالجوه ليفتحوه فلم يستطيعوه ان يخرجوه من
قبره بهذه الالة فعلوا فانفتح الطبق فاتوا به الى عيسى في الكفانة والارض
لا تاكل اجساد الانبياء فنزع الكفانة عنه ثم جعل يمسح على جسده المامر
قال احيي يا عزير باذن الله تعالى فاذا هو جالس وكل ذكر نزل اعينهم
فقالوا العزير ما تشهد لهذا الرجل يعنون عيسى عم فقال اشهد انه
عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك ان يتركه لنا يكون بين اظهرنا
حيا فقال عيسى ردوه الى قبره فردوه فعاد ميتا وآمن بعيسى من امن
منهم قال الكلبي قال عيسى يحيي الاموات بيا حي يا قيوم

فجعل الادمي فاخرجوه فنادوا لكم الاغا فيه ساعة وقالوا لم انفصل الي اصل قبره

ممشية على الماء يروي انه خرج في سياحته معه الرجل من اصحابه يقال
له قصير وكان اللازم بعيسى فلما انتهي الي البحر قال بسم الله بصحة ويقين فمشى
على الماء فقال القصير بسم الله بصحة ويقين فمشى وجه الماء فدخله العجب
فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء قال فارتب
في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه وقال له ما قلت
يا قصير فاخبره بما في خاطره فقال لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي و
ضعك الله فمقتك الله على ما قلت الي الله مما قلت فتاب الرجل وعاد الي مرتبته
التي وضعه الله تعالى فيها [illegible] انه عيسى عم مر برجل جالس على قبر فكان بكثير مروره
فيجده جالسا فقال له يا عبد الله اراك كثير القعود عند هذا القبور قال مروره به
يا روح الله امراة كانت لي من جمالها وموافقتها كنت وكنت ولي عندها وديعه
عيسى عم قال الخير ان ادعوا الله فيحييها قال نعم فتوضا فصلى ركعتين ودعا الله
عز وجل فاذا انسان اسود قد خرج من القبر كانه جذع محترق فقال له ما انت قال يا
رسول الله انا في عذاب منذ اربعة مائة سنة فلما كانت هذه الساعة قيل اجب
فاجب ثم قال عم قد مر علي من الم العذاب ما ان ردني الله الي الدنيا اعطيته عهدا
ان لا اعصيه فادع الله لي فرق له عيسى عم ودعا الله ثم قال له امض لحضك فقالت
صاحب القبر يا رسول الله لقد غلطت بالقبر انما قبرها هذا فدعا عيسى عم فخرجت من
ذلك القبر امراة شابة فقال لعيسى اتعرفها قال نعم هذه امراتي فدعا عيسى حتى رد الله
فاخذ الرجل بيدها حتى انتهى الي شجرة فنام تحتها ووضع راسه في حجرها فمر بها عليه
ابن الملك فنظر اليها ونظرت اليه واعجب كل واحد منهما صاحبه فاشار اليها
فوضعت راس زوجها على حجر واتبعت الفتى فاستيقظ زوجها فطلبها فدل
عليها فتعلق بها وقال امراتي وقال الفتى جاريتي فبينما هي كذلك اذا طلع عيسى ع
فقال الرجل هذا وقص القصة فقال لها عيسى ما تقولين قالت انا جارية
هذا ولا اعرف هذا فقال لها ردي علينا ما اعطيناك قالت قد فعلت فسقطت
مكانها ميتة فقال عيسى هل رايتم رجلا اماته الله كافرا ثم بعثه
فاسلم وهل رايتم امراة اماتها الله مؤمنة ثم احياها فكفرت

عيسى ع

عيسى ع م رفعه الى السماء قال الله تع في سورة آل عمران يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي اختلفوا في معنى التوفي ههنا قال الحسن والكلبي وابن جريج اي قابضك
ورافعك من الدنيا من غير موت يدل عليه قوله تع في سورة المائدة فلما توفيتني
اي قبضتني الى السماء وانا حي لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته فعلى هذا
التوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت
كذا واستوفيته اي اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منه
كذا اي تسلمته قال الربيع ابن عباس المراد بالتوفي النوم كان عيسى ع م قد نام
فرفعه الله تع نائما الى السماء اي منيمك ورافعك الي كما قال الله تع في سورة الانعام
وهو الذي يتوفيكم بالليل اي ينيمكم قال بعضهم المراد بالتوفي الموت روى علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رض معناه اني مميتك يدل عليه قوله تع في سورة السجدة قل
يتوفيكم ملك الموت فعلى هذا التاويلان احدهما ما قال وهب توفى الله عيسى
ثلث ساعات من النهار ثم رفعه اليه قال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله
توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه والاخر ما قاله الضحاك وجماعة
ان في الاية تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
ومتوفيك بعد انزالك من السماء عن ابي هريرة عن النبي ع م قال والذي
نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد عن ابي هريرة عن النبي ع م
في نزول عيسى ع قال ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث
في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي المسلمون وقيل للحسين ابن الفضل هل تجد
نزول عيسى في القران قال نعم قوله في سورة آل عمران وكهلا وهو لم يكتهل في الدنيا وانما
معناه بعد نزوله من السماء وكهب ارتفاعه الى السما قال الكلبي عن ابي صالح ان عيسى ع م
استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن
الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم وقال اللهم انت ربي وانا
روحك خرجت وبكلمتك خلقتني اللهم فالعن من سبني وسب امي فاستجاب الله دعاءه
فمسخهم قردة وخنازير فلما راى ذلك يهودا راس اليهود وامير قومه فزع لذلك وخاف دعوته

واجتمعت اليهود على قتل عيسى عم وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله
جبرائيل فادخله خوخة اي كوة في الجدار او بيتا صغيرة سقفها روزنة اي كوة
ثم رفعه الله تعالى الى السماء من تلك الروزنة فامر يهوذا رجلا من اصحابه يقال له
ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا
انه يقاتله فيها فالقى الله تعالى عليه شبه عيسى عم فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه
وقال وهب ان عيسى لما اعلمه الله تعالى انه خارج من الدنيا جزع اي خاف من الموت
وشق عليه فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان لي اليكم
حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من
الطعام اخذ يغسل ايديهم ويوضئهم ويمسح ايديهم بثيابه فتعاظموا ذلك
وتكارهوا فقال الا من رد علي شيئا مما اصنع فليس مني ولا انا منه فاقروه
حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم اما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام و
غسلت ايديكم بيدي فليكن لكم بي اسوة اي مساواة في الخدمة والخضوع فانكم
ترون اني خيركم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم نفسه كما بذلت
نفسي لكم واما حاجتي اليكم استغيثكم عليها فتدعون الله تعالى وتجتهدون في الدعاء
ان يؤخر اجلي فلما انتصبوا للدعاء وارادوا ان يجتهدوا اخذهم النوم حتى لم يستطيعوا
دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله اما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني
فيها قالوا والله ما ندري ما لنا كنا نسمر فنكثر السمر فيها ونطيق الليلة سمرا
وما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه ثم قال عيسى ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح
الديك ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا فتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون
احد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فجحد وقال ما انا بصاحبه فتركوه
اخذوا الاخر فجحد كذلك ثم سمع صوت الديك فبكى واحزنه ذلك فلما اصبح اتى احد الحوا
ريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين
درهما فاخذها ودلهم عليه فاخذوه وربطوه بالحبل وجعلوا يقودونه
ويقولون انت كنت تحيي الموتى وتبرئ المجنون افلا تنجي نفسك عن هذه
الحبل وينصقون عليه الماء ويلقون عليه الشوك ونصبوا الخشبة ليصلبوه

عليها

عليها فلما اتوا به الي الخشبة ليصلبوه اظلمت الارض وارسل الله الملايكة فحالوا
بينهم وبين عيسى والقى شبه عيسى على الذي دلهم عليه فقال انا الذي
دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قول وقتلوه وصلبوه وهم يظنون
انه عيسى فلما صلبت شبه عيسى جات مريم وام عيسى وامراة كان عيسى
دعا لها فابراها الله من الجنون تبكيان عند المصلوب فجاءها عيسى
فقال لهما علام تبكيان ان الله تع رفعني ولم يصلبني الاعيز وانه هذا شي
شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تع لعيسى ان اعدايكم اليهود حالوكم
عن العهد الي اصحابكم فانزل اليهم واوصيهم واهبط عيسى على مريم المجدلانية
في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن حزنها واخبرها انتها من
يلحق لكم ومرها فليجتمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة وكانت
من بني اسرايل من قرى انطاكية يقال لها مجدلانية وكانت امراة
صالحة تستحاض فلا تطهر فخطبها اشراف بني اسرائيل فامتنعت
فظنوا انها ترفعت بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترفعا وانما ارادت اخفاء
حالها عنهم فلما سمعت بمجي عيسى عم وما البسه الله تع من هيبته استحيت
فانصرفت الي ورائه ووضعت ووضعت على ظهر عيسى فقال لقد
شفاء الله تع زاغاهة بنية حسنة ولقد اعطاه الله تع عارخاه و
طهرة طهارتك فاذهب الله عنها ما بها وطهرت فلما امر الله تع عيسى
بالنزول عليها بعد سبعة ايام رفعه فاهبط الله عليها فاشتعل الجبل
حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة الي الله تع ثم
رفعه الله تع اليه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب فهو يطير مع الملايكة حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا
ارضيا فاصبح كل واحد من الحواريين الذين يحدث بلغة من ارسله
عيسى اليهم قال ابن اسحاق ثم عهد اليهود على بقية الحواريين يشمسون ويعذ
بونهم فسمع بذكر علي الروم وكان صاحب ثم فقال ما ينفعكم ان تذكروها

الي من امر الله تع لو سمعت ما صلبت بينه وبينهم ثم بعث الي الحواريين
وانتزعهم من ايديهم وساء لهم من دين عيسى وامره فاخبروه و
تابعهم واستنزل علي بني اسرائيل فقتل منهم قتلا كثيرا فمن هناك كانت
اهل النصرانية في الروم اهل التواريخ حملت مريم بعيسي ثلث عشر سنة
وولدت عيسي ببيت لحم ارضا وربي شلم وهي ايليا ارض بيت المقدس لمضي
خمس وستين سنة غلبة الاسكندرية علي ارض بابل واوحي الله تع علي
عيسى ثلثين سنة ورفعه الله من المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو
ابن ثلث وثلثين سنة وكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم
بعد رفعه ست سنين وهب لما اراد الله تع ان يرفع عيسى اخا
بين الحواريين فامر رجلين منهم يقال لهما شمعون ويحيي ان يلزما
انه والابقار قائمة فانطلقا ومعهما مريم الي هرون ملك الروم يدعوا الي
الله وقد بعث الله تع قبل ذلك يونس عليه السلام فلما اتوه امر شمعون
ويونس فقتلا وجعلا منكسين وهربت مريم ويحيي حتي اذا كانا
في بعض الطريق لحقهما الطلب فخافا فانشقت الارض فغابا فيها
واقبل ملك الروم واصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فردوه
التراب علي ما كان واعلموا انه امر من الله تع عز وجل فساء لهما ملك الروم عن
حال عيسي فاخبروه به فاسلم

الباب السادس والتسعون في [illegible]

الي طالب وتزويجه ونبوته ومعجزاته قال الله تع في سورة المائدة قد جاءكم من الله
نور يعني محمد وقيل الاسلام [illegible] وكتاب مبين اي بين وقيل بين وهو القران
يهدي به الله تع من اتبع رضوانه يعني من طلب الحق الذي فيه رضا سبل السلام
قيل السلام هو الله تع وسبيله دينه الذي شرع لعباده وبعث به رسله وقيل
السلام هو السلامة كاللذاذ واللذاذة بمعني واحد المراد به الاسلام ويخرجهم من
الظلمات الي النور اي من ظلمات الكفر الي نور الايمان باذنه اي بتوفيقه و
هدايته وبارادته ويهديهم الي صراط مستقيم وهو الاسلام الذي هو
طريق الجنة وذكر لما اراد الله تع ان يخلق محمدا كشفا وكالزجاجة يرى

طاهر

حام سام يافث

روح ٢٢ ٣

ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وغلظها كالسموات السبع ثم وضع فيه روح
محمد عم عبد الله نورفي الالف الف عام بلا جسم ولا ركن ثم خلق روح ادم من
نوره ولما صور ادم من الطين ونفخ فيه الروح ظهره ذكر النور على جبهته
كان يرى في دايرة ادم نور محمد عم كالشمس او كالقمر ليلة البدر منقول
من جبهته فاغتم من ذلك ثم راي في جبهته حوا فتعجب من ذلك
ثم وضعت حملها ظهرت النور على جبهته شيث ثم جبهة ادريس
ثم جبهة سام بن نوح ثم جبهة فيزار ثم جبهة لقتد ثم جبهة
ادد ثم على جبهة معد ثم جبهة نزار مضر ثم جبهة مالك ثم
جبهة فهر ثم جبهة غالب ثم جبهة كعب ثم جبهة كلاب ثم على
جبهة قصى ثم على جبهة مناف ثم على جبهة هاشم ثم على جبهة عبد
المطلب ثم على ~~على جبهة~~ ثم على جبهة عبد الله ثم على جبهة امينة ام محمد
ثم ظهر بيت في العالم من امينة عشية العرف وليلة الجمعة فخر بين في تلك
الساعة فيه جميع الكنايس فاصبحت اصنام الدنيا كلها منكوسة على رؤسهم
اربعين يوما فصاح ابليس صيحة فاجتمعت اليه الشياطين من كل ناحية فكلموا فقال
مالكم يا سيدنا قال ويحكم هلكتم قالوا وما القصة قال وُلِد محمد عم بغير الازيان
ويبطل اللات والعزى تعبت لاجله ويملا العالم بالايمان والاسلام فقالوا طيب
نفسك ونحن ادخلنا فيما بينهم الاهواء الضالة والبخل والظلم فانهم يهلكون
بالاعالة وفي كل ابليس عليه اللعنة وقال الان اقربهم عيسى وطيبتي نفسي وهلك ابوه
والمغبطن امه ومات امه بعد ثلثة ايام فارضعته حليم بنت ابي ذويب
وهي امراة فقيرة عجوزة فصارت شابة وغنيمة قالت النساء يا بنت
ذويب ما النار اكنتشبهين بنات الملوك [illegible] قال الله تعالى
في سورة الم نشرح لك صدرك معناه الم نشق لك قلبك واخرجنا منها الخصال
الذميمة مثل الغش والغل والحسد والعداوة والحقد والمكر وما اشبه ذلك واثبتنا
فيها الخصال الحميدة وقصة ذكر الانشراح [illegible] في بعض الاخبارات

احوال النبي عم

النبي عم كان في حال صغره يوما يلعب مع الصبيان فاوحى الله تعالى جبرائيل اذهب
الى الجنة وخذ منها طستا وابريقا من ذهب املاهن ماء الكوثر واذهب به الى محمد
وانشق بطنه من عند صدره ثم استخرج منه قلبه ثم اغسله في طست من ذهب
بذلك الماء الذي كان في الابريق من هو ثم املاه بالايمان والحكمة ثم ارجع
الى مكانه فجاء جبرائيل كانه طير من الهواء ورفع النبي عم من بين الصباح
ورفع النبي عم من بين الصبيان وذهب به الى الصحراء ثم وضعه تحت الشجرة
فضرب بجناحه على صدره وشقه واخرج منه قلبه ثم شق وغسل بذلك الماء الذي
في الابريق في ذلك الطست واخرج منه كل ما كان فيه فقال هذا حظ الشيطان
ثم اعاده الى مكانه وقال هذا قلب طهره الله تعالى من الهبوب وذهب الى السماء
وتركه على ذلك المكان وذهب الصبيان الى حليمة وقالوا ان محمدا دفعه طير
وذهب به في الهواء فبكت حليمة وكشفت عن راسها شعرها وصاحت
وصرخت وقالت وا محمداه فاجتمعت عندها الناس واعمام محمد واقاربه
واخبرتهم فركبوا الافراس وذهبوا من كل وجه فوجدوا محمدا في ظل تلك
الشجرة مستلقيا على قفاه مستغرقا في عرقه فسالوه عن حاله فاخبرهم
بالقصة فتعجبوا من ذلك الامر وقالوا ان هذا عجب
الى ابي طالب قال الله تعالى في سورة الضحى الم يجدك يتيما بلا اب ولا ام فاوى
اي اضمك الى عمك ابي طالب فكفاك مؤنتك بعد ابيك يقال انما سماه يتيما
لانه كان اذا قيل له من انت يقول انا يتيم ابي طالب ويقال انما سمي يتيما
لانه كان طالبا للرب كاليتيم يكون طالبا للابوين وقال الشيخ الحنفي رح
انما سماه يتيما لان اليتيم اضعف الخلق فصيرتك اقوى الخلق ليعلم
الخلق ان القوي بهو من قواه الله تعالى والعزيز من اعزه الله تعالى
ابو سعيد الحنفي الحكمة فيما سلب عنه ابويه قال صغره لئلا يتوكل
على احد من المخلوقين بل يكون توكله على الله فان الله يكفيه فلذلك اكرمه الله تعالى

باليتيم

باليتيم قالت حليمة كنت معه عنده عبد المطلب فلما حضره الموت
دعا ابنه ابي طالب فقال له يا بني قد علمت شدة صبابتي ووجدي به فكيف
حضرة الموت انظر كيف يحفظني فيه قال لابي طالب يا ابت لا توصيني
لمحمد فانه ابني وابن اخي فلما فاتت عبد المطلب بقي محمد ع م في حجر
ابي طالب حتى بلغ محمد ع م عمره ماشاء الله وتزوج لخديجة قال الله تعالى في سورة
الضحى ووجدك عائلا اي فقيرا بالاموال فاغنى بمال خديجة ولما بلغ خمسا وعشرين سنة
قال له عمه ابو طالب يوما يا بني اني اريد ان اذكر لك امرا الذي ابن اخي قال
تكلم يا عم بما شئت وانا مطيع لك قال علمت ان ابو بكر قد ماتا ولم يتركا
وقد كنت احب ان ازوجك وليس لي مالا كثيرا ازوجك من مال تم رعيتي
بك قبل فراقي عن الدنيا فهل لك ان تاتي خديجة بنت خويلد فتواجر
نفسك منها فانها يعطي من تجر لها بكر بن اي ابلين القرتين فعلها
تزيدك بكرا آخر فجاء الى خديجة فقال لها ابو طالب جئت اليك لا طلب
من فضلك الذي فضلك الله تعالى فقالت نعم وكرامة وسا ازيدك
بكرا اخر مع بكر بكر فدعت غلاما ميسرة فقالت له اني اريد ان
ابعث معك محمد الى الشام فانظر ان لا تعرله امرا ورايا وقال اسمعا
وطاعة فخرج مع ميسرة الى ناحية الشام ومعهما تجارة كثيرة فعادت
الغمامة الى محمد ع م فقامت راسه تظله حتى انتهيا الى باب بحيرا الراهب
فنظر الى الغمامة ففزع فقال من انتما قيل ميسرة غلام خديجة بنت خويلد
ومحمد اجيرها فقبل وقال امنت بكما واشهد انك الذي يذكر الله في التورية
ثم مضيا حتى انتهيا الى الشام فاصابا ربحا كثيرا فالقى الله تعالى محبته
في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرها وندلا يجد الظهران
فقال ميسرة للنبي ع م تقدم فبشر خديجة بما ربحنا فلعلها تزيد
اخر ففعل ذلك فزادته بكرا اخر ان ميسرة اخبر خديجة بما راي
من محمد في الطريق من العجايب والعلامات والبركات فوقعت

محبة في قلب خديجة فصارت اكتم هذا الحديث واذهب الساعة الى عمك
ابي طالب وقل له عجل غداة فاقبل محمد اليه عم عمه فاخبره بذلك ففرح
ابو طالب من ذلك فقال اني اخاف ان ترد كعلي بنات تلك الليلة بالهم
حصل الاجارة قال نزوجه بذلك المال قالت يا ابا طالب ادخل على عمرو بن
نوفل فقل له نزوج ابنتكم من ابن اخي محمد عم قالوا لا تستهزئ وكر ادخل
على عمي فقام مع عشرة من صناديد قريش فدخلوا على عمرو بن نوفل
وهو سكران فقال له ابو طالب اني اتيتك لاسلم لك وتزوج خديجة بنت اخيك
من ابن اخي محمد عم وسلم قال نعم اشهدوا يا معاشر قريش اني زوجت
خديجة بنت اخي خويلد من محمد بن عبد الله على مهر كذا فقر كذا ففرح ابو
طالب فرحا شديدا فلما افاق من سكره فقال ما هذا الذي اسمع قالوا
هذا الذي صنعت قالوا زوجت خديجة بنت اخيك من محمد بن عبد الله
قال انا ازوج بنت اخي من يتيم ابي طالب قالوا نعم حتى قبلت منه
فقام ودخل عليها يريد شهات فخرجت خديجة مستقبلة اليه فقالت يا عم
هل يكون رجلا افضل من محمد حسبا ونسبا قال لا ولكنه معدم لا مال له قالت فاذا
كان محمد معدما فانا غير معدم قال ارضيت لمحمد قالت نعم فرضي الشيخ
وطاب نفسه
قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ يا محمد ما انزل اليك
من ربك اي من القران ولا تخف من احد منهم الا الله وان لم تفعل اي
ان لم تبلغ جميعه فما بلغت رسالته فرقا مفردا او جعا بعض اذا تركت
البعض من المنزل اليك صرت كالتارك للكل وزكان لمحمد اعم كان مع خديجة
حتى اتى عليه من مولده اربعون سنة كانت احب اليه الخلوة اي العزلة من الناس
ويأتي الى الجياد الاصغر وهو موضع من جبل حراء ثم يرجع الى خديجة
فجاء جبرائيل يوما فقال يا محمد من السماء فنظر عن يمينه وشماله فلم
بيمينه

يعد

يمر شيئا ثم رفع راسه حتى يرى جبرائيل في صورته جالسا على
كرسي بين السماء والارض فغشي عليه فاحتملها من قريش كانوا
الى باب خديجة وقالوا دونك يا خديجة قد تزوجت مجنونا فلما افاق
قالت يا حبيبي ما الذي اصابك قال سمعت صوتا افزعني ففزعت
خديجة واخبرت عمها ورقة بن نوفل فكان عالما وقال اقعديه فلما
اتاه آت فاكشفي راسك فان كان ملكا سبقت وان يك شيطانا فلا يغيب
ففعلت كما امر فغاب فزعت فلما استرت راسها رجع جبرائيل
اليه ثم ياتي رسول الله عم الى جياد الاصغر فجاء جبرائيل ع احسن
صورة فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول انت رسولي الى الجن
والانس ان تدعوهم الى قول لا اله الا الله فضرب رجله بالارض
فانبع عينا من ماء وامره ان يتوضا وقام جبرائيل وامره
ان يصلي فعلمه الوضوء والصلوة ثم قال اقرا فقال ما انا بقارئ
وقال اقرا باسم ربك الذي خلق الى اخره ثم عرج جبرائيل عم
الى السماء وخرج محمد عم من جياد الاخر لا يمر بحجر ولا اصل شجر
الا وهو ينادي بالصلوة والسلام عليك يا رسول الله حتى اتى الى
لخديجة وقال دثروني فدثرته فانزل الله تعالى يا ايها المدثر اي
المتلفف بالدثار وهو ثوب فوق الشعار وياتي الحسيد
وهذا يدل على انه اول ما انزل قم من مضجعك فانذر
اي خوف الكفار بالنار ان لم يؤمنوا بعد دعوتكم اياهم الى التوحيد
ولما نزل جبرائيل عم اسلمت خديجة وابو بكر وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
قال الله تعالى في سورة القمر اقتربت الساعة اي قرب قيامها
وهي القيامة وقد انشق القمر لان خروج النبي عم ودعوى النبوة
من علامات الساعة وعلامة صحة نبوته انشقاق القمر وذكر

ان اباجهل ومن تابعه لما عجزوا من معارضة نبينا محمد عم اذ
كلما اوقعوا في الشك والتكذيب اطفاه الله بنور نبوته وارتفع
يوما فيوما شمس شريعته وازداد بين الناس ساعة فساعة قوة
دينه وجعل الناس كل يوم يؤمنون
وكان ملكا من ملوك الجاهلية وكانت القريش يسمونه ريحانة فكتب
اليه ما بعد ليعلم الملك انه قد ظهر بيننا رجل ساحر كذاب يدعي انه
رسولا واحدا ودينا جديدا ما عرفناه نحن ولا اباءنا وانه ليسب الهتنا
وكلما قابلناه بالحجة تغلب علينا فاليوم ضعف دينكم ودين
اباءكم فالحق به قبل ان ينتشر دينه فركب الملك وخرج اليه ابو جهل و
عظماء مكة بالهدايا من العبيد والحلل فاقعده من يمينه وسأل
عن محمد عم ايها السيد سل بني هاشم فقال ما تقولون في محمد عم
قالوا نعرفه من صغره بالامانة والصدق في القول فلما بلغ
عمره اربعين سنة جعل يسب الهتنا ويظهر دينا غير دين اباءنا
قال الحبيب احضروا محمدا عم طوعا او كرها فبعثوا اليه الجماعة
فخرج رسول الله عم ومعه ابو بكر وخديجة يبكيان ويقولان نخاف عليك
من سطوة هذا الكافر اي عن قهر غلبته قال لا تخافوا علي وفوضوا الامر الي الله تع
فاقبل ابو بكر بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله عم وخرج حتى وقف
بين يدي حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما راى النبي عم
قام قائما اكراما للنبي عم واوضح محبته فلما جلس بين يديه و
النور يتلالؤ من وجهه سكت الانس وطالت الاعناق ووقعت
الهيبة على الناس فوقع حبيب راسه وقال يا محمد وانت ان الانبياء
كلهم معجزات الك معجزة فقال عم ماذا تريد فقال الحبيب اريد
ان تغيب الشمس وتخرج القمر وتنزل الى الارض وانشق نصفين
ويدخل تحت اذيالك ويخرج نصفه من منكم يمينك شمالك ثم يجتمعا

فرق

فوق راسكم ويشهد لكم بالرسالة ثم يعود الي السماء قمرا منيرًا
ثم يغيب ويخرج الشمس بعدها كما يجي وتسير الي منزلها كاول مرة فقال عم
ان فعلت ذلك كله انؤمن وقال نعم بشرط ان تخبرني بما في قلبي فوثب
ابي قام ابوجهل اليه وقال الحسن يا ايها السيد لقد قلت وابلغت
فخرج النبي عم من عنده صعد على جبل ابي قبيس وصلى ركعتين
وبسط يده يدعو الي ربه فنزل جبرائيل ومعه اثنى عشر الفا من الملائكة
وبايديهم رماح فقال السلام عليكم يا رسول الله عم ان الله تعالى يقريك السلام
ويقول حبيبي لا تخف ولا تحزن وانا معك حيثما كنت قد ثبت
في علمي ويجري في قضائي في الازل على ما سال حبيب عنك اليوم فاذهب
اليهم وبلغ الحجة واوضح شانك وبين رسالتك واعلم ان الله
سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان يجيب لمن ملك بنت
شيخة يعني ساقط على قفاها ما لها يدان ورجلان وعينان فاخبر
بان الله تعالى يرد عليها يديها ورجليها وعينيها فنزل رسول الله عم
قد ازداد نورا وسرورا وجبرائيل وحملت الملائكة صفوفا خلف
رسول الله عم مقام ابراهيم وكان ذلك وقت غروب الشمس فجعلت
الشمس تركض ركضا اي تسرع سرعا غابت واشتد الظلام ثم طلع
القمر بدرا منيرا فلما ارتفع اشار اليه باصبعه فجعل القمر يركض
ركض ركضا حتى نزل الي الارض ووقف بين يدي النبي عم وهو يرتعد
كالسحاب وفي التركي زيوء ثم انشق بنصفين عن اول اليوم ان يذهب
فصاح اهل الدنيا صيحة وظنوا ان الله قد قامت القيامة
وتضرعوا ثم دخل تحت ثيابه وخرج نصفه من كمه الايمن ونصفه من
كمه الايسر ثم عاد قمرا منيرا ونادي رافعا صوته باعلى صوته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قد افلح من صدقكم
وقد خاب من خالفكم ثم عاد الي السماء قمرا منيرا وغاب ثم عاد الحجر

كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بن مالك بقي لك الشرط فقال ان لك
ابنة سطيحة وان الله قد رد عليها جوارحها فقام لحبيب قايما
وقال يا اهل مكة لا بعد الايمان ولا شك جد الايقاع اعلموا اني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم
معه اصحابه فقال ابو جهل حبيب بن مالك الى الشام مسلما ودخل
قصره فاستقبلته بنية قائلة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقال لها يا بنية من اين تعلمت هذه الكلمات
قالت اتاني آت في المنام فقال لي ان اباك قد اسلم وان كنت مسلمة
فقد رددنا عليك اعضائك سالمة فاسلمت في منامي فاصبحت
كما تراني فوقع الحبيب ساجدا لله وشاكرا لنعمة الايمان وازداد يقينا
قال الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن النيسابوري المعروف بسمرقندي رحمه رحمة الله
انه اباجهل واشراف قريش جاؤا الى ابي طالب عم النبي ع قالوا ان ابن اخيك
هذا طرد بنا خلاف ما كنا عليه ويسب الهتنا ونحن نعفو عنه شرفا
لك فان ترك ما عليه من الخلاف وعاد الى الوفاق والا لم يبق بيننا الا السيف
فقال لهم ابو طالب اقعدوا حتى استدعيه واستخبره وابصر ما يجيبني فدعا
محمدا وكان ابو طالب جالسا على السرير متكئا عليه فركب النبي ع اعناق اكابر
الرؤساء من قريش حتى بلغ السرير فصعد واستند بجنب ابي طالب فقالوا يا ابا
طالب اما رايته كيف ترك حرمتك وداس اعناقنا وقعد بجنبك على سريرك
فقال ابو طالب ان كان هو صادقا فيما يقول ويدعيه فاليوم قعد على سريري
وغدا يقعد على اعناقكم فقالوا ان كان هو صادقا فادعواه فقل له يجي
بحجة فندعكم حتى نقره ونصدقه فقال ابو طالب يا ابن اخي ما تقول
فيما قالوا فقال ع تمنوا ما شئتم وكان في صحن الدار صخرة فاجتمعت
رايهم على ان يخرج من هذه الصخرة شجرة وتنشق راسها بنصفين
فبلغ احدهما الى المشرق والاخر الى المغرب فاشتغل النبي ع بالدعاء فنزل

جبرائيل

جرائيل و قال ان الله تعالى يقول امنذ خلقت هذه الصخرة علمت انهم يطلبونك
بهذه المعجزة وقد خلقت تلك الشجرة في جوفها فسجد النبي عم فانشق
تلك الحجر بنصفين وخرجت منها تلك الشجرة وارتفع حتى بلغ الى عنان السماء
على حسب ما طلبوا منه فقالوا ما احسن جئت به ولكن لن نؤمن بك
حتى ترده الشجرة الى الحجر كما كانت فتفكر النبي عم في ذلك فنزل جرائيل و قال الله تعالى
يقرئك السلام عليك ويقول الدعاء عنك والاجابة مني فدعا النبي عم فرجعت
الشجرة رويدا رويدا اي رجعت الى حالها فقاموا من الموضع فقالوا ما اسحرك
يا محمد ما رايت قط مثلك ابو حفص عمر بن الحسن النابوري الموفق
بسمرقند يقول سمعت في القصة انه لما ظهر شان النبي عم اخذ ابو جهل في تدبير
هلاكه فجمع رايه ان يجز بير وستر راسه بالحشيش والتراب الضعيف
وامر عبيده ان ينظروا فاذا جاء محمد ووقع في البير ان يحثوا عليه
التراب فلما انتهي خبره مرضه الى النبي عم من حسن خلقه حتى يعوده فلما
بلغ قريبا من باب داره جاء جرائيل فاخبره بذلك ومنعه عن الدخول فرجع
النبي عم فاعلم ابو جهل بذلك فوثب اي قام من فراشه مسرعا وعدا
خلف النبي عم ليقول لم رجعت نسي البير فوقع في البير فادلوا عليه حبلا
فلم يبلغ اليه فجمعوا الحبال والاطناب وكلما اذ دادوا حبلا اذ دادوا
سفلا فنادى ابو جهل من البير ان امضوا الى محمد وائتوني به فانه لا يخلصني
احد دونه فلما سالوا النبي عم الحضور فحضر راس البير وقال له ان اخرجتك
من هذا البير تؤمن بالله وبرسوله قال نعم فمد النبي عم يده وامسك بيده
فاخرجه من البير فلما صعد قال ما اسحرك يا محمد فهذا من
معجزات النبي عم سورة بني اسرائيل سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا سبحان الله تنزيه الله من كل سوء ووضعها البراءة من كل نقص
على طريق المبالغة ويكون سبحان بمعنى التعجب اسرى بعبده ليلا
اي سير وكذلك سرى به والعبد هو محمد عم من المسجد الحرام قبل
كان الاسراء من مسجد مكة عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله عم
وبمعنى الاعراض وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه بدلالة على التعجب
عما ذكر والسرى والسري بمعنى وليلا نصب على الظرف وفايدته الدلالة بتنكيره
على تقليل مدة الاسراء فافهم

ببركات الدين والدنيا لانها مهبط الوحي ومتعبد الانبيا من لدن موسى عم ومحفوف بالانهار والاشجار قاضي

قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر بين النايم واليقظان اذ اتاني جبرائيل بالبراق فذكر حديث المعراج وقال يا قوم عرج به من دار ام هاني بنت ابي وقوعه من المسجد الحرام اي من الحرم كما قال عطا وكان ليلة الاسراء قبل الهجرة بسنة يقال كان في رجب وقيل شهر رمضان الى المسجد الاقصى يعني من بيت المقدس سمي اقصى لانه بعد المساجد التي تزار وقيل لبعده عن المسجد الذي باركنا حوله بالانهار والثمار وقال مجاهد سميا مباركا لانه مقعد الانبياء ومهبط الملائكة والوحي ومنه يحشر الناس يوم القيامة لنريه من اياتنا اي من عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير ذكر السمع لنبيه على انه المجيب لدعائه وذكر البصر لنبيه على انه الحافظ له في الظلمة الليل عن عايشة رضي كانت تقول لا افقد جسد النبي عم ولكن الله اسري بروحه والاكثرون علي انه اسري بالجسد في اليقظة وتواتر الاخبار الصحيحة على ذلك وذلك ان النبي عم لما صلى العشاء الاخرة اوحى الله تعالى الى جبرائيل لا تسبح هذه الليل قال جبرائيل الهي جاءت القيامة قال الله تعالى يا جبرائيل ولكن اذهب الجنة وخذ البراق وذهب الى الجنة وراى اربعين الف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى جبينهم اسم محمد عم وراي اربعين الف براقا منكسرا راسه ويسيل من عينيه دموع قال له جبرائيل مالك يا براق قال يا جبرائيل اني سمعت منذ اربعين الف سنة اسم محمد عم فعاشقت عليه وبعد ذلك لم احتج الى طعام ولا شراب فاخذ جبرائيل ذلك البراق رقيق الاذنين اسود العينين لونه كلون الطاوس ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر من البقر واسرجه جبرائيل من ياقوت حمراء ولجمه من الزمرد الاخضر وجاء به الى النبي عم وهو في بيت ام هاني فقرع حلقة الباب فقال يا رسول الله هل لي اذن ادخل البيت قال ادخل يا جبرائيل فدخل جبرائيل وقال اتيت باية العذاب او باية الرحمة قال يا حبيب الله ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول الى ان يريد ان تجيء محمد عم الى حضرتنا حتى افشيه من اسرار الكلام قال عم قف يا جبرائيل حتى اتوضا فقال يا رسول الله عم اني جيئت بماء من نهر سلسبيل لتتوضا فصب الماء على يد رسول الله عم

فلما

وهو في الكلام من الغيبة الى التكلم للتعظيم تلك البركات والايات ...

... الانبياء ... قيلهم عم

فلما فرغ الوضوء اراد جبرائيل ان يركبه البراق فاضطرب وقال وعزة عزني
ربي لا يركبني احد الا النبي التهامي الابطحي القريشي محمد بن عبد الله
صاحب القران فقال عم انا محمد بن عبد الله صاحب القران فقال البراق يا
نبي الله ولي اليك حاجة قال وما هي قال ان لا تنساني يوم القيامة ولا
تركب غيري قال نعم فاخذ جبرائيل ركابه فركب ثم ذهب ما شاء الله والملائكة
عن يمينه وعن شماله وبين يديه وخلفه فقال جبرائيل يا محمد انزل ههنا وصل
ركعتين فنزلت وصليت ركعتين والملائكة معه ثم اخذ جبرائيل ركابه
فركب فقال يا حبيبي يا جبرائيل ثم امرتني بالصلوة علي ههنا قال هذا
جبل طور سينا موضع اخيكم موسى بن عمران وعيسى بن مريم ثم يسار
ما شاء الله تعالى فاذا بصايح عن يمينه يقولوا يا محمد قف علي قليلا لاكلمك
فاني ناصح لكم ولا متكم قال عم فمضت البراق ولم تقف وكان ذلك توفيقا
من الله تعالى ثم سار ما شاء الله تعالى واذا بصايح ~~عن شمال وهو يقول يا محمد قف~~
مع بامراة ناشرة شعرها باسطة يديها الى رسول الله عم وهي تنادي باعلى
صوتها يا محمد قف علي قليلا لاكلمك فاني ناصح لكم ولا متكم قال عم
فمضت البراق ولم تقف وكان ذلك توفيقا من الله تعالى ثم سرنا ما شاء
الله تعالى واذا سمعت صوتا فافزعني وكادت تطير عقلي ثم سرنا ما شاء الله تعالى
ثم انتهينا الى باب بيت المقدس فنزلت وربط جبرائيل البراق بالحلق التي
كانت ترتبط بها الانبياء دوابهم فلما دخلت الباب اذا بابي ابراهيم
وموسى وعيسى وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد تمثلوا قداما فسلموا
علي فرددت عليهم قال جبرائيل يا محمد فصل بهم ركعتين فتقدمت امامهم
فاقتدوا بي ارواح الانبياء والملائكة حتى صليت لهم ركعتين ثم قلت
لاخي جبرائيل من الصايح الذي عن يميني قال يا محمد ذلك داعيت اليهود ولو
اجبتها لتهودت امتكم بعدك الى يوم القيامة واما الصايح الذي عن
الذي عن شمالكم فذلك داعيت النصارى ولو اجبتها لتنصرت امتكم
بعدك الى يوم القيامة واما مزينة المراة الصايحة فهو كان الدنيا ولو اجبتها

لاختانت امتك الدنيا على الاخرة وما روا لكلم الي فقلت الحمد لله رب العالمين
ثم قلت يا جبرائيل ما الصوت التي افزعني قال صخرة قد قذفها الله تعالى في جهنم
منذ الف سنة فلم تبلغ قعرها الى تلك الساعة ثم اخذني جبرائيل فاخرجني
الي صحن المسجد فاذا شاب حسن وجهه وريحه وهو ينادي باعلى صوته
يا محمد اقبل علي فانا ناصح لك ولامتك فدنوت وسلمت وصافحته
وصافحني وعانقته ثم غاب عني فلم ادري في الارض نزل ام في السماء
صعد فقلت حبيبي جبرائيل من هذا الشاب فما رايت احسن منه وجها واطيب
ريحا فقال يا محمد ابشر فهذا دين امتك الاكبر وهو دين الاسلام قد وهب الله مع
المؤمنين ثم خرج جبرائيل يسبق مني الي البيت فتبعت في اثره واذا قد اقبل الي وفي
يده اناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن وشربت منه الا قليلا فقال
جبرائيل هديت امتك من بعدك ولو بعدك ولو شربت اللبن كله ما دخل من امتك
في النار فقلت رُدَّهُ علي حتى اشرب كله فقال لي هيهات يا محمد قضي
الامر بالشقي والسعيد ولو شربت الخمر لم يتبعك من امتك الا قليلا ثم ضمني
جبرائيل الي صدره وقبل بين عينيه ثم قال اصعد فصعدت انا واخي جبرائيل ثم
مع الملائكة حتى انتهينا الي السماء الدنيا اسرع من طرفة العين مسيرة خمسمائة
عام وسمكها مثل ذلك وهي سما من دخان يقال لها الرضيعة فاستفتح الباب
قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به نعم المجيء جاء ففتح باب السماء فلما دخلت فيها فاذا البس
ذلك فيها الاوهر جاهد وهو راكع واذا فيها ملك عظيم الخلقة قاعد على كرسي
من نور والملائكة من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وهم
يسجدون الله ويقدسونه فقلت حبيبي جبرائيل من هذا قال هذا اسما
عيل صاحب سماء الدنيا قال لي جبرائيل ادن منه فسلم عليه فدنوت منه اسماعيل
وسلمت عليه فرد وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله فيك وفي امتك ثم التفت
عن يميني فاذا برجل صبيح الوجه لم اري نظير فلما نظر الي تبسم فقلت حبيبي

جبرائيل

جبرائيل من هذا قال ابوك آدم عليه الصلوة والسلام فادنو منه
فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي سلامي وقال ابشر
ايها الولد الصالح انت تعرج الي ربك وهو يكرمك ويحبك بابي
اقعد كرهها هنا قال يا احمد انظر في اعمال الامم فاري نورا احسن
منهم قال لي جبرائيل تقدم فصل بالملائكة ركعتين علي ملة
ابراهيم ابيك ابراهيم الخليل عم فتقدمت وصليت بالملائكة ركعتين
ثم اخذ جبرائيل بعضدي من السماء الدنيا الي السماء الثانية اسرع من طرفة
عين وبينهما مسيرة خمسمائة عام سمكها خمسمائة فاستفتح لي بابها فقيل من
هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد عم قيل وقد ارسل الله اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح باب السماء فدخلت فاذا سماء من حديد يقال
لها الماعون ورايت فيها عجايب من خلق الله ورايت فيها شابين متشابهين
فقلت حبيبي جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء يحيي بن زكريا وعيسي بن مريم عم
قال لي جبرائيل فادن منهم وسلم عليهم قال فدنوت منهم وسلمت فردا السلام
وقالوا ابشر يا محمد عم فانا نري الخير كله فيك وفي امتك قال لي جبرائيل عم تقدم فصل
بالملائكة ركعتين علي ملة ابيك ابراهيم الخليل عم فتقدمت وصليت ركعتين
ثم ارتفع بي جبرائيل من السماء الثانية الي السماء الثالثة اسرع من طرفة العين
وبينهما مسيرة خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك فاستفتح جبرائيل فقيل من هذا قال جبرائيل
قيل ومن معك قال محمد عم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح
بابها فدخلت فاذا هي سماء من زجاج يقال لها الزينة فرايت فيها خلايق من
عجايب الله تع ورايت فيها ملكا عظيم الخلقة علي مائة صف من الملائكة كل صف
بعدد الثقلين من الجن والانس ورايت فيها شيخا وشابا فقلت حبيبي جبرائيل من هؤلاء
قال هؤلاء داود وسليمان فادن منهم فسلم عليهم فدنوت منهم وسلمت عليهم
فردوا السلام علي وقالوا ابشر يا محمد فانا نري الخير وفي امتك ثم قال لي جبرائيل عم
وصل بالملائكة ركعتين علي ملة ابيك ابراهيم الخليل عم فتقدمت وصليت
بالملائكة ركعتين ثم ارتقا بي من السماء الثالثة الي السماء الرابعة اسرع
من طرفة العين

بينهما خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك فاستفتح لي بابها الكبير فاذا هي
سماء من فضة بيضاء ويقال لها الزاهرة ورايت فيها عجايب كثيرة من
اصناف الملائكة ورايت فيها ملكا عظيم الخلقة قد بلغت رجلاه تخوم
الارضين السفلي وراسه تحت العرش وهو قاعد علي كرسي من نور والملائكة
من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله واذا عن يمينه شجرة
عظيمة وعلي شماله لوحا وكل ورقة من الشجرة مثل اطباق الفنوي
فلما رايته افزعني منه قلبي وارتعد فرايصي فسلمت عليه فلم يرد السلام
علي قال له جبرائيل يا عزرائيل لم ترد علي محمد حبيب الله السلام فرد السلام وقال
لي ابشر يا محمد فان ارى الخير كله فيك وفي امتك فقلت حبيبي جبرائيل ما مررت
باحد من الملائكة الا رد علي السلام وضحك وهذا ما ضحك قال يا محمد لم
ضحك لاحد من قبلك لضحك لك ولكن هذا عزرائيل لم يضحك الي يوم القيامة
ثم انتهى بي من السماء الرابعة الي السماء الخامسة في اسرع من طرفة عين
بينهما مسيرة خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك فاستفتح لي بابها قيل من هذا
قال جبرائيل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء ففتح بابها فدخلت فاذا هي سماء من ذهب احمر يقال لها النيرة
ورايت فيها عجايب من خلق الله ثم من اصناف الملائكة ورايت فيها ملكا عظيم الخلقة
النواذن الله ثم له السموات والارضين لابتلعها في لقمة واحدة لهان عليه ذلك العظم
خلقته وهو ينادي باعلي صوته الهي وسيدي وهؤلاء سبحانك ما حلمك تعيش من
اكل رزقك وعبد غيرك ورايت اخي ادريس ثم دنوت وسلمت عليه فرد علي السلام
ثم التفت عن شماله فاذا انا رايت بابا من الفضة البيضاء عليه الشهادة
مكتوبات لا اله الا الله محمد رسول الله عم قرأته انفتح الباب باذن الله ثم
فاذا يشرف من السماء الخامس الي تخوم الارضين السابعة السفلي واذا
لجهنم سوداء مظلمة مملوة من غضب الجبار لها لهيب ساطع ودخان مظلمة
واذا هناك خازن النار قاعدا علي كرسي من النار بيده سلسلة من النار لم ار
في الملائكة اعظم من خلقته ولا اعز منه وجها كالح النظر ممتلي بالغضب

ولو اشرف

ولو اشرف على الارض لماتوا منه فزعا وحزنا وقادت منه الايجاد وتدكدكت
منه الجبال فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ولم يتبسم فطار
منه عقلي فقلت حبيبي جبرائيل من الذي افزعني وطار منه قلبي فقال
جبرائيل عم هذا مالك خازن النار كلنا نفزع منه وهو هكذا غضبان خلقه الله تعالى
من النار الى يوم القيامة يزداد غضبا لاهل المعصية وعلى اعداء الله تعالى
قال عم فنظرت في جهنم فرايت رجلا من بين ايديهم لحما طيبا ولحما خبيثا
فقلت حبيبي جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويتركون
الحلال وهم من امتك يا محمد قال عم فرايت قوما يقطعون بالسيوف من النار
ويعيدون خلقا جديدا فقلت حبيبي جبرائيل من هؤلاء قال اصحاب الزنا
وهم من امتك يا محمد قال عم ورايت قوما ياكلون الجمر فقلت حبيبي جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون الربا وهم من امتك يا محمد قال عم
رايت رجلا قد حمل كارة ثقيلة وهو لا يطيق على حملها فقلت حبيبي جبرائيل
من هذا الرجل قال هذا قد حمل ذنوبه من الكذب والقبيحة وهو
لا يطيق فقال عم رايت نساء متعلقين باد بارهن في سفافيل من
النار فقلت حبيبي جبرائيل من هؤلاء قال الذين ينوحون على الميت وهن من
امتك يا محمد عم ورايت نساء متعلقين بالسنتهن في سفافيل من النار
فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين ينقلون الكلام من مكان الى مكان
قال عم رايت نساء متعلقين بثديانهن في سفافيل من النار فقلت من
هؤلاء قال هؤلاء الذين يرضعون اطفال الخلايق من غير امر بعلهن
ثم ارتقات من السماء الخامسة السادسة اسرع من طرفة العين وبينهما مسيرة
خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك ففتح لي بابها فاذا هي سماء من زبرجد بقال لها
الخالصة ورايت فيها عجايب من خلق الله تعالى ورايت فيها ملكا عظيم الخلقة قاعدا على كرسي
من نور وهو نصفه من النار ونصفه من الثلج ويطفي النار ولا النار يطفي الثلج
وحوله ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى وهو ينادي من الف بين الثلج
والنار اللهم بين قلوب عبادك المؤمنين بالخيرات فيقولون الملائكة حوله
امين فقلت حبيبي جبرائيل من هذا قال من ملائكة ربي قال يا محمد هذا

من انصح الملايكة ولا امتكم يدعو لهم كما يسمع الملايكة الي يوم القيامة
قال عم فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم التفت ورايت كهلا
عليه مدرعة من الصوف متكيا على عصاه يكاد ويخرج من جيبه
نورا فقلت حبيبي جبرايل من هذا قال اخوك موسي بن عمران عليه
السلام ادنوا منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي
السلام وقال ابشر يا محمد فان اتي الخير كله فيك وفي امتك قال
جبرايل عم يا محمد تقدم وصل بالملايكة ركعتين علي ملة ابيك ادم
وابرهيم الخليل عم فتقدمت وصليت بالملايكة ركعتين ثم ارتقاني
جبرايل من السما السادسة الي السما السابعة اسرع من طرفة العين وبينها
خمسماية عام وسمكها مثل ذلك فاستفتح لي بابها قيل من هذا قال جبرايل
قيل من معك قال محمد عم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي
جا ففتح بابها فدخلت فاذا هي سما من ياقوت يقال لها الاجعة ورايت
عجايب من ربي وما الذي خلق منها من الملايكة وعليهم ملك سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان ينطق
بكل لسان سبعون الف لغة لا تشبه بعضها بعضا خلقهم الله تعالى
يسبحون وهم الروحانيون واسم ذلك الملك الروح ثم رايت شخصا
حسن الوجه قاعدا على كرسي من النور وهو مسند ظهره لبيت المعمور
فقلت حبيبي جبرايل من هذا قال هذا ابوك ابرهيم ادنوا منه فسلم
عليه فدنوت منه وسلمت فرد سلامي وقال مرحبا بك بالولد الصالح والنبي
الصالح فان اتي الخير كله فيك ولامتك ثم التفت الي البيت المعمور
واذا هو من الياقوت البيضا فقال جبرايل هو بيت المعمور يصلي فيه كل
يوم سبعون الف ملك ~~من الياقوت البيضا~~ ملك فاذا رجعوا اليه فاذا خرجوا لم يعودوا
الي يوم القيامة ثم رفعت لسدرة المنتهي وهي شجرة في اصل الجنة فاذا ثمرها مثل
قلال هجر واوراقها مثل اذان الفيل قال جبرايل هذه سدرة المنتهي واذا اربعة
انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبرايل قال اما الباطن نهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم التفت امامي فلم ار جبرايل فعظم ذلك
علي وناديت يا حبيبي جبرايل في مثل هذه الساعة تفارقني الاخ من يحبه

والخليل

والخليل من خليله فناداني يا احمد لعزة الله تعالى ما اقدر ان اخطو خطوة
من ههنا فوالذي بعثك بالحق نبيا لو ارتقيت من هذا الموضع بشبرا
لاحترقت من النور فلما قال هذا المقال اخذني الخوف والرعدة فضمني جبرا ئل
الى صدره فقال يا احمد لا تجزع عليكم ولا تفزع فاذا بنداء ينادي من فوق راسي
من قبل الله يا جبرائل زج حبيبي في النور فلما وقعت في النور فاذا برفرف
خضر هو الذي يقال له الرفرف ويقال له العرش تحمله اربعة من الملائكة ويقال
ان الوقوف خلق من خلق الله تعالى اختصه للخدمة بين يديه ومن شانه
هذه الامور وانما قيل رفرف لانه يرفرف الشاهدة والفرق بين يديه فجازت
عليه فصار كالشابة اذا خرج من كبد القوس حتى القاني في بحر ابيض
يتلالا لو طاير الطاير خمسمائة عام لا يتصل جزء من ماء اجزائه ملو
وازاهلك على ذلك البحر لو اذن الله تعالى ان يبلغ السموات والارض لقمة
واحدة لمهابة عليه ذلك لعظم خلقته ثم زجني ربي في بحر اصغر من نور
يتلالا لو طاير الطاير خمسمائة عام لا يتصل من ماء اجزائه وازاهلك
على ذلك البحر لو اذن الله تعالى له بحمل السماوات والارض تحمله من عظم خلقته لو
ثم زجني ربي في بحر اسود من نور فلما نظرت في ذلك البحر خررت لله
ساجدا وناديت يا غياث المستغيثين اغثني من عندك حتى يونسني
واذا سمعت النداء من ساحل البحر اقبل الي يا احمد فاقبلت اليه واذا هو ملك
على ذلك البحر كيل الماء ويزنه بالميزان ويفرقه على السحاب فقلت السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا حبيب الله فقلت من انت
رحمك الله قال انا اخوك ميكائيل فقلت له اسألك بالله تعالى ان تخبرني لم سمي ميكائل
واسرافيل وعزرائيل فقال بحياء وكرامة انما سميت ميكائل واني موكل بالقطر
والنبات واكيل الماء بالكيل وازنه بالميزان وافرقه على السحاب فيرسل حيث
يشاء وانما سمي جبرائل لان الله تعالى اعطاه جبر الجبروت وهو صاحب الخسف
والزلازل والصواعق وما اهلك الله تعالى الامم السابعة الا على يد جبرائل
وانما سمي اسرافيل فانه ليس في الملائكة اعظم منه وهو صاحب الصور
وانما سمي عزرائل وهو يقبض الارواح قال ثم فتقدمت امامي واذا
يصعقون

الكروبيون فاذا الاخرق الصفوق الي ان قدمت اما بي
واذا هلك قد نشر اجنحته الي جانبيه والعرش ما عاتقه والصور
في فمه فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته يا احمد فقلت من انت رحمك الله قال انا اخوك اسرافيل
فقلت هذا مقامك فقال نعم هذا مقامي منذ خلقني الله تعالى الي يوم القيامة
فقلت يا حبيبي اسرافيل فاين موضع انا فقال ارفع راسك فرفعت راسي
وانا تحت العرش فنظرت واذا بملك علي صورة الديك عنقه تحت العرش
ورجلاه قد خرجت تخوم الارضين وله راس ابيض ونصفه اخضر ونصفه
ابيض وهو ساجد يقول في سجوده سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
سبحان ربي الاعلي سبحانه وتعالي فاذا سبح الديك سمعت ديوك الارض فيسبحوا
معه وان سكت سكتوا معه الي يوم القيامة فدنوت منه وسلمت عليه
فرد علي سلامي فقال لي ابشر يا محمد فاني اري الخير فيكم وفي امتكم واذا النداء
يقول السلام عليكم فرفعت راسي فاذا بملك اشد بياضا من الثلج وهو
ممسك سبعين الفا من الملائكة مثل صورته فعانقني وقال لي ابشر يا احمد
فاني اري الخير كله فيكم وفي امتكم والملائكة عن يميني وعن شماله وبين
يديه ومن ورايه يكرمون ويعظمون لكرامتي علي الله تعالى فلم يزالوا
يسيرون حتى خرجوا الي سبعين الف حجاب من القرب وسبعين الف
حجاب من الجبروت وسبعين الف حجاب من الجلال وسبعين الف حجاب
من القدرة وسبعين الف حجاب من العزة وسبعين الف الف حجاب الوحدانية
واذا بالنداء من فوق راسي من قبل الله تعالى يقول ارفع الحجاب من قبل الله
يقول ارفع الحجاب الذي بيني وبين حبيبي محمد عم فرفع الحجاب الوحدانية
الي الف الف صف من الملائكة راكعين لا يرفعون روسهم الي يوم
القيامة الف الف من الملائكة يصفون بالتسبيح والتقديس
الي يوم القيامة والف الف صف من الملائكة قيام لا يرفعون اصواتهم
ورايت سبعين الف الف صف من الملائكة متوكلين بالحجاب الوحدانية

وانا سمعت نداء من فوق راسي يقول يا احمد ادن مني فدنوت
خطوة والخطوة مسيرة خمسمائة عام فبينما انا كذلك واقف اخذني رعدة
شديدة واذا بالنداء فلم ازل كذلك حتى قربت من سيدي ومولاي عز وجل
فكان اي قرب بصري وغمضت عيني فلم ار ربي بظاهر العين بل ار بقلبي
فلم اقدر ار منه سبحانه وتعالى لا بصفة الواصفون فوضع يديه بين
منكبي فوجدت بردًا في فوادي قد ذهب ما كنت اجده من العجايب
والاهوال اي من الفزع وملئت فرحا وسرورًا وبقيت لا اسمع صوتا
ولا حسا حتى قلت جميع من السموات ماتوا ثم تفكرت فيه ورجعت
الي عقلي واذا بالنداء من قبل الله تعالى يا احمد ادن مني فانا ربك عز وجل فقلت
الهي وسيدي ومولاي انت السلام فقال انا السلام يا احمد فالهمني ربي ان
قلت التحيات لله والعبادات [illegible] القولية لله تعالى كالتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير والصلوات اي العبادات البدنية كالصوم والحج والطيبات
اي العبادات التي المالية لله تعالى كالزكوة والصدقة ثم قال الله تعالى السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم قال ع السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ثم قال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال
محمد ع من قراء التحيات اي ههنا كتب الله تعالى له بكل يهود ويهودية وحي وميت
عشر حسنات ورفع له عشر درجات عبد الله تعالى له بكل نصرانية حي وميت
عبادة سنة واعطاه الله تعالى بعدد كل واحد من اليهود والنصارى ثواب
الف شهيد وبني له بكل كافر وكافرة حي وميت مدينة في الجنة
وكتب الله تعالى بعدد كل واحد حجة وعمرة واعطاه الله تعالى له بكل حرف الف
نور وزوجه الحور كذا في كنز الاخبار قال ع فلما هممت بالنزول من
عند ربي فنادي فقال يا احمد قد افترضت وعلى امتك خمسين صلوة
كل يوم وليلة فقلت الهي وسيدي ومولاي السمع والطاعة ثم نزلت من عند
ربي عز وجل وقد توجني بتاج الكرامة الي عند موسى بن عمران وهو بصا
بالملائكة فلما راني فاتقني الي صدره وقبل بين عيني فقال بما امرت

قلت

خمسين صلوة كل يوم قال ان امتك ضعيف لا تستطيع خمسين صلوة كل
يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فرجعت
الى موسى فقال الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم وليلة
قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد خرجت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك
قال نساءلت ربي حتى استحييت ولكن ارضي واسلم فلما جاوزت عن
موسى ناد مناد ومضيت فريضتي وخففت عن عبادي وجعلت ثواب
الخمسين في خمسة صلوات كرامة لكن من يعمل من امة حسنة واحدة كتبها عشر
حسنات ثواب الخمسين في خمسة صلوات كما قال الله تعالى في سورة الانعام من جاء
بالحسنة اي من عمل بعد الايمان عملا حسنا فله عشر امثالها اي يعطي في الاخرة
ثواب عشرة لواحدة ومن لوقعات قال الله تعالى في سورة الفتح اذا جاء نصر
الله اي الظهار واغاثته لنبيه عم والفتح اي فتح مكة وفتح بلاد الكفر
اذا جاء نصر الله ورايت الناس برؤية العين يدخلون اي حال من داخلين
في دين الله وهو الاسلام افواجا حال من داخلين اي متفوجين من اقطار الارض
طايعين لانه عم لما فتح مكة جاءه العرب من كل ناحية جماعات في تفرقة
دخلوا في الاسلام لنفقتهم حقيقة بالفتح وكان قبل ذلك يدخلون
الناس واحدا قوله فسبح امر الله تعالى بنبيه عم بالتسبيح اي قل سبحان الله
بحمد ربك اي ملابسا بحمده واستغفره اي اطلب المغفرة منه لذنوبك
يعني قل اللهم اغفر لي وتب اليه انه كان توابا اي متجاوزا عن الذنوب
وهو اخر سورة نزلت قال ابن عباس رض لما نزلت هذه السورة على النبي
انه يموت امر بلالا ان ينادي الصلوة فنادي واجتمع المهاجرون والانصار
الى مسجد رسول الله عم وصلى ركعتين خفيفين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه خطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وبكت العيون ثم قال يا معشر

المسلمين

المسلمين اني كنت لكم نبيا وناصحا وداعيا الى الله باذنه وكنت لكم كالاخ
الشفيق والاب الرحيم من كانت له مظلمة فليقم وليقتص مني قبل قصاص
القيامة فلم يقم اليه احد حتى قال ثلاثا فقام رجل يقال له عكاشة بن محصن فقام ووقف
بين يدي النبي عم فقال فداك ابي يا رسول الله وامي يا رسول الله لولا انك
نشدتنا مرة بعد اخرى ما كنت اقدم على شيء من ذلك ولقد كنت معك في غزوة بدر خازن
ناقتي ناقتك فنزلت عن الناقة ودنوت منك حتى اقبل فخذك فرفعت القضيب
وضربت به خاصرتي فلا ادري عمدا كان منك يا رسول الله واردت به ناقتك فقال رسول الله عم
حاش لله يا عكاشة ان يتعمد رسول الله بالضرب فقال للبلال يا بلال انطلق
الى منزل فاطمة وائتني بقضيبي فخرج البلال من المسجد ويده على راسه فقال هذا
رسول الله عم يعطي القصاص من نفسه فقرع باب فاطمة ائتني بقضيب رسول الله عم
فقالت فاطمة يا بلال ما يصنع ابي بالقضيب وليس وقت الحج والغزو فقال يا
فاطمة ما اغفلك ان اباك يفارق الدنيا ويودعنا ويعطي القصاص من نفسه
فقالت فاطمة يا بلال من الذي يطيب قلبه ان يقتص من رسول الله فاخذ البلال
القضيب ودخل المسجد ودفع القضيب الى رسول الله فلما نظر ابو بكر وعمر قاما
فقالا يا عكاشة لحق بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من النبي عم فقال عم
اقعدا قد عرف الله مكانكما فقام علي فقال يا عكاشة انا في الحيوة بين يدي
النبي عم لا يطيب قلبي ان يقتص من رسول الله عم فهذا ظهري وبطني فاقتص مني يقتص
بيدك واجلدني مائة جلدة ولا تقتص من رسول الله عم فقال يا علي اقعد
قد عرف الله مكانك ونيتك فقام الحسن والحسين فقالا يا عكاشة
اليست انت تعرفنا انا سبطا رسول الله عم والقصاص عن رسول الله عم
فقال لهما اقعدا يا قرة عيني ثم اضرب يا عكاشة ان كنت ضاربا فقال
فقال يا رسول الله عم وضربتني وانا حاسر عن بطني فكشف رسول الله عم
عن بطنه وضج المسلمون بالبكاء فلما نظر عكاشة الى بياض
بطن رسول الله عم فانكب وقبل بطنه وقال فداك روحي يا رسول الله عم
من يطيب قلبه ان يقتص فقال عم يا عكاشة اما ان تضرب واما ان تعفوا

عني فقال قد عفوت عنك رجاوان يعفوالله عني ذنوبي يوم القيامة
قال الا من يحب ان ينظر رفيقي في الجنة فلينظر الي هذا الشيخ فقام المسلمون
يقبلون بين عينيه ويقولون طوبى لك نلت الي درجة العلماء ومرافقة المصطفى
في الجنة ثم صار مريضا وابتداء مرضه كان ايام مرضه اثني عشر يوما وقبل ثمانية
يعود الناس فكان يخرج الصلوة فلما كان يوم القيامة ثقل مرضه فان البلال توقف
الباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة يا بلال
ان رسول الله ع م مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فاما اسفر الصبح قال
قال والله لا انهيا وحتي استخرج من سيدي فرجع فقام بالباب وقال السلام
عليك يا رسول الله ع م يرحمك الله فسمع النبي ع م صوت بلال فقال يا بلال اليوم
انا مشغول بنفسي مر ابابكر يصلي بالناس فخرج بلال باكيا فاتي المسجد وقال
يا ابابكر رض ان رسول الله ع م يامرك ان تتقدم فلما راي ابو بكر خلاء المكان
من رسول الله ع م فخرج مغشيا عليه فضج المسلمون لفقدك فدعا عليا
وابن عباس فاتكا عليهما وخرج الي المسجد وابو بكر مع الناس في الصلوة فجاء
وجلس عن يساره واقتدا بابي بكر فلما فرغوا من صلوتهم قال ثم اوصاهم
عليكم بتقوى الله وطاعته فان هذا اخر يومي من الدنيا ويترك فيكم واعظين
صامتا وناطقا فالصامت هو الموت والناطق هو القران في الصلوة وما
ملكت ايمانكم اتكا علي علي وابن عباس رض قالوا فكيف يكفنك قال في ثيابي
فمن يصلي عليك منا قال اذا غسلوني وكفنتموني ضعوني علي شفير
قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من صلي علي الرب
ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا فوجا
فوجا صلوا علي ولا تؤذوني وتبكوا وصيحة ورنة فلما كان يوم
الاثنين اوحي الله تعالى الي ملك الموت ان اهبط علي حبيبي محمد في
حسن صورة فان اذن لك ان تدخل عليه فادخل عليه وان امرك
ان لا تدخل فارجع فهبط ملك الموت ووقف علي الباب ثم قال السلام
عليكم يا اهل البيت النبوة ومعدن الكرامة ادخل فقالت يا عايشة
لفاطمة اجيبي الرجل فقالت فاطمة اجرك الله ممشاك يا عبد الله

فسمع رسول الله صلعم الصيحة فقال ما الصيحة فقالت فاطمة ضج المسلمون صح

ان رسول الله ءم مشغول بنفسه ثم نادي الثانية مثل ذلك فقالت هذا
الرجل اذنه وقرأ اي تعلل فقالت فاطمة اجركالله ممشاك ان رسول الله ءم
مشغول بنفسه ثم نادي الثالثه فسمع النبي صوت ملك الموت
فقال يا فاطمة من في الباب قالت يارسول الله ءم لا تعرف فقال هذا
مخرب الدور والقصور وعامر القبور هذا ملك الموت فاذني له بالدخول
فاذنت فدخل وسلم فقال له رسول الله ءم اجيت زايرا ام قابضا فقال الجبار كذا امرني
الله تعالى ان لا ادخل عليك الا باذنك وان لا اقبضك الا باذنك فقال واشوقاه الي لقاء
ربي عجل فافعل ما امرت ثم ان ملك الموت يعالج قبض روحه فقال ءم اين جبرائيل
قال في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فاذا رسول الله جبرائيل في ساعة اليه
فقعد عند راسه فقال له النبي ءم الست تعلم ان الامر قد قرب
قال بلى من يليق قلبه ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت
قال ءم اشد مرارة الموت يكون لكل واحد من امتي قال لو صفا في ذلك
اللهم هون عليهم سكرات الموت ثم انكسر لسانه فلما رات فاطمة
منكسر اللسان متغير العينان فبكت بكاء شديدا فقال النبي ءم
اسكتي يا فاطمة لا تؤذيني ببكائك فقالت كيف اسكت حرمت
علي بعد اليوم كلامك ولم اسمع بعد اليوم سلامك فهو فقبض النبي ءم
يوم الاثنين وقت الضحى

الباب السبع والتسعون في ثواب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

قال الله تعالى في سورة التوبة اذ اخرجه الذين كفروا اي كفار من مكة حين ارادوا
قتله ثاني اثنين اي هو احد الاثنين والاثنان احدهما رسول الله ءم والاخر
ابو بكر الصديق اذ هما في الغار اي هو ثقب في جبل ثور بمكة اذ يقول
لصاحبه اي لابي بكر رض لا تحزن ان الله معنا قال الشعبي عاتب الله عز وجل
اهل الارض جميعا في هذه الاية غير ابي بكر وقيل جاء المشركون فايضهم ابو بكر رض
وخاف على نفسه رسول الله ءم فقال يا رسول الله ان اقتل فانا رجل واحد وان
قتلت هلك الامة ويذهب الدين اي دين الاسلام فقال ما ظنك باثنين
الله ثالثهما

لا تحزن ان الله معنا بالمعاينة والحفظ فانزل الله سكينته اي طمانينة
عليه اي علي ابو بكر رض وايده قوي النبي عم بجنود لم تروها وهي
الملائكة الذين صرفوا الكفار عنه وعن رؤيتهما في الغار وذلك وهي ... الذين قصدوا
اهل مكة ليقتلوا النبي عم فهاجر من مكة الى المدينة فجاء الي بيت ابي
بكر فقال ما اكربك بابي وامي انت فقال ما ترى قريشا الا قاصدين بقتلي
فقال ابو بكر دمي دونك ونفسي دون نفسك فقال عم اذن لي بالخروج
فقال ابو بكر ان عندي فخذ احدهما واركبه قال لا اخذه الا بالثمن وهي
ناقته القصوى فركبا واتيا الي الغار فدخل فاستبرءه ثم قال انزل
يا رسول الله فنزل فارسل الله العنكبوت حتى نسجت علي فم الغار و
ارسل الله زوجا من حمام فباضت من اسفلها فلما انتهي الكفار الي الغار
فطارت الحمامة وقالوا لو دخلها احد لا ينسج العنكبوت ولا تسكن
فيها الحمامة فانصرفوا فلما كان النبي عم الطيب نوم علي حجر ابو بكر فاخرجت
راسها من ثقب فادخل قدمه وسدوا بقدمه فلدغت ذلك الحية قدم
ابي بكر الصديق ولم يتحرك عن مكانه حتى تحدر دموعه علي خده من
المه فباهى الله من الملائكة الا ترون الي الصديق يحمل الاذى لاجل حبيبي
قال الحسن بن فضيل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله فهو كافر لانكار
نص القران وساير الصحابة الي انكر يكون مبتدعا لا يكون كافرا قال عم ما
رايت شيئا ليلة اسري بي الي السماء الا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وابو بكر
صاحبه واما من الجنة شجرة الا مكتوب علي ورقها لا اله الا الله محمد رسول الله عم
و ابو بكر صاحبه فكان النبي عم الي يوم القيامة وفي الخبر ان الله
اعطي ابا بكر ثواب من آمن بالله من لدن آدم الي قيام الساعة واعطاه
ايضا ثواب من امن بي الي ان تقوم الساعة فابا بكر كما قال عم من سن
في الاسلام حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيامة فابا بكر الصديق
رض سن اولا ان تؤمن بالله ورسوله فلذلك كان له ثواب من امن بالله ورسوله
فلما انتقل ابو بكر الصديق رض عنه كان العمر خليفة قال ابن عباس رض

مافي

ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر رض اي ويعظم ولا في الارض شيطان الا و
يفر من عمر رض قال عم يا عمر بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير فجك وقال
لو كان بعدي نبي لكنت يا عمر رض وقيل لما ورد وفاته بعث ابنه عبد الله
الي عايشة رض وقال قل لها يقرء عمر عليك السلام ثم قل انطلب الاذن
عمر ان يدفن مع صاحبه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم علي
نفسي فجاء عبد الله فاخبر باذنها فقال الحمد لله ما كان بشي اهم الي من
ذلك فاذا قبضت فاحملوا الي الحجرة رسول الله عم ثم سلموا عليه وقولوا استاذن
عمر رض فان اذن لي فادخلوني وان ردني فردني الي مقابر المسلمين فلما مات
عمر رض كان عثمان قال عم في فضل الله رفيقي وانه اشبه اصحابي خلقا وان
نور عثمان ليضي اهل السماء كما تضي الشمس لاهل الارض وقال
ان الملايكة لتستحيي منه وروي ان النبي عم كان جالسا مع اصحابه ماد
رجليه فدخل عثمان فجمع النبي عم رجليه فقيل له في ذلك كيف لا استحيي منه
وملايكة السموات تستحيون منه قال عبد الله بن سلام اتيت اخي عثمان
وسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال مرحبا يا اخي رايت رسول الله عم
في هذه الساعة فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال اعطشوك قلت
نعم فادلي دلوا منه فشربت حتى رويت وقال ان شيت نصرت عليهم
وان شيت افطرت عندي فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم فلما
قتل عثمان كان علي خليفة وله فضايل منها قال عم من اراد ان ينظر الي
ادم في علمه والي نوح في فهمه والي ابراهيم في حلمه فلينظر الي علي وقال عم انا
مدينة العلم وعلي بابها ويقال لما سمع رجل الحديث الذي فقال اسال عن
شي لم تخلقه الله تع فقال القران وعما لا يعلمه الله فقال لا يعلم لنفسه
بشريكا وعما ليس عنده فقال الظلم وعما ليس له فقال الافتقار وعن شي كله
فتح فقال النار وعن شي كالجناح قال له النح عن رجل لا عشيرة له فقال ادم عم
وقيل ان الله تع اعطي النبي عم ولاية بغير علم وملكا بغير حشم وغنا بغير درهم

قوله انا مدينة العلم الحديث باطل

وكتابة بغير قلم ثم جعل ابو بكر علم وعمر رض حشبه وعثمان دواته
وعليا قلمه وقال ابن عباس رض قال جبرائيل لما خلقني الله تعالى
تحسني باثني عشر الف سنة ثم قال يا جبرائيل من انا قلت انت الله
الواحد القهار فقلت الهي هل خلقت قبلي قال الله تعالى انظر الى الامام
فاذا بنور ساطع وخلف ذلك النور نور وقدامه نور وعن يمينه
نور وشماله نور فقلت يا رب ماذا ذلك النور فقال هو نور محمد
فقلت وعن محمد يا رب قال هو الذي خلقتك لاجل رسالة نوره
الهي وما تلك الانوار التي من جهاته الاربعة فقال هي نور اصحابه
الاربعة واما الذي بجنبهم رضي عن عبد الله بن مسعود رض
قال قال عم حب ابي بكر يوجب الغفران وحب عمر يمحو العصيان
وحب عثمان يقوي الايمان وحب علي يخمد النيران ورد
عن عبد الله بن مسعود رض قال قال عم ابو بكر الصديق تاج الاسلام
وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام
وعلي بن ابي طالب طيب الاسلام فمن اراد ان يتوج بتاج الاسلام
وان يتحلل بحلة الاسلام ويتزين بزينة الاسلام ويتطيب
بطيب الاسلام فليحب ابمة الهدي ومصابيح الدجي ومثلهم
كمثل الغيث حيث سقط نفع رواه صاحب الفردوس وروي عن
علي بن ابي طالب رض قال عم اثبتكم علي الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي
واصحابي وروي عن عبد الله بن عمر رض قال قال عم ان الله تعالى قد
فرض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين
كما فرض عليكم الصلوة والزكوة والحج فمن ابغض واحدا منهم لا صلوة
له ولا زكوة له ولا صيام له ولا حج له ويحشره الله يوم القيامة من قبره
ويحشره الله تعالى يوم القيامة من قبره فساق الى النار رواه ابو منصور الديلمي

قال قال عم

قال عم مثل حب ابي بكر في الدين كمثل القران في الصلوة ومثل
حب عمر رض كمثل الركوع في الصلوة ومثل حب عثمان فيه كمثل السجود
في الصلوة ومثل حب علي فيه كمثل التشهد في الصلوة فكما لا يتم الصلوة
الا هذه الاركان الاربعة فكذلك لا يتم ايمان عبد الا بحب هولاء الاربعة
فكذلك لا يتم ايمان عبد الا بحبهم ايمان ونفاق وبغضهم رضوان الله
عليهم بالقنطار وعلي مبغضهم لعنة طغيان ونفاق حبهم نجاة
من النار وبغضهم هلاك في النار فعلى محبهم رضوان الله عليهم
بالقنطار وعلي مبغضهم لعنة الله تعالى كالامطار [illegible] عن
ابن ابي طالب رض قال سالت رسول الله عم من عظمة العرش فقال عم
يا علي سالت عن امر عظيم خلق الله تعالى على ثلثمائة وستين الف ساق
على الاطراف كل ساق كغلاظ السبع السموات وسبع ارضين بين تحت كل ساق
ثلثمائة وستين الف عام في عالم وفي عالم ثلثمائة وستين الف صحراء
في صحراء الف مدينة خلق الله تعالى خلقا كثيرا لا يعلم عددهم غير الله
لا يعرفون ادم خلق ولا ابليس خلق وغذاوهم تسبيح الله تعالى الهمهم ان لا يتعرضوا
لمحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
فان ما بين الساق مسيرة ثلثمائة الف وستون الف عالم ثلثمائة
الف سبعين الف صحراء في صحراء ثلثمائة وستين الف مدينة في كل
مدينة خلق الله تعالى خلقا كثيرا لا يعلم عددهم غير الله تعالى ولا يعرفون
ان ادم خلق ولا ابليس خلق وقد اوحى الله تعالى اليهم ان يلعنوا المبغض
الى ابي بكر وعمر رض وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين
قال كنت تاجرا وقد كان لي اجير فمضى الى السوق في حاجة فلما رجع الي فقال
قد شهدت اليوم شيئا اعجبني فقلت وما ذاك قال رايت ميتا وعلى
صدره لبنة من النار والناس يعبرون عليه ولم يكفنه احد قال فقمت
الى السوق واشتريت كفنه وابعثت الى قبره رجلا فنحن في ذلك اذا قام
الميت على رجليه ويصيح النار النار قال فهرب الناس من حوله فقلت له

يا رجل قل لا اله الا الله محمد رسول الله قال لا ينفعني قلت لم قال لاني كنت مبغضا لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ورايت مكاني كلنا دوات الله تع وقد احبابي لان اخبركم بجدكي من ابغض ابابكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تع عليهم اجمعين ثم قال اخوانه من اجتمع حب هولاء الاربعة في قلب واحد فقد اخلص الله تع في الدنيا والاخرة والاخلا

ابو حفص رض وفي الخبر ان جرائيل عم نزل علي النبي عم ومعه طبق وفيه تفاح وكان الطبق مغطا بمنديل فقال ان الله تع يقرءك السلام ويقول اعط كل تفاح من هذا الطبق لمن احب اليك وكان الصديق حاضرا فادخل النبي عم يده تحت المنديل واخذ تفاحة واحدة وناولها ابابكر رض مكتوب علي الجانب الواحد بسم الله الرحمن الرحيم هدية من الله الشفيق الي ابي بكر الصديق وعلي جانب الاخر مكتوب من ابغض الصديق فهو زنديق ثم دخل عمر رض بن الخطاب فناوله تفاحة مكتوب علي جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله تع التواب الوهاب الي عمر وعلي جانب الاخر مكتوب من ابغض عمر فماويه ثم ناوله عثمان رض تفاحة واحدة مكتوب من جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله تع الحنان الي عثمان بن عفوان وعلي جانب الاخر مكتوب من ابغض عثمان فخصمه الرحمن ثم ناوله لعلي رض تفاحة واحدة مكتوب وعلي جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الطالب الغالب الي علي بن ابي طالب وعلي جانب الاخر من ابغض عليا لم يكن الله عم له وليا تمت

عن الحسن البصري رض قال كنت مارا بين حيطان المدينة فرايت الحسن الحسين فسلمت عليهما فقلت هل عندكما من فضايل ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين فقال الحسن هل عندك مثل ما عندنا فقلت حدثاني فقال اكنتا كنا جلوسا

عند

عند امنا فاطمة الزهرا فادخل علينا جدنا رسول الله صلعم فقال
يا فاطمة ابن علي فقالت قد توضاء وذهب الى المسجد فاراد
جدنا صلعم ان يرجع الى بيت عايشة قالت امنا فاطمة الحب عايشة
يا رسول الله صلعم قال جدنا صلعم اما علمت يا فاطمة ان الاحب الي
من النساء ثلثة انت وامك خديجة وعايشة ام المؤمنين
رضوان الله عليهم اجمعين فقالت امنا فاطمة رض ومن الرجال قال
جدنا ابي بكر رضوان الله عليهم اجمعين فقالت امنا فاطمة رض
ومن الرجال قال جدنا ابي بكر عمر وعثمان رضوان الله عليهم اجمعين
قال فبكت امنا فاطمة قالت ابكي يا رسول الله لا تحب
عليا فقال جدنا صلعم يا فاطمة انا علي وعلي مني وهل رايت
احدا يمدح نفسه ثم قال يا فاطمة اما تبرات من يسب اصحابي
وازواجي فقالت امنا فاطمة ومن يجراء علي ذلك فقال
جدنا رسول الله صلعم قوم يزعموا انهم من امتي فاطمة وانا
منهم بريء في الدنيا والاخرة فقالت امنا فاطمة وانا عليهم
بريه ثم اقبل جدنا علينا وقال تبرا انا ممن تبرات منه
فاطمة فقلنا بلى ودخل علينا والدنا علي فقال له جدنا
رسول الله صلعم اما تبرات ممن يسب اصحابي قال ومن يجره على
ذلك يا رسول الله صلعم قال قوم يزعمون انهم على ذلك يا رسول الله صلعم
شيعتكم ويسبون ازواجي واصحابي فرفع والدنا علي يده وقال
اللهم انك شاهد مطلع ورسولك صلعم شاهد بان عليا ابن ابو طالب
بريء ممن يسب ابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين قال فسمعنا
هاتفا يهتف ويقول وربكم بريء ممن يبرا منهم محمد صلعم وعلي وحسن
وحسين وفاطمة رضي الله عنهم

محمدا عليه السلام رضي وعلي وحسن وحسين وفا
رضي الله عنهم اجمعين تمت

تمت بعون الله وحسن التوفيق
الحمد لله على التمام وللرسول افضل السلام
ثم الحمد على رب الانام

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه الاوراق
من يد المذنب المحتاج الذليل العليل
اسلام بن شعبان فقه في وقت العصر
من شهر رجب المبارك وتسعمائة
خمس ثمانين وتسعمائة غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين





